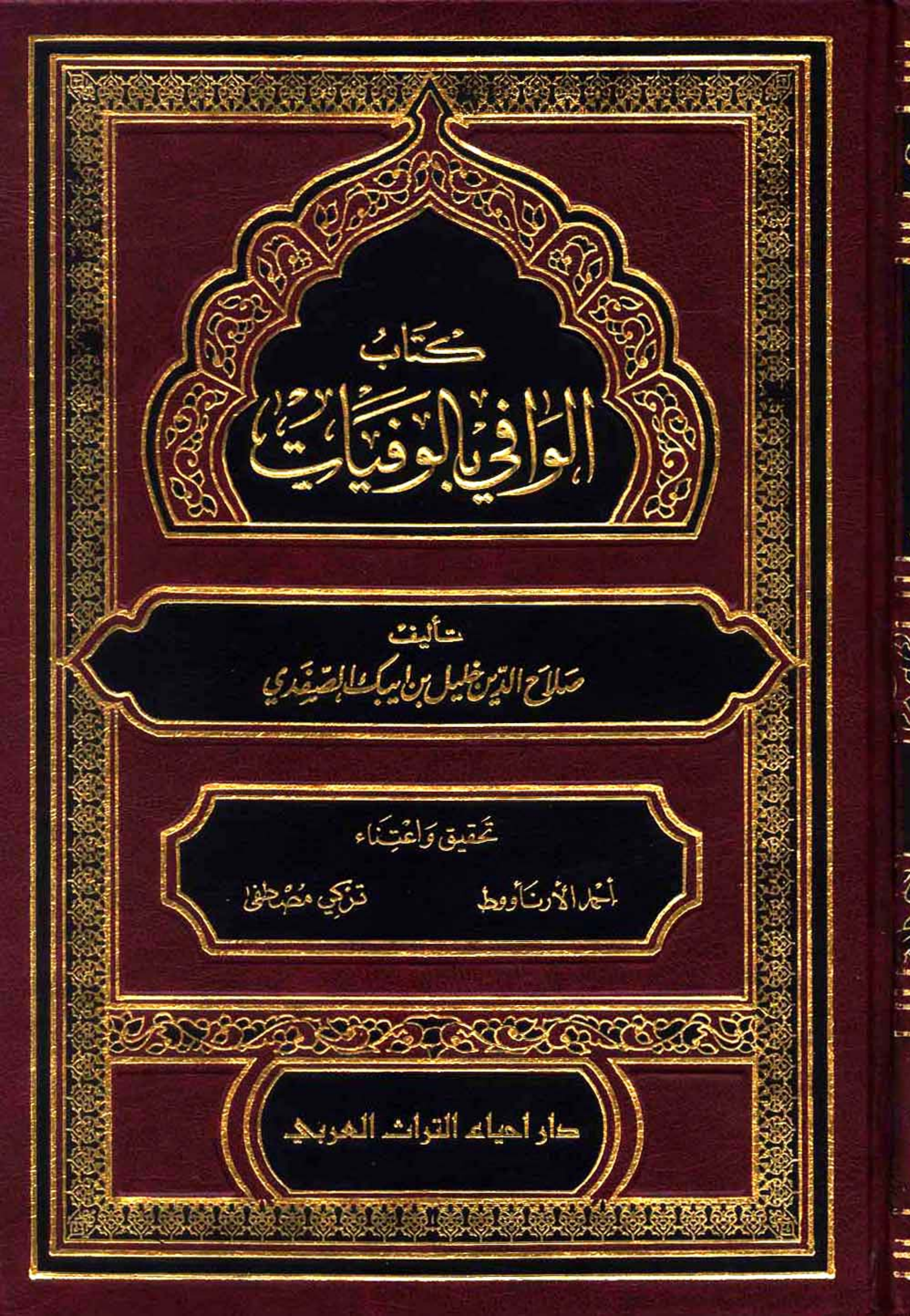
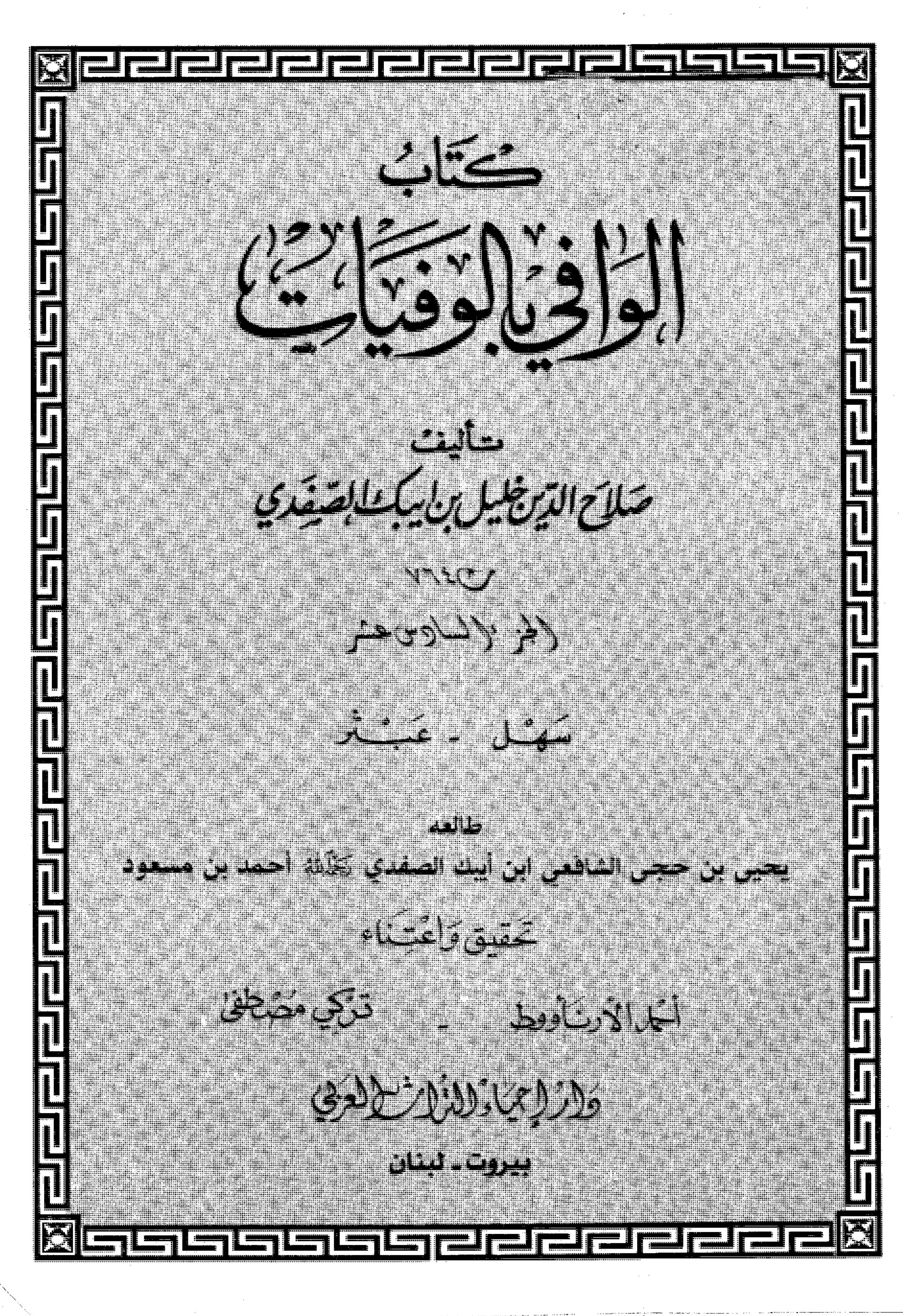

كتاب
الوافي بالوفيات
تأليف
صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي
تحقيق واعتناء
أحمد الأرناؤوط
تزكي مصطفى
دار احياء التراث العربي



كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

ت ٧٦٤ هـ

الجزء السادس عشر

سَهْل - عَبْثَر

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أيبك الصفدي رحمه الله أحمد بن مسعود

تحقيق واعتناء

أحمد الأرناؤوط - تركي مصطفى

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

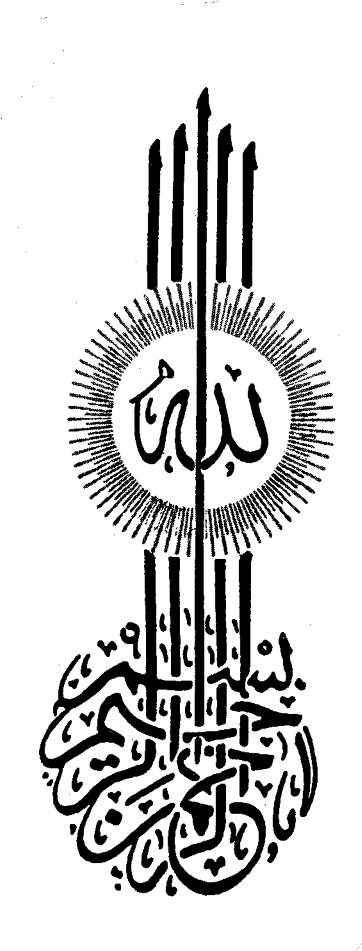
بيروت ـ لبنان ـ شارع دكاش ـ هاتف: ٢٧٢٦٥٢ ـ ٢٧٢٦٥٥ ـ ٢٧٢٧٨٢ ـ ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ ـ ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب

الوافي بالوفيات

١٦


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سهل

٥٢٣٥ ـ «أبو طاهر الأصبهاني» سهل بن عبد الله بن الفَرُّخان، أبو طاهر الأصبهاني العابد. سَمِعَ هشامَ بن عمّار وحَرْمَلَة بن يحيى والمسيَّب بن وَاضح وغيرَهم. كان مُجابَ الدَّعوة؛ لقيَ أحمدَ بن عاصم الأنطاكيّ وأحمدَ بن أبي الحَوَاري وأَبا يوسُف الغسولي وعبد الله بن خُبَيْق ونظراءهم بالشام، وكتب بمصرَ والشام الحديثَ الكثير، وتوفّي سنة نيّفٍ وسبعين ومائتين، وقيل سنة ستٍّ وسبعينَ ومائتين.

٥٢٣٦ ـ «سهل بن مالك» سهل بن مالك بن عُبَيْد بن قَيْس، ويقال سهلُ بن عبيد بن قيس. قال ابن عبد البَرّ: ولا يَصِحُّ سهل بن عبيد ولا سهل بن مالك، ولا يثبت لأَحدهما صُحْبَةٌ ولا رِواية. يقال إنه حجازيٌّ سكنَ المدينة. لم يَرْوِ عنه إلا ابنه مالك بن سهل أو يوسف بن سهل: مَن قال سهل بن مالك جعلَ ابنَه يوسفَ بن سهل، ومَن قال سهل بن عبيد جعل ابنَه مالكَ بن سهل. وحديثُه يدور على خالد بن عمرو القُرَشي الأُموي، وهو مُنْكَر الحديثِ متروكُه، يروي عن سهل بن يوسف بن سهل بن مالك عن أَبيه عن جدّه عن النبيّ ﷺ: «إنّي راضٍ عن أبي بكر وعمرَ وعثمانَ وعليّ وطلحةَ والزبيرِ وسَعْدٍ وسعيدٍ وعبدِ الرحمٰن...»[1] ـ الحديث، في فضلِ الصحابةِ والنهيِ عن سبّهم، وفي آخره: «يا أيها الناس ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين، إذا مات الرجلُ منهم فقولوا فيه خيراً» ـ حديثٌ مُنْكَر موضوع. يقال فيه إنه من الأنصار، ولا يصحّ، وفي إسناد حديثه مجهولون

٥٢٣٥ ـ «حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٠/ ٢١٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣١٩)، و«ذكر أخبار أصبهان» للأصبهاني (٢/ ٣٣٩).

٥٢٣٦ ـ «المعجم الكبير» للطبراني (٦/ ١٢٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٦٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٩٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٦٩).

(١) انظر الحديث الموضوع في «المعجم الكبير» للطبراني حديث رقم (٥٦٤٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٩٠) ترجمة رقم (٣٥٥٢).

ضعفاء غيرُ معروفين، يدور على سهل بن يوسف بن سهل بن مالك عن أبيه عن جدّه، وكلهم لا يُعْرَف.

٥٢٣٧ ـ «أخو عمر بن عبد العزيز» سهل بن عبد العزيز بن مروان بن الحَكَم، أخو عمر بن عبد العزيز. روى عنه معاويةُ بن الريّان. توفي بالشام سنة تسع وتسعين من الهجرة. قال عمرو بن مهاجر[1]: بعثني عمر بن عبد العزيز لحَفْر قبر أخيه سهل وقال: ٱحفِرْ له قَدْرَ طُولِكَ أو إلى المنكب ولا تُبْعد له في الأَرض، فإنَّ أَعلى الأرض أَطْهَرُ من أَسفلها.

٥٢٣٨ ـ «ابن الحَنْظَلِيَّة الصَّحابيّ» سهل بن عمرو بن عديّ الأنصاريّ الأَوْسي، وهو سهل ابن الحَنْظَلِيَّة. صحبَ النبيَّ ﷺ وبايعه تحتَ الشّجرة، وسكن دمشقَ ودارُه بها في حجر الذهب مما يلي السُّور. وكان متعبّداً لا يكاد يفرغ من العبادة. وكان لا يولد له، فقال: لأَن يكون لي سقط في الإِسلام أحبُّ إليَّ ممّا طلعت عليه الشمس. وقبرُه في مقابر باب الصَّغير في الحجرة التي فيها قبرُ معاوية. قال الحافظ ابن عساكر: رأيتُ ذلك في حَجَرٍ منقورٍ عتيق في قِبْلةِ الحُجْرة أن في ذلك المكان قبرَ معاويةَ وابنِ الحنظليّةِ وفضالةَ بن عُبَيْد وواثلةَ بن الأَسْقَع وأوسِ بن أوس الثَّقفي؛ ومات في صدر خلافة معاوية.

٥٢٣٩ ـ «الأَنْصاريّ» سَهْل بن حُنَيْف الأنصاري، والد أبي أُمامة وأخو عثمان. شهدَ المشاهدَ، وله رواية، وتوفّي سنة ثمانٍ وثلاثين للهجرة، وروى له الجماعة. كان يُكنى أبا سعيد، وقيل أبا سعد، وقيل أبا عبد الله، وقيل أبا الوليد، وقيل أبا ثابت. وثَبَتَ مع

٥٢٣٧ ـ «المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٥٩٢)، و«الطبقات» لابن سعد (٥/ ٢٦٥)، وفيهما: سهيل بن عبد العزيز.

(١) هو صاحب حرس عمر بن عبد العزيز. انظر: «طبقات ابن سعد» (٥/ ٢٩٧).

٥٢٣٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ١٢٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٩٨)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٣٣٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٩٥)، و«تاريخ أبي زرعة» (٢٣١ ـ ٥٩١ ـ ٦٩١)، و«طبقات خليفة» (٤٦٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٦/ ١١٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٦٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٦٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٨٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٥٠).

٥٢٣٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ٣٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٩٨)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣٣٧)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٩١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٩٥)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٦/ ٨٦)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٣٣٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١٨٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٣٧)، و«العبر» للذهبي (١/ ٤١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢/ ٣٢٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٠٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ٣١٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٨٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٢٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٤٨).

رسول الله ﷺ يوم أُحُد، وجعل ينضحُ بالنَّبل عن وجهِ رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «نَبلُوا سَهْلاً فإنه سهل». ثم صحب علياً وشهد معه صِفّين وصلّى عليٌّ عليه وكبَّر ستّاً؛ روى عنه ابنه وجماعة.

٥٢٤٠ ـ **«الخَزْرَجيّ» سهل بن أبي حَثْمَةَ الخزرجيّ**. كان دليلَ النبيِّ ﷺ ليلة أُحُد، وشهدَ المشاهدَ كلَّها سوى بدر. وُلد سنة ثلاثٍ من الهجرة، وقُبِضَ النبيُّ ﷺ وهو ابنُ ثمانِ سنين، ولكنه حَفظ عنه فأتقن. وذكر أبو حاتم الرّازيّ أنه سَمع رجلاً من وَلَده يقول: كان ممن بايَعَ تحتَ الشجرة. وروى عنه نافعُ بن جُبير وبُشير بن يَسار وعبد الرحمٰن بن مسعود وابن شهاب. قال ابن عبد البرّ: ما أظنّ ابنَ شهابٍ سمع منه. وتوفّي في حدودِ الخمسين للهجرة؛ وروى له أبو داود والنَّسائي.

٥٢٤١ ـ **«الأنصاريّ» سهل بن قَيْس بن أَبي كعب بن القَيْن بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سَلَمة الأنصاريّ السُّلَمي**. شهد بدراً وقُتل يوم أُحُد شهيداً.

٥٢٤٢ ـ **«الأَنصاريّ» سهل بن عَتِيك بن النُّعمان بن عَمْرو بن عَتيك الأنصاريّ**. شهد العَقَبة ثمَّ شهد بدراً، ولا عَقِبَ له. قال ابن عبد البَرّ: هكذا قال جمهور أهل السير: سهل بن عتيك، وقال أبو معشر: سهل بن عبيد، قال الطبريّ: وهو خطأ عندهم.

٥٢٤٣ ـ **«ابن بَيْضاء» سهل بن بَيْضاء، أخو سُهَيْل وصَفْوان، أُمُّهم البَيْضاء، اسمُها دعد**. كان ممّن أَظْهَر إسلامه بمكّةَ، وهو الذي مَشى إلى النَّفَر الذين قاموا في شأن الصّحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم حتى اجتمع له نفر تبرّأوا من الصَّحيفة وأَنكروها، وهم

٥٢٤٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٩٧)، و«طبقات خليفة» (١٨٦)، و«تاريخ أبي زرعة» (٤٤٣)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٦/ ١١٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٦١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١٨٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٦٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٣٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٨٦)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٢٤٩).

٥٢٤١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ٦٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٠١)، و«تاريخ خليفة» (٧٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٦٦)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٦/ ١٢٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٦٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٩٠).

٥٢٤٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ٦٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٠١)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٣٤٩)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٦/ ١٢٨)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢٤٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٦٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٦٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٨٨).

٥٢٤٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (١٤/ ١٥٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٩٤)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١٧٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٥٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٦٢)، و«العبر» للذهبي (١/ ١١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٨٥).

هشام بن عمرو بن ربيعة والمطعم بن عدي بن نوفل وربيعة بن الأَسود بن المطلب بن أَسَد وأَبو البختري بن هشام بن الحارث ابن أَسد وزهير بن أبي أُميّة بن المغيرة، وفي ذلك يقول الشاعر: [الطويل]:

جزى اللّه ربُّ الناسِ رهطاً تتابعوا على ملإٍ يُهْدَى لخيرٍ وَيُرْشَدُ
قُعوداً إلى جَنْب الحَطيمِ كأنَّهم مَقاوِلَةٌ بل هُمْ أَعزُّ وأَمْجَدُ
هُمْ رَجَعُوا سهلَ بنَ بيضاءَ راضياً فَسُرَّ أبو بكرٍ بها ومُحَمَّدُ
ألَمْ يَأْتِكم أنّ الصحيفةَ مُزِّقَتْ وأنْ كلُّ مَنْ لم يرضَهُ اللّهُ مفسدُ
أعانَ عليها كلُّ صقرٍ كأنَّهُ إذا ما مَشَى في رَفْرَفِ الدِّرْعِ أجردُ

ولما كَتَمَ سهلٌ إسلامَه أخرجَتْه قريشٌ إلى بَدْرٍ، فأُسر يومئذٍ مع المُشْركين، فشهد له عبدُ الله بن مسعود أنه رآه بمكة يصلّي فخُلّيَ عنه. قال ابن عبد البَرّ: ولا أعلم له روايةً؛ ومات بالمدينة، وبها مات أخوه سُهَيْل، وصلّى عليهما رسولُ الله ﷺ في المسجد، وقيل: إنه ماتَ بعدَ رسولِ الله ﷺ.

٥٢٤٤ ـ «العامِريّ» سهل بن عمرو العامريّ. أخو سهيل بن عمرو؛ كانَ من مُسْلِمَةِ الفَتْح، ومات في خِلافةِ أبي بكرٍ رضي الله عنه أو صَدْر خلافةِ عمرَ رضي الله عنه.

٥٢٤٥ ـ «الخَزْرَجيّ» سهل بن عَدِيّ بن زَيْد بن عامر الخزرجيّ. قُتِلَ يومَ أُحُدٍ شهيداً.

٥٢٤٦ ـ «أَحَدُ اليَتِيمَيْن» سَهْل بن رَافِع بن أَبي عمرو، له أَخٌ يُسَمَّى سُهَيْلاً. وهما اليتيمان اللذان كانَ لهما المِرْبَدُ الذي بنى فيه رسولُ الله ﷺ المسجدَ؛ كانا يتيمَيْن في حِجْر أَبي أُمامة أسعد بن زُرارة؛ ولم يشهدْ بدراً وشهدها أخوه سُهَيْل.

٥٢٤٧ ـ «الساعدي» سهل بن سَعْد بن مالك الأَنصاري السَّاعِدي، يكنى أبا العبّاس.

٥٢٤٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٦٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٦٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٨٩)، و«العقد الثمين» للمكي (٤/ ٦٢٢).

٥٢٤٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٦٦)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٦/ ١٢٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٦٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٨٩).

٥٢٤٦ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ١٩٠)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٣٤٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٦٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٨٧).

٥٢٤٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ١٥٠ ـ ١٥١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٩٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٣٣٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٩٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٤١)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٦/ ١٢٩)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٦٦)، و«طبقات خليفة» (٢١٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٦٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني =

قال: كنتُ يَوْمَ المُتَلاعنين ابنَ خمسَ عَشْرَةَ سنةً، كان ممّن خَتَمَهُ بالرّصاص الحَجّاج. توفي سنة إحدى وتسعين وقد بلغ مائة سنة، وهو آخر مَنْ ماتَ بالمدينةِ مِن الصَّحابة. وكان اسمُه حَزْناً فسمّاه رسولُ الله ﷺ سَهْلاً، ولأبيه أيضاً صُحْبَةٌ؛ رَوَى عن النبيّ ﷺ وأُبَيّ بن كعبٍ وغيره، وروى له الجماعة.

٥٢٤٨ ـ «والد ابنَيْ سَهْل» سَهْل، والدُ الوَزير الفَضْلِ والوزير الحَسَن ابنَيْ سهل. توفي بعد قتل وَلَدِهِ الفضل بقليل سنَةَ اثنتين ومائتين، وقيل سنة ثلاث.

٥٢٤٩ ـ «أبو الفَضْل الهَرَوِيّ المؤذّن» سَهْل بن أَحمد بن عيسى، أبو الفضل المؤذّن، هَرَوِيٌّ مُعَمَّر. توفي سنة ستّين وثلاثمائة.

٥٢٥٠ ـ «الصُّعْلوكي الشّافعي» سهل بن محمّد بن سُلَيمان بن محمّد، الإمام أبو الطيّب ابن الإمام أبي سَهْل العِجْليّ الفقيه الشافعي الصُّعْلُوكي النَّيسابوري. درَسَ الفِقْهِ واجتمع إليه الخَلْق، وكان في مجلسه أكثرُ من خمسمائة محبرة؛ رَوَى عنه الحاكمُ والبَيْهقي وجماعة، وقال الحاكم: هو أَنْظَرَ مَنْ رأينا. سمع أباه ومحمد بن يعقوب الأَصَمّ وأَقرانَهما، وجمع رئاسة الدُّنيا والآخرة، وخُرجت له الفوائد، وتوفي سنةَ أربعٍ وأربعمائة، وكان أديباً متكلِّماً. ولما مات أبوه الإِمام أبو سهل محمد كتب إليه أبو نصر عبدُ الجبّار يُعَزّيه عن والده: [البسيط]:

مَنْ مُبْلِغٌ شيخَ أهلِ العصرِ قاطبةً ... عنّي رسالةَ محزُونٍ وأَوّاهِ

أَوْلى البرَايا بحسنِ الصبرِ محتسباً ... مَنْ كان فُتْيَاه توقيعاً عنِ اللّهِ

٥٢٥١ ـ «الأَرْغَيَاني الشّافعي» سَهْل بن أحمد بن علي الحاكم، أبو الفتح الأَرْغَيَاني ـ

= (١/ ١٨٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٦٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٤٢٢)، و«العبر» له (١/ ١٠٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٨٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٨٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٨٨)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٢٥٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٩٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٩٩).

٥٢٤٨ ـ «الكامل» لابن الأثير (٤/ ٨٠ ـ ١٧٧).

٥٢٥٠ ـ «طبقات الشيرازي» (١٢٠)، و«تبين كذب المفتري» لابن عساكر (٢١١)، و«طبقات العبادي» (١٠٣)، و«طبقات الإسنوي» (٢/ ١٢٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٣٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٣٥)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٨٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٩٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٤٧)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٥٣).

٥٢٥١ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ١٤٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٣٣)، و«طبقات الإسنوي» (١/ ٦٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٩١).

بفتح الهمزة وسكون الرّاء وفتح الغين المعجمة وبعدَ الياءِ آخرِ الحروفِ أَلِفٌ ونون ـ الفقيهُ الشافعيّ الزاهِد أحد الأئمة. تَفَقَّهَ على القاضي حسين، وأَخَذَ الأُصولَ والتفسير عن شهفور الإِسْفَرايِني وعن إِمامِ الحَرَمَيْنِ، وتركَ القضاءَ بناحيةِ أرغيَان وتعبّد، وتوفّي في سنة تسع وتسعين وأربعمائة؛ ولما رجع من مكّة دخل على الشيخ العارف الحسن السّمناني شيخِ وقتِهِ زائراً فأَشار عليه بتركِ المناظرة، فتركها ولم يناظر بعد ذلك، وعَزَلَ نفسه عن القضاء، وبنى للصوفيّة دُوَيْرةً من ماله، وأقام بمنزله مشغولاً بالتصنيف والعبادة حتى توفي رحمه الله تعالى.

٥٢٥٢ ـ «أبو حاتِم السِّجِسْتاني» سهل بن محمد بن عثمان، الإمام أبو حاتم السِّجِسْتاني ثم البَصْري النَّحْوي المقرىء صاحب المصنَّفات. أخذ عن أبي عُبَيْدة وأبي زَيْد الأنصاري والأَصمعي ووهب بن جرير ويزيد بن هارون وأبي عامر العقدي، وقرأ القرءان على يعقوب الحضرمي، وحمل الناس عنه القرءانَ والحَديث والعربيّةَ، وروى عنه أبو داود والنَّسائي والبزّار في مسنده، وكان جَمَّاعَةً للكتب يَتَّجر فيها، وله اليدُ الطُّولى في اللغة والشعر والعروض والمعمَّى، ولم يكن حاذقاً في النحو؛ وله: «إعراب القرءان»، و «كتاب ما تَلْحَنُ فيه العامّة»، و «المقصور والممدود»، و «كتاب المقاطع والمبادي»، و «القراءات»، و «الفصاحة»، و «الوحوش»، و«اختلاف المَصَاحف»، و «كتاب الطَّيْر»، و «كتاب النحلة»، و «كتاب القِسِيّ والنِّبال والسِّهام»، و «كتاب السّيوف والرِّماح»، و «كتاب الدرع والترس»، و «كتاب الحشرات»، و «كتاب الزَّرْع»، و «كتاب الهجاء»، و «كتاب خَلْق الإِنسان»، و «كتاب الإِدغام»، و «كتاب اللِّبأ واللَّبَن والحليب»، و «كتاب الكرم»، و «كتاب الشِّتاء والصَّيف»، و «كتاب النَّحْل والعَسَل»، و «كتاب الإِبل»، و «كتاب العُشب»، و «كتاب الخِصْب والقَحْط»، وغير ذلك. وتوفّي سنة خمسين ومائتين، وقيل سنة ثمانٍ وأربعين ومائتين. قرأ كتابَ سِيبويه على الأَخْفَش مرّتين، وكان إذا اجتمع مع أبي عثمان المازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تَشَاغَلَ وبادرَ بالخروجِ خوفاً من أن يسأله مسألةً في النَّحْو لأنه لم يكن فيه حاذقاً؛ وكان أبو العباس المبرِّد يحضرُ حلقته ويلازم القراءةَ عليه وهو غلامٌ وسيمٌ في نهاية الحُسْن، فعمل فيه أبو حاتم: [الكامل المجزوء]:

٥٢٥٢ ـ «أخبار النحويين البصريين» للسيرافي (٩٣)، و«الفهرست» لابن النديم (٥٨)، و«مراتب النحويين» لأبي الطيب اللغوي (٨٠)، و«طبقات الزبيدي» (٩٤)، و«نور القبس» لليغموري (٢٢٥)، و«تاريخ العلماء النحويين» للتنوخي المعري (٧٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٥٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٥٨)، و«العبر» للذهبي (١/ ٤٥٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٥٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٢٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٥٧)، و«البلغة» للفيروز آبادي (٩٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٢١).

مــاذا لــقــيــتُ الــيــومَ مــن ... مُــتَــمَــجِّــنٍ خَــنِــثِ الــكــلامِ
وقــفَ الــجــمــالُ بــوجــهــهِ ... فــســمــتْ لــه حَــدَقُ الأنــامِ
حــركــاتُــهُ وســكــونُــهُ ... تُــجْــنَــى بــهــا ثَــمَــرُ الأثــامِ
وإذا خــلــوتُ بــمــثــلِــهِ ... وعــزمــتُ فــيــه عــلــى اعــتــزامِ
لــم أَعْــدُ أفــعــالَ الــعَــفَــا ... فِ وذاك أَوْكَــدُ لــلــغــرامِ
نــفــســي فــداؤكَ يــا أبــا الــ ... ـعباس جَلَّ بك اعتصامِي
فــارحــمْ أخــاك فــإنــه ... نَــزْرُ الــكَــرَى بــادي الــســقــامِ
وأَنِــلْــهِ مــا دونَ الــحــرا ... مِ فــلــيــس يــرغَــبُ فــي الــحــرامِ

وقال: [الخفيف المجزوء]:

أبــرزوا وجــهــكَ ٱلــجــمــيــ ... ـلَ ولامُــوا مَــنِ افــتــتَــنْ
لــو أرادوا صــيــانــتــي ... ستروا وَجْهَكَ ٱلحسَنْ

وقالَ لتلميذه: إذا أردتَ أن تُضَمِّنَ كتاباً سراً فخذ لَبَناً حليباً فاكتب به في قرطاس فيذرُّ المكتوبُ إليه عليه رماداً سخناً من رماد القراطيس فيظهر المكتوب، وإذا كتبتَ بماء الزَّاج الأبيض فإذا ذَرَّ المكتوبُ إليه عليه شيئاً من العَفْصِ ظهرتِ الكتابةُ، وكذلك بالعكس.

٥٢٥٣ ـ «التُّسْتَري الصُّوفي» سَهْل بن عبدِ الله بن يونس بن عِيسى بن عبد الله بن رفيع التُسْتَري الصّالح المشهور. لم يكن له في وقته نظيرٌ في المعاملات والوَرَع، وكانَ صاحبَ كرامات، ولقيَ ذا النُّون المصري بمكّة. وكان سببَ سُلوكه هذه الطريقَ خَالُهُ محمد بن سوار[1]، فإنه قال: قال لي خالي يوماً: ألا تذكر اللَّهَ الذي خلقك؟ فقلت له: كيف أذكره؟ فقال: قل بقلبك عند تَقَلُّبك في ثيابك ثلاثَ مرات مِنْ غير أَنْ تحرّكَ به لسانَك: «اللَّهُ معي، اللَّهُ ناظرٌ إليّ، اللَّهُ شَاهِدي»؛ فقلتُ ذلك لياليَ ثم أعلمتُه فقال: قُلْها كلَّ ليلةٍ سبعَ

٥٢٥٣ ـ «طبقات الصوفية» للسلمي (٢٠٦ ـ ٢١١)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٠/ ١٨٩ ـ ٢١٢)، و«الرسالة القشيرية» (٨)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٤/ ٤٦)، و«المنتظم» له (٥/ ١٦٢)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٧٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/ ١/ ٧٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٤٨)، و«طبقات الشعراني» (١/ ٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٨٢)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (٢٣٢ ـ ٢٣٦).

(١) محمد بن سوار البصري خال سهل بن عبد الله التستري الزاهد، روى الحديث. وهو شيخ مقبول من الطبقة العاشرة من القرن الثالث الهجري. روى عن معروف الكرخي، وجعفر بن سليمان الضبعي. انظر: «تقريب التقريب» لابن حجر (٤٤٩).

مرّات، فقلت ذلك ثم أعلمته، فقال: قلها في كلِّ ليلةٍ إحدى عشرة مرة، فقلت ذلك، فوقعَ في قلبي حلاوةٌ، فلما كان بعد سنةٍ قال لي خالي: احفظْ ما علَّمْتُك ودُمْ عليه إلى أن تدخلَ القبرَ فإنه ينفعُك في الدّنيا والآخرة؛ فلم أزلْ على ذلك سنينَ، فوجدتُ لها حَلاوةً في سِرِّي؛ ثم قال خالي يوماً: يا سهلُ مَنْ كانَ اللَّهُ معه وهو ناظرٌ إليه وشاهدُه يَعْصيه؟ إياك والمعصيةَ؛ فكانَ ذلك أولَ أمره. وسكنَ البصرةَ زماناً وعبادان مدةً، ومَوْلدُه سنةَ مائتين، وقيل: إحدى ومائتين، ووفاتُه سنةَ ثلاثٍ وثمانين، وقيل سنة ثلاثٍ وسبعين ومائتين.

٥٢٥٤ ـ «أبو المَحامد الحورانيّ» سَهْل بن محمد بن رافع بن محمّد بن أَحمد بن المُحَيَّى ـ بفتح الياء المشدَّدة وضمّ الميم ـ **بن مالك بن رياحٍ الهلاهلي، أبو المحامد الشاعر**؛ من أهل حوران. قدم بغدادَ أيامَ صِباه ومَدَحَ الناصرَ ورثى أُمَّ الخليفة، وتوفي ببعلَبَكَّ سنة ثلاثٍ وعشرين وستمائة. ومن شعره: [الطويل]:

عَفَا الرَّبعُ من سَلْمَى وأَقْوَتْ مَنازِلُهْ ... وَعِيفَتْ لِبُعْدِ الحيِّ عنه مناهلُهْ
وناحَتْ به وُرْقُ الحَمامِ كأنَّها ... تُحاولُ مِن سكّانه ما نُحاولُهْ
خَليلَيَّ إن الحبَّ داءٌ دَوَاؤه ... فِراقُ رَقِيبٍ أو حَبيبٌ تُواصِلُهْ
وذو الوَجْدِ لا ينفكُّ في مَذْهَبِ الهوى ... كئيباً إذا لم يمزج الحقَّ باطلُهْ
وكم رُمْتُ إسعافَ الرُّقادِ وقد دَنَتْ ... أواخرُ ليلٍ أَرَّقتْني أوائلُهْ
لعلَّ خيالَ العامِريّةِ مَوهِناً ... يُغازلني في جُنحِهِ وأُغازلُهْ
وهيْهاتِ أَنْ يحنو على ذي صَبابةٍ ... حليفِ هوىً قد مَلَّ عنهُ عَواذِلُهْ

قلت: شعر متوسّط.

٥٢٥٥ ـ «أبو محمَّد الرّازي» سَهْل بن الحسين بن المؤمّل الذّهلي، أبو محمد الرّازي. كتبَ عنه أبو شُجاع فارس الذّهلي شيئاً من شعره؛ ومن نظمه: [الوافر]:

إذا ناحتْ حمامةُ بطنِ وادِ ... بكيتُ بِرَنَّةٍ وَنَمَتْ هُمومي
وكاد القلبُ يَنفطر اشتياقاً ... إلى تلكَ المرابعِ والرّسُومِ
سَقَتْها كلُّ ساريةٍ وغادٍ ... أَجَشِّ الصوت ذي وَبْلٍ هَزيمِ
وحَيَّتْ ساكِنيها كلَّ صُبْحٍ ... غزالةُ بَعْدَ مُنْصَرَفِ النّجومِ

قلت: شعرٌ نازل.

٥٢٥٤ ـ «عقوذ الجمان» لابن الشعار (٣/ ١٢١).

٥٢٥٦ ـ «سهل بن هارون» سهل بن هارون بن الهُيون بن راهيُون الدَّسْتمِيساني، أبو عمرو. انتقل إلى البصرة، واتصل بخدمة المأمون، وتولى خزانة الحكمة له، وكان حكيماً فصيحاً شاعراً أديباً فارسيَّ الأصل شعوبي المذهب شديدَ التعصّب على العرب، وله مصنّفات كثيرة تدلّ عى بلاغته وحكمته مثل: «كتاب ثعلة وعفراء» على مثال «كليلة ودمنة»، وغير ذلك من الكتب، وله رسائل وشعر. وكان الجاحظ يصف براعته ويحكي عنه في كتبه، وكان نهايةً في البخل، وله في ذلك حكايات؛ قال دِعْبِل: كنّا عند سَهْل بن هارون فأطلنا القعود عنده حتى كاد يموت جوعاً، ثم قال: ويحكَ يا غلام غَدِّنا، فأتى بقَصْعَةٍ فيها ديكٌ مطبوخ، فتأمله ثم قال: أين الرأس؟ فقال: رميتُ به، فقال: واللّهِ إني لأَمقت مَنْ يرمي بِرِجْلَيْهِ فكيف برأسه، ولو لم أَكْرَهْ ما صنعتَ إلا للطِّيَرة والفَأْل لكرهتُه! أما علمتَ أن الرأسَ رئيسُ الأَعضاء، ومنه يَصْدح الديك، ولولا صوتُه ما أريد، وفيه عَرْفُه الذي يُتَبَرَّك به، وعينُه التي يُضرَب بها المَثَلُ في الصَّفاء فيقال: شرابٌ كعينِ الدِّيك، ودِماغُه عجيب لوجع الكُلْيَة، ولم تَرَ عَظْماً أهشَّ تحت الأَسنان منه، وهلاّ ظننتَ أَنّي لا آكله أَنَّ العيال لا يأكلونه، وإن كان قد بلغ من نُبْلك أَنّك لا تأكله فإن عندنا من يأكله؛ أَوَ ما علمتَ أنه خيرٌ من طرف الجناح ومن رأس العنق؟ انظرْ لي أين هو، فقال: واللّهِ ما أَدري أين هو، فقال: والله أَنا أَدري أين؛ رميتَ به واللّهِ في بَطْنك، فاللّهُ حَسْبُك. وعمل كتاباً في البخل ومَدحه وبعثه إلى الحسن بن سَهْل يستميحه فوقّع إليه الحسن: يا سهلُ لقد مدحتَ ما ذمَّ اللّهُ وحسَّنتَ ما قَبَّحَ اللّهُ، وما يقومُ بفسادِ معناكَ صلاحُ لفظك، وقد جَعَلْنا ثوابَكَ قبولَ قَوْلك فما نعطيك شيئاً. ومن شعره: [الطويل]:

تَقاسَمَني هَمّانِ قد كَسَفا بالي ... وقد تَرَكا قلبي مَحَلَّة بَلْبَالِ

هما أَذْرَيا دمعي ولم تذر عَبْرتي ... ربيبة خِدْرٍ ذاتُ سمطٍ وخلخال

ولا قهوةٌ لم يبقَ منها على المَدَى ... سوى أن تُحاكي النورَ في رأس ذبال

ولكنّني أَبكي بعينٍ سخينةٍ ... على حَدَثٍ تبكي له عينُ أَمثالي

فراقُ خليلٍ مثله يبعثُ الأَسَى ... وخلَّة حُرٍّ لا يقوم لها مالي

فوا أَسَفا حتى متى القلبُ مُوجَعٌ ... بفقدِ خليلٍ أو تعذُّر إفضالِ

فما العمرُ إلا أن تَجُودَ بنائلٍ ... وإلا لقاء الأخ ذي الخُلُقِ العالي

ومن تصانيفه: ديوان رسائله: «كتاب النمر والثعلب»، «كتاب أسيانوس في اتخاذ الإِخوان»، «كتاب أدب أَسَد بن أَسَد»، «كتاب سحرة العقل»، «كتاب تدبير الملك والسياسة»،

٥٢٥٦ ـ «الفهرست» لابن النديم (١٢٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٥٨)، و«إعتاب الكتَّاب» لابن الأبار (٨٥)، و«سرح العيون» لابن نباتة (٢٤٢)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٨٤).

«كتاب إلى عيسى بن أَبان في القضاء»، «كتاب الضرس»، «كتاب الغزالين»، «كتاب بدود لدود ردود»، «كتاب الواص والعنة».

٥٢٥٧ ـ «أبو الحسن القَايِني الصُّوفي» سَهْل بن محمد بن الحَسَن، أبو الحَسَن القايني ـ بالقاف وبعد الأَلف ياء آخر الحروف ونون، كذا وجدتُه مُقَيَّداً ـ أبو الحسن الصوفي، عُرِفَ بالخشَّاب. سكنَ دمشقَ وحدَّثَ، وله شعر، وتوفي سنة سبعٍ وأَربعين وأَربعمائة؛ ـ ومن شعره: . . . .[١]

٥٢٥٨ ـ «مؤدِّب سيفِ الدَّوْلة» سَهْل بن محمّد، أبو داود النَّحْوي، مؤدِّب سَيْف الدَّوْلة ابن حمدان. له شعرٌ وفضل، وله كتاب في المذكَّر والمؤنَّث. ومن شعره: [الكامل]:

يا لائمي كُفَّ المَلامَ عنِ الذي … أضناه طولُ سَقامه وشقائِهِ
إن كنتَ ناصِحَهُ فَدَاوِ سَقامَهُ … وأَعِنْهُ ملتمساً لأمرِ شِفائهِ
حتى يقالَ بأنك الخِلُّ الذي … يُرْجَى لشدَّةِ دهرِهِ ورَخائِهِ
أو لا فَدَعْهُ فما به يكفيه مِنْ … طولِ المَلام فلستَ من نُصَحائِهِ
نفسي الفداءُ لمن عَصَيْتُ عَواذلي … في حبِّه لم أخشَ من رُقَبائِهِ
الشمسُ تطلُع في أَسرةِ وَجْهِهِ … والبدرُ يطلُع من خِلالِ قَبائِهِ

استحسنَ سيفُ الدولةِ هذا الشعرَ وَأَمَرَ المتنبي بإجازته فقال:

عذل العواذلُ حولَ قلبِ التائهِ[٢] . . .

القصيدة.

٥٢٥٩ ـ «أبو نصر الأَصْبهاني» سَهْل بن المرزبان، أبو نصر الأَصبهاني. مستقرُّه بنيسَابُور؛ جَمَعَ من الكتب الكثير، وله تصانيف منها: «أخبار أبي العيناء»، «أخبار ابن الرومي»، «أخبار جَحْظَة البرمكي»، «كتاب ذِكْر الأَحْوال في رَمَضان وشوال»، « كتاب آداب الطعام والشراب»؛ ومن شعره: [الكامل]:

كم ليلةٍ أَحْيَيْتُها ومؤانِسي … طُرَفُ الحديثِ وطِيبُ حثِّ الأَكْؤُسِ
شبّهتُ بدرَ سَمائها لمّا دَنَتْ … منه الثُّريا في قميصِ سندسِ

---

(١) بياض في الأصل.

٥٢٥٨ ـ «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٥).

(٢) صدر بيت للمتنبي في ديوانه (٣٤٢)، وعجزه:

«وهوى الأحبَّة منه في سودائه»

٥٢٥٩ ـ «دمية القصر» للباخرزي (٩٦٤).

مَـلِكـاً مـهـيـبـاً قـد غـدا فـي رَوْضـةٍ حـيّـاه بـعـضُ الـزائـريـن بـنـرجِـسِ

قلت: شعر جيد المُخَيّلَةِ في التَّشْبيه.

٥٢٦٠ ـ «الكَوْسَج الطبيب» سَهْل الكَوْسَج الطبيب، أبو سابُور صاحب الأنقراباذين المشهور. من أهل الأهواز؛ كان أَلْحى، وسُمّي الكوسج على سبيل الاتّضاد، وكان في لسانه لكنة خُوزيّة، وكان كثيرَ الهَزْل، غلبَ هَزْلُهُ جِدَّه، وكان يقصِّر عن نُظرائه في العِبارة ولم يقصّر عنهم في العِلاج، وكلُّهم كان يخاف لسانَه، وكان منقطعاً إلى سَلام الأَبْرش، وكان سلامٌ لا يفارق هَرْثَمَة بن أعين أيامَ محاصرته مدينةَ السلام. ومن دُعابة سهل الكوسج أنه تمارض في سنة تسعٍ ومائتين وأحضرَ شُهوداً لوصيّته وكتب كتاباً أَثبتَ فيه أسماءَ أَولاده، فأثبت أوّلهم جورجيس بن ميخائيل وأمه مريم بنت بختيشوع أخت جبريل، والثاني يوحنا بن ماسويه، والثالث والرابع والخامس سابور ويوحنا وخذاهويه ولد سهل المعروفين، وذكر أنه أَصاب أُمَّ جورجيس وأُمَّ يوحنا بن ماسويه زنًى وأَحبلهما بجورجيس ويوحنا؛ وله غير ذلك.

٥٢٦١ ـ «الحافظ العسكري» سَهْل بن عثمان العسكري، الحافظ أبو مسعود. أحد الأئمّة الأعلام، روى عنه مسلم. كان كثير الفوائد والغرائب، ذكره ابن حبّان في الثِّقات، وقال أبو حاتم: صدوق. مات سنة ثلاثٍ وثلاثين ومائتين، وقيل سنة خمسٍ وثلاثين.

٥٢٦٢ ـ «أبو الحسن الغرناطي» سَهْل بن محمّد بن سَهْل بن محمّد بن أَحمد بن إِبراهيم بن مالك، أبو الحسن الأزدي الغرناطيّ. سمع من خاله أبي عبد الله ابن عَروس وأَبي بكر يحيى بن محمّد بن عَروس خال والده وأبي الحسن بن كوثر وأبي خالد ابن رفاعة وأبي محمّد بن الفَرَس، ورحل إلى مرسية وسمع من أبي القاسم عبد الرحمٰن بن حُبَيْش وأَبي عبد الله بن حميد، ولقي بمالقة أبا القاسم السُّهَيْلي وأبا عبد الله بن الفَخّار وسمع من أبي بكر بن الجدّ وأبي العباس بن مَضَاء وجماعة؛ وكان من جِلّة العلماء والأدباء والأئمّة والخطباء البلغاء مع التفنّن في العلوم، وكان رئيساً في بلده محبَّباً معظَّماً، نالَتْه في الفتنة محنة، وتوجّهَ

٥٢٦٠ ـ «تاريخ الحكماء» للقفطي (١٩٦)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١/ ١٦٠).

٥٢٦١ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٠٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٨٧٧)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٩٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٥٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٤٠٧)، و«طبقات المحدثين بأصبهان» (١٢٠)، و«تاريخ أصبهان» (٧٤٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٥٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٣٧).

٢٥٦٢ ـ «برنامج الرعيني» (٥٩)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٢/ ١٠٥)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١٢٥)، و«تكملة الصلة» لابن فرحون رقم (٢٠٠٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٤).

من غرناطة إلى مرسية وسكنها إلى أن هلكَ محمّدُ بن يوسف بن هُود فرجع إلى بلده، وتوفّي سنة أربعين وستّمائة.

٥٢٦٣ ـ **«الأَسنائي» سَهْل بن حسن، أبو الفرج الأَسنائي** ذكره ابن الزبير في مجموعه الذي أَلّفه سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وذكره العماد في الخريدة. كان شاعراً تأَدَّبَ على الشريف أسعد النحوي، وتوفّي قبل السبعين وستّمائة. كتب إلى كنز الدّولة وقد غرق في النيل: [المجتث]:

يا مَنْ جُعِلْتُ فداكا ... أشكو إليكَ أخاكَا
كأنما حَسِبَتْني ... أمواجُهُ من عُلاكَا
فغرَّقَتْني كما قد ... غرقتُ في نعماكَا

وقال: [البسيط]:

قالتْ أراكَ عظيمَ الهمِّ قلتُ لها ... لا يَعْظُمُ الهمُّ حتى تَعْظُمَ الهمَمُ
وصمَّمَ الحيُّ في عذلي فقلتُ لهم ... عنّي إليكم فبي عن عذلكم صَمَمُ
إنَّ الضراغمَ لا تلقى فرائسَها ... حتى تفارقَها الأَخياسُ والأَجَمُ
والهُنْدُوانيّ لا يُحوَى به شَرَفٌ ... حتى يُجَرَّدَ وهو الصارمُ الخَذِمُ

الألقاب

ابن سهلان الوزير: الحسن بن الفضل.

الوزير ابن سهل: اسمه محمّد بن محمّد بن سهل.

السَّهْلي العَروضي: أحمد بن محمّد بن عبد الله.

السَّهلي الوزير: أحمد بن محمد.

سهلة

٥٢٦٤ ـ **«سهلة بنت سهيل القرشية» سَهْلة بنت سُهَيل بن عمرو القرشيَّة العامِريّة الصَّحَابيّة**. هي امرأةُ أَبي حُذيفة ابن عُتْبَة بن رَبيعة، روتْ عن النبيِّ ﷺ الرُّخصةَ في رضاع الكبير، وروى عنها القاسم بن محمّد، وهي زوجةُ عبد الرحمٰن بن عَوْف، خَلَفَ عليها بعد

٥٢٦٣ ـ «خريدة القصر» (قسم شعراء مصر) للعماد. (٢/ ١٦١)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٢٥٦).

٥٢٦٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ١٩٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٨٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٣٦).

أَبي حُذيفة، وولدتْ لأَبي حُذيفة: محمّدَ بن أَبي حذيفة، وولدتْ لعبد الله بن الأَسود من بني مالك: سَليطَ بنَ عبد الله بن الأَسود، وولدت لشماخ بن سعيد: بُكيرَ بن شماخ، وولدت لعبد الرحمٰن: سالمَ بن عبد الرحمٰن بن عوف.

٥٢٦٥ ـ «سهلة بنت عاصم» سَهْلَة بنت عاصم بن عديّ الأَنْصاري العجلاني. زوجة عبد الرحمٰن بن عوف؛ تروي عن النبيّ ﷺ أنه أَسهمَ لها يوم خَيْبَر.

سهلون

٥٢٦٦ ـ «الكسروي» سَهْلون بن مهبنداذ الكسروي، من أهل فارس وأخوه يزدجرد. كانا فاضلَيْن من أهل النِّعمة، وكلاهما شاعران، وكانا ببغداد أيامَ المقتدر، وكانا يذهبان مذهب سهل بن هارون في الفصاحة والتصنيف وترجمة الفارسيِّ بالعربي ويتشبّهان به؛ ومن شعر سهلون: [الكامل]:

إنّ الرفيعَ بماله هو عالِمٌ ... أَنَّ الرفيعَ بعلمهِ هو أَرْفَعُ
فإذا عَدا حَسَداً عليه فَدَارِهِ ... واْصبرْ فسيفُ الحلم عندي أَقْطَعُ

ومنه: [الوافر]:

أَسأتَ إِليَّ فاستوحَشْتَ منّي ... ولو أحسنتَ ما أعرضتَ عنّي
وقد أحسنتَ إحساناً كثيراً ... بلا شُكْرٍ لأنّك لم تُهنّي

وكتب لبعضِ إخوانه: أنا مَكدودٌ بجفائك، مستزيد لإخائك، على علم أَنَّ الحَجَر لا يُسْتَثْمر، والحديدَ لا يُسْتَمطر، ولو كان وُدُّك حيواناً لكان هواماً، أو كان مالاً لكان حراماً؛ وسيأتي ذكرُ أخيه في حرف الياء في مكانه.

سهم

٥٢٦٧ ـ «ابن مِنْجاب الضَّبِّيّ» سَهْم بن مِنْجاب الضبيّ الكوفي. شريفٌ لأَبيه صُحْبة، توفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له مسلم وأبو داود والنَّسائي وابن ماجه.

٥٢٦٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ١/ ٩٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٨٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٣٧).

٥٢٦٦ ـ «تكملة تاريخ الطبري» للهمداني (٣٣٦)، و«أخبار الراضي بالله» للصولي (١/ ٢٣٣).

٥٢٦٧ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٩٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٩١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢١٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (وفيات) (٨١ ـ ١٠٠ هـ) ص (٧٥) ترجمة (٤٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٦٠)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٤٤).

سُهَيل

٥٢٦٨ ـ «القُطَعي» سُهَيْل بن أَبي حَزْم القُطَعي البصري. توفي في حدود السبعين ومائة، وروى له مسلم والأَربعة؛ والقُطَعي بضمّ القاف وفتح الطاء المهملة وبعدها عين مهملة.

٥٢٦٩ ـ «أبو يزيد العامري» سُهَيْل بن عَمْرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَيّ بن غالب. أبو يزيد القُرَشي العامري الأَعلم، أحد خُطَباءِ قريشٍ وأشرافِهم ورؤسائهم والمنظور إليه منهم؛ أَسلم بالجِعِرّانَة، وخرجَ إلى الشامِ مجاهداً في جماعة أَهل بيتِهِ، وقيل: إنه ماتَ باليرموك، وكان أميراً على كردوس، وقيل: قتل بمرج الصُّفَّر. روى عن النبيِّ ﷺ وعن أبي بكر، وروى عنه أبو سعيد بن أَبي فَضَالة الأَنصاري، وهو الذي جاء في الصُّلح يومَ الحُدَيْبِيَة فقال رسولُ الله ﷺ: «قد سهلَ أمركم»، فكاتبَ رسول الله ﷺ كتابَ القضية. وكانَ بعد إسلامه كثيرَ الصلاة والصَّوم والصَّدَقة، وأعطاه رسولُ الله ﷺ يومَ حنين مائةً من الإبل، ولما أخذ رسولُ الله ﷺ بعضادَتَيْ باب الكعبة وقال: ما تظنون؟ قال سهيل: نظنُّ خيراً، أَخٌ كريم وابنُ أخ كريم، وقد قدرتَ. ومات رسولُ الله ﷺ وعلى مكّة وعملها عتّاب بن أَسيد، فلما بلغهمْ ذلك ضَجَّ أهلُ المسجد، فبلغ عتّاباً فخرج حتى دخل شِعْباً من شِعاب مكّة، وسمع أهلُ مكة الضجيج فتوافى رجالُهم إلى المسجد، فقال سهيل: أينَ عتّاب؟ وجعل يستدلُّ عليه حتى أتى عليه في الشِّعب، فقال: ما لك؟ قال: ماتَ رسولُ الله ﷺ، قال: قُمْ في الناس فتكلمْ، قال: لا أطيق مع مَوْتِ رسولِ الله ﷺ الكلامَ، قال: فاخرجْ معي فأنا أكفيكه، فخرجا حتى أتيا المسجد الحرام، فقام سهيلٌ خطيباً، فحمد الله وأَثنى عليه وخطبَ بمثل خطبةِ أَبي بكر، لم يخرم عنها شيئاً. وقد

٥٢٦٨ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٠٦) و(٩/ ١٤٦)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ١٦٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٠٦٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٥٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٤٠٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٢٤٤، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٣٣٨)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٤٠).

٥٢٦٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٣٣٥)، و(٧/ ٢/ ١٢٦)، و«المحبّر» لابن حبيب (١٦٢ ـ ٤٧٣)، و«نسب قريش» للزبيري (٤١٧)، و«طبقات خليفة» (٥٩)، و«تاريخ خليفة» (٨٢ ـ ٩٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٠٣)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٨٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٤٥)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٦/ ٢٥٩)، و«جمهرة ابن حزم» (١٦٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٦٩)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/ ٣٠٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٧١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٣٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ١٩٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٧١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٦٤)، و«الإصابة» له (٢/ ٩٣)، و«العقد الثمين» (٤/ ٦٥٤)، و«الأعلام» للزركلي (٣/ ١٤٤).

كان رسولُ الله ﷺ قال لعمر بن الخطّاب ـ وسهيلُ بن عمرو في أسرى بدر، وقد قال له: يا رسولَ الله أنزع ثَنِيَّتَه فلا يقومُ عليك خطيباً أبداً؟ ـ : ما يدعوك إلى أن تَنْزعَ ثناياه؟ دعه فعسى أن يقومَ مقاماً يسرّك، وكان ذلك المقام الذي قاله رسولُ الله ﷺ. وكان الذي أَسره يوم بدر مالك بن الدُّخْشَم، فقال في ذلك: [المتقارب]:

أسرتُ سهيلاً فما أَبْتَغِي ... أَسيراً به من جَميعِ الأمَمْ
وخِنْدِفُ تعلمُ أنَّ الفتى ... سهيلاً فَتَاها إذا تُصْطَلَمْ
ضربتُ بذي الشفرِ حتى انثنى ... وأكرهتُ سيفي على ذي العَلَمْ

وهو الذي مدحه أُميّةُ بن أَبي الصَّلْت فقال: [الكامل]:

أَأَبا يزيدَ رأيتُ سَيْبَكَ واسعاً ... وسِجالَ كفِّك تستهلُّ وتُمْطِرُ

وقال فيه ابنُ قيس الرُقِيّات حين منع خزاعةَ من بني بكر بعد الحديبية، وكانوا أَخواله: [الخفيف]:

منهمُ ذو الندى سهيلُ بن عمرِو ... عصمةُ الناسِ حين حُبَّ الوفاءُ
حاط أَخوالَهُ خزاعةَ لما ... كَثرَتْهُمْ بمكة الأَحياءُ

٥٢٧٠ ـ **«أَحد اليتيمَيْن» سُهَيْل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ**. وهو أخو سَهْل المقدَّم ذكره؛ أحدُ اليتيمَيْن اللذين عمر رسول الله ﷺ مربدهما مسجداً. شهد سهيل بدراً والخندقَ والمشاهدَ كلها، وتوفي في خلافة عمر بن الخطّاب.

٥٢٧١ ـ **«الأَنصاري» سُهَيْل بن عمرو بن أَبي عمرو الأَنصاري**. ذكره ابن الكَلْبي فيمن شهد صِفِّينَ من البَدْريين، وقُتل بصفِّين، قال ابن عبد البَرّ: ومَن جعلَ سهيل بن عَمرو بن أَبي عمرو وسهيل بن رافع بن أبي عمرو واحداً فقد وهم وغلط ولم يعلم.

٥٢٧٢ ـ **«أبو أُميّة القُرَشِيّ» سُهَيْل بن بَيْضاء القُرَشي الفِهْري، أبو أُميّة**. خرجَ مهاجراً

٥٢٧٠ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ٥٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٤٥)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٦/ ٢٥٨)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٤٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٧٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٩٢).

٥٢٧١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٦٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٧١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٩٣).

٥٢٧٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ١/ ٣٠٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٠٣)، و«طبقات خليفة» (٦٢)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢٢٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٤٥)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٦/ ٢٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٧٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٣٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٣٨٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٩١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٣).

إلى الحبشة حتى فشا الإسلام وظهر، ثم قدمَ على رسولِ الله ﷺ مكّة فأقام معه حتى هاجر وهاجر معه، فجمع الهجرتَيْن جميعاً، ثم شهد بَدْراً، ومات بالمدينةِ في حياةِ رسولِ الله ﷺ سنةَ تسع، وصلّى عليه رسولُ الله ﷺ في المسجد، وكان هو وأبو بكر أَسنَّ الصّحابة، وهو أخو سَهْل بن بيضاء، وقد تقدّم.

٥٢٧٣ ـ «أخو سهل» سُهَيْل بن سعد، أخو سهل. ذكره ابن السكن وذكر له حديثاً قال: دخلتُ المسجدَ ورسولُ الله ﷺ في الصلاة فصلَّيْتُ معه، فلمّا انصرفَ النبيُّ ﷺ رآني أركع ركعتين فقال: «ما هاتان الركعتان؟»، فقلت: يا رسولَ الله جئتُ وقد أُقيمتِ الصلاةُ فأحببتُ أَن أُدركَ معكَ الصلاة ثم أُصلّي الركعتَيْن الآن، فسكت، وكان إذا رضيَ شيئاً سكتَ، وذلك في صلاة الصُّبْح.

٥٢٧٤ ـ «ابن السمّان» سُهَيْل بن أَبي صالح السمّان. سمعَ أباه وأبا الحباب سعيد بن يسار والنّعمان بن أبي عَيّاش وعَطاء بن يزيد، احتجَّ به مسلم لا البخاري. قال الشيخ شمس الدين: ما نقموا منه إلا أنه مرض ونسيَ بعضَ حديثه؛ وأخرج له البخاري مقروناً بغيره؛ قال النسائي وغيره: لا بأسَ به، وروى له مسلم والأَربعة، وتوفي سنة ثمانٍ وثلاثينَ ومائة.

الألقـاب

السُّهَيْلي الأَندلسي: اسمه عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أحمد.

سهيمـة

٥٢٧٥ ـ «المزنيّة» سُهَيْمَة بنتُ عُمَيْر المُزَنِيّة، زوجُ رُكَانة بن عبد يزيد. طلَّقَها زوجها أَلبَتَّةَ، فأَخبر رسولَ الله ﷺ بذلك فقال: أَللهِ ما أردتُ إلاّ واحدة، من حديث الشافعيّ عن عمِّه عن عبد الله بن عليّ عن نافع بن عجير عن ركانة بذلك؛ قال البخاري: حدثنا عليّ،

٥٢٧٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٧١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٩٢).

٥٢٧٤ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٠٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٤٢٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٤٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٤٥٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٣٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٠٨).

٥٢٧٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٣٤٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٨٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢/ ٣٤٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٣٧).

حدّثنا يعقوب بن إِبراهيم بن سعد قال: حدّثنا أبي عن أَبي إِسحاق، قال: حدّثني محمّد بن نافع بن عجير ـ قال: وكان ثقةً، سمع عبد الله بن الحارث بن عُوَيْمر المُزَني ـ قال: كان مِنَ النبيِّ ﷺ في عمّتي سُهَيْمة قضاءٌ ما قَضَى به في امرأةٍ قبلها.

سوادة

٥٢٧٦ ـ «الأَنصاري» سَوادَة بن عمرو الأَنصاري ويقال: سواد بن عمرو؛ حديثُه عن النبيِّ ﷺ أنه أقاده من نفسه؛ روى عن الحسن ومحمّد بن سِيرين، يُعَدُّ في البصريّين.

٥٢٧٧ ـ «سوادة بن عمرو» سوادة بن عمرو. روى عنه أبو سَلَمة بن عبد الرحمٰن، وأنا أظنّه الذي تقدّم، والله أعلم.

٥٢٧٨ ـ «سوادة بن الربيع» سوادة بن الرَّبيع، ويقال ابن الرُّبَيّع ـ مُصَغَّراً ـ. له صُحبة، روى عنه سالم بن عبد الرحمٰن الجَرْميّ.

سواد

٥٢٧٩ ـ «الأَنصاري» سواد بن يزيد، ويقال ابن رزق، ويقال ابن رزين، الأَنصاري السُّلَمي. شهد بدراً وأُحُداً.

٥٢٨٠ ـ «الأَنصاري النجّاري» سَواد بن غَزِيّة. ذكره موسى بن عُقْبَة فيمن شهد بَدْراً والمشاهدَ بعدها من بني عَدِيّ بن النجّار؛ هو الذي أَسَرَ خالدَ بن هشام المخزوميّ يومَ بدر، وهو كان عاملَ رسولِ الله ﷺ على خَيْبَر فأتاه بتمر جنيب قد أخذ منه صاعاً بصاعَيْن من الجمع، وهو الذي طعنه رسول الله ﷺ بمخصرةٍ ثم أعطاه إياه فقال: استَقِدْ.

٥٢٨١ ـ «القاري» سَوَاد بن عمرو القاري الأَنصاري. روى عن النبيِّ ﷺ أنّه نَهَى عن

٥٢٧٦ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٧٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٣٣).

٥٢٧٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ١/ ٣٢)، و«طبقات خليفة» (٢٦٢)، «والمعجم الكبير» للطبراني (٧/ ١١٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٧٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٩٧).

٥٢٧٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ١١٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٧٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٧٥).

٥٢٨٠ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٠٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٧٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٧٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٩٥).

٥٢٨١ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٠٣)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٧/ ١١٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٧٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٧٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٣٣).

الخلوق مرّتين أو ثلاثاً، وأنه رُئيَ متخلِّفاً فطعنه النبيُّ ﷺ في بطنه بحديدةٍ فخدشه فقال: أَقِصَّني، فكشف له النبيُّ ﷺ عن بطنه فوثب فقبَّلَ بطنَ النبيِّ ﷺ. روى عنه الحسن البَصْري؛ قال ابن عبد البرّ: وهذه القصة لسواد بن عمرو ولا لسواد بن غزية، وقد رُوِيَت له.

٥٢٨٢ ـ «الدَّوْسِيّ» سَوَاد بن قارب الدَّوْسِيّ. كان شاعراً ثم أَسلم، وداعبه عمر يوماً فقال: ما فعلتْ كهانَتُك يا سواد؟ فغضب وقال: ما كنّا عليه يا عمرُ من جاهليّتنا وكُفْرنا شرٌّ من الكهَانة، فما لك تعيّرني بشيءٍ تُبتُ منه وأرجو من الله العفوَ عنه؟! وقيل إنه قال له وهو خليفة: كيف كهانَتُك اليومَ؟ وغضب سواد وقال: يا أمير المؤمنين، ما قالها لي أحدٌ قبلك، فاستحيى عمرُ ثم قال: إيهٍ يا سواد، الذي كنّا عليه من الشِّرْك أعظمُ من كهانتك. ثم سأله عن بدءِ حديثه في الإِسلام وما أتاه به رئيُّهُ من ظهورِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فأخبره أنه أتاه رِئيُّه ثلاثَ ليالٍ متواليات هو فيها كلها بين النائم واليقظان فقال له: قم يا سواد واسمعْ مقالتي واعقلْ إن كنتَ تعقل، قد بُعِثَ رسولٌ من لؤيّ بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته، وأنشده في كلِّ ليلةٍ من الليالي الثلاثِ ثلاثةَ أبياتٍ معناها واحد وقافيتها مختلفة وأولها: [السريع]:

عجبتُ للجنِّ وتطلابها ... وشدِّها العيسَ بأقتابها

تهوي إلى مكةَ تبغي الهدى ... ما صادقُ الجن ككذّابها

فارحلْ إلى الصفوةِ من هاشمٍ ... ليس قداماها كأذنابها

قال: فقمتُ في الثالثةِ وقلت: قد امتحنَ اللَّهُ قلبي، فرحلتُ ناقتي ثم أتيتُ المدينةَ فإذا رسولُ الله وأصحابُهُ حوله، فدنوتُ فقلت: اسمع مقالتي يا رسولَ الله، فقال: هاتِ، فأنشأت أقول: [الطويل]:

أتاني نَجِيِّي بعد هَدءٍ ورَقْدةٍ ... ولم يكُ فيما قد بَلَوْتُ بكاذبِ

ثلاثَ ليالٍ قولُهُ كلَّ ليلةٍ ... أتاك رسولٌ من لؤيِّ بن غالبِ

فشمَّرتُ من ذيلي الإزارَ ووسطّتْ ... لي الذّعلبُ الوَجْناء بين السَّباسبِ

فأشهدُ أنَّ اللَّه لا شيءَ غيره ... وأنك مأمونٌ على كل غائبِ

وأنك أدنى المرسَلين وسيلةً ... إلى اللَّه يا ابنَ الأكرمين الأَطايبِ

فمرنا بما يأتيك يا خيرَ مَنْ مَشَى ... وإن كان في ما جاء شَيَّبُ الذوائبِ

وكن لي شَفيعاً يومَ لا ذو شَفاعةٍ ... سواك بمغنٍ عن سواد بن قارب

٥٢٨٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٠٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٠٣)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٧/ ١٠٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٧٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٩٦)، و«المقاصد النحوية» للعيني (٢/ ١١٤).

الألقــاب

ابن السَّوادي الخطيب البغدادي: اسمه أحمد بن علي بن عثمان.

ابن السَّوادي الكاتب: العلاء بن علي.

ابن السَّوادي: الحسن بن علي.

ابن السَّوادي: عبيد الله بن أحمد.

السَّوادي الشافعي: المبارك بن محمّد.

ســوّار

٥٢٨٣ ـ «القاضي سوّار» سوّارُ بن عبدِ الله بن سوّار بن عبد الله بن قُدامة التميميّ العنبريّ، قاضي الرصافة ببغداد. وهو من بيت العلم والقضاء، روى عنه أبو داود والتِّرمذي والنَّسائي، وكان ظريفاً مطبوعاً شاعراً محسناً فصيحاً مفوَّهاً فقيهاً وافر اللحية، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين. قال النسائي: هو ثقة، وقال الشيخ شمس الدّين: وقع حديثُه بعلو من رواية المخلص عن ابن صاعد عنه. وقال إسماعيل القاضي: دخل سوّار القاضي على محمّد بن عبد الله بن طاهر فقال: أيها الأمير إني جئت في حاجةٍ رفَعْتُها إلى الله عَزَّ وجلَّ قبلَ رَفْعِها إليك، فإن قضيتها حمدنا الله وشكرناك، وإن لم تقضها حمدنا الله وعَذَرْنَاك، فقضى جميعَ حوائجه. وقال أحمد بن المعذّل: كان سوّار بن عبد الله القاضي قد خامر قلبَه شيءٌ من الوَجْد فقال: [الطويل]:

سلبتِ عظامي لحمَها فَتَرَكتِها ... عواريَ في أجلادِها تتكسَّرُ

وأخليتِ منها مُخَّها فكأنها ... قواريرُ في أجوافها الريحُ تصفرُ

خذي بيدي ثم اكشفي الثوبَ تنظري ... بيَ الضرَّ إلا أنني أتسترُ

وليس الذي يجري من العينِ ماؤها ... ولكنها نَفْسٌ تذوبُ فَتَقْطُرُ

قلت: وقد رُزِقَتْ هذه الأبيات سعادةً واشتهرت بين الأدباء وضمَّنها الشعراءُ في أغراض كثيرة من الأوصاف، فضمّنوها في الشبَّابة والوَرْد والفانوس والشمعة وغيرِ

٥٢٨٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٢٤)، و«طبقات خليفة» (٥٠٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٦٨)، و«تاريخ أبي زرعة» (٦١٠)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٩٠)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٥٥ ـ ٨٨) و(٣/ ٢٧٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٧١)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٠٩)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٦/ ٢٩٧)، و«العبر» للذهبي (١/ ٢٤٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ١٠٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ١٢٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٠٨).

ذلك، وأَوردها أبو تمام الطائيّ في «حماسته» في باب النسيب للحارثي. وكان القاضي سوّار أَعْور.

٥٢٨٤ ـ «أبو الفيّاض» سوّار بن أَبي شُرَاعة أحمد بن محمد بن شُرَاعة، هو أبو الفياض. شاعرٌ مطبوع اتّصلَ بأبي العباس ابن الفرات وتوفّي بعد الثلاثمائة. وهو الذي يقول ابن الرومي فيه: [الكامل]:

ومن العجائبِ يا أبا الفيّاضِ تبديلُكَ الإِقْبَالَ بالإِعراضِ

ومن شعر سوّار: [البسيط]:

أَعجبْ لرأي فتًى قد بات ذا أَمَل بين المنية والبلوى بمعترك

يا سوأتي لامرىءٍ قد شاب مفرقُهُ مسترخيَ الباع بين الهزل والضحك

أدركت دنيا وأرجو نيلَ آخرةٍ والبرُّ أفضلُ ما أدركتُ من دركِ

٥٢٨٥ ـ «أبو عُمارة الرَّمْلي» سوار بن عُمارة، أبو عُمارة الرملي. عن رجاء بن أبي سَلَمة والسَّرِيّ بن يحيى وابن عُيَيْنَة، وعنه أبو عُمَيْر عيسى بن محمّد وموسى بن سهل ومحمّد بن خَلَف العَسْقلاني وزياد بن أيوب وأبو زرعة الدمشقي. قال أبو حاتم: أدركته ولم أسمع منه، وهو صدوق، توفّي سنة أربع عشرة أو خمس عشرة ومائتين.

الألقاب

ابن السوّاق: أحمد بن عليّ؛ وأخوه حمزة بن عليّ.

ابن السواملي: جمال الدين: إبراهيم بن محمّد.

سوتاي

٥٢٨٦ ـ «النوين» سُوْتاي ـ بضم السّين المُهْمَلة وسكون الواو وبعدها تاء ثالثة الحروف وبعدها ألف ممدودة وياء آخر الحروف ـ هو النوين الحاكم على ديار بكر بمجموعها. نزل بتومانِهِ بعد وفاة النوين ايل تاصميش، واستمرّ حاكماً من أوائل دولة أولجايتو سلطان إلى

٥٢٨٤ ـ «الأغاني» للأصفهاني (٢٢/ ٤٢٩).

٥٢٨٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٦٩) و(٩/ ٤٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١١٧٩)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٠٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٦٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٣٩).

٥٢٨٦ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٧٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٢٩٦).

أواخر دولة ابنه السلطان بو سعيد، وتوفّي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة في مدينة بَلَد، وهي مدينةٌ خَراب بالقرب من الموصل كان ينزلها في مَشْتاه كل سنة، ثم حُمل من بلد إلى الموصل ودفن بتربةٍ بناها داخل الموصل على دِجْلة. وقد عُمِّر حتى تجاوز المائة لأنه حكى عن نفسه أنه حَضَرَ واقعة بغدادَ مع هولاكو، وكان بالغاً، ورأى أربعَ بطونٍ من ولده، وولد ولده، وولد ولد ولده، وأولادهم، حتى أنهم أنافوا على الأربعين ذكوراً وإناثاً. وأَكبرُ وَلَدِهِ بارنباي ثم طغاي؛ وكان أقطجياً لأبغا ـ والأقطجي بمنزلة أمير آخور. وكان رئيساً في نفسه، ذا عَزْم وحَزْم وتدبيرٍ وحسنِ سياسة، تحبه الرعية ويدعون له، ولم يزل معظَّماً عند ملوك المغل. أَضَرَّ قبلَ موته بسنوات، ومرض مدةَ ثلاثة أشهر وتوفي. ولما عدَّى قراسنقر والأفرم وبهادر الزردكاش الفراتَ وصاروا في مملكة المغل نزلوا عند سوتاي فأضافهم وأكرمهم وضرب لهم خاماً كان قد كسبه من المسلمين في واقعة غازان، فنظروا إلى الخام وهم تحته فوجدوا فيه ألقاب السلطان الملك الناصر محمّد بن قلاون، وكانوا قد هربوا منه، فقال بعضُ مماليك الأفرم لهم: إذا كان الله تعالى قد جعل هذا الرجل فوقكم فما عسى تصنعون أنتم في بلاد أعدائه، واسمه على رؤوسكم؟! فسبُّوه وقال الأفرم: صدق لكم. ولما توفي سوتاي حَكَمَ مكانه علي باشا خال بو سعيد وجرت له حروب كثيرة مع طغاي بن سوتاي، وسوف يأتي ذكر طغاي في مكانه من حرف الطاء.

سـودة

٥٢٨٧ ـ «أُمُّ المؤمنين رضي الله عنها» سَوْدَة بنت زَمْعَة بن قيس، أُمّ المؤمنين، القُرَشيّة العامريّة. تزوَّجها رسول الله ﷺ بعد خديجة، انفردت بصحبةِ رسولِ الله ﷺ أربعَ سنين لا يشاركها فيه امرأة ولا سُرِّيَّة، وهي من سادات النساء، توفيت في خلافة عمر بن الخطاب، وروى لها البخاريّ وأبو داود والنَّسائي وقال الواقديّ: الثبتُ عندنا أنها تُوُفِّيت سنة أربع وخمسين، وقال قتادة وأبو عُبَيْدة وعُقَيْل عن ابن شهاب أَنَّ النبيَّ ﷺ تزوَّجَ سَوْدَة قبل عائشة، وقيل: تزوجها بعدها، وقيل: تزوجها قبلَ العقد على عائشة، ولا خلافَ أنه لم يتزوجها إلا

٥٢٨٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٣٥)، و«المحبَّر» لابن حبيب (٧٩ ـ ٩٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٣٣ و٢٨٤)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٤٠٧)، و«تاريخ أبي زرعة» (٤٩٠)، و«جمهرة ابن حزم» (١٦٦ ـ ١٦٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦٧)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢/ ٦٠٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٨٤)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢/ ٣٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٢٦٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٣٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٤٢٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد. (١/ ٣٤ ـ ٦٠)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢/ ٢٦٩).

بعد خديجة. وكانت قبلَ رسولِ الله ﷺ تحتَ ابن عمٍّ لها يقال له: السّكران بن عمرو - وقد تقدم ذكره - وكانت امرأةً ثقيلةً ثَبِطَة، وأسنَّتْ عندَ رسولِ الله ﷺ فهمَّ بِطَلاقها فقالَتْ له: لا تطلّقني وأنت في حِلٍّ من شأني، فإنما أريد أن أُحْشَدَ في أزواجك، وإني قد وهبتُ يومي لعائشة، وإني لا أُريد ما يريده النساء. فأَمسكها رسولُ الله ﷺ حتى توفي عنها، وفيها نزلت: ﴿وإِنِ امرأَةٌ خافَتْ من بَعْلِهَا نُشُوزاً﴾.

٥٢٨٨ - «سَوْدة بنت مِسْرح» سَوْدَة بنت مِسْرَح. صحابيّةٌ رُوِيَ عنها حديثٌ واحدٌ بإسنادٍ مجهول أنها كانت قابلةً لفاطمةَ حينَ وضعتِ الحسنَ ولفَّتْهُ في خرقةٍ صفراء، فنزعها عنه رسولُ الله ﷺ ولفَّه في خرقةٍ بيضاء وتفل في فيه وسمَّاه الحَسَن.

سودي

٥٢٨٩ - «نائب حلب» سودي الأمير سيف الدين الناصري نائب حلب. توفي بحلب سنة أربعَ عشرةَ وسبعمائة، وكان السلطان الملك الناصر أستاذُه قد أَمره وأَمر الأميرَ سيف الدين تنكز أن يجلسا عند الأمير سيف الدين أرغون لما عمله نيابة بمصر، ويتعلما من أحكامه، فلازماه سنةً وصار لهما دُرْبة بالأحكام؛ ثم جهّزه بعد ذلك إلى حلب نائباً، فحضر إليها ساق نهر الساجور إلى حلب، واستعجل وكتبَ المطالعةَ إلى السلطانِ يُخبره بوصول النهر المذكور إلى حلب وأنه دخل بها، وكان الأمرُ قد بقيَ يريدُ يوماً واحداً ويصل إلى حلب، فاستعجلَ بالمكاتبة بناءً على أنه يدخل في غدٍ، فتقطعَ النهرُ ولم يدخل.

الألقاب

سُؤْر الأَسد: محمّد بن خالد.

السّوسي الزاهد: محمّد بن عمرو.

السّوسي المقرىء: اسمه صالح بن زياد.

السّوسي الشاعر: اسمه محمّد بن عبد العزيز.

٥٢٨٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٨٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٣٧).

٥٢٨٩ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٧٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٧٥)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ١٤٠).

سونج

٥٢٩٠ ـ «الأمير جمال الدين» سونج بن صيرم الأَمير جمال الدين. كان من كبار الدولة الكامِليّة، وله مدرسة بقرب الجامعِ الكبيرِ بالقاهرة، أَعتق عند موته الأَرِقَّاءَ وتصدَّق كثيراً، وتوفي سنة ستّ وثلاثين وستّمائة.

سوسنة

٥٢٩١ ـ «أبو الغُصْن المُوَسْوس» سَوْسَنة أبو الغصن المُوَسْوس. من عُقَلاء المَجَانين؛ قال أبو هفّان الشاعر: مررت بسوسنة الموسوس بسُرَّ مَن رَأَى قبل أَن يُكَفَّ بصره فقلتُ له: يا أبا الغصن أَجِزْ لي هذا البيت: [الخفيف]:

مـا تَـرَى فـي فـتًـى أحـبَّ ومـا يَـمْــ ... ــلـكُ فـي وقـتِ حُـبِّـه نـصـفَ فـلـسِ

فقال مبادراً:

مـا أَرى غـيـر عـذلِـهِ فـي سـكـونٍ ... وَطُـمـأْنـيـنـةٍ وفـي حُـسْـنِ مَـسِّ

فـإنِ أنـقـادَ لـلـمـلامـةِ والـعَـذْ ... لِ وإلا فـحـقُّـه ألـفُ قـلـس

وقال له أيضاً وقد كُفَّ بصره: أَجِزْ لي هذا البيت: [المجتث]:

يـا أَحـسـنَ الـنـاس وَجْـهـاً ... وأَعـذبَ الـخـلـقِ لَـفْـظـا

فما لبث أن قال:

حـمـى الـعَـمَـى حـظَّ عـيـنـي ... فـاجـعـلْ لـقـلـبـيَ حَـظّـا

فـقـد جـعـلـتُ بَـنَـانـي ... عـيـنـاً وقَـرْصِـيَ لـحـظـا

فـأدنِ خَـدَّكَ مـنـي ... ولا تَـكُـنْ بـيَ فـظـا

قال: فعجبتُ من نَظْمه وصحّةِ صِفَتِهِ في سرعةٍ وإصابةِ معنًى لما قَصَدَ له.

سُوَيْد

٥٢٩٢ ـ «الأَوْسي» سُوَيْد بن الصَّامِت الأَوْسي. لقيَ رسولَ الله ﷺ بسوقِ ذي المَجاز

٥٢٩٠ ـ «تذكرة النبيه» لابن حبيب (٣٣٨)، و«الخطط» للمقريزي (٢/ ٣٦).

٥٢٩٢ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٣٣)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٣٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٧٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٣٤).

من مكّة في حَجَّةٍ حجَّها سُوَيْدٌ من حجّ الجاهليّة، وذلك في أوّلِ البعثة، فدعاه رسولُ الله ﷺ إلى الإِسلام فلم يردَّ عليه شيئاً ولم يُظهر له قبولَ ما دعاه إليه وقال له: لا أبعد ما جئت به؛ ثم انصرفَ إلى قومه بالمدينة، فيزعم قومه أنه مات مسلماً وهو شيخٌ كبير، قَتَلَتْهُ الخَزْرَجُ قبل بُعاث. قال ابن عبد البَرّ: أنا شاكٌّ في إِسلامه؛ وكان شاعراً محسناً كثيرَ الحِكَم في شعره، وكان قومُه يدعونه الكامل لحكمة شِعره وشَرَفه فيهم؛ ومن شعره: [الطويل]:

أَلاَ رُبَّ مَنْ تدعو صديقاً ولو تَرَى ... مقالته بالغيبِ ساءك ما يَفْري

مقالته كالشحم ما كان شاهداً ... وبالغَيْبِ مأثورٌ على ثغرةِ النحر

يَسُرُّكَ باديه وتحتَ أَديمه ... مَنِيحَةُ غشٍّ يفتري عُقَب الظَّهرِ

تبينُ لك العينانِ ما هو كاتم ... وَما جنَّ بالبغضاءِ والنَّظَر الشَّزْرِ

فَرِشْنِي بخيرٍ طالما قد بَرَيْتَني ... وخَيْرُ الموالي من يريشُ ولا يَبْري

٥٢٩٣ ـ «السَّدُوسي» سُوَيْد بن مَنْجُوف السَّدوسيّ. رأى عليَّ بن أبي طالب، وتوفّي في حدود الثمانين.

٥٢٩٤ ـ «الجُعْفي الكُوفي» سُوَيْدِ بن غَفَلة بن عَوْسَجَة الجعْفي الكوفي. من كبار المخضرمين، قال: أنا أصغر من النبيّ ﷺ بسنتين؛ تزوَّجَ بِكْراً وهو ابنُ مائةٍ وعشرين سنة، توفّي في حدود التّسعين للهجرة، قدمَ المدينة يوم دُفِنَ رسولُ الله ﷺ، وكان قد أدى الصَّدَقة إلى مُصَدِّقِ رسولِ الله ﷺ، وشهد القادسيّةَ وصاح الناس: الأَسَدَ الأَسد! فخرج إليه سُوَيْد فضرب الأَسدَ على رأسه فمرَّ سيفه في فقار ظهره وخرج من عَكْوَةِ ذَنَبِهِ وأصاب حَجَراً فَفَلَقَهُ؛ قال ابن عبد البَرّ: روى هذه الحكايةَ فلفل الجعفي. وشهد صفّين مع عليّ؛ مات زمنَ الحجّاج سنةَ إحدى وثمانين، وروى له الجماعة.

٥٢٩٣ ـ «تاريخ خليفة» (٢٥٨ ـ ٢٦٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٤٣)، و«المعارف» لابن قتيبة (١١٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٣٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٣١٨).

٥٢٩٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٤٥)، و«طبقات خليفة» (٣٣٣)، و«تاريخ خليفة» (٢٨٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٤٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٢٧)، و«تاريخ أبي زرعة» (٦٥٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٣٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٧/ ١٠٨)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٤/ ١٧٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٧٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١٩٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٧٩)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٤٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٣)، و«العبر» له (١/ ٩٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/ ٦٩). و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٣٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٠٠)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٢٧٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٦٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٢٠٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٩٠).

٥٢٩٥ ـ **«الفَزَارِيّ» سُوَيْد بن جَبَلة الفَزَاري**. قال ابن عبد البَرّ: أَدخله أبو زُرعة الدِّمشقي في مُسْنَد الشاميين فَغَلِط، وليس له صُحْبَة، وحديثُه مُرْسَل؛ أَنكر ذلك عليه أبو حاتم الرازيّ.

٥٢٩٦ ـ **«الصَّحابي» سُوَيْد بن هُبَيْرة بن عبد الحارث الدُّؤلي، وقيل العَبْدي، وقيل العَدَوي، الصَّحابي**. حديثُه عن النبيّ ﷺ قال: خيرُ مالِ المسلم سِكّةٌ مأبورة أو مُهْرة مأمورة؛ حديثه عند أَبي نعامة عن إياس بن زهير عن سويد بن هبيرة قال: بلغني عن النبيِّ ﷺ.

٥٢٩٧ ـ **«الحَضْرَميّ» سُوَيْد بن طارق**. ويقال طارق بن سويد ـ وهو الصحيح ـ، وسيأتي إن شاء الله في حرف الطاء[1].

٥٢٩٨ ـ **«العُكْلي» سُوَيْد بن كُراع العُكْلي**. أحد بني الحارث بن عوف بن وائل؛ كان شاعراً فارساً مقدماً من شعراء الإسلام في الدَّوْلة الأُمويّة، وكان في أيام جرير والفرزدق. استَعْدَتْ بنو عبد الله سعيدَ بن عثمان على سُوَيْد بن كُراع في هجائه إياهم، فطلبه ليضربه ويحبسه فهرب منه، ولم يزل متوارياً حتى كُلّم فيه فأمَّنَه على أن لا يعاود، فقال سُوَيْد بن كُراع في ذلك: [الطويل]:

تقولُ ابنةُ العَوْفيِّ ليلى أَلاَ تَرى ... إلى ابنِ كُراعٍ لا يزال مُفَزَّعا
مخافةُ هذينِ الأَميرَيْنِ سَهَّدَتْ ... رقادي وغَشَّتني بياضاً تَقَزَّعَا
مخافةَ أن لا يُنظرانيَ عذرتي ... وأن يَعِظَا بي بعدها من تنزَّعا
على غير جُرْمٍ غيرَ أَنْ جارَ ظالمٌ ... علي فجهَّزْتُ القَصيدَ المفزَّعَا
وقد هابني الأَقوامُ لمّا رميتُهُمْ ... بفاقِرةٍ إن هَمَّ أَن يَتَشَجَّعَا
أَبيتُ بأبياتِ القَوافي كأنَّما ... أُصادي بها سِرْباً من الوحْش نُزَّعا
أُكالئها حتى أُعرِّسَ بعدما ... يكونُ سحيراً أو بُعيدَ فأَهْجعا

٥٢٩٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٤٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٣٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٣٤٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٣٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٧٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٣٣).

٥٢٩٦ ـ «طبقات خليفة» (٤٥٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٤٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٣٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٨١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٨١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٠٠).

٥٢٩٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٧٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٧٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٩٩)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٢٧٦).

(١) ستأتي ترجمته برقم (٥٣٠٣).

٥٢٩٨ ـ «الطبقات» لابن سلام (١٧١ ـ ١٧٦)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٥٣٠)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٢/ ٣٤٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١١٩).

فـجشَّـمـنـي خـوفُ ابـنِ عـثـمـانَ ردَّهـا ... وَرِغْـيـتـهـا صـيـفـاً جـديـداً ومَـرْبَـعـا

نَـهـانـي ابـنُ عـفّـانَ الإمـامُ وقـد مَـضَـتْ ... نـوافـذُ لـو تَـرْدي الـصَّـفـا لـتـصـدَّعـا

عَـوارقُ مـا يـتـركـن لـحـمـاً بـعـظـمـه ... ولا عـظـمَ لـحـم دونَ أن يَـتَـجَـدَّعَـا

أحـقـاً هـداكَ الـلَّـه أنْ جـار ظـالـمٌ ... فـأذكـر مـظـلـومٌ بـأن يُـؤْخـذا مـعـا

وأنـت ابـنُ حُـكّـامٍ أقـامـوا وقـوَّمـوا ... قُـرونـاً وأَعـطَـوْا نـائـلاً غـيـرَ أَقـطـعـا

٥٢٩٩ ـ «سويد بن أَبي كاهل» سُوَيْد بن أَبي كَاهِل شَبيب بن حارثة بن حَنْبَل بن مالك بن عبد سعد بن جُشَم بن ذُبيان بن كنانة بن يشكر، أبو سعد. شاعر مقدم من مخضرمي الجاهليةِ والإسلام، وكان أبوه أبو كاهل شاعراً أيضاً، وله قصيدة كانت الجاهلية تعظّمها، أعني لسويدٍ لا لأبيه، وهي: [الرمل]:

وصـلـتْ رابـعـةُ الـحـبـلَ لـنـا ... فَـوَصَـلْـنـا الـحـبلَ مـنـهـا مـا اتَّـسعْ[1]

وكانت العربُ تسمّيها اليتيمة. وكان سُوَيْد مغلَّباً، لا يهاجي أحداً إلا غَلَبَه؛ قال الحرمازي: هاجى سويدٌ حاضرَ بن سَلَمة الغُبَري فطلبهما عبد الله بن عامر بن كُرَيْز فهربا من البصرة، ثم إنه هاجى الأَعرجَ أخا بني حمّال بن يشكر، فأخذهما صاحبُ الصَّدَقة، وذلك في أيَّام ولايةِ عامر بن مسعود الجُمَحي الكوفة، فحبسهما وأمر أن لا يخرجا من السجن حتى يؤدِيا مائةً من الإبل، فخاف بنو حمال على صاحبهم ففكّوه، وبقي سُوَيْدٌ، فخذله بنو عبد سعد وهم قومه، فسأل بني غُبَر وكان قد هجاهم لمَا ناقضَ شاعرَهم، وقال: [الرجز]:

مـن سـرَّهُ الـنـيـكُ بـغـيـرِ مـالِ

فـالـغُـبَـريّـاتُ عـلـى طـحـالِ

شـواغـرٌ يُـلـمِـعْـنَ لـلـقُـفّـالِ

فلما سأل بني غُبَر قالوا له: يا سويد ضَيَّعتَ البكار بطحال، فأرسلوها مثلاً، أي أنك عممتَ جماعتَنا بالهجاء في هذه الأرجوزة فضاع منها ما قدَّرتَ أنّا نفديك به من الإبل. ولم يزلْ محبوساً حتى استوهَبَتْه عبسٌ وذبيان لمديحه لهم وانتمائه إليهم فأطلقوه. وبعد قوله:

بـسـطـتْ رابـعـةُ الـحـبـل لـنـا ... . الـبـيـت

كـيـف تـرجـون سِـقَـاطـي بَـعْـدَمَـا ... جَـلَّـلَ الـرأسَ بـيـاضٌ وَصَـلَـعْ

---

(١) هي المفضلية رقم (٤٠). انظر: «ديوان المفضليات» بشرح ابن الأنباري (٣٨١).

٥٢٩٩ ـ «طبقات ابن سلام» (١٥٢)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٣٣٤)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٣/ ١٠٠). و«جمهرة ابن حزم» (٣٠٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١١٨)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢/ ٥٤٧)، و«شعراء النصرانية» للأب لويس (٤٢٥).

رُبَّ مَنْ أَنضجتُ غَيْظاً صَدْرَهُ ... قد تمنَّى ليَ موتاً لم يُطَعْ
ويَراني كالشَّجا في حَلْقِهِ ... عَسِراً مخرجُهُ ما يُنتَزع
وأبيتُ الليلَ ما أهجعه ... ويُغَنّيني إذا النجمِ طلعْ
ويحيّيني إذا لاقيتُهُ ... وإذا يخلو له لَحْمي رَتَعْ

٥٣٠٠ ـ **«المُزَني» سُوَيْد بن مُقَرِّن بن عائذ المُزَني، أخو النعمان؛ هو أبو عدي، وقيل: أبو عمرو.** رَوى عنه الكوفيون، قال: لقد رأيتني سابعَ سبعةٍ من إخوتي مع رسولِ الله ﷺ ما لنا خادمٌ إلا واحدة، فلطمها أحدُنا فأَمَرَنا رسولُ الله ﷺ فأعتقناها.

٥٣٠١ ـ **«الأَنصاري» سُوَيْد بن النُّعمان بن مالك بن عائذ بن مجدّعة الأنصاري.** شهد بيعةَ الرضوان، وقيل شهد أُحُداً وما بعدها من المشاهد مع رسولِ الله ﷺ، يعدّ في أهل المدينة، روى عنه بُشَيْرُ بن يسار؛ قال الدارقطني: لم يروِ عنه غيره.

٥٣٠٢ ـ **«سويد بن قيس» سويد بن قَيْس.** يُخْتَلَفُ في حديثه، رَوى عنه سِمَاك بن حَرْب، يُعدُّ في الكوفيّين.

٥٣٠٣ ـ **«سويد بن طارق» سُوَيْد بن طارق.** من حضرموت، ويقال: طارق بن سُوَيْد، قال ابن عبد البَرّ: هو الصواب؛ سأل رسولَ الله ﷺ عن الخَمْر فنهاه، فقال: يا رسولَ الله إنها دواء، قال: لا ولكنّها داء.

٥٣٠٤ ـ **«قاضي بعلبك» سُوَيْد بن عبد العزيز قاضي بعلبك، أبو محمّد السلمي.**

٥٣٠٠ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ١١)، و«طبقات خليفة» (٨٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٤٠)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٩٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٣٢)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٧/ ٩٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٨٠)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٠٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٨١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٠٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٨٠).

٥٣٠٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٤١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٥١٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٣٦). و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٨٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٠٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٧٩).

٥٣٠٣ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٧٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٧٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٩٩)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٢٧٦)، و(٥/ ٣).

٥٣٠٤ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٤٨)، و«تاريخ أبي زرعة» (٢٧٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٣٨)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (١/ ٢٩١)، و«العبر» له (١/ ٣١٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٢١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٤٠).

مولاهم، الدمشقي؛ كان من كبار العلماء؛ قال البخاري: في حديثه نَظَر، وقال النَّسائي: ليس بثقة، وقال ابن معين: ليس حديثه بشيءٍ؛ كان يَقْضي بين النصارى، وتوفي سنة أربع وتسعين ومائة، وروى له التِّرمذي وابن ماجَه.

٥٣٠٥ ـ **«الحَدَثاني» سُوَيْد بن سعيد الحَدَثاني**. روى عنه مسلم وابن ماجَه، قال أبو حاتم: صَدُوق كثيرُ التَّدْليس؛ قال ابن معين في تَضْعيفه: حلالُ الدَّم؛ قال الشيخ شمس الدين: هذا الرجل ممن لم يتورَّع ابن معين في تضعيفه؛ توفي في حدود الأربعين ومائتين عن مائة سنة، وكان قد أضرّ.

٥٣٠٦ ـ **«الحنّاط العَطّار» سُوَيْد بن إبراهيم البَصْري الجَحْدَري الحنّاط** ـ بالحاء المهملة والنون ـ العطّار. قال أَبو زرعة: حديثُه حديثُ أهل الصِّدق، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات؛ توفّي سنة سبع وستّين ومائة.

الألقـاب

ابن سويدة: عبد الله بن علي.

ابن السّويدي الطبيب: إبراهيم بن محمّد.

ابن سويد وجيه الدين: اسمه محمّد بن عليّ.

السُّويقي: محمّد بن عمرو.

سـويبـط

٥٣٠٧ ـ **«سُوَيْبِط» سويبط بن سعد بن حرملة القرشيّ العبدريّ**. أمه هُنَيْدة من خُزَاعة؛ كان من مُهَاجِرَة الحَبَشة، ولم يذكره ابن عُقْبة فيمن هاجر إلى الحبشة، وذكره ابن إسحاق وغيره، وشهد بدراً، وكان مَزّاحاً يُفرط في الدُّعابة، وله قصة ظريفة مع نُعيمان وأبي بكر الصدّيق، وستأتي القصّة في ترجمة نُعيمان إن شاء الله. وقال أبو حاتم الرازي: سويبط من المهاجرين الأوّلين؛ وهكذا ولم يزد.

٥٣٠٥ ـ «تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٣٧٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٠٢٦) و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٦٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٤١١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٣٢٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٧٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٤٠).

٥٣٠٧ ـ «المعارف» لابن قتيبة (٣٢٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣١٩)، و«جمهرة ابن حزم» (١٢٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٧٦)، و«العقد الثمين» للمكي (٤/ ٦٣١).

سـلاّر

٥٣٠٨ ـ «أبو يَعْلَي النَّحْوي» سلاّر بن عبد العزيز، أبو يعلي النَّحْوي. صاحب المرتضى أبي القاسم عليّ بن الحسين المُوسَوِيّ؛ قرأ أبو الكرم المبارك بن الفاخر بن محمّد بن يعقوب النَّحْوي عليه في سنةِ خمسٍ وأربعين وأربعمائة، وتوفّي سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة.

٥٣٠٩ ـ «كمال الدين الشافعيّ» سلاّر بن الحَسَن بن عُمَر بن سعيد، الإمام العلاّمة المُفتي كمال الدين أبو الفضائل الإِرْبِلي الشافعيّ. صاحب الإمام تقي الدين أبي عمرو ابن الصَّلاح؛ كان عليه مَدارُ الفتوى بالشّام، ولما مات لم يترك بعده في الشام مثله. وكان نجم الدين البادرائي قد جعله معيداً بمدرسته، فلم يزل على ذلك إلى أن مات، وتفقَّهَ عليه جماعة، ومات وقد نَيَّفَ على السبعين سنةَ سبعين وستّمائة.

٥٣١٠ ـ «نائب مصر» سلاَّر، الأمير سَيْف الدين التَّتَري الصَّالحي المَنْصوري؛ كان أولاً من مماليك الصَّالح عَلاء الدين عليّ بن المنصور قلاون. فلما مات الصالح صار من خاصَّة المنصور، ثم اتّصل بخدمة الأَشرف وحظي عنده وتأمّر، وكان عاقلاً وادعاً للشرّ، ينطوي على دَهاء وخِبْرة بالأمور، وفيه دينٌ بالجملة، وكان صديقَ السلطان حسام الدين لاجين ونائبه منكوتمر. ندبوه لإحضار السلطان الملك الناصر من الكَرَك فسار إليه وأحضره، وركن إلى عقله وإيمانه واستنابه وقدّمه على الجميع، فخضعوا له، ونال سلار من سعادة الدنيا ما لا يوصف، وجمع من الذهب قناطيرَ مقنطرة، حتى اشتهر على ألسنة الناس أنه كان يَدْخلُهُ في كلِّ يوم مائة ألف درهم. واستمرّ في دستِ النيابة إحدى عشرة سنة، وكان يُتَحَدَّثُ أَنَّ إِقطاعه بضعة وثلاثون طبلخاناه. ولما توجه الملك الناصر إلى الكرك وتملك الجاشنكير استمرَّ به في النيابة وازداد عظمةً وسعادةً، وأقاما على ذلك تسعة أشهر؛ فلمّا عاد السلطان من الكَرَك تلقّاه سلاّر إلى أثناء الرمل، ولما دخل أعطاه الشَّوْبَك، فتوجه إليها في جماعته، وتشاغل السلطان عنه، ونزح سلاّر عن الشَّوْبك وطلب البَرّيّة، ثم خُذِلَ وسيَّر يطلب الأَمانَ على أنه يُقيم

٥٣٠٨ ـ «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٩).

٥٣٠٩ ـ «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/ ١٤٩)، و«طبقات الأسنوي» (٢/ ٦٩)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٢٩٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ١٧١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٢٦٢)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٢٠١ ـ ٢٠٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٦٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٣١).

٥٣١٠ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٨٦)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» للصقاعي (٨٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٧٦)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ١/ ٩٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ١١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ١٩).

بالقدس يعبد الله تعالى، فأجابه السلطان إلى ذلك، ودخل القاهرةَ بعد أن بقي أياماً في البرية مردداً مع العرب ينوبه كلَّ يوم ألفُ درهم وأربعون غرارة شعير، فلما جاء عاتبه السلطان واعتقله ومُنِعَ من الزّاد حتى مات جوعاً، قيل: إنه أكل كعاب سرمُوزته، وقيل وخفَّه، وقيل: إنهم دخلوا إليه وقالوا له: عفا السلطان عنك، فقام من الفرح ومشى خطواتٍ وسقط ميتاً. وكان أسمرَ آدمَ لطيف القَدّ أسيلَ الخَدّ، لحيتُه في حنكه سوداء، وهو من التتر الأويراتية، مات في أوائل الكهولة في سنة عشر وسبعمائة ولعله ما بلغ الكهولة، وأذن السلطان للأمير علم الدين الجاولي أن يتولى دفنه وجنازته، فدفن بتربته عند الكبش بالقاهرة. وكان رحمه الله ظريفاً في لبسه، اقترح أشياء في اللبس وهي إليه منسوبة، وكذلك في المناديل وفي قماش الخيل وآلة الحرب. قال شمس الدين الجَزَري: قيل إنه أُخذ له ثلاثمائة ألف ألف دينار وشيء كثير من الجواهر والحلي والخيل والسلاح والغلال مما لا يكاد ينحصر. قال الشيخ شمس الدين: وهذا شيء كالمستحيل لأن ذلك يجيء وِقْرَ عشرةِ آلاف بغل؛ الوقر ثلاثون ألف دينار، وما علمت أن أحداً من كبار السلاطين ملك هذا ولا رُبْعَه ثم تدبَّرْ ـ رحمك الله ـ إذا فرضنا صحّة قولهم إنّ دَخْله كان في كل يوم أربعة آلاف دينار أما كان عليه فيها خَرْج؟ فلو أمكنه أن يكنز كل يوم ثلاثة آلاف دينار أكان يكون في السنة غير ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار، فتصير الجملة في عشرة أعوام اثني عشر ألف ألف دينار، وهذا لعله غاية أمواله، فلاح لك فَرْطُ ما حكاه صاحبنا الجزري واستحالته. قال الجزري: نقلتُ من ورقة بخطِّ عَلَم الدين البِرْزالي قال: دفع إليّ المولى جمال الدين ابن الفويرة ورقةً بتفصيل بعض أموال سلاّر وقت الحَوْطَةِ على داره في أيام متعددة:

يوم الأحد: تسعة عشر رطلاً بالمصري زمرد؛ ياقوت رطلان، بَلَخش رطلان ونصف؛ صناديق ستة ضمنها جواهر؛ فصوص ماس وغيره ثلاثمائة قطعة؛ لؤلؤ كبار مدوَّر من زِنَةِ درهم إلى مثقال: ألف ومائة وخمسون حبة؛ ذهب مائتا ألف وأربعون ألفَ دينار؛ دراهم أربعمائة ألف وسبعون ألف درهم.

يوم الإثنين: ذهب خمسة وخمسون ألف دينار؛ وألف ألف درهم وأحد وعشرون ألفاً؛ فصوص بذهب رطلان ونصف؛ مصاغ عقود وأساور وزنود وحلق وغير ذلك أربعة قناطير بالمصري؛ وفضيّات أواني وهواوين وصدور ستة قناطير.

يوم الثلاثاء: خمسة وأربعون ألف دينار؛ وثمانية آلاف درهم؛ براجم وأهلة وصناجق ثلاثة قناطير فضة؛ ذهب ألف ألف دينار؛ وثمانمائة ألف درهم؛ أقبية ملونة بفرو قاقم ثلاثمائة قباء؛ أقبية سنجاب أربعمائة قباء، سروج مزركشة مائة سرج.

ووجد عند صهره الأمير موسى ثمانية صناديق فأخذت، كان من جملة ما فيها: عشر حوايص مجوهرة سلطانية، وتركاش ما يقوَّم، ومائة ثوب طرد وحش. وقدم صحبته من

الشوبك خمسون ألف دينار وأربعمائة وسبعون ألف درهم وثلاثمائة خلعة ملونة وخركاه أطلس معدني مبطَّنة بأَزرق وبابها زركش، وثلاثمائة فَرَس، ومائة وعشرون قطار بغال ومثلها جِمال، كل هذا سوى الغِلال والأَنعام والجواري والغلمان والمماليك والأَملاك والعُدد والقماش.

ذكروا أنه عوقب كاتبُه فأقرّ أنه كان يحمل إليه كلَّ يوم ألف دينار ما يعلم بها غيره؛ وقيل: إن مملوكاً دلَّهم على كنزٍ له مبنيٍّ في داره فوجدوا فيه أكياساً، وفتحوا بركة فوجدوها ملأى أكياس ذهب، ثم إنه مات البائس يتحسّر على الخبز اليابس. قال شمس الدين: وحدّثني شيخنا فخر الدين أن إنساناً حَكَى له قال: دخل العامَ شونة سلاّر من أصنافِ الغلال ستّمائة ألف إردبّ.

الألقاب

ابن السّلار الأمير زَيْن الدين: أحمد بن إبراهيم.

سلام

٥٣١١ ـ «القارىء النَّحْوي» سلام بن سليمان، أبو المنذر المُزَني البَصْري الكوفي القارىء النَّحْوي. لم يكن أحدٌ مثله في الإنكار على القَدَريّة؛ قال ابن معين: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صَدُوق؛ توفي سنة إحدى وسبعين ومائة، وروى له التِّرمذي والنَّسائي.

٥٣١٢ ـ «أَبو الأَحْوَص الكوفيّ» سلاّم بن سُلَيْم، هو أبو الأَحْوَص الكوفيّ الحافظ. قال العِجْليّ: ثقةٌ صاحبُ سُنَّة واتّباع. وكان متعبّداً كبيرَ القَدْر، وهو خالُ سُلَيْم القارىء، توفي سنة تسعٍ وسبعين ومائة، وروى له الجماعة.

الألقاب

السَّلاَمي الشاعر: محمّد بن عبد الله.

٥٣١١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٣٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٣٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٥٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٠٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٨٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٠).

٥٣١٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٣٥)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٧١٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١١٢١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٦٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١٩٧)، و«العبر» للذهبي (١/ ٢٧٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ١٧٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/ ٢١١)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٤١٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٣٧٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٨٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٤٢).

ابن سلام نجم الدين: الحسن بن سالم بن سلام.

سِيابَة

٥٣١٣ ـ «سيابة بن عاصم السُّلَمي» سِيَابةُ بن عاصم السُّلَمي الصَّحابي. حديثه عند هُشَيْم عن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جدّه عن سيابة بن عاصم السُّلَمي أنّ النبيَّ ﷺ قال يوم حُنَيْن: «أنا ابنُ العَوَاتِك»؛ فسُئل هُشَيْمٌ عن العَوَاتك فقال: أمهاتٌ كنَّ له من قَيْس. قال ابن عبد البَرّ: يعني جَدّات لآبائه وأجداده؛ وروى عنه أنه قال: أنا ابنُ العَواتك من سُلَيْم، ولا يصحّ ذكر سليم فيه. قال: العواتك ثلاث من سليم، إحداهنّ عاتكةُ بنت أَوقص بن مالك، وهي جَدّتُه ﷺ من قِبَل بني زُهْرة؛ والثانية: عاتكةُ بنت هلال بن فالح أم عبد مناف؛ والثالثة: عاتكة أم هاشم. وقيل: إنّ رسول الله ﷺ مَرَّ بنسوةٍ أَبكار من بني سُلَيْم فأخرجنَ ثُدِيَّهُنَّ فوضَعْنَها في في رسولِ الله ﷺ فَدَرَّت.

سيّار

٥٣١٤ ـ «أبو المنهال الرِّياحي» سيّار بن سَلامة، أبو المنهال الرِّياحي البصريّ. روى عن أَبي بَرْزة الأَسلمي وعن أَبي العالية الرّياحي والبَراء السَّليطي؛ وثَّقه ابنُ معين، وتوفي في حدود العشرين والمائة، وروى له الجماعة.

٥٣١٥ ـ «الصَّحابي» سَيَّار بن رَوْح، أو رَوْح بن سيّار. قال ابن عبد البَرّ: هكذا جاء في الحديث على الشكِّ فيه من حديث الشاميّين، رواه بقيّة عن مسلم بن زياد قال: رأيتُ أربعةً من أصحاب رسولِ الله ﷺ: أَنس بن مالك، وفَضالة بن عبيد، وأبا المنيب، وروح بن سيّار أو سيّار بن روح، يُرْخُون العمائمَ من خَلْفهم وثيابُهم إلى الكعبَيْن.

٥٣١٣ ـ «المعجم الكبير» للطبراني (٧/ ٢٠٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٩١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٨٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٠٢).

٥٣١٤ ـ «طبقات خليفة» (٥٠٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٦٠)، و«الجرح والتعديل» (٤/ ٢٥٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٠١)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٢٣٦)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٣٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٦٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٤١٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٩٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٤٣)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٤٢٤).

٥٣١٥ ـ «تاريخ خليفة» (٢٨٦ ـ ٣٨٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٥٩١٤/)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٩٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٨٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٠٢).

٥٣١٦ ـ «القاضي أبو عُمَر الحَنَفي» سيّار بن يحيى بن محمّد بن إدريس، أبو عمر الكناني الحنفي القاضي الهَرَوي. والد صاعد بن سيّار؛ توفّي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

٥٣١٧ ـ «أبو الحَكَم الوَاسِطي» سيّار، أبو الحكم الواسطي العَنَزِيّ مولاهم العبْد الصالح. روى عن طارق بن شهاب وأبي وائل والشَّعْبي وأبي حازم الأَشجعي ويقال إن اسم أبيه وردان. قال أحمد بن حنبل: ثقة؛ توفّي بواسط سنة اثنتين وعشرين ومائة، وروى له الجماعة.

الألقاب

ابن السيبي: أحمد بن عبد الوهاب.

سِيبويهِ النَّحْوي إمام النحاة: اسمه عمرو بن عثمان، يأتي ذكره في حرف العين في مكانه.

سيبويه أبو نصر: اسمه محمّد بن عبد العزيز.

سيبويه المصري المعتزلي ابن الجبائي: اسمه محمّد بن موسى، تقدم ذكره في المحمَّدين فليطلب هناك.

ابن سِيرِين العابر: اسمه محمّد بن سيرين، تقدم ذكره في المحمَّدين في مكانه.

السّيرافي النحوي: اسمه الحسن بن عبد الله بن المرزبان، وابنه يوسف بن الحسين.

سيد أبيه

٥٣١٨ ـ «المرادي الإِشبيلي» سيِّدُ أبيه بن العاص، أبو عمر المُرادي الإشبيلي الزاهد. سمع من عبيد الله بن يحيى وسعيد بن حمير ومحمّد بن جنادة، وكان الأغلب عليه علم القرءان وتعبير الرؤيا، وكان أحدَ العُبّاد المُتَبَتِّلين منقطعَ القرين في وقته عالي الصيت، يقال: كان مُجابَ الدَّعوة، روى عنه عبدُ الله بن محمد بن عليّ وغيره، قاله الفرضي؛ وتوفّي سنة خمسٍ وعشرين وثلاثمائة.

٥٣١٦ ـ «الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٥٤).

٥٣١٧ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٦١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٥٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٠١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٣٩١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٩١)، و«تاريخ واسط» (١٣٩).

٥٣١٨ ـ «بغية الملتمس» للضبي (٣٠٣)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٢٠)، و«تاريخ العلماء» لابن الفرضي (١/ ٢٢٨).

٥٣١٩ ـ «المرشاني الأَندلسي» سيّدُ أبيه بن داود، أبو الأصبغ المرشاني الأَندلسي. سمع محمدَ بن عمر بن لبابة وأحمدَ بن خالد بن الحباب، وكان شيخاً صالحاً موصوفاً بالفقه، توفّي سنة ثلاث وستّين وثلاثمائة.

الألقاب

السيّد الحِمْيَري: إسماعيل بن محمّد.

السيد ركن الدين شارح الحاجبية: الحسن بن محمّد بن شرفشاه.

ابن سيّدة اللغوي: علي بن أحمد.

ابن السيد البطليوسي: اسمه عبد الله بن محمد بن السيد، وأخوه علي بن محمّد المعروف بالخيطال.

ابن سيدة المحدث: محمّد بن عبد الله.

ابن سيّد اللغوي: اسمه أحمد بن أبان.

ابن سيّد الناس: هو فتح الدين محمّد بن محمد، تقدم ذكره في المحمَّدين.

سيدوك الواسطي الشاعر: اسمه عبد العزيز بن حامد.

سيدنا: وهبان.

ابن سيد بونه: جعفر بن عبد الله بن محمد.

سيدة

٥٣٢٠ ـ «الغرناطية» سيّدة بنت عبد الغني، أم العلاء العبدريّة الغرناطية العابدة. كانت تحفظ القرءان، مليحةَ الخط، كثيرةَ العبادة والبرّ والمعروف وفكّ الأسارى، كتبت بخطِّها «إحياء علوم الدين» وغير ذلك، وعلَّمتْ في دُور الملوك، وتوفّيت بتونس سنة سبع وأربعين وستّمائة.

٥٣٢١ ـ «بنت عثمان المصريّة» سيِّدة بنت موسى بن عثمان بن درباس الماراني، أم محمّد. شيخةٌ صالحةٌ معمَّرة؛ قال الشيخ شمس الدين: كنت أَتلهّفُ على لقيها، وماتت قبل دخولي القاهرة سنة خمسٍ وتسعين وستّمائة بعشرة أيّام، وأجاز لها في سنة تسع وستّمائة أبو

٥٣١٩ ـ «تاريخ العلماء والرواة للعلم في الأندلس» لابن الفرضي (١/ ٢٢٨).

٥٣٢٠ ـ «التكملة» لابن الأبار (رقم ٢١٢٩)، و«جذوة الاقتباس» للمكناسي (٥٢١).

٥٣٢١ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٢٨).

الحسن علي بن هبَل الطبيب وأبو محمد ابن الأخضر وسليمان الموصليّ وأحمد بن الدبيقي وابن منينا، وسمعتْ جزءاً من مسمار بن العُوَيس، وتفرَّدَتْ بالرواية عن هؤلاء، وروت بالإجازة عن عين الشمس الثَّقَفِيَّة.

سيرين

٥٣٢٢ ـ **«سيرين أخت مارية القبطيّة» سيرين أخت مَاريَة القبطيّة.** أهداهما جميعاً المقَوقس مع مامور الخصيّ، فاتخذ رسولُ الله ﷺ لنفسه مارية، وَوَهَبَ سيرينَ لحسان بن ثابِت، فهي أمّ عبد الرحمٰن بن حسان. روى عنها ابنها عبد الرحمٰن؛ قالت: رأى رسولُ الله ﷺ فرجة في قبر ابنه إبراهيم فأمر بها فسُدَّتْ وقال: إنها لا تضرُّ ولا تنفع ولكن تَقرُّ بعينِ الحيّ، وإن العبد إذا عمل شيئاً أحبَّ الله أن يتقنه.

سيف

٥٣٢٣ ـ **«صاحب كتاب الردة والفتوح» سيف بن عمر التميمي الأَسَدي، ويقال الضبّي، الكوفي، صاحب كتاب الفتوح وكتاب الردّة وغير ذلك؛** روى عن طائفةٍ كثيرة من المَجَاهيل والأخباريين؛ قال ابن معين: ضعيف، وقال أبو حاتم: متروك، وقال أبو داود: ليس بشيء، وقال ابن حبان: اتهم بالزندقة. ورُوي أنه كان يضع الأَحاديث، وتوفّي في حدود الثّمانين ومائة، وروى له التِّرمذي.

سيما

٥٣٢٤ ـ **«غلام المعتصم» سيما التُّركي غلام المعتصم بن الرشيد.** كان أحسن تركيٍّ على وجه الأَرض في وقته، وكان المعتصم لا يكاد يفارقه ولا يصبر عنه مَحَبَّةً له وَوَجْداً به. قال محمّد بن عبد الملك الزيّات: دعا المعتصم أَخاه المأمونَ ذاتَ يوم إلى داره فأجلسه في بيتٍ على سقفه جامات، فوقع ضوءُ الشمس من وراء بعض تلك الجاماتَ على وجه سيما، فصاح

٥٣٢٢ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٨٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٣٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ١١٦).

٥٣٢٣ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١١٩٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٦٦)، و«الفهرست» لابن النديم (١٠٦)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (١/ ٢٩٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٩٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٤٤).

٥٣٢٤ ـ «الوزراء» للصابي (١٥٩)، و«بدائع البدائه» لابن ظافر الأزدي (٩٥).

المأمون لأحمد بن محمّد اليزيدي فقال: انظر ويلك إلى ضوءِ الشمس على وجه سيما، أرأيتَ أحسنَ من هذا قطّ؟ وقد قلت: [السريع]:

قد طلعت شمسٌ على شمسِ وزالتِ الوحشةُ بالأُنْسِ

فأَجِزْ، فقال اليزيدي:

قد كنتُ أَشْنَا الشَّمسَ من قبلِ ذا فصرتُ أرتاحُ إلى الشمس

قال: وفطن المعتصم فعضَّ شفتيه لأحمد، فقال أحمد للمأمون: والله يا أمير المؤمنين لئن لم يعلمِ الأميرُ حقيقةَ الأمر منك لأَقْعَنَّ معه في ما أكره، فدعاه المأمون فأخبره الخبر، فضحك المعتصم، فقال المأمون: كثَّر الله يا أخي في غلمانك مثله.

الألقاب

سيفنة الحافظ: إبراهيم بن ديزيل.

ابن السيوري النحوي: اسمه علي بن سعيد بن حمامة.

سيف الدولة: كثير، تلقَّب به صاحب حلب ابن حمدان أبو الحَسَن علي بن عبد الله بن حمدان، وسيف الدَّولة صدقة بن مزيد صاحب الحلّة، وسيف الدولة الحمصي محمّد بن غسان، وسيف الدَّولة المبارك بن كامل من بني منقذ، وسيف الدَّولة صدقة بن منصور.

السيف البغدادي المنطقي: عيسى بن داود.

ابن سينا الرئيس أبو علي: الحسين بن عبد الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حرف الشِّين

الألقاب

الشابشتي: محمد بن إسحاق.

والشابشتي: علي بن محمّد.

الشاتاني: الحسن بن عليّ.

والشاتاني علم الدين: الحسن بن سعيد.

ابن شاتيل: اسمه حمد بن عبد الرحمٰن.

آخر: عبيد الله بن عبد الله.

ابن شاذان الواعظ: اسمه محمّد بن عبد الله بن عبد العزيز.

ابن شاذان: أحمد بن علي.

ابن شاذان: الحسن بن أحمد.

ابن شاذان: أحمد بن محمد بن عبد الله.

شاذي

٥٣٢٥ ـ «صاحب الكَرَك» شَاذي بن داود بن عيسى بن أَيّوب بن شَاذي، الملك الظاهر غِياث الدين بن الملك الناصر صاحب الكرك. ولده وأبوه يومئذٍ صاحب دمشق سنة خمس وعشرين، ونشأ بالكرك، وسمع من ابن المنجا وابن اللَّتِّي، وحدّث بدمشق، وكان ديّناً خيّراً متواضعاً يتعانى زيَّ العرب كعمِّه الملك القاهر. وأمه هي ابنة الأَمجد حسن بن العادل؛ توفي بالغور سنة إحدى وثمانين وستّمائة.

٥٣٢٥ ـ «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤/ ١٧٢)، و«ترويح القلوب» للمرتضى الزبيدي (٧٥).

٥٣٢٦ ـ «الملك الأوحد تقيّ الدين» شاذي، الملك الأوحد الأمير الكبير تقيّ الدين ابن الزاهر مجير الدين، داود ابن المجاهد شيركوه. صاحب حمص ابن محمد بن شيركوه بن شاذي الحمصي ثم الدمشقيّ؛ ولد سنة ثمانٍ وأربعين وتوفّي سنة خمسٍ وسبعمائة بالبقاع، ونُقل إلى دمشق ودُفن بتربة أبيه بقاسيون. كان أحد الأمراءِ الكبار، حفظ القرءان وساد أهل بيته، وكان ذا رأي وسؤدد وفضيلةٍ وشكل ومهابة، سمع من الفقيه اليونيني وابن عبد الدائم، وسمَّع ولده الملك صلاح الدين من ابن البخاري وحدث؛ سمع منه علم الدين البرزالي. وكان قد اختصّ بالأَفرم وولاّه أمرَ ديوانه وتدبيرَ أمره، ولما توجه الأَفرم بالعسكر إلى جبل كسروان توجَّه معه ومرض هناك ونُقل بعدما توفي، رحمه الله تعالى.

الألقاب

الشاذلي الشيخ أبو الحسن: علي بن عبد الله بن عبد الجبّار.

الشاذكوني: اسمه سليمان بن داود.

شارب الذهب الصَّحابي: اسمه عبد الرحمٰن بن عثمان.

الشارمساحي: اسمه أحمد بن عبد الدائم.

ابن شأس الملكي: اسمه عبد الله بن نجم بن شأس.

ابن شأس القاضي المالكي: الحسين بن عبد الرحمٰن.

الشاطبي المقرىء المشهور؛: اسمه القاسم بن فِيرُّه، وابنه اسمه: محمّد بن القاسم.

الشاطبي اللغوي رضيّ الدين: اسمه محمّد بن علي بن يوسف.

ابن الشاطبي: علي بن يحيى بن علي.

الشاطبي نجم الدين: اسمه يحيى بن علي.

ابن الشاطر الموقّت: اسمه علي بن إبراهيم.

ابن الشاطر: يحيى بن محمّد.

الشاغوري النحوي: أبو بكر بن يعقوب.

الشاغوري الشاعر: فتيان.

الشاشي أبو نصر الشافعي: أحمد بن عبد الله.

٥٣٢٦ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٣٩)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» للصقاعي (٩٢)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ١/ ٢١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٨١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/ ٢١٩)، وترويح القلوب» للمرتضى الزبيدي (٤٢ ـ ٤٣)، و«الدارس» للنعيمي (٢/ ٢٤٨).

شارية

٥٣٢٧ ـ «المغنِّية» شارية المغنِّية. كانت مولَّدة من مولَّدات البصرة، يقال إن أباها كان رجلاً من بني سامة بن لُؤَيّ المعروفين ببني ناجية وأنه جَحَدها، وكان قد اشتراها امرأةٌ من بني هاشم فأدَّبتها وعلمتها الغناء، ثم اشتراها إبراهيم بن المهدي فأخذت غناءَه كلَّه عنه أو أكثره، وبذلك يحتج من يُقدِّمها على عريب؛ وقيل: إنها عُرِضَتْ على إسحاق الموصليّ فأعطى بها ثلاثمائة دينار ثم استغلاها فجيء بها إلى إبراهيم بن المهديّ فاشتراها بذلك، ثم دعا بقيّمتِهِ ودفعها إليها وقال: لا تُريني إياها سنةً وقولي للجواري يطرحن عليها؛ فلما كان بعد سنة أُخرجت إليه، فنظر إليها وسمعها فأرسل إلى إسحاق وأراه إياها وغنَّت له؛ وقال له: هذه جارية تُباع، بكم تأخذها لنفسك؟ فقال إسحاق: بثلاثة آلاف دينار، وهي رخيصةٌ بها، فقال له إبراهيم: أتعرفها؟ قال: لا، قال: هي التي استعرضتَها بثلاثمائة دينار ولم ترضَ بها، فبقي إسحاق يتعجَّبُ من حالها وما صارت إليه. ثم إن أمها تحيَّلتْ على إبراهيم بن المهدي وأرادت إخراجها عن ملكه، فلما أحسَّ بذلك أعتقها وتزوَّجها وأَصْدَقَها عشرةَ آلاف درهم؛ وقيل: إنه لما بلغه ذلك أشهد عليه أن شاريةَ صدقة على ميمونة ابنته، وأشهد ابنه هبة الله بذلك، ثم إنه ابتاعها من ميمونة بعشرة آلاف درهم. وكان يطأ شارية على أنها أَمَتُه، وهي تظن أنها موطوءةٌ حُرَّة. ولما مات إبراهيم بن المهدي أظهرت ميمونةُ الخبر، وشهد بذلك أخوها، فابتاعها المعتصم بخمسة آلاف دينار، وقيل: إنه ابتاعها بثلاثمائة ألف درهم، وقيل: إنّ المعتصم أُعطي فيها سبعين ألف دينار فلم يبعها، وقيل: إن الواثق كان يسميها ستّي، وكانت تعلِّم فريدةَ الغناء. قال جحظة: كنت يوماً عند المعتمد فغنت شاريةُ بشعر مولاها إبراهيم بن المهدي ولَحْنه: [الكامل]:

يا طولَ غُلَّةِ قلبيَ المعتادِ ... إِلفَ الكرام وصحبةَ الأَمجادِ

ما زلتُ آلفُ كلَّ يومٍ ماجداً ... متقدّمَ الآباءِ والأَجدادِ

فقال لها: أحسنتِ والله، فقالت: هذا غنائي وأنا عارية فكيف لو كنتُ كاسية؟! فأمر لها بألف ثوب من جميع أصناف الثياب الخاصة، فحُمل ذلك إليها، وأمر بإخراج سِيَر الخلفاء، فأقبل بها الغلمانُ يحملونها في دفاتر عظام؛ قال يحيى بن المنجم: فتصفَّحناها كلها فما وجدنا أحداً قبله فعل ذلك أصلاً.

* * * *

٥٣٢٧ ـ «الأغاني» للأصفهاني (١٥/ ٣٢٠).

شافع

٥٣٢٨ ـ «أبو عبد الله الجِيليّ الشافعيّ» شافع بن عبد الرَّشيد بن القاسم، أبو عبد الله الجيلي. تَفَقَّهَ على الكيا الهرّاسي وعلى الغزّالي، وكانت له حَلْقَةٌ بجامع المنصور للمناظرة كل جمعة يحضرها الفقهاء؛ سمع وروى، وقال ابن الجوزي: كنت أحضر حلقته وأنا صبيّ؛ توفّي سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة، وقيل: سنة إحدى وأربعين وهو الصحيح، وسمع بطبس وبالبصرة، وكان شافعيَّ المذهب فقيهاً فاضلاً ورعاً متديّناً؛ روى عنه أبو سعد ابن السمعاني وعبد الخالق بن أَسد الحنفيّ الدمشقيّ والمبارك بن كامل الخفّاف.

٥٣٢٩ ـ «أبو محمد الجِيليّ الحَنْبَليّ» شافع بن صالح بن حاتم بن أَبي عبد الله الجيلي، أبو محمَّد الفقيه الحَنبلي. قدم بغداد بعد الثلاثين وأربعمائة، وصحب القاضي أبا يعلى بن الفرّاء وقرأ عليه الأُصول والفُروع وكتب أكثر مصنفاته، وسمع منه ومن أبي طالب ابن غيلان وغيرهما، وحدَّث باليسير، وكان صالحاً متعفّفاً، وتوفّي سنة ثمانين وأربعمائة.

٥٣٣٠ ـ «أبو محمّد الجيليّ» شافع بن صالح بن شافع بن صالح الجيليّ، أبو محمّد ابن أبي المعالي ابن أبي محمّد. المذكور آنفاً. سمع أحمد بن عبد الجبّار الصيرفيّ وهبة الله بن محمّد بن الحصين ومحمّد بن محمّد بن الحسين بن الفَرّاء وغيرهم، وتوفّي سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

٥٣٣١ ـ «ناصر الدين ابن عبد الظاهر» شافع بن عليّ بن عباس بن إسماعيل بن عساكر الكناني العسقلاني ثم المصريّ؛ الإمام الأديب ناصر الدين سِبْط الشيخ عبد الظاهر بن نشوان. ولد سنة تسع وأربعين، وتوفّي سنة ثلاثين وسبعمائة. كان يباشر الإنشاء بمصر زماناً إلى أن أضرَّ لأنه أصابه سهم في نوبةِ حمص الكبرى سنة ثمانين وستّمائة في صدغه، فعمي بعد ذلك، وبقي مدّةً ملازمَ بيته إلى أن توفي. روى عن الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره، وروى عنه الشيخ أثير الدين أبو حيان والشيخ علم الدين البرزالي وجمال الدين إبراهيم

٥٣٢٨ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ١٢١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٠١)، و«طبقات الأسنوي» (١/ ٣٦٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٢٢).

٥٣٢٩ ـ «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٤٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٣٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٦٤).

٥٣٣٠ ـ «المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٢/ ١٠٢).

٥٣٣١ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٩٣)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٦٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٨١)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ٣٢٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٢٨٤). و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٧٣).

الغانمي وغيره من الطلبة؛ له النظم الكثير والنثر الكثير، وكتب المنسوب فأحسن، وكان جمّاعة للكتب خلّف على ما أخبرني به شهاب الدين البوتيجي الكُتُبي بالقاهرة ثمانية عشر خزانة كتباً نفائس أدبية. وكانت زوجته تعرف ثمن كل كتاب، وبقيت تبيع منها إلى أن خرجت من القاهرة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وأخبرني البوتيجي أنه كان إذا لمس الكتاب وجَسّه قال: هذا الكتاب الفلاني وهو لي ملكته في الوقت الفلاني، وكان إذا أراد أيَّ مجلَّدٍ كان قام إلى خزانةٍ وتناوله منها كأنه الآنَ وضعه هناك بيده.

اجتمعتُ به في داره وكتبتُ له وأنا بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة استدعاءً، ونسخته: المسؤول من إحسان سيدنا الشيخ الإمام العالم المفيد القدوة، جامعِ شملِ الأدبِ، قِبْلةِ أهل السعي في تحصيله والدَّأب: [الطويل]:

أخي المعجزات اللائي أَبْدَت طروسه كـأفـقٍ بـه لـلـنَّـيِّـراتِ ظـهـورُ
وما ثَمَّ إلا الشمسُ والبدرُ في السَّما وذاك شـمـوسٌ كـلـه وبـدورُ

البليغ الذي أَثار أوابدَ الكَلِمِ من مَظَانِّ البلاغة، وأبرزَ عَقَائلَ المعاني تتهادى في تِيجانِ ألفاظه، فجمع بين صناعةِ السِّحر والصياغةَ، وأبدعَ في طريقته المُثْلى فجلَّتْ عن المِثْل، وأَنبتَ في رياض الأَدب غروسَ فضل لا يقاس بدوحات البان والأثل وأظهر نظامه عقوداً حلت من الزمان كلَّ ما عَطَل، وقال لسانُ الحال فيما يتعاطاه«مُكْرَهٌ أخوك لا بَطَل»، وجلا عند نثاره حُورَ كلماتٍ مقصوراتٍ في خيامه، وذرَّ على كافور قِرْطاسه من أنفاسِهِ مسكَ خِتامِهِ، ناصر الدين شافع بن عليّ: [السريع]:

لا زالَ فـي هـذا الـوَرَى فـضـلُـهُ يـسـيـرُ سَـيْـرَ الـقَـمَـرَ الـطّـالـعِ
حـتـى يـقـولَ الـنـاسُ إذ أجـمـعـوا مـا مـالـكُ الإِنـشـا سـوى شـافـعِ

إجازةُ كاتبِ هذه الأحرفِ ما يجوزُ له روايته من كُتُب الحديث وأصنافها، ومصنَّفات العلوم على اختلافها، إلى غير ذلك، كيف ما تأدّى إليه من مشايخه الذين أخذ عنهم مِنْ قراءةٍ أو سماعٍ أو إجازةٍ أو مناولةٍ أو وصيّةٍ، وإجازة ما له - فسح الله في مدّته - من تأليف ووضع، وتصنيفٍ وجمع، ونظم ونثر، والنصّ على ذكر مصنّفاته وتعيينها في هذه الإِجازة، إجازةً عامَّةً على أحد القَوْلَيْن في مثل ذلك، والله يمتع بفوائده، وينظمُ على جِيد الزمن العاطل دُرَرَ قلائِده؛ وكتب خليل بن أيبك في مستهل جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

فأملى الجواب عن ذلك على من كتبه، ونسخته: أما بعد، فالحمد لله الذي أَمتعَ من الفضلاء بكلِّ مُجيز ومستجيز، وأَشهدَ من معاصري ذوي الدِّراية والرِّواية مَنْ جَمَعَ بين البسيط من عُلُوّ الإِسناد والوجيز، نحمده على نعمةٍ يجبُ له عليها الإحماد، ونشكره على تهيئةِ فضلها المخوّل شرفَ الإِسعافِ والإِسعاد، ونصلّي على سيّدنا محمّد المعظَّمة رواةُ أحاديثه، وحقَّ

لهم التعظيم، العالية قدراً وسنداً من شأنه التبجيل والتفخيم، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وما أحقَّهم بالصلاة والتسليم. وبعد، فإني وقفتُ على ما التمسه الإمام الفاضل الصدر الكامل المحدّث الصادق العالي الإسناد، الراقي إلى درجة علماء الحديث النبويّ بعلوّ روايته السائرة على رؤوس الأَشهاد، وهو غرس الدين خليل بن أيبك: [الطويل]:

وحَسْبي به غَرْساً تسامَى أَصالةً ... إلى أن سَمَا نحو السماء علاؤها

حوى من بديعِ النظم والنثر ما رقى ... إلى درجاتٍ لا يُرامُ انتهاؤها

استجاز أعزَّه الله فأتى ببديع النظم والنثر في استجازته، وقال فأبدع في إبدائه وإعادته، وتنوَّع في مقالهما فأسمع ما شنَّف الأَسماع، وأبان عمّا انعقد على إبداعه الإجماع، وقال فما استقال، ورتَّلَ آيَ محكم كتابه فتميَّز وحق له التمييز على كلِّ حال، وقد أجبته إلى ما به رسم جملةً وتفصيلاً، وأصلاً وفرعاً، وأبديتُ به وجهاً من وجوه الإجابة جميلاً، ما تجوز لي روايته من كتب الحديث وأصنافها، ومصنّفات العلوم حسب إجازة أُلاّفها، حسبما أُجزتُ به من المشايخ الذين أخذتِ عنهم، وسألتُ الإجازة منهم، بقراءة أو سماع أو مناولة أو وصيّة، وما لي من تأليف ووضع ونظم ونثر وجمع، كشعري المتضمّنةُ الديوان المثبت فيه، ومناظرة الفتح بن خاقان المسمّى «شِنْفُ الآذان في مماثلة تراجم قلائد العقيان»، وسيرة مولانا السلطان الملك الناصر المتضمنة أجزاء متعدّدة، وسيرة والِدِهِ السلطانِ الشهيد الملك المنصور المتضمنة جزءاً التي حسنتها على ألسنة الرعايا مترددة، وسيرة ولده الملك الأَشرف، و «نظم الجواهر في سيرة مولانا السلطان الملك الناصر»، أيضاً نظماً، و «ما يشرح الصدور من أخبار عكّا وصور»، و«الإعراب عما اشتمل عليه البناء الملكي الناصري بسر يا قوس من الإغراب»، و «إفاضة أبهى الحُلَل على جامع قلعة الجَبَل»، و «قلائد الفرائد وفرائد القلائد فيما لشعراء العصريين الأَماجد»، و «مناظرة ابن زيدون في رسالته»، و «قراضات الذهب المصرية في تقريظات الحماسة البصرية»، و «المقامات الناصرية»، و «مماثلة سائر ما حلَّ من الشعر وتضمين الآي الشريفة والأحاديث النبوية في المثل السائر»، و «المساعي المرضيَّة في الغزوة الحمصيّة»، و «ما ظهر من الدلائل في الحوادث والزلازل»، و «المناقب السريّة المنتزعة من السيرة الظاهرية»، و «الدر المنتظم في مفاخرة السيف والقلم»، و «الأحكام العادية فيما جرى بين المنظوم والمنثور من المفاضلة»، و «الرأي الصائب في إثبات ما لا بدَّ منه للكاتب»، و «الإشعار بما للمتنبي من الأَشعار»، و «تجربة الخاطر المخاطر في مماثلةِ فصوص الفصول وعقود العقول» مما كتب به القاضي الفاضل السعيد ابن سناء الملك، و «عدة الكاتب وعمدة المخاطب»، و «شوارد المصائد فيما لحلِّ الشعر من الفوائد»، و «مخالفة المرسوم في الوَشْي المرقوم»، وما لي غير ذلك من حلِّ نظم ونظم حلٍّ، ورسائل فيما قَلَّ أو جَلّ، وما يتّفق لي بعد ذلك من نظم ونثر وتأليف وجمع، حسب ما التمَسَهُ مني بمقتضى إجازته، وإبدائه

وإعادته؛ وكتب في يوم الأحد خامس عشر صفر سنة تسع وعشرين وسبعمائة. وكتب بخطّ يده بعد ذلك: أجزتُ له جميعَ ذلك بشرطه، وكتب شافع بن علي بن عبّاس: وأنشدني لنفسه إجازةً: [الخفيف]:

قال لي مَنْ رأى صَباحَ مَشِيبي ... عن شمالٍ من لمتي ويمينِ
أيُّ شيءٍ هذا؟ فقلت مجيباً: ... ليلُ شكٍّ محاه صبحُ يقينِ

وأنشدني لنفسه إجازةً: [الطويل]:

تَعَجّبتُ من أمر القَرافةِ إذ غَدَتْ ... على وَحْشَةِ ٱلموتى لها قَلْبُنَا يَصْبُو
فألفَيْتُها مأوى الأحبَّةِ كلِّهم ... ومستوطنُ الأحبابِ يصبو له القلب

وأنشدني له إجازةً: [الطويل]:

أرى الخالَ من وجه الحبيبِ بأَنْفِهِ ... وموضعُه الأَوْلَى به صفحةُ الخدِّ
وما ذاكَ إلا أنه مِن توقُّدِ ... تَسَامى يرومُ البُعْدَ من شدّةِ الوقدِ

وأنشدني له وقد احترقتْ خزانة الكتب في أيام الأَشرف: [الكامل]:

لا تحسبوا كُتُبَ الخزانةِ عن سُدًى ... هذا الذي قد تَمَّ من إحراقِها
لما تَشَتَّتَ شَمْلُها وتفرقَتْ ... أَسِفَتْ فتلك النارُ نارُ فراقِها

وأنشدني له أيضاً: [الطويل]:

شكا لي صديقٌ حُبَّ سوداءَ أُغْرِيَتْ ... بمصِّ لسانٍ لا تملُّ له وِرْدَا
فقلتُ له: دعها تلازمُ مَصَّهُ ... فماءُ لسان الثور ينفع للسّودا

وأنشدني له في البند الأحمر: [الطويل]:

وبي قامةٌ كالغُصْنِ حين تمايلت ... وكالرمح في طَعْنٍ يقدُّ وفي قدٍّ
جرى من دمي بحرٌ بسهمِ فراقه ... فخضَّبَ منه ما على الخصرِ من بندِ

وأنشدني له إجازةً: [المديد]:

قل لمن أَطْرَى أبا دُلَفِ ... بمديحٍ زاد في غَرَرِهْ
كم رأينا من أبي دلفِ ... خُبْرُهُ يُرْبي على خبره
ثم ولَّى بالمماتِ وما ... «ولَّت الدنيا على أَثَره»

وأنشدني له في انكِفاف بصره: [البسيط]:

أضحى وُجودي برغمي في الوَرَى عَدَماً ... إذ ليسَ لي فيهمُ وِرْدٌ ولا صَدَرُ
عَدِمْتُ عيني وما لي فيهمُ أَثَرٌ ... فهل وجودٌ ولا عينٌ ولا أَثَرُ

وأنشدني له أيضاً: [الطويل]:

ومن عجب أن السيوفَ لديهمُ تكلَّم من تأتمُّهُ وهي صامتَهْ
وأعجبُ من ذا أنها في أَكُفِّهِمْ تحيدُ عن الكفّ المدى وهي ثابتَهْ

وأنشدني له في الشيخ صدر الدين ابن الوكيل لما دَرَّسَ بمشهد الحسين: [البسيط]:

يا ابنَ الخطيب لقد أَسْمَعْتَنا مُلَحاً من البدائع في سرٍّ وفي عَلَنِ
أبدعتَ فيها ولا نكرٌ ولا عجبٌ عند الحسين إذا ما جئتَ بالحَسَنِ

وأنشدني له في شَبَّابة: [الخفيف]:

سَلَبَتْنا شبَّابةٌ بهواها كلَّ ما يُنْسَبُ اللّبيبُ إليهِ
كيف لا والمُغْرِبُ القولَ فيها آخِذٌ أَمْرَهَا بكلتا يديهِ

وأنشدني له: [الطويل]:

لقد فازَ بالأموالِ قومٌ تَحَكَّمُوا ودانَ لهمْ مأمورُها وأَميرُها
نقاسمهم أكياسَها شرَّ قِسْمَةٍ ففينا غَواشِيها وفيهم صُدُورها

وأنشدني له في سجادة خضراء: [الخفيف]:

عَجِبوا إذ رَأَوا بديعَ اخضرارِ ضمن سجادةٍ بظلٍّ مَدِيدِ
ثم قالوا: من أيِّ ماء تُرَوَّى؟ قلت: ماء الوجوهِ عند السجودِ

وأنشدني له في مِمْسَحةِ القلم: [الوافر]:

وممسحةٍ تناهي الحسنُ فيها فأضحتْ في المَلاَحة لا تُبَارى
ولا نكرٌ على القلمِ الموافي إذا في ضمنها خَلَعَ العِذارا

ومن نثره في شَمْعَة قوله: شمعة ما استتمَّ نبتُها بروضة الأُنس حتى نوَّر، ولا نما بدوحة المفاكهة حتى أَزْهَر، أومَأ بنانُ تَبَلُّجِها إلى طرق الهداية وأشار، ودلَّ على نهج التبصر وكيف لا وهي عَلَمٌ في رأسه نار، فكأنما هي قلمٌ امتدَّ ممَّا أُليق من ذَهَب، أو صعدة إلا أن سنانها من لَهَب، وحَسْبُها كرماً أنِ جادت بنفسها، وأعلنت بإمتاعها على همودِ حِسِّها، سائلها في الجود بأمثالها مسؤول، ودمه بالعفو للصفح من سماحتها مطلول، تحيتها عموا صباحاً بتألُّقِ فجرها، وتمام بدرها في أوائل شهرها، قد جمعت من ماء دمعِها ونارِ تَوَقُّدها بين نقيضيْن، ومن حسن تأثيرها وعين تبصُّرها بين الأَثَر والعَين، كم شوهة منها في مدلهمّ الليل للشمس وضحاها، ومن تمام نورها النجم إذا تلاها، وكم طوى باع أنملتها المضنية رداء الليل إذا يغشاها، قد غيَّرتْ ببياض ساطع نورها على الليل من أثواب الحِداد، وتنزّلت منه منزلةَ النور الباصر ولا شبهة أن النورَ في السَّوَاد، إن تمايل لسانُ نورها فالإِضاءة ذات اليمين وذات

الشمال، وإنِ استقامَ على طريقة الإنارة فلما يلزم إنارتها مِن الإكمال، نارها إنما هو من تلاعب الهوى بحشاها، ونحولها بمكابدة تعذيبها بما من الاصفرار يغشاها، كم عُقِدَتْ على سفك دمها مع البراءةِ من العقوق من محافل، وكم قُتِلَتْ على إطفاء نائرتها ولا ثائرَة من قاتِل، فهي السليمة التي كم باتت من زبان صرفها بليلة السليم، وكم أجدى نفسها على نفسها بنفح روحها من عذاب أليم.

كتب إليه السراجُ الورّاق يستشفع به عند فتح الدين بن عبد الظاهر: [الطويل]:

أيا ناصرَ الدين انتصرْ لي فطالما ... ظفرتُ بنصرٍ منك بالجاهِ والمالِ
وكنْ شافعاً فاللّه سمّاك شافعاً ... وطابَقْتَ أسماءً بأحسن أفعالِ
وَقَدْرُكَ لم نجهله عند محمَّدٍ ... لأنَّ ابنَ عباسٍ من الصَّحبِ والآلِ

وكتب إليه أيضاً: [الخفيف]:

سيدي اليومَ أنت ضيفٌ كريم ... فاقَ معنًى في جُودِهِ بمَعَانِ
لو رأى الفتحُ سؤددَ الفتحِ هذا ... ما أنتمى بعده إلى خاقانِ
أو رآه فتحُ المغارب حلَّى ... بِعُلاَهُ «قلائدَ العِقيانِ»
وكأنّي أَراكما في مُجارَا ... ةِ المعاني بحرَيْن يلتقيانِ
وتطارحتما مُذاكرةً يفـ ... ـتن منها أزاهر الأَفنان
فإذا مَرَّ للصنائع ذكرٌ ... «فاجعلاني في بَعْضِ من تَذْكرانِ»

وبيني وبينه محاورات ومجاراة ذكرتها في كتابي «ألحان السواجع».

الألقاب

ابن شاقلا الحنبلي: إبراهيم بن أحمد.

شاكر

٥٣٣٢ - «أبو اليُسْر كاتب نور الدّين» شاكر بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله، الرئيس أبو اليُسْر التَّنُوخي المَعَرِّي الدمشقي تقيّ الدين كاتب الإنشاء. كان أديباً فاضلاً جليلاً ذكيّاً شاعراً، كتب الإنشاء لنور الدين الشهيد، وتوفّي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة؛ قرأ الأدب على جدّه القاضي أبي المجد محمّد بن عبد الله بحماة، وسمع من أبي عبد الله الحسين بن

٥٣٣٢ - «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٩٦)، و«تعريف القدماء بأبي العلاء» (٥٠٤)، و«خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء الشام): (٢/ ٣٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢٧٠).

العجمي وغيره، وحدث. وولده بشَيْزَر سنة ستٍّ وتسعين وأربعمائة، وروى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر مع تقدُّمه، وهو جدّ تقيّ الدّين إسماعيل، وروى عنه أيضاً ابنه إبراهيم وأبو القاسم بن صصرى، وقد تَقَدَّم ذكرُ جدّه أبي المجد محمد في المحمَّدين، وسيأتي ذكر والده أبي محمّد عبد الله في مكانه، وهو من بيت أبي العَلاء المعرّي المشهور. وكان تقيُّ الدين هذا يكتب لنور الدين الشَّهيد قبل العِماد الكاتب، فلما استعفى وقعد في بيته تولى العِماد الإنشاءَ بعده لاستقبالِ سنة ثلاث وستّين وخمسمائة. قال العماد الكاتب: وكان حميدَ السيرة جَميل السَّريرة، ومن شعره: [الطويل]:

وردتُ بجهلي موردَ الحبِّ فارتوتْ عُروقيَ من مَحْضِ الهَوَى وعِظامي
ولم يكُ إلا نظرةٌ بعد نَظْرة على غِرَّةٍ منها ووضع لِثامِ
فحلَّت بقلبي من بُثَيْنَ طماعة أَقرَّتْ بها حتى المماتِ غرامي

ومنه: [المتقارب]:

وجدتُ الحياة ولذّاتها مُنَغَّصَةً بوقوعِ الأَذَى
إذا استحسنتْ مقلةُ الناظرِينَ ففي الحال يظهرُ فيها القَذَى
وأطيبُ ما يُتَغَذَّى به ففي وقته يَستحيل الغِذَا
فلا حبَّذا طولُ عمرِ الفَتَى وأن قَصُرَ العمرُ يا حبَّذا

٥٣٣٣ ـ «خادم الحلاّج» شاكر الصوفيّ، خادم الحسين بن منصور الحلاج. ذكره أبو عبد الرحمٰن السُّلَمي في «تاريخ الصوفيّة»، ذكر أنه كان من أهل بغداد، وأنه كان شَهْماً مثل الحلاّج، وهو الذي أخرج كلامه للناس، وَضُرِبَ عُنُقُه بباب الطَّاق بسبب مَيْله إلى الحلاّج.

٥٣٣٤ ـ «الطبيب النصراني» أبو شاكر الحكيم الموفَّق، الطبيب ابن الطبيب أبي سليمان داود بن أبي المنى. كان نصرانيّاً بارعاً في الطبِّ والعلاج، متميِّزاً في الدولة بالدِّيار المصريّة، قرأ على أخيه المهذَّب طبيب العادل والمعظَّم، ومهر في الصِّناعة، وخدم الكامل، ونال من جهته دنيا واسعة، وتوفّي سنة ثلاث عشرة وستّمائة.

٥٣٣٥ ـ «أبو المكارم ابن المَغْدَاني» شاكر بن حامد؛ هو أبو المكارم ابن الإمام أبي المطهر المَغْدَاني. كان أبوه من فُضَلاء الأئمة بأصبهان، وكان ولده هذا أبو المكارم أديباً ناظماً ناثراً. قال العماد الكاتب: أنشدني ولده لوالده شاكر [الوافر]:

٥٣٣٤ ـ الطبيب النصراني هنا هو نفسه ـ فيما يرجح ـ الموفق الطبيب المترجم له تحت رقم (٥٣٣٦).

أَيَا مولايَ عفواً عن أناسٍ لهم في دينهم حالٌ عَجيبَهْ
هُمُ خافوا وما قُصِدُوا بشرٍّ فكيف إذا أصابتهم مصيبَهْ!

قال: وأنشدني له أيضاً [الوافر]:

إذا بلَّغتني يوماً سلاماً ترى الفَلَكَ المدار ليَ الغلاما
ولا أرجو سؤالَكَ عن شؤوني أرى ذكراك لي شَرَفاً تماما

وشاكر هذا هو والد أبي المناقب شمس الدين عبد الله، وسيأتي ذكره إن شاء الله في حرف العين مكانه.

الألقاب

الشاكر البصري: اسمه الحسن بن علي بن غسّان، تقدم في حرف الحاء في مكانه.

ابن شاكلة الشاعر: اسمه إبراهيم بن محمّد بن فارس.

٥٣٣٦ ـ «الموفّق الطبيب» أَبو شاكر بن أَبي سليمان، الحكيم موفَّق الدِّين ابن أبي سليمان. كان مُتْقِناً لعلم الطب والعلاج، مكيناً في الدَّوْلة، قرأ الطب على أخيه أبي سعيد بن أبي سليمان، وتميَّز بعد ذلك واشتهر ذكره، وكان العادل قد جعله في خدمةِ ولده الملك الكامل، فحظي عنده وتمكَّن ونال في دولته الحظَّ الوافر، وكانت له ضياع وإقطاعات، ولم يزل يفتقده أبداً بالهبات الوافرة؛ وكان العادل يعتمد عليه، ويدخل جميع قلاعه وهو راكبٌ مثل قلعة الكرك وقلعة جعبر والرها ودمشق والقاهرة مع صحّة جسمه؛ ولما سكن الكامل بقصر القاهرة أسكنه عنده فيه. وكان العادل ساكناً بدار الوزارة، ثم إنه ركب يوماً على بغلة النوبة التي له وخرج إلى بين القصرين فركب فرساً آخر وسيَّر بغلته التي كان راكبها إلى دار الحكيم وأمره بركوبه عليها وخروجه من القصر راكباً، ولم يزلْ واقفاً ببين القصرين إلى أن وصل إليه فأخذ بيده وجعل يتحدث معه إلى دار الوزارة، وسائرُ الأمراء يمشون بين يدي الملك الكامل.

وللعضد ابن منقذ في أبي شاكر: [المتقارب]:

رأيت الحكيمَ أبا شاكر كثير المحبّينَ والشاكرِ
خليفة بقراط في عصرنا وثانيه في علمه الباهرِ

توفّي بالقاهرة سنة ثلاث عشرة وستّمائة ودفن بدير الخندق عند القرافة.

٥٣٣٦ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ١٢٢).

شاميّـة

٥٣٣٧ ـ «بنت البكريّ» شاميّة أَمَةُ الحق بنت المحدّث أبي علي الحسن بن محمد بن أبي الفُتُوح البكري. شيخة مُسْنِدة معمَّرة متفردة، روت عن حنبل وابن طَبَرْزَد وعبد الجليل بن مندويه وجدِّها وجماعة، روى عنها الدّمياطي والحارثي وابن الزرّاد وابن البرزالي وخَلْق، وحدَّثت بدمشق ومصر وشَيْزر، وبها توفّيت سنة خمس وثمانين وستّمائة.

الألقـاب

أبو شامة: الشيخ شهاب الدين عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن إبراهيم.

أبو شامة: الأمير بدر الدين بَيلِيك.

شـاه

٥٣٣٨ ـ «حاجب المستظهر» شاه بن مهمندار الفارسي من أهل جيلان. كان من حُجَّابِ الإمام المستظهر بالله، وكان أديباً شاعراً، روى عنه السِّلفي؛ ومن شعره: [الكامل المجزوء]:

أمـا الـسُّـلُـوُّ فـمـسـتـحـيـلُ ... والـلـيـلُ بـعـدكـمُ طـويـلُ

مـا حُـلْـتُ عـمـا تـعـلـمـو ... ن وربَّ مـشـتـاقٍ يـحـولُ

يـا مـن ذلـلـتُ لـحـبِّـه ... والـحـبُّ صـاحـبُـهُ ذلـيـلُ

أَمـسـى هـواك كـأنّـه ... ظـلُّ الـخـلـيـفـةِ لا يـزول

ومنه [الكامل]:

كـنـا نـؤمِّـل لـلـمـعـارفِ دُولـةً ... فـلـعـلَّـنـا بـزمـانـهِـمْ نَـحْـظَـى

حـتـى إذا صـاروا ذوي رُتَـبٍ ... لـم يـمـنـحـوا لـمؤمِّـلٍ لَـحْـظـا

حَـرَمُـوه واحـتّـجـوا بـقـولـهـمُ ... لـسـنـا نـرى لـمـحِّـبـنـا حظًّـا

مـنـعُـوا الـنـدى أيـامَ قـدرتـهـم ... والـجاهَ حتى استثقلوا اللَّفْظا

وعظَتْهُمُ الأَيامُ في مَنْ قبلهم ... لـو أنـهـم مِـمَّـن يـعـي وَعْـظَـا

قلت: شعر جيد، والتخلُّص في المقطوع الأَول في غاية الحسن.

٥٣٣٧ ـ «العبر» للذهبي (٥/ ٣٥٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٣٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٩١).

٥٣٣٨ ـ «طبقات السلمي» (١٩٢)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٠/ ٢٣٧)، و«الرسالة القشيرية» (١/ ١٥٧)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٤/ ٤٩)، و«المنتظم» له (٦/ ١١١)، و«طبقات الشعراني» (١/ ١٠٠).

٥٣٣٩ ـ «أبو الفوارس الزاهد» شاه بن شجاع، أبو الفوارس الكِرْماني الزاهد. كان من أولاد الملوك فتزهَّد وصحب أبا تراب النخشبي، وتوفي قبل الثلاثمائة.

٥٣٤٠ ـ «أبو علي المنجِّم» شاهمان بن محمّد بن أحمد، أبو علي المنجِّم. كان له معرفة بعلم النجوم، وكان أديباً يقول الشعر؛ توفي سنة أربع وستّين وخمسمائة، ومن شعره: [الكامل]:

ومن العجائِبِ أَنَّهم لمّا رَأَوْا ... أَني لهُم من بعد صفو هاجرُ
ضربوا من الأَمثال لي مَثَلاً جرى ... مستحسَناً هو في البرِّيّةِ سائرُ
لا ترمِ في بئرٍ شربتَ زُلالَها ... آجُرَّةً فيقالَ إنك غادرُ
فأجبتُهم إني إذا عاينتُها ... وزلالُها من بعدِ صفوِ كَادرُ
عطَّلتُها وحفرتُ أخرى غيرَهَا ... وطَمَمْتُها بترابِ ما أنا حافر

الألقاب

الشاه بوري الواعظ: اسمه محمد بن عبد الله.

٥٣٤١ ـ «الملك الأَفضل» شاهنشاه أبو القاسم الملك الأَفضل ابن أمير الجيوش بدر الجَمَالي. تقدم ذكر والده في حرف الباء في مكانه؛ تولى مكانَ والده في حياتِه لما ضعف، وكان مثل والده حَسَنَ التدبير فَحْلَ الرأي، وهو الذي أقام الآمر ابن المستعلي موضع أبيه في المملكة بعد وفاة أبيه كما فعل مع أبيه، ودبَّرَ دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهَوات، فإنه كان كثير اللعب، فحمله ذلك على أن قَتَله وأوثبَ عليه جماعة. وكان يسكن بمصر في دار الملك على النيل وهي اليوم دار الوكالة، فلما ركب من داره المذكورة وتقدم إلى ساحل البحر وثبوا عليه وقتلوه في سلخ شهر رمضان عشية يوم الأحد سنة خمس عشرة وخمسمائة. وكان الأفضل قد أخذ القدس من سقمان وإيلغازي ابني أرتق التركماني في يوم الجمعة لخمسٍ بقينَ من شهر رمضان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة وولّى فيه من قبله، فلم يكن لمن فيه بالإفرنج طاقة، فأخذوه بالسيف في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، ولو ترك في أيدي الأرتقية لكان أصلح، فندم الأفضل حيث لم ينفعه الندم. قال صاحب «الدول المنقطعة»: خلَّف ستّمائة ألف ألف دينار عيناً ومائتين وخمسين إردباً دراهم نقد مصر، وسبعين ألف ثوب ديباج أطلس، وثلاثين راحلة أحقاق ذهب عراقي، ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر ألف

٥٣٤١ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٤٨)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ١٠٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٨٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٢١١)، و«إتعاظ الحنفا» للمقريزي (٣/ ٦٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢/ ١٣١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٤٧).

دينار، ومائة مسمار من ذهب وزن كلِّ مسمار مائة مثقال، في عشرة مجالس، في كل مجلس عشرة مسامير، على كل مسمار منديل مشدود مذهب بلون من الألوان أيّما أحبّ لبسه، وخمسمائة صندوق كسوة لخاصِّه من دق تنّيس ودمياط. وخلَّف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطِّيب والتجمّل والحليّ ما لا يَعْلم قدرَهُ إلا الله تعالى. وخلف خارجاً عن ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يُسْتَحْيى من ذكره وعددِه، وبلغ ضمانُ ألبانها في سنة وفاته ثلاثين ألف دينار. ووجد في تركته صندوقان كبيران فيهما إِبَر ذهب برسم النساء والجواري.

٥٣٤٢ ـ «نور الدَّوْلة أخو صلاح الدين» شاهنشاه بن أيوب بن شاذي بن مروان، الأمير نُور الدَّوْلة ابن نجم الدين، أخو السلطان صلاح الدين يوسف. رحمهم الله تعالى؛ كان أكبرَ الإِخوة، وهو والد عز الدين فروخ شاه والد الملك الأمجد صاحب بعلبكّ ووالد الملك المظفَّر تقيّ الدين عمر صاحب حماة؛ وقُتل شاهنشاه المذكور في الوقعة التي اجتمع فيها الفرنج سبعمائة ألف ما بين فارس وراجل على ما يقال، وتقدموا إلى باب دمشق، وعزموا على قَصْد بلاد المسلمين قاطبةً، ونصرَ الله تعالى عليهم، وكان قتله في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة في شهر ربيع الأول. وكان لشاهنشاه ابنة تسمى عذراء، وهي التي بَنَتِ المدرسةَ العَذْروايةَ بمدينة دمشق، وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

٥٣٤٣ ـ «صاحب خلاط» شاه أرمن، صاحب مملكة خلاط. توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وملك بعده مملوكه بُكْتمُر، وقد تقدم ذكره في حرف الباء.

الألقـاب

ابن شاهويه الفقيه الشافعي: اسمه محمّد بن أحمد بن علي، تقدم ذكره في المحمَّدِين.

ابن شاهين الواعظ: عمر بن أحمد.

شـاور

٥٣٤٤ ـ «وزير الديار المصريّة» شَاوَر بن مُجير بن نِزار بن عشاير السَّعدي الهوازني، أبو

٥٣٤٢ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٥٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٢٨٠)، و«ترويح القلوب» للزبيدي (٤٨)، و«الدارس» للنعيمي (٢/ ٢٩٩).

٥٣٤٣ ـ «الكامل» لابن الأثير (٧/ ١٥٣ ـ ١٦٠ ـ ١٦١ ـ ١٦٤).

٥٣٤٤ ـ «الكامل» لابن الأثير (٧/ ١٦٦ ـ ١٧٢ ـ ١٧٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٣٩)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٢٧٧)، و«الروضتين» لأبي شامة (١/ ١٣٠)، و«العبر» للذهبي (٥/ ١٨٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٣٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢١٢).

شجاع، ملك الدّيار المصريّة ووزيرها. كان طَلائع بن رُزِّيك قد ولاّه الصّعيدَ وندم على ذلك، فتمكَّنَ في الصعيد، وكان شجاعاً فارساً شهماً، فحشد وأقبل من الصعيد على واحات وخرق البرّيّة، وخرج من عند تَروجَة ودخل القاهرةَ وقتلَ العادلَ رُزِّيك بن الصالح طلائع بن رزِّيك ووزر للعاضد، وتوجَّهَ إلى الشام، وقدم على نور الدين مستنجداً بأَسَد الدين شيركوه لمّا ثار عليه ضرغام أبو الأشبال وأخرجه من القاهرة وقتل وَلَدَه طيّاً، وولي الوزارة مكانه بعد أربعة أشهر، فمضى معه واستردَّلَهُ منصبة فلما تمكَّنَ قال لشيركوه: اذهب فقد رُفِعَ عنك العناء، وأَخلفه وَعْدَه، فأَنف شيركوه وأضمر له السوء. وكان شاور استعان بالفرنج فحالفهم وأقام ببلبيس حتى ملَّت الفرنج الحصار، فاغتنم نورُ الدين تلك المدة خلوَّ الشام منهم فكسرهم على حارم وأسر ملوكهم. وقُتِلَ شاور، قتله عزّ الدين جُرْديك النُّوري، ويقال إن صلاح الدين هو الذي أوقع به سنة أربع وستّين وخمسمائة؛ وفيه يقول عمارة اليمني: [الكامل]:

ضَجِرَ الحديدُ مِنَ الحديدِ وشَاوَرٌ ... في نصر آل محمّد لم يَضْجَرِ

حلفَ الزمانُ ليأتينَّ بمثله ... حنثتْ يمينُكَ يا زمانُ فكَفِّرِ

وفيه يقول عندما ظفر ببني رُزِّيك، وأنشدها في مجلسه: [البسيط]:

زالتْ ليالي بني رُزّيكَ وانصرمتْ ... والحمدُ والشكرُ منها غيرُ منصرمِ

ومنها:

ولو شكرتُ لياليهم محافظةً ... لعهدِها لم يكن بالعهد من قِدَمِ

ولو فتحتُ فمي يوماً بذمِّهمُ ... لم يرضَ فضلُكَ إلا أن يُسَدَّ فمي

فشكره شاور وأمراؤه على وفائه لهم. وفي شاور يقول عمارة اليمني: [الكامل]:

ونُصِرْتَ في الأُولى بضربِ زَلْزَلَ الـ ... ـأَقدامَ وهي شديدةُ الإِقدامَ

ونُصِرْتَ في الأُخرى بضربِ صادقٍ ... أضحى يطيرُ به غُرابُ الهامِ

أدركتَ ثأراً وارتجعت وزارةً ... نزعاً بسيفك من يَدَيْ ضرغامِ

وفيه يقول أيضاً: [الطويل]:

وزيرٌ تَمَنَّتْهُ الوزارةُ أوّلاً ... وثانيةً عَفْواً بغيرِ طِلابِ

فخانَتْه في الأُولى بطانةُ ولده ... وربَّ حبيبٍ في قميصِ حُبابِ

وجاءته تبغي الصلحَ ثانيَ مرَّةٍ ... ولم ترضَ إلا بعد ضَرْبِ رِقابِ

قيل إن شاور أدرك ثأره في يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، فكان بينهما تسعة أشهر؛ قال عمارة: وقلت في ذلك: [الكامل]:

ونزعتَ مُلْكَكَ من رجالٍ نازعوا ... فيه وكنتَ به أَحَقَّ وأَقْعَدَا

جذبوا رداءك غاصبين فلم تَزَلْ حتى كَسَوْتَ القومَ أردية الرَّدَي
فبردتَ قلبَكَ من حرارةِ حُرْقَةٍ أمرتْ نسيمَ الليل أن لا يبردا
تاريخ هذا نلته في مثلِهِ يوماً بيوم عبرةً لمنِ ٱهتدَى
حملتْ به الأيامُ تسعةَ أشهرٍ حتى جَعَلْنَ له جُمَادى مَوْلدا

ولما عاد شيركوه إلى الدِّيار المصريّة استصحب صلاحَ الدين يوسف ابن أخيه معه، وخرج شاور إلى شيركوه في موكبه، فلم يتجاسر عليه إلا صلاح الدين، فإنه تلقّاه وسار إلى جانبه وأخذ بتلابيبه وأمرَ العسكرَ بقصد أصحابه، ففرّوا ونَهَبَهم العسكر، وأُنزل شاور في خيمةٍ مفردة، وفي الحال جاء توقيعٌ على يد خادمٍ خاصٍ من جهة العاضد يقول: لا بدَّ من رأسه، جرياً على عاداتهم مع وزرائهم، فَحُزَّ رأسُه وأُنفذَ إليه، فَسَيَّرَ العاضدُ إلى أسد الدين شيركوه خلعَ الوزارة، ودخل القصر وترتَّبَ وزيراً، وظهرت السنّة بموت شاور وولاية شيركوه. ولما قُتل شاور هرب ابناه الكامل شجاع بن شاور والطاري الملقب بالمعظم إلى قصر العاضد، وكأنما نزلا من القصر في قبر، ولو أنهما لحقا بشيركوه لكان أقرب لسلامتهما، لأنه ما هانَ عليه قَتْلُ شاور، فلما كان يوم الإثنين رابع جُمادى الآخرة سنة ستّ وأربعين وخمسمائة أمر العاضدُ بقتلِ ولدَيْ شاور المذكورَيْن وطِيفَ برؤوسهما.

شبابة

٥٣٤٥ ـ «أبو عمرو الفزاري» شبابة بن سوار، أبو عمرو الفزاري مولاهم المدائني. عن ابن أبي ذئب ويونس بن أبي إسحاق وشُعْبة وإسرائيل وحريز بن عثمان وعبد الله بن العلاء بن زبر وطائفة؛ وروى عنه أحمد وابن راهويه وابن المديني وابن معين وأحمد ابن الفرات والحسن الحلواني وأبو خيثمة ومحمد بن عاصم الثقفي وعباس الدُّوري وخلق. قال ابن المديني وغيره: كان يرى الإرجاء، وقال أحمد العجلي، قيل لشبابة: أليس الإيمان قولاً وعملاً؟ قال: إذا قال فقد عمل؛ وقال أبو زرعة: رجع شبابة عن الإرجاء؛ وتوفّي سنة ستٍّ ومائتين، وروى له الجماعة.

الألقاب

شبطون المالكي: اسمه زياد بن عبد الرحمٰن.

٥٣٤٥ ـ «المعارف» لابن قتيبة (٥٢٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٩٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٢٩٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢١٨)، و«العبر» للذهبي (٣٤٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٠٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٥).

شبـل

٥٣٤٦ ـ «المقرىء صاحب ابن كثير» شبل بن عبّاد المقرىء المكّي صاحب ابن كثير. وثّقه أحمد بن حنبل وغيره، وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة، وروى له البخاري وأبو داود والنّسائي.

٥٣٤٧ ـ «أبو الهجام الشاعر» شِبْل بن الخِضْر بن هبة اللّه بن أبي الهجّام الطّائي أبو الهجّام ابن أبي البركات الشاعر ابن الشاعر؛ تقدم ذكر والده في حرف الخاء؛ مدح شبلٌ الخليفةَ والوزراء والأَعيان، وذكره العماد الكاتب في «خريدة القصر»، وتوفّي سنة تسعين وخمسمائة، وكان متديّناً حسن الطريقة، ومن شعره: [الكامل]:

أبغير حبكمُ يطيبُ غرامي ... كلا وأنتم صحتي وسقامي
أحبابنا هل وقفةٌ نشكو بها ... ألَمَ الهوى ونفضُّ كلَّ ختام
ومن العجائب أن سمحتُ بمهجتي ... لغريرةٍ بخلت بِرَدِّ سَلامي
هيفاءُ حرَّمتِ الوصالَ فَلِمْ رأت ... دميَ الحرامَ السفك غير حرام
وكأن غصنَ أراكةٍ ميّادة ... خضراءَ قد طلَّت بماء غمام
وكأن ظبياً من ظباءِ صَرِيمةٍ ... تَرْعَى منابت عَبْهَرٍ وثمام

منها:

أَصبُو إليكِ وللوَقار زَوَاجرٌ ... تَقْتَادني عن صَبْوةٍ بِزمامِ
وتقولُ لي ما المجدُ شرب مدامةٍ ... وسماع غانيةٍ ووصل غُلامِ
فانظرْ لنفسكَ ما حياؤك كاشفاً ... عنك الخمولَ وصولةَ الأَيامِ
واعلمْ بأن الفضلَ ليس بنافع ... حتى يُناطَ بجرأة الأَقدامِ
والشعر ما لم تأتِ فيه فصاحةٌ ... فكأنه ضربٌ من البِرْسامِ
والمدحُ في غير الوزير محمّدٍ ... ذي الفضل مأثمةٌ من الآثامِ

ومنه [الطويل]:

أتانا يُرينا من مُقَبَّلِهِ رَصْفَا ... غزالٌ سقاني الخمرَ من فَمِهِ صِرْفا

٥٣٤٦ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٥٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٨٠)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢١٩)، و«العبر» للذهبي (١/ ٢١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٠٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٣٠٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٢٣).

٥٣٤٧ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٩٦). و«عقود الجمان» للزركشي (١/ ١١٢).

من الهيفِ خطَّ الحسنُ في نورِ وجهِهِ حروفَ جمالٍ لا أقيسُ بها حرفا
فعرَّقَ نونَيْ حاجبَيْه براعَةً وصفَّ بحذقٍ سِينَ طُرَّتِهِ صفَّا
أتى يحتذي لَيَّ القضيبِ قوامُهُ ولم يعتمد ليّاً لوعدي ولا خلفا
تأوَّدَ غصناً ناضر العطف ناعماً فبتُّ أفدّيه وأسأله عطفا
ولما جنيتُ الوردَ من وجناته تغنَّمتُها لثماً وأجلَلْتُها قطفا
بدا بدرَ تِمٍّ وانثنى خيزرانةً وماج كثيباً أَهْيَلاً ورنا خشفا
وعاطيتُهُ مشمولةً بابليّةً ترى لِسَنَا لألاءِ بارقها خطفا
ولما وجاها فانثنى لمعانها كضوءِ شهابٍ ثاقبٍ يطلب القَذْفا
فراح ولونُ الراح يصبغُ كفَّه ووجنته الحمراء من لونها أَصْفَى

قلت: شعر جيد.

شبلون

٥٣٤٨ ـ «المَصَاحِفِي المَغْرِبي» شبلون بن عبد الله المصاحفي. كان رجلاً مستهزئاً مشهوراً بالتنقير والمقالعة، فيه تلاعبُ واستخفاف. قال ابن رشيق في «الأنموذج»: كان قد دخل الدعوةَ تستّراً بها، واحتمى بسببها، فإذا جاء شهر رمضان أكل يومَ الشكِّ مع أهل السنَّة وقال: سبحان الله، كأن ملكاً يغلط، فإذا أفطرتِ الشيعةُ وأفطر عبدُ الله بن محمّد الكاتب أفطرَ شبلون وقال: عجب كأن الملك يفطر، فظاهرُ صيامِهِ أبداً ثمانية وعشرون يوماً إن كان له باطن؛ ثم تاب على يَدَيْ أبي القاسم بن شبلون الفقيه، وتبرّأ من الدَّعوة مجاهراً، وتولى الخزانة لخليفة بن يوسف بن أبي محمّد القائد أيّامَ استخلفه أبوه على أفريقية، وبذلك هجاه ابنُ مغيث ونقر عليه. وكان شبلون متوسِّطَ الشِّعر، منصرفَ الهمّة إلى نظمه بلسان القَبْقَبَة على مذهب أهل الكُذْيَة، إلا في الهجاء فإنه كان يجيده لمكانه من الشرِّ وطبعه فيه. كتب إلى بعض أصدقائه وقد جاء من الحج فعثر بمنصولة القافلةُ، وسَلِمَ الرجلُ ببعضِ ما كان معه من الناس، فقفز عليه واتّهمه: [السريع]:

اشكرْ لمنصولةَ أفعالَهُ فإنها حامضةٌ حُلْوَهْ
واضرِبْ عن الحجِّ وعن ذكره ونَمْ عن الناس وخذ غَفْوَهْ
جئتَ لتسعى فاقشعرَّ الصَّفا من عَجَبٍ وارتجَّتِ المَرْوَهْ
والركن لولا أنه مُوثقٌ لطارَ عن موضِعِهِ غَلْوَهْ

وتوفي شبلون سنة ستّ وأربعمائة وقد زاد على السِّتِّين.

الألقـاب

الشِّبْلي الصوفي المشهور: اسمه دلف بن جحدر، تقدم ذكره في حرف الدّال في مكانه.

ابن الشبل البغدادي: اسمه محمّد بن الحسين، وتقدّم ذكره في المحمَّدِين، فليطلب هناك.

ابن الشبلي الزاهد: أحمد بن أبي بكر.

شبيب

٥٣٤٩ ـ «التميميّ» شبيب بن رِبْعيّ التميمي. أحد الأَشراف؛ كان ممن خرج على عليٍّ رضي الله عنه ثم أنابَ ورجع؛ توفي في حدود الثمانين للهجرة، وروى عن عليّ بن أبي طالب وحُذَيْفة، وروى له أبو داود، وقيل إنه توفّي في حدود التسعين للهجرة.

٥٣٥٠ ـ «أبو روح الوُحَاظي» شَبيب، أبو رَوْح الوُحَاظي. روى عن رجلٍ له صُحْبة وأبي هريرة ويزيد بن خُمَيْر، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له أبو داود والنَّسائي.

٥٣٥١ ـ «الحَبَطي البصري» شَبيب بن سعيد الحَبطي ـ بالباء الموحّدة ـ البصريّ. له غرائب، وتوفّي في حدود التسعين ومائة، وروى له البخاري والنّسائي ومسلم.

٥٣٥٢ ـ «الخَارجيّ» شَبيب بن يزيد الخارجيّ. خرج بالموصل، فبعثَ إليه الحجّاجُ خمسةَ قُوَّاد فقتلهم واحداً بعد واحد، ثم سار إلى الكوفة وقاتل الحجاج وغَرِقَ بِدُجَيْل في حدود الثمانين للهجرة، وقيل سنة سبع وسبعين. ولما قصد شبيب الكوفة أحجم الحجّاج عنه

٥٣٤٩ ـ «المعارف» لابن قتيبة (٤٠٥)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ١٥٠)، و«تاريخ خليفة» (١٩٢ ـ ١٩٥)، و«طبقات خليفة» (٣٤٩)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣/ ١٤٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٢٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٦١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/ ١٥٠)، و«العبر» له (١/ ٤٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٦٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٠٣).

٥٣٥٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٣١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٥٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٥٧٤)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٥٩)، و«الكاشف» للذهبي (٢/ ٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٥٠٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣/ ٣١٤)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٣٠٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٤٦).

٥٣٥١ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٥٩)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (١/ ٢٩٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٠٦).

٥٣٥٢ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٥٤)، و«تاريخ خليفة» (٢٧٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤١٠)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣/ ٣٤٦)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٢٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ١٤٦)، و«الخطط» للمقريزي (٢/ ٣٥٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٨٣).

ورجع وتحصن في قصر الإمارة، ودخل إليها شبيبٌ وأُمُّه جَهِيزة وزوجتُهُ غَزَالة عند الصَّباح، وقد كانت غزالة نذرت أن تدخل مسجدَ الكوفة فتصلّي فيه ركعتَيْن تقرأ فيهما سورةَ البقرةَ وآلِ عمران، فأتوا الجامع في سبعينَ رجلاً فصلَّت فيه الغداة، وكانت غزالةُ من الفروسيّة والشجاعة بالموضع الأَعْلى، وكانت تقاتل في الحروب بنفسها، وكان الحجّاج هرب في وقتٍ من شبيبٍ فعيّره بعضُ الناس بذلك وقال: [الكامل]:

أَسَدٌ عليَّ وفي الحروبِ نَعَامةٌ   فتخاء تنفر من صَفِير الصَّافِرِ

هلاَّ بدرتَ إلى غزالةَ في الوَغَى   بل كانَ قلبُكَ في جناحيْ طائرِ

وكانت أمه جهيزة أيضاً فارسةً تشهد الحروب بنفسها، وكان شَبيب قد ٱدّعى الخلافةَ، ولما عجز الحجّاج عنه بعث إليه عبد الملك عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الأَبْرَد الكلبيّ، فوصل إلى الكوفة، وتكاثر الحجاج وعساكر الشام على شبيب، فانهزم وقتلت غزالة وأمه ونجا شبيب في فوارس من أصحابه، واتبعه سفيان فلحقه بالأهواز، فوّلى شبيب، فلما حَصَلَ على جسر دُجَيْل نَفَرَ به فرسُه وعليه الحديدُ الثقيل من درع ومغفر وغيرهما، فألقاه في الماء، فقال له بعضُ أصحابه: أَغَرَقاً يا أميرَ المؤمنين؟ قال: ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [الأنعام: ٩٦]، فألقاه دُجَيْل في ساحله ميتاً، فحُمل على البريد إلى الحجّاج، فأمر الحجّاج بشقِّ بطنه واستخراج قلبه، فاستُخرج فإذا هو كالحَجَر، إذا ضَرَبَ الأرض نبا عنها، فَشُقَّ فكان في داخله قلبٌ صغير كالكرة، فشُقَّ فأصيبت علقة الدم في داخله. وكان طويلاً أشمطَ جَعْداً آدم. وأحضر إلى عبد الملك بعد غَرَقه عِتْبان الحَرُوري ابن أَصيلة ـ وقيل وَصِيلة ـ وكان من شُراة الجزيرة، فقال له عبد الملك: ألستَ القائل: [الطويل]:

فإن كان منكم كان مروانُ وابنُهُ   فمنّا أميرُ المؤمنينَ شَبيبُ

فقال: لم أقل كذا يا أمير المؤمنين، وإنما قلتُ:

فمنا حُصَيْنٌ والبَطِينُ وقَعْنَبٌ   ومنّا ـ أميرَ المؤمنين ـ شَبيبُ

فاستحسنَ قولَه وأمر بتخليةِ سبيله؛ وهذا الجواب حَسَن، فإنه خلص بفتحه الرَّاء من أمير، لأنه يعود منصوباً على النّداء بعد أن كان مرفوعاً على الابتداء.

٥٣٥٣ ـ «الذُّبيانيّ» شبيب ابن البَرْصاء؛ هو شبيب بن يزيد من بني ذبيان. شاعرٌ فصيح إسلامي بدويّ، كان يهاجي عَقيل بن عُلَّفَة، وكلاهما كان شريفاً سيّداً. تفاخر يوماً هو وعقيل فقال شبيب يهجوه ويعيّره برجلٍ من طيّء كان يأتي أُمَّه: [الطويل]:

٥٣٥٣ ـ «البرصان والعرجان» للجاحظ (٩٦)، و«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام (٧٠٩ ـ ٧٣٢)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٢/ ٢٧٣)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٥٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٦٠)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (١/ ١٩٠).

أَلَسْنا بفرعٍ قد علمتُمْ دعامةً ورابيةٍ تنشقُّ عنها سيولُها
وقد علمتْ سَعْدُ بن ذبيانَ أننا رَحاها التي تأوي إليها وَجُولها
إذا لم نَسُسْكُمْ في الأمورِ ولم يكنْ لحربٍ عوانٍ لاقحٍ من يَعُولُها
فلستم بأهْدَى في البلادِ من التي تَرَدَّدُ حَيْرَى حينَ غابَ دَليلُها

في أبياتٍ طويلة مذكورة في «الأغاني». وغاب غيبةً عن أهله ثم قدمَ بعدَ مدّةٍ وقد مات جماعةٌ من بني عمه فقال: [البسيط]:

تخرَّم الدهرُ إخواني وغادَرَني كما يغادَر ثورُ الطّاردِ الفأَدُ
إِني لباقٍ قليلاً ثم تابِعُهم وواردٌ مَنْهَلَ القوم الذي وَرَدُوا

وكان عبدُ الملك بن مروان يتمثَّل بقول شبيب في بَذْل النفس عند اللِّقاء ويعجب بها: [الطويل]:

دعانيَ حصنٌ للفرار فساءَني مواطنُ أَنْ يُثْنَى عليها فَأَسْلَما
فقلتُ حصينٌ نجّ نَفْسَك إنما يذودُ الفتى عن حَوْضه أن يُهدَّما
تأخَّرْتُ أَستبقي الحياةَ فلم أجدْ لنفسي حياةً مثلَ أَنْ أَتَقَدَّما
سيكفيك أطرافَ الأَسِنَّةِ فارسٌ إذا رِيعَ نادى بالجواد وأَلجما
إذا المرءُ لم يَغْشَ الكريهةَ أوشكتْ حبالُ الهوينا بالفتى أن تَجذَّما

٥٣٥٤ ـ «أبو المظفَّر قاضي هَمَذَان الشَّافعي» شَبيب بن الحسين بن عبيد الله بن الحسين بن شَباب، القاضي أبو المظفر البُرُوجِرْدِيّ الفقيه الشافعي. تَفَقَّهَ على أبي إسحاق الشيرازي، وبرع في العلم، وهو إمامٌ مُفْتٍ أديبٌ مُنَاظرٌ شاعرٌ مليح العِشْرة حلوُ المنطق، توفي سنة أربعٍ وثلاثين وخمسمائة، وكان قاضي هَمَذَان. قال يمدح سيف الدولة صَدَقَة بن منصور: [الطويل]:

أتيتُك سيفَ الدَّولة المَلْكَ قاصداً لمرجوَّةٍ لم أرضَ غيرَكَ أهلَها
لكَ الخيرُ أني زُرْتُ ناديكَ بعدما تجشمتُ أهوالَ الخطوب وحملَها
وزَلْزَلَني صَرْفٌ من الدهر فادحٌ لو آنَّ برَضْوَى بَعْضَه لأَزَلَّها
فقلتُ لنفسي وَهْيَ في أَسْرِ كُرْبَةٍ إذا لم يفرِّجْها الأَميرُ فَمَنْ لَها
أَلم تعلمي أنّ الورى طوعُ أمره فهل سَادَها إلا ليحملَ كَلَّها

٥٣٥٤ ـ «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٠١)، و«طبقات الأسنوي» (١/ ٢٤٥).

يـدي لـكِ رَهْـنٌ بـالـذي تـرتـجـيـنـه ... كـأنـك بـالـمـولـى وأوعـز حـلَّـهـا
قطعتُ الفَيافي لا ضنيناً بمهجتي ... ولا كـارهـاً وَعْـرَ ٱلـجـبـالِ وَسَـهْـلَـهـا
على نضوةٍ لم أَدرِ: طارتْ جرتْ مشتْ ... فـمـا أَشْـعَـرَتْـني كـيـفَ تـنقـلُ رِجْـلَـهـا
إلـى كـعـبـةٍ مَـنْ أَمَّ غـيـر جَـنَـابِـهـا ... يـقـول لـمـا يـرجـو: عَـسَـى ولَـعَـلَّـهـا
إلـى حـلـةٍ مـا حـلَّـهـا الـلـؤمُ والـخَـنَـا ... بـلِ الـمـجـدُ والـعَـلْـيـاءُ والـجُـودُ حَـلَّـهـا
فـلـمـا رأى الـيـمَّ الـفُـراتـيَّ صـاحـبـي ... يـقـول أَرِحْـهَـا إذ بـلـغـتَ مَـحَـلَّـهـا
أنـخـتُ عـلـى بـابِ الأمـيـرِ مـطـيـتـي ... وألـقـيـتُ فـي الـيـمّ الـفُـراتـيّ رَحْـلَـهـا

قلت: شعر جيّد.

٥٣٥٥ ـ «تقيّ الدين الطَّبيب» شَبيب بن حَمْدان بن شَبيب بن حَمْدان بن شبيب بن محمود، الأديب الفاضل الطبيب الكحّال تقيّ الدين أبو عبد الرحمٰن الشاعر. نزيل القاهرة، أخو الشيخ نجم الدين شيخ الحنابلة، ولد بعد العشرين بيسير، وتوفي سنة خمسٍ وتسعين وستّمائة؛ سمع من ابن روزبه وكتب عنه الدّمياطي والقدماء، وكان فيه شهامة وقوة نفس، وله أدب وفضائل، وعارض بانت سعاد، ووفاته بالقاهرة. ومن شعره من القصيدة: [البسيط]:

أَبـادَ بـي وَخْـدُهـا الـبَـيْـدا فـقـرَّ بـهـا ... طَـرْفـي وقـرَّبـهـا وَجْـنـاءُ شِـمْـلـيـلُ
إلـى الـنـبـيِّ رسـولِ الـلَّـهِ إنَّ لـه ... مـجـداً تَـسَـامـى فـلا عَـرْضٌ ولا طُـولُ
مـجـدٌ كَـبَـا الـوهـمُ عـن إدراكِ غـايَـتِـهِ ... وردَّ عـقـلَ الـبَـرَايَـا وهـو مـعـقـولُ
مـطـهَّـر شـرَّفَ الـلَّـهُ الـعـبـادَ بـه ... وسـاد فـخـراً بـه الأَمـلاكَ جِـبْـريـلُ
طـوبـى لـطَـيْـبَـةَ بـل طـوبـى لـكـلِّ فـتًـى ... لـه بـطـيـب ثـراهـا الـجَـعْـد تَـقْـبـيـلُ

وقال الشيخ أثير الدين أبو حيان: عَرَضَ عليَّ ديوانَهُ فاستحسنتُ منه ما قرأتُه عليه، فمن ذلك قصيدة يمدح بها رسولَ الله ﷺ: [الكامل]:

هـذا مـقـام مـحـمّـدٍ والـمـنـبـرِ ... فـاسـتَـجْـلِ أَنـوارَ الـهـدايـة وانـظـرِ
والـثـمْ ثَـرَى ذاك الـجـنـابِ مـعـفّـراً ... فـي مِـسْـك تُـربـتِـهِ خُـدُودَك وافـخـرِ
واحـلـلْ عـلـى حَـرَم الـنبـوة واسـتـجرْ ... بِـحِـمـاهُ مـن جَـوْرِ الـزَّمـانِ الـمـنـكـرِ
واغـنـمْ بـطَـيْـبَـةَ طـيـبَ وقـتٍ سـاعـةً ... مـنـه كَـدَهْـرٍ فـي الـتـنـعُّـم واشـكُـرِ
فـهـنـاكَ مـن نـور الإلٰـهِ سـريـرةٌ ... كـشـفـتْ غـطـاءَ الـحـقِّ لـلـمـتـبـصِّـرِ

٥٣٥٥ ـ «فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٩٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٦٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤٢٨).

وجَلَتْ دُجى ظُلَمِ الضَّلالِ فأشرقتْ ... أُفُقُ الهِدايةِ بالصَّباحِ المُسْفِرِ
نورٌ تجشَّمَ فارتقى متجاوزاً ... شَرَفاً على الفَلَكِ الأثيرِ الأكبرِ

وقوله أيضاً: [المنسرح]:

انهضْ فَزَنْدُ الصباحِ قد قُدِحَا ... وامزجْ لنا من رضابكَ القَدَحَا
فالزَّهر كالزُّهر في حدائِقِهِ ... والطيرُ فوق الغُصون قد صَدَحَا
في روضةٍ نقَّطَتْ عرائسها ... بدُرِّ قطرٍ نَظَمْنَهُ سُبَحا
وصفَّقَ الماءُ في جَدَاوِلِهِ ... ورقَّصَ الغصنُ طيرَهُ فرحا
والزقُّ بين السقاةِ تحسبُهُ ... أَسودَ مستسقياً وقد ذبحا
فَعَاطِني قهوةً مُعَتَّقَةً ... تُذْهِبُ كأسي وتُذْهِبُ التَّرحا
بِكْراً إذا عرَّسَ النديمُ بها ... وافتضَّها الماء تنتجُ الفرحا
من كفِّ رَخْص البَنَانِ معتَدلٍ ... لو لامَسَ الماءُ خدَّه انجرحا
يسعى بخمر الدَّلالِ مغتبقاً ... ومن سُلافِ الشباب مُصْطَبِحا
تسلَّفَ القلبُ من سَوالِفِهِ ... وَجْداً إذا جَدَّ بالهوى مزحا
كم لي بسفحِ العقيق من كَلَفي ... عقيقُ دمعٍ عليه قد سُفِحَا

وقوله أيضاً: [الكامل]:

وبديعةِ الحركاتِ أَسْكَنَ حبُّها ... حبَّ القلوب لَوَاعجَ البُرَحَاءِ
سوداءُ بيضاءُ الفعالِ وهكذا ... حبُّ النواظر خُصَّ بالأَضواءِ
أَسَرَتْ محاسنُها العقولَ فأطلقتْ ... أَسرى المدامعِ ليلةَ الإسراءِ
فلئن جُننتُ بحبِّها لا بدعةٌ ... أَصْلُ الجنونِ يكونُ بالسوداءِ

وقوله أيضاً: [المنسرح]:

وباقلاءٍ كأنَّ قامَتَه ... وزهرَه والرِّياضُ تَبْتَهِجُ
ذراعُ فَيْرُوزَجٍ أَنامِلُهُ ... قُضْبانُ دُرٍّ أَظفارُهَا سَبَجُ

وقوله أيضاً: [مخلع البسيط]:

أَقامَ عُذري العِذارُ فيه ... واحتجَّ لي قدُّه القويمُ
وصحَّ وجدي عليه لمّا ... أَسْقَمَني طَرْفُهُ السَّقيمُ
فكم بِنَعْمانَ من كثيبٍ ... فارَقَهُ بعده النعيمُ

يزيده لوعةً وشوقاً حديثُ أيّامِهِ القديمُ

وقوله أيضاً: [الخفيف]:

أثنايا تضيء لي أم وَمِيضُ وجُمانٌ يلوحُ أم إغريضُ
وعيونٌ تُصيبنا أم سِهامٌ أم ظُبَى سلَّهنَّ ظبيٌ غَضِيضُ
عرَّفَتْنا بطيبِهِ الريحُ لمّا مسَّها مِسْكُ عَرْفِهِ المفضوضُ
ورَمَتْنا لِحاظُهُ حين أَدْمَى غَضَّ تفاحِ خدِّه التعضيضُ
راش وَجْدي وطار قلبي اشتياقاً وسُلُوِّي له جناحٌ مَهيضُ
كيف أرجو سُلُوَّهُ وبوجدي والأَسى مُبْرَمُ الأَسى منقوضُ
وَبِكُمْتِ الدّموعِ ميدانُ خدّي مذ تَجارَتْ خيولُها مَركُوضُ
وطَويلُ الأَسَى لكاملِ شَوْقي في يَدَي وافرِ الأَسى مقبوضُ
رَفَعَ الوصلَ بابتداءِ التجنّي أَهيفٌ مَدْمَعي له مخفوضُ
فاشتياقي تفيض منه دموعي واصطباري على جفاهُ يغيضُ

وقوله أيضاً: [الكامل]:

ولقد شهدتُ الراحَ يقدحُ نورُها للمُدْلِجينَ النارَ من قَدَحَيْها
في روضةٍ ضحكتْ ثغورُ أَقاحِها من طُولِ ما بكتِ الغيومُ عليها
والطيرُ تخطبُ في منابرِ دَوْحها شمختْ فخرَّ الماءُ بين يديها

قلت: ما أحسن قولَ ابنِ قزل: [الكامل]:

في يومِ غيمٍ من لَذاذة جَوِّهِ غَنَّى الحمامُ وطابَتِ الأَنداءُ
والروضُ بين تكبُّرٍ وتَواضعٍ شمخَ القضيبُ به وخرَّ الماءُ

وقوله أيضاً: [الكامل]:

ومهفهفٍ قَسَمَ المَلاَحَةَ ربُّها فيه وأبدعَها بغير مثالِ
فَلِخَدِّهِ النُّعمانِ روضُ شقائقٍ ولثغره النَّظَّام عقدُ لآلي
ولِطَرْفِهِ الغزّالِ إحياءُ الهوى وكذلك الإحياءُ للغزّالي

قلت: ومثله قول محيي الدين ابن عبد الظاهر: [الكامل]:

يا مَنْ رأى غزلان رامةَ هل رأى باللّه فيهم مثلَ طَرْف غزالي
أحيا علومَ العاشقينَ بلحظِهِ الـ غزّالِ والإحياءُ للغزّالي

٥٣٥٦ ـ «أبو المَعالي الرَّحْبي» شَبيب بن عثمان بن صالح، أبو المعالي الفقيه. من أهل رحبة الشام؛ سمع بها الحسين بن محمد بن الحسين بن سَعْدُون المَوْصليّ وعبدَ الله بن عليّ المغربي عن أبي الحسن الواحدي، وقدم بغداد طالباً للعلم وسمع بها أبا الخطاب نصر بن البَطِر والحسينَ بن أحمد بن طلحة النعالي ورزق الله بن عبد الوهاب التميميّ وغيرهم، وحدث باليَسِير سنة ستّ وثمانينَ وأربعمائة.

الألقاب

ابن شبيب الحنبلي: اسمه أحمد بن حمدان.

ابن شبيب الكاتب: الحسين بن عليّ.

ابن شُبَيْبا: هبة الله بن رمضان.

ابن الشبيه: علي بن عبد الله.

شتير

٥٣٥٧ ـ «أبو عيسى الكوفيّ» شُتَيْر بن شَكَل بن حميد، أبو عيسى العَبْسي الكوفيّ. روى عن أبيه ـ ولأبيه صحبة، وسيأتي ذكره ـ وعن عليّ وابن مسعود وحَفْصة وغيرهم؛ توفّي في حدود التّسعين للهجرة، وروى له مسلم والأَربعة.

شجاع

٥٣٥٨ ـ «أبو الغَنَائم الحَنَفي» شُجاع بن الحَسَن بن الفَضْل، أبو الغنائم الفقيه الحَنَفي. مدرّس مَشْهَد أبي حنيفة؛ كان من أَعيان الفقهاء، عالماً بالمذهب والخِلاف، متديِّناً حَسَنَ الطريقة، روى شيئاً من الأَناشيد عن الشريف أبي طالب الزَّيْنبي، ومولده سنة تسعٍ وسبعين وأربعمائة، وتوفّي سنةَ سبعٍ وخمسين وخمسمائة.

٥٣٥٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ١٢٦)، و«طبقات خليفة» (٧٢٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٦٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٨٧)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٩٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٨٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٦٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٣١١).

٥٣٥٨ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٢٠٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ١٦٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٥٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٤٥).

٥٣٥٩ ـ «الحافظ أبو غالب الذُّهْلي» شُجاع بن فارس بن الحسين بن فارس بن الحسين بن غريب. يتّصل بشَيْبان بن ذُهل بن ثعلبة، الحافظ أبو غالب الذُّهْلي السُّهَرَوَرْدي ثم البغداديّ الحريميّ؛ نسخ بخطِّه من التفسير والحديث والفقه ما لم ينسخه أحد من الوَرّاقين، كتب بخطه ديوانَ ابن حجّاج سَبْعَ مرّات. قال عبد الوهاب الأنماطيّ: قلّما يوجد بلدٌ من بلاد الإسلام إلاّ وفيه شيءٌ بخط شجاع الذّهلي. وكان مُفيدَ وقتِهِ ببغداد ثقةً، سمع أبا طالب ابن غَيْلان وعبد العزيز بن علي الأَزَجي والأميرَ أبا محمّد بن المقتدر وأبا محمّد الجوهري وأبا جعفر ابن المُسْلِمَة وأبا بكر الخطيب وطبقتَهم ومَنْ بَعْدَهم إلى أن سمِع من جماعة من طبقته؛ روى عنه إسماعيل بن السَّمَرْقندي وعبد الوهاب الأَنماطي والسِّلَفي وعمر بن ظفر المغازلي والحافظ محمّد بن ناصر وعبد الله بن محمّد بن أحمد بن النقُور ودهبل بن عليّ بن كارة وغيرهم، ومولده نصف شهر رمضان سنة ثلاثين وأربعمائة، ووفاته في جُمادى الأولى سنة سبع وخمسمائة. ومن شعره: [الطويل]:

وقائلةٍ إنّي رقدتُ وقد بدا ... لليلِ الصِّبا في العارِضَيْنِ قَتيرُ
فقلتُ لها إنّ اللّذيذَ من الكَرَى ... يكونُ إذا كانَ الظلامُ يُنِيرُ

قلت: أحسنُ منه قولُ الآخر: [الطويل]:

وقالوا انتبهْ من رَقْدَةِ اللهوِ والصِّبا ... فقد لاحَ صبحٌ في دُجَاك عَجيبُ
فقلت: أخلاّئي دَعُوني ولذّتي ... فإنّ الكَرى عند الصَّباحِ يَطيبُ

ومن شعر الحافظ أبي غالب الذُّهْلي أيضاً: [مخلع البسيط]:

هيفاءُ كالبدرِ في كمالِهْ ... لفَّاءُ كالغُصْنِ في اعتِدالِهْ
أَصبحَ قلبي بها مشوقاً ... حَيْرانَ قد لَجَّ في خَبَالهْ
ما وَصْلُها إذ يُرامُ منها ... إلا مَعَ النجمِ في مَنالِهْ
قد ذابَ جسمي بها فما إنْ ... يَبِينُ منه سوى خَيالِهْ

ومن شعره ما يكتب على مِضْرَاب العود: [الرمل المجزوء]:

أنا في كفِّ مهاةٍ ... ذاتِ دلٍّ وجمالِ
أبداً أسلبُ بالتحـ ... ـريكِ أَلبابَ الرجالِ

٥٣٥٩ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ١٧٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ٥١٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٤٠)، و«العبر» له (٤/ ١٣)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (١٢/ ٤١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٩٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ١٦).

٥٣٦٠ ـ «أبو الحسن وزير المستعين» شجاع بن القاسم، أبو الحسن الكاتب. كان كاتباً للأمير أوتامش، فولاّه المستعين وزارته، وكان أُميّاً، وكان كاتب يقرأ عليه الكتبَ فيحفظها، فإذا عُرض على المستعين قال: هذا كتابُ فلانٍ يذكرُ فيه كذا وكذا، ويتّفق معه على الجواب، وكان أمره يمشي بذلك لعلوِّ يدِ صاحبه أوتامش، ولم يزل على ذلك إلى أن شَغَبَ الأَتراكَ والمغاربة فقتلوه وقتلوا صاحبَه أوتامش سنة تسع وأربعين ومائتين. وكان متألِّهاً طويل الصلاة؛ قرأ يوماً على المستعين أنه اشتُري للمعتزّ والمؤيَّد حمار وَحْشٍ بثلاثة دراهم، فأنكر ذلك المستعين، وكان أحمد ابن أَبي الإِصبع حاضراً فقال: إنما هو حمارٌ وَحْشٌ، فضحك المستعين. ومدحه رجلٌ من الشُّطّار بشعرٍ يقول فيه: [الطويل]:

شجاعٌ لجاعٌ كاتبٌ لاتبٌ معاً ... «كجلمود صخرٍ حَطَّه السيلُ من عَلِ»
خَميصٌ لميصٌ مستمرٌّ مقدَّمٌ ... كثيرٌ أثيرٌ ذو شمال مهذّب
فطينٌ لطينٌ آمرٌ لك زاجر ... حصيفٌ لصيف حين يخبر يعلم
بليغٌ لبيغٌ كلُّ ما شئتَ قلتَهُ ... لديه وإن تسكتْ عنِ القول يسكت
أديبٌ لبيبٌ فيه عقلٌ وحكمةٌ ... عليم لشعري حين أَنشد يشهد
كريمٌ حليمٌ قابضٌ متباسطٌ ... إذا جئته يوماً إلى المدح يسمح

فأَعطى هذا الشعر لرجلٍ طالبيٍّ، فلقي به شجاعاً وهو على قارعة الطريق وحوله الناس، فاستوقفه وأنشده الشعر، فضحك وشكره، ودخل على المستعين فرغب إليه في مرهِ فأعطاه عشرة آلاف درهم صلةً وأجرى له ألف درهم راتباً في كلِّ شهر. ودخل يوماً على المستعين وذيلُ قبائِهِ قد تخرَّق، فقال له المستعين: ما هذا يا شجاع؟ فقال: يا أمير المؤمنين داس الكلبُ ذنبي فخرقت قباءه، يريد: دستُ ذنب الكلب فخرق قبائي. وكلَّفه المستعين يوماً قراءة كتابٍ وكان فيه «حاضر طي» ـ وطيّ قبيلة من قبائل اليمن، وحاضرهم مَنْ حضر منهم ـ فَصَحَّفَه وقال: جا ضِرطي، والضرطُ لغة في الضُّرَاطِ، فضحك المستعين. وكان يوماً في مجلسه فقام رجلٌ فقال: قد سبق من الوزير وعدٌ، وتلاه لي شكر، والوزير حقيق بإِنجاز وعدي، وقبول شكري، وأنشد: [الوافر]:

أبو حَسَنٍ يزيدُ المُلْكَ حسناً ... ويصدقُ في المواعدِ والمقالِ
جبَانٌ عن مَذَمَّة آمليه ... شجاعٌ في العطيَّةِ والنَّوالِ
أجلَّ اللّهَ في عَلَنٍ وسرٍّ ... فأعطاه الجلالةَ ذو الجلالِ

٥٣٦٠ ـ «تاريخ الطبري» (٩/ ٢٦٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/ ٣٥٩).

فقال له: وما يدريك أني جبان؟ ولم يفهم معناه، فقال له: أعزَّك الله، إنما قلت إنك تجبن عن البُخْل ولا تبخلُ بشيء، وإلا فأنت شجاع كاْسمك، فقال: ما أُعطيك على هذا الشعر شيئاً ولكن على شكرك وميلك، فوقَّع له بألف درهم، ولولا أنه لم يفهم ما أراد بقوله «جبان عن مذمة آمليه» لأعطاه بدلَ الألَف ألوفاً.

٥٣٦١ ـ **«أخو عُقْبَة الأَسَدي» شُجاع بن وهب، ويقال ابن أبي وهب، ويقال له أخو عُقْبة الأَسَدي.** صاحبُ رسول الله ﷺ ورسولُه إلى الحارث بن أَبي شِمْر إلى غُوطة دمشق، وقيل إلى المنذر بن الحارث بن أَبي شِمْر، ومات الحارثُ عامَ الفتح، ويقال إلى جَبَلة بن الأَيْهَم، ويقال إلى هِرَقْل مع دحية بن خليفة الكَلبي إلى ناحية بُصْرَى، وهو من مُهاجرة الحبشة، وشهد بدراً، وأَمَّره النبيُّ ﷺ على سريّةٍ سنةَ ثمان، وقُتِل يوم اليمامة شهيداً سنة اثنتي عشرة للهجرة وهو ابن بضع وأربعين سنة، وآخى النبيُّ ﷺ بينه وبين أَوْس بن خولي.

٥٣٦٢ ـ **«شجاع بن مخلد» شجاع بن مخلد.** توفي سنة خمسٍ وثلاثين ومائتين، ووثَّقه ابنُ معين، وروى عنه مسلم وأبو داود وابن ماجَه.

٥٣٦٣ ـ **«أبو بدر الكوفي العابد» شُجاع بن الوَليد بن قَيْس، أبو بَدْر السَّكوني الكوفي العابد نزيل بغداد.** روى عن عطاء بن السّائب وليث بن أَبي سُليم ومغيرة بن مقسم وقابوس بن أبي ظبيان وخُصيف والأعمش وموسى بن عُقْبة وهشام بن عُرْوة وجماعة، وروى عنه ابنُه أبو همام الوليد بن شجاع وأحمد وإسحاق وابن مَعين وأبو عُبيد وعلي بن المديني وأبو بكر الصَّغاني وسَعْدان بن نصر ويحيى بن أبي طالب ومحمّد بن المنادي وعبد الله بن روح وخَلْق. قال أحمد بن حنبل: صَدُوق؛ وقال ابن سعد: كان كثيرَ الصلاةَ وَرِعاً؛ توفي سنة أربع ومائتين، وروى له الجماعة.

٥٣٦١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ١/ ٦٦)، و«تاريخ خليفة» (٧٩ ـ ٩٨ ـ ١١١)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢٠٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٧٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٨٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٣٨).

٥٣٦٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٩٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٧٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٢٥١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» (١/ ٢١٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٦٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣١٢).

٥٣٦٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٧٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٦١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٧٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٢٤٧)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» (١/ ٢١٣)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣٤٦)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٢٩٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٥٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣١٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٢).

٥٣٦٤ ـ «أبو الحسن المُدْلِجي المالكيّ» شُجاع بن محمّد بن سيّدهم بن عَمْرو بن حَديد بن عَسْكر، الإِمام أبو الحسن المُدْلِجي المصري المالكي المقرىء. ولد سنة ثمانٍ وعشرين وتوفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة؛ قرأ القراءات على أبي العباس الحُطية وسمع منه ومن عبد الله بن رفاعة وعبد المنعم بن موهوب الواعظ وأبي طاهر السِّلَفي، ولقي من الفقهاء أبا القاسم عبد الرحمٰن بن الحسين الحبَّاب وأبا حفص عمر بن محمّد الذهبي، وقرأ العربيَّةَ على أبي بكر بن السراج، وصحب أبا محمّد بن برّي وتصدَّر بجامع مصرَ وأقرأ وحدَّث وانتفع به جماعة، وآخر من قرأ عليه وفاةً أبو الحسن علي بن شجاع الضرير.

٥٣٦٥ ـ «سُلطان الدَّوْلة» أبو شجاع سُلْطان الدَّولة ابن بهاء الدولة أبي نصر ابن عَضُد الدولة بن بُوَيْه. وليَ السلطنةَ وهو صبيٌّ له عشرُ سنين بعد أَبيه بهاء الدولة وبُعِثَتْ إليه الخلع من جهة الخليفة، وتوفي بشيراز رحمه الله تعالى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وكانت سلطنته ضعيفة.

٥٣٦٦ ـ «أُمُّ المتوكّل» شجاع أم أمير المؤمنين المتوكّل الطخارية. كانت صالحةً كثيرةَ الصَّدَقة والمعروف، حكي عنها أحمدُ بن الخصيب قبل وزارته عنها حكايةً تدلُّ على صلاحها وجودها أوردها محبّ الدين بن النجّار في ترجمتها في «ذيل تاريخ بغداد»، وتوفّيت رحمها الله سنة سبعٍ وأربعين ومائتين، وصلّى عليها المنتصر ابن ابنها، وكان ذلك في شهر ربيع الآخر، وقتلَ ولدها المتوكّل في شوّال من هذه السنة.

الألقـاب

الشجاعي الوزير: علم الدين سنجر.

الشجاعي والي الولاة: عز الدين أيبك.

أبو شجاع ظهير الدين: اسمه محمّد بن الحسين، وقد تقدَّم في المحمَّدِين فيطلب هناك.

أبو شجاع الذُّهْلي: اسمه فارس بن الحسين.

أبو شجاع الواعظ: محمّد بن المنجح.

٥٣٦٤ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٧٢)، و«العبر» له (٤/ ٢٧٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٢٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٣٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٣٠٦).

٥٣٦٥ ـ «الكامل» لابن الأثير (٥/ ٥٩٩ ـ ٦٠٠ ـ ٦٥٣)، و(٦/ ٥ ـ ١١).

٥٣٦٦ ـ «المحبّر» لابن حبيب (٤٣ ـ ٤٤)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٥/ ٧ ـ ٣٥)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٤)، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١٤٥)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣٧٣ ـ ٣٨٠).

شجر الدرّ

٥٣٦٧ ـ «أمّ خليل» شَجَرَ الدُّرّ، جاريةُ السلطان الملك الصالح نَجْم الدين أيّوب وأمّ ولده خليل. كانت بارعةَ الجمال ذاتَ رأي ودهاء وعقل، ونالت من السعادة ما لم ينله أحدٌ في زمانها؛ كان الصالح يحبّها ويعتمد عليها، ولمّا توفّي على دمياط أخفتْ موته، وكانت تعلّم بخطها مثل علامته وتقول: السلطانُ ما هو طيّب، وتمنعهم من الدخول إليه. وكان الأمراء الخاصكية يحترمونها وملّكوها عليهم أيّاماً وتسلطنت وخُطِبَ لها على المنابر إثر قتلِ السلطان المعظّم ابن الصالح؛ ثم إنها عزلَتْ نفسها، وأقيم في السلطنة الأشرف ومعه في السلطنة أيبك بن المعزّ، ثم لما غارت منه قتلته وقتلت وزيرها القاضي الأَسعد، ومات ابنها خليل صبيّاً. وكانت تعلّم على المناشير: «والدة خليل»، وبقيت على ذلك ثلاثة أشهر؛ ثم إنّ مماليك المعزّ أخذوها بعد أن أمّنوها وقتلوها سنة خمس وخمسين وستّمائة، ووُجِدَتْ مُلْقاةً تحت القلعة مسلوبةً، وَحُمِلَتْ إلى تربةِ بنتٍ لها بقرب السيّدة نفيسة. وكان الصاحب بهاء الدين قد وَزَرَ لها. ولما تيقّنتْ أنها مقتولة أَودعت جملةً من المال، فذهبت وأخذت جواهر نفيسة كَسَّرَتْها في الهاون. واسمها على الدينار والدرهم، ويقول الخطباء على المنابر بعد الدعاء للخليفة: واحفظ اللهمّ الجهةَ الصالحةَ ملكةَ المسلمين عصمةَ الدنيا والدِّين أمَّ خليل المستعصمية صاحبة السلطان الملك الصالح.

الألقاب

ابن الشجري النقيب صاحبُ الأَمالي: اسمه هبة الله بن عليّ بن محمّد.

شحطون

٥٣٦٨ ـ «الموَسْوِس» شَحطون الموَسْوِس البغداديّ. قال أبو يحيى المهندس: مررت بالمخرَّم يوماً فرأيت شحطون جالساً في الطريق ومعه ابنٌ له، فدنوتُ منهما ودفعتُ إلى الغلام من سُكّرٍ كان معي فأخذه، فقلت له: ما اسمك؟ فقال: سعيد، فقلت: أنت والله يا سعيد كيّسٌ عاقل، فأقبل عليَّ شحطون فقال: [من المجتث]:

٥٣٦٧ ـ «العبر» للذهبي (٥/ ٢٢٢)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١/ ٦١)، و«كنز الدرر» للدواداري (٨/ ١٢ ـ ١٣)، و«الخطط» للمقريزي (٢/ ٢٣٧)، و«السلوك» له (١/ ٣٦١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ١٣٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٩٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٥٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢/ ٣٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٦٨)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢/ ٢٩٠).

يـا شـيـخُ قُـلْ لـي أهـذا مِـنَ الـمـهـيـمـن عَـدْلُ؟
بـأن يـكـونَ لـهـذا عـقـلٌ ومـالـيَ عـقـلُ

قلت: سبحانَ الله من يقول هذا؟ قال: يقوله من يراني على مثل هذه الحالة مطروحاً في الطريق؛ والله يا أخي إنه ليأتي عليَّ وقتٌ لا أدري فيه ما حالي، وما رحمتي لنفسي، إنما أرحم هذا الذي ليست له أُمٌّ وأبوه على مثل هذه الحال، قلت: فادفعه إليَّ حتى يكون مع صبياني في مثل أحوالهم من التفقُّد والتعهُّد، فبكى ثم قال: [من الطويل]:

أأَجعلُ روحي والذي هو مُؤنسي يتيماً ولم يَقْدرْ ليَ الموتَ قادرُ
لعل الليالينا تروّح كُرْبتي فتدفعَ عنّي كلَّ ما أنا حاذرُ
فلا اليأسُ يستولي عليَّ ولا أُرَى جزوعاً ولكني صبورٌ وشاكر

قال: فأبكاني، فلما رأى بكائي قال: [الخفيف]:

أَتُرى رحمةً بكيتَ لمن عِنْـ ـدكَ أم رحمةً بكيتَ لما بي؟!
لا تبكّي الجفونَ منكَ لهذا بَكِّها للوقوف يوم الحسابِ
كلُّ نفسٍ تَفْنى ويبقى الذي يُفْـ ـني ويَجْزي برحمةٍ أو عذابِ

قال: ثم قام وحمل ابنه على عنقه، فما جاوز بعيداً حتى تغيَّرَ لونُهُ وطرحه وهام، فهممتُ بأَخْذِ الصبيِّ فقيل لي إنه إنْ رجع ولم يره لم تقمْ له قائمة، فمضيتُ ولم أعرف خبره.

الألقـاب

ابن الشحنة الشاعر: اسمه عمر بن محمّد بن عليّ.

ابن الشحنة المسند المتأخّر المعروف بالحجّار: اسمه أحمد بن أبي طالب بن نعمة.

ابن شحم الإسكندري: اسمه ظافر بن طاهر.

ابن الشحام الشافعي نجم الدين: عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن بن نصر.

ابن شُحَانَة: عبد الرحمٰن بن عمر.

ابن أبي الشخباء: الحسن بن عبد الصمد.

ابن الشخير الشاعر: اسمه محمّد بن محمّد بن عبيد الله.

الشريشي القنائي زين الدين: اسمه محمّد بن محمّد بن محمّد (ثلاثة).

شدّاد

٥٣٦٩ ـ «الأَنصاريّ» شدّاد بن أَوْس بن ثابت بن المنذر بن حَرَام، أبو يعلى، وقيل أبو عبد الرحمٰن، الأَنصاري الخزرجيّ النجّاري. وهو ابن أخي حسان بن ثابت الأَنصاري؛ قال مالك: أبو يعلى ابن عمّ حسّان بن ثابت، وقال ابن عبد البَرّ: هكذا قال مالك، وإنما هو ابن أخي حسان لا ابن عمّه؛ وكان ممّن أُوتي العلم والحِلْم، له صُحْبَة ورواية، أحدُ سادات الصحابة، وكان إذا دخل الفراش يتقلب على الفراش لا يأتيه النوم فيقول: اللهمَّ إن النار أذهبت مني النوم، فيقوم فيصلي حتى يصبح، نزل بيتَ المقدس وتوفي به سنة ثمان وخمسين للهجرة، وروى عنه ابن يعلى بن شدّاد وأبو إدريس الخولاني ومحمود بن لبيد وغيرهم، وروى له الجماعة.

٥٣٧٠ ـ «الليثيّ» شدّاد بن الهادي الليثي ثم العُتْوَاري. حليف بني هاشم؛ وهو مَدَنيّ من بني ليث بن عبد مناة بن كنانة بن خُزَيْمة بن مُدْركة بن إلياس؛ قيل: اسمه أسامة، وشدّاد لقب له، والهادي هو عمرو، وإنما قيل له الهادي لأنه كان يوقد النارَ ليلاً لمن سلك الطريق من الأَضياف. وكان شدّاد سلفاً لرسول الله ﷺ، ولأبي بكر لأنه كان تحته سلمى بنت عُمَيْس ـ أخت أسماء بنت عميس ـ وهي أخت ميمونة بنت الحارث لأُمّها؛ سكن المدينةَ ثم تحوَّلَ إلى الكوفة، وداره بالمدينة معروفة، وروى عنه ابن أبي عمّار.

٥٣٧١ ـ «ابن أَسِيد» شَدَّاد بن أَسِيد. له صحبة، روى حديثه زيد بن الحبَاب عن

٥٣٦٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ١٢٤)، و«طبقات خليفة» (٢٠١)، و«تاريخ خليفة» (٢٢٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٤٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٣٥٦)، و(٢/ ٣٢٠)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣١٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٢٨)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٧/ ٣٢٩)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/ ٢٦٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٩٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢١١)، و«صفة الصفوة» (١/ ٢٩٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٢٩٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٨٧)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٤٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٤٦٠)، و«العبر» له (١/ ٦٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٨٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٣٩)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٣١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٦٤).

٥٣٧٠ ـ «الطبقات» لخليفة (٢٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٢٤)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٤٤٧)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٨٢)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٧/ ٣٢٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٢٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٨٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٤١)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٣١٨).

٥٣٧١ ـ «طبقات خليفة» (٢٤٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٢٥)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٧/ =

عمرو بن قيظيّ بن عامر بن شدَّاد بن أَسيد عن أَبيه عن جدِّه أَنَّ النبيَّ ﷺ قال له: «أنت مُهاجرٌ حيثما كنت».

٥٣٧٢ ـ «القِتْبَاني» شدّاد بن عبد الله القِتْبَاني. قدم على رسول الله ﷺ في وفدِ بلحارثِ بنِ كعبٍ سنةَ عشرٍ مع خالد بن الوليد وأسلم وحَسُنَ إِسلامه.

٥٣٧٣ ـ «الجُهَنِي» شدّاد بن شُرَحْبِيل الجُهَني. شاميّ روى عنه عيّاش بن يونس حديثَهُ عن النبيِّ ﷺ أنه رآه قد وضعَ يمينَه على يساره في الصلاة قابضاً عليها؛ قال أبو علي: ليس لشدّاد بن شرحبيل غير هذا الحديث.

٥٣٧٤ ـ «الجَزَريّ» شدّاد بن إبراهيم، أبو النجيب الجَزَري. استدعاه الوزير أبو محمّد المهلَّبي فوجده الرسول قد غسل ثيابه، فكتب إليه يعتذر عن الحضور: [السريع]:

عبدُكَ تحتَ الحبلِ عُرْيانُ ... كأنه ـ لا كان ـ شيطانُ
يغسلُ أثواباً كأنَّ البِلَى ... فيها خَلِيطٌ وهو أوطانُ
أرقّ من دينيَ إنْ كان لي ... دينٌ كما للناسِ أَديانُ
كأنها حاليَ من قبل أن ... يُصْبحَ عندي لكَ إحسانُ
يقولُ من يُبْصرني معرضاً ... فيها ولِلأَقوالِ بُرْهانُ
هذا الذي قد نَسَجَتْ فوقه ... عناكبُ الحيطانُ قُمصانُ

قال الحافظ اليغموري: نقلتُها من خطّ السِّلَفِيّ.

الألقاب

ابن شدّاد القاضي بهاء الدين ابن شدّاد: اسمه يوسف بن رافع بن تميم.

ابن شدّاد الكاتب: محمّد بن عليّ بن إبراهيم.

= ٣٢٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٢٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٨٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٣٩).

٥٣٧٢ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٩٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٨٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٤١).

٥٣٧٣ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٢٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٢٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٩٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٨٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٤٠).

٥٣٧٤ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٦١)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٨/ ٢٢١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥/ ٢٦٥)، و«دمية القصر» للباخرزي (١/ ١٢٦)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٥/ ٢٤٠)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٧/ ٣٤١).

ابن شدقيني: اسمه فَرَح بن معالي.

ابن شدقيني: محمّد بن معالي.

ابن الشرابي النحوي: اسمه أحمد بن عليّ بن محمّد.

شراحيل

٥٣٧٥ ـ **«الصَّنْعاني» شراحيل بن آده، أبو الأَشعث الصنعاني**. من صنعاء دمشق؛ توفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له مسلم والأَربعة.

٥٣٧٦ ـ **«الجُعْفي» شراحيل الجُعْفي، وقيل فيه شُرَحْبيل**. وسيأتي في ذكر شرحبيل إن شاء الله تعالى.

٥٣٧٧ ـ **«الكِنْدِيّ» شراحيل بن مُرَّةَ الكنديّ**. روى عنه حُجْر بن عديّ، وحديثه عند أبي إسحاق السَّبيعي عن أبي البختري.

٥٣٧٨ ـ **«المِنْقَرِيّ» شراحيل المِنْقَرِيّ**. له صُحْبَةٌ ورواية عن النبيِّ ﷺ، يُعَدُّ في الشاميّين، روى عنه أبو زيد الهَوْزَني.

٥٣٧٩ ـ **«الحَضْرَمِيّ» شراحيل بن زُرْعَة الحَضْرَميّ**. قدم في وَفد حضرموت على النبيِّ ﷺ فأسلموا.

الألقاب

ابن شرّام النَّحْوي: أحمد بن محمّد بن أحمد.

٥٣٧٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٥٥)، و«تاريخ أبي زرعة» (٢٢١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٧٣)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٢٠)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٦/ ٢٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٣٥٧)، و«العبر» له (١/ ١٢٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣١٩).

٥٣٧٦ ـ انظر الترجمة رقم (٥٣٨٣).

٥٣٧٧ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٧٣)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٧/ ٣٦٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٩٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٨٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٤٢).

٥٣٧٨ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٧٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٩٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٩٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٤٢).

٥٣٧٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٩٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٨٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٤٢).

شُرَحْبِيل

٥٣٨٠ ـ «ابن حَسَنة» شُرَحْبيل ابن حَسَنَة. وهي أُمه، وأبوه عبد الله بن المطاع، أبو عبد الرحمٰن؛ قال ابن عبد البَرّ: كان من مهاجرة الحبشة، معدوداً في وجوه قريش، وكان أميراً عى ربع من أرباع الشّام، توفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة للهجرة، وروى له ابن ماجَه.

٥٣٨١ ـ «الكِنْدِيّ» شُرَحبيل بن السِّمْط بن الأَسود الكِنْدِيّ. أبو يزيد، وقيل أبو السمط؛ قال الحافظ ابن عساكر: يقال إنّ له صحبة، ويقال لا صحبة له؛ قلت: ذكره ابن عبد البرّ في كتاب «الاستيعاب» وقال: أَدركَ النبيَّ ﷺ، وكان أميراً على حمص لمعاوية، ومات بها سنة أربعين؛ قال ابن عساكر: روى عن النبيّ ﷺ حديثاً واحداً وعن عمر وسَلمان وعُبادة بن الصامت وزيد وغيرهم، وروى عنه عمرو ابن الأَسود وخالد بن معدان ومكحول وغيرهم. قال البخاري: له صحبة، قلت: وروى له مسلم والأَربعة.

٥٣٨٢ ـ «ابن أَوْس» شُرَحْبِيل بن أَوْس. وقيل أوس بن شرحبيل؛ حديثُه عن النبيِّ ﷺ في مَنْ شربَ الخمرَ مثل حديث معاوية: فإن عادَ الرابعةَ فاقتلوه، وهو حديث منسوخ بإجماع، وبقوله ﷺ: «لا يحلُّ دمُ امرىءٍ مسلمٍ إلا بإحدى ثلاثٍ»، وبجَلْدِهِ نعيمانَ أو ابن نعيمان خامسةً؛ فإن كانَ حديثه مرسَلاً فإنه يعضده الإِجماع.

٥٣٨٠ ـ «الطبقات» لابن سعد (٤/ ١/ ٩٤) و(٧/ ٢/ ١١٨)، و«المحبَّر» لابن حبيب (٤١٠)، و«تاريخ خليفة» (١١٩ ـ ١٢٩ ـ ١٣٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٤٧)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٢٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٣٧)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٧/ ٣٦٤)، و«جمهرة ابن حزم» (١٦٢)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٦/ ٣٠١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٩٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٤٢)، و«العبر» للذهبي (١/ ١٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٧٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٢٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٩٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٤ ـ ٣٠).

٥٣٨١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٥٥)، و«طبقات خليفة» (٧٨٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٤٨)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢١٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٣٨)، و«جمهرة ابن حزم» (٤٢٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٩٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢١٨)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٦/ ٢٩٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٩١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٢٢).

٥٣٨٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ١٤٥)، و«طبقات خليفة» (١٦٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٥٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٣٧)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٧/ ٣٦٦). و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٩٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٤٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٩٨).

٥٣٨٣ ـ **«الجُعْفِيّ» شُرَحْبيل الجُعْفِيّ**. قال بعضهم: شراحيل؛ حديثُه في أَعلام النبوة في قصّة السِّلعة التي كانت به، شكاها إلى رسولِ الله ﷺ فنفث فيها ووضع يده عليها ثم رفع يده فلم يُرَ لها أَثر؛ روى عنه ابنه عبد الرحمٰن.

٥٣٨٤ ـ **«الثَّقَفِيّ» شُرَحْبِيل بن غَيْلان بن سلمة الثَّقَفِيّ**. روى عن رسولِ الله ﷺ في الاستغفار بين كلِّ سجدتَيْن من صلاته، كان أَحَدَ الخمسة رجال من وجوه ثقيف الذين بعثتهم ثقيف بإسلامهم مع عبد يَالِيل، له ولأبيه غيلان صُحْبَة.

٥٣٨٥ ـ **«ابن ذي الكَلاَع» شُرَحْبيل بن ذِي الكَلاَع**. كان من كبار أُمراء الشّام، قُتل مع ابن زياد سنة ستٍّ وستّين للهجرة.

٥٣٨٦ ـ **«ابن سَعْد المَدَنيّ» شُرَحْبيل بن سَعْد المَدَني مولى الأَنصار**. روى عن زيد بن ثابت وأَبي هُرَيْرة وابن عباس وأَبي سعيد الخِدْري، قيل: إن مالكاً لم يروِ عنه شيئاً، وقيل كنى عن اسمه، قال ابن عيينة: كان يُفتي ولم يكن أحدٌ أعلمَ منه بالمغازي، ثم احتاج، فكأنَّهم اتّهموه، وكانوا يخافون إذا جاء إلى الرجل يطلب منه فلم يعطِهِ أن يقول: لم يشهد أبوك بدراً، رواه ابن المديني عن سفيان. قال أبو حاتم: هو ضعيف الحديث، وقال ابن أبي ذئب: كان متّهماً، ومع تعنُّت ابن حبّان فقد ذكره في الثِّقات، وقال ابن عديّ: هو إلى الضعْف أَقرب؛ وتوفي سنة ثلاثٍ وعشرين ومائة، وروى له أبو داود والتِّرمذي وابن ماجه.

٥٣٨٧ ـ **«ذو الجَوْشَن» شُرَحْبِيل بن الأَعْور بن عمرو بن معاوية، ذو الجوشن الضِّبابي العامريّ**. وقيل اسمه أَوس بن الأَعور، الصحابيّ؛ سكنَ الكوفةَ، وروى عنه أَبو إِسحاق السَّبيعي، وقيل إنه لم يسمع منه وإنما سمع ابنه شمر بن ذي الجوشن عن أَبيه. وسُمِّيَ ذا الجوشن من أجل أن صدره كان ناتئاً. وكان ذو الجوشن شاعراًمطبوعاً وله أشعارٌ حِسانٌ رثى بها أخاه الصميل بن الأَعور، وكان قتله رجل من خَثْعَم يُقال له أَنَس بن مدرك أبو سفيان في الجاهلية [الطويل]:

وقالوا كَسَرنا بالصميل جناحَهُ فأصبح شيخاً عزُّهُ قد تَضَعْضَعَا

٥٣٨٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٣٧١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٠٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٩٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٤٥).

٥٣٨٥ ـ «تاريخ خليفة» (٢٦٣)، و«المحبر» لابن حبيب (٤٩١)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣/ ٢٩٤)، و«العبر» للذهبي (١/ ٧٢ ـ ٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٧٤).

٣٥٨٦ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٢٢٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٣٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٦٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٢٠).

٣٥٨٧ ـ «المعجم الكبير» للطبراني (٧/ ٣٦٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٦٧ ـ ٧٠١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٩٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٤٣).

كـذبـتـم وبـيـتِ الـلّـه لا تـبـلـغـونـنـي ... ولـم يـكُ قـومـي قـومَ سـوءٍ فـأَجـزعـا
فـيـا راكـبـاً إمّـاعـرضـتَ فَـبَـلِّـغـن ... قـبـائـلَ عـوهـا والـعـمـور وألـمـعـا
فـمـن مـبـلـغٌ عـنـي قـبـائـلَ خَـثْـعَـم ... ومَـذْحِـجَ هـل أُخْـبـرتـمُ الـشـأن أَجـمـعـا
بـأنْ قـد تـركـنـا الـحـيَّ حـيَّ ابـنِ مـدركٍ ... أحـاديـثَ طَـسْـمٍ والـمـنـازلَ بَـلْـقَـعـا
جَـزَيْـنـا أبـا سـفـيـانَ صـاعـاً بـصـاعِـهِ ... بـمـا كـان أَجْـرَى فـي الـحـديـثِ وأَوْضَـعَـا

الألقـاب

ابن بنت شرحبيل: سليمان بن عبد الرحمٰن.

شـرقـي

٥٣٨٨ ـ «الأَخباري النَّسَّابة» شَرْقيّ بن القُطَامي؛ هو الوليد بن الحُصَيْن بن جمال بن حبيب بن جابر بن مالك بن عمير بن امرىء القيس بن النعمان بن عامر بن عبد ودّ بن عوف. ينتهي إلى الحاف بن قُضاعة. كان علاّمةً نسّابةً أخبارياً، إلا أنه كان ضعيفاً في روايته، وكان من أَهل الكوفة، وكنيته أبو المثّنى، وكان أَعورَ، وكان لا يشرب من النَّبيذ إلا قدحاً واحداً. حدّث ابن دُرَيْد ما يرفعه إلى ابن الكلبي قال: كنتُ يوماً عند الشَّرْقي بن القُطامي فقال: من يعرفُ منكم أَسد بن عبد مناف بن شيبة بن عمرو بن المغيرة بن زيد، وهو من أشرف الناس بعد رسول الله ﷺ؟ فقالوا: ما نعرفه، قال: هو عليّ بن أَبي طالب، كانت أُمّه سَمَّتْهُ أَسَداً وأبوه غائب لما ولدته، واسم أَبي طالب عبد مناف، واسم عبد المطلب شيبة، واسم هاشم عمرو، واسم عبد مناف المغيرة، واسم قُصَيّ زيد. وقال الشرقيّ: دخلتُ على المنصور فقال: يا شرقي علام يزار المرء؟ فقلت: يا أمير المؤمنين على خلالٍ أَربعٍ: على معروفٍ سَلَف، أو مثلِهِ يؤتَنَف، أو قديمِ شرف، أو عِلْم مُطَّرَف؛ قال غيره: فما وراء ذلك فَوُلوع وكَلَف.

الألقـاب

ابن شِرشِير: هو الناشىء الشاعر، اسمه عبد الله بن محمّد.

الشرش: اسمه محمّد بن إبراهيم.

٣٥٨٨ ـ «لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ٣٢٢).

شرفشاه

٥٣٨٩ ـ «الشّافعيّ» شرفشاه بن ملكداد، الفقيه الشّافعي. من أهل مَرَاغة، قَدِمَ بغداد وأقام يتفقّه بالمدرسة النِّظَامية حتى برعَ في الفِقْهِ والخِلاف وصار من أنظر الفقهاء، ثم إنه سافر إلى محمّد بن يحيى إلى نيسابور وأقام بها يدرّس ويناظر ويُفتي، وله تعليقةٌ في الخِلاف مشهورةٌ متداوَلة مُجْمَعٌ على حُسْنها، وتوفي سنة ستّ وأربعين وخمسمائة.

شرف

٥٣٩٠ ـ «والد الشيخ محيي الدِّين النَّوَوِيّ» شَرَف بن مِرَى. هو الحاج شرف والد الشيخ محيي الدين النَّوَوِيّ رحمهما الله تعالى، توفي بِنَوَى سنة خمسٍ وثمانين وستّمائة.

الألقاب

ابن شرف القيرواني الشاعر: اسمه محمّد بن أَبي سعيد، تقدم ذكره في المحمَّدين فليطلبْ هناك.

وابنه: جعفر بن محمد.

شرف السّادة العَلَوِيّ: اسمه محمّد بن عبيد الله.

٥٣٩١ ـ «المِصْريّ الخَليع» شرف بن أَسد المصري؛ شيخٌ ماجنٌ متهتِّك ظريفٌ خَليع، يصحبُ الكتّاب ويعاشر النُّدماء، ويشبّب في المجالس على القيان، رأيته غيرَ مرة بالقاهرة وأنشدني له شعراً كثيراً من البلاليق والأزجال والموشَّحات وغير ذلك، وكان عاميّاً مطبوعاً قليلَ اللَّحْن يمتدح الأكابر ويستعطي الجوائز ويسترفدهم بأنواع المدائح، وصنّف عدة مصنّفات في مشاشات الخليج والزوائد التي للمصريين والنوادر والأمثال، ويخلط ذلك بأشعاره، وهي موجودة بالقاهرة عند مَنْ كان يتردّد إليهم. وأنشدني لنفسه من أبيات تغزّلٍ شذَّتْ عني ولم أحفظ منها إلا قوله: [البسيط]:

الظبيُ تسلحُ في أَرجاءِ لحيته ... والغصنُ تصفعُه إن ماسَ بالقَدَمِ

وتوفّي رحمه الله بعدما تمرَّضَ زماناً في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، أو سنة سبع وثلاثين. وأنشدني من لفظه لنفسه بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة:

٥٣٨٩ ـ «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٧/ ١١٠).

٥٣٩٠ ـ «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤/ ١٨٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣٠٩).

٥٣٩١ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ١٠٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٨٦).

رَمَضَانْ كُلَّكْ فُتُوَّهْ   وصحيح دَينكْ عَلَيَّهْ
وأنا في ذا الوقت مُعسِرْ   وأشتهي الإرفاق بِيَّهْ
حتى تروى الأَرض بالنيل   ويُباع القُرط بَذْري
وأعطكَ الدرهم ثلاثهْ   وأصومْ شهرين وما أدري
وان طلبتني في ذا الوقت   فانا أثبتّ عُسْري
فامْتَهِلْ واربحْ ثوابي   لا تربّحني خطيَّهْ
وتخلّيني أَسَقِّفْ   طول نهاري لا عَشِيَّهْ
لك ثلاثينْ يوم عندي   اصبر أعطي المِثْل مثلينْ
وإن عَسَفتني ذا الأَيام   ما اعترفْ لَكْ قطّ بالدين
وانكرك وأحلف وَقُلْ لك   أنت من اين وانا من اين
واهربْ اقعدْ في قمامَهْ   أو قلالي بولشيَّهْ
واجي في عيد شوّال   واستريح من ذي القضيّهْ
والاّ خُذْ مني نُقَيْدَهْ   في المعجّل نِصْف رَحْلكْ
صومي من بُكره إلى الظهر   وأُقاسي الموتْ لاجْلَكْ
وأصومْ لَكْ شهر طُوبَهْ   ويكونْ من بعضِ فضلكْ
إيشْ انا في رحمة اللَّه   مِن أَنا بين البريّهْ
أنا إلا عَبْد مقهورْ   تحتْ أحكام المشيَّهْ
من زبونٍ نحس مثلي   رمضانْ خُذْ ما تَيَسَّرْ
انت جيتْ في وقت لو كان   الجنيدْ في مثلُهْ أفطرْ
هوِّن الامورْ ومشّي   بِعَلِي ولا تُعَسّر
وَخُذْ اَيشْ ما سهّل اللَّه   ما الزبونات بالسويَّهْ
الملي خُذْ منّو عاجلْ   وامهل المعسرْ شُوَيَّهْ
ذي حرور تذوّب القلب   ونهار أطول من العام
ونا عندي ايّ من صام   رمضان في ذيَ الأيام
ذاك يكون اللَّهْ في عُونُهْ   ويكفّر عَنُّو الآثام
وجميع كلامي هذا   بطريق المصخريَّهْ

والـلّـهْ يـعـلـمْ مـا فـي قـلـبـي والــذي لــي فــي الــطــويّــهْ

ووضع ابن شرف هذا فيما وضعه حكايةً حكاها لي بالقاهرة المحروسة ونحن على الخليج بشق الثعبان في سابع المحرم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وهي: اجتاز بعضُ النحاةِ ببعض الأساكفة فقال: أبيتَ اللعنَ واللعنُ يأباك، رحم اللّهُ أمّك وأَباك، وهذه تحيّة العرب في الجاهلية قبل الإِسلام، لكنْ عليك أفضل الصلاة والسلام، والسِّلم والسَّلم، ومثلك من يُعزّ ويحترم، ويُكرّم ويحتشم. قرأتُ القرءان، و «التيسير»، و «العنوان»، و «المقامات الحريريّة»، و «الدرة الألفيّة»، و «كشّاف» الزمخشريّ، و «تاريخ الطبريّ»، وشرحتُ اللغة مع العربية على سيبويهِ، ونفطويهِ وابن خالويهِ، والقاسم بن كُمَيْل، والنَّضر بن شُمَيْل، وقد دعتني الضرورةُ إليك، وتمثّلتُ بين يَدَيْك، لعلك تُتْحِفُني من بعض حكمتك، وحُسْن صَنْعَتك، بنعلٍ يقيني الحرَّ، ويدفع عني الشرَّ، وأعرب لك عن اسمه حقيقاً، لأَتّخذك بذلك رفيقاً، ففيه لغاتٌ مُؤتَلِفة، على لسان الجمهور مختلفة، ففي الناس، من كنَّاهُ بالمداس، وفي عامة الأُمَم، مَنْ لقّبه بالقَدَم، وأهل شهرنوزه، سموّهُ بالسارموزه، وإِني أخاطبك بلغات هؤلاء القوم، ولا إِثمَ عليّ في ذلك ولا لوم، والثالثة به أولى، وأسألك أيها المولى، أن تتحفني بسَارموزه، أنعم من الموزه، أقوى من الصوّان، وأطول عمراً من الزمان، خالية البواشي، مطبقة الحواشي، لا يتغير عليَّ وَشْيُها، ولا يروعني مَشْيُها، لا تنقلب إن وطئتُ بها جروفاً، ولا تنفلت إن طحتُ بها مكاناً مخسوفاً، ولا تلتوق من أجلي، ولا يؤلمها ثقلي، ولا تمترق من رِجْلي، ولا تتعَوّج، ولا تتلقوج، ولا تنبعج، ولا تنفلج، ولا تَقبُّ تحت الرِّجل، ولا تلصق بخبز الفِجْل، ظاهرُها كالزعفران، وباطنها كشقائق النُّعمان، أخفّ من ريش الطَّيْر، شديدة البأس على السَّيْر، طويلة الكعاب، عالية الأَجناب، لا يلحق بها التّراب، ولا يغرقها ماء السّحاب، تصُرُّ صَريرَ الباب، وتلمع كالسَّراب، وأديمها من غير جراب، جلدها من خالص جلود المعز، ما لبسها ذليلٌ إلا افتخر بها وعزّ، مخروزة كخرز الخردفوش، وهي أخف من المنقوش، مسمَّرة بالحديد مُمَنْطَقة، ثابتةٌ في الأَرض الزَّلقة، نعلها من جلد الأفيلة الخمير لا الفطير، وتكون بالنزر الحقير.

فلما أمسكَ النحويُّ من كلامه، وثب الإِسكافي على أَقدامه، وتمشَّى وتبختر، وأطرق ساعةً وتَفكَّر، وتشدَّد وتشمَّر، وتحرج وتنمَّر، ودخل حانوته وخرج، وقد داخله الحَنَق والحَرَج، فقال له النحويّ: جئتَ بما طلبتُه؟ فقال: لا بل بجواب ما قلتَه، فقال: قل وأَوجز، وسَجِّعْ ورجِّز، فقال: أخبرك أيها النحوي أن الشرسَا بحَزوى شطبطبات المتقرقل والمتقبعقب، لما قرب من قرى قرق القرنقنقف طرق زرفنات شراسيف قصر القشتبع من جانب الشرشنكل، والديوك تصهل، كنهيق زقازيق الصولجانات والحرفرف الفرتاح يبيض القرقنطق والزعربرجو احلبنبُوا يا حيز، من الطيز، بحج بحمندك بشمر دلو خاط الركبنبُو شاع

الجبربر بجفر الترتاح ابن يوشاخ على لؤي بن شمندخ بلسان القرواق مازكلوخ أنك أكيت أرس برام المسلنطح بالشمردلند مخلوط، والزيبق بحبال الشمس مربوط، علعل بشعلعل مات الكركندوش؛ أدعوك في الوليمة، يا تيس تش يا حمار يا بهيمة، أعِيذك بالزحواح، وابخّرك بحصى البان المستراح، وأوقّيك وأرقّيك، وأَرْقيك برقوات مَرَقات قَرْقَراتِ البطون، لتخلص من داء البرسَام والجنون.

ونزل من دكانه، مستغيثاً بجيرانه، وقبض لحية النحوي بكفيه، وخنقه بإصبعيه، حتى خَرَّ مغشيّاً عليه، وبربر في وجهه وزمجر، ونأى بجانبه واستكبر، وشخر ونخر، وتقدم وتأخر، فقال النحوي: الله أكبر الله أكبر، ويحك أنت تجننت؟! فقال: لا بل أنت تخرفت؛ والسلام.

قلت: إلا أنه ما ظرف في مقطعها، ولا ملح في مخلصها، وكان ينبغي له أن يكون آخرها حاراً هزازاً حلواً كما لو قال: فقال النحوي: ما هذا العُفَان؟ قال: مثل ذلك الهذيان؛ أو ما أشبه ذلك.

الألقاب

ابن الشرقي الحافظ: أحمد بن محمّد بن الحسن.

أخوه: عبد الله بن محمّد بن الحسن.

شُرَيح

٥٣٩٢ ـ «أبو المِقْدام الحارثيّ» شُرَيْح بن هانىء الحارثي المَذْحِجيّ الكوفيّ. أدركَ الجاهليةَ وروى عن أبيه وعليِّ بن أَبي طالب، وكان من أصحابه، وعمر وعائشة وسَعْد وأَبي هريرة، وتوفي سنة ثمانٍ وسبعين للهجرة، وروى له مسلم والأَربعة، وكنيته أبو المقدام، وقيل إنه توفّي في حدود التّسعين.

٥٣٩٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٨٨)، و«طبقات خليفة» (٣٣٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٢٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٣٣)، و«جمهرة ابن حزم» (٤١٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٠٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢١٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٣١٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ١٠٧)، و«العبر» له (١/ ٨٩)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥٩/)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٣٠)، و«الإصابة» له (٢/ ١٦٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٨٦).

٥٣٩٣ ـ «الصَّائديّ الكوفيّ» شُرَيح بن النّعمان الصّائديّ الكوفيّ. روى عن أبيه وجدّه، وتوفّي في حدود التّسعين، وروى له الأربعة.

٥٣٩٤ ـ «القاضي أَبو أُميّة» شُرَيح بن الحارث، أَبو أُميّة القاضي الكوفيّ. يقال إنه من أَولاد الفُرْس الذين كانوا باليمن، أَدركَ الجاهليةَ وَوَفَدَ من اليمن بعد النبيِّ ﷺ، ووليَ قضاءَ الكوفةِ لعمر، وروى عنه وعن عليٍّ وعبد الرَّحمٰن بن أَبي بكر، وكان شاعراً راجزاً قائفاً كَوْسَجاً، ولما ولاّه عمر قضاءَ الكوفة قال: اُنظر ما تَبَيَّنَ لك في كتابِ الله فلا تسألْ عنه أحداً، وما لم يتبيَّنْ لك في كتابِ الله فاتّبعْ فيه السنَّة، وما لم يتبيّنْ لك في السنَّة فاجتهد فيه رأيك؛ فولي ذلك، وأقام على القضاءِ ستِّين سنة، وجاء أنه استعفى من القضاء قبل موته بسنة، وتوفي سنة سبع وسبعين وقيل سنة ستّ أو ثمان أو تسع وسبعين، أو سنة ثمانين أو اثنتين أو سبع وثمانين، أو ثلاث أو سبع أو تسع وتسعين، وله مائة وثمان سنين، أو وعشر سنين، أو وعشرون سنة. وروى له النَّسائي؛ وهو أحد السادات الطُّلْس؛ وكان مزَّاحاً، دخل عليه عدي بن أَرطاة فقال له: أين أنت أصلحكَ الله؟ قال: بَيْنَكَ وبين الحائط، قال: اسمع مني، قال: قلْ أَسْمَع، قال: إني رجل من أَهلِ الشام، قال: مكان سحيق، قال: وتزوجتُ عندكم، قال: بالرِّفاء والبنين، قال: وأردتُ أن أُرحلها، قال: الرجلُ أَحقُّ بأَهلِهِ، قال: وشرطتُ لها دارَها، قال: لا، الشرط لها، قال: فاحكم الآن بيننا، قال: قَد فعلتُ، قال: فعلى من حكمتَ؟ قال: على ابن أُمّك، قال: بشهادة من؟ قال: بشهادة ابن أخت خالك. وروي أن عليَّ بن أَبي طالب دخل مع خصم ذِمّيٍّ إلى القاضي شريح فقام له، فقال: هذا أول جورك، ثم أسند ظهره إلى الجدار وقال: أَما إن خصْمي لو كان مسلماً لجلستُ بجنبه. وتزوّج شريحٌ اُمرأةً من بني تميم اسمها زينب فنقم عليها فضربها ثم ندم وقال: [الطويل]:

٥٣٩٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ١٥٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٢٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٣٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٦٩)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٢٩٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٣٠).

٥٣٩٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٩٠)، و«المحبر» لابن حبيب (٣٠٥)، و«طبقات خليفة» (٣٣٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٢٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٥٨٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٣٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٣)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢/ ١٨٩ ـ ٤٠٢)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٤/ ١٩٨)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٧/ ١٤٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٤٢٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٠١)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٤/ ١٧٢)، و«طبقات الشيرازي» (٨٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٣٠٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٤٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٦٠). و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ١٠٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٩)، و«العبر» له (١/ ٨٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٢٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٢٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٨٥).

رأيتُ رجالاً يضربونَ نِساءَهم فَشَلَّتْ يَميني يومَ أضربُ زَيْنَبا
أأضربها من غيرِ ذنبٍ أتتْ به فما العدلُ منّي ضربُ مَنْ ليس مذنبا
فزينب شمسٌ والنساءُ كواكبٌ إذا طلعتْ لم ترَ منهنَّ كوكبا

نقلت من مجموعٍ بخطِّ قاضي القُضاة شمس الدين أَحمد بن خَلِّكان رحمه الله تعالى: وعن شريح أنه تقدمتْ إليه امرأةٌ فقالت: أيها القاضي إني جئتُك مُخاصِماً، قال: فأين خصمكِ؟ قالت: أنت، فأخلى لها المجلس وقال لها: تكلّمي، فقالت: إني امرأة لها إحليل وفرج، فقال: قد كانت لأمير المؤمنين في ذا قصة، ورَّث من حيثُ جاء البول ـ وكان شريح قاضي عليّ بن أبي طالب ـ فقالت له: إنه يجيء منهما جميعاً، فقال لها: مِنْ أين يسبقُ البول؟ قالت: ليس شيء منهما يسبق، يخرجان معاً في وقت، وينقطعان في وقت، فقال: إنك لتخبرين بعجيب، فقالت: أقول أعجبُ من ذلك؛ تزوجني ابنُ عمٍّ لي وأخدمني خادماً فوطئتها فأولدتها، وإنما جئتك لما أولدتها، فقام شريح من مجلس القضاء فدخل على عليٍّ فأخبره بما قالت المرأة، فأمر بها عليّ فأُدخلت، فسألها عمّا قال القاضي، فقالت: يا أمير المؤمنين هو الذي قال؛ قال: فأَحضرَ زوجها، فقال: هذه زوجتك وابنة عمك؟ قال: نعم، قال: أفعلمت ما كان؟ قال: نعم أَخْدَمْتها خادماً فَوَطِئَتْها فأَوْلَدَتْها، ووطئْتُها بعدَ ذلك، قال له عليّ: لأَنت أَجسرُ من الأَسَد، جيئوني بدينار الخادم ـ وكان معدَّلاً ـ وامرأتين، فقال: خذوا هذه المرأة فأدخلوها إلى بيت فألبسوها ثياباً وجرِّدوها من ثيابها وعِدُّوا أَضلاعها من جنبيها، ففعلوا ذلك، ثم خرجوا إليه فقالوا: يا أمير المؤمنين عَدَدُ أَضلاع جانب الأَيمن ثمانية عشر ضلعاً وعدد جانب الأَيسر سبعة عشر ضلعاً، فدعا الحَجَّامَ فأخذ شعرها وأعطاها حذاءً ورداءً وأَلحقها بالرجال، فقال الزَّوج: يا أمير المؤمنين زَوْجَتي وابنة عمي أَلحقتَها بالرجال! ممن أخذتَ هذه القضية؟ فقال له عليٌّ: إني ورثتها من أبي آدم؛ إنَّ حوّاءَ أُمَّنا خُلِقَتْ من آدم، فأضلاع الرجال أقلُّ من أضلاع النساء، وعدد أضلاعها أضلاع رجل، فاخرجوا.

قلت: وقد سقتُ هذا في «شرح لامية العجم» وأوردتُ هناك ما أمكن إيراده ووجَّهتُ البحثَ فيه.

٥٣٩٥ ـ «البغداديّ الجَوْهَريّ» شُرَيْح بن النُّعمان البغداديّ الجَوْهَريّ. توفي سنة سبع

٥٣٩٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٨٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٢٩)، (٩/ ٤٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٤٦٠)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٥٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٥٧٩)، و«الكاشف» للذهبي (٢/ ٩)، و«العبر» له (١/ ٣٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٧٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٣٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٥٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٨).

عشرة ومائتين، وروى له البخاريّ والأربعة.

٥٣٩٦ ـ «التَّنُوخيّ الكوفيّ» شُرَيْح بن مَسْلَمة التنوخيّ الكوفيّ. قال أبو حاتم الرازي: صَدُوق؛ توفّي سنة اثنتين وعشرين ومائتين، وروى له البخاري والنَّسائي.

٥٣٩٧ ـ «ذو اللحية» شُرَيْح بن عامر بن عَوْف بن كعب بن أَبي بكر. ذو اللّحية الكلابي الصَّحابي؛ يُعَدّ في البصريين، روى عنه يزيد بن أَبي منصور.

٥٣٩٨ ـ «الحُطَم» شُرَيْح بن ضُبَيْعَة. وأُمُّه هند بنت حسّان بن عمرو بن مرثد؛ كان شريحٌ هذا قد غزا اليمن في جموعٍ جَمَعَها من ربيعة، فغنم وسبى بعد حربٍ كانت بينه وبين كندة أُسِرَ فيها فرغانُ بن مهديّ بن مَعْدِي كَرِب عمّ الأَشعث بن قيس، وأَخذ على طريقِ مفازة، فضلَّ بهم دليلهم ثم هرب منهم، ومات فرغان في أيديهم عطشاً، وهلك منهم ناس كثير بالعطش، وجعل شريح يسوقُ بأصحابه سوقاً حثيثاً حتى نجوا ووردوا الماء، فقال فيه رُشَيْدُ بن رُمَيض العَنَزيّ: [الرجز]:

هـذا أَوانُ الـشـدّ فـاشـتـدّي زِيَـمْ
لـقـد لـفَّـهـا الـلـيـلُ بـسـوّاقٍ حُـطَـمْ
لـيـس بـراعـي إبـلٍ ولا غـنـمْ
ولا بـجـزّار عـلـى لـحـم وضَـمْ
بـات يـقـاسـيـهـا غـلام كـالـزُّلـمْ
خَـدَلَّـجُ الـسـاقـيـنِ خَـفَّـاقُ الـقـدمْ

فلُقِّب شُريحٌ يومئذ بالحُطَم لقول رشيد فيه هذا الرجز؛ وأدركَ الحُطَمُ الإِسلام وأسلم، ثم ارتدَّ بعد وفاة رسولِ الله ﷺ، فخرج في بني عبد قيس بن ثعلبة ومَن اتّبعه من بكر بن وائل على الرِّدَّة ومن تأشَّبَ إليه من غير المرتدّين ممن لم يزلْ كافراً، حتى نزل القَطيف وهَجَر واستغوى مَن كان بها من الزُّطّ والسَّنابجة، وبعث بعثاً إلى دَارِين وأَبالة ليجعلَ عبد القيس بينه وبينهم، وكانوا مخالفين له يُمِدّون المسلمين، وآلَ الأمر إلى أن جاءه العلاء بن الحَضْرَمِيّ؛

٥٣٩٦ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٣٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٤٦٩)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣١٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢١٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٥٧٩)، و«الكاشف» للذهبي (٢/ ٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٢٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٤٩).

٥٣٩٧ ـ ستأتي ترجمته برقم (٥٤٠١).

٥٣٩٨ ـ «تاريخ خليفة» (١١٦)، و«تاريخ الطبري» (٣/ ٣٠٣)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٥/ ١٩٩)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٢٠)، و«شرح الحماسة» للتبريزي (١/ ١٨٥).

وقصّتُهم طويلة، وآخر الأمر قُتِلَ الحُطَمُ ومات كافراً.

٥٣٩٩ ـ «الحَضْرَمِيّ» شُرَيْح الحَضْرَمِيّ. قال ابن عبد ابرّ: كان من أفاضل الصحابة.

٥٤٠٠ ـ «ابن أَبي وهب» شُرَيْح بن أَبي وهب الحميري. قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ لَبّى حين استوتْ به ناقتُهُ؛ حديثُهُ عند عمرو بن قيس الملائي عن المحكم بن وداعة اليماني عنه.

٥٤٠١ ـ «السَّعْديّ» شُرَيْح بن عامر السَّعْدِيّ. من بني سعد بن بكر؛ له صُحبة، ولاّه عمر بن الخطّاب البصرةَ فقُتلَ بناحيةِ الأَهواز.

الألقــاب

القاضي شريح النيلي: اسمه عبد الرحمٰن بن الحسين.

أبو شريح الصَّحابي: خويلد بن عمرو.

الشَّريشي شارح المقامات: اسمه أحمد بن عبد المؤمن بن موسى.

الشريشي جمال الدين: محمّد بن أحمد بن محمّد؛ وولده كمال الدين: أحمد بن محمد بن أحمد.

الشريسي القنائي: محمد بن محمّد بن محمّد.

شـريـرة

٥٤٠٢ ـ «الرّائِقِيّة» شُرَيْرَة الرّائِقِيّة. ذكر ثابت بن سِنان أنها كانت مُوَلَّدةً سمراء حَسَنَة الغناء، وكانت لابن حمدون النديم، فاشتراها من ابنه ابن حمدون النديم أبو بكر محمّد بن رائق الأمير بثلاثة عشر ألف دينار، وأخذ منه ابن حمدون ألفَ دينار على سبيل الدّلالة، ورُزق منها أبو بكر ولداً ولم يعش؛ وقُتل ابن رائق عنها فتزوجها أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان، وتوفيت سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.

٥٣٩٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٤/ ٢/ ٧٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٣٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٣٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٠٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٩٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٤٧).

٥٤٠٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٠٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٧١).

٥٤٠١ ـ «جمهرة ابن حزم» (٢٦٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٠٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٩٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٤٧). وتقدَّمت ترجمته برقم (٥٣٩٧).

٥٤٠٢ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٣٩١).

شريف

٥٤٠٣ ـ **«سَعْد الدولة صاحب حلب» شَريف أبو المعالي سَعْد الدولة ابن سَيْف الدولة ابن حَمْدَان.** مَلَكَ حلبَ ونواحيها بعد أبيه، طالت أيامه وعرض له قولنج أشفى منه على التَّلَف ثم تماثل، فواقع جارية فلما فرغ بطل نصفُه، فدخل إليه الطبيب فأمر أن تُسْجَر عنده النار في النّدّ والعَنْبر، فأفاق قليلاً فقال له: أَرني يدك، فناوله اليسرى، فقال له: اليمنى، فقال: ما تركت لي اليمين يميناً، وكان قد حلف وغدر، وتوفي في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وتولى بعده أبو الفضائل سعد، وبموتِ سعد انقرض مُلْكُ بني حَمْدان.

الألقاب

الشَّريف الناسخ: اسمه محمّد بن رضوان.

الشَّريف الرَّضِيّ: اسمه محمد بن الحسين.

الشَّريف المرتَضَى أخو الرَّضِيّ: اسمه علي بن الحسين.

الشَّريفي والي الولاة: اسمه أَقوش.

الشَّريفي حاجب دمشق: اسمه طقتمر.

شريك

٥٤٠٤ ـ **«الحَضْرَمي» شَريك بن شَدَّاد الحَضْرَميّ.** أحد العشرة الذين قُتلوا مع حُجْر بعذراء صبراً، وهو من التابعين، وقَتْلَتُهُ في حدود الستّين للهجرة.

٥٤٠٥ ـ **«المَدَني» شَريك بن عبد الله بن أَبي نَمِر المَدَنِيّ.** ذكره ابن حزم فَوَهَّاهُ واتّهمه؛ قال الشيخ شمس الدّين: وهذا جهل منه به؛ وقال ابن معين والنسائي: لا بأس به، وتوفي في حدود الخمسين ومائة، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنَّسائي وابن ماجه.

٥٤٠٣ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٤١٤)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (١/ ١٥٥ ـ ١٨١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٦١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١٠٠).

٥٤٠٤ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد معاوية بن أبي سفيان) ص (٢٣٧).

٥٤٠٥ ـ «تاريخ خليفة» (٤١٩)، و«طبقات خليفة» (٦٦٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٣٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٦٣)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢١٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٦٩)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٢٩٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/ ١٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٣٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٥١).

٥٤٠٦ ـ **«القاضي النَخعيّ» شَريك بن عبد الله بن أَبي شَريك الحارث بن أَوس.** القاضي أبو عبد الله النَخعيّ الكوفيّ الفقيه؛ أحد الأَعلام، مولده سنة خمس وتسعين، وتوفي فيما قيل سنة سبع وسبعين ومائة، قال أَبو داود: شريك ثقة يخطى على الأَعمش، وقال معاوية بن صالح: سألت ابن حنبل عنه فقال: كان عاقلاً صَدُوقاً محدِّثاً عندي، وكان شديداً على أهل الرِّيْب والبِدَع. وقال النَّسائي: ليس به بأس؛ قال الشيخ شمس الدين: استشهد به البخاري، وخرَّج له مسلم متابعة، واحتجَّ به النَّسائي وغيره، وروى له الأربعة. دخل على المهدي فقال له: لا بدّ لك من إحدى ثلاث: إمّا أن تليَ القضاء، أو تؤدّب أولادي وتحدّثهم، أو تأكل عندي أكلةً، فقال: الأَكلة أخفّ عليَّ، فعمل له ألوانَ الأَطعمة من المخّ المعقود بالسكّر، فأكل، فقال الطبّاخ: ليس يفلحُ بعدها؛ قال: فحدَّثهم بعد ذلك وعلَّمهم العلمَ وولي القضاءَ. ولقد كُتِبَ له برزقِه على الصيرفيّ فمطله وقال: إنك لم تبع به بزاً، فقال: بل والله بعتُ به ديني. ويقال إنه قال: ما وليتُ القضاءَ حتى حَلَّتْ لي المِيتةُ. ذُكر معاوية بن أَبي سفيان عنده ووُصف بالحلم، فقال شريك: ليس بحليم من سَفِهَ الحقَّ وقاتل عليَّ بن أَبي طالب. وخرج يوماً إلى أصحاب الحديث ليسمعوا عليه فشمّوا منه رائحةَ النبيذ فقالوا: لو كانت هذه الرائحة منّا لاستحيينا، فقال: لأَنكم أهل رِيبة. وكان عادلاً في قضائه كثيرَ الصواب سريعَ الجواب، قال له رجل: ما تقول فيمن أَراد أن يقنتَ في الصبح قبل الركوع فقنت بعده؟ قال: هذا أراد أن يخطىء فأصاب. وكان له جليسٌ من بني أُميّة، فذكر شريكٌ في بعض الأَيّام فضائلَ عليٍّ رضي الله عنه، فقال ذلك الرجل: نِعْمَ الرجلُ عليٌّ، فأغضبه ذلك وقال: أَلعليٍّ يقالُ نِعْمَ الرجل؟ فأمسك حتى سكن غيظه ثم قال: يا أبا عبد الله ألم يقلِ الله تعالى في الإِخبار عن نفسه ﴿**فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَادِرُونَ**﴾ [المرسلات: ٢٣]، وقال في أيوب: ﴿**إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نّعْمَ ٱلْعَبْدُ**﴾ [ص: ٤٤]، وقال في سليمان: ﴿**وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ ٱلعَبْدُ**﴾ [ص: ٣٠]، أفلا ترضى لعليّ ما رضيَ الله به لنفسه ولأَنبيائه؟! فتنبَّه شريكٌ عند ذلك لوهمه وزادت مكانةُ الأمويّ عنده.

٥٤٠٦ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٢٦٣)، و«طبقات خليفة» (٣٩٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ١٥٠ ـ ١٦٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٣٧)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٠٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٦٥)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/ ١٤٩ ـ ١٧٥)، و«جمهرة ابن حزم» (٤١٥)، و«طبقات الشيرازي» (٨٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٢٧٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢١٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٢٦٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٥٦)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (١/ ٢٩٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/ ١٧٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢٣٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٣٧٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١٧١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٣٣)، و«تقريب التهذيب» له (٤/ ٣٣٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٨٧).

٥٤٠٧ ـ «البَلَوِيّ» شَريك بن عبدة بن مُغيث البَلَوِيّ. حليف الأَنصار؛ هو شريك بن سَحْماء صاحب اللِّعان، نُسب في ذلك الحديث إلى أمّه؛ شهد مع أبيه أُحُداً، وهو أخو البَرَاء بن مالك لأمه، وهو الذي قذفه هلال بن أُميّة بامرأته، وقيل إنه أول من لاَعَنَ في الشام.

٥٤٠٨ ـ «الأَشْجَعِيّ» شَريك بن طارق الأَشْجَعِيّ. ويقال الحَنْظَلِيّ التَّمِيميّ؛ يقال له صُحبة، قال ابن عبد البَرّ: ويقال إن حديثه مرسلٌ، عن النبيِّ ﷺ: «مَنْ زنى نُزِعَ عنه الإِيمان»؛ وليس له خَبَرٌ يدل على رؤية أو لقاء، إلاّ أن خليفةَ بن خياط ذكره فيمن نزل الكوفةَ من الصَّحابة.

الألقـاب

ابن الشصَّاص: اسمه أحمد بن زكريا.

ابن شطريّة: اسمه أحمد بن عبد الرحمٰن.

شَطّـي

٥٤٠٩ ـ «أمير آل عقبة» شَطّي بن عُبيَّة، الأَمير بدر الدين أمير آل عقبة. عَرَبَ البلقاء وحسبان والكَرَك إلى تُخوم الحجاز؛ كان شكلاً تامّاً حسناً، وهو في هؤلاء العَرَب نظير مُهَنَّا، إلا أن مهنّا وأولاده أكبر وأوجه عند ملوك مصر، لكن كان شطي يُخْلَعُ عليه الأَطلسُ الأَحمرُ أيضاً؛ توجَّهَ إلى قريبِ المدينة النبوية صلوات الله على ساكنها ونزل على بَنِي لاَم، فلما كانت ليلة عيد الأَضحى سنة ثمانٍ وأَربعين وسبعمائة قال: كتفي كتفي! فأحضرتْ بعضُ جواريه ناراً وأَحْمَتْ حديداً وكَوَتْهُ يسيراً، ثم توجَّهت لتعيدَ الحديدَ إلى النار وتعودَ إِليه فوجدته قد قَضَى نَحْبَه، رحمه الله تعالى، وأعطي مكانُهُ لولديه أحمد ونُصَير.

الألقـاب

ابن الشعار: المبارك بن أَبي بكر.

٥٤٠٧ ـ «جمهرة ابن حزم» (٤٤٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٠٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٩٧)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٤٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٥٠).

٥٤٠٨ ـ «طبقات خليفة» (٩٢ ـ ١١٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٩٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٦٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٠٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٩٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٥٠).

٥٤٠٩ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٨٧).

الشعّار: مكّيّ بن محمد.

شَعْبان

٥٤١٠ ـ «الفقير القادريّ» شَعْبان بن أَبي بكر بن عمر، الصالح الزاهد الشيخ أبو البركات الإِربلي الفقير القادري. صاحب الشيخ جمال الدين ابن الظاهري؛ لازمه مدة وطاف معه يسمع على الأَشياخ بمصرَ والإِسكندرية ودمشق، وكان عنده أَجزاء من عواليه، وخرَّج له ابن الظاهري مَشْيَخَةً، فسمعها منه العلاّمة تاج الدين الفزاري والكبار؛ سمع من عثمان الشارعي وعليّ بن شجاع ومحمّد بن أَنجب النعّال وعبد الغني بن بنين، وكان يعرف شيوخه ويحكي حكايات حسنة، وتوفّي رحمه الله في شهر رجب سنة إِحدى عشرة وسبعمائة عن سبع وثمانين سنة.

٥٤١١ ـ «الأَمير شهاب الدين» شعبان، الأَمير شهاب الدين ابن أَخي الأمير سيف الدين أُلْماس. أَمير الحاجب الناصري، أو لزمه إلا أنه قريب له؛ لمّا توفّي الأَمير شرف الدين أمير حسين بن جندر، وتزوج هذا شعبان ابنته مغل، نجّاه ألماس لأنه كان خالها؛ ولما غضب السلطانُ على أُلماس وأمسكه وقتله، أُخرج هذا شعبان إلى غَزّة، فأقام بها مدة، ثم لما مات السلطانُ رجع شعبان إلى مصر لأنه كانت له بها قرابة، واتّصل الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي؛ ثم إنه خرج معه إلى حماة وحلب، وحضر إلى دمشق وهو أمير طبلخاناه، وأقام بها إلى أن جرى لِيَلْبُغا ما جرى، فأُمسك هو وأخوه يلبغا وجُهِّزوا إلى مصر، ثم أُفرج عنه، وبقيَ في مصر مدةً ثم جُهِّز إلى حلب، فأقام بها أميراً مدّةً، ثم حضر إلى دمشق في أوائل سنة أربع وخمسين، وأقام بها إلى أن مرضَ وتوفي رحمه الله في ثالث شهر ربيع الأَوّل سنة أربع وخمسين وسبعمائة؛ وترك عليه ديوناً كثيرة، ولم يخلّف شيئاً؛ وكان الأمير سيف الدين طقطاي الدوادار قد تزوَّج بدمشق في أيام يلبغا بابنة شعبان هذا من ابنة أمير حسين، ثم إنه طلَّقها.

٥٤١٢ ـ «الكامل ابن الناصر» شعبان بن محمّد بن قلاون، السلطان الملك الكامل سَيف الدين ابن السلطان الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور. لما مات أخوه الملك الصالح رحمه الله ـ على ما تَقَدَّم في ترجمته ـ قيل إنه أَوصى له بالملك بعده لأنه كان

٥٤١٠ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٦٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٨٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٢٦).

٥٤١٢ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٢١٧ ـ ٢١٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٨٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ١١٦ ـ ١٤١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ١٥٠).

شقيقه، فاختلفتِ الخاصكيّةُ، ومالت فرقةٌ إلى حاجي أخيه وفرقة إلى شعبان، فذكره الأمير سيف الدين أَرغون العلائي للأمير سيف الدين الملك، وكانَ إذ ذاك نائباً بمصر، فقال له: بشرط أن لا يلعبَ بالحَمَام، فبلغه ذلك فنقم هذا الكلام عليه. ولما تولّى الملك أخرجه إلى الشام نائباً، ثم إنه سيَّره من الطريق إلى صَفَد نائباً ـ على ما تقدّم في ترجمة الملك ـ وطلب الأمير سيف الدين طقزتمر نائب الشام ليقره نائب مصر على ما يأتي في ترجمة طقزتمر. وكان جلوسُه على كرسيِّ المُلْك يومَ الخميس بعد دفن الصالح، وحلفوا له يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ستٍّ وأربعين وسبعمائة، وحضر الأمير سيف الدين بيغرا إلى الشام ليحلّف له أمراءَ دمشق، فحلفوا له، وأخرج الأمير سيف الدين قماري أخا بكتمر، وأخرج الأمير حسام الدين طُرنطاي البشمقدار، وهابه الناس وخافوه، وكان محبّاً للمال، يُخرج الإِقطاعات والوظائف بالبذل على ذلك، وعمل لذلك ديواناً قائمَ الذات، وكان يعيّن في المناشير البذلَ وهو مبلغ ثلاثمائة درهم وما فوقها، فما استحسن الناسُ ذلك؛ ولمّا تولّى أنشدني لنفسه جمال الدين محمّد بن نباتة: [مخلع البسيط]:

جبينُ سلطانِنا المرجَّى مباركُ الطالعِ البديعِ
يا بهجةَ البدرِ إذ تبدَّى هلالُ شَعْبان في ربيعِ

وكان شجاعاً يقظاً فطناً ذكيّاً، وكان أشقر محدَّد الأَنف أزرقَ العينين ـ على ما قيل لي ـ لم يخلَّ بالجلوس للخدمة طرفَي النهار، مع اللعب واللّهو دائماً، ولو تُرك كان يكون ملكاً عظيماً حازماً. ولم يزل كذلك إلى أن برَّزَ الأَمير سيف الدين يلبغا اليحيوي إلى ظاهر دمشق ـ على ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمته ـ وجرى من الأمراء سيف الدين ملكتمر الحجازي وشمس الدين آقسنقر وغيرهما ما تقدم ذكره في ترجمة أخيه الملك المظفر حاجّي من خَلْعِهِ وجلوسِ المَلِك المظفَّر حاجّي على كرسي الملك في يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمائة؛ وكان مدة ملكه سنةً وسبعةَ عشر يوماً، وأُخرج أخوه حاجي من سجنه وجلَس مكانه. حكي لي سيف الدين أسنبغا دوادار الأمير سيف الدين أَرغون شاه قال: مددنا السماطَ على أن يأكله الكامل، وجهّزنا طعامَ حاجّي إليه ليأكله في السجن، فخرج حاجّي أكل السماط، ودخل الكامل وأكل طعام حاجي في السجن، وهذا أمر عجيب. وقلت في واقعته: [السريع]:

بيت قلاوُن سعاداته في عاجلٍ كانت بلا آجلِ

حلَّ علـى أملاكِهِ للردى   دَيْنٌ قد استَوْفاه بالكاملِ

شُعْبَة

٥٤١٣ ـ «أبو بِسْطام الواسِطيّ» شُعْبَة بن الحجّاج بن الوَرْد الواسِطِيّ، أبو بِسطام الأَزدي العَتَكي. مولاهم، الحافظ الكبير عالِم أهل البصرة في زمانه، بل أمير المؤمنينَ في الحديث؛ سكنَ البصرةَ من صغره ورأى الحسنَ وسمع منه مسائل، وروى عن أنس وابن سيرين وإسماعيل بن رجاء وجامع بن شداد وسعيد المقبري وجبلة بن سحيم والحكم وعمرو بن مرة وزبيد بن الحارث وسلمة بن كهيل وقتادة ويحيى بن أَبي كثير ومعاوية بن قُرَّة وأَبي جمرة الضّبعي وعمرو بن دينار وخلائق. قال الشافعي: لولا شعبة لما عرف الحديث بالعراق، وقال الحاكم: شعبةُ إمام الأَئمّة بالبصرة في معرفة الحديث، رأى أنس بن مالك وعمرو بن سلمة الجرمي، وسمع من أربعمائة من التابعين؛ ولد سنة اثنتين وثمانين، وتوفي سنة ستّين ومائة، وروى له الجماعة. قال أبو داود: سمعت من شعبة سبعة آلاف حديث، يعني بالمقاطيع. وقد استوعب صاحب «تهذيب الكمال» سائرَ شيوخ شعبة؛ وقال ابن معين: شعبة إمام المتّقين؛ وقال أبو زيد الأَنصاري: هل العلماء إلاّ شعبة من شعبة. وقال ابن أَبي الدنيا: حدثنا خالد بن خداش، حدثني جريش ابن أخت جرير بن حازم قال: رأيت شعبة في المنام فقلت: أيّ الأَعمال وجدتَ أشدَّ عليك؟ فقال: التجُوُز في الرجال.

شعية

٥٤١٤ ـ «شعية بن عَرِيض» شعية بن عَريض بن السَّمَوْأَل. أَسلم شعية وعُمِّرَ عمراً

٥٤١٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٣٨)، و«تاريخ خليفة» (٣٠١ ـ ٤٣٠)، و«طبقات خليفة» (٥٣٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٤٤)، و«تاريخ واسط» لبحشل (١٢٠)، و«تاريخ أبي زرعة» (١٥٨)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٢٨٣)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٠١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٦٩)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٧/ ١٤٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٢٥٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢١٨)، و«صفة الصفوة» لأبي نعيم (٣/ ٢٦٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٤٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٦٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٩٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/ ٢٠٢)، و«العبر» له (١/ ٢٣٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٣٨)، و«طبقات الشعراني» (١/ ٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٤٧).

٥٤١٤ ـ «الأغاني» للأصفهاني (٢٢/ ١١٢٤)، و«المؤتلف والمختلف» للآمدي (٢١١)، و«التصحيف» للعسكري (٤١٤)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٥/ ٦٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٤٣).

طويلاً، مات في آخر خلافة معاوية. لما حج معاوية رضي الله عنه رأى شيخاً يصلّي في المسجد الحرام، عليه ثوبان أبيضان، فقال: من هذا؟ قالوا له: شعية بن عريض، وكان من اليهودِ، فأرسل إليه يدعوه، فأتاه رسوله فقال: أَجِبْ أَمير المؤمنين، فقال: أَو ليس قد مات أمير المؤمنين؟ قال: فأجب معاوية فأتاه فلم يُسَلِّم عليه بالخلافة، فقال له معاوية: ما فعلتْ أَرضُكَ التي بِتَيْماء؟ قال: يُكْسَى منها العاري وَيُرَدُّ فضلُها على الجار، قال: فتبيعها؟ قال: نعم، قال: بكم؟ قال: بستّين ألف دينار، ولولا خلّةٌ أصابت الحيَّ ما أبعتها، قال: لقد أغليت، قال: أما لو كانت لبعض أصحابك لأخذتها بستّمائة ألف دينار ثم لم تبالِ، قال: أجل، فإذا بخلتَ بأرضك فأنشدني شعر أبيكَ يرثي نفسه، فقال: قال أبي: [الكامل]:

يا ليتَ شعري حينَ يُذْكَرُ صالحي ... ماذا يؤبّنني به أَنواحي
أيقلنَ: لا تَبْعَدْ، فربَّ كريهةٍ ... فرَّجْتها بشجاعةٍ وسَمَاحِ
ولقد ضربتُ بفضل مالي حَقَّه ... عند الشتاء وهَبَّةِ الأَرياحِ
ولقد أخذتُ الحقَّ غير مخاصِمٍ ... ولقد رددتُ الحقَّ غير مُلاحِ
وإذا دعيتُ لصعبةٍ سهَّلتها ... أُدْعى بأفلحَ تارةً ورباحِ

فقال: أنا كنتُ بهذا الشعر أَوْلَى من أَبيك، قال: كذبت ولؤمت، قال: أَمّا كذبتُ فنعم، وأمّا لؤمتُ فَلِمَ وكيف؟ قال: لأنك ميّتُ الحقِّ في الجاهليّة ومَيِّتُهُ في الإِسلام، أمّا في الجاهلية فقاتلتَ النبيَّ ﷺ والوحيَ حتى جعل الله كيدك المردود، وأمّا في الإِسلام فمنعتَ ولدَ رسولِ الله ﷺ الخلافةَ، وما أنت وهي وأنت طليق بن طليق؟! فقال معاوية: قد خرف الشيخ فأقيموه، فأُخِذَ بيده فأُقيم. وشعية هذا هو الذي يقول: [البسيط]:

يا دارَ سُعْدَى بِمفْضَى تَلْعَةِ النَّعَمِ ... حُيِّيتِ داراً عى الإِقواء والعَدمِ
وما بجزعك إلاّ الوحشُ ساكنةً ... وهامدٌ من رمادِ القِدْرِ والحُمَمِ
عجنا فما كلمتنا الدارُ إذ سُئِلَت ... وما بها من جوابٍ خِلْتُ من صَمَمِ

الألقاب

أبو الشعثاء: اسمه جابر بن زيد، تَقَدَّمَ ذكره.

أبو الشعثاء البصريّ: اسمه بشير بن نهيك.

ابن الشعار كمال الدين: المبارك بن أَبي بكر بن حمدان.

الشعبي، إمام أهل الكوفة: اسمه عامر بن شراحيل.

الشعباني الشاعر: اسمه محمد بن محمد بن جمهور.

الشعراني الحافظ: اسمه الفضل بن محمّد.

شُعْلَـة

٥٤١٥ ـ **«أمير دمشق» شُعْلَة بن بدر، الأَمير أبو العباس الإِخشيدي**. كان بطلاً شجاعاً كثير الاحتكار، غَلَتِ الأَسعار في أيّامه، وليَ دمشق أيام المطيع لأبي القاسم ابن الإِخشيد، وتوفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

الألقـاب

شعلة الموصليّ: اسمه محمّد بن أحمد بن محمّد.

شعيـب

٥٤١٦ ـ **«الحَنَفيّ» شُعَيب بن إِسحاق بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن راشد القُرَشِيّ**. مولاهم؛ روى عن هشام بن عروة والأوزاعي وأبي حنيفة وأبي عمرو بن العلاء ومسعر بن كدام وابن جريج وغيرهم؛ وكان يذهب مذهبَ أَبي حنيفة، وروى عنه الليث بن سعد، وهو أكبر منه، ودحيم وهشام بن عمار وغيرهم. قال ابن معين: ثقة. ووَثَّقَهُ النّسائي في جملة من وَثَّقه في أصحاب أبي حنيفة، وتوفّي سنة تسع وثمانين ومائة، وهو معدود في كبار الفقهاء، وروى له البخاريّ ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجَه.

٥٤١٧ ـ **«كاتب هشام الأُمويّ» شُعَيب بن دينار، أبو بشر ابن أبي حَمْزَة الحِمْصِيّ**. مولى بني أُميّة، الكاتب صاحب الخطّ المنسوب، وأحد الأئمّة الثّقات؛ كانَ أنيقَ الوِراقةِ والضبط، كتب عن الزُّهريّ كتاباً إِملاءً من علمه لأجل الخليفة هشام. قال ابن معين: اثبت الناس في الزهري، وتوفي سنة ثلاث وستّين ومائة، وقيل سنة اثنتين، وروى له

٥٤١٥ ـ «أمراء دمشق» للصفدي (٤٠).

٥٤١٦ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ١٧٣)، و«طبقات خليفة» (٨١١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٢٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٤١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٠١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٣٢٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٤١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٥٦).

٥٤١٧ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٢٢)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٣٣)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» (١/ ٢١٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٣٢٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٤٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٢١)، و«العبر» له (١/ ٢٤٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٥٧).

الجماعة.

٥٤١٨ ـ «السَّهْميّ» شُعَيْب بن محمّد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القُرَشي السَّهْمِيّ. من أهل الحجاز، روى عن جدّه عبد الله بن عمرو وابن عمر، روى عنه ابناه عمرو وعمر ابنا شعيب وثابت البناني وغيرهم، وفد على الوليد.

٥٤١٩ ـ «الحَضْرَميّ» شُعَيْب بن عمرو الحَضْرَميّ. قال ابن عبد البرّ: لا يصحُّ حديثه أن النبيَّ ﷺ كان يخضب بالحنّاء.

٥٤٢٠ ـ «شُعَيْب بن مُحْرز» شُعَيْب بن مُحْرز الكوفيّ ثم البصريّ. روى عنه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيّان وأبو خليفة وغيرهم، وتوفّي سنة سبع وعشرين ومائتين.

٥٤٢١ ـ «المصريّ» شُعَيْب بن اللَّيْث بن سعد، أبو عبد الملك الفهمي، مولاهم، المصري. روى عن أبيه وموسى بن علي، وروى عنه ابنه عبد الملك ويونس بن عبد الأَعْلى والربيع بن سليمان بن عبد الحكم الفقهاء، وكان إماماً مفتياً ثقة، توفّي سنة تسع وتسعين ومائة، وروى له مسلم وأبو داود والنَّسائي.

٥٤٢٢ ـ «أبو صالح الزاهد المدائني» شُعَيْب بن حَرْب، أبو صالح المدائني البغدادي الزاهد نزيل مكة. روى عن عِكْرِمة بن عمّار ومالك بن مغول وشعبة وجماعة، وعنه أحمد بن حنبل والحسن بن الصباح البزّاز ويعقوب الدَّوْرقي ومحمّد بن عيسى المدائني وطائفة سواهم،

٥٤١٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ١٨٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢١٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٨٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٥١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٣٢٦)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ١٨١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٥٦).

٥٤١٩ ـ «المعجم الكبير» للطبراني (٧/ ٣٧٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٩٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٠٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٥٣).

٥٤٢٠ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٨٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٧٩)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤٤٢).

٥٤٢١ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٢٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٥١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢١١)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣٣٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٥٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ١٢٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٥٧).

٥٤٢٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٦٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٢٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٤٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٢٣٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» (١/ ٢١١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٧٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٤٥٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٥٠)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٢٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٤٩).

ووثّقه أبو حاتم وغيره، أثنى عليه السريّ السَّقَطي، وقرأ القرءان على حمزة غيرَ مرَّة، وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة، وروى له البخاري وأبو داود والنَّسائي.

٥٤٢٣ ـ «القاضي شَعْبَوَيْهِ» شُعَيب بن سهل، أبو صالح الرازي القاضي شَعْبَوَيْهِ. ولاّه أحمد بن أَبي دُواد قَضاء بغداد، وكان من أعيان الجَهْمِيّة وفُضَلائهم، وكان قد كتب على باب مسجده القولَ بخلق القرءان، فوثب قومٌ من ذُغّار السُّنَّة فأحرقوا بيته ونهبوه، فهرب، وذلك في سنة سبع وعشرين ومائتين، وعاش إلى سنة ستٍّ وأربعين ومائتين.

٥٤٢٤ ـ «أبو مَدْيَن المَغْربيّ» شُعَيب بن الحُسَيْن، أبو مَدْيَن الأَندلسي الزَّاهد. شيخُ أهل المغرب رحمه الله تعالى، من حصن منتوجب من أعمال إشبيلية، وساح وسكن بجاية مدة، ثم سكن تلمسان، وكان كبيرَ الصوفيّةِ والعارفين في عصره، ذكره أبو عبد الله الأَبار ولم يؤرخ له موتاً، وقال: كان من أهل العمل والاجتهاد منقطعَ القرين في العبادة والنُّسك، كان آخر كلامه: الله الحيّ، ثم فاضت نفسه؛ توفي نحو التسعين وخمسمائة.

٥٤٢٥ ـ «الحَنَفيّ» شُعَيب بن إبراهيم بن دكدك السقسيني، أبو سعيد الحنفي. حدّث بمشهد أبي حنيفة بكتاب «مناقب أَبي حنيفة» عن مُصَنِّفه أبي عبد الله الحسين بن محمّد بن خسرو البلخي سنة ستٍّ وستّين وخمسمائة.

٥٤٢٦ ـ «الشافعي» شُعَيب بن أَبي طاهر بن كُلَيب بن مقبل، أبو الغيث الضرير البصري. سكن بغداد وتَفَقَّهَ بها للشافعيّ على أبي طالب الكرخي وأبي القاسم الفراتي صاحبي أبي الحسن ابن الخلّ، وتولّى الإِعادة بالمدرسة الثقتية بباب الأَزج، وكانت له معرفة حسنة

٥٤٢٣ ـ «أخبار القضاة» لوكيع (٣/ ٢٧٧ ـ ٣٢٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٤٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٢٤٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٣٢٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٧٦)، و«المغني» له (١/ ٢٩٩)، و«بحر الدم» لابن المُبرِّد (٧٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٤١ ـ ٢٥٠هـ) صفحة (٢٩٢) رقم (٢١٦)، و«تاريخ الطبري» (٩/ ٥٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٤٩٣ ـ ٤٩٤) ترجمة (٤١٣٦).

٥٤٢٤ ـ «تكملة الصلة» لابن الأبار رقم (٢٠١٥)، و«جذوة الاقتباس» (٥٣٠)، و«البستان» لابن مريم (١٠٨)، و«نيل الابتهاج» للتنبكتي (١٢٧)، و«عنوان الدراية» للغبريني (٥٥)، و«سلوة الأنفاس» للكتاني (١/ ٣٤٦)، و«التشوف إلى رجال التصوف» للتادلي (٣١٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٣٠٣)، و«طبقات الشعراني» (١/ ١٧٠)، و«نفح الطيب» للمقري (٧/ ١٣٦)، و«تعريف الخلف» للحفناوي (٢/ ١٧٢)، و«شجرة النور الزكية» لمخلوف (١٦٤).

٥٤٢٥ ـ «الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٥٦).

٥٤٢٦ ـ «نكت الهميان» للصفدي (١٦٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٥١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٩٧)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٢/ ١٠٢)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٣/ ١٥٢).

بالأَدب، وله شعر وترسل، وكان متديّناً حسن الطريقة محبّاً للخمول، وتوفي سنة ثمان عشرة وستمائة، ومن شعره: [الطويل]:

لعمري لئن أَقصتْ يدُ الدهر قُرْبَنَا ... وَجَذَّتْ بسكّينِ النَّوى منه أَقرانا
فإني على العهدِ الذي كان بيننا ... مقيمٌ إلى أن يقدر اللّهُ مَلْقَانا

قلت: شعر غَثٌّ رثّ.

٥٤٢٧ ـ «أبو محمّد اليَابُرِي المُقْرِىء» شُعَيْب بن عيسى بن عليّ بن جابر، أبو محمّد الأَشْجَعِيّ اليابري الأَندلسي نزيل إشبيلية. وكان مقدَّماً في الإِقراء مجوِّداً عارفاً بالعلل، له تصانيف في القراءات ومشاركة في اللغة والعربية، وتوفي سنة ثلاثين وخمسمائة.

٥٤٢٨ ـ «الصَّرِيفِينيّ» شُعَيْب بن أيّوب الصَّرِيفينيّ. صَريفين واسط لا صَريفين بغداد ـ؛ كان فقيهاً إماماً مقرئاً مجوّداً محدّثاً قاضياً عالماً، روى عنه أَبو داود حديثاً واحداً، وتوفي سنة إحدى وستّين ومائتين.

٥٤٢٩ ـ «شعيب المغربي» شعيب بن محمّد بن محمّد بن ميمون المرّي المغربي الأَصل. أخبرني الشيخ أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: نشأ المذكور بالقاهرة، ومولده بساحل برّ الحجاز بموضع يسمى قبر عنتر، ثاني عشر القعدة سنة ستّين وستّمائة، هكذا ذكر، وأنشدنا مما ذكر أنه نظمُه: [الكامل]:

هَزُّوا الغُصُونَ معاطفاً وقدودا ... وجَلَوْا من الوَرْد الجَنِيّ خُدُودا
وتَقَلَّدوا فترى النجومَ مباسماً ... وتبسَّموا فترى الثغورَ عُقُودا
وغدا الجمالُ بأَسره في أَسْرِهم ... فتقاسموه طارفاً وتَلِيدا
فإذا وُلِدْنَ أهلَّةً وإذا سرحـ ... ـن جآذراً وإذا حَمَلْنَ أُسوداً
وإذا لَوَوْا زَرَدَ العِذار على النَّقا ... جعلوا اللِّوَى فوق العقيق زَرودا
رحلوا عن الوادي فما لنسيمه ... أَرَجٌ ولم أر في رباه الغيدا
وَذَوَتْ غصونُ البانِ فيه فلم يمسْ ... طَرَباً ولم أسمعْ به تغريدا

٥٤٢٧ ـ «تكملة الصلة» لابن الأبار رقم (٢٠١٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٢٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٦).

٥٤٢٨ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ٢٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٧٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٢٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٤٨).

٥٤٢٩ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ١٠٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٩٠).

فكأنما هم بانُهُ وغصونُهُ وظُبا رباه وظِلُّهُ ممدودا
نصبوا على ماء العُذَيْبِ خيامَهُمْ فلأجلهم عَذُبَ العذيب ورُوْدا
وتحملت ريحُ الصَّبا من عَرْفهم مِسكاً يضوعُ به النسيم وعودا

قلت: شعر جيّد وله ديباجة.

٥٤٣٠ ـ «شَرَف الدين الأَسنائي» شُعَيب بن يوسف بن محمّد، شَرَف الدين أبو مَدْيَن السيوطي المحتدّ الأَسنائي المولد. قرأ الفقه على أبيه وعلى أبي الحسن علي بن محمّد الفوّي؛ قال الفاضل كمال الدين جعفر الأَدفوي: أخبرني أنه قرأ النحو على تقي الدين بن الهمام السَّمْهُودي، والفرائض على عطاء الله بن علي الأَسنائي، وبحث «المنهاج» في الأصول على ابن عُرّة، وقرأ بعض عَروضٍ على الخطيب عبد الرحيم السَّمْهُودي، واستنابه والده عنه في الحكم بأسوان، ثم حضر بعد وفاته إلى القاهرة فولاّه قاضي القضاة بدرُ الدين ابن جماعة مكانَ أبيه، واستمرَّ إلى سنة تسع وعشرين وسبعمائة، ثم ولي أسنا وأدفو، ودرَّس بالمدرستين بأسوان وبالغريَّة بأسنا، وهو خَيِّرُ الذات حَسَنُ الصفات؛ قال: وشوَّش عليه بعضُ القضاة فلم يقم إلا ثلاثةَ أشهر أو نحوها وعُزل، ثم أرسل أبو العباس أحمد بن حرمي يذكر عنه قضيةً، فلم يقم إلا شهراً، وشنّع عليه بأشنع منها؛ وكان في عملَ قوص ثلاثةُ قضاة، فصار الاثنان يقصدان أن يضمّا جهته إلى جهتهما، فصرفا عن العمل، وأضيف إليه من كلِّ جهة من جهات المذكورين جهة إلى جهته، ونظم بعضهم في ذلك: [الكامل]:

إنَّ القُضاةَ ثلاثةٌ بِصَعِيدِنَا قد حقّقوا ما جاءَ في الأَخْبَارِ
قاضٍ بأسنا قد ثَوَى في جَنّةٍ والقاضيانِ كلاهما في النّارِ
هذا بحُسنِ صفاتِهِ وفعالِهِ وهما بما اكتسَبَا من الأوزارِ

وذكر له كمال الدين من هذا النوع وقائعَ عدّةً ممن يتعرض إليه وينالهُ أذًى؛ ومولده بأسنا سنة تسع وتسعين وستّمائة.

الألقاب

الشعيبي: أبو بكر الزاهد.

الشعيري أبو الطيّب: علي بن أحمد.

الشعيري أبو سعيد الشافعي: أحمد بن عبد المنعم.

٥٤٣٠ ـ «الطالع السعيد» للأدفوي (٢٦٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٩١).

شغب

٥٤٣١ ـ «أمّ المقتدر» شَغَب أم المقتدر بالله. لم يكن لامرأةٍ بعد زبيدةَ بنت جعفر من الخَيْر ما كان لها فإنها كانت مواظِبةً على صلاح حال الحاج وإنفاذ خزانة الطبِّ والأشربةِ إلى الحرمين، وإصلاح الطرق والحياض والآبار، وكان يرتفع إليها من ضِياعها الخاصة ألف ألف دينار في كل سنة، وتتصدّق بأكثرها، ووقفت وقوفاً كثيرةً على مكّة والمدينة. ولما قُتل ولدها المقتدر وأفضت الخلافة إلى القاهر، قَبَضَ عليها وأخذ أموالها وأمر الشهود أن يشهدوا عليها بِحَلِّ وقوفها، فأبتْ وقالت: شيءٌ وقفته لله لا أرجع فيه، خذوا غيره من أموالي، وعذَّبها عذاباً شديداً، ومرضت فلم يخفّف عنها من العذاب، إلى أن هلكت في الاعتقال سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ـ وهي بالشين والغين معجمتين مفتوحتين وبعدهما باء موحدة ـ .

الشِّفَاء

٥٤٣٢ ـ «العَدَويّة القُرَشِيّة» الشِّفاء أمّ سليمان بن أبي حثمة القُرَشِيّة العَدَويّة. من المُبَايعات، كانت من عُقَلاء النساء وفضلائهنَّ، وكان رسولُ الله ﷺ يأتيها ويقيل عندها في بيتها، وكانت اتخذت له فراشاً وإزاراً ينامُ فيه، فلم يزل ذلك عند ولدها حتى أخذه منهنّ مروان، وقال لها النبيُّ ﷺ: «علّمي حفصة رقية النملة»، وكان عمر يقدّمها في الرّأي ويرضاها، وروى عنها أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة وعثمان بن سليمان بن أبي حثمة.

٥٤٣٣ ـ «أخت عبد الرحمٰن بن عوف» الشِّفاء بنت عَوْف بن عبد، أخت عبد الرحمٰن بن عوف. هاجرت مع أختها عاتكة أم المِسْوَر بن مخرمة. قال ابن عبد البَرّ: كذا قال الزبيري، وقد قيل إنّ الشِّفاء أمّه.

٥٤٣٤ ـ «الشِّفاء بنت عَوْف» الشِّفاء بنت عَوْف بن عبد بن الحارث بن زُهْرة. قال الزبير

٥٤٣١ ـ «مروج الذهب» للمسعودي (٥/ ١٩٣ ـ ٣٠٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٢٥٣)، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١٧٢ ـ ١٧٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٧٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٢٣٩)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٠٨).

٥٤٣٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ١٩٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٨٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٤١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٤٢٨١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٥/ ٧٦).

٥٤٣٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٨٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٤٢).

٥٤٣٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ١٨٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٨٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٤٢)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٥/ ٧٦).

في هذه: أمّ عبد الرحمٰن بن عوف وأم أخيه الأَسود بن عوف، وقد هاجرت مع أختها لأمّها الضيزية بنت أبي قيس بن عبد مَنَاف. قال ابن عبد البَرّ، على ما ذكر الزبير: عبد عوف جدّ عبد الرحمٰن أبو أبيه، وعوف جده أبو أمه، أَخَوان ابنا عبد بن الحارث بن زهرة، وكأن أباه عوفاً سمّي باسم عمه عوف بن عبد بن الحارث بن زُهْرة، فانظر في ذلك.

الألقـاب

ابن شفنين المسند: اسمه محمّد بن عبد الواحد.

شفروة الحنفيّ: رزق الله بن هبة الله.

شُفَـيّ

٥٤٣٥ ـ «الأَصْبَحيّ» شُفَيّ بن مَاتِع الأَصْبَحيّ المصريّ. يروي عن أَبي هُريرة وعبد الله بن عمرو، وتوفي سنة خمس ومائة، وروى له أبو داود والتِّرمذي والنَّسائي.

شفيـع

٥٤٣٦ ـ «الخادم» شفيع بن عبد الله الخادم المقتدري. كان من الأَعيان، ولأّه المقتدر الرحبة والبصرة، وجميع ما كان يتولاه الحسين بن حَمْدان في رجب سنة ثلاث وثلاثمائة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

الألقـاب

ابن شقاقا الموصلي: نصر بن الحسين.

ابن الشقاري عماد الدين: يوسف بن أَبي نصير.

الشقاق الفرضي: الحسين بن أحمد.

٥٤٣٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٢٠١)، و«طبقات خليفة» (٧٥٦)، و«تاريخ خليفة» (٤/ ٢٦٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٥١٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٨٩)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٧/ ٣٢٧)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٥/ ١٦٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٩٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٧٣)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٣٦٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٩٩).

٥٤٣٦ ـ «الكامل» لابن الأثير (٧/ ٤٨٧)، و«بدائع البدائه» لابن ظافر الأزدي (٣٤٣).

شُقران

٥٤٣٧ ـ «مولى الرّسول» شُقْران، مَوْلى رسولِ الله ﷺ. ذكر خليفة ومصعب أن اسمه صالح؛ وكان شقران عبداً حبشيّاً لعبد الرحمٰن بن عوف، فوهبه لرسولِ الله ﷺ، وقيل بل اشتراه النبيُّ ﷺ من عبد الرحمٰن بن عوف وأعتقه، وقال عبد الله بن داود وغيره: كان رسول الله ﷺ قد وَرِثَ شقرانَ مولاه من أبيه، فأعتقه بعد بدر، وأوصى به رسولُ الله ﷺ عند موته، فكان في من حَضَرَ غَسْلَ النبيِّ ﷺ عند موته. وقال مصعب: وقد انقرض ولد شقران، مات آخرهم بالمدينة في ولاية الرشيد، وكان بالبصرة رجلٌ منهم، ولا أدري أترك عقباً أم لا؛ قال أبو معشر: شهد شقرانُ بدراً، وكان يومئذٍ عبداً فلم يُسْهَمْ له.

الألقاب

ابن شقران: يحيى بن عبد الباقي.

الشقراوي نجم الدين: موسى بن إبراهيم.

ابن الشقيشقة: نصر الله بن مظفر بن أَبي طالب.

ابن شقّ الليل المالكي: محمّد بن إبراهيم.

ابن شقشق: الحسين بن المبارك.

ابن شقير النحوي: أحمد بن الحسين.

ابن شقير آخر: المرجّى بن الحسن بن عليّ.

ابن شقير: أحمد بن عبيد الله.

ابن شقير: عمر بن عبد الله.

القاضي شقير: أحمد بن عبد الله.

شقيق

٥٤٣٨ ـ «السَّدوسيّ» شَقيق بن ثَوْر السَّدوسي البَصْري. رئيس بكر بن وائل؛ كان حامل

٥٤٣٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ١/ ٣٤)، و«طبقات خليفة» (١٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٦٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٦٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٨٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٤٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٥٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٦٠).

٥٤٣٨ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٤٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٧٢)، و«جمهرة ابن حزم» =

رايتهم يوم الجمل، وشهد صفّين مع عليّ، وتوفي سنة أربع وستّين، وروى له النّسائي، وسمع شقيق عثمان بن عفان وأباه، وروى عنه أبو وائل وغيره، وقدم على معاوية.

٥٤٣٩ ـ «أبو وائل» شَقيق أبو وائل ابن سَلَمَة الأَسديّ. أدرك النبيَّ ﷺ، وحدَّث عن الأئمة الأربعة وسعد وابن مسعُود وحُذَيْفَة وأبي موسى وأبي الدَّرداء وسلمان وعمّار وابن عباس وابن الزبير وأبي هريرة وعائشة وأم سلمة وغيرهم، وروى عنه الشَّعْبي والحكم ومنصور وأبو إسحاق والأَعمش وعاصم والثوريّ وغيرهم، وقرأ على ابن مسعود القرءان. وكان من الأَذكياء الحفّاظ والأولياءِ العبّاد، وكان ثقةً كثير الحديث، توفي في حدود التّسعين للهجرة، وروى له الجماعة.

٥٤٤٠ ـ «البَلْخِيّ الصُّوفيّ» شَقيق بن إبراهيم، أبو عليّ الأَزْديّ البَلْخيُ الزاهد. أحد شيوخ التصوّف، صاحب إبراهيم بن أَدْهَم، توفي سنة أربع وتسعين ومائة، له كلامٌ في التوكُّل معروف. حدّث عن إبراهيم بن أدهم وأبي حنيفة وإسرائيل بن يونس بن أَبي إسحاق وغيرهم، وروى عنه حاتم الأَصمّ وابنه محمّد بن شقيق ومحمّد بن أبان البلخي مستملي وكيع وغيرهم؛ وهو من أشهر مشايخ خراسان في التوكُّل، ومنه وقع أهل خراسان إلى هذه الطرق. قال له إبراهيم بن أدهم بمكّة: ما بدءُ أمرك الذي بلّغك إلى هذا؟ فذكر أنه رأى في بعض الفَلَوات طيراً مكسورَ الجناحَيْن أتاه طائرٌ صحيحُ الجناح بجرادةٍ في منقاره، قال: فتركت التكسُّبَ فاشتغلتُ بالعبادة، فقال إبراهيم: ولِمَ لا تكونَ أنت الطائرَ الصحيح الذي أطعمَ العليلَ حتى تكونَ أفضلَ منه؟ أَمَا سمعتَ عن النبيِّ ﷺ: «اليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السُّفْلَى؛ ومن علامة المؤمن أن يطلب أعلى الدرجتين في أموره كلها حتى يبلغَ منازلَ الأَبرار». فأخذ شقيق يدَ إبراهيم فقبَّلها وقال: أنت أستاذنا يا أبا إسحاق. وقال حاتم الأَصمّ: كنا مع شقيق في مصاف نحارب الترك في يوم لا تُرَى إلاّ رؤوس تندر ورماح تقصف وسيوف تتقطع، فقال

= (٣١٨)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٣٣٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٥٣٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٦١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ١١٧).

٥٤٣٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ١٢٥)، و«المحبَّر» لابن حبيب (٣٠٥)، و«طبقات خليفة» (٣٥٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٤٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٥٧٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٤٩)، و«تاريخ أبي زرعة» (٦٥٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٧١)، و«جمهرة ابن حزم» (١٩٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧١٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٢٦٨)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٤/ ١٠١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢١٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٣٣٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٤٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/ ١٦١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٢٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٦٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٦١)، و«طبقات الشعراني» (١/ ٤٥).

لي: كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم؟ تراه مثلما كنتَ في اللّيلة التي زُفَّت إليك امرأتك؟ فقلت: لا والله، قال: لكنّي والله أرى نفسي في هذا اليوم مثلما كنت تلك الليلة، ثم نام بين الصفَّيْن ودرقته تحت رأسه حتى سمعتُ غطيطه. ومات في غزوة كوملان سنةَ أربعٍ وتسعين ومائة. قال أبو سعيد الخرّاز: رأيت شقيق البلخيَّ في النوم فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، غير أنّا لا نلحقكم، فقلت: ولِمَ ذاك؟ قال: لأنّا توكّلنا على الله عزّ وجلّ بوجود الكفاية وتوكلتم على الله بعدم الكفاية، قال: فسمعتُ الصراخ: صَدَقَ صَدَقَ، فانتبهتُ وأنا أسمعُ الصراخ.

شكر

٥٤٤١ - «**زعيم مكة الحَسَني**» **شكر بن أبي الفتوح الحَسَنيّ**. زعيم مكة شرَّفها الله؛ أورد له العماد الكاتب: [الخفيف]:

وَصَلَتْني الهمومُ وَصْلَ هَواكِ ... وجفاني الرُّقادُ مثلَ جفاكِ
وحَكَى لي الرسولُ أنك غَضْبَى ... يا كَفَى اللّهُ شَرَّ ما هو حَاكِ

شكلة

٥٤٤٢ - «**أم إبراهيم بن المهدي**» **شَكْلَة** - بالشين المعجمة مفتوحةً وسكون الكاف وبعدها لام وهاء - **أمّ إبراهيم بن المهديّ**. كانت عاقلةً لبيبة، بعث المأمون إليها يسألها عن ولدها إبراهيم أين اختفى، وتَهَدَّدَها وَتَوَعَّدها إن لم تدلّهُ عليه، فقالت: يا أمير المؤمنين أنا أُمٌّ من أمهاتك فإن كان ابني عصى الله فيك فلا تعصِ الله فيَّ، فرقَّ المأمون لها وأمسكَ عنها ولم يراجعها بعد ذلك.

الألقاب

ابن شكا الحنبلي: اسمه أحمد بن عثمان بن عَلاَّن.

الحافظ شكر: محمد بن المنذر.

٥٤٤١ - «جمهرة ابن حزم» (٤٧)، و«شفاء الغرام» للمكي (٢/ ١٩٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ١٩)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١/ ١٩٠)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤/ ١٠٢)، و«خريدة القصر (قسم شعراء الشام) (٣/ ١٩)، و«دمية القصر» للباخرزي (١/ ٣٠).

٥٤٤٢ - «كتاب بغداد» لابن طيفور (١٠١)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٠/ ١٠١)، و«أخبار الراضي بالله» للصولي (١٧ - ١٨)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٢).

ابن شكر الوزير صفيّ الدين: اسمه عبد الله بن عليّ.

ابن شكر: أحمد بن مقدام.

ابن شكر: يوسف بن عبد الله.

ابن شكيل: أحمد بن يعيش.

الشلوبين النحوي: اسمه عمر بن محمد بن عمر.

شلعلع: جعفر بن عبد الله.

ابن شلبطور: اسمه أحمد بن عبد الله.

الشلمغاني الرافضي: اسمه محمّد بن عليّ.

الشماخي الحافظ أبو عبد الله: الحسين بن أحمد بن محمد.

الشّمّاخ

٥٤٤٣ ـ «ابن ضِرَار» الشمَّاخ بن ضِرار بن سِنان بن أميّة بن عمرو بن جحاش بن بجالـة بن مازن بن ثَعْلبة بن سعد بن ذبيان. كان اسم الشمّاخ معقلاً، وقيل الهَيْثَم، ومعقل أصحّ، أمه أنَماريَّة من بنات الحَوْشَب، يقال إنهن أنجب نساءِ العرب، اسمها معاذة بنت بُجَيْر بن خَلَف بن إياس. والشماخ مخضرم، أدرك الجاهليّة والإسلام، وقد قال للنبيّ ﷺ: [الطويل]:

تـعـلَّـم رسـولَ الـلّـه أنّـا كـأنّـنـا أفـأنـا بـأنـمـارٍ ثـعـالـبَ ذي غِـسْـلِ

يعني أنمار بن بغيض، وهم قومه. وهو أحد من هَجَا عشيرتَه وأضيافَه ومنَّ عليهم بالقِرَى. وقال جبل بن جوّال له في قصة كانت بينهما: [الطويل]:

لَعَمْري لقلَّ الخيرُ لو تعلمانِهِ يـمـنُّ عـلـيـنـا مَـعْـقِـلٌ ويَـزيـدُ

مـنـيـحـة عـنـزٍ أو عـطـاء فـطـيـمـةٍ ألاَ إنّ نـيـلَ الـثَّـعْـلـبـي زَهـيـدُ

وللشمّاخ أَخوان من أبيه وأمه شاعران، أَحدهما مزرّد واسمه يزيد والآخر جزء بن ضرار. وأما محمّد بن سلاّم فجعل الشمَّاخَ في الطبقة الثالثة، وقَرَنَهُ بالنابغة ولبيد وأبي ذؤيب الهُذَليّ. وقد قال الحطيئة في وصيّته عند موته: أَبلغوا الشمّاخَ أنه أشعر غطفان.

٥٤٤٣ ـ «طبقات ابن سلام» (١٣٢)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٣٢)، و«المؤتلف والمختلف» للآمدي (١٢٨)، و«الأغاني» للأصفهاني (٩/ ١٥٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٥٤)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (١/ ٥٢٦)، و«لسان العرب» لابن منظور مادة (شمخ)، و«تاج العروس» الزبيدي مادة (شمخ).

والشماخ أَوْصَفُ الناس للحُمُر والقوس والحمار، وأَرجز الناس على البديهة، ومن شعره: [الوافر]:

رأيتُ عَرابةَ الأَوسيَّ يسمو ... إلى الخَيْراتِ منقطعَ القرينِ
إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لمجدٍ ... تلقَّاها عَرابةُ باليمينِ

قال أبو عمرو الكيِّس، قال لي أبو نواس: ما أَحسنَ الشماخُ في قوله:

إذا بلّغتني وحملتِ رَحْلي ... عرابةَ فاشْرَقي بدم الوَتِينِ

أَلا قال كما قال الفرزدق: [الوافر]:

عَلامَ تَلَفَّتِينَ وأنتِ تحتي ... وخيرُ الناسِ كلهم أَمامي
متى تَرِدِي الرصافةَ تستريحي ... من التَّهْجِيرِ والدَّبَرِ الدوامي

وأُنشدَ عبدُ الملك بن مروان قولَ الشمّاخ: إذا بلغتني وحملت رحلي. . . البيت، فقال: بئسَ المكافأة كافأها، حملت رحله وبلّغته بُغْيَتَه فجعل مكافأتها نحرها. وادَّعَتِ امرأةُ الشمّاخ طلاقَها منه، وكانت من بني سُلَيْم إحدى بني حَرَام بن سماك، فنازعته، وحضر قومها واختصموا إلى كثير بن الصَّلْت ـ وكان عثمانُ بن عفّان أَقْعَدَهُ للنظر بين الناس، وهو رجلٌ من كِنْدَةَ وعدادُه في بني جُمَح ثم عَدَلُوا إلى بني العبّاس ـ فرأى كثير عليهم يميناً، فالتوى الشماخ باليمينِ يحرضهم عليها، ثم حلف وقال: [الطويل]:

أَتتني سُليمٌ قَضُّها وقَضِيضُها ... تُمَسِّحُ حولي بالبقيعِ سِبالَها
يقولون لي يا احلفْ ولستُ بحالفٍ ... أُخاتلهم عنها لكيما أنالها
ففرَّجْتُ همَّ النفسِ عني بحلفةٍ ... كما شَقَّتِ الشقراءُ عنها جِلالَها

شمخ

٥٤٤٤ ـ «خطيب دَارَيّا» شَمْخ بن ثابت بن عنان بن وافد ـ بالفاء ـ ، أبو عليّ العَرْضِيّ السِّنْبِسِيّ، خطيب دَارَيّا. فقيهٌ شافعيٌّ فصيح قادر على صَوْغ الخطب، سمع بخراسان من محمّد بن فضل الله السلاري ومحمّد بن أحمد البخاري الخوارزمي، وروى عنه ابنه الخطيب والمجد ابن الحلوانيّة وأبو علي ابن الخلاّل وغيرهم، وبالإجازة العماد محمد بن البالسي وإبراهيم بن أَبي الحسن المخزومي، وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستّمائة.

٥٤٤٤ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٣٤٠).

الألقـاب

ابن الشمحل: عمر بن ثابت.

ابن الشماع الحنفي: اسمه محمد بن عبد الكريم.

الحافظ الشماخي: الحسين بن أحمد.

الشمشاطي الأديب: عليّ بن محمّد.

شمـر

٥٤٤٥ ـ «قاتل الحسين» شَمِرُ بن ذي الجَوْشَن، أبو السّابغة العامري ثم الضِّبابي ـ حيٌّ من بني كِلاب. كانت لأَبيه صُحْبَة، وهو تابعيّ، أحد مَنْ قاتلَ الحسينَ رضيَ الله عنه، وحدّث عن أبيه، روى عنه أبو إسحاق السَّبيعي، وفد على يزيد مع أهل البيت، وهو الذي احتزَّ رأسَ الحسين على الصحيح، قتله أصحابُ المختار في حدود السبعين للهجرة لمّاخرج المختار وتطلَّبَ قَتَلَةَ الحسين وأَصحابَه؛ وإنما سُمِّيَ أبوه ذا الجوشن لأن صدره كان ناتئاً. قال خليفة العصفري: الذي وَلِيَ قَتْلَ الحسين شَمِرُ بن ذي الجوشن، وأميرُ الجيش عمر بن سعد بن مالك؛ قال محمّد بن عمر بن حسين: كنّا مع الحسين بن عليّ بنهر كربلاء، فنظر إلى شمر بن ذي الجوشن فقال: صدق اللّهُ ورسولُه، قال رسولُ الله ﷺ: «كأني أنظر إلى كلبٍ أبقع يلغُ في دماءِ أهل بيتي»؛ وكان شمر أبرص. وقد مرَّ شيء من حديثه في ترجمة الحسين بن عليّ رضي الله عنهما.

٥٤٤٦ ـ «أبو عمرو الهرويّ اللغويّ» شَمِر بن حَمْدويه الهَرَوِيّ، أبو عمرو. أحدُ الأَثبات الثِّقات الحُفّاظ للغريب وعلم العرب، رحل إلى العراق في شبيبته وأَخذ عن ابن الأعرابي وعن جماعة من أصحاب أَبي عمرو الشَّيْباني وأَبي زَيْد الأنصاري وأبي عُبَيْدَة والفرّاء، منهم الرِّياشي

٥٤٤٥ ـ «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ١٦٣)، و«تاريخ الطبري» (٥/ ٢٨)، و«تاريخ خليفة» (٢٣٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٨٢)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٨٧)، و«المحبر» لابن حبيب (٣٠١)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/ ٢٥٨)، و«الكامل في التاريخ» له (٣/ ٣٠٣) و(٤/ ٣١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧/ ٦٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ٣٣٦)، و(٦/ ٥٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٨٠)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٦١ ـ ٨٠) صفحة (١٢٥) رقم (٤٢)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٣٥٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٥٠٤) رقم (٤١٥٥).

٥٤٤٦ ـ «إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٧٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٦٢)، و«تهذيب اللغة» للأزهري (١/ ٢١)، و«نزهة الألبّاء» للأنباري (١٣٥)، و«البلغة» للفيروز آبادي (٩٤).

وأبو حاتم السجستاني، وتوفّي سنة خمس وخمسين ومائتين، وألّفَ كتاباً كبيراً ابتدأه بحرف الجيم وطوّلَهُ بالشواهد والروايات الجمّة وأودعه تفسير القرءان وغريب الحديث، ولم يسبق إلى مثله؛ ولمّا كمل الكتاب في حياته ضنَّ به فلم يبارك الله له فيما فعله حتى مضى لسبيله، فاختزل بعض أقاربه ذلك الكتاب، وقيل: اتّصل أبو عمر بيعقوب بن الليث الأمير، فخرج معه إلى نواحي فارس، وحمل معه كتاب الجيم، فطغى الماء من النهر على معسكر يعقوب وغرق في جملة ما غرق؛ قال أبو منصور الأزهري: أدركت من ذلك الكتاب تفاريقَ أجزاء فتصفحت أبوابها فوجدتها على غاية من الكمال. وله أيضاً: «كتاب غريب الحديث» كبير جدّاً، و «كتاب السلاح» و «كتاب الجبال والأَودية».

الشمردل

٥٤٤٧ ـ «ابن شريك اليربوعي» الشَّمَرْدَل بن شريك بن عبد الله، من بني يَرْبُوع. كان على عَهْد جرير والفرزدق شاعراً من شعراء تميم، وقد كان أُخرج هو وإخوته، وحَكَم ووائل وقُدَامة، إلى خراسان مع وكيع بن أَبي سود، فبعث وكيع أخاه وائلاً في بعثٍ لحرب الترك، وبعث قدامة وحكماً إلى سجستان، فقال الشمردل: أيها الأمير إن رأيتَ أن تنفذنا معاً في وجهٍ واحدٍ فإنّا إذا اجتمعنا تعاونّا وتناصرنا، فلم يفعل وأنفذهم إلى وجوه مختلفة، فلم يلبث أن جاء نعي قُدامة من فارس ثم تلاه نعي وائل بعد ثلاثة أيام، فقال يرثيهما: [الطويل]:

أعاذلَ كم من لَوْعَةٍ قد شَهِدْتُها ... وغُصَّةِ حُزْن في فراقِ أخٍ جَزْلِ
إذا وقفت بين الحيازيمِ أسدفَت ... عليَّ الضحى حتى يبيِّنَني أهلي
وما أنا إلاّ مثلُ من ضُربت له ... أسى الدهرِ عن إبْنَيْ أبٍ فارقا مثلي

وهي طويلة. وقال يرثي وائلاً، وهي من مختارات المراثي: [الطويل]:

لعمري لئن غالَتْ أخي دارُ فرقةٍ ... وآبَ إلينا سَيْفُهُ ورواحلُهْ
وحلَّتْ به أَثقالها الأَرضُ وانتهى ... بمثواه منها وهو عفٌّ مآكلُهْ
لقد ضُمِّنَتْ جَلْدَ القِوى كانَ يُتَّقَى ... به جانبُ الثغرِ المَخُوفِ زلازلُهْ

منها:

إلى اللّه أشكو لا إلى الناس فَقْدَهُ ... ولوعةَ حُزْنٍ أوجع القلب داخلُهْ
سَقَى جَدَثاً أعرافُ غمرةَ دونَهُ ... وبيشةَ ديماتُ الربيع وَوَابِلُهْ

٥٤٤٧ ـ «الأغاني» للأصفهاني (١٣/٣٥٢)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٥٩٣)، و«المؤتلف والمختلف» للآمدي (٢٠٥)، و«تاج العروس» للزبيدي، مادة (شمل).

بِمَثْوَى غريبٍ ليس منا مَزَارُهُ ... بدانٍ ولا ذو الودِّ منّا مُواصِلُهْ
إذا ما أتى يومٌ من الدَّهْرِ دونه ... فحيّاك عنا شَرْقُهُ وأَصائلُهْ
تحيةَ مَنْ أَدَّى الرسالةَ حُبِّبت ... إليه ولم ترجعْ بشيءٍ رسائلُهْ

وهي طويلة أيضاً. وجاءه نعي أخيه حَكَم أيضاً فقال: [الوافر]:

يقولونَ احتسبْ حَكَماً وراحوا ... بأبيضَ لا أَراهُ ولا يراني
وقبلَ فراقِهِ أيقنتُ أنّي ... وكلّ بني أبٍ متفرِّقانِ
أخ لي لو دعوتُ أجابَ صوتي ... وكنت مجيبَهُ أَنّى دعاني
فقد أفنى البكاءُ عليه دَمْعي ... ولو أنّي أموتُ إذن بَكاني

شمغون

٥٤٤٨ ـ «أبو ريحانة» شمغون ـ بالغين المعجمة والعين المهملة ـ، أبو ريحانة الأَزْديّ. ويقال الأَنصاريّ، ويقال القُرَشيّ؛ قال الحافظ ابن عساكر: والأَصحُّ أنه أَزديّ؛ له صحبة ورواية، روى عنه عبادةُ بن نُسَيّ وشهر بن حوشب ومجاهد بن جبر وغيرهم، وهو ممن شهد فتحَ دمشق واتّخذ بها داراً، وسكنَ القدسَ بعد ذلك، وغزا مع رسولِ الله ﷺ وحرسه ودعا له، وكان مرابطاً بالجزيرة بميّافارقين. وقال فروة الأَعمى مولى سعد بن أَبي أُميّة المغربي، قال: ركب أبو ريحانة البحر وكان يخيط فيه بإبرة معه، فسقطت إبرتُه في البحر فقال: عزمتُ عليك يا ربّ إلاّ رددتَ إبرتي عليَّ، فظهرتْ حتى أخذها؛ قال: واشتدّ عليهم البحرُ ذات يوم وهاج، فقال: اسكنْ أيها البحر فإنما أنتَ عبدٌ حَبَشِيٌّ، فسكن حتى صار كالزيت.

شمس الضحى

٥٤٤٩ ـ «الواعظة» شمسُ الضُّحَى بنت محمّد بن عبد الجليل بن محمّد الساوي، الواعظة البغدادية. كانت زاهدةً متعبِّدة، صحبت الشيخ أبا النجيب السُّهْرَوَرْدِي، وسمعت معه الحديث من أبي منصور سعيد بن محمّد بن الزرّاد، وروت شيئاً يسيراً، وتوفّيت سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

٥٤٤٨ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٦٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٨٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧١١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٣٤٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٥٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٦٥).

٥٤٤٩ ـ «أعلام النساء» لكحّالة (٢/ ٣٠٧).

شمسة

٥٤٥٠ ـ «الموصليّة» شَمْسَة المَوْصِلِيّة. أخبرني من لفظه الشيخ أثير الدين أبو حيان، قال: كانت المذكورة شيخةً عالمة، أنشدنا أبو الطاهر أحمد بن أبي القاسم حمزة بن عبد السّلام بن عبد الكافي القرشي قال: أنشدَتْنا شَمْسة: [الكامل]:

وتميسُ بين مُعَصْفَر ومزعفرٍ ومكفًّر ومعنبر ومصندلِ
كَبَهَارَةٍ في رَوْضَةٍ أو وَرْدَةٍ في جونةٍ أو صورة في هيكلِ
هيفاءُ إن قال الشباب لها انهضي قالت روادفها اقعدي لا تفعلي

الألقاب

شمس الأئمّة: إسماعيل بن الحسن.

شمس الأئمة: بكر بن محمّد.

شمس الشموس صاحب الأَلموت: خسرو.

شمس الشرف الخوارزمي: محمود بن عزيز.

شمس العرب: اسمه عبد العزيز بن النفيس.

شمس الملوك: إسماعيل بن بوري.

شمس الملك: نصر بن إبراهيم.

شمس الملوك: إبراهيم بن رضوان.

ابن شمس الخلافة الأَديب الكاتب: اسمه جعفر بن محمّد بن مختار، تقدم في حرف الجيم في مكانه.

شملة

٥٤٥١ ـ «المتغلّب على بلاد فارس» شملة التُركماني. كان قد تغلَّب على بلاد فارس، واستحدثَ قلاعاً، ونهب الأَكراد والتُركمان، وبدَّع وقويَ على السلجوقيّة، وتمّ له الأَمر أكثرَ من عشرين سنة، إلى أن نهض إلى قِتال بعض التركمان، فتهيَّؤوا له، واستعانوا بالبهلوان

٥٤٥٠ ـ «نزهة الجلساء» للسيوفي (٦٠).

٥٤٥١ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٢٥٥)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٢١١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٩١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢٣٧).

إلدكز، فالتقوا وأُخذ أسيراً هو وولده، ومات بعد يومين سنة سبعين وخمسمائة، وكان جبَّاراً ظالماً غاشماً.

شمــول

٥٤٥٢ ـ «نائب دمشق الإِخشيدي» شمول، الأَمير أبو الحسن مولى كافور الإِخشيدي. ولي نيابةَ دمشق سنة ثمانٍ وخمسين، فلما بلغه مسيرُ جعفر بن فَلاح من قِبَل جَوْهَر المغربيّ إلى الشام ليملكه، استخلف على دمشق غلامه إقبال وتوجَّهَ لقتال جعفر منحازاً إلى الأَمير حسن بن عبد الله بن طغج؛ والتقى الجمعان، وانهزم حسن وجنوده، وانضم في الحال شمول إلى جوهر مخامراً، فأمّنه واستعمله على دمشق، وتوفّي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

الألقــاب

أبو الشَّمَقْمَق الشاعر: اسمه مروان بن محمّد.

أبو الشَّمْلَيْن النحويّ: محمّد بن زيد.

ابن شمعية الشاعر: أحمد بن محمد.

ابن الشمعي: عبيد الله بن أحمد.

الشميساطي: علي بن محمّد بن يحيى.

شميم الحلي الأَديب: اسمه علي بن الحسن بن عنتر، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين في مكانه.

ابن شَنبوذ: اسمه محمّد بن أحمد بن أيوب، تقدّم ذكره في المحمدين.

شنشيل الناصر: عبد الرحمٰن بن الحاجب [محمد بن] أبي عامر، يأتي ذكره في حرف العين في مكانه.

ابن شنطير الحافظ: اسمه إبراهيم بن محمّد بن حسين.

شهــاب

٥٤٥٣ ـ «ابن شُرْنُفَة» شِهاب بن شُرْنُفة ـ بالشين المعجمة والراء والنون والفاء ـ

٥٤٥٢ ـ «إتعاظ الحنفا» للمقريزي (١/ ١٢٣).

٥٤٥٣ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٣٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٦٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٨٢)، و«الجامع في الجرح والتعديل» للنوري (١/ ٣٨٢)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٤٤٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٢٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (١٧١ ـ

المجاشعيّ البصريّ. أحد القرّاء الكبار، قرأ على هارون بن موسى الأَعور، وكان من سادة العبّاد، وتوفّي في حدود الثمانين ومائة.

٥٤٥٤ ـ «شهاب بن عباد» شِهاب بن عباد، أبو عمر العَبْدي الكوفي. سمع الحمَّادَيْن وشريكاً وإبراهيم بن حميد الرؤاسي وجماعةً، وروى عنه البخاري ومسلم، وروى التِّرمذي والنَّسائي عن رجل عنه، وإسماعيل سمّويه وأحمد بن أبي عزرة الغفاري وإبراهيم بن شريك الأَسدي وآخروَن، وكان ثقة ثبتاً، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

٥٤٥٥ ـ «العصريّ» شِهاب بن عبّاد العَبْديّ العَصريّ. تابعي يروي عن ابن عباس وابن عمر، وروى عنه ابنه هود العصري ويحيى بن عبد الرحمٰن ولم يخرّجوا له.

٥٤٥٦ ـ «المحسني» شِهاب بن عليّ بن عبد الله، الشيخ المبارك أبو علي المحسني. رجل أُمّيٌّ مقيم بتربة الفارس أقطاي بظاهر القاهرة. روى الكثير عن ابن المقيّر وابن رواج، وتفرّد بأجزاء، وأخذ عنه الشيخ شمس الدين والواني وقاضي القضاة تقيّ الدين السُّبْكي وابن الفخر وابن شامة وطائفة، وتوفّي سنة ثمان وسبعمائة.

٥٤٥٧ ـ «الشوذباني» شهاب بن محمود الشُّوذَباني. ـ بالشين المعجمة وواو وذال معجمة وباء ثانية الحروف وألف ونون ـ قرية من قرى همذان، أبو الضوء؛ سمع منه جماعة منهم أبو سعد السمعاني وأبو الوقت وغيرهما. قال ابن النجار: كان عَسِراً في الرواية، إذا أتاه طالب الحديث يلعن أباه كيف سمّعه، فما شعرنا به إلا وقد صمد نفسه للإِقراء، فعجبنا من ذلك وسألناه عن السبب فقال: رأيتِ والدي في النوم يعاتبني ويقول: اجتهدتُ حتى ألحقتُكَ بأهلِ

١٨٠هـ) صفحة (١٨١) ترجمة رقم (١٣٦)، و«التاريخ لابن معين برواية الدوري» (٢/ ٢٦٠)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد بن حنبل (٢/ ٨٤)، و«المشتبه» للذهبي (٢/ ٣٩٤) و«تاريخ الطبري» (٦/ ٥٦٩)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر العسقلاني (١/ ٧٨١)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٣/ ١٤٢٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٥٠٩ ـ ٥١٠) رقم (٤١٦١). والمجاشعي: بوزنه والشين معجمة وبعدها مهملة إلى مجاشع بطن من تميم وجد. انظر: «لب اللباب» للسيوطي (٢/ ٢٣٧) رقم (٣٦٠٧).

٥٤٥٤ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٣٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٦٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٨٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣١٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٥٩٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٦٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٥٥).

٥٤٥٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٣٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٦٣)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٦٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢١٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٦٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٥٥).

٥٤٥٦ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٨٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٩٢).

٥٤٥٧ ـ «معجم البلدان» لياقوت، مادة (شوذبان).

العلم وحَمَلَةِ حَدِيثِ النبيِّ ﷺ فتسبّني على ذلك؟ لا جزاك الله خيراً! فانتبهت وآليت أن لا أمنع أحداً سَماعَ شيءٍ.

الألقاب

ابن شهدانكه: اسمه عبد المحسن بن محمّد.

ابن شهيد: عبد الوهاب بن محمّد.

شهدة

٥٤٥٨ ـ «بنت الإِبري الكاتبة» شُهْدَة بنت أَبي نصر أَحمد بن الفرج بن عمر الدِّينَوَرِيّ ثم البغداديّ الإِبَري. الكاتبة فخر النساء مسندة العراق؛ كانت ذات دين وورع وعبادة، سمعت الكثير وعُمِّرت، وكانت تكتب خطّاً مليحاً، وتزوجت ببعض وكلاء الخليفة، وعاشت مخالطة الدار وأهل العلم، وكان لها بِرٌّ وخير، وقاربت المائة، وتوفّيت سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وصُلِّي عليها بجامع القصر، وأزيل شبّاك المقصورة لأجلها. وكانت تكتب على طريق الكاتبة بنت الأَقرع، وما كان في زمانها مَنْ يكتب مثلها، واختصت بالمقتفي لأمر الله، وكان لها السَّماعُ العالي، ألحقت الأصاغر بالأكابر: سمعت من أبي الخطّاب نصر بن أحمد بن البطر وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي وطراد بن محمّد الزينبي وغيرهم مثل أبي الحسن علي بن الحسن بن أيوب وأبي الحسين بن عبد القادر بن يوسف وفخر الإِسلام أبي بكر محمّد بن أحمد الشاشي، واشتهر ذكرها وبَعُدَ صيتها؛ رأيت بخطٍّ بعضِ الأَفاضل يقول: نقلتُ من مجموع بخطِّ الصاحب كمال الدين ابن العديم لشهدة بنت الإِبري الكاتبة: [الكامل]:

مِلْ بي إلى مَجْرَى النسيمِ الواني ... واجعلْ مَقِيلَكَ دَوْحَتَيْ نَعْمانِ

وإذا العيونُ شَنَنَّ غارة سِحْرِها ... ورمينَ عن حصن المتون حَوَانِ

فاحفظْ فؤادكَ أن يصابَ بنظرةٍ ... عَرَضاً فآفةُ قلبكَ العَيْنَانِ

من كلِّ جائلةِ الوشاح يهزُّها ... مَرَحُ الشَّبابِ اللَّدْنِ هزَّ البانِ

٥٤٥٨ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٢٨٩)، و«مشيخة ابن الجوزي» (٢٠٨)، و«اللباب» لابن الأثير (الإبري)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٧٧)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٢٢٠)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٣٥٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤٠٠)، و«نزهة الجلساء» للسيوطي، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢٤٨)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٨٤)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢/ ٣١٢).

بيضٌ غَنينَ بحسنهنَّ عن الحِلَى ... ولذاكَ أسماءُ النساءِ غَواني
سكنوا العَقيقَ وحرّكوا بغرامهم ... قلباً يكادُ يطيرُ بالخَفَقانِ
حَمّلته ثقلَ السلوِّ فلم يُطِقْ ... فأطعته في طرحه وعصاني
سَلَبَتْهُ يومَ الدوحتَيْنِ طليقةٌ ... نزلت بهذا الحيِّ من غَطَفانِ
حَتّامَ تُفْرِطُ في الصَّبابة أضلُعي ... وتلجُّ في عَبَراتها أَجْفاني
وإذا تَبَسَّمَ ثغرُ بَرْقٍ مُنْجِدٍ ... أغرى دموع العينِ بالهملانِ
يا حاديَ البَكَراتِ هل لك رَوْحَةٌ ... بالغَمْر عند مُرَوَّحِ الرَّعَيانِ
فتذكرَ الناسِّينَ عهديَ بالحِمَى ... فجديدُهُ أبْلاه مَنْ أبلاني
وذكرتُ ميدانَ الوداعِ فأَرْسَلَتْ ... عَيْني إلى أَمَدِ البُكاء عِناني
لم أخشَ من ظمإِ الحوادثِ إذ عَرَتْ ... ومعي نظيرُ الجَدْوَلِ الرَّيَّانِ
إن مسَّني سَغَبٌ قَراني غَرْبُهُ ... أو قَلَّني ظمأ فرى فَسَقاني
وإذا السيوفُ تحدَّثَتْ بجفونها ... فحديثها منه بأَحْمَرَ قاني

قلت: أنا أستبعدُ أن يكون هذا الشعر لشهدة، على أنّي رأيته أيضاً في مجموعٍ قديمٍ بخطٍّ فاضل، وقد نسبه إليها، والله أعلم.

شَهْر

٥٤٥٩ ـ «الأَشعريّ» شَهْر بن حَوْشَب، أبو عبد الله، وقيل أبو عبد الرحمٰن، وقيل أبو الجعْد، وقيل أبو سعيد، الأشعريّ. مولى أسماء بنت يزيد بن السَّكَن، من أهل دمشق، وقيل أهل حمص؛ قرأ القرءان على ابن عباس وروى عن العبادلة: ابن عمر وابن عباس وابن

٥٤٥٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ١٥٨)، و«طبقات خليفة» (٧٩٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٥٨)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٢٥٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٩٧)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٤٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٨٢)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٦/ ٥٩)، و«ذكر أخبار أصبهان» له (١/ ٣٤٣)، و«طبقات الشيرازي» (٧٤)، و«ثمار القلوب» للثعالبي (١٦٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٥٩٠)، و«الكاشف» للذهبي (٤/ ١٦)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٢٨٣)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٣٠١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/ ٣٧٢)، و«العبر» له (١/ ١١٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٣٠٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٢٠٨)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٢٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٦٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٥٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١١٩).

عمرو، وأبي هُرَيْرَة وأبي أُمامة وأبي ريحانة وأم سلمة زوج النبيِّ ﷺ وغيرهم، وروى عنه قَتَادة ومعاوية بن قُرَّة وداود بن أَبي هند ويزيد بن أَبي مريم وغيرهم، وتوفي سنة مائة، وقيل سنة إحدى عشرة، وقيل سنة ٱثنتي عشرة ومائة. وكان على خزائن يزيد بن المُهَلَّب، فرفعوا عليه أنه أخذ خريطةً، فسأله يزيد عنها فأتاه بها، فدعا يزيد الذي رَفَعَ عليه وشتمه، وقال لشهر: هي لك، قال: لا حاجة لي بها، فقال القطامي الكلبي، ويقال سنان بن مكتل النمري: [الطويل]:

لقد باع شهرٌ دينَهُ بخريطةٍ ... فمن يأمنُ القرَّاءَ بعدكَ يا شَهْرُ

أخذتَ به شيئاً طفيفاً وبعتَهُ ... من ابنِ جريرٍ إنّ هذا هو الغدْرُ

شهـردار

٥٤٦٠ ـ «الحافظ أبو منصور الدَّيْلَمِيّ» شَهْرَدَار بن شِيرَوَيْهِ بن شَهْرَدَار بن شِيرَوَيْهِ بن فَنَاخسروا بن خسركان بن زينونه بن خسرو بن وردَاذْ بن ديلم بن السنياس بن كَشْكري بن داجي بن كنوش بن عبد الرحمٰن بن عبد الله صاحب رسولِ الله ﷺ، الضَّحَّاك بن فيروز الدَّيْلَميّ، أبو منصور الحافظ، المحدث ابن المؤرِّخ أبي شجاع الهمذاني. قال ابن السمعاني في «الذيل»: كذا قرأتُ نَسَبه في ديباجة كتابة، ثم قال: أبو منصور كان حافظاً عارفاً بالحديث، فهماً عارفاً بالأَدب، ظريفاً خفيفاً، لازماً مسجده متّبعاً أثرَ والده في كتابة الحديث وسماعه وطَلَبه، رحل إلى أصبَهان مع والده، ثم رحل إلى بغداد وسمع وروى، ومولده في سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، ووفاته سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بهَمَذان، وصنّف «كتاب الفردوس»، جَمَعَ فيه من الأَحاديثِ صحيحها وسقيمها.

الألقـاب

ابن الشَّهْرزُوري القاضي محيي الدين: اسمه محمّد بن محمّد بن عبد الله؛

ومنهم الحسن بن علي؛

ومنهم عبدالله بن القاسم؛

ومنهم القاسم بن مظفر؛

ومنهم ضياء الدين القاسم بن يحيى؛

٥٤٦٠ ـ «التحبير في المعجم الكبير» للسمعاني (١/ ٣٢٧)، و«العبر» للذهبي (٤/ ١٦٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١١٠)، و«طبقات الأسنوي» (٢/ ١٠٥)، و«مجمع الآداب» لابن الفوطي (٣/ ٤/ ١٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ١٨٢).

ومنهم كمال الدين محمّد بن عبد الله بن القاسم، وهو والد محيي الدين؛

ومنهم أخوه شمس الدين القاسم بن عبد الله؛

ومنهم تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم؛

ومنهم أبو بكر محمّد بن القاسم قاضي الخافقين؛

ومنهم محيي الدين محمّد بن عبد القاهر؛

ومنهم شرف الدين علي بن محمّد بن علي؛

ومنهم بهاء الدين علي بن القاسم وابنه نجم الدين الحسن المذكور، وعمه عماد الدين المرتضى والد كمال الدين محمّد؛

ومنهم حجة الدين عبد القاهر بن الحسن المذكور، وابناه حجة الدين المظفر راضي وشهاب الدين الحسن، وأولاده فخر الدين محمّد، ومجد الدين علي، وتاج الدين عبد الرحيم، وكمال الدين عبد الرحمٰن، ونجم الدين الحسن؛

ومنهم حجة الدين عبد القاهر بن عبد الرحمٰن المذكور، وأولاده كمال الدين عبد الرحمٰن، وشهاب الدين الحسن، وبهاء الدين الحسين، وركن الدين علي، ومحمد المقدم ذكره؛

ومنهم نصير الدين عبد الله وكمال الدين أحمد وناصر الدين يحيى، أولاد كمال الدين عبد الرحمٰن المذكور؛

وابن عمهم مجد الدين محمّد بن شهاب الدين الحسن المذكور؛

الشهرستاني صاحب «الملل والنحل»: اسمه محمد بن عبد الكريم بن محمّد.

شهرمان

٥٤٦١ ـ «المولّه التركماني» شَهْرَمَان المولّه التُّركماني الدِّمشقي. كان صاحبَ دكّان بالفسقار فوقع له يومَ خروجِ الرَّكْبِ بكاءٌ كثير، فتهيّأ لوقته وتبع الركبَ وحجَّ وعادَ مسلوبَ العقل، وصارت له حالٌ مثلَ حال المولَّهين، وتوفي سنة ثمانٍ وسبعين وستّمائة، وكان للعامَّة فيه عقيدة عظيمة، وشيَّعَ جنازتَهُ خلقٌ كثير.

٥٤٦١ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (مخطوطة دار الكتب ـ السنوات ٦٧١ ـ ٦٨٠) الورقة (٦٥/أ).

شهفيروز

٥٤٦٢ ـ «أبو الهيجاء الشاعر» شَهْفَيْرُوز بن سَعْد بن عبد السيد بن منصور، أبو الهيجاء ابن أبي الفوارس الشاعر. ابن بنت أبي علي ابن الحمّامِيّة المستعمل، ويسمى أحمد أيضاً، وهو أخو خسروشاه بن سعد البغداديّ؛ كان أديباً فاضلاً شاعراً، أنشأ مقامات أدبية، وسمع من أبي جعفر محمّد بن أحمد ابن المسلمة وعبد الواحد بن محمّد بن أحمد الحمامي، وحدَّثَ باليسير، وتوفي سنة ثلاثين وخمسمائة؛ ومن شعره: [الطويل]:

وأنت الذي زينتِ في عَيْنِيَ الهَوَى ... وحَبَّبْتِ يا سَلْمَى إلى نفسيَ الحُبَّا
ولولاك لم يخطر على قلبيَ الجوى ... ولم أُدْعَ ما بين الوَرَى الهائمَ الصَّبَّا

ومنه: [الوافر]:

وساقٍ بتُّ أشربُ من يَدَيْهِ ... مُشَعْشَعَةً بلونٍ كالنَّجيعِ
فحمرتُها وحمرةُ وَجْنَتَيْهِ ... ونورُ الكأس في نارِ الشُّموعِ
ضياءٌ حارتِ الأبصارُ فيه ... بَديعٌ في بديعٍ في بَديعِ

ومنه: [الطويل]:

وليلة بتنا والسواعدُ بيننا ... وِسَادٌ ومن خَمْرِ الثُّغور لنا عَلُّ
وقد نَمَّ في جُنْحِ الدُّجى جَرْسُ حَلْيها ... ونادَى بأعلى صَوْته القُلْبُ والحجلُ
فَضَضْتُ ختاماً من عقيقٍ كأنَّه ... على اللؤلؤ المنظوم في فمها قفلُ
فَلِلنَّظْمِ ما يجلو من الدرِّ ثغرُها ... ولِلظَّلْمِ ما يجني من العَسَل النحلُ

قلت: شعر جيّد.

شهيد

٥٤٦٣ ـ «أبو الحسين البلخيّ الورّاق» شهيد بن الحسين، أبو الحسين البلخيّ الورّاق المتكلِّم. توفي في سنة خمس عشرة وثلاثمائة، وكان أبو زيد وأبو القاسم وشهيد البلخيّون في عصر واحد، وكلٌّ منهم كان إماماً في العلوم الحكمية، وكان بينهم مودّة أكيدة وعِشْرة حسنة، وماتوا في مدة قريبة، وكان شهيدٌ أسبقهم موتاً، ثم تلاه أبو القاسم، ثم تلاه أبو زيد. وكان

٥٤٦٢ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ١٠٧)، و«عيون التواريخ» له (١٢/ ٣٢٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٦٢).

٥٤٦٣ ـ «الفهرست» لابن النديم (٣٥٧)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١/ ٣١١).

صحيحَ الخطِّ، مستظهراً فيما يكتبه، حتى إنه إذا اشتبهتْ عليه كلمةٌ تتَّبعها في كثيرٍ من النُسخ والكتب، ويعلّم على تلك الكلمة علاماتٍ يُشْهِرها به، وقلما وقع شيءٌ من خطِّه إلا بولغ في ثَمَنه. وكان مع جلالة علمه شكسَ الأَخلاق، محروماً من سعة الأَرزاق، وكان يرتزق بالوراقة. وكان قد هجا أحمد بن سهل، فتطلَّبه، فهرب في البلاد ولم يعدْ إلى بلخ إلى أن هلك أحمد بن سهل؛ ومن شعره: [الكامل]:

كـنـا نـرى أن الـتـوسُّـلَ بـالأَدبْ ... من أَكرمِ الشُّفَعاءِ عند ذَوي الحَسَبْ
حـتـى اسـتـبـانَ لـنـا بـبـابـك أنّـه ... سَـخَـفٌ وأنّ الأَمـرَ فـيـه قـد انـقـلـبْ
إن كـان جِـدّاً فـيـه مـا هـو عـنـدكـم ... والـعـلـمُ هَـزْلاً إنَّ ذا لـمـنَ الـعَـجَـبْ
إنـي لأرجـو أن أرى مَـنْ يـشـتـري ... مـا تَـزْدَرِيـهِ مـن الـفَـوائـدِ بـالـذَّهـبْ

الألقـاب

ابن شُهيد الوزير: أحمد بن عبد الملك بن مروان، وولده عبد الملك بن أحمد.

الشهيد ابن النابلسي: محمد بن أحمد بن سهل.

الشواء الشاعر: اسمه يوسف بن إسماعيل، وقيل محاسن، والثاني أصحّ.

ابن الشوّاء الكاتب: اسمه عليّ بن أبي طالب.

ابن الشوّاء الحنبلي: اسمه يحيى بن عثمان.

ابن أبي الشوارب: جماعة من بيت قاضي القضاة أحمد بن محمّد بن عبد الله؛

ومنهم محمد بن عبد الله؛

ومنهم علي بن محمّد؛

ابن شواش: اسمه محمّد بن إبراهيم.

آخر: اسمه إسماعيل بن علي.

ابن شواق الأَسنائي: اسمه حسن بن منصور، وابنه علم الدين: اسمه داود بن حسن.

ابن شواق الطبيب: علي بن منصور.

ابن الشوكي المقرىء: اسمه واثق بن عمران.

الشويطر: مسلم بن إبراهيم.

شيبان

٥٤٦٤ ـ «الصَّحابيّ جدّ أبي هُبَيْرة» شَيْبان بن مالك الأَنصاري ثم السُلَميّ، أبو يحيى؛ هو جدّ أبي هُبَيْرة بن عباد ابن شيبان. روى عنه ابنه عباد بن شيبان وابن ابنه أبو هبيرة يحيى بن عباد.

٥٤٦٥ ـ «الصَّحابيّ» شيبان، والد عليّ بن شيبان. روى عنه ابنه عليّ؛ حديثُه عند أهل اليَمَامة يدور على محمّد بن اليَمَامي.

٥٤٦٦ ـ «أبو محمّد الحَبَطِيّ» شَيْبان بن أَبي شَيْبَة فَرُّوخ، أبو محمّد الحَبَطِيّ. مولاهم، الأُبُلّي البصريّ؛ روى عنه مسلم؛ كان ثقةً صدوقاً، وكان يرى القَدَر، وتوفي سنة خمسٍ وثلاثين ومائتين.

٥٤٦٧ ـ «نَجْم الدِّين الحَنْبليّ» شَيْبان بن تَغْلب بن حَيْدرة بن سَيْف بن طرّاد بن عَقيل بن وثّاب بن شيبان، أبو محمّد الشَّيْباني المقدسيّ الصالحيّ الحنبليّ. نَجْم الدِّين المؤدِّب، وهو والد المسند أحمد بن شيبان؛ توفّي سنة عشرين وستّمائة، وله شعر.

٥٤٦٨ ـ «أبو معاوية النحويّ البصريّ» شَيْبان بن عبد الرحمٰن النحويّ البصريّ نزيل

٥٤٦٤ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٥٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٥٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٧/ ٣٧٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٠٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٦٠).

٥٤٦٥ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٠٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٦٠).

٥٤٦٦ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٥٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٥٧)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٥/ ٤٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢١٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٨٥)، و«تذكرة الحفَّاظ» للذهبي (٤٤٣)، و«العبر» له (١/ ٤٢١)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٣٠١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٧٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٨٥).

٥٤٦٧ ـ «عقود الجمان» لابن الشعار (٣/ ١٦٣).

٥٤٦٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٢٦٢)، و«طبقات خليفة» (٨٥٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٥٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٥٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٢٧١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢١٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٦٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٧٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٨٥)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٣٠١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/ ٤٠٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢١٨)، و«العبر» له (١/ ٢٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٧٣)، و«نزهة الألبّا» لابن الأنباري (١٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٥٩).

الكوفة، أبو معاوية. أحد الأئمة المتفنِّنين، أدَّبَ بالكوفة أولادَ الأمير داود بن علي العبّاسي؛ وثَّقه يحيى بن مَعِين وغيره، وقيل في نِسْبَتِهِ إلى النحو: إنما هو إلى نَحْو بن شُمْس، بطنٍ من الأَزد؛ وقرأ على عاصم بن أبي النجود وأبي إسحاق السَّبيعي وعطاء بن أبي السائب، وتوفي سنة سبعين ومائة أو في حدودها، وروى له الجماعة.

٥٤٦٩ ـ «الراعي الصالح» شَيْبان الراعي، العبد الصالح الزاهد القانت لله. كان يذهب إلى الجمعة فيخطُّ على غَنَمه ثم يجيء فيجدها بحالها، وتوفّي في حدود السبعين ومائة.

شيبة

٥٤٧٠ ـ «أبو صَفِيَّة الحَجَبِيّ» شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، عبد الله بن عبد العُزَّى بن عثمان بن عبد الدّار بن قُصَيّ بن كِلاب. أبو عثمان، وقيل أبو صفيّة، الحَجبيّ حاجبُ الكعبة، وهو جد الشَّيْبِيِّينَ وإليه ينسَب بنو شيبة؛ قَتَلَ أباه يومَ أُحُدٍ عليٌّ بن أبي طالب، فلمّا كان عامَ الفتح خرجَ شيبةُ مع النبيِّ ﷺ كافراً إلى حنين، ومن نيته اغتيالُ رسولُ الله ﷺ، ثم هداه الله فأسلم وقاتل يومئذٍ وثبتَ ولم يُوَلِّ. وكان سِدَانةُ الكعبة في بني عبد الدار، فانتهت في زمن النبيِّ ﷺ إلى ابن عمِّ شَيْبة عثمان بن طلحة بن أبي طلحة الذي أسلمَ مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص، فأعطاه النبيُّ ﷺ مفتاحَ الكعبة عامَ الفتح وقال له: «دونَكَ هذا فأنت أمينُ الله على بيته». قال الواقدي: فلم يزل عثمانُ يلي البيتَ حتى توفي، فخلفه ابن عمه شيبة بن عثمان، فبقيت الحجابة في ولده. وفي روايةٍ أن النبيَّ ﷺ قال لهم لما أعطاهم المفتاح: خذوها يا بني أبي طلحة خالدةً تالدةً لا يأخذها منكم إلاّ ظالمٌ. فبنو أبي طلحة هم الذين يلون سدانة الكعبة دونَ غيرهم من بني عبد الدار. وروى عن شيبةَ ابناه، مصعب ومسافع، وأبو وائل وعكرمة وغيرهم، وتوفي سنة تسع وخمسين للهجرة، وروى له البخاري وأبو داود وابن ماجه.

٥٤٦٩ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي، وفيات سنة (١٦١ ـ ١٧٠) ص (٢٦٨) ترجمة (١٧٥).

٥٤٧٠ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٣٣١)، و«المحبر» لابن حبيب (١٧)، و«طبقات خليفة» (٣٢)، و«نسب قريش» للزبيري (٢٥٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٤١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٧٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٣٥)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٧/ ٣٥٧)، و«جمهرة ابن حزم» (١١٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧١٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢١٩)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/ ٣٠٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٢)، و«العبر» له (١٢/ ٦٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٣١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٢١٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٦١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٦٥).

٥٤٧١ ـ «مولى أمّ سلمة» شَيْبة بن نصاح بن سرجس، مولى أُمّ المؤمنين أمّ سلمة. أحد مشيخة نافع في القراءة؛ مسحت أم سلمة رضي الله عنها برأسه ودعت له؛ روى عن خالد بن مغيث والقاسم بن محمّد وأبي بكر بن عبد الرحمٰن وأبي جعفر الباقر. قال الشيخ شمس الدين: ولا يُعلم له رواية حديث عن أبي هريرة ولا عن أبي سعيد ولو أخذ القرءان عنهما لكان بالأَوْلى أن يسمع منهما؛ أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وأدرك عائشة وأُمّ سلمة؛ وثَّقه النِّسائي، وقيل إنه وليَ قَضاءَ المدينة، وتوفي سنة ثلاثين ومائة، وروى له النَّسائي.

الألقاب

ابن أبي شيبة: الإِمام أبو بكر عبد الله بن محمّد، وأخوه عثمان بن محمّد؛ ومنهم محمّد بن عثمان.

شيث

٥٤٧٢ ـ «ضياء الدين القناوي ابن الحاجّ» شِيث بن إبراهيم بن محمّد بن حيدرة المعروف بابن الحاج القناوي المالكيّ النحويّ اللغويّ العَرُوضيّ. أبوَ الحسن؛ نقلتُ من خط شهاب الدين القوصي من معجمه: أنشدنا الإِمام العالم ضياء الدين أبو الحسن شِيث بن إبراهيم بمحروسة قنا في شهر ربيع الأول سنة تسعين وخمسمائة، قصيدته اللغوية التي نظمها ووسمها بـ «اللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة» في الأسماء المذكرة وهي: [الهزج]:

وصفتُ الشعر من يفهمْ يـخـبّـرنـي بـمـا يـعـلـمْ
يـخـبِّـرنـي بـألـفـاظ من الأعراب: ما الدهثمْ
ومـا الإِقـلـيـد والـتـقـيـيـد والـتـهـنـيـد والأَهـتـمْ
ومـا الـنـهـاد والإِهـذا م والأَسـمـال والـعـيـهـمْ
ومـا الإِلـغـاد والإِخـرا د والإِقـراد والـمـكـدَمْ

٥٤٧١ ـ «طبقات خليفة» (٦٥٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٤١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٢٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٣٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٧٧)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٢٩).

٥٤٧٢ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٦٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٧٣)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٦٨)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٢٦٢)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ١٠٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٧)، و«حسن المحاضرة» له (١/ ٢١٤)، و«البلغة» للفيروز آبادي (٩٥).

وما الدفراس والمردا س والقداس والأعلمْ
وما الإدعاص والإدرا ص والقراص والأَثرمْ
وما اليعضيد واليعقيـ ـد والتدمين والأَرقمْ
وما الإنكال والإنكا ث والإعلام والأَقضمْ
وما الأَوغال والأوغا د والأَوغاب والأَقصمْ
وما المنهوس والملسو س والملهوس والأَثلمْ
وما الإدمار والعوا ر والمشعَار والأَدلمْ
وما الأَوقاش والأَوشا ب والأَوباش والضيهمْ
وما الظربان والقدما ن والميدان والديلمْ
وما الإيهات والرميـ ـت والصفنات والأَورَمْ
وما البؤبؤ والضئضـ ـىء والهلباجة الخوعمْ
وما الحرفاس والدروا س والبرشاع والمؤصمْ
وما المعروء والقدمو س والغثراء والأَرشمْ
وما الإذعان والإفرا ن والإفدان والمنهمْ
وما الدّيفان والمأفو ن والذيال والأَريمْ
وما الإغداق والإعذا ق والأَوذام والضرزمْ
وما الشمَّاذ واللوا ذ والملاذ والجهضمْ
وما الهدام والإسدا م والإرزام والأَدشمْ
وما الأَخطال والأَكرا ز والأَشراط والأَذرم
وما الزعرور والمنزو ر والشعرور والأَعصمْ
وما الدقرور والصعرو ر والقيدود والمتئمْ
وما التَعريس والتغويـ ـر والشنتير والأَثرمْ
وما الإذعاف والأَترا ف والقعدود والمصرمْ
وما الخيطان والسيدا ن والصيران والمرزمْ
وما الرعاد والمذيا ع والإقداع والخلجمْ
وما الإصرام والإخلا م والأَوخام والمبلمْ

وما الصردان والصرفا	ن والصرعان والأَسحمْ
وما الأَعشار والتِّقصا	ر والأَشصار والأَقرمْ
وما الأَعفاج والأَمرا	ص والشريان والأَطخمْ
وما الأَرماس والأَكرا	س والعَشْوَدّ والمنجمْ
وما الساهور والصاقو	ر والأَسروع والأَضجمْ
وما الصّريع والتمرا	د والشِّملال والأَرثمْ
وما الأَبداء والأَعداء	والأَكناف والأَهيمْ
وما الغضرون والشرسو	ف والهلوف والغيلمْ
وما الظنبوب والعلجو	م والجعبوب والأَشيمْ
وما الإِنداح والقلا	ص والإِكراء والمقرمْ
ألا فاسمع أَلَيْفاظاً	حوتْ علماً لمن يفهمْ
فما الدَّلْفاء والقَمْدا	ء والحلقاء والأَخطمْ
وما الزعْراء والطخيا	ء والفوهاء والديسمْ
وما اللخصاء والخوصا	ء والخيصاء والرزّمْ
وما الخوقاء والجلحا	ء والعضباء والأخثمْ
وما الهلباء والسكّا	ء والكبشاء والأضلمْ
وما المرطاء والمعطا	ء والحصّاء والأغثمْ
وما النزعاء والوطبا	ء والهدباء والمخدمْ
وما الدعجاء والملجا	ء والشجراء والميسمْ
وما اللمياء والحوّا	ء والقمّاء والقهقمْ
وما الجلهاء والجبلا	ء والجلحاء والشجعمْ
وقد أنبأتُ في شعري	بألفاظي التي تفحمْ
فعارضتُ السِّجِسْتانـ	يَّ في قولي ولم أعلمْ
وضاعفت قوافيه	على مثل الذي نظمْ
على أنّي امتطيتُ الصَّعْـ	ـبَ في قولي ولم أحجمْ
رحلتُ العيسَ في البيدا	أقولُ الشعرَ في العظلمْ

فـإن كـنـتَ الـذي فـي قـو لِـهِ يـأتـي بـمـا يَـزْعـمْ
فَـخَـبِّـرنـي بـأَوصـافـي عـسـانـي مـنـكَ أن أَغـنـمْ
فـهـذا الـشـعـر لا يَـدْريـ ـهِ إلا عـالـمٌ هـمـهـمْ
يـرمّ الـرثَّ إن يُـخْـبِـبْ وإنْ شـا يـنـقـضِ الـمُـبْـرَمْ

وختم هذه الأبيات بأبيات غزلية على وزنها ورويها، وأنشدناها لنفسه، رحمه الله تعالى، وهي:

رَصَفْتُ الشعرَ في خلٍّ وحَبْلُ الودِّ لم يُصْرَمْ
غزال يفتن النُّسّا كَ في حُسْنٍ وما يعلمْ
فقلب الأَسد مجروحٌ به شوقاً ولم يكلمْ
وفي أحشاءِ مَنْ يهوا هُ وَهْجُ النار إذ تضرمْ
له قدٌّ كقدّ الغُصـ ـنِ في كلٍّ الورى يعدمْ
له وجهٌ شعاعيٌّ حكَى في الحسن بدر التمّْ
إذا ما رمت لثم الخـ ـدّ أو تقبيلَ ذاك الفمْ
جنيتُ الوردَ من خَدَّيْـ ـهِ ذقتُ الشهد إذ يبسمْ

قلت: وسرد شهاب الدين القوصي شَرْحَ هذه القصيدة عقيب كلِّ بيت أورده في معجمه، فأضربت عن ذكره لأن أكثر هذه الألفاظ واضحة لا خَفَاءَ بها على مَنْ تَدَرَّبَ.

وتوفي ضياء الدين المذكور سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة بعدما أَضَرَّ، وله تصانيف في العربية، منها: «كتاب الإشارة في تسهيل العبارة»، و «المعتصر من المختصر»، و «تهذيب ذهن الواعي في إصلاح الرعية والراعي»، صَنَّفَه للملك الناصر صلاح الدين.

قال الفاضل كمال الدين جعفر الأَدفوي[١]: ابن الحاج الفقيه المالكيّ النحويّ القفطيّ، كان قيّماً بالعربية، وله فيها تصانيف منها: «حزّ الغلاصم وإفحام المخاصم»، ذكره أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني الصاحب القفطي[٢] في كتابه «إنباه الرواة على أنباه النحاة» وذكر أن له في الفقه تعاليق ومسائل، وله كلام في الرقائق، وكان حسنَ العبارة، ولم يره أحدٌ ضاحكاً ولا هازلاً، وكان يسير في أفعاله وأقواله سيرةَ السَّلَف، وملوكُ مصر يعظّمونه ويجلّون قدره ويرفعون ذكره، على كثرة طعنه عليهم وعدم مبالاته بهم؛ وكان القاضي الفاضل أيضاً يجلّه

---

(١) «الطالع السعيد» (٢٦٢ ـ ٢٦٣).

(٢) «إنباه الرواة» (٢/ ٧٣ ـ ٧٤).

ويقبل شفاعته، وله إليه رسائل ومكاتبات. سمع من الحافظ السِّلَفِيّ وأبي القاسم عبد الرحمٰن بن الحسين بن الجبَّاب، وحدّث، وسمع منه جماعة منهم الشيخ الحسن ابن الشيخ عبد الرحيم؛ ومن شعره: [البسيط]:

اجهد لنفسكَ إنّ الحرصَ مَتْعَبَةٌ للقلبِ والجسمِ والإيمانُ يَرْفَعُهُ
فإنّ رزقَكَ مقسومٌ سَتُرْزَقُهُ وكلُّ خَلْقٍ تراهُ ليسَ يَدْفَعُهُ
فإن شككتَ بأنَّ اللّهَ يقسمُهُ فإنّ ذلك بابُ الكفر تقرعه

وقال ابن سعيد المغربي[1]: نقلت من خط بدر الدين بن أبي جرادة أن شِيثاً رحل إلى شاور واشتغل بتعليم أولاده، وأنشد له قوله: [الهزج]:

هيَ الدنيا إذا اكتملتْ وطاب نعيمها قَتَلَتْ
فلا تفرحْ بلذَّتها فباللذات قد شغلتْ
وكنْ منها على حَذَرٍ وخفْ منها إذا اعتدلتْ

وقال: سمعت البهاءَ زهيراً يقول، سمعت ابن الغمر الأديب يقول: رأيت في النوم الفقيهِ شِيثاً يقول شعراً وهو: [الطويل]:

أَبُثُكُمُ يا أهلَ ودي بأَنَّ لي ثمانين عاماً أردفت بثمانِ
ولم يبقَ إلا هفوةٌ أو صبابةٌ فَجُدْ يا إلاهي منكَ لي بأمانِ

قال: فأصبحتُ وجئتُ إلى الفقيه شيث وقصصتُ عليه الرؤيا، فقال: لي اليوم ثمانية وثمانون سنة، وقد نعيتَ لي نفسي. ولهم بقفط حارة تعرف بحارة ابن الحاج.

الألقاب

ابن شيث الكاتب: جمال الدين عبد الرحيم بن عليّ، وكمال الدين إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي.

ابن شيث علاء الدين بن شيث: اسمه عليّ بن عبد الرحيم.

ابن الشيرجي: بدر الدين عبد الله بن أحمد بن محمّد، وفخر الدّين سليمان بن محمّد بن عبد الوهاب، وعماد الدين محمّد بن أحمد، وشهاب الدين تمام بن أحمد، وبدر الدين عبد الله بن أحمد، وعزّ الدين عيسى بن مظفَّر.

أولاد شيخ الشيوخ، جماعةٌ: منهم فخر الدين يوسف بن محمّد؛

---

(١) انظر: «الطالع السعيد» (١/ ٢٦٤).

ومنهم صدر الدين محمّد بن عمر؛

ومنهم كمال الدين أحمد بن محمّد بن عمر؛

ومنهم معين الدين الحسن بن محمّد؛

ومنهم شرف الدين عبد الله بن عبد الله؛

ومنهم سعد الدين الخضر بن عبد السلام؛

ومنهم صدر الدين عبد الرحمٰن بن إسماعيل؛

ومنهم عماد الدين عمر بن محمّد؛

شيخ الشيوخ الشاعر المليح شرف الدين: عبد العزيز بن محمّد.

ابن أبي شيخة الأَصفوني: الحسين بن علي.

الشيخي والي القاهرة: ناصر الدين ذبيان.

شيخو

٥٤٧٣ ـ «الساقي» شيخو، الأَمير سيف الدين الساقي القازاني. من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاون؛ كان بالقاهرة أَسيراً، ثم إنه خرج إلى دمشق أميراً في الأَيام المظفَّرية بعد إِمساك الأَمير سيف الدين يلبغا في الأَيام المظفَّرية، فوصل إليها في حادي عشر شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. وهو من أحسن الأَشكال، يحبُّ القرءان، كتب بخطِّه المليح ربعةً في رُبْع البغدادي الكبير بقلم خفيفِ المحقّق من أحسن ما يكون، ويغالي في الكتب النفسية من كل فن ويشتريها؛ وفوض إليه النظر في أمر الجامع الأموي، فاسترفع حساب المباشرين وتعب في أمره؛ وفي أثناء الحال ورد الأَمير سيف الدين قرابغا أخو الأَمير سيف الدين طاز بطلبه إلى باب السلطان في يوم الخميس ثالث عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، فتوجّه إلى القاهرة وأقام بها قريباً من عشرة أيام، وتوفي رحمه الله تعالى، وحضر سيف الدين توكل ابن عمه وأخذ ميراثه من موجوده.

٥٤٧٤ ـ «الأمير سيف الدين» شيخو، الأَمير سيف الدين النّاصري. هو غير الأَوّل؛ حظي هذا وتقدم عند السلطان الملك المظفَّر، وهو الذي شفع في الأمراءِ إخوة يلبغا والأمير عز الدين طقطاي دوادارهِ وأخرجهم من سجن الإسكندرية، وجعل طقطاي عنده مقيماً، وكان

٥٤٧٣ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٩٣).

٥٤٧٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٩٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ٣٢٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ١٨٣)، وقد توفي الأمير سيف الدين سنة (٧٥٨هـ).

في أيام الملك الناصر حسن أحد الأمراء الذين لهم المشْوَر، وفي آخر الأمر كان تُقرأ عليه القصص بحضرة السلطان في أيام الخدم، وصار ماسك زمام الدولة، وساسها سياسةً حسنة بصلفٍ وسكونٍ وعدم شرّ، وكان يمنع كل حزب من التوثب على الآخر، وعظم شأنه، وعمر الجامع المليح الذي في الصليبة بالقاهرة، ولم يزل كذلك إلى أن توجه الأمير سيف الدين بيبغا آروس إلى الحجاز الشريف، وخرج الأَمير سيف الدين شيخو متصيداً إلى ناحية طنان، فلما كان يوم السبت رابع عشرين شوّال سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، رسم السلطان بإمساك الوزير الأمير سيف الدين منجك، وحلَّفَ الأمراء لنفسه، وكتب تقليداً بنيابة طرابلس للأمير شيخو، وجهّزه إليه مع الأمير سيف الدين طينال الجاشنكير، فتوجّه به إليه وأخذه من بَرًّا وحضر به إلى دمشق، فوصل إليها ليلة الثلاثاء رابع ذي القعدة وعلى يده كتاب إلى نائب الشام أن يكون الأمير شيخو مقيماً بدمشق أميراً على إقطاع الأمير سيف الدين تُلَك السلامي؛ وتجهز تلك السلامي إلى القاهرة، فما وصل إلاّ والأمير سيف الدين أرغون التاجي في عقبه، وعلى يده مرسوم بإمساكه وتجهيزه إلى باب السلطان وتقييد مماليكه واعتقالهم بقلعة دمشق، فما أصبح الصبح إلا وقد اعتقل في القلعة مقيداً. ولما أمسك قرأ ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ البقرة: ١٩١]. وقال: أين الأَيمان التي حلفناها؟ وجهّز سيفه صحبة الأَمير سيف الدين طقتمر الشريفي، ثم جهز صحبة الأَميرين المذكورين مقيداً، ومعهم الأمير سيف الدين جوبان من دمشق وثلاثون جندياً من الحلقة يوصلونه إلى غزة. ولما وصل إلى قطيا توجهوا به إلى ثغر الإسكندرية واعتقل بها؛ ولم يزل في الاعتقال إلى أن خُلع الملك الناصر حسن وتولى المُلْكَ الملكُ الصالح صلاح الدين صالح، فرسم بالإفراج عنه وعن بقية الأمراء الذين اعتقلوا مع الوزير منجك، فوصل الأمير سيف الدين شيخو إلى القاهرة في رابع شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ونزل الأَشرفية واستقرَّ بها على عادته أوّلاً.

الألقـاب

القاضي شيذله: عزيزي بن عبد الملك.

الشيرازي قطب الدين: محمود بن مسعود بن مصلح.

ابن الشيرازي: جماعة كثيرة، منهم عماد الدين محمّد بن محمّد بن هبة الله؛

ومنهم شمس الدين محمد بن محمّد بن محمد؛

ومنهم أبو نصر محمّد بن هبة الله؛

ومنهم شمس الدين محمّد بن هبة الله بن محمّد بن هبة الله بن محمّد بن هبة الله؛

ومنهم نجم الدين عبد الرحمٰن بن أحمد؛

ومنهم هبة الله بن محمّد؛

ومنهم زين الدين إبراهيم بن عبد الرحمٰن؛

ومنهم كمال الدين أحمد بن محمّد بن محمّد.

شِيرِكُوه

٥٤٧٥ ـ «أَسَد الدِّين عمّ صلاح الدِّين» شِيرِكُوه بن شاذي بن مروان بن يعقوب. الملك المنصُور أَسَد الدين وزير العاضِد؛ مولده بِدُوِين من أذربيجان بطرفها، ونشأ بتكريت إذ كان أبوه متولّي قلعتها؛ قال ابن الأثير: أَصلهم من الأَكراد الروادِيَّة، وهم فخذ من الهذبانيّة، وأنكر هذه النسبةَ جماعةٌ من بني أَيّوب، وقالوا: إنما نحن عربٌ وتَزَوَّجْنا من الأَكراد. كان من كبار أمراء نور الدين، وسيّره عوناً لشاوَر، ولم يفِ له شاوَر فعاد إلى دمشق، وعاد إلى مصر طامعاً في أَخْذها، وسلك طريقَ وادي الغزلان، وخرج عند إطفيح، فكانت تلك الوقعةُ وقعة الأَشمونين، وتوجه ابن أخيه صلاح الدين إلى الإِسكندرية فاحتمى، وحاصرُه شاوَر وعسكر مصر إلى أن رجع أَسَد الدين من الصعيد إلى بلبيس وجرى الصلح بينه وبين المصريين، وسيّروا له صلاح الدين وعاد إلى الشام، وعاد الفرنج إلى مصر، وقتلوا أهل بلبيس وسَبَوا الذريّة، فسيّر المصريون إلى أسد الدين وطلبوه ومنَّوْه لينجدهم، فمضى إليهم وطرد الفرنج عنهم، فعزم شاوَر على قَتْله وقتل الأمراء الذين معه، فناجزوه وقتلوه ـ على ما ذكر في ترجمة شاور[1]، ووزر أسد الدين للعاضِد في شهر ربيع الآخر، فأقام شهرين وخمسة أيام، ومات سنة أربع وستّين وخمسمائة فجأةً ثاني عشرين جمادى الآخرة ودفن بالقاهرة ثم نقل إلى المدينة النبوية؛ وأقام بالوزارة بعده ابن أخيه صلاح الدين. وكان أَسَد الدّين أحدَ الأَبطال الذين يضرب بشجاعتهم المثل، وكان الفرنج يهابونه، ولقد حاصروه مدة ببلبيس وما لها سورٌ ولم يجسروا أن يناجزوه بها خوفاً منه؛ مات بالخانوق، وكان كثيراً ما يعتريه التخم. ولمّا مات أسد الدين أخذ نور الدين حمص منهم. وتفسير شيركوه: أسد الجبل. وفي قتل شيركوه يقول العرقلة: [السريع]:

قُلْ لأميرِ المؤمنينَ الذي مصرٌ حماه وعليٌّ أبوهْ

٥٤٧٥ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٦١ ـ ٥٧٠) ص (١٩٤ ـ ١٩٦) ترجمة (١٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/ ٥٨٧ ـ ٥٨٩)، و«العبر» له (٤/ ١٨٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٥٩)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٤١).

(١) انظر ترجمة شاور، رقم (٥٣٤٤) من هذا الجزء.

نَـصَّ عـلـى شـاورَ فـرعـونـهـا ... ونـصَّ مُـوسَـاهَـا عـلـى شـيـركـوهْ

ويقول أيضاً [الطويل]:

لـقـد فـازَ بـالـمُـلـكِ الـعـقـيـمِ خـلـيـفـةٌ ... لـه شـيـركـوهُ الـعـاضـديُّ وَزيـرُ

كـأنَّ ابـنَ شـاذي والـصـلاحَ وسـيـفـه ... عـلـيٌّ لـديـه شـبّـرٌ وشـبـيـرُ

هو الأَسدُ الضّاري الذي جَلَّ خَطْبُهُ ... وشـاورُ كـلـبٌ لـلـرجـالِ عَـقُـورُ

بَـغَـى وطَـغَـى حـتـى لـقـد قـال قـائـلٌ ... عـلـى مـثـلـهـا كـان الـلـعـيـنُ يـدُورُ

وكان العاضد قد كتب على طرَّةِ تقليدِ أسد الدين شيركوه بالوزارة ما صُورتُه:

«هذا عهدٌ لا عهدَ لوزيرٍ بمثله، وتقليدُ أمانةٍ رآك أميرُ المؤمنين أهلاً لحمله، والحجّة عليك عند الله بما أوضحه لك من مراشد سبله، فخذ كتابَ أمير المؤمنين بقوة، واسحبْ ذيلَ الفخار بأن اعتَزَتْ خدمتك إلى بنوّة النبوة، واتخذه للفوز سبيلاً **﴿وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً﴾** [النحل: ٩١].

٥٤٧٦ ـ «صاحب حِمْص» شِيركُوه بن محمّد بن شيركوه بن شاذي بن مروان بن يعقوب، السلطان الملك المجاهد أسد الدين، أبو الحارث، صاحب حمص ابن الأمير ناصر الدين ابن الملك المنصور أسد الدين. المذكور آنفاً. أعطاه صلاح الدين حمصَ لما مات والدُه محمّد سنة إحدى وثمانين، فملكها ستّاً وخمسين سنةً، وسمع بدمشق من أبي المجد البياسي وأجاز له ابن بري وجماعة، وحدّث بدمشق وحمص، وشهد غزاة دميَاط وسكن المنصورة، وكان بطلاً معروفاً بالشجاعة؛ قرر الحمَامَ في نواحي بلاده لنقل الأخبار، وكانت بلاده طاهرةً من الخمر والمكوس، ومنع النساءَ من الخروج من أبواب حمص مدةَ إمرته عليها خوفاً أن يأخذ أهلُ حمص أَهْلَهم وينزحوا منها لعسفه وجَوْره. وله أخبارٌ في الظلم والتعذيب والاعتقال، إلا أنه لا يشرب الخمر أبداً ويلازم الصلاةَ في أوقاتها. لما تملّك الكامل دمشق تلك الشهرين طلب من شيركوه أموالاً عظيمة، فبعث نساءَه يشفعن فيه، فما أجاب، فلما يئس هيَّأَ الأَموال، فأتته البطاقة بموت الكامل، فجاء وجلس عند قبره وتصرَّف في أمواله وخيله؛ ولما مرض أعطى حمصَ لابنه المنصور إبراهيم وفرَّقَ باقي بلاده على أولاده، ولما مات سنة سبع وثلاثين وستّمائة قبض ابنُه المنصور إبراهيم على أخيه الملك مسعود صاحب الرحبة.

وكان لأسد الدين تجارة في كلِّ بلد.

٥٤٧٦ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٨٠)، و«ترويح القلوب» للمرتضى الزبيدي (٣٩)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٧٣١)، و«العبر» للذهبي (٥/ ١٥٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٥٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ١٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١٨٤).

شيرويه

٥٤٧٧ ـ «شَرَف الدَّوْلة ابن بُوَيْه» شِيرَوَيْهِ، شَرَف الدَّوْلَة ابن عَضُد الدَّوْلَة ابن رُكْن الدَّوْلَة ابن بُوَيْه. سلطان بغداد وابن سلطانها؛ ظفر بأخيه صَمْصَام الدَّوْلة وحَبَسَه، وتملَّك العراقَ، وكان يميل إلى الخير وإزالة المُصَادرات؛ مرض بالاستسقاء وامتنع من الحِمْيَة، فمات في ثاني جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة عن تسع وعشرين سنة، وملك سنتين وثمانية أشهر، وولي بعده أخوه أبو نصر بهاءُ الدولة.

٥٤٧٨ ـ «الحافظ أبو شُجاع الدَّيْلَمِيّ» شِيرَوَيْه بن شَهْرَدَار بن شِيرَوَيْهِ بن فنّاخسرو ـ وتقدم تتمةُ النَّسَب في ترجمة ولده شَهْرَدَار ـ؛ وهو الحافظ أبو شجاع أبو الحافظ أبي منصور الديلميّ الهَمَذَاني؛ وأبو شجاع. هو مؤرخ هَمَذَان ومصنِّف «كتاب الفردوس»؛ سمعَ الكثير بنفسه، وتوفي سنة تسع وخمسمائة، وهو جدُّ الحافظ أبي الغنائم شِيرَوَيْهِ.

٥٤٧٩ ـ «الحافظ أبو الغنائم الدَّيْلَمِيّ» شِيرَوَيْهِ، الحافظ أَبو الغنائم ابن الحافظ أَبي مَنْصور شَهْرَدار ابن الحافظ أبي شجاع شِيرَوَيْهِ. المذكور آنفاً. توفي سنة ستّمائة.

الألقـاب

أبو الشيص الخزاعي الشاعر: اسمه محمّد بن عبد الله بن رزين، تَقَدَّمَ.

شيطا الحافظ: اسمه محمّد بن هارون.

شيطان الطاق الرافضي: اسمه محمّد بن عليّ بن النعمان.

وشيطان الطاق: اسمه عبد الله بن الفضل.

شيطان العراق: أنوشروان.

٥٤٧٧ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص (٦٤٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ١٤٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/ ٦١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٤٠٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٠٧).

٥٤٧٨ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٥٩)، و«العبر» له (٤/ ١٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣/ ٤١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١١١)، و«طبقات الأسنوي» (٢/ ١٠٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٩٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢٣).

٥٤٧٩ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٩١ ـ ٦٠٠) ص (٤٣٦) ترجمة (٥٧٩)، و«المختصر المحتاج» لابن الدبيثي (٢/ ٣/ ١٠٣)، و«تلخيص مجمع الألقاب» لابن الفوطي (٤/ ٣/ ١٨٢)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣/ ٤٠).

الشيعي أبو عبد الله، صاحب دعوة المهدي: اسمه الحسين بن أحمد.

شيلمة الكاتب: هو محمّد بن الحسن بن سهل الكاتب، وقد تقدَّم في المحمَّدين فليطلب هناك.

الشّيْماء

٥٤٨٠ ـ **«السَّعْدية» الشيماء أو الشمّاء السَّعْديّة**. أخت رسولِ الله ﷺ من الرضاعة، اسمها حُذافة؛ أغارت خيلُ رسولِ الله ﷺ على هَوازن فأخذوا الشيماء فيما أخذوا من السّبْي فقالت لهم: أنا أختُ صاحبكم، فلما قدموا بها على رسولِ الله ﷺ قالت له: يا محمّد أنا أختك، وعرَّفته بعَلامةٍ عَرَفَها، فرحَّب بها وبسطَ رداءَه فأجلسها عليه ودمعت عيناه وقال لها: إنْ أحببتِ فأقيمي عندي مكرَّمةً محببة، وإن أحببتِ أن ترجعي إلى قومك، فقالت: بل أَرجعُ إلى قومي، فأسلمتْ، فأعطاها رسولُ الله ﷺ ثلاثةَ أعبدٍ وجاريةً وأعطاها نَعَماً وشاءً. وقد تقدم ذكر الشيماء هذه في حذافة مكانه من حرف الحاء، ولها أيضاً ذكر في ترجمة أُمِّها حَلِيمة السعديّة.

٥٤٨٠ ـ «جمهرة ابن حزم» (٢٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٨٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧٠)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٩٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٤٤)، و«تاج العروس» للزبيدي، مادة (شيم).

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الصّاد

الألقاب

ابن صابر المنجنيقي: اسمه يعقوب بن صابر.

ابن الصابوني علم الدين: علي بن محمود بن أحمد؛

وابن الصابوني الشاعر الإشبيلي: اسمه محمد بن أحمد.

وجمال الدين محمد بن عليٍّ؛

وأمين الدين عبد المحسن بن أحمد.

الصابوني: إسماعيل بن عبد الرحمٰن.

الصابوني القيرواني: بكر بن علي؛

وعلم الدين الصابوني: علي بن محمود،

الصّابي، جماعة، منهم: إبراهيم بن هلال أبو إسحاق الكاتب؛ وغرس النعمة محمّد بن هلال؛

ومنهم الحسن بن هلال؛

ومنهم هلال بن المحسن؛

ومنهم المحسن بن إبراهيم؛

ومنهم محمد بن إسحاق.

الصاحب ابن عباد: اسمه إسماعيل بن عبّاد أبو القاسم.

الصاحبة بنت العادل: اسمها صفية.

صاحب الخال القرمطي: اسمه أحمد بن عبد الله.

ابن الصاحب: أحمد بن يوسف.

صاحب صرخد: عز الدين أيبك.

صاروجا

٥٤٨١ ـ «الأَمير صَارم الدِّين» صارُوجَا، الأمير صارم الدين المُظَفَّري. كان أميراً بمصر، ولمّا أعطى السلطان الملك الناصر للأمير سيف الدين تنكز إمرةَ عَشرة قبل توجُّهه آخراً إلى الكرك، جعل الأميرَ صَارِم الدِّين المذكور آغا له ليتحدث له في الإقطاع، فأحسنَ إلى تنكز وخدمه. ثم إن السلطان لما حضر من الكَرَك اعتقله، وأَفرجَ عنه بعد مدة تقارب العشرَ سنين، وجهّزه أميراً إلى صَفَد، فأقام بها تقديرَ سنتين، ونقله الأمير سيف الدين تنكز إلى جملة الأمراء بدمشق، ورعى له خدمته، وحظي عنده، وكان إذا خاطبه قال له: يا صارم. ولم يزلِ المذكورُ مقيماً بدمشق إلى أن أُمْسِكَ الأَمير سيف الدين تنكز بدمشق في ذي الحجّة سنة أربعين وسبعمائة، وحضر الأمير سيف الدين بشتاك، فأُمسكَ صارُوجَا وأُودع الاعتقال في جملة من أُمسك بسبب تنكز، ثم ورد المرسوم من مصر بتكحيله، فدافع الأمير علاء الدين الطنبغا النائب يويمات يسيرة، ثم إنه خاف وصمَّم وكحَّله فعمي باصره، وفي صبيحة ذلك اليوم ورد المرسوم بالعفو عنه، ثم إنه رُتِّبَ له ما يكفيه وَجُهِّزَ إلى القدس فأقام به مدةً، ثم عاد إلى دمشق وأقام بها إلى أُخْريات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وتوفي رحمه الله تعالى.

٥٤٨٢ ـ «نَقِيب النُّقَبَاء» صاروجا، الأمير صارم الدين نقيب النُّقباء بالدِّيار المصريّة. أمّره السلطانُ الملك الناصر بعد موت الأمير عزّ الدين دقماق، وجعله مكانه، وقدَّمه وعظمه، وصار يدخل إليه على ضوء الشمع، ويتحدث معه في كلِّ ما يريد، حتى خافه الكبارُ وخافه النشو أيضاً؛ ثم لـمّا تَوَجَّهَ مع السلطان سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة إلى الصعيد، ووصل السلطان في تلك السفرة إلى خانق دَنْدَرا وعاد، فلمّا قارب القاهرةَ وقف صاروجا ليعدّي الأَطلابَ على بعض الجُسور ومدَّ يده بالعَصَا ليضرب شخصاً تعدَّى مكانه، فوقع من أعلى الفرس إلى الأَرض ميتاً في سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة.

صاروخان

٥٤٨٣ ـ «أحد مقدَّمي الخوارزميّة» صاروخان، أحدُ مُقَدَّمي الخوارزميّة. كان شيخاً سميناً

٥٤٨١ ـ «نكت الهميان» للصفدي (١٧٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٩٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ١٣٨).

٥٤٨٢ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٩٦)، و«تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاون الشجاعي» (١١٦).

٥٤٨٣ ـ «الأعلاق الخطيرة» لابن شدّاد (٣/ ٨٢).

قليلَ الفَهْم، وكان شحنة جمال السلطان جلال الدين خوارزم شاه، وهو أحد الخانات الأربعة الذين حاصروا دمشق، فمات هو وبردي خان على دمشق سنة ثلاثٍ وأربعين وستّمائة.

الألقـاب

ابن أبي صادق الطبيب: اسمه عبد الرحمٰن بن عليّ.

صاعـد

٥٤٨٤ - «أبو العَلاء اللُّغَوي» صَاعِد بن الحَسَن بن عيسى الرَّبَعي، أبو العَلاء اللُّغوي البَغْدادي. سمع الحسنَ بن عبد الله السيرافي وأبا علي الفارسي وأبا بكر أحمد بن جعفر القطيعي وأبا سليمان الخطّابي وروى عنهم؛ وأصله من الموصل، ثم إنه دخل الأندلس أيام هشام بن الحكم المؤيَّد وولاية المنصور بن أبي عامر في حدود الثمانين والثلاثمائة، وتوفي بصقليّة سنة سبع عشرة وأربعمائة. وكان سريعَ الجواب عما يُسْأَل عنه، طيّبَ العشرة، حلوَ المفاكهة، فأكرمه المنصور وزاد في الإِحسان إليه، وجمع له كتاب «الفصوص»، ونحا فيه منحى القالي في أماليه، وأثابه عليه خمسة آلاف دينار؛ وكان يُتَّهم بالكذب في نَقْله، فلهذا رفض الناسُ كتابه. ولما دخل مدينةَ دانية وحضر مجلسَ الموفَّق مجاهد بن عبد الله العامريّ، أمير البلد، كان في المجلس أديب يقال له بشّار، فقال للموفّق: دعني أعبثْ بصاعد، فقال له الموفق: لا تتعرضْ إليه فإنه سريع الجواب، فأبى إلا مُشَاكَلَتَهُ، فقال له بشَّار - وكان أعمى - : يا أباالعلاء، فقال له: لبيك، فقال: ما الجرنفل في كلام العرب؟ فعرف أبو العلاء أنه وضع هذه الكلمة، فقال له، بعد أن أطرق ساعة: هو الذي يفعل بنساء العميان ولا يفعلُ بغيرهنّ، ولا يكون الجرنفلُ جرنفلاً حتى لا يتعداهنّ إلى غيرهنّ، وهو في ذلك كله يصرِّح ولا يكني، فخجل بشار وانكسر، فقال له الموفّق: قلتُ لك لا تفعلْ فلم تقبل. ولما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم تثبُّته رمى بكتاب «الفصوص» في النهر، فنظمَ بعضُ الأفاضل في ذلك: [السريع]:

قد غاصَ في البحر كتاب الفصوصْ وهـكـذا كـلُّ ثـقـيـلٍ يـغـوصْ

٥٤٨٤ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٣٢)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٢٣)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣٠٦)، و«الذخيرة» لابن بسام (٤/ ١/ ٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٦٦)، و«المعجب» للمراكشي (٧٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٨٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٨٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٨٧)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٣٠٢)، و«العبر» له (٣/ ١٢٤)، و«البلغة» للفيروز آبادي (٩٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٧)، و«نفح الطيب» للمقري (٣/ ٧٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٠٦).

فلما سمعه صاعد أنشد: [السريع]:

عـــاد إلـــى عُـــنْـــصـــرِهِ إنَّـــمـــا   تَخْرُجُ من قَعْر البحور الفصوصْ

قال الحميدي: ومن عجائب الدنيا التي لا يكاد يتّفق مثلها أنّ صاعدَ بن الحسن هذا أهدى إلى المنصور [بن] أبي عامِر أيلاً وكتب معه أبياتاً وهي: [الكامل]:

يـا حِـرْزَ كـل مُـخَـوَّفٍ وأَمـانَ كـ   ـلِّ مـشـرَّد ومُـعِـزَّ كـلِّ مـذلَّـلِ

جَذْواك إن تـخـصـصْ بـه فـلأهـلـه   وتـعـمّ بـالإحـسـان كـلَّ مـؤمّـلِ

كـالـغـيْـثِ طبَّق فـاستـوى في وَبْـلِـهِ   شعـث الـبلادِ مع الـمراد الـمبقِلِ

منها:

مـولايَ مؤنـسُ غُرْبتي مُتَخَطِّفي   مـن ظُـفـر أيّـامي بـأمـنـع مَـعْـقِـلِ

عـبدٌ نـشلـتَ بـضبـعِهِ وغـرسـتـه   فـي نـعـمـةٍ أهـدى إلـيـك بـأيّـلِ

سـمـيـتُـهُ غـرسـيّـةً وبـعـثـتُـهُ   في حَبْلِهِ لـيُـبـاحَ فـيـه تـفـاؤلـي

فـلـئـن قـبـلـتَ فـتـلـك أَسـنـى نـعـمةٍ   أَسـدى بـهـا ذو نـعـمـةٍ وتـطـوُّلِ

فقضي في سابق علم الله عزّ وجلّ وتقديره أن غرسيةَ بن شانجهْ من ملوك الروم، وهو أمنعُ من النجم، أُسِرَ في ذلك اليوم بعينه الذي بعث فيه صاعِدٌ بالأَيل وسماه غرسية متفائلاً بأَسْرِهِ. وهكذا فليكن الجدّ الصاحب للمصحوب؛ انتهى. وكان صاعد المذكور يوماً عند ابن أبي عامر المنصور وقد حملت إليه باكورة ورد فقال: [المتقارب]:

أتـــتـــك أبـــا عـــامـــر وردةٌ   يُـحـاكـي لـك الـمسكُ أنفـاسَـهـا

كـعـذراءَ أبـصـرهـا مـبـصـرٌ   فـغـطَّـتْ بـأكـمـامـهـا راسَـهـا

فاستحسنَ المنصورُ ما جاء به، فحسده الحسين بن العريف فقال: هي للعباس بن الأَحنف، وقام إلى منزله ووضع أبياتاً في صفحة دفتر كان قد نقصَ بعضُ أسطارِهِ وأتى بها قبل افتراق المجلس وهي: [المتقارب]:

عَـشَـوْتُ إلـى قـصـر عـبَّـاسـةٍ   وقـد جـدَّلَ الـنـومُ حُـرَّاسَـهـا

فـأَلْـفَـيْـتُـهـا وهـي فـي خِـدْرِهـا   وقـد صـرَّع الـسـكـرُ أَنَـاسَـهـا

فـقـالـت: أسـارٍ عـلـى هـجـعـةٍ   فـقـلـتُ: بـلـى، فـرمـتْ كـاسَـهـا

ومـــدَّتْ إلـــى وردةٍ كـــفَّـــهـــا   يـحـاكـي لـك الـمسكُ أنفـاسَـهـا

كـعـذراءَ أبـصـرهـا مـبـصـرٌ   فـغـطَّـتْ بـأكـمـامـهـا راسَـهـا

وقـالـت خفِ الـلّـه لا تـفـضحـ   ـنَّ فـي ابـنـةِ عـمِّـك عـبَّـاسَـهـا

فوليتُ عنها على غفلةٍ ... وما خنتُ ناسي ولا ناسَها

قال: فخجل صاعدٌ وحَلف فلم يُقبَلْ منه، وافترقَ المجلس على أنه سَرَقها، وتمكّنت في صاعد لأنه كان يوصف بغير الثقة فيما ينقله؛ وكان كثيراً ما تُستغرب له الألفاظ ويُسأل عنها فيجيب فيها بأسرع جواب على نحو ما يحكى عن أبي عمر الزاهد، ولولا أنه كان كثيرَ المزاح لما حُمِلَ إلا على الصّدق. ومما يُحكى عنه أنه دخل يوماً على المنصور وبيده كتابٌ وَرَدَ عليه من عاملٍ له اسمه مبرمان بن يزيد يذكر فيه القلب والزبيل، وهما عندهم من نبات الأَرض قبل زراعتها، فقال له: هل رأيتَ أو وصل إليكَ كتاب «القوالب والزوالب» لمبرمان بن يزيد؟ قال: إي والله يا مولانا، ببغداد، في نسخةٍ لأبي بكر بن دريد بخطٍّ كأكرع النمل في جوانبها علامات، فقال له: أما تستحيي أبا العلاء من هذا الكذب؟! هذا كتابٌ عاملٍ ببلد كذا، فجعل يحلف أنه ما كذب، ولكنّه أمرٌ وافق. وهنأه يوماً بعيد الفطر فقال: [الوافر]:

حسبتُ المُنْعمين على البَرايا ... فألفيتُ اسمَهُ صَدْرَ الحسابِ
وما قدَّمته إلا كأنّي ... أُقدِّم تالياً أُمَّ الكتابِ

ومن شعره: [الكامل]:

ومهفهفٍ أبهى من القَمَر ... قَمَرَ الفؤادَ بفاتِنِ النَّظَرِ
خالسته تُفَّاحَ وَجْنَتِهِ ... فأخذتُها منه على غَرَرِ
فأخافني قومٌ فقلتُ لهم ... لا قَطْعَ في ثَمَرٍ ولا كَثَرِ

٥٤٨٥ ـ **«الدِّمَشقيّ» صاعد بن الحسن الدَّمَشقِيّ**. شاعر قدم بغدادَ ومدح بها الوزيرَ أبا القاسم عبد العزيز بن يوسف وزيرَ عَضُدِ الدَّولة وله ديوان، ومن شعره يصف ليلة وفود الصبح: [الطويل]:

وليلٍ مريضِ الأُفْق متَّقدِ الحَشَا ... أراحَ عليهِ من سَنَا الصُّبْحِ عائدُ
إذا ما بدا نجمٌ من الأُفُقِ طالعٌ ... بدا تحته نجمٌ من النّار وَاقدُ
نظمنا عقودَ الشُّهْبِ في جَنَباتِهِ ... فهنَّ لأَعْنَاقِ الدَّياجي قَلائدُ
كأنّ فتيقَ الصبح ضلَّ دليله ... فسار على صَدْرِ الدجى وهو واجدُ
يمدُّ من النّيران في كل تَلْعَةٍ ... إلى جهة الجوزاء كفٌّ وساعدُ
كأنَّ الشرار الزهر بين دخانها ... نجومٌ على صدر المجرِّ حواشدُ

٥٤٨٥ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٣٦١).

إذا استرجعتها الريحُ مادَتْ فروعها كما رنَّح العطفَيْنِ نشوانُ مائدُ
جنى اللحظُ من أنوارها ما اشتهى ومن بني يوسف ما تشتهيه المحامدُ

قلت: شعر جيّد.

٥٤٨٦ ـ «الطَّبِيب» صاعد بن الحسن. قال ابن أبي أصيبعة: من الفُضَلاء في صناعة الطبّ، المتميزين من العلماء، وكان ديِّناً، ومقامه بمدينة الرحبة، وله من الكتب «كتاب التشويق الطبّي».

٥٤٨٧ ـ «الإِسحاقي الدهّان» صاعد بن سيَّار بن محمّد بن عبد الله بن إبراهيم، أبو العلاء الإِسحاقي، من أهل هراة، الحافظ الدهان. سمع الكثيرَ وكتب بخطِّه وجمع وخرَّج وأَملَى، وكان من الحُفّاظ، وكان من أهل الإِتقان وسعةِ الرِّواية والصِّدق، ولقي مشايخ خراسان والعراق، وأَحسنوا الثناءَ عليه؛ سمع عبد الرحمٰن بن محمّد بن المظفر الداودي والقاضي أبا عامر محمود بن القاسم بن محمّد الأَزدي وأبا المظفر عبد الله بن عطاء البغاوزجاني وأبا عطاء عبد الرحمٰن بن محمّد بن عبد الرحمٰن الأَزدي وغيرهم، وحدث ببغداد بجامع التِّرمذي لمّا قدمها حاجّاً سنة تسع وخمسمائة، وتوفي سنة عشرين وخمسمائة.

٥٤٨٨ ـ «الأَعْلَم الزَّوْزَنيّ» صاعد بن الحسين، أبو نصر ابن الفقيه أبي عبد الله بن أبي غسان الزوزني. المعروف بالأَعلم الشافعي، والشافعي غريب في أهل زَوْزَن، أورد له الباخرزي في «الدمية» قوله: [الوافر]:

لكلٍّ مِنْ بني حواءَ دِينٌ وديني حبُّ أَصحاب الحديثِ
فكم مجدٍ حَوَيْتُ بهم وجاهٍ مَشيدٍ من قَديم أو حَديثِ
متى أُهدي الثناءَ إلى سواهم فَفَنِّدْني ولا تسمعْ حديثي

٥٤٨٩ ـ «قاضي طُلَيْطِلَة الجياني» صاعد بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن صاعد، يعرف بالجَيّاني. قاضي طُلَيْطِلَة، أبو القاسم القرطبي؛ استقضاه المأمون يحيى بن ذي النون، وكان متحرّياً في أموره، توفي سنة اثنتين وستّين وأربعمائة، وله كتاب «طبقات الأمم»، «كتاب

٥٤٨٦ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١/ ٢٥٣).

٥٤٨٧ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٢٦٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٧٠)، و«العبر» له (٤/ ٤٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٦٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢/ ١٩٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٦١).

٥٤٨٨ ـ «دمية القصر» للباخرزي (٢/ ٤٥٧) طبعة النجف.

٥٤٨٩ ـ «الصلة» لابن بشكوال (٢٣٢)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣١١)، و«نفح الطيب» للمقري (٣/ ١٨٢).

مقالات أهل الملل والنحل»، وكتاب «أخبار الأمم من العرب والعجم»، كتاب «حركات النجوم».

٥٤٩٠ ـ «القاضي أَبو العَلاء الأُستوائي» صاعد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله، القاضي أبو العلاء الأُسْتَوَائي. النيسابوري الفقيه الحنفي؛ روى عنه الخطيب وغيره، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

٥٤٩١ ـ «الوزير» صاعد بن مَخْلَد، أبو العلاء الكاتب النصرانيّ. أسلمَ وكتب للموفَّق محمّد بن جعفر المتوكِّل، ووليَ الوزارة لأخيه محمد المُعْتَمِد، وما زال كثيرَ الصدقة، وله حظ من النبل. وكان صفراً من الأدب، وسُمِّي ذا الوزارتين، وكانوا عزموا على تسميته ذا التَّدْبيرين فقال لهم أبو عبد الله: لا تسمّوه بشيءٍ ينفردُ به عنكم، ولكن سمّوه ذا الوزارتين، ذا الكفايتين، ليكونَ مضافاً إليكم. وكان من أحسن مَنْ أسلمَ ديناً، وهو الذي جاء إلى بابه أبو العيناء فقالوا له: الوزير يصلّي، فقال: لكلِّ جديد لذّة وليس كذا بمرة. قيل: إن الكتَّابَ بسرَّ من رأى اجتمعوا مرةً وكتبوا كتاباً إلى من يوصله إلى الموفَّق ببغداد ويضمنون له فيه صاعداً بمالٍ عظيم خطير، وأنفذوا الكتاب إلى صاحبهم على طائر، وكان صاعد قد أحسَّ من الناصر بتغييرٍ واستطالةٍ لإضاقته، وما كان يملك إلا مائتي ألف درهم، فعزم على حَمْلها إلى الموفَّق، ثم قال: أين تقع هذه منه؟ والله لأتصدقنَّ منها بمائة ألف درهم ولأستكفينَّ اللَّهَ بما أخاف، ففعل، وركب من داره يريدُ الموفَّق في داره، فسقط الطائرُ في زَوْرقه، فأُخِذَ فوجدتِ الرقعة فيه، فقرأها صاعد ووقف على السّعاية، وعلم أن الله عزّ وجلّ فعل به ذلك لأجل صدقته، وأدخل الطائر والرقعة إلى الموفّق وعرّفه خبرَ المائتي ألف درهم وما كان عزم عليه، فعظم في عين الموفّق أمره، وعلت حاله، وقال: واللَّهِ ما فعلَ اللَّهُ بك هذا إلا لخيرٍ خصَّكَ به وشكر لك. وقال الصّولي: لا أَعلم أحداً مدح رجلاً بأنه لا يحضر الحرب وينفذ كيده فيها نفوذَ الأَقدار بأحسن مما قاله ابن الرومي لصاعد: [الطويل]:

يَظَلُّ عن الحربِ العَوَانِ بمعزلٍ ... وآثارُهُ فيها وإنْ غابَ شُهَّدُ

كما احتجب المقدارُ والحكمُ حُكْمُهُ ... على الناسِ طُرّاً ليس عنه مُعَرَّدُ

وقرأ صاعدٌ يوماً على الموفَّق كتاباً، فجعل لا يفهمه، فنظر فيه الموفّق وجعل يُفْهِمُ صاعداً ما ليس يفهمه، فبلغ ذلك عيسى بن الناشىء المدائني فقال: [المتقارب]:

٥٤٩٠ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٣٤٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ١٠٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ١٠٧)، و«اللباب» له (الأستوائي)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١١٠٢)، و«العبر» له (٣/ ١٧٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٦١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٤٨).

٥٤٩١ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ١٠١)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/ ٤٨٧ ـ ٥٢٧ ـ ٥٣٩ ـ ٥٤١ ـ ٥٤٣ ـ ٥٤٤)، و«إعتاب الكتّاب» لابن الأبار (١٦٧).

أرى الـدهـرَ يـمـنـعُ مِـن جـانِـبِـهْ ويـهـدي الـحـظـوظَ إلـى عـاتِـبِـهْ
ومـن عَـجَـبِ الـدَّهـرِ أنَّ الأمـيـ ـرَ أصـبـحَ أَكْـتَـبَ مِـن كـاتِـبِـهْ

وكان صاعد ينفرد فيصلّي ويبكي، وغلمانه يظنّونَ أنه مشغولٌ بعمله، وكان لا يركب كلَّ يوم ولا يبتدىء بعملٍ حتى يبدأ بإخراج صَدَقاته على أوفر ما يقدر عليه. وقبض الموفَّق عليه، وكان الذي قُبض عليه عنده من ضياعه وضياع ولده غلّة ألف ألف دينار ومن سائر الكراع خمسة آلاف رأسٍ ومن الفرش والآلات والجوهر ما قيمته مائتا ألف دينار، وما واقفه الموفَّق على شيء ولا طالبه إلا أَحسنَ مطالبته، ولا آذاه ولا أَخذ له من الغلمان من الخَدَم الروم والسودان ومن فُحولة الروم والأَتراك ثلاثة آلاف مملوك. وما زال في حبسه مكرَّماً يدخل إليه من يريد، وترك له من ضياعه ما يغلّ عشرين ألف دينار؛ وتوفي صاعد سنة ستّ وسبعين ومائتين بوجعٍ عَرَضَ له في قلبه.

٥٤٩٢ ـ **«القشاعمي الشاعر» صاعد القشاعمي**. والقشاعم قلعة على الفرات عند الخابور؛ من شعره: [الكامل المجزوء]:

مَـنْ يـا تَـمـيـمُ يـردُّ قَـلْـبـ ـبـاً مِـنْ فـتـاةٍ مـن تـمـيـمِ
فَـتَـنْـتَـهُ يـومَ تـعـرَّضَـتْ مـا بـيـنَ زمـزمَ والـحـطـيـمِ
غَـرَّاءُ يـجـلـو ضـوءُ غُـرَّ تـهـا دُجَـى الـلـيـل الـبـهـيـم
ألـحـاظـهـا سَـقَـم الـبَـرِي ء وريـقُـهـا بُـرْءُ الـسَّـقِـيـم

٥٤٩٣ ـ **«أبو مَنصور الطَّبيب» صَاعد بن بِشْر بن عَبْدُوس، أبو منصور**. كان في أوَّل أمره فاصداً في البيمارستان ببغداد، ثم إنه اشتغل بعد ذلك بصناعة الطبّ وتميّز وصار من الأكابر. قال ابن أبي أصيبعة: نقلتُ من خط المختار بن الحسن بن بُطْلان في مقالته في علة نقلِ الأَطباء المَهَرَةِ تدبيرَ أكثر الأمراض التي كانت تعالَج قديماً بالأدوية الحارّة إلى التدبير المبرّد كالفالج واللقوة والاسترخاء وغيرها ومخالفتهم في ذلك لمسطور القدماء، قال: إن أول من فطن لذلك ونبّه على هذه الطريق ببغداد وأخذ المرضى في المداواة بها واطّراح ما سواها الشيخ أبو منصور صاعد بن بِشر الطبيب، فإنه أخذ المرضى بالفَصْد والتبريد والترطيب، ومنعَ المرضى من الغذاء، فأُنجح تدبيرُه، وتقدَّم في الزمان بعد أن كان فاصداً في البيمارستان، وانتهت الرياسة إليه، فعوَّلَ الملوكُ في تدبيرهم عليه، فرفع عن البيمارستان المعاجين الحارة والأَدوية الحادة، ونقل تدبير المرضى إلى ماء الشعير ومياه البزور فأظهر في المداواة عجائب.

٥٤٩٢ ـ انظر التعليق على الترجمة رقم (٥٤٩٧) فيما يلي.

٥٤٩٣ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١/ ٢٣٢).

من ذلك ما حكاه لي بميّافارقين الرئيس أبو يحيى وَلَد الرئيس أبي القاسم المغربي، قال: عرض للوزير بالأنبار قُولنج صعب أقام في الحمام لأجله واحتقن عدة حقن وشرب عدة شربات، فلم يَرَ صلاحاً، فأنفذنا رسولاً إلى صاعد، فلما جاءه ورآه على تلك الحالة، ولسانه قد قصر من العطش وشرب الماء الحار والسكر، وجسمه يتوقد من ملازمة الحمام ومداومة المعاجين الحارة والحقن الحادة، استدعى كوزَ ماءٍ مثلوج فأعطاه الوزير، فتوقف في شربه، ثم إنه جمع بين الشهوة وترك المخالفة وشربه، فقويت في الحال نفسه، ثم استدعى فاصداً ففصده وأخرج له دماً كثير المقدار، وسقاه ماء البزور ولعاباً وسكنجبيناً، ونقله من حجرة الحمام إلى الخيش، وقال له: إن الوزير سينام بعد الفصد ويعرق وينتبه ويقوم عدة مجالس، وقد تفضل الله تعالى بعافيته، ثم تقدم بصرف الخدم لينام، فقام الوزير إلى مرقده وقد وجد خفّاً بعد الفصد، فنام مقدار خمس ساعات، وانتبه يصيح بالفرّاشين، فقال صاعد للفرّاش: إذا قام من الصيحة فقل له يعاود النوم حتى لا ينقطع العرق، فلما خرج الفراش من عنده قال: وجدت ثيابه كأنما صبغت بماء الزعفران، وقد قام مجلساً ونام، ثم ما زال الوزير يتردد إلى آخر النهار مجالس عدة، ومن بعدها غذاه بمزوّرة وسقاه ثلاثة أيام ماء الشعير، فبرأ برءاً تامّاً. وكان الوزير أبداً يقول: طوبى لمن سكن بغداد داراً شاطئة وكان طبيبه أبو منصور وكاتبه أبو علي بن موصلايا، فبلّغه الله أمانيه.

قال: ونقلتُ أيضاً من خط ابن بطلان أن صاعداً الطبيب عالج الأجلّ المرتضى رضي الله عنه من لسب عقرب بأن ضمده بكافور، فسكن عنه الألم في الحال.

ونقلتُ من خط أبي سعيد الحسن بن أحمد بن علي في كتاب «ورطة الأجلاء من هفوة الأَطباء»، قال: كان الوزير علي بن بلبل ببغداد، وكان له ابن أخت، فلحقته سكتة دموية، وخفي حاله على جميع الأَطباء، وكان بينهم صاعد بن بشر حاضراً، فسكت حتى أقرَّ جميع الأَطباء بموته ووقع اليأس من حياته، وتقدم الوزير بتجهيزه، واجتمع الخلق للعزاء والنساء للطم والنواح، فلم يبرح صاعد بن بشر من مجلس الوزير، فقال له: هل لك من حاجة؟ قال: نعم يا مولانا، إن رسمتَ لي وأمرت لي ذكرت، فقال له: تقدم وقل ما لجَّ في صدرك، فقال صاعد: هذه سكتة دموية، ولا مضرة في إرسال مبضع واحد وننظر فإنْ نجح كان المراد وإن تكن الأخرى فلا مضرة فيه، ففرح الوزير وتقدم بإبعاد النساء وأحضر ما وجب من التمريخ والنطول والبخور واستعمل ما يجب ثم شدَّ عضد المريض وأقعده في حضن بعض الحاضرين وأرسل المبضع بعد التعليق على الواجب من حاله، فخرج الدم ووقعت البشائر في الدار، ولم يزل الدم يخرج حتى تمَّ قدر ثلاثمائة درهم من الدم، فانفتحت العين ولم ينطق، فشد اليد الأخرى ونشقه ما وجب تنشيقه، ثم فصده ثانياً وأخرج مثلها من الدم وأكثر، فتكلم، ثم أُسقي وأُطعم ما وجب فبرىء من ذلك وصحَّ جسمه وركب في الرابع إلى الجامع ومنه إلى

ديوان الخليفة، ودعا له ونثر عليه من الدراهم والدنانير الكثيرة، وحصل لصاعد مال عظيم، وحشمه الخليفة والوزير وقدَّمه وزكاه وتقدم على من كان في زمانه. وله من الكتب: «مقالة في مرض المراقيا ومداواتها» ألفها لبعض إخوانه.

٥٤٩٤ ـ «صاعد ابن توما الطبيب» صاعد بن يحيى بن هبة الله بن توما النصراني. من أهل بغداد؛ كان من الأطباء المتميّزين، وكان طبيبَ نَجم الدولة أبي اليُمْن نجاح الشّرابي، وارتقت به الحال إلى أن صار وزيره وكاتبه، ثم دخل إلى الناصر، وكان يشارك من يحضر من أطبائه أوقات مرضه، وحظي عنده، وسلّم إليه عدة جهات يخدم بها، وكان بين يديه فيها عدة دواوين، وقُتل سنة ستّمائة: حضر إليه جماعة من الأَجناد الذين كانت أرزاقهم تحت يده، فخاطبهم ببعض ما فيه مكروه، فكمن له اثنان منهم ليلاً وقتلاه بالسكاكين، وأمر الناصر بحمل ما في خزانته من المال إلى الخزانة ويبقى القماش والأَملاك لولده، وكان الذي حمل من عنده ثمانمائة ألف وثلاثة عشر ألف دينار، وبقي الأَثاث والأَملاك بما يقارب تتمة ألف ألف دينار. وكان من ذوي المروءات، حسن الوساطة، جميل المَحْضَر، قُضيتْ على يده حاجات. وقال القفطي: إن الإِمام الناصر حصل له ضعفٌ في بصره وسهو في بعض الأَوقات لأجزانٍ توالت على قلبه، ولمّا عجز عن النظر في القصص والإِنهاءات استحضر امرأةً من النساء تُعرف بستّ نسيم، وكانت تكتب خطّاً قريباً من خطّه، وجعلها بين يديه تكتب الأَجوبة في الرِّقاع، وشاركها في ذلك الخادم تاج الدين رشيق؛ ثم تزايد الأَمرُ بالناصر، فصارتِ المرأةُ تكتب في الأَجوبة بما تراه، فمرة تصيب ومرة تخطىء، ويشاركها رشيق في مثل ذلك. فاتفق أن كتب الوزير القُمّيّ مؤيّد الدين مطالعةً، وعاد جوابها وفيه اختلال بيِّن، فأنكر الوزير ذلك، فعرَّفه صاعد المذكور ما الخليفة عليه من عَدَم البصر والسَّهْو الطارىء في أكثر الأَوقات، وما تعتمده المرأة والخادم من الأجوبة، فتوقف الوزير عن العمل بأكثر الأمور الواردة عليه، وتحقّق الخادم والمرأة ذلك، وحدسا أن الطبيب هو الذي دلّ على ذلك، فقرر رشيق مع رجلين من الجند أن يغتالا الحكيم ويقتلاه؛ وكانت قتلته سنة عشرين وستّمائة وأُمسك قاتلاه وصُلبا.

٥٤٩٥ ـ «صاعد بن المؤمّل الطبيب» صاعد بن هبة الله المؤمّل النصراني الطبيب. وكان اسمه أيضاً ماري وكنيته أبو الحسين؛ قال ابن أبي أُصيبعة: كان طبيباً فاضلاً، وخدم بالدار العزيزة الناصرية الإِمامية، وكسب بخدمته وصحبته الأَموال، وكانت له الحُرْمة الوافرة والجاه العظيم. وكان قد قرأ الأدب على أبي الحسن عليّ بن عبد الرحيم العصّار، وعلى أبي محمد عبد الله بن محمّد بن أحمد بن الخشاب النحوي، وعلى شرف الكتّاب وغيرهم، وله معرفة

٥٤٩٤ ـ «تاريخ الحكماء» للقفطي (٢١٢)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢١٢).

٥٤٩٥ ـ «تاريخ الحكماء» للقفطي (٢١٤)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١/٣٠٣).

تامّة بالمنطق والفلسفة وأنواع الحكمة. وكان فيه كِبْرٌ وحُمْقٌ وتِيه وعَجْرَفة، وينسب إلى ظُلْم مفرط. ولم يزل على أمره ينسخ بخطه كتبَ الحكمة ويتصرف فيما هو بصدده من الطب وعلى حالته في القرب إلى أن مات سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ببغداد نصرانياً.

٥٤٩٦ - «الخَطِيب النيسابوري» صاعد بن منصور بن إسماعيل بن صاعد، أبو العَلاء النَّيسابوري الخطيب القاضي المدرّس، قاضي القضاة. كان إمامُ الحرمَيْن يثني عليه، توفي سنة ستٍّ وخمسمائة.

٥٤٩٧ - «ابن سماني الحلبي» صاعد بن عيسى بن موسى بن سمّاني، الكاتب التنوخي النصراني الحلبي. وأظنه صاعد القشاعمي، والله أعلم، وقد تقدم ذكر القشاعمي آنفاً؛ أورد له الباخرزي: [الطويل]:

أيا جَبَلَ الرَّيَّان باللّه هل لنا ... على عَجَلٍ في ساحَتَيْكَ مَقِيلُ

وهل لعرانينِ الرجال إذا انتشَوْا ... إلى نَفَحَاتِ الرّندِ منك سبيلُ

وهل نغبةٌ من مائك العَذْب يرتوي ... به غصنُ عيشٍ قد عَرَاه ذُبولُ

وهل لي إلى تلك المنازل نظرةٌ ... وأهلُ الحمى بالرقمتين نُزولُ

لقد غالها صَرْفُ الزمان وجُرِّرَتْ ... على ساحَتَيْها للخطوبِ ذُيولُ

وعفّى على ليلٍ قصيرٍ قطعتُه ... بنعمانَ ليلٌ بالشآم طويلُ

قلت: ومن شعره يمدح الأمير معز الدولة فخر الملك أبا علوان ثمال بن صالح بن مرداس: [الطويل]:

أَلَثَّ على تلكَ الرُّسومِ المواحِلِ ... حيا كلِّ منهلٍ من المُزْنِ هاطلِ

وساعدَ ثجّاجَ السحائب مَعْشَرٌ ... مَرَتْ منهمُ سَحَّ الدموعِ الهواملِ

إذا سحبوا أَبرادَهم في عِراصِها ... تشافَوْا من البَلْوَى بِلَثْمِ الذلاذلِ

أقول وقد أعدى الغرامُ رِكابَنا ... فظلّت تُعاطينا كؤوسَ البلابلِ

إذا آنَسَتْ من جانبِ الرملِ بارقاً ... أنافتْ بأعناقٍ إليه موائلِ

ورنَّحها نَشْرُ النعامى كأنما ... رمى الشوقُ في أعْضائها بالأفاكلِ

خليليّ لولا نفحةٌ حاجريةٌ ... تُقَصِّرُ دونَ الجِزْعِ خَطْوَ الرَّواحلِ

٥٤٩٦ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ١٧٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ٥١٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٦٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٧٥).

٥٤٩٧ - «دمية القصر» للباخرزي (١/ ١٤٣) (طبعة مصر).

لِعزٍّ إباءً أن تَغُولَ حلومَنا … على نَكَبَاتِ الدَّهر إحدى الغَوائلِ
إلى اللّه أشكو سَرْحَةَ الرملِ إنها … تطالبُ أصحابَ الهوى بطَوائلِ
شَجَتْنَا على قُرْبِ الديار وأرسلتْ … على البُعْدِ أنفاسَ الرياح العلائلِ
وركبٍ رَمَوْا صدرَ الفلاةِ بأَيْنُقٍ … يَطَأْنَ على بَوْغائها بالكَلاكِلِ
يقودهمُ منّي غلامٌ إذا ارتمتْ … عليه الرَّزايا أيقنتْ بالتخاذلِ
بمجهولةِ القُطْرَيْنِ طامسةِ الصُّوَى … تَفُوز بأرواح الرجال الثواكلِ
شَدَوْا بابنِ فخرِ المُلْكِ فاستجفلوا الكَرَى … ومدّوا رقابَ الرائحاتِ العَوامِلِ
بمستمطَرِ المعروفِ آلت يمينُهُ … على طَرْدِ لزبات السنينِ المَوَاحِلِ
ومسترعفِ الأَرماحِ يثني نِجَاده … على أطلسِ البُرْدَيْنِ حلوِ الشَّمائلِ
إذا ما تَنَاجى الركبُ وَهْناً بذكرِهِ … وأبصارُهم يَذْرَعْنَ جوزَ المراحلِ
تأَرَّجتِ البَيْداء من طِيبِ عَرْفِهِ … فَدَلّت على معروفِهِ كلَّ سائلِ
من الواردينَ الماءَ بالعزّ صافياً … إذا ورد الذُّلان طَرْقَ المناهِلِ
أُولُو الصبر في الّلأْوَاءِ تقضي حلومُهم … على عَجْرَفيّاتِ الخطوبِ النَّوازِلِ
يهزهمُ بَذْلُ النَّدَى طرباً له … وتهتزّ عند الطَّعْن سُمْرُ الذَّوابلِ
إذا عصفتْ ريحُ الخُطُوبِ رَأَيْتَهم … بحملِ رَزَاياها ثِقالَ الكَواهِلِ
وتُعْقَدُ تيجانُ الممالكِ منهمُ … على كلِّ وضّاحِ الجبينِ حُلاحلِ
وهل كمعزِّ الدولةِ المَلْكِ آخذٌ … بِأَقْصَى هدًى يومَيْ هياجٍ ونائلِ
إذا كرَّ في المعروفِ ساوَتْ يمينُهُ … جميعَ الأَنام من غنيٍّ وعائلِ
وإن شهدَ الهيجاءَ والخيلُ تَدَّعي … أكبّ عى حَطْمِ القنا والقنابلِ
لكَ اللّهُ قد أطلعتَ في آل عامرٍ … نجوماً من العَلْياءِ غيرَ أَوافِلِ
وقد جرَّب الأَعداءُ منكَ عزيمةً … تَكَفَّلُ إيقاظَ المنايا الغَوَافِلِ
غداةَ حَشَوْا قَلْبَ الفلاةِ بأَرْعَنٍ … يريكَ حقيقَ الصُّبْحِ في زيٍّ باطلِ
كأنَّ رواقَ الشمسِ فوق غُباره … يُمَدّ على صبغٍ من الليلِ ناصلِ
رميتهمُ بالحَيْنِ حين تجافلوا … من الرُّعْبِ تجفالَ الظِّباءِ الخَوَاذِلِ
بخيلٍ كمحتومِ القَضاءِ كأنما … حوافرُها معقودةٌ بالجنادلِ
فظنّوا فرار الذلّ يُنْجي من الردى … فكان الذي ظنّوه كِفّةَ حابلِ

وأُقسمُ لو أشرعتَ بأسَكَ فيهمُ وأمضيتَ أحكامَ السيوفِ القواصلِ
لما غُودرتْ عِرْسٌ لهم غيرَ أيِّم ولا وجدتْ أُمٌّ لهم غيرَ ثاكلِ
فقلّدتَهم من بعدِ ذلكَ مِنَّةً تركتَهُمُ منّا أَسَارَى الحبائلِ
ألا أيها المَلْكُ الذي طال قَدْرُهُ فَقَصَّرَ عنه قَدْرُ كلِّ مُطاولِ
لقد جُزْتَ عن قَدْرِ المديحِ وأهلِهِ وزدت فلم تترك مقالاً لقائلِ
ولي فيكَ ما يفني الزمانَ وأهله ويبقى على مرِّ المدى المتطاولِ
من الكَلِم الغُرّان تستطلق الحيا إذا رجّعوا تِذْكارها في المَحَافِلِ
وما أنا من أهل القَريضِ وإنّني لأعزفُ عن جدوى الغُيوثِ الهواطلِ
ولكنْ أتاني جودُ كفّك غافلاً فلا زلتُ عن شُكري له غيرَ غافلِ
إذا الأَرضُ لم تشْكر على القطر جادَها فلا تُوِّجت أقطارُها بالذلاذلِ

قلت: أنشده هذه القصيدةَ عند ظَفَره بعسكر المصريين وقَتْل أكثرهم، في شهر ربيع الأول سنة أربعين وأربعمائة. وما هذه إلا قصيدة فائقة رائقة.

الألقاب

صاعقة الحافظ: اسمه محمد بن عبد الرحيم.

صافي

٥٤٩٨ ـ «أَبو سعيد اليُوسُفيّ» صافي بن عبد الله، أبو سعيد اليوسفي. يكنى أبا الوفاء؛ كان مولى أبي يوسف، خازن دار العلم بالنِّظامية؛ سمعَ أبا محمّد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وأباالخطاب بن البطر وأبا الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون وغيرهم، وتوفي سنة ثلاثين وخمسمائة.

٥٤٩٩ ـ «أَبو الفَضْل المُقْرىء» صافي بن عبد الله، أبو الفضل المقرىء. عتيق القاضي ابن الخرقي البغدادي؛ قرأ القرءان بالروايات على أبي القاسم يحيى بن أحمد بن السّيّبي وأبي محمّد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وسمع منه ومن أبي عبد الله مالك بن أحمد بن علي البانياسي، وحدَّثَ باليسير، وروى عنه أبو سعد ابن السّمعاني، وكان ديّناً كثيرَ الصَّلاة دائمَ التِّلاوة، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

٥٤٩٨ ـ «الأنساب» للسمعاني (١٢/ ٤٣٢).
٥٤٩٩ ـ «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٣١).

٥٥٠٠ ـ **«حاجب المكتفي» صافي بن عبد الله الحُرَمي، الأَمير حاجب المكتفي والمقتدر**. توفي في حدود الثلاثمائة.

٥٥٠١ ـ **«أبو سعيد الجمالي» صافي، أبو سعيد الجمالي**. عتيق أبي عبد الله بن جردة؛ قال ابن السمعاني: وجدنا له مجالسَ من أمالي أبي عليّ بن البنّاء ومن أمالي ابن أبي الفوارس، فقرأت عليه منها، وكان شيخاً مليح الشَّيْبة حسنَ المشاهدة، وتوفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

صالح

٥٥٠٢ ـ **«الضِّياء النَّحْوي» صالح بن إبراهيم بن أحمد بن نصر بن قريش، الإِمام النحويّ الكبير ضياء الدين أبو العباس الأَسْعَرْدي الفارقي المقرىء**. ولد سنة خمس عشرة وستّمائة، وقرأ القراءات وأتقن العربية، وسمع من ابن الصلاح وجماعة، وتصدَّر للإِقراء وتعليم النَّحْو، وكان ساكناً خيّراً فاضلاً، توفي بالقاهرة سنة خمسٍ وستّين وستّمائة، وكتب عنه المحدِّثون.

٥٥٠٣ ـ **«أبو علي المخزومي» صالح بن إبراهيم بن رشدين المخزومي، أبو علي**. كان من أهل الأَدب البارع، روى كثيراً من أَخبار المصريّين، وتوفي في ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة، وله أَخٌ اسمه أبو الحسين محمد مات قبله سنة أربعمائة؛ أنشد لصالح بن يونس مولى بني تميم فيه، وكان يميل إليه في حَداثته: [الكامل المجزوء]:

يـا قـاتِـلـي عـلـمـاً بـأ ... نَّ الحبَّ مُطَّرَحُ القصاصِ
أَمَّـا هَـواكَ فَـزائـدٌ ... والصبرُ عنك ففي انتقاصِ
قـلـبـي رَهـيـنٌ فـي يَـدَيـ ... ـكَ فهلْ لقلبي من خَلاصِ

٥٥٠٤ ـ **«ابن الكوملاد» صالح بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن صالح، ينتهي إلى الأَحنف بن قيس، أبو الفضل التميمي الهَمَذاني الحافظ السمسَار، يعرف بابن الكوملاد**. قال شيرويه الدَّيلمي: كان ركناً من أركان الحديث، ثقةً صادقاً حافظاً دَيِّناً ورعاً لا يخاف في اللّهِ لومة لائم، وله مصنَّفات غزيرة، توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، كانت له رحًى فباعها بسبعمائة دينار ونثرها على محابر أصحاب الحديث.

٥٥٠٠ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ١٠٨)، و«تاريخ الطبري» (١٠/ ٨٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/ ٦٠٤)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (٣٢٧) حيث قال ابن حجر: صافي الحرمي مولى المعتضد.

٥٥٠١ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ١٤٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٢/ ٢٩٨).

٥٥٠٢ ـ «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٣٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٨).

٥٥٠٣ ـ «يتيمة الدهر» للثعالبي (١/ ٣٩٩)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي، قسم مصر (٢٥٣).

٥٥٠٤ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٣٣١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٨٥)، و«العبر» له (٣/ ٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١١٠).

٥٥٠٥ ـ «الصلاح القوّاس» صالح بن أحمد بن عثمان، صلاح الدين القوّاس الشاعر الخلاطي ثم البَعْلَبَكِّي. توفي سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة، كان رجلاً خيّراً متواضعاً، صحبَ الفقراءَ وسافر الكثير، وكان يَعْبُرُ الرؤيا؛ أنشدني من لفظه الشيخ الحافظ شمس الدين محمّد بن أحمد الذَّهَبي قال: أنشدني المذكورُ قصيدته السائرة ذات الأوزان وهي: [البسيط]:

داءٌ ثَوَى بفؤادٍ شفَّهُ سَقَم ... لمحْنتي من دَوَاعي الهمِّ والكَمَدِ
بأضلعي لهبٌ تذكو شرارتُه ... من الضنا في محلِّ الروحِ من جسدي
يوم النوى ظلّ في قلبي به ألم ... وحرقتي. وبلائي فيه بالرَّصَدِ
تَوَجُّعي. من جوىً شبَّتْ حرارتُه ... مع العَنا. قد رثى لي فيه ذو الحَسَدِ
أصلُ الهوى. مُلبسي وجداً به عَدَم ... بمهجتي من رشا بالحسنِ منفردِ
تتبعي. وجهَ من تزهو نضارتُه ... لما جنى. مورثي وجداً مدى الأمدِ
هدَّ القوى. حسنٌ كالبدرِ مبتسـ ... ـم لِفِتْنتي. موهن عند النوى جَلَدي
مودّعي. قمر تسبي إشارتُه ... إذا رنا. ساطع الأنوار في البلدِ
مُهدي الجوى. مولعٌ بالهجر منتقم ... ما حيلتي. قد كوى قلبي مع الكبدِ
لمصرعي. مهتدٍ تحلو مرارته ... يا قومنا. آخذٌ نحو الرَّدى بيدي
قلبي كوى. مالك في النفس محتكم ... لغصتي. وهو سُولي وهو معتمدي
مروِّعي. سارلا شطَّتْ زيارته ... لمَّا انثنى قاتلي عمداً بلا قَوَدِ

قلت: يقال: إن هذه القصيدة تقرأ على ثلاثمائة وستّين وجهاً.

٥٥٠٦ ـ «أبوعمر الجَرْمي» صالح بن إسحاق، أبو عمر الجَرْمي النحوي. مولى بَجِيلة بن أنمار بن الغوث، وإنما قيل له الجَرْمي لأنه كان ينزل فيهم؛ مات سنة خمس وعشرين ومائتين بأصبهان، وكان يلقب بالكلب وبالنبّاح لأنه كان يذهب إلى أبي زيد الأنصاري فيناظره ويصايحه فلقَّبَه بذلك، وكان يلقب بالمهارش لأنه كان لا يُرى إلا ناظراً أو مناظراً. أخذ عن أبي عبيدة وأبي زيد

٥٥٠٥ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٩٧).

٥٥٠٦ ـ «الفهرست» لابن النديم (٦٢)، وطبقات الزبيدي (٧٤)، و«أخبار النحويين» للسيرافي (٣٩)، و«نور القبس» لليغموري (٢١٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٣١٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٦٧)، و«ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم (١/ ٣٤٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٨٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٨٥)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣٩٤)، و«نزهة الألبّا» لابن الأنباري (٩٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٩٠)، و«البلغة» للفيروز آبادي (٩٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٨)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٥٧).

والأَصمعي، وقرأ سيبويه على الأَخفش، وخولطَ آخرَ عمره لأنه كان تؤماً، ومن خولط في الرحم يصيبه شيء. قال: أنا منذ ثلاثين سنةً أفتي للناس في الفقه من «كتاب» سيبويه، فقيل له: وكيف ذلك؟ قال: أنا رجلٌ مكثر من الحديث، و «كتاب» سيبويه يعلّمني القياس، وأنا أقيس الحديث وأفتي به. وقال يوماً في مجلسِهِ: من سألني عن بيت من جميع ما قالته العرب لا أعرفه فله عليَّ سبق، فسأله بَعضُ من حضر ـ قيل إنه كان أبو عثمان المازني: كيف تروي: [الكامل]:

مَنْ كان مسروراً بمقتل مالكٍ فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنا بوجهِ نهارِ
يجد النساءَ حواسراً يَنْدُبْنَه قد قمنَ قبل تبلُّجِ الأَسحارِ
قد كنّ يَخْبَأْنَ الوجوهَ تستُّراً فاليومَ حينَ بَدَوْنَ للنُّظّارِ

فقال: كيف تروى: بدأنَ أو بَدَيْنَ؟ فقال له: بدأن، فقال له: أخطأت، ففكّر ثم قال: إنّا لله، هذا عاقبةُ البغي. قال أبو القاسم الزجّاجي: معنى هذه الأبيات أن العرب كانت لا تندب قتيلها ولا تبكي عليه حتى يُقتل قاتله، فإذا قُتل قاتلُه بكتْ عليه النساء وناحت، فيقول: من كان مسروراً بمصرع مالك فقد قتلنا قاتله، وهؤلاء نساؤنا يندبنه، والصواب أن يقال بَدَوْنَ ولا يقال: بدين ولا بدأنَ، لأنه من بدا يبدو إذا ظهر، وكذلك يقال بدا الرجل يبدو إذا خرج إلى البَدْوِ. ومن تصانيفه كتاب «الأَبنية»، وكتاب «التثنية والجمع»، كتاب «القوافي»، كتاب «العروض»، كتاب «مختصر نحو المتعلمين»، كتاب «الأَبنية والتصريف»، «تفسير أبيات سيبويه»، كتاب «الفرخ للعين»، كتاب «فرخ سيبويه».

٥٥٠٧ ـ «ابن اللمطي» صالح بن إسماعيل، الأمير أبو التقى ابن الأَمير أبي الطاهر اللمطي. سمع من عبد الوهاب بن سكينة وعمر بن طبرزد ومحمّد بن هبة الله الوكيل ومنصور الفراوي والمؤيّد الطوسي وأبي روح عبد المعزّ الهَرَوي وأبي المظفر ابن السمعاني وأبي الفضل عبد الرحيم بن المعزّم الهمذاني وأبي القاسم عبد الصمد بن الحرستاني؛ وعَبَرَ نهرَ جَيْحون وطوّف البلاد ولم يحصّل من مسموعاته إلا اليسير، وحدّث، ودُفن بتربته بالقرافة وقد قارب الستّين، ووفاته سنة ثلاث وثلاثين وستّمائة.

٥٥٠٨ ـ «قاضي حِمْص» صالح بن أبي بكر بن أبي الشبل بن سلامة بن شبل، القاضي الإِمام أبو التقى المقدسي المصري السَّمَنُّودي الشافعي، قاضي حمص. شيخٌ عالم ديّن خيّر مسنّ معمرّ حسن السيرة، ولد سنة سبعين وخمسمائة بمصر، وسمع ببغداد من الحسين بن سعيد بن شنيف، وبدمشق من الكندي وابن الحرستاني وابن ملاعب، وبقي مدة طويلة في قضاء حمص؛ روى عنه الدمياطي وابن الحلوانية، وتوفي سنة اثنتين وستّين وستمائة.

٥٥٠٧ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣١ ـ ٦٤٠) ص (١٤٩) ترجمة (١٧٥).

٥٥٠٨ ـ «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٤٣)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/ ٢٣٩).

٥٥٠٩ ـ «ابن بَدْر الزِّفْتَاوي» صالح بن بدر بن عبد الله الزِّفْتَاوي. الفقيه تقي الدين المصري الزفتاوي الشافعي؛ تَفَقَّهَ على الشهاب محمود بن محمود الطوسي، ودخل الثغر وسمع من إسماعيل بن عوف وعبد المجيد بن دُلَيل وبمصر من البوصيري؛ أعاد وأفاد وناب في القضاء ودرَّس؛ توفي سنة ثلاثين وستّمائة، وكان من أبناء السبعين.

٥٥١٠ ـ «القاصّ» صالح بن بشير، القاصّ الزاهد الخاشع. قال البخاري: مُنْكَر الحديث، وقال أبو داود: لا يُكتب حديثه، ولابن معين فيه قولان، ما في ضعفه خلاف، وإنما الخلاف هل ترك حديثه أو لا؛ ولمّا سمعه سفيان الثوري قال لمرحوم: تقول لهذا قاصّ؟! إنما هذا نَذير. توفي سنة اثنتين وسبعين ومائة، وروى له التِّرمذي.

٥٥١١ ـ «الجَعْبَري» صالح بن ثامر بن حامد، الإمام القاضي الفَرَضِي تاج الدين أبو الفضل الجَعْبَري الشافعي. مولده سنة بضع وعشرين، وتوفي سنة ستٍّ وسبعمائة؛ سمع من ابن خليل وعبد الحقّ المنبجي والضياء صقر والنظام البلخي ومجد الدين بن تيمية وعبد الله بن الخشوعي والعماد وعبد الحميد بن عبد الهادي، وخرّج له أمين الدين الوَاني مَشْيَخَةً. وليَ قضاءَ أماكن كبعلبكّ، ونابَ بدمشق في القضاءِ والخطابة، واستسقى، وكان مليحَ الشكل طويلاً حسنَ الأَخلاق خيّراً عفيفاً سَلَفِيَّ الطريقة، وله قصيدة طويلة في الفرائض، وكان حميدَ الأَحكام، روى عنه البرزالي وابن الفخر والواني والطلبة.

٥٥١٢ ـ «كاتب عمر بن عبد العزيز» صالح بن جبير الطَّبَراني. ويقال الفلسطيني، كاتب عمر بن عبد العزيز على الخراج والجند، وكتب أيضاً ليزيد بن عبد الملك؛ سمع من أبي جمعة؛ قال ابن معين: هو ثقة. قال صالح: ربما كلّمتُ عمر بن عبد العزيز في الشيء فيغضب، فأرفق به حتى يذهب غضبه، فيقول لي بعد ذلك: لا يمنعك يا صالح ما ترى منّا أن تراجعنا في الأَمر إذا رأيته.

٥٥٠٩ ـ «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/ ١٥٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ١٩٢).

٥٥١٠ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٣٩)، و«تاريخ خليفة» (٤٤٨)، و«طبقات خليفة» (٥٣٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٩٥)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٦/ ١٦٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٣٠٥)، و«صفة الصفوة» لأبي نعيم (٣/ ٢٦٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٩٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٨٩)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٣٠٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/ ٤٢)، و«العبر» له (١/ ٢٦٢)، و«مرآة الجنان» له (١/ ٣٦٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٨٢)، و«طبقات الشعراني» (١/ ٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٨١).

٥٥١١ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٤٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٩٨)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٤٦٦).

٥٥١٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٧٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٩٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٣٦٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٩١)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٣٠٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٨٣).

٥٥١٣ ـ «القاضي أبو طاهر الهاشميّ» صالح بن جعفر بن عبد الوهاب بن أَحمد بن جعفر بن أَحمد بن محمّد بن علي بن صالح بن علي بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب الهاشميّ الصالحيّ الحلبيّ، القاضي أبو طاهر. أحد أعيان أهل حلب المشهورين بالأَدب والدِّين، روى عن ابن خالويه وتأدّب به، وأخذ عنه أبو الفتح أحمد بن علي المدائني المعروف بالهائم، مات سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، وكان يلقّب بالمحبرة لأنه كان قصيراً، وكان أكثر لبسه السَّواد. له من الكتب كتاب «الحنين إلى الأَوطان»، كتاب «الصبر والعزاء».

٥٥١٤ ـ «شرف الدين أبو الفضل» صالح بن جعفر بن نفاثة بن شريف بن فضل، شرف الدين أبو الفضل. أخبرني العلاّمة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: مولده سنة عشر وستّمائة في شوّال ببارنباه من أعمال الدَّقهلية، وكان شيخاً على مذهب العَرَب يتحنّك، أنشدنا بدمياط سنة ثمانٍ وثمانين وستّمائة لنفسه من قصيدة: [الطويل]:

وإنـي لأرجـو بـامـتـداحـي مـحـمّـداً ... يـسـاراً بـه حـالاتُ صـالـحَ تـصْـلُـحُ

ويـنـضـي إلـى ذاك الـضـريـح أبـاعـراً ... مـن الـبُـزْلِ تـعـرَوْرِي الـفَـلاةَ وتـجـمـحُ

نـجـائـبُ مـن نَـسْـلِ الـجـديـلِ وشَـدْقَـمٍ ... حـوامـلُ فـيـهـا لـلـفـحـولـةِ مَـلْـقَـحُ

رعى البِيدُ منها ما رَعَتْ منه فاغتدتْ ... عِـظـامـاً وجِـلْـداً فـوقَـهـا يَـتَـقَـرَّح

تـفـوتُ الـريـاحَ الـعـاصـفـاتِ بـمـرِّهـا ... وتـسـبِـقُـهـا نـحـوَ الـمَـدَى وهـي طُـلَّـحُ

وأنشدني لنفسه يتغزَّل: [الكامل]:

الـحبُّ أَفْـتَـكُ فـي الـرِّجـال مـن الـظُّـبَـا ... فـاسـألْ بـذلـكَ إن سـألـتَ مـجـرِّبـا

أنـا ذاك فـاسـألْ إنـنـي مُـذ لـم أزلْ ... بـالـبِـيـض والـسُّـمـر الـمـلاح مـعـذَّبـا

كـلـفـاً بـهـن مـولّـعـاً لا أبـتـغـي ... عـن مُـذْهِـبـاتِ الـنُّـسـك يَـوْمـاً مَـذْهـبـا

مـن كـل ظـمـيـاءِ الـحـشـا بَـهْـنـانـةٍ ... ريّـا الـرَّوادف طَـفْـلـةٍ مـلء الـخـبـا

ما قابلتْ شمسَ الضحى إلا اختفتْ ... خَـجـلاً ولا قـمـرَ الـدُّجـى إلا اخـتـبـا

الـلـيـلُ فـاحِـمُـهـا وطـلـعـتُـهـا الـضُّـحـى ... والـنـحـلُ ريـقـتـهـا ونـاظـرهـا سَـبَـى

وإذا مَـشَـت تـهـتـزُّ مـن تَـرَفِ الـصَّـبـا ... كـالـغـصـن حـيـن تـهـزُّهُ ريـحُ الـصَّـبـا

وبـخـدِّهـا وردٌ جـنـيٌّ مُـضْـعَـفٌ ... بَـعَـثَـتْ عـلـيـه مـن الـسَّـوالِـفِ عَـقْـربـا

٥٥١٥ ـ «اللَّخْمي الشاعر» صالح بن جناح اللخمي الشاعر. أحد الحكماء، حكى عنه

٥٥١٣ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٣٦٩)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (١/ ١٩٦).

٥٥١٥ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٣٦٩)، وقد نشر الشيخ طاهر الجزائري رسالة له في الأدب والمروءة في مجلة المقتبس (٧/ ٦٤٨ ـ ٦٦١).

الجاحظ. قال أبو عبد الله الحاكم: هو ممن أدرك الأَتباع بلا شك وكلامه مستفاد في الحكمة، وقد أخذ بنيسابور. ومن شعره: [السريع]:

لو أنني أُعطيتُ سُؤْلي لما ... سأَلت إلا العفوَ والعافيَةْ
فكم فتًى قد باتَ في نِعمةٍ ... فَسُلَّ منها الليلةَ الثانيةْ

ومنه: [الطويل]:

لئن كنتُ محتاجاً إلى الحِلْم إنني ... إلى الجهلِ في بعضِ الأَحايينِ أَحْوَجُ
ولي فَرَسٌ للحلم بالحلم مُلْجَمٌ ... ولي فَرَسٌ بالجَهْلِ للجهلِ مُسْرَجُ
فمَنْ شاءَ تقويمي فإني مقوَّمٌ ... ومن شاء تعويجي فإني مُعَوَّجُ
وما كنتُ أرضى الجهلَ خِلاً ولا أخاً ... ولكنني أرضى به حين أُحْوَجُ
ألا ربما ضاقَ القضاءُ بأهلِهِ ... وأَمْكَنَ من بينِ الأَسنّة مخرجُ
فإن قال بعضُ الناس فيه سماجَةٌ ... فقد صدقوا والذّلُّ بالحرِّ أسمجُ

٥٥١٦ - **«الراوية» صالح بن حسّان.** أحد رواة الأخبار العالِمين بالآثار والأَشعار، روى عنه من ذلك خَلْق كثير من أربابه كالهَيْثم بن عَدِيّ وابن الكَلْبي وغيرهم. حدث الهيثم بن عدي قال: قال لي صالح بن حسّان: هل تعرف بيتاً من الشعر نصفه أعرابي في شملة والنصف الآخر مخنّث من أهل العقيق يتقصّف تقصُّفاً؟ قلت: لا والله، قال: قد أجّلتك حَوْلاً، قلت له: لو أَجَّلْتني حولَيْن ما علمت ما سألتني عنه، فقال: أُفٍّ لك، قد كنت أحسبك أَعْوَدَ علماً من ذلك، قلت: ما هو؟ قال لي: أما سمعتَ قول جَميل: [الطويل]:

ألا أيُّها النُّوَّام ويحكُمُ هُبُّوا

أعرابي والله يهتف في شملة؛ ثم أدركه النسيب وصريح الحب وما يدرك العاشق فقال:

أسائلكم هل يقتلُ الرجلَ الحُبُّ

فكأنَّه والله مخنث من مُخَنَّثي العقيق يتفكّك؛ وبعده:

فقالوا نعم حتى يَسُلَّ عظامَهُ ... وَيتركَهُ حيرانَ ليس له لُبُّ

٥٥١٧ - **«تقيّ الدين قاضي قُوص» صالح بن الحسين بن طلحة بن الحسين بن محمّد، القاضي الجليل الإمام تقيّ الدين.** أبو التقى الهاشمي الجَعْفَري الزَّيْنبي؛ ولد سنة إحدى وثمانين، وسمع من ابن البناء وغيره، وحدّث، وكان رئيساً نبيلاً عارفاً بالأَدب، وليَ قضاءَ قوص مدة، وله خُطب ونظم ونثر وتصانيف؛ قال الشيخ شمس الدين: أَبْخَسَ نفسه بنَظر

٥٥١٦ - «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٣٠٥)، و«الأغاني» للأصفهاني (٣/ ١٧٦).

٥٥١٧ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/ ٤٣٨).

قوص، وفاعل ذلك منقوص؛ وحدّث عنه الدمياطي، وتوفي سنة ثمان وستّين وسّتمائة، ومن شعره [١] . . . .

٥٥١٨ ـ «الأنصاري» صالح بن خوّات الأنصاري المدني. روى عن أبيه وخاله عمر وسهل بن أبي حثمة، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له الجماعة.

٥٥١٩ ـ «اليمامي» صالح بن أبي الأَخضر اليمامي. توفي في حدود الستّين ومائة؛ روى له الأَربعة.

٥٥٢٠ ـ «السوسي المقرىء» صالح بن زياد بن عبد الله بن عبد الله، أبو شعيب الرُّستبي السوسي. شيخ الرقة وعالمها ومقرئها، قرأ على يحيى اليزيدي صاحب أبي عمرو؛ قال أبو حاتم: صَدُوق؛ توفي سنة إحدى وستّين ومائتين.

٥٥٢١ ـ «أبو المعالي الجيلي» صالح بن شافع بن صالح بن حاتم بن أبي عبد الله الجيلي، أبو المعالي. قرأ بالروايات، وتفقّه على أبي الوفاء بن عقيل، وسمع من أبي منصور محمّد بن أحمد بن علي الخياط المقرىء وأبي الفضل محمّد بن محمّد بن الطيب بن الصباغ وأبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي وغيرهم؛ وكان مليح الخط حسن المنظر متودّداً، صحب الأَئمّةَ وعلق عنهم، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

٥٥٢٢ ـ «صالح بن صالح» صالح بن صالح بن حي بن ثور. قال أحمد بن حنبل: ثقة

---

(١) بياض في الأصل بمقدار خمسة أسطر.

٥٥١٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ١٩١)، و«طبقات خليفة» (٦٢٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٧٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٩٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٢٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٤٨)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٣٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٨٧).

٥٥١٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٣٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٧٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٩٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٦/ ٣٦٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٨٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/ ٣٠٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٨٠).

٥٥٢٠ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٠٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٩٥)، و«العبر» له (٢/ ٢٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٧٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٩٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٤٣).

٥٥٢١ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ١٣٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن الجزري (١/ ٢١٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ١٣٥).

٥٥٢٢ ـ «الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٢١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/ ٣٧٣)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٣٠٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٩٣).

ثقة؛ توفي في حدود الخمسين ومائة، وروى له الجماعة.

٥٥٢٣ - «الأَنماطي القفطي» صالح بن عادي العذري الأَنماطي النحوي القفطي. أصله من بعض قرى مصر، وسكن سلفه مصر، وعاني هو صنعة الأنماط، وقرأ على المتأخّرين من مشايخ ابن برّي، وكان النحو على خاطره طريّاً، وكتب بخطّه أصوله وحشّاها، وكانت في غاية التحقيق والصحة، وكان كثير المطالعة لكتب النحو، وكان على غايةٍ من الدِّين والورع والنَّزاعة وقيام الليل، وكان مُجابَ الدَّعوة، حجّ واجتاز بقفط، فرغّبه أهلُها في المقام بها فأقام عندهم، وأخذه إليه الخطيب أبو الحسن علي بن أحمد بن جعفر القفطي وضمنَ له كفايتَه، فأقام عنده مقدار خمسينَ سنةً وخلطه بأهله، وكان على جلالة قدره يخدمه بنفسه، وانتفع ببركته كلُّ من صحبه، وكان يجلس للإِفادة بجامع قفط بين الظهر والعصر، وحصل له في آخر عمره فالج مُنع به النطقَ، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بقفط وقد عَلَتْ سِنُّه رحمه الله تعالى.

٥٥٢٤ - «المسند تقيّ الدين العسقلانيّ» صالح بن عبد العظيم بن يونس بن عبد القوي بن ياسين بن سوّار، المسند تقيّ الدين العَسْقَلاني. سمع من النجيب عبد اللطيف الحراني، وأجاز لي في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقاهرة.

٥٥٢٥ - «صالح بن عبد القدّوس» صالح بن عبد القدُّوس. استقدمه المهدي من دمشق. قال المرزباني: كان حكيم الشعر زنديقاً متكلّماً يقدّمه أصحابه في الجدال عن مذهبهم، وقتله المهدي على الزندقة شيخاً كبيراً، وهو القائل: [السريع]:

ما تبلغ الأَعداءُ من جاهلٍ ما يبلغُ الجاهلُ من نَفْسِهِ

قال أبو أحمد بن عدي: صالح بن عبد القدس بصريّ ممن كان يعظ الناس بالبصرة ويقصّ عليهم، وله كلام حسن في الحكمة، فأمّا في الحديث فليس بشيء كما قال ابن مَعين،

٥٥٢٣ - «إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٨٣)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٢٦٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٩).

٥٥٢٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٩٩).

٥٥٢٥ - «الطبقات» لابن المعتز (٨٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٣٠٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٦٨)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٣٧٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٩٢)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ١١٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٩٧)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٣٠٤)، و«عقود الجمان» للزركشي (١/ ١٣٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (١٦١ - ١٧٠هـ) صفحة (٢٦٩) ترجمة (١٧٦)، و«ثمار القلوب» للثعالبي (١٧٦/)، و«الأمالي» للقالي (٢/ ٩٤)، و«ربيع الأبرار» للزمخشري (٦/ ١٢٦)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٧٦)، و«مورد اللطافة» لابن تغري بردي (٣/ ٢/ ٢٣٠)، و«الكامل» لابن المبرد (٢/ ٥١٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٥٤١ - ٥٤٤) ترجمة (٤٢٠٨).

ولا أعرف له من الحديث إلاّ الشيء اليسير؛ ومن شعره: [البسيط]:

يا صاحِ لو كرهَتْ كفّي مُنَادمتي ... لقلتُ إذا كرهتْ كفّي لها بِيني

لا أبتغي وصلَ مَنْ لا يَبْتَغِي صِلَتي ... ولا أُبالي حبيباً لا يباليني

ومنه: [البسيط]:

قد يحقرُ المرءُ ما يهوَى فيركبُهُ ... حتى يكونَ إلى توريطه سَبَبَا

ومنه: [الوافر]:

أنِستُ بوحدتي فلزمتُ بَيْتي ... فتمَّ العزُّ لي ونما السرورُ

وأدَّبني الزمانُ فليت أنّي ... هُجِرْتُ فلا أزار ولا أزورُ

ولستُ بقائلٍ ما دمتُ يوماً ... أَسَارَ الجندُ أم قَدِمَ الأَميرُ

ومنه: [الكامل]:

لا يعجبنَّكَ من يصونُ ثيابَهُ ... حَذَرَ الغُبارِ وعِرْضُهُ مَبْذُولُ

ولربما افتقرَ الفتى فرأيته ... دَنِسَ الثيابِ وعِرْضُهُ مغسول

وضربه المهدي بيده بالسيف فجعله نصفين وعلّق ببغداد. وقال أحمد بن عبد الرحمٰن بن المعبّر: رأيتُ ابنَ عبد القدّوس في المنام ضاحكاً، فقلت له: ما فعل الله بك وكيف نجوتَ مما كنت تُرْمَى به؟ قال: إني وردتُ على ربٍّ ليس يَخْفَى عليه خافية، وإنه استقبلني برحمته وقال: قد علمتُ براءَتَكَ مما كنتَ تُقْذَفُ به.

٥٥٢٦ ـ «العلويّ» صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب. قال ابن المعتزّ: خرج صالح هذا بخراسان فأُخِذَ بها وحُبس، ثم حُمل إلى المأمون، فلما دخل عليه عنَّفه فقال له: ما حملك على الخروج عليَّ وأنت الذي تقول: [الطويل]:

إذا كان عندي قُوتُ يومٍ ولَيْلَةٍ ... وخمرٌ تُقَضّي همَّ قَلْبي إذا جَشَعْ

فلستَ تراني سائلاً عن خليفةٍ ... ولا عن وزيرٍ للخليفةِ ما صَنَعْ

أما نهاكَ قولُكَ هذا؟ وحَبَسَه، فكتب إلى امرأته بسويقة بالمدينة: [الوافر]:

ألم يَحْزُنْكِ يا ذَلْفَاءُ أَنّي ... سكنتُ مساكنَ الأَموات حيّا

وأن حمائلي ونجادَ سيفي ... عَلَوْنَ مجدّعاً أشروسنيّا

فقطّعهنّ لما طلن حتى ... وقعن عليه لا أضحى سويّا

٥٥٢٦ ـ «عمدة الطالب» للداودي (٩٤).

أما والراقصاتِ ببطنِ جَمْعٍ غداةَ الحي تحسبها قِسِيًّا
لو آمْكَنَنِي غداتئذٍ جِلاَدٌ لألفَوْني به سَمْحاً سخيًّا

قال ابن سعيد المغربي في «كنوز المطالب»: للصالحين مُلْكٌ متوارث إلى الآن بغانة من بلاد السودان في أقصى غرب النيل؛ ذكر الشريف الإدريسي في «كتاب رجار» أن ملك غانة من ولد صالح المذكور بنى قصره على النيل في عام خمسة عشر وخمسمائة، قال: وفي قصره لبنة من ذهب تبر غير مسبوك فيها ثقب يربط فرسه فيها، ويفخر بذلك على الملوك، ولباسه إزار حرير يتوشح به وسراويل ونعل، وركوبه الخيل، وله بنود وزيّ حسن؛ وكفار السودان يحاربونه.

٥٥٢٧ ـ «صالح المسكين ابن المنصور» صالح بن عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطلب؛ هو ابن أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين. أمّه أمّ ولد رومية يقال لها قالي؛ كانَ يُعرف بصالح المسكين؛ حجَّ بالناس سنةَ أربع، وسنةَ خمسٍ، وستين ومائة، وتوفي سنة ستّ وسبعين ومائة، ولما بنى قصره بدجله قال سالم بن عمرو: [السريع]:

يا صالح الجود الذي جودُهُ أفسدَ جودَ الناس بالجودِ
بنيتَ قصراً عالياً مشرفاً بطائِرَيْ سعدٍ ومَسْعودِ
كأنما ترفعُ بنيانَهُ جِنُّ سليمان بن داودِ
لا زال مسروراً به معجباً على اختلافِ البِيضِ والسُّودِ

قال الربيع: كنا وقوفاً على رأس المنصور وقد طُرِحَتْ للمهديّ وسادة، إذ أقبل صالح ابنه فوقف بين السماطين، والناسُ على مقادير أسنانهم ومواضعهم، وقد كان يرشّحه لبعض أُموره، فتكلم فأجاد، ومدَّ المنصور يده إليه ثم قال: يا بنيّ إليَّ، واعتنقهُ، ونظر في وجوه أصحابه هل يذكر أحدٌ فضله ويصفُ مقامه، فكلُّهم كره ذلك، وقام شبّة بن عقال بن مُعيّة بن ناجية التميمي فقال: لله درّ خطيبٍ قام عندك يا أمير المؤمنين، ما أفصحَ لسانه، وأحسنَ بيانه، وأمضى جَنانَهُ، وأبلَّ ريقه؛ وكيف لا يكون كذلك وأميرُ المؤمنين أبوه والمهديُّ أخوه وهو كما قال زهير بن أبي سلمى: [البسيط]:

يطلب شأو آمرأين قدّما حسناً نالا الملوك وبذّا هذه السُّوَقَا

٥٥٢٧ ـ «مروج الذهب» للمسعودي (٤/ ١٦٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٢١)، و«الوزراء والكتّاب» للجهشياري (١١٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/ ٦٢٨)، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١١٧)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/ ٢٤٤).

هو الجوادُ فإن يلحقْ بِشَأوِهما على تكاليفِهِ فمثلُهُ لحقا
أو يسبقاه على ما كان من مَهَلٍ فمثلُ ما قدّما من صالحٍ سَبَقا

قال الربيع: فأقبل عليّ أبو عبد الله وقال: ما رأيت مثلَ هذا تخلّصاً، أَرْضَى أميرَ المؤمنين ومدح الغلامَ وسلم من المهدي، قال: والتفتَ إليَّ المنصور فقال: يا ربيع لا ينصرف التميمي إلا بثلاثين ألف درهم.

٥٥٢٨ - **«القيمري» صالح بن عبد الله، شرف الدين أبو محمّد الصَّصْرَوي القيمري ابن بوّابِ القيمرية بدمشق.** مولده سنة ستّ عشرة وسبعمائة، سمع بدمشق ومصر وحلب، وكتب وحصَّل وتخرج وسمع من خلق بعد سنة ثلاثين، ثم فتر واشتغل بالاسكندرية على ابن النصفي وتلا بالسبع على أبي حيان.

٥٥٢٩ - **«الأَمير الهاشميّ» صالح بن عليّ بن عبد الله بن عباس الهاشمي.** عمّ السفاح والمنصور؛ ولد بالشَّراة من أرض البَلْقاء من أعمال دمشق سنة ستٍّ وتسعين أو قبلها، وتوفي سنة إحدى وخمسين ومائة، فتح مصر وقهر بني أُميّة وولي الموسم وإمرة دمشق؛ روى عن أبيه، روى عنه ابناه عبد الملك وإسماعيل ابنا صالح وعبد الله بن السمط، وكان قد جهز العسكر خلفَ مروان، فبيَّتوه ببوصير، وهو الذي أمر بإنشاء مدينة أدنة؛ ولما أقبل قسطنطين بن إليون طاغية الروم لقيه صالح فقتل وسبى وخرج سالماً، وقيل إن الروم كانوا مائة ألف، وولي ابنه الفضل بن صالح بعده على الشام، وقيل إن صالحاً مات سنة اثنتين وخمسين ومائة وهو والي حمص وقنسرين.

٥٥٣٠ - **«أبو الفضل الهاشميّ» صالح بن علي بن يعقوب بن أبي جعفر عبد الله المنصور بالله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، الأمير أبو الفضل.** كان من وجوه بني هاشم فضلاً ونبلاً وصلاحاً وزهراً، روى عنه أحمد بن الممتنع حكاية أوردها أبو عبد الله بن بطّة العكبري في «كتاب الإِبانة»، وتوفي سنة اثنتين ومائتين.

٥٥٣١ - **«الأَضخم» صالح بن علي الأَضخم.** كان من وجوه الكتّاب، طالت به العطلة في زمن المأمون، والوزيرُ إذ ذاك أحمد بن أبي خالد، فبكر إليه يوماً مغلّساً ليكلمه في أمره،

٥٥٢٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٠٠).

٥٥٢٩ - «المعارف» لابن قتيبة (٣٧٢)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٤/ ٨٧ - ١٣٠)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٣٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ١٨)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٤٢).

٥٥٣٠ - «جمهرة ابن حزم» (٢٢).

٥٥٣١ - «كتاب بغداد» لابن طيفور (١٢٦)، و«مجمع الرجال» للقهبائي (٣/ ٢٠٧).

فلما نظر إليه أنكر بكوره وعَبَسَ في وجهه وقال له: في الدنيا أحد بكر هذه البكرة ليشغلنا عن أمورنا! فقال له صالح: أصلحك الله، ليس العَجَبُ منك فيما تلقّيتني بهِ، إنما العجب مني إذ سهرتُ ليلتي وأسهرتُ جميع من في منزلي تأميلاً لك، وتوقُّعاً للصبح حتى أصير إليكَ وأستعينَك على صلاح أمري، فعليَّ وعليَّ إن وقفتُ لك في بابٍ أو سألتك حاجةً حتى تصيرَ إليَّ معتذراً. وانصرف صالح مغموماً مفكّراً فيما فرط منه نادماً على اليمين غير شاكٍّ في العطب؛ فبينا هو كذلك إذ دخل عليه بعضُ الغلمان فقال له: الأمير أحمد بن أبي خالد مقبلٌ إليك من الشارع، ثم دخل آخر وقال: قد دخل دَرْبَنا، ثم دخل آخر وقال: قد قرب من الباب، ثم تبادر الغلمانُ بين يديه، وخرج فاستقبله، فلما استقرَّ به المجلس قال: كان أميرُ المؤمنين قد أمرني بالبكور إليه في بعض مهمّاته فدخلتُ إليه وقد غلبني السهوُ بما فَرَطَ منّي إليك حتى أنكر عليّ، فقصصتُ عليه القصّةَ فقال لي: قد أسأتَ إلى الرجل فامضِ إليه معتذراً مما قلته، فقلت له: أفأمضي إليه فارغَ اليدين؟ فقال: فتريد ماذا؟ فقلت: يُقْضَى دَيْنُهُ، فقال: وكم هو؟ فقلت: ثلاثمائة ألف درهم، فأمرني بالتوقيع لك بها فوقّعت، ثم قلتُ: فإذا قضى يرجعُ إلى ماذا؟ قال: فوقّعْ له بثلاثمائة ألف درهم يُصلح بها أَمرَهُ، فقلت: ولاية يتشرف بها، فقال: ولِّهِ مصر أو ما يشبه ذلك، قلت: فمعونة يستعينُ بها على سَفَره، فوقّع لك بمائة ألف درهم، وهذه التوقيعات لك بسبعمائة ألف درهم، وهذا التوقيع بولاية مصرَ؛ وانصرف ابن أبي خالد، رحمه الله تعالى.

٥٥٣٢ ـ «رأس الصالحيّة من المُرْجئة» صالح بن عمر الصالحي المُرْجِىء؛ رأس الصالحية. وهم فرقة من المرجئة. قال صالح هذا: الإيمان هو معرفة الله على الإطلاق وهو أن للعالم صانعاً فقط، قال: والكفر هو الجهل به على الإطلاق؛ قال: وقول القائل ثالثُ ثلاثة ليس بكفرٍ، وزعم أن معرفةَ الله تعالى هي محبّتُه والخضوع له؛ قال: ويصحّ ذلك مع جَحْد الرسول، قال: ويصحُّ في العقل أن يؤمن بالله ويجحد الرسولُ ولا يؤمَن به؛ قال: والصلاة ليست عبادة الله تعالى ولا عبادةَ له إلاّ الإيمان به، وهو معرفتُه، وهي خصلة واحدة لا تزيد ولا تنقص؛ قال: وكذلك الكفر خصلة واحدة لا تزيد ولا تنقص؛ قال أبو شمر: إذا قامت حجّةُ النبيِّ صار الإقرار به من الإيمان لكنه غير داخلٍ في الإيمان الأَصليّ الذي هو معرفةُ الله تعالى، وشَرَطَ في الإيمان أن يُعْرَف أن القدر خيرَه وشرَّهُ من العبد، ولا يُضاف شيء منه إلى الله عزّ وجلّ، فقال بالقَدَر؛ وقال غيلان الدمشقي: الإيمانُ هو معرفةُ اللَّهِ تعالى ومحبَّته والإقرار بالرُّسُل، لكنّ المعرفة بالله عزّ وجلَّ وأنه صانعُ العالَم ومحبَّته فطريةٌ، وهذا لا يسمَّى إيماناً وكَسْبيّته وهي التَّصْديق بما جاء به الرُّسُل فهذه هي التي تسمى إيماناً؛ قال ذلك

٥٥٣٢ ـ «الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ١٤٥).

كله ابنُ أبي الدَّم في «الفِرَق الإِسلامية»، وقد تقدّم في ترجمةِ الحَسَن بن محمّد شيءٌ من ذِكْر المُرْجئة.

٥٥٣٣ - «العُقَيْلي أمير دمشق» صالح بن عُمَير العُقَيْلي الأمير. وليَ دمشقَ نيابةً للحسن بن عبد الله بن طغج سنة سبع وخمسين حين انهزَمَ عنها فنك الكافوري، فبعث إليه شيوخُ دمشق وهو يومئذٍ متولّي حوران، فجاءهم وضَبَطَ البلد، وبعد أيام غلب على الشام الحسن بن أحمد القرمطيّ، واختفى صالح، ووليَ وشاح من جهة القرامطة؛ فلما رجع القرمطيُّ إلى الأَحساء رجع صالح إلى دمشق، وتعصّبَ معه شبابُ دمشق وأخرجوا وشاحاً؛ وتوفي صالح بِنَوَى سنة تسعٍ وخمسين وثلاثمائة.

٥٥٣٤ - «صالح أبو محمّد» صالح بن كيسَان، أبو محمّد، ويقال أبو الحارث. مولى امرأة من دَوْس، ويقال مولى غِفَار؛ رأى ابنَ عمر وحدَّث عن سالم وسليمان وعبيد الله وعروة وابن هرمز والزُّهري وغيرهم، وروى عنه عمرو بن دينار ومالك وعبد العزيز بن عبد الله بن أبي سَلمة الماجشون ومعمر وابن عُيينة وغيرهم، واستقدمه الوليد، ومات بعد الأَربعين ومائة، وكان يؤدّب أولادَ عمر بن عبد العزيز، وَرُمِيَ بالقَدَر ولم يصحّ عنه، وكان ثقةً كثيرَ الحديث؛ قال البخاري وأبو أحمد الحاكم: هومؤدّب أولاد عُمر بن عبد العزيز، وقال ابن مَعين: ليس في أَصحاب الزُّهريِّ أثبتُ من مالك ثم صالح بن كيسان ثم معمر بن يونس وابن عُيينة واللَّيْث وإبراهيم بن سعد أشكال. وسئل أحمد بن حنبل عنه فقال: بخ بخ؛ وروى له الجماعة.

٥٥٣٥ - «الحافظ جَزَرَة» صالح بن محمّد بن عمرو بن حبيب، أبو علي الأَسدي الحافظ المعروف بجزرة. - بالجيم والزاي والراء المفتوحات - ؛ سكنَ خراسانَ، وكان قد سمع بدمشق هشام بن عمار ودحيماً والعباس بن الوليد وغيرهم. قال أبو أحمد الحاكم: سكنَ

٥٥٣٣ - «أمراء دمشق» للصفدي (٤٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ٥٦).

٥٥٣٤ - «المحبَّر» لابن حبيب (٤٧٧)، و«طبقات خليفة» (٦٥٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٨٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٨٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤١٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٣٨٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٨)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٣٠٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٢٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥/ ٤٥٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٩٨)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٣٩٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٠٨)، و«مجمع الرجال» للقهبائي (٣/ ٢٠٧).

٥٥٣٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٣٢٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٦٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ٥٥٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٣٨٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٤١)، و«العبر» له (٢/ ٩٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢١٦).

بخارى، ارتبطه بها إسماعيل بن أحمد والي خراسان معلِّمه؛ قال أبو عبد الله محمّد بن أحمد الغنجار البخاري: كان نسيجَ وحده في زمانه في الحفظ والمعرفة والإتقان، ولد سنة خمس ومائتين ببغداد، وتوفّي سنة أربع وتسعين ومائتين، وسمع خَلْقاً كثيراً بمصر والشام والعراق وخراسان وما وراء النهر؛ روى عنه مسلم، وهو أكبر منه، وجماعة كبار، وكان ثقة عارفاً، حدّث من حفظِهِ دهراً طويلاً، ولم يكن يستصحب كتاباً، وكان صَدُوقاً ثَبْتاً ذا مزاحٍ ودُعابة، مشهوراً بذلك؛ وقال أبو حامد بن الشرقي: كان صالح بن محمّد يقرأ على محمّد بن يحيى الدهلي في الزُهريات، فلما بلغ حديث عائشة أنها كانت تسترقي من الخرزة، فقال: من الجَزَرة، فلُقّب بذلك؛ وقال الخطيب: هذا غلط لأنه لُقّب بجزرة في حَداثته، وروى بسند عنه قال: قدم علينا بعضُ الشيوخ من الشام وكان عنده من جرير بن عثمان، فقرأتُ عليه «حدّثكم جرير قال: كان لأبي أمامة خَرَزَة يرقي بها المريض»، فقلت: جزرة، فلُقِّبْتُ جزرة؛ وقال: الأَحولُ في البيت مباركٌ، يرى الشيء شيئين؛ وله نوادر ومجون.

٥٥٣٦ ـ «الصالح ابن الناصر» صالح بن محمّد بن قلاون، السلطان الملك الصالح صلاح الدين ابن السلطان الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين. ولد في سنة سبع وثلاثين أو سنة ستٍّ وثلاثين وسبعمائة، ولما خُلع أخوه الملك الناصر حَسن في يوم الإِثنين ثَامن عشرَيْ جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وكان الفاعل لذلك الأَمير سيف الدين طاز والأمير علاء الدين مُغلطاي أمير آخور، ومَنْ معهما من أهل الحلِّ والعقد، وأجلسوا الملكَ الصالح على كرسي المُلْكِ بحضور أمير المؤمنين المعتضد أبي الفتح أبي بكر وحضور القضاة الأَربعة، وحلف له العساكر، وجهز الأَمير سيف الدين بزلار إلى نائب الشام ليحلّفه ويحلّف العساكر الشاميّة؛ ولما كان يوم الجمعة آخر النهار ركب مغلطاي أمير آخور المذكور ومنكلي بغا الفخري إلى قبة النصر، وذلك في رابع شهر رجب الفرد، فركب الأمير سيف الدين طاز والسلطان الملك الصالح، وكانت النصرة للملك الصالح على المذكورين، وعاد إلى القلعة منصوراً، ورسم بالإِفراج عن الأَمير سيف الدين شَيْخُو والأمير سيف الدين بيبغا آروس والأمير منجم وغيرهم، ممن كان اعتقلهم الناصر حسن بمشورة مغلطاي أمير آخور، واستقرّت الأَحوال ومشت الأمور. وهذا السلطان الملك الصالح والدته ابنة الأمير سيف الدين تنكز، رحمه الله تعالى.

٥٥٣٦ ـ «أمراء دمشق» للصفدي (٤٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٢٣٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٠٢)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ٨٤٣)، و«خطط المقريزي» (٢/ ٢٤٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ٢٥٤).

٥٥٣٧ ـ «إمام قبة الشافعي» صالح بن مختار بن صالح بن أبي الفوارس، تقي الدين أبو البقاء، الشيخ الإمام، إمام قبة الشافعي، الأسنوي. مولده في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وستمائة بمدينة عزاز، أجاز لي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة آذناً في ذلك لعمر بن علي بن شعيب القرشي.

٥٥٣٨ ـ «أَسَد الدَّولة صاحب حلب» صالح بن مرداس بن إدريس بن نصر بن حُميد بن مدرك بن شدّاد، ينتهي إلى معدّ بن عدنان، أسد الدولة أبو علي الكلابيّ. كان من عَرَب البادية، قصدَ حلب وبها مرتضى الدولة ابن الجراحي غلام أبي الفضائل بن نصر بن سيف الدولة ابن حمدان ابن لؤلؤ نيابةً عن الظاهر بن الحاكم العُبَيْدي، فاستولى عليها ونزعها منه؛ وكان ذا بأس وعزيمة وأهلٍ وعشيرة وشوكة، وكان ملكها سنة سبع عشرة وأربعمائة، ورتّب أمورها، فجهَّز الظاهر إليه أمير الجيوش أنوشتكين الدِّزْبَريّ في عسكر كثيف، وكان بدمشق نائباً عن الظاهر، وهو ذو شهامة وتقدمة ومعرفة بأسباب الحرب، فخرج متوجّهاً إليه، وجرت بينهما حرب انجلتْ عن قتل أَسد الدَّولة صالح سنة تسع عشرة وأربعمائة، وهو أوّل ملوك بني مرداس، وكانت الوقعة بالأقحوانة.

٥٥٣٩ ـ «الشارعي المصري» صالح بن مكّي الشارعيّ المصري. نقلتُ من خط شهاب الدين القُوصي، أنشدنا الشيخ أبوالتُّقى صالح رحمه الله لنفسه: [البسيط]:

أمرُّ بالطَّلَلِ الخالي فأسألُهُ ... وأُعتبُ الطرفَ فيكم ثم أعذلُهُ
يا قاتَلَ اللّه قلبي كم يحمّلني ... ما تعجزُ الرّاسِياتُ الصُّمُّ تحملُهُ
أصونُ دمعيَ كيما لا أبوحَ بما ... ألقاهُ من ألمٍ والطرفُ يهملُهُ
وكلّما أكثرَ العُذَّالُ عذلَهُمُ ... فيمن أُحبُّ فسمعي ليس يَقْبَلُهُ
يا هاجرينَ لمن أَوْدَى السَّقامُ به ... مريضُكم يا لَقومي من يُعَلِّلُهُ
هجرتموني بلا ذنبٍ ولا سببٍ ... ظلمُ الكئيبِ المعنَّى من يُحَلِّلهُ
ليلُ الوصال بكم يعتاده قِصَرٌ ... وليلُ هجرانِكم كالحَشْرِ أَطْوَلَهُ

قلت: شعر متوسّط؛ وتوفي بالمحلةِ سنة سبع عشرة وستّمائة.

٥٥٣٧ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٠٣).

٥٥٣٨ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٨٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/ ٥٧٩ ـ ٥٩٠ ـ ٥٩١ ـ ٥٩٢)، و(٦/ ١٩ ـ ٣٢ ـ ٤٦ ـ ٥٩) و(٧/ ١٢٣)، و«العبر» للذهبي (٣/ ١٣٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢١٤).

٥٥٣٩ ـ «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٢٣٠).

٥٥٤٠ ـ «مولى التُّؤَمة» صالح مولى التُّؤَمَة. هو أبو محمد المدني، يروي عن أبي هريرة وابن عباس وعائشة وزيد بن خالد وأنس بن مالك؛ قال مالك ويحيى القطّان: ليس بثقةٍ، وقال أبو حاتم وغيره: ليس بقوي، وكذا مشاه ابن عدي، وقال ابن معين: مَن سمع منه قبل أن يخرف كابن أبي ذئب فهو ثَبْت؛ توفي سنة خمس وعشرين ومائة، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجَه.

٥٥٤١ ـ «ابن أمير المؤمنين الرشيد» صالح بن هارون الرشيد بن محمّد المهدي. أمّه أمّ وَلَد يقال لها ريم، ولاّه أخوه المأمون البصرة سنةَ أربع ومائتين، وحجَّ بالناس سنة ثمانٍ ومائتين، وكان أديباً يقول الشعر. حجَّ بشر الخادم، وكان أحسنَ الناس وجهاً، فلمّا قدم قال فيه صالح بن الرشيد: [المنسرح]:

أهلاً وسَهْلاً بسيّد الخَدَمِ ... أهلاً به قادماً من الحَرَمِ
قد قَبِلَ اللّهُ منه حَجَّتَهُ ... وزادَهُ نعمةً إلى النِّعَمِ
أزالَ عن جسمهِ السَّقام وما ... أزالَ ما بالجفونِ من سَقَمِ

قال له الرشيد أبوه يوماً ـ وهو صبي: ليت جمالك لعبد الله، يعني المأمون، فقال له: على أن حظه منك لي، فعجب من جوابه سريعاً على صباه، وضمّه إليه وقبّله. وقيل إنه تراءى الناسُ الهلالَ في شهرِ رمضان، فلما رأوه قال أبو عيسى: [الطويل]:

دَهَانيَ شهرُ الصَّوْمِ ولا كانَ من شهرِ ... ولا صُمْت شهراً بعده آخر الدَّهْرِ
فلو كان يُعديني الإمامُ بِقُدْرةٍ ... على الشهرِ لاستعديتُ جهدي على الشَّهْرِ

فَنَالَهُ بعَقِب هذا القول صرعٌ، فكان يُصْرَع في اليوم مرّات، ولم يصم شهراً آخَرَ من رمضان، وتوفي سنة تسع ومائتين، ونزل المأمون في قبره، وامتنع من الطعام والشراب أيّاماً حتى خاف أن يضرّ به ذلك. وكان المأمون يعدّه للأمرِ بعده، وكان المأمون يقول: إني ليسهل عليَّ أمرُ الموت وفقدُ الملك لمحبتي أن يلي أبو عيسى الأمر من بعدي. وكانت لأبي عيسى صناعة في الغناء.

٥٥٤٢ ـ «مجد الدين ناظر واسط» صالح بن الهُذَيْل، الملك مجد الدين ناظر واسط. توفي سنة ثمانين وستّمائة عن نيّفٍ وستّين سنة، وقد ولي أماكن وصُودِر وعذّب وخُزِم أنفُه.

٥٥٤٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٩١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤١٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٣٠٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٤٠٥).

٥٥٤١ ـ «المحبَّر» لابن حبيب (٣٩ ـ ٤١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٨٤)، و«كتاب بغداد» لابن طيفور (١٦٨)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٥/ ٢٩٦)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٠/ ١٩٧)، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١٢٨).

٥٥٤٣ ـ «صالح بن وصيف» صالح بن وصيف التركي. أحد قوّاد المتوكل، قدم معه إلى دمشق سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وكان قد استطال على الخلفاء وقَتَلَ المعتز وأخذَ أمواله وأموال أمّه قبيحة وولّى المهتدي الخلافة وحكم عليه؛ وكان موسى بن بغا بالريّ، فكتبت إليه قبيحة تخبره بما فعل صالح، فسار موسى إلى سر من رأى فدخلها، واستتر صالح بن وصيف، فنادى موسى: من جاء به فله عشرة آلاف دينار، فلم يظفر به أحد. ولما كان بعد مدة ظفروا به، فتضرَّع إلى الذي وجده، فقال له: لا سبيل إلى إطلاقك، ولكني أمرُّ بك على أبواب إخوتك وأصحابك وقوادك وصنائعك، فإن أعرض لي منهم اثنان أطلقتك. فمرَّ به على أبواب المدينة فلم يعرض له أحد؛ وقتلوه وحزّوا رأسه وبعثوا به إلى المهتدي، فجاؤوه به وهو قائم يصلّي فما زادهم على أن قال: واروه! ونُصب رأسه على قناةٍ ونودي: هذا جزاء مَن قتل مولاه، ونُصب بباب العامّة ساعة. وقال شاعر لموسى بن بغا: [البسيط]:

وجئتَ إذ جئتَ يا موسى على قَدَرِ ... ونلتَ وِتْرَكَ من فرعونَ حين طغى
ثلاثة كلهم باغ أخو حَسَدٍ ... يرميك بالظلم والعدوان عن وَتَرِ
وصيفُ بالكرخ ممثولٌ به وبُغا ... بالجسرِ محترقٌ بالجمر والشَّرَرِ
وصالح بن وصيفٍ بعد منعفرٌ ... في الحير جِيفتُهُ والروحُ في سَقَرِ

وقال المهتدي يرثي صالحاً المذكور: [مجزوء الخفيف]:

رَحِمَ اللّهُ صالحا ... فلقد كان ناصحا
لم يزلْ في فَعَالِهِ ... نافذَ الرأي ناصحا
ثم أضحى وقد تَرَا ... مى به الدهرُ طائحا
المنايا إنْ لم تُغا ... دِكَ جاءت روائحا

وقال الصولي: عذّبوه كما فعلوا بالمعتزّ، وهم أدخلوه للحمام حتى أقرّ بالأَموال ثم خنقوه. وقال أحمد بن الحارث: [الطويل]

دماءُ بني العباس غير ضوائع ... ولا سيّما عند العبيد الملاطعِ
طغى صالح لا قدَّس اللّه صالحاً ... على ملكٍ ضخم العلا والدسائعِ
طغى وبغى جهلاً ونوكاً وغرّة ... وأورد مولاه كريهَ المشارعِ

٥٥٤٣ ـ «مروج الذهب» للمسعودي (٥/ ٨١ ـ ٨٨ ـ ٩٤)، و«أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم» لابن حزم (٢/ ١٥٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٣٨٤)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٩ ـ ١٠ ـ ١١)، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١٥٥ ـ ١٥٩)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣٨٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٣١).

وكـان لـه ذو الـعـرش طـالـب وِتْـره ... بـمـوسـى ومـوسـى شـاكـرٌ لـلـصـنـائـعِ
يـطـيـفُ بـرأس الـعـبـدِ ظـهـراً وجـسـمـه ... لـقًـى لـلـضـبـاع الـنـاهـشـات الـخـوامـعِ

٥٥٤٤ ـ «أبو الطيب الرُّنْدي» صالح بن يزيد بن صالح بن علي بن موسى بن أبي القاسم بن شريف النَّفَزي الرُّنْدي ـ بالراء والنون ـ أبو الطيب. من أهل رُنْدة من جزيرة الأَندلس. أخبرني العلامة أثير الدين قال: المذكور هو أحد الأدباء المجيدين من أهل الأندلس؛ أنشَدَنا له: [البسيط]:

مَـنِ الـظِّـبـاء تَـرُوعُ الأُسْـدَ بـالـمُـقَـلِ ... ومـا رَمَـتْـهـا بـغـيـرِ الـغـنـج والـكَـحَـلِ
مِـنْ كـلِّ رُود تـردُّ الـسُّـمْـرَ مُـشْـرَعَـةً ... ومـا اتّـقـتـهـا بـغـيـر الـحـلـي والـحـلـلِ
وربـمـا أقـدمـتْ والـخـيـلُ مـحـجـمـةٌ ... فـتـطـعـنُ الـطـعـنـةَ الـنـجْـلاء بـالـنـجـلِ
تلك الـشـمـوسُ الـتي قد أطلعتْ قُزَحاً ... أذيـالـهـنّ ولا غـيـمٌ سـوى الـكِـلَـلِ
يريك شَرْخُ الصِّبا منهنّ رَأْدَ ضحًى ... وهُنْ من مُذْهَبات العَصْبِ في أُصُلِ
وقـضـب بـانٍ عـلـى كُـثْـبٍ لـه زَهَـرٌ ... يُـسْـقَـى ولا ظـمـأ بـالأدمـع الـهـمـلِ
خَفَّتْ لـهـا وُشُـحٌ جالتْ على هيفٍ ... فـوقّـرتـهـا مـن الأَرداف بـالـثـقـلِ
ونـظـرة تَـشـتـفِـي مـنـهـا بـثـانـيـةٍ ... كـمـا تـداويـتَ بـالـصَّـهـبـاء من ثَـمَـلِ
بـعـثُ الـحـيـاةَ بـهـا من لـحـظِ جاريةٍ ... إذا رنـتْ فـحـذاراً مـن بـنـي ثُـعَـلِ
وَلَّـى عـزائـيَ مـن أجـفـانـهـا فَـرَقـاً ... كـأنـمـا هـو عـمـرو وهـي سَـيْـفُ عَـلِـي
ولـيـلـةٍ بـالـلِّـوى مـا كـان أَطْـيَـبَـهـا ... زالـت مـعـاهـدُهـا والـعـهـدُ لـم يَـزُلِ
بـتـنـا نـسـاقـي الـمـنـى والأنـسُ ثـالـثُـنـا ... والـراح مـن شـنـب والـنـقـل مـن قُـبَـلِ

وأنشدني أثير الدين المذكور: [الكامل]:

مـا بـالـنـا نـغـتـرُّ بـالأَذهـانِ ... ونـغـرُّهـا بـمـطـالـبِ الـبُـرْهـانِ
ونـقـيـس كـي نـدري لـكـلٍّ عـلـةً ... ونـرومُ شـيـئـاً لـيـس بـالإمـكـانِ
ونـرومُ مـعـرفـةَ الإلاه وإنـمـا ... نـبـغـي الـكـمـالَ بـغـايـةِ الـنـقـصـانِ
ونـريـدُ نـفـهـمُ سِـرَّه فـي عـالـمٍ ... لـو شـاءَ كـان عـلـى نـظـامٍ ثـانِ
ومن الـمـحـالِ تـصـوُّر الإنـسـان مـا ... مُـنـعَـتْـهُ قـوةُ عـالَـم الإنـسـانِ

٥٥٤٤ ـ «مسالك الأبصار» للعمري (١١/ ٤٨٠)، و«نفح الطيب» للمقري (٤/ ٤٨٦)، و«أزهار الرياض» له (٣/ ٢٠٧).

ما في الوجودِ إذا انظرتَ حقيقةٌ   إلا الإِلاهُ وكـلُّ شـيءٍ فـانِ

وأنشدني له أيضاً: [الطويل]:

يا مُنْكِرَ الحبِّ دعني أنثني كلفاً   على الحبيب بكائي لا على الطَّلَلِ

نكاد إذ نتلاقى أن نَذوبَ معاً   أنا لفرطِ غرامي وهو من خَجَلِ

وأنشدني له مضمِّناً أعجاز أبيات أمرىء القيس: [المديد]:

ربّ شيخٍ قد مررتُ به   تقشعرُّ النفس من خَبَرهْ

وهو بالحمام منبطحٌ   بإزاءِ الحوضِ أو عُقُرِهْ

يبتغي الفَيْشاتِ ليس له   غيرها كسبٌ على كِبَرِهْ

فأتى مَنْ حكَّ إليته   ثم أمهاه على حجرِهْ

وانتحَى منه إلى هَدَفٍ   فتنحّى النزع في سَفرِهْ

ثم ولّى عنه قبلَ يرى   صَفوَ ماءِ الحوض من كدرِهْ

فانثنى يبكي فقلتُ له   ما له لا عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ

فشدا شدواً وأضلُعُه   كتلظّي الجمرِ في شَرَرِهْ

مثل هذا الأيرِ يقتلني   ثم لا أبكي على أثَرِهْ

الألقاب

الصالح: كثير من الملوك تلقب بالصالح، فمنهم:

الصالح ابن نور الدين: واسمه إسماعيل بن محمود؛

الصالح ناصر الدين: محمود بن محمد بن قرأرسلان؛

الصالح نجم الدين: أيوب بن الكامل محمد بن العادل محمّد؛

الصالح أبو الجيش: إسماعيل بن العادل أبي بكر بن محمّد بن أيّوب؛

الصالح صاحب عينتاب: أحمد بن غازي بن يوسف؛

الصالح: إسماعيل ابن الملك الناصر محمّد بن قلاون؛

وأخوه الصالح صلاح الدين: صالح بن محمد بن قلاون صاحب مصر والشام؛

الصالح ابن المجاهد: إسماعيل بن شيركوه؛

الصالح صاحب الموصِل: اسمه إسماعيل بن لؤلؤ؛

الصالح وزير مصر: طلائع بن رُزّيك؛

الصالح صاحب آمد: محمود بن محمد.

أبو صالح الراوية: النضر بن حديد.

أبو صالح النحوي: يحيى بن واقِد.

ابن الصائغ، جماعة منهم:

محمد بن يحيى بن باجه الأَندلسي الفيلسوف الشاعر؛

وابن الصائغ اثنان من أهل العصر: أحدهما محب الدين أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن محمّد، والآخر محمّد بن عبد الرحمٰن؛

وابن الصائغ الكحّال الشاعر: اسمه إبراهيم بن إسماعيل بن غازي؛

وابن الصائغ المقرىء الشافعي الدمشقي: اسمه الهيثم بن أحمد؛

وبدر الدين أبو اليسر ابن الصائغ: اسمه محمّد بن محمّد؛

والمسند الصائغ المقرىء: تقي الدين محمّد بن أحمد؛

وابن الصائغ أَخَوان: أحدهما قاضي القضاة عز الدين محمّد بن عبد القادر، وأخوه علاء الدين محمّد بن عبد القادر؛

ابن الصائغ الحنبلي: أحمد بن أبي الوفاء.

الصائغ الحافظ: الحسين بن عليّ.

الصائغ المقرىء الشافعي: الهيثم بن أحمد.

الصائغ الأَديب: اسمه محمد بن الحسن.

ابن الصائغ القاضي قديماً: يحيى بن عليّ.

صبّاح

٥٥٤٥ ـ «أبو الغصن الأَندلسي» صبّاح بن عبد الرحمٰن بن الفضل، أبو الغُصْن العُتَقي الأَندلسي المُرْسي. شيخ معمّر عالي الإِسناد، توفّي في حدود الثلاثمائة.

الألقاب

ابن الصبّاغ أبو الفرج: الهيثم بن أحمد بن محمّد؛

٥٥٤٥ ـ «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (١/ ٢٣٨)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٢٧)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣١٢/).

وابن الصبّاغ أبو صاحب «الشامل»: اسمه محمد بن الحسين بن عليّ؛

وابن الصبّاغ صاحب «الشامل» أبونصر: عبد السيّد بن محمّد بن عبد الواحد؛

وابن الصبّاغ الفقيه: اسمه محمّد بن محمّد بن عبد الواحد، وأخوه أيضاً محمّد بن محمّد؛

وابن الصباغ الصقلّي الكاتب: اسمه محمّد بن عليّ؛

وأحمد بن محمّد بن محمّد؛

ومحيي الدين عبد الله بن جعفر؛

ابن الصبّاغ العارف: علي بن حميد؛

الحافظ ابن الصبّاغ: محمود بن الفضل.

الصبَّان: بركات بن ظافر.

ابن صبرة: وليد بن إسماعيل.

صبيح

٥٥٤٦ - «أبو الخير الحبشي» صبيح بن بكّر - مشدد الكاف - بن عبد الله الحبشي. أبوالخَيْر الخادم النصري، مولى نصر بن منصور العطّار الحرّاني التاجر وعتيقه؛ ربي مع أولاده وحفظ القرءان وتعلّم الكتابة وكتب الخط الجيّد، وسمع معهم الكثير من الحافظ ابن ناصر وأبي بكر محمّد بن الزاغوني وأبي القاسم نصر بن نصر بن علي العُكبري وأبي الوقت عبد الأوّل وجماعة. وكان متديّناً فاضلاً مرضيّ الطريقة كثيرَ الصَّدَقة والمعروف، توفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

صبيغ

٥٥٤٧ - «اليَرْبُوعي» صَبِيغ بن عِسْل، ويقال ابن عُسَيْل، ويقال صُبَيْغ بن شَريك من بني عِسْل بن عمرو بن يربوع بن حنظلة التميمي البصري. الذي سأل عمر بن الخطاب عماسأله فجلده، وكتب إلى أهل البصرة أن لا يجالسوه ذكر أبو بكر بن دريد أن اسمه مشتق من الشيء المصبوغ. وذكر أنه كان يحمَّق، وأنه وفد على معاوية. قال أبو عثمان النهدي: كتب إلينا

٥٥٤٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٨١ - ٥٩٠) ص (١٨١) ترجمة (١٢٢).

٥٥٤٧ - «الاشتقاق» لابن دريد (٢٢٨)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٣٨٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١٩٨/٢).

عمر لا تجالسوا صَبيغاً، فلو جاءنا ونحن مائة لتفرقنا عنه. وقال ابن سيرين: كتب عمر إلى أبي موسى أن لا يُجَالَسَ صَبيغٌ وأن يحرمَ عطاءَه ورزقَهُ. ثم كتب أبو موسى إلى عمر أن قد حسنت هيئته، فكتب عمر أن يَأْذَنَ للناس في مجالسته.

الألقاب

الصبغي: اسمه أحمد بن إسحاق.

ابن صبوخا: اسمه أحمد بن أحمد.

آخر: اسمه أحمد بن عبد السلام.

صخر

٥٥٤٨ ـ «أبو معاوية» صخر بن حرب بن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيّ، أبو سفيان وأبوحنظلة القرشي الأموي. والد معاوية رضي الله عنه؛ أسلَمَ يومَ الفتح؛ روى عنه ابن عباس وابنه معاوية، وشهد اليرموك تحت راية ابنه يزيد، وكان القاصَّ يومئذٍ. وقدم الشام غير مرة تاجراً، واجتمع بقيصر ببيت المقدس حين جاءه كتاب رسول الله ﷺ مع دحية بن خليفة؛ وابنته أم حبيبة زوج رسول الله ﷺ. وتوفي النبيُّ ﷺ وهو عامله على نجران، وقيل: بل كان بمكّة. وشهد مع النبيِّ ﷺ حُنَيْناً والطائف. وأمه عمة ميمونة زوج النبيِّ ﷺ. وكان من أشراف قريش، قال أبو بكر الصدّيق لبلال وصهيب وسلمان لما قالوا فيه: ما أخذت السيوفُ من عنق عدوِّ الله مآخذها، فقال: أتقولون هذا لسيد قريش وشيخها؟!؛ وهو كان في عِير قريش التي أقبلت من الشام، وخرج رسولُ الله ﷺ يعترض لها حتى ورد بدراً وساحَلَ أبو سفيان بالعير، وهو كان رأس المشركين يومَ أُحُد، وهو كان رئيسَ الأَحزاب يوم الخَنْدَق، ولم يزل بعد انصرافه عن الخندق بمكّة لم يلقَ رسولَ الله ﷺ في جَمْع إلى أن فتح رسول الله ﷺ مكّة فأسلم وشهد الطائفَ مع رسولِ الله ﷺ، ورمي يوم ذاك فذهبت عينه، فقال له

٥٥٤٨ ـ «تاريخ خليفة» (١٦٦)، و«طبقات خليفة» (٢٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣١٠)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٤٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/ ١٦٧)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٤/ ١)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٢٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٢٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧١٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٣٩٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢/ ٢٣٩)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٨٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٧٨)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٤١١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٠ ـ ٣٧).

النبيّ ﷺ، وعينه في يده: «أيما أحب إليك: عين في الجنة أو أدعو الله أن يردَّها عليك»؟ قال: بل عين في الجنة، ورمى بها؛ وأصيبت عينه الأُخرى يومَ اليرموك تحت راية ابنه يزيد. وأعطاه رسولُ الله ﷺ يوم حُنَيْن من غنائمها مائة من الإِبل وأربعين أوقية وَزَنَها له بلال، فلما أعطاه وأعطى يزيد ومعاوية قال له أبو سفيان: والله إنك لكريم، فداك أبي وأُمّي، لقد حاربتُك فَنِعْمَ المحارب كنتَ، ثم سالمتُك فَنِعْمَ المسالم أنتَ، فجزاك الله خيراً. وقال ثابت البناني: إنما قال رسولُ الله ﷺ «مَنْ دخل دارَ أبي سفيان فهو آمن»، لأن رسولَ الله ﷺ كان إذا أوى بمكّة دخل دار أبي سفيان فأمن؛ وقال مجاهد في قوله تعالى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ [الممتحنة: ٧] قال: مصاهرةُ النبيِّ ﷺ أبا سفيان بن حَرْب. وكان أبو سفيان قاصَّ الجماعة يومَ اليرموك يسيرُ فيهم ويقول: الله الله عباد الله، انصروا الله يَنْصُرْكم، اللهمَّ هذا يوم من أيّامك، اللهمّ أَنزل نصرك على عبادك، يا نصرَ اللّهِ اقترب، يا نصرَ اللّهِ اقتربْ. وأغلظ أبو بكر يوماً لأبي سفيان فقال له أبو قحافة: يا أبا بكر، لأبي سفيان تقول هذه المقالة؟! قال: يا أبة، إن الله رفع بالإِسلام بيوتاً ووضع بيوتاً، فكان بيتي فيما رفع وبيتُ أبي سفيان فيما وَضَعَ. وتوفي أبو سفيان سنةَ اثنتين وثلاثين للهجرة، وصلّى عليه ابنُه معاوية، وقيل: بل صلّى عليه عثمان بموضع الجنائز، ودفن بالبقيع، وهو ابن ثمانٍ وثمانين سنة، وقيل: ابنُ بضعٍ وتسعينَ سنةً، وكان رَبْعَةً دَحْدَاحاً ذا هامةٍ عظيمة، وروى له الجماعة سوى ابن ماجَه.

٥٥٤٩ ـ «الخُضْري الشاعر» صَخْر بن الجَعْد الخُضْري. ـ بضم الخاء؛ والخُضْر ولد مالك بن طريف بن مالك بن خَصْفة بن قَيْس بن غَيْلان بن مُضَر. وسُمُّوا الخُضْر لسوادهم، والعرب تسمي الأَسود أخضر؛ وكان مالك شديد الأُدْمَة. وصخر شاعرٌ فصيح من مخضرمِي الدولتَيْن الأموية والعباسية، وكان قد تعرّض لابن ميّادة لما انقضى ما بينه وبين الحَكَم الخُضْري من المهاجاة، ورام أن يهاجيَه فترفَّعَ عنه ابنُ ميادة. كان يهوى كأس بنت جُبَيْر بن جُندب، فلقيه أخوها وقّاص، وكان شجاعاً، فقال له: يا صخر إنك نسبتَ بابنةِ عمّك فهلمَّ أزوّجها منك وإلا فلا تذكُرْها، يخالِطْك السيف، فقال: نعم، وواعده، فخرج صخر ونزل بهم فأضافه، وجمع وقّاص الناس وأبطأ صخر عنهم، وراجعه وقّاص فلم يحضر وعمد إلى رجل ليس بعدلٍ بصخر فزوَّجها منه، فخرج من عندهم وقَذَفها بشعرٍ هجاها فيه، فأقاموا عليه البيّنة عند طارقٍ مولى عثمان رضي الله عنه أمير المدينة، فَحَدَّ صخراً؛ ثم إنه أسف على زواج كأس، وطفق يقول فيها الأشعار، فمن ذلك: [الطويل]:

لقد عاوَدَ النَّفْسَ النفيسةَ عِيدُها ... نعم إنه قد عادَ نَحْساً سُعُودُها

٥٥٤٩ ـ «الأغاني» للأصفهاني (٢٢/ ٣٨)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٣٨٧).

وراجَعَهُ من حبِّ كأس ضمانةٌ على النَّأْي كانت هيضةً يستعيدها
وأنَّى أرجّيها وأصبحَ وَصْلُها ضعيفاً وأَمست همَّة لا يكيدها
وقد مرَّ عصرٌ وهي لا تستزيدني لما استودعت عندي ولا أستزيدها
فما زلتَ حتى زلَّتِ النعلُ زلَّةً برِجْلِكَ في زَوْرَاءَ وَعْثٍ صُعُودها
ألا قُلْ لكأسٍ إن عرضتَ لبيتها فأين بكا عَيْني وأين قَصيدُها
لعلّ البُكا يا كأسُ إنْ نَفَعَ البُكا يقرِّبُ دنيانا لنا ويُعيدُها
وكانت تناهت زرعة الودِّ بيننا فقد أصبحت نَشَّتْ وأُذْبِلَ عُودُها
ليالِيَ ذاتِ الرِّمْثِ لا زال هيجها جَنوباً ولا زالت سحابٌ يجودُها
وعيشٍ لنا في الدهر إذ كان فلتةً يَطيبُ لديهِ بُخْلُ كأسٍ وجُودُها
تذكّرتُ كأساً إذ سمعتُ حَمامةً بكتْ في ذُرَى نخل طوالٍ جَريدُها
دعتْ ساقَ حُرٍّ فاستحنَّتْ لصوتها مُوَلَّهةٌ لم يبقَ إلا شريدُها
فيا نفسُ صبراً كلُّ أسبابِ واصلٍ سَتُمْلا لها أسبابُ صَرْمٍ تُبيدُها

وقال: وددتُ أن أعيشَ حتى تموتَ فأرثيها، فماتت كأس، فقال: [الطويل]:

على أُمّ داود السلامُ ورحمةٌ من اللّهِ يجري كلَّ يوم بَشيرُهَا
غداةَ غدا الغادُون عنها وغودرتْ بلمّاعةِ القيعان يَسْتَنُّ مُورُها
وغُيِّبْتُ عنها يومَ ذاك وليتني شهدتُ فيحوي منكبيَّ سريرُها
نزت كبدي لما أتاني نعيُّها فقلت أَدامٍ صَدْعُها فمطيرُها

٥٥٥٠ ـ «العَدَويّ» صخر بن أبي الجَهْم بن حذيفة القُرَشي العَدَويّ. من أهل المدينة، وَفَدَ عَلى يزيد بن معاوية وكلمه في أهل المدينة، وأبوه الصحابي الذي بعثَ إليه النبيُّ ﷺ بالخميصة، وأمَّره سعيدُ بن عثمان على نيسابور؛ قال أبو سامة الذي قال فيه الهُذَليّ: [الوافر]:

لحقُّ بني شعارةَ أن يقولوا لصخرِ الغيِّ ماذا تَسْتَبِيثُ

ولم يحضر صخر الحَرَّة.

٥٥٥١ ـ «أبو نافع البصري» صخر بن جُوَيْرِيَة، أبو نافع البصري. مولى بني تميم، وقيل

٥٥٥٠ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٤١٠).

٥٥٥١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٣٥)، و«طبقات خليفة» (٥٣٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣١٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٢٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٣٠٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/ ٤١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٤١٠).

بني هلال؛ روى عن أبي رجاء العطاردي وعائشة بنت سعد بن أبي وقاص ونافع وغيرهم، وروى عنه أيوب السّختياني، وهو أكبر منه، وعبد الرحمٰن بن مهدي وروح بن عبادة وعفان وعلي بن الجعد وطائفة؛ قال أحمد: ثقة ثقة؛ وروى له الجماعة سوى ابن ماجَه، توفي في حدود السبعين ومائة.

٥٥٥٢ ـ **«ابن العَيْلَة الأَحْمسي» صخر بن العَيْلة** ـ بالعين المهملة والياء آخر الحروف ـ **ابن ربيعة، أبو حازم الأَحمسي الصحابيّ**. من حديثه عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «إن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماءهم»؛ روى عنه قيس بن أبي حازم، وحديثه عند أهل الكوفة وقد قيل إن العَيْلة أمه؛ والعيلة في أسماء نساء قريش متَكررة.

٥٥٥٣ ـ **«ابن وداعة الغامدي» صخر بن وداعة الغامدي**. وغامد ـ بالغين المعجمة ـ في الأَزد، الصحابي؛ سكن الطائف، وهو معدودٌ في أهل الحجاز. روى عنه عمارة بن حديد، رجل مجهول لم يروِ عنه غير يعلى بن عطاء الطائفي؛ قال ابن عبد البرّ: ولا أعلم لصخر الغامدي غير حديث: «بُورِكَ لأمتي في بكورها» وهو لفظ رواه جماعة عن النبيِّ ﷺ.

٥٥٥٤ ـ **«العقيليّ» صخر بن قدامة العقيلي الصحابي**. روى عنه الحسن بن أبي الحسن البصري.

الألقـاب

أبو صخر الهذلي الشاعر: اسمه عبد الله بن مسلم.

الصَدَفي المؤرخ: عبد الرحمٰن بن أحمد.

الصَدَفي الشافعي: يونس بن عبد الأَعلى.

٥٥٥٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ١٩)، و«طبقات خليفة» (٢٥٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣١٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٢٦)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٢٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧١٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٨٠)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٤١٣).

٥٥٥٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٣٨٥)، و«طبقات خليفة» (٢٥٠)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٢٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٨١)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٤١٣).

٥٥٥٤ ـ «المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٣١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧١٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٨٠).

صدقة

٥٥٥٥ ـ «أبو العباس الدمشقي» صَدَقة بن خالد، أبو العباس الدمشقي. قرأ على يحيى بن الحارث بحرف ابن عامِر؛ وروى عنه وعن يزيد بن أبي مريم وعبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر والأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وغيرهم، وقرأ عليه أبو مسهر، وروى عنه هشام بن عمار وأبو مسهر والوليد بن مسلم ومروان بن محمّد وغيرهم؛ قال ابن خيّاط: من أهل الشام صدقة بن خالد؛ وقال أبو زرعة: ولد سنة ثماني عشرة ومائة؛ قال هشام: هو مولى أُمّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان؛ قال أحمد بن حنبل: ثقة ثقة، ومات سنة سبعين أو إحدى وسبعين أو سنة ثمانين أو سنة أربع وثمانين ومائة؛ وروى له البخاري وأبو داود والنَّسائي وابن ماجَه.

٥٥٥٦ ـ «أبو الحسن الواعظ» صَدَقَة بن الحسين بن أحمد بن محمّد بن وزير، أبو الحسن الواعظ. من أهل خسرو سابور من نواحي واسط؛ كان والده متقدِّماً بتلك الناحية، وترك هو ما كان عليه والده، وطلبَ العلمَ وتزهّد وسلك طريقَ الفقر والتجريد، ولبس الخشنَ وقرأ بالروايات على شيوخ واسط كأبي الفتح الحداد وأبي يعلى بن تركان وعبد السميع الهاشمي، وسمع الكثير، وكتب بخطّه، وتكلم بالوعظ على الناس، وانتقل إلى بغداد وسكنها إلى أن مات، وكان مخلاً، وما مات حتى ذهبتْ عينُه الأخرى، وكان يمتنع من المداواة. توفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة، ومن شعره: [البسيط]:

أُوصيكَ يا عمِّ خيراً ما استطعتَ فما ... يبقى عليك سوى ما أنت عاملُهُ
لا المالُ يدفعُ بأساً إن أتاكَ ولا ... يردُّ عنك الرَّدَى ما أنت فاعلُهُ
فامهدْ لنفسك قبل الموتِ مجتهداً ... فعاجلُ الموتِ في التحقيقِ آجلُهُ
هداك ربُّك للتقوى وبصَّرك الـ ... ـرشاد وانزاح عن مغناك باطلُهُ
ولستُ أَعدلُ عن قوم وإن عدلوا ... عني وشرُّ فريقِ الحيِّ عادلُهُ

٥٥٥٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ١٧١)، و«طبقات خليفة» (٨١٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٣٠)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٢٥)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٤١٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٣٥٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٤١٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٣٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٩٣).

٥٥٥٦ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٢٠٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١١٢)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٢/ ١٠٦)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٢٤٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٤٥).

وإنـمـا عـدلـهـم عـنـي لـجـهـلـهـمُ   وفي الـحـديـث: عـدوُّ الشيء جاهـلُـهِ

٥٥٥٧ ـ «الناسخ الحنبلي» صَدَقَة بن الحسين بن الحسن بن بختيار الحداد، أبو الفرج الفقيه الحنبلي. صاحب أبي الحسن ابن الزاغوني؛ تفقّه على ابن الزاغوني، وبرعَ في الفقهِ والأصول، وقرأ الكلام والمنطق، وفهم طرفاً صالحاً من الحكمة، وكان متفنّناً غزيرَ الفضل ذا قريحة حسنةٍ وفطنةٍ وذكاءٍ خارق، وكتب الخطَّ الحسن الصحيح، ونسخ بخطّه كثيراً للناس من سائر الفنون، وكان قُوتُه من أجرة نسخه، ولم يطلب من أحدٍ شيئاً، ولا سكن مدرسة، وله مصنَّفات حسنة في الأصول، وجمع تاريخاً حسناً على السنين بدأ فيه من وقت وفاة شيْخه أبي الحسن بن الزاغوني وهو أول سنة سبع وعشرين وخمسمائة مذيِّلاً على تاريخ شيخه؛ قال محب الدين بن النجار: كان الوزير ابن رئيس الرؤساء سأل عن مسألة في الحكمة فقيل له إنّ صدقة الناسخ له في ذاك يد، فأنفذها إليه، فكتب فيها جواباً شافياً استحسنه الوزير، وسأل عن حاله فأُخبر بفقره، فأَجرى له ما يقوته، وعلمت الجهة بنفشا بحاله، فصارت تتفقَّده في بعض الأَوقات بما يكون بين يديها من الأَطعمة الفاخرة والحلوى، فيعجز عن أكله، فيعطيه لمن يبيعه له، وكان ربما شكا حاله لمن يأنس به، فيشنِّعُ عليه من له فيه غرض ويقول: هو يعترض على الأَقدار، وينسبه إلى أشياء اللَّهُ عالمٌ بحقيقتها. ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة وتوفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة؛ ومن شعره: [السريع]:

لـو قـنـعَ الإنـسـانُ مـن حـظِّـهِ   بـمـثـل مـا يـقـنـعُ مـن عَـقْـلِـهِ
لـزال جُـلُّ الـغـم عـن نـفـسِـهِ   وكـلُّ مـا يـهـتـم مـن أجـلِـهِ
لـكـنـه يـرضـى بـغـيـر الـرضـى   من عـلـمـه والـخـلـق من جـهـلِـهِ
ويـسـتـقـلُّ الـحـظَّ مـع وَفْـرِهِ   ويـحـمـدُ الـمـذمـومَ من فـعـلِـهِ
وفـي انـعـكـاس الأمـرِ لـو رامَـهُ   راحـتُـهُ والـفـوزُ فـي مِـثْـلِـهِ

قلت: شعر جيّد. ومن شعر صَدَقَة الحنبلي قوله: [البسيط]

واحـسـرتـا مـن وجـودِ مـا تَـقَـدَّمَـنـا   فـيـه اخـتـيـارٌ ولا عِـلْـمٌ فَـيـقـتـبسُ

٥٥٥٧ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٢٧٦)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٣٣٩)، و«المختصر المحتاج» لابن الدبيثي (٢/ ١٠٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٩٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٣١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ٢٧٣)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (١/ ٣٠٧)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٨١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٥٦٧ ـ ٥٧٠) ترجمة (٤٢٤٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٧١ ـ ٥٨٠) ص (١١٩) ترجمة (٧٣). و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢٤٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٢٩٠ ـ ٢٩٧).

ونحن في ظلماتٍ ما بها قَمَرٌ يضيءُ فيها ولا شمسٌ ولا قَبَسُ
مُدَلَّهينَ حَيَارى قد تكنَّفَنا جهلٌ تجهَّمَنا في وجهه عَبَسُ
فالفعلُ فيه بلا ريبٍ ولا عملٍ والقول فيه كلام كلُّه هَوَسُ

ومنه: [الطويل]:

نظرتُ بعينِ القلبِ ما صنَعَ الدهرُ فألفيته غِرّاً وليس له خُبْرُ
فنحن سُدًى فيه بغير سياسةٍ نروحُ ونغدو قد تكنَّفَنَا الشرُّ
فلا منْ يحلّ الزيج وهو منجِّمٌ ولا مَنْ عليه ينزل الوحيُ والذكرُ
يحلُّ لنا ما نحن فيه فنهتدي وهل يهتدي قومٌ أضلَّهمُ السُّكْرُ
عمًى في عمًى في ظلمةٍ فوق ظلمةٍ تَراكُمها من دونه يعجز الصبرُ

ومنه: [الرمل]:

لا تَوَطَّنْهَا فليست بمقامِ وَٱجْتَنِبْها فهي دارُ الإنتقامِ
أتراها صَنْعَة من صانعٍ أم تراها رمية من غير رامِ

قلت: شعر فاسد العقيدة.

٥٥٥٨ ـ «أبو البرّ التاجر» صَدَقَة بن سعيد بن أبي السعود بن سعيد بن عطية، أبو البرّ التاجر البغدادي. كان من أعيانِ التجّار ووجوههم، سافرَ الكثيرَ في صِباه إلى الحجاز وخراسَان، ودخل ما وراء النهر وأقام مدّة، ثم عاد إلى بغداد، وسافر إلى الشام، ودخل مصر وأقام بها مدّة طويلة، وقرأ بها طرفاً صالحاً من الطبّ، وحصّل كثيراً من الكتب ودواوين الشعر، ثم إنه عاد إلى دمشق فأدركه أَجَلُه بها سنة سبع وعشرين وستّمائة وقد جاوز الخمسين. وكتب إلى الفقيه شمس الدين أبي نصر بن وهبان في يوم مطير يستدعيه وهما بسمرقند: [السريع]:

لما أتى الغيثُ دراكاً ولم يُقْلِعْ وضاقتْ ضَجَراً نفسي
برمتُ بالسُّحْبِ التي واصلتْ وقلتُ واشوقا إلى الشمسِ

٥٥٥٩ ـ «ابن البوشنْجي» صَدَقَة بن سعيد بن صَدَقَة ابن البوشنْجي. أبو البدر ابن أبي منصور البَغْدادي؛ كان والدُه من أَشدِّ الناس قوَّةً، وكان يرفع الأَشياءَ الثقيلةَ من الحجارة وعُمُد الحديد التي لا يقدر غَيْرُه على رفعها؛ قال محب الدّين بن النجّار: حكى لي أنه أعطي مرة قوساً من حديد وقد ألبس بالتَّوِّز ودُهِنَ على هيئة ما يُفْعَلُ بقسيِّ النشّاب ولا يعلم أنه من

٥٥٥٨ ـ «عقود الجمان» لابن الشعار (٣/ ١٧١).

حديد، وإنما أرادوا بذلك امتحانَ قوّته، فأخذه ومدّه فالتقى طرفاه ولم يعودا، فَعلم حينئذ أنه من حَديد، فتعجبَ الناسُ من شدّته. وذكر أنه خرجَ إلى بلاد الروم وتنصّر هناك وفارق دينَ الإسلام ومات على ذلك. وابنه أبو البدر حفظَ القرءانَ وكان يتلوه كثيراً على أحسن طريقة، وسمع معنا الحديث من المشايخ، وأراني له إجازة من أبي الوقت عبد الأوّل بن عيسى السجزيّ بخطّه فقرأت عليه عنه أشياء، ونِعْمَ الشيخ كان. وتوفي بحلب سنة ستّ وستّمائة.

٥٥٦٠ ـ «أبو الفضل الكُتُبيّ» صَدَقَة بن علي بن ناصر الأنباري، أبو الفضل الكُتُبي. سمع الحديثَ وتَفَقَّهَ للشافعي، وقرأ الأَدب على الوجيه أبي بكر الواسطي؛ قال محب الدين بن النجّار: قرأ على الكمال الأنباري أيضاً في صباه، وكان شاباً حسناً أديباً فاضلاً حسنَ الطريقة متديِّناً، وكان يشتري الكتب ويبيعها ويسافر بها، علَّقْتُ عنه شيئاً يسيراً في المذاكرة، وتوفي سنة ستّمائة ولم يبلغ الخمسين سنة ببغداد.

٥٥٦١ ـ «سَيف الدَّوْلَة صاحب الحِلَّة» صَدَقَة بن منصور بن دُبَيْس بن عليّ بن مَزْيَد، أبو الحسن الأَسَدي سيف الدولة بن أبي كامِل بن نور الدّولة أبي الأغرّ بن سند الدّولة أبي الحسن. وكان أول من لقب بالإمرة منهم، وكان ملكَ العَرَب، ودار مملكته بالحِلّة على شاطىء الفرات، وكان يُخْطَب له من الفرات إلى البحر، وكانت فيه أخلاقٌ كريمة وشيَمٌ حسنة، منها صدق الحديث، فإنه إذا قال الشيء فهو كما قال، والوفاء بالعهد، فإنه عاهد زوجته مباركة بنت بدران بن دبيس بن علي ـ وكانت ابنةَ عمِّه ـ أن لا يتزوّج عليها ولا يتسرّى، فلم يَخِس بعهده مع مقدرته، ولقد عَرَضَ عليه السلطانُ ملكشاه جاريةً أهداها له وهو بسمرقند، فامتنع من قبولها، وذكر عهدَ زوجته وأنه لا ينقضه؛ وكان سليمَ الصَّدْر مستقيمَ السَّريرة باذلاً جواره للناس كافةً، مَن لجأ إليه فهو في حِصْنٍ حَصِين ولو بقي إلى آخر الدهر، لا يوصل إليه حتى يوصل إلى نفسه، وكان عنده في متَّسَع من المكان وإدرارٍ من الإمكان؛ وكانت رعاياه في ظلِّ عَدْله آمنين، لم يعرف عنه أنه صادَر أحداً ولا تَعَقَّبَه بإساءة، وكان أصحابُه ومن يختصُّ به يودعون أموالهم وذخائرهم في خزانته ويتباهَون بكثرتها، ولم يقل عنه أحد إنه واخذَ أحداً بقديم إساءَةً حقداً؛ وكان أصحابُه يُكثرون إدلالهم عليه أكثرَ من أولاده وأهله، وكان محبَّباً إلى رعيته، فيحكى أن السلطان ملكشاه اجتاز مرةً بقنطرة الهاسي حين قصدَ الكوفةَ، فلم يكلِّمْهُ أحدٌ من العامة، فقال لمن حوله: ما من بلدٍ دخلته إلا ويتظلم إليَّ

٥٥٦٠ ـ «تاريخ إربل» لابن المستوفي (٢/ ٣٥٣).

٥٥٦١ ـ «خريدة القصر» (قسم شعراء العراق) (٤/ ١/ ١٦٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ١٥٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ٢٠٣)، وما بعدها، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٩٠)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٢٥)، و«العبر» للذهبي (٤/ ١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٧٠)، و«تاريخ ابن خلدون» (٥/ ٣٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢).

أهلُه من أميرهم إلاّ هؤلاء، ولا شك أنه أسكتَهم عَدْلُه. وكان إذا جالس ندماءه لا يتميّز عليهم، وكان عفيفاً نزهاً صائناً عن الفواحش كلِّها، فيحكى أنه لحقه أسر البول فقال: االلّهمّ إن كنتُ عصيتُك بفَرْجٍ فلا تعافِني وإن كنتُ لم أَعْصِكَ بفرج قطّ فعافني، فشُفي. ويقال إنه ما فاه قطُّ بكلمةٍ تُسْقِطُ المروءةَ في حال صَحْوه ولا في حال سُكْره، وكان كرمه فائضاً وعطاؤه واسعاً ولقاؤه جميلاً وكلامه معسولاً، وكان أديباً راويةً للشعر حَفَظَةً للحكايات والنوادر، مليحَ النكت حادَّ الخاطر؛ يحكى أنه غَنَّتْهُ بعضُ مطرباته يوماً: [الكامل]:

أنا عبد نعمتك التي ملأتْ يدي   وربيبُ مغناكَ الذي أغناني

فقال لها: أنا عبد نَغْمَتِكِ ـ بالغين المعجمة ـ ؛ ويقال إنه استقبلته مرةً هرة وثبت إلى أعطافه وطاشت إلى وجههِ وخدشتْ عرنينه، فأنشد: [الطويل]:

أما إنَّهُ لو كان غيركِ أَرْقَلَتْ   إليه القنا بالراعفاتِ اللهاذمِ

ولما خرج سِرْخاب بن كيخسرو الدَّيْلمي من طاعة السلطان محمّد بن ملكشاه وفارقه بساوة ولجأ إلى سيف الدولة صدقة، فأجاره، وكتب إلى السلطان عن لسان سِرْخاب يستعطفه بهذه الأبيات: [البسيط]:

هَبْني كما زعمَ الواشُونَ لا زعموا   أَذْنَبْتُ حاشايَ أو زلَّتَ بيَ القَدَمُ
وهبكَ ضاق لك الإنصافُ عن جُرُمِ   أَجرمتُهُ أيضيقُ العَفْوُ والكَرَمُ
ما أَنْصَفَتْنِي في حكم العلى أُذُنٌ   تُصْغي لواشٍ وعن عذري بها صمَمُ

فلم يؤثّر ذلك عند السلطان لكبير جُرْمه، وكاتب سيف الدولة بإرساله، وسيفُ الدولة يعتذر بذمامه؛ ولم يزل الأمر بينهما إلى أن أَغلظَ له السلطان وتَوَعَّده وهو مقيم على الوفاء بذمامه، فقصده السلطانُ في عساكره، وخرج سيفُ الدولة في خَيْله ورَجْله، وحامته وأهله، ولم يزل في الذبّ عن سرخاب إلى أن أتاه حَيْنُه وأزفَ بينه، وانكشفت الحرب عنه مقتولاً، وانتُهب حريمُه، وكان ذلك يوم الجمعة تاسع عشر شهر رجب سنة إحدى وخمسمائة بزرفيمياء على دجلة بعد صلاة الجمعة، ومدّةُ إمارته اثنتان وعشرون سنة وثلاثة أشهر غير ثلاثة أيام، وحُمل رأسه إلى بغداد وطيف به على رمح، ودُفنت جثته؛ والحلة اختطّها صدقة سنة خمس وتسعين وأربعمائة وسكنها الناس، وتفرَّقَ أولاده في البلاد. قال ولده بدران يرثيه: [مجزوء الكامل]:

يا راكبان من الشآ   م إلى العراق تَحَسَّسَا لي
إن جئتما حلل الكرا   م ومركزَ الأَسَلِ الطِّوالِ
قولا لها بعد السلا   م وقبل تصفيف الرِّحالِ

مـا لـي أرى الـسـعـديَّ عـن ... جيش الفتى المضري خالي
والـقـبـةَ الـبـيـضـاء فـي ... نـقـصٍ وكـانـت فـي كـمـالِ
يـا صَدْقَ لـو صـدقـوا رجـا ... لك مثل صدقك في القتالِ
أو يـحـمـلـون عـلـى الـيـمـيـ ... ـن كما حملتَ على الشمالِ
دامـت لـهـم بـك دولـةٌ ... يـسـعـى لـهـا هِـمَـمُ الـرجـالِ
عـربـيـةٌ بَـدَويَّـةٌ ... تـسـمـو عـلـى طُـول الـلـيـالـي
لـكـنـهـم لـمـا رَأَوْا ... يـومَ الـوَغَـى وقـع الـعـوالـي
فـروا ومـا كـروا فـتـبـّـ ... ـاً لـلـعـبـيـد ولـلـمـوالـي

ولما جدَّد سيف الدولة صدقة داره بالجامعين قال الأمير أبو الذوّاد المفرّج ابن الأمير أبي الفتح حسن بن أبي حُصَيْنَة الشاعر في ذلك: [الكامل]:

أصـبـحـتُ أحـمـدُ فـي زَمـانِـكَ عـزمـتـي ... وأرى الـكـبـارَ مـن الـخُـطُـوب صِـغـارا
وأطـالـتِ الـكـفـارُ عـنـدكَ غَـيْـبَـتـي ... حـتـى حـمـدتُ لأجـلـهـا الـكـفّـارا
فـفـداكَ مـن صَـرْف الـزَّمـان مَـعَـاشـرٌ ... لـم يـدركـوا لـك فـي الـسـمـاحِ مـنـارا
لا زلـتَ تـعـمـرُ كـلَّ يـوم دارا ... حـتـى تـطـيـلَ بـعـمـرك الأعـمـارا
عـلّـيـتَـهـا هـي والـعـلاء كـأنـمـا ... تـبـغـي بـهـا عـنـد الـكـواكـبِ ثـارًا
داراً ظَـنَـنَّـا فـي الـسـمـاء سـمـاءَهـا ... شـرفـاً وخـلـت لـهـا الـنـجـوم بـحـارا
طـرّزتَ أرضَ الـجـامـعـيـن بـرفـعـهـا ... ونـصـبـتَـهـا لـلـطـارقـيـن مَـنـارا

٥٥٦٢ ـ «السامري الطبيب» صَدَقَة بن منجا بن صدقة السّامري. أحد الأطباء الكبار والفلاسفة، وله تصانيف في الحكمةِ والطب، وكان محبّاً للنظر جيّدَ الفهم قويّاً في الفلسفةِ متقناً لغوامضها، وكان يدرّس صناعة الطب وينظم الشعر والذوبيت، وخدم الأشرف موسى بن العادل وبقي معه سنين كثيرة في الشرق إلى أن توفي في خدمته في حدود الثلاثين وستّمائة، وكان يحترمه ويرعاه، وله منه الجامكيّة والهباتُ المتواترة، وخلّف لما مات مالاً جزيلاً، ولم يكن له ولد. ومن كلامه: للصوم ثلاث درجات: صوم العموم، وهو كفُّ البطن والفَرْج عن قضاء الشهوة، وصوم الخصوص وهو كفّ السمع والبصر واللسان وسائر الجوارح عن الآثام، وأمّا صوم خُصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنيّة والأفكار الدنياوية وكفّه عما سوى الله تعالى. ومنه: ما كان من الرطوبات الخارجة من الباطن ليس مستحيلاً أو لا له مَقرّ

٥٥٦٢ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٢٣٠)، و«مطالع البدور» للغزولي (٢/ ١٠٧).

فهو ظاهر كالدمع والعَرَق والمخاط، وأما ما له مقرّ وهو مستحيل فهو نَجِسٌ كالبَوْل والرَّوْث. وشرح التوراة، وله مقالة في الاعتقاد، ومقالة في التوحيد، وتعاليق في الطبّ، وشرح فصول أبقراط ولم يتمّ، وكتاب النفس. ومن شعره: [البسيط]:

سَلُوهُ لِمْ صدَّني تيهاً ولِمْ هَجَرَا ... وأورث الجفنَ بعد المرقد السَّهَرا

وقد جَفاني بلا ذنبٍ ولا سببٍ ... وقد وفيتُ بميثاقي فلِمْ غَدَرَا

يا للرجال قفوا واستشرحُوا خبري ... مني فغيريَ لم يصدقْكُمُ الخَبَرا

إنْ لِنْتُ ذلاً قَسَا عِزّاً عليَّ وإن ... دانيتُه بانَ أو آنستُه نَفَرا

هذا هو الموت عندي كيف عندكم ... هيهاتِ أن يرتوي الصّادي وإن صَدَرَا

ومنه: [مخلع البسيط]:

يا وارثاً عن أبٍ وَجَدِ ... فضيلةَ الطبِّ والسَّدادِ

وضامناً رَدَّ كلِّ رُوحٍ ... هَمَّتْ عن الجسم بالبعادِ

أقسم لو كان طبّ دهراً ... لعاد كوناً بلا فسادِ

ومنه: [المنسرح]:

درّي ومولاته وسيّدهُ ... حدودُ شكلِ القياس مَجْمُوعَهْ

والسيدُ فوق الاثنين منحمل ... والست تحتَ الاثنين مودوعَهْ

والعبد محمولُ ذي وحامل ذا ... لحرمةٍ بينهنّ موضوعَهْ

ذاك قياسٌ جاءت نتيجته ... قرنية في دمشق مطبوعَهْ

ومنه: [المنسرح]:

يا ابن قسيمٍ أصبحتَ تنتحلُ النَّحْـ ... ـوَ ودعواكَ فيه مَنْحُولَهْ

أُمُّكَ ما بالها فقلْ وأَجِبْ ... مرفوعةَ الساقِ وهي مفعولَهْ

فاعلها الأَيرُ وهو منتصبٌ ... مسائلٌ قد أتتك مجهولَهْ

والعين عطلٌ وعينُ عصعصِها ... بنقطةِ الخصيتَيْن مشكولَهْ

قلت: جمع غيره بيتيه في بيتٍ واحدٍ، وهو: [الطويل]:

تقول وأَيري مسبطِرٌ ورِجْلُها ... على كَتفي: هذا هو العَجَبُ العَجَبْ

لِمَ ارتفعتْ رِجلاي والفعلُ واقع ... عليها، وهذا فاعلٌ فَلِمَ انتصَبْ؟

ومن شعر صدقة السامري: [السريع]:

شيخٌ لنا من عظمه داهيَهْ ما مثله في الأُمم الخاليَهْ
مهندسٌ في طولِ أيّامِهِ مع قِصَرِهِ لا يبلغ السَّاريَهْ
مثلثٌ يدعمه قائمٌ لأنه منفرج الزاويهْ

ومنه: [الدوبيت]:

أَطْفِىءْ نَكَدَ العيشِ بماءٍ وشَرَابْ فالدهرُ كما تَرَى خيالٌ وسرابْ
واغنمْ لذّةَ الأيّامِ بين الأَترابْ فالجسمُ مصيرُهُ - كما كان - تُرابْ

ومنه: [الدوبيت]:

الراحُ هي الرُّوحُ فواصل يا صاحْ صفراءُ بلطفها تنافي الأَتراحْ
لولا شبكٌ يصيدها في الأَقداحْ طارت فرحاً إلى محلِّ الأَرواحْ

قلت: شعر جيّد في الغوص، وهذا المعنى أخذه من أبي الحسن الفكيك حيث يقول: [البسيط]:

كادتْ تطيرُ مزاجاً حين خالَطَهَا لولا شبابيكُ ما صاغت من الحَبَبِ

٥٥٦٣ - «ابن الدَّلَم» صَدَقَةُ بن محمّد بن أحمد بن عبد الملك، أبو القاسم القُرَشي الدِّمشقي المعروف بابن الدلَّم. كان أسندَ من بقي بدمشق، وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

٥٥٦٤ - «السمين الدمشقي» صدقَة بن عبد الله السَّمين الدمشقيّ. أبو معاوية؛ وفيه لين، كناه مسلم وقال: منكر الحديث، وقال دحيم: محله الصدق غير أنه كان يشوبه القَدَرْ، وقال أحمد والدارقطني: ضعيف؛ توفي سنة ستّ وستّين ومائة، وروى له التِّرمذي والنَّسائي وابن ماجَه.

٥٥٦٥ - «الوزير فَخر المُلْك» صَدقة بن يوسف، الوزير فخر الملك المسْلَماني. أسلَمَ بالشام وخدم بعض الدولة، ودخل مصر وخدم الجرجَرائي، فلما مات وزر للمستنصر، ثم قتل سنة أربعين وأربعمائة.

٥٥٦٣ - «العبر» للذهبي (٣/ ١١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١٩٨).

٥٥٦٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٩٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٢٩)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٤١٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ٣١٤)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٣٠٧)، و«العبر» له (١/ ٢٤٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٤١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٦١).

٥٥٦٥ - «الكامل» لابن الأثير (٦/ ١٤٣)، وحسن المحاضرة» للسيوطي (٢/ ١٢٩)، و«الدرة المضية» للدواداري (٣٥٧).

٥٥٦٦ ـ «يتيم ابن عنبسة» صَدَقَة، غلام عبد الرحمٰن بن عنبسة. كان من أحسنِ الغلمانِ وجهاً؛ كان عبد الرحمٰن قد رآه فسأل عنه فقيل له: يتيم من أهل الشام، قدم أبوه في بعثٍ فقُتل وبقي الغلامُ، فضمه ابن عنبسة إليه وتبنّاه، فوقع صدقة فيما شاء الله من الدنيا؛ ومرَّ يوماً على برذون معه خدم على حَمْزة بن بِيض، وحول ابن بيض عياله في يوم شاتٍ وهم عُراةٌ شُعْثٌ، فقال ابنُ بيض: مَن هذا؟ فقالوا: صدقة يتيم بن عنبسة، فقال: [المنسرح]:

تشعَّث صبيانُنا وما يَتِمُوا ... وأنتَ صافي الأديمِ والحَدَقَهْ
فليت صبياننا إذ يتموا ... يلقون ما قد لقيتَ يا صَدَقَهْ
عوَّضكَ اللّه من أبيكَ ومن ... أُمِّك في الشام بالعراق مِقَهْ
كفاك عبدُ الرحمٰن فَقْدَهما ... فأنتَ في كسوةٍ وفي نَفَقَهْ
تظلُّ في دَرْمَكٍ وفاكهةٍ ... ولحمِ طَيْرٍ ما شئتَ أو مَرَقَهْ
تأوي إلى حاضنٍ وحاضنةٍ ... زادا على والديكَ في الشَّفَقَهْ
فكلْ هنيئاً ما عاشَ ثُمَّ إذا ... مات فَلَغْ في الدِّماء والسَّرقَهْ
وخالفِ المسلمين قِبْلَتَهُمْ ... وضلَّ عنهم وخَادِنِ الفَسَقَهْ
واشترِ نَهْدَ التليل ذا خُصَلٍ ... لصوتِهِ في الصَّهيل صَهْصَلَقَهْ
واقطعْ عليه الطريقَ تلقَ غداً ... ربَّ دنانير جَمَّةٍ وَرِقَهْ

فلما مات عبد الرحمٰن بن عنبسة أصابه ما قاله ابن بيض أجْمَع من الفساد والسرقة، وصحبة اللصوص، وكان آخرَ ذلك أن قَطَعَ الطريق، فأُخذ وصلب.

٥٥٦٧ ـ «ابن الحاج بَيْدمر» صدقَة بن بيدمر، الأمير بدر الدين ابن الأَمير سيف الدين الحاج بيدمر. ـ تقدم ذكر والده؛ ـ كان صدقة هذا أحد أمراء العشرات بطرابلس ولكنه مضاف إلى دمشق، من أحسن الصور وأظرف الأَشكال، شاباً طويلاً أسمر لم يبقل وجهه؛ توفي رحمه الله في طاعون دمشق في أوائل شهر رجب سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

الألقاب

ابن صدقة الوزير: اسمه محمد بن أحمد، وجلال الدين الحسن بن علي.

ابن صدقة الكاتب: علي بن الحسن.

ابن صدقة الواعظ الشافعي: يحيى بن عبد السلام.

٥٥٦٦ ـ «الأغاني» للأصفهاني (١٦/ ١٤٥ ـ ١٤٦) (في ترجمة حمزة بن بيض).

صُدَيّ

٥٥٦٨ ـ «أبو أُمَامَةَ البَاهِلِيّ» صُدَيّ بن عجلان بن عمرو، أبو أُمامة الباهلي. له صُحْبَة ورواية، وروى أيضاً عن عمر وأبي عبيدة وأبي الدرداء ومعاذ، وأرسله رسولُ الله ﷺ إلى قومه فأسلموا، وسكن حمص؛ وروى عنه خالد بن معدان وأبو إدريس الخَوْلاني ورجاء بن حيوة وغيرهم؛ توفي سنة ستٍّ وثمانين وهو ابن إحدى وتسعين سنة، وروى له الجماعة. وقال أبو أُمامة: لما نزلتْ ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]، قلت: يا رسول الله، أنا ممن بايعك تحت الشجرة، قال: «يا أبا أُمامة، أنت مني وأنا منك»؛ ولما مات خلف ابناً يقال له المغلس، وكان آخر من بقي بالشام من الصحابة، وكان رسولُ الله ﷺ قال له: «عليك بالصَّوْم فإنه لا مثل له»، وكان أبو أُمامة وامرأته وخادمَه لا يُلْقَوْنَ إلا صياماً.

الألقاب

الصرصري المادح: يحيى بن يوسف.

ابن صرمَا: اسمه محمد بن أحمد.

الصرايري الشاعر التونسي: اسمه محمد بن أحمد بن خليفة.

الصريفيني الحافظ: عبد اللطيف بن محمّد.

صرّدرّ الشاعر: اسمه علي بن الحسن بن علي.

صريع الغواني: مسلم بن الوليد.

صريع الدِّلاء: محمد بن عبد الواحد.

ابن صُرَد: اسمه بكر بن صرد.

٥٥٦٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ١٣١)، و«طبقات خليفة» (١٠٦)، و«المحبَّر» لابن حبيب (٢٩١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٢٦)، و«تاريخ أبي زرعة» (٥٦٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٠٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٥٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ١٠٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٤٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٣٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» (١/ ٢٢٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٤١٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٣٥٩)، و«العبر» له (١/ ١٠١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٧٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٧٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ١١٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٨٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٤٢٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٩٦).

ابن صروف الحنبلي: حمد بن أحمد.
بنو صصرى: جماعة؛
منهم: القاضي نجم الدين أحمد بن محمد بن سالم؛
ومنهم بهاء الدين الحسن بن سالم؛
ومنهم الحسن بن هبة الله؛
ومنهم شمس الدين الحسين بن هبة الله؛
ومنهم شرف الدين عبد الرحمٰن بن سالم؛
ومنهم علاء الدين علي بن أبي بكر؛
ومنهم علي بن الحسين؛
ومنهم محفوظ بن الحسن؛
ومنهم عماد الدين محمد بن سالِم، وهو والد القاضي نجم الدين؛
ومنهم أمين الدين سالم بن الحسن؛
ومنهم أمين الدين سالم بن محمد بن سالم بن الحسن؛
ومنهم جمال الدين إبراهيم بن عبد الرحمٰن.

صعبة

٥٥٦٩ ـ «البغدادية الشاعرة» صعبة البغدادية الشاعرة. ذكرها أبو العلاء محمد بن محمود النيسابوري قاضي غزنة في كتاب «سرّ السرور» الذي جمعه في أخبار شعراء عصره، قال: أنشدتُ لها هذين البيتين: [الكامل]:

أنا فتنةُ الدنيا فتنتُ حجى الورى ... كلَّ القلوب فكلُّها بي مُغْرَمُ
أترى محيّانا البديعَ جمالُهُ ... وتظنُّ يا هذا بأنك تَسْلَمُ

صعصعة

٥٥٧٠ ـ «ابن سلام الدمشقي» صَعْصَعَة بن سلام، ويقال ابن عبد الله، أبو عبد الله

٥٥٦٩ ـ «نزهة الجلساء» للسيوطي (٦٥).

٥٥٧٠ ـ «تاريخ العلماء والرواة للعلم في الأندلس» لابن الفرضي (١/ ٢٤٠)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣١١)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٢٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٤٢٥)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣٠٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٤٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٣٢).

الدمشقي. سكن الأَندلسَ وحدَّث بها وبمصر عن الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز ومالك بن أنس، وكان أَوَّلَ مَنْ أدخل الحديث الأندلس، ولم يزل بها إلى زمن هشام بن عبد الرحمٰن، وتوفي بها قريباً من سنة ثمانين ومائة، وقيل سنة اثنتين وتسعين ومائة بالجزيرة. وقال الحميدي: هو أول من أدخل مذهبَ الأوزاعي إلى الأندلس، وكانت الفتيا دائرةً عليه بالأندلس أيامَ الأمير عبد الرحمٰن وصدراً من أيام هشام، ووليَ الصلاةَ بقرطبة، وفي أيامه غُرست الشجرة في المسجد الجامع، وهو مذهب الأوزاعي والشاميين ويكرهُهُ مالك وأصحابه.

٥٥٧١ ـ «أبو عمر العَبْدي» صَعْصَعَة بن صوحان، أبو عمر، ويقال أبو طلحة، العبدي. أخو زيد بن صوحان؛ من أهل الكوفة، سيّره عثمانُ إلى الشّام، ثم إنه قدم دمشقَ على معاوية، وشهدَ صفِّين مع عليّ أميراً على كردوس، وروى عنه وعن ابن عباس؛ روى عنه أبو إسحاق السَّبيعي وغيره، وكان من أصحاب الخطط بالكوفة؛ وكان خطيباً، وأخوه سيحان، وكان الخطيب قبله، وكانت الرايةُ يومَ الجمل بيده، فقُتل، فأخذها زيدٌ أخوه فقُتل، فأخذها صعصعةُ، وتوفي بالكوفة في حدود الستِّين للهجرة، وكان قد واجهَ عثمان بشيءٍ فأَبْعَدَهُ إلى الشّام.

٥٥٧٢ ـ «جدّ الفرزدق» صعصعة بن ناجية بن عقال ـ يأتي تمام نسبه عند ذكر الفَرَزْدَق همّام بن غالب الشاعر. وهو حفيد هذا: هو أَوّلُ مَنْ أسلَمَ من أَجداد الفرزدق، كان من أشراف بني تميم، كان في الجاهلية يفتدي المَوْؤُدات من بني تميم، ويأتي ذلك في ترجمة الفرزدق الشاعر. وصعصعةُ صحابيٌّ، روى عنه طفيل بن عمرو وابنه عقال بن صعصعة، وروى عنه الحسن إلا أنه قال: حدثني صعصعة عمّ الفرزدق، وهو عندهم جدّ الفرزدق، وأوّل من أَحيَا الموؤُودة؛ وقد ذكر ذلك أبو الفرج في «كتاب الأغاني» في ترجمة الفرزدق،

٥٥٧١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ١٥٤)، و«طبقات خليفة» (٣٢٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣١٩)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٠٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٤٦)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٩٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧١٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٤٢٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٣١٥)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٣٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣/ ٥٢٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٨٦)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٤٢٢).

٥٥٧٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ١/ ٢٥)، و«المحبَّر» لابن حبيب (١٤١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣١٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٤٥)، و«الأغاني» للأصفهاني (٢١/ ٣٠٠)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٩٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧١٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٨٦)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٤٢٣).

وفي آخر حديثه: فجاء الإسلام وقد أحييتُ ثلاثمائة وستّين مَوْؤودة، كنت أشتري كلَّ واحدة منهن بناقتين عُشَرَاوَيْن وجَمَل، فهل لي في ذلك من أجرٍ يا رسولَ الله؟ فقال ﷺ: «هذا بابٌ من البِرِّ لك أجره إنْ منَّ اللَّهُ عليك بالإِسلام». واختُلف في عدّةِ ما منع من الوأد، فقيل ألف، وقيل أقل؛ ومن شعره: [الطويل]:

إذا المرءُ عَادَى من يودُّكَ صدرُهُ ... وكانَ لمن عاداكَ خِدْناً مُصافيا

فلا تَسْأَلَنْ عما لديه فإنّه ... هو الداءُ لا يَخْفَى بذلك خافيا

الصعب

٥٥٧٣ ـ **«ابن جَثَّامَة» الصَعْبُ بن جثّامَة اللَّيثي الحجازي**. هو الذي أَهْدَى الحمارَ الوحشيَّ إلى رسولِ الله ﷺ، وتوفي سنة اثنتي عشرة للهجرة، وروى له الجماعة.

الألقاب

الصعلوكي الشافعي: اسمه أحمد بن محمّد بن سليمان.

الصعلوكي أبو سهل: محمد بن سليمان الشافعي المفسِّر الشاعر.

الصعلوكي: سهل بن محمّد بن سليمان أبو الطيب.

الصّغاني: الحسن بن محمد بن الحسن.

صعوداء النحوي: اسمه محمد بن هبيرة.

ابن صَعْوة: نفيس بن مسعود؛

وابن صعوة الحنبلي: محمد بن النفيس.

الصعيدي ضياء الدين: جعفر بن محمد.

الصغاني النحوي اللغوي: الحسن بن محمد.

ابن صغير المقرىء: اسمه أحمد بن أسعد.

الصفّار الخارجي: أخوان أحدهما عمرو بن الليث، والآخر يعقوب.

٥٥٧٣ ـ «طبقات خليفة» (٥٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٢٢)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٣٨٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٥٠)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٩٣)، و«جمهرة ابن حزم» (١٨١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٣٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٢٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٩)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٤٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٨٤)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٤٢١).

ابن الصفار: إلياس بن علي.

ابن الصفّار المغربي: اسمه أحمد بن عبد الله.

ابن الصفّار: جلال الدين: علي بن يوسف.

الصفّار السوسي: علي بن أحمد.

الصفار صاحب المبرّد: إسماعيل بن محمّد.

أبو صُفْرة، والد المهلَّب: اسمه ظالم بن سراق.

الصَّفَدي: جماعة؛

منهم نجم الدين حسن بن محمد؛
ومنهم زين الدين عمر بن داود؛
ومنهم شهاب الدين أحمد بن يوسف.
ابن الصفراوي: عبد الرحمٰن بن عبد المجيد.

صَفْوان

٥٥٧٤ ـ «أبو وهب القرشي المكيّ» صَفْوان بن أُميَّة بن خَلَف بن وَهْب، ينتهي إلى كَعْب بن لُؤَيّ، أبو وهب القُرَشي الجُمَحي المكّي. له صحبة ورواية؛ روى عنه ابنه عبد الله بن صفوان وابن أخيه حميد وابن المسيب وعطاء وطاوس وغيرهم، وشهد اليرموك أميراً عى كردوس؛ ووفد على معاوية وأقطعه الزُّقاق المعروف بزقاق صفوان، وكان من مُسْلِمَةِ الفَتْح، وكان قد هرب حينَ دخلَ رسولُ الله ﷺ مكّةَ، فأدركه عمير بن وهب بن

٥٥٧٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٣٢٢)، و«المحبَّر» لابن حبيب (١٣٣)، و«تاريخ خليفة» (١١١ ـ ٢٠٥)، و«طبقات خليفة» (٥٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٠٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٤٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٣٠٩)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٤٤٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٢١)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٥٤)، و«جمهرة ابن حزم» (١٥٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧١٨)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» (١/ ٢٢٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٤٢٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٤٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٥٦٢)، و«العبر» له (١/ ٥٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٨٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٤٢٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٥٢).

خلف بِبُرْد رسولِ الله ﷺ يؤَمّنه، وهو البرد الذي دخل به رسولُ الله ﷺ مكّةَ معتجراً به، فانصرفَ معه، فوقف على رسولِ الله ﷺ وصفوانُ على فرسهِ، فناداه في جماعة الناس أن هذا عمير بن وهب يزعم أنك أمّنتني على أن لي تسيير شهرين، فقال رسولُ الله ﷺ: «انزل»، قال: لا حتى تبيّن لي، قال: «انزل ولك تسيير أربعة أشهر». واستعار منه رسولُ الله ﷺ سلاحاً، فقال له: طوعاً أو كرهاً؟ قال: «بل طوعاً عارية مضمونة»، فأعاره؛ ووهبَ له رسولُ الله ﷺ يومَ حُنَيْن فأكثرَ له، فقال: أشهدُ ما طابتْ بهذا إلا نفسُ نبيّ؛ وكان خرج معه كافراً فأسلم وأقام بمكة، ثم قيل له: لا إسلامَ لمن لا هجرةَ له، فقدم المدينة فنزل على العباس، فقال له رسولُ الله ﷺ: «على مَن نزلت»؟ قال: على العباس، فقال: «ذاك أبو قريش بقريش، ارجع أبا وهب فإنه لا هجرةَ بعد الفتح»، وقال له: فمن لأباطحِ مكة؟! فرجع صفوان فأقام بمكّةَ حتى مات، قيل: سنة اثنتين وأربعين للهجرة. وقُتل أبو صَفوان يوم بدرٍ كافراً، وعمُّه أُبَيّ بن خلف، قَتَلَهُ رسولُ الله ﷺ بيده يومَ أُحُد كافراً، وأخوه ربيعة بن أُميّة، أَدركَ النبيَّ ﷺ وأسلم، ثم شربَ الخمرَ في خلافةِ عمر بن الخطاب بالمدينة، وهرب من إقامة الحدِّ إلى الشام، ثم لحق بالروم فتنصَّر ومات نصرانياً عند قيصر. قال معروف بن خرّبوذ: صفوان بن أُميّة أحد العشرة الذين من عشرة بطون، إليهم انتهى شرف الجاهلية ووصله لهم الإسلام؛ وابن ابن صفوان، عمرو بن عبد الله بن صفوان، هو الذي ضُرب به المَثَلُ في الشعر: [البسيط]:

تمشي تبخترُ حولَ البيتِ منتخياً لو كنت عمرو بن عبد اللّه لم تزدِ

٥٥٧٥ ـ «السُّلَمي» صَفْوان بن أُميّة بن عمرو السُّلَمي. حليف بني أسد بن خُزَيْمة؛ اختُلف في شهوده بدراً، وشهدها أخوه مالك بن أمية، وقتلا جميعاً باليمامة شهيدَيْن.

٥٥٧٦ ـ «صفوان بن مخرمة» صَفْوان بن مَخْرَمة القُرَشي الزُّهري الصَّحابي. يقال إنه أخو المِسْوَر بن مخرمة القرشي؛ لم يروِ عنه غير ابنه قاسم بن صفوان.

٥٥٧٧ ـ «صفوان بن عمرو» صَفْوان بن عمرو السُّلَمي. ويقال الأَسْلَمي، أخو مدلاج وثَقْف ومالك بني عمرو السُّلَمِيِّين؛ شهد صفوان أُحُداً ولم يشهد بَدْراً، وشهدها إخوتُه، وهم حلفاء بني عبد شمس.

٥٥٧٥ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٢٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٠٢).

٥٥٧٦ ـ «طبقات خليفة» (٣٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٢١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٩٠).

٥٥٧٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (٤/ ١/ ٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٢٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٨٩).

٥٥٧٨ ـ «أخو حذيفة بن اليمان» صَفْوان بن اليَمَان، أخو حُذَيْفة بن اليَمان. العَبْسيّ، حليف بني عبد الأَشهل؛ شهد أُحُداً مع أبيه حُسَيل ـ وهو اليمان ـ ومع أخيه حُذَيْفة.

٥٥٧٩ ـ «التميمي» صَفْوان بن قُدامَة التميمي. هاجر إلى النبيِّ ﷺ، فقدمَ المدينةَ ومعه ابناه عبد العُزَّى وعبد نُهم، فبايعَهُ رسولُ الله ﷺ، ومدّ إليه يده فمسح عليها رسولُ الله ﷺ، فقال له صفوان: إني أحبُّك يا رسولَ الله، فقال النبيُّ ﷺ: «المرءُ مع مَنْ أحبّ». وقال له رسولُ الله ﷺ: «ما اسم ابنَيْكَ»؟ فقال: هذا عبدُ العزى وهذا عبدُ نُهم، فسمى رسول الله ﷺ عبد العزى: عبد الرحمٰن، وسمَّى عبد نهم: عبد الله؛ وأقام صفوانُ بالمدينة حتى مات بها.

٥٥٨٠ ـ «صفوان بن عبد الرحمٰن» صَفْوان بن عبد الرحمٰن بن صَفْوان القُرَشي الجُمَحي. أتى به أبوه النبيَّ ﷺ يومَ الفتح ليبايعه على الهجرة، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا هجرةَ بعد الفتح»، وشفع له العباس، فبايعه.

٥٥٨١ ـ «صفوان أو أبو صفوان» صَفْوان أو أبو صَفْوان. كذا قالوا فيه على الشك؛ روى عن النبيِّ ﷺ أنه كان لا ينام حتى يقرأ حم السجدة وتبارك الذي بيده الملك؛ روى عن ابن الزبير؛ قال ابن عبد البر: فيه وفي الذي قبله ـ الجمحي ـ نَظَر، أخشى أن يكونا واحداً.

٥٥٨٢ ـ «المرادي الصحابي» صَفْوان بن عسّال المُرادي. غزا مع رسولِ الله ﷺ ثِنْتَيْ عشرةَ غزوة، وتوفي في حدود الأربعين للهجرة، وروى له التِّرمذي والنَّسائي وابن ماجَه. ما أحسنَ ما كتبَ به علاءُ الدين الوَدَاعي إلى بعض أصدقائه بمصر ومن خطِّه نقلت: [السريع]:

٥٥٧٨ ـ «المحبَّر» لابن حبيب (٤١٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٢٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٩٢).

٥٥٧٩ ـ «المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٨٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٨٩).

٥٥٨٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٢٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٨٨).

٥٥٨١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٢٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٩٢).

٥٥٨٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ١٦)، و«طبقات خليفة» (١٧٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٠٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٢٠)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٦٣)، و«جمهرة ابن حزم» (٤٠٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٢٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٤)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٤٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٨٩)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٤٢٨).

رَوٌ بمصرِ وبسكانها شوقي وجدَّدْ عهديَ الخالي
وصفْ لنا القرطَ وشنِّفْ به سَمْعي وما العاطِلُ كالحالي
وارو لنا يا سعدُ عن نِيلِها حديثَ صَفْوانَ بن عَسّالِ
فهو مُرَادي لا يزيد ولا ثورا وإن راقا ورقَّا لي

٥٥٨٣ ـ «المَدَني الفقيه» صَفْوان بن سُلَيم، أبو الحارث، ويقال أبو عبد الله، المَدَني الفقيه. مولى حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف؛ روى عن ابن عمر وجابر وأنس وعبد الله بن جعفر وأبي أُمامة بن سهل ابن حُنَيْف وابن المسيب وسالم وعروة وسليمان وغيرهم، وروى عنه ابن المنكدر وزيد بن أسلم وموسى بن عقبة ومالك والثوري وابن عُيَيْنة وغيرهم. وكان ثقةً كثيرَ الحديث، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وقال سليمان بن سالم: كان في الصيف يصلّي في البيت، فإذا كان في الشتاء صلّى في السطح لئلا ينام. قال مالك بن أنس: كان يتيقظ في الحرّ والبرد ثم يقول: هذا الجهد من صفوان، وأنت أعلم، وإنه لَتَرِمُ أقدامُه حتى يعودَ مثل السقط من قيام الليل ويظهر فيها عروقٌ خُضْرٌ. وقال العمري: لم يكن له بالليل وسادة ولا كان يضجع جنبه على فراش بالليل، إنما كان يصلّي، فإذا غلبَتْه عيناه احتبى قاعداً. وقال سفيان بن عيينة: أخبرني الحفّار الذي يحفر قبور أهل المدينة قال: حفرتُ قبرَ رجل فإذا أنا قد وقعتُ على قبرٍ فوافيت جمجمة، فإذا السجود قد أثر في عظام الجمجمة، فقلت لإنسان: قبر من هذا؟ قال: أو ما تدري؟ هذا قبر صفوان بن سليم؛ وروى له الجماعة.

٥٥٨٤ ـ «أبو عمرو السَّكْسَكِيّ» صَفْوان بن عَمْرو بن هرم، أبو عمرو السَّكْسَكِيّ الحِمْصِيّ. حدّث عن عبد الله بن بسر ويزيد بن ميسرة مرسلاً، وعن جبير بن نفير وابنه عبد الرحمٰن ابن جبير وخالد بن معدان وغيرهم؛ روى عنه ابن المبارك وأبو إسحاق الفزاري والوليد بن مسلم وإسماعيل بن عياش وبقية وغيرهم؛ وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة. أدرك أبا أمامة وخلافة عبد الملك، سئل عنه يحيى بن معين فأثنى عليه خيراً؛ وقال

٥٥٨٣ ـ «طبقات خليفة» (٦٥٣)، و«تاريخ خليفة» (٤٠٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٠٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٢٣)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٤٢٥)، و«طبقات الشعراني» (١/ ٤١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٨٩).

٥٥٨٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ١٧١)، و«طبقات خليفة» (٨٠٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٠٨)، و«تاريخ أبي زرعة» (٣٥٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٢٧)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٢٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٤٣٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ٣٨٠)، و«العبر» له (١/ ٢٢٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٣٣٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٤٢٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٣٨).

الدارقطني: يُعْتَبَرُ به؛ وروى له مسلم والأربعة.

٥٥٨٥ ـ «القسّام» صفوان بن عيسى الزُّهْري البَصْري القَسَّام. قال ابن سعد: ثقة صالح، وروى عن ثور بن يزيد وابن عجلان ويزيد بن أبي عبيد ومعمر بن راشِد وجماعة؛ روى عنه أحمد وإسحاق وأبو حفص الفلاّس وأبو قدامة السَّرَخْسي ومحمّد بن يحيى الذهلي وجماعة، وتوفي سنة مائتين وقيل سنة ثمان وتسعين ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

٥٥٨٦ ـ «المازني البصري» صَفْوان بن مُحْرِز المازني البصري. أحد الأئمة العابدين، روى عن أبي موسى الأشعري وابن عمر وعمران بن حصين وحكيم بن حزام، وتوفي في حدود المائة للهجرة، وروى له الجماعة سوى أبي داود.

٥٥٨٧ ـ «أبو عمرو الذَّكْوَاني» صَفْوان بن المعطِّل، أبو عمرو السُّلَمي الذَّكْوَاني. صاحب رسولِ الله ﷺ أثنى عليه وقال: ما علمت إلا خيراً؛ روى عن النبيِّ ﷺ حديثين، وروى عنه ابن المسيّب وأبو بكر بن عبد الرحمٰن والمقبري وسلام أبو عيسى، وشهد فتح دمشق، واستشهد بشميساط وقبره هناك. أسلم قَبْلَ المُرَيْسيع، وهو الذي قال فيه وفي عائشة أهلُ الإفك ما قالوا، وشهد الخندق والمشاهد كلها؛ وشكا رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ صفوانَ بن المعطل في شأنِ عائشة ثم قال بيت شعرٍ فعرَّض به فيه وبأشباهه، فقال: [البسيط]:

أمسى الجلابيبُ قد عَزُّوا وقد كثرُوا وابن الفُرَيْعَةِ أمسى بَيْضَةَ البَلَدِ

فاعترضه صفوان ليلاً وهو آتٍ من عندِ أخواله بني ساعدة، فضربه بالسيف، وضربَ حسانَ بن ثابت بالسيف لما هجاه، فلم يَقِدْه النبيُّ ﷺ، وقال: «إنه خبيثُ اللِّسان طيِّب

٥٥٨٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٤٨)، و«طبقات خليفة» (٥٤٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٠٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٢٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» (١/ ٢٢٣)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣٣٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٤٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٥٩).

٥٥٨٦ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ١/ ١٠٧)، و«تاريخ خليفة» (٢٧٩)، و«طبقات خليفة» (٤٥٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٠٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٥٨)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٨٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٢٣)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢/ ١٧٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٢٣)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣/ ١٤٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٢٨٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (٦٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٠٣)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٤٣٠).

٥٥٨٧ ـ «المحبَّر» لابن حبيب (١٠٩ ـ ١١٠)، و«تاريخ خليفة» (٢٢٦)، و«طبقات خليفة» (١١٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٠٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٣٠٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٢٠)، و«المعجم الكبير«للطبراني (٨/ ٦١)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٦٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٢٥)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٦/ ٤٤٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٥٤٥)، و«العبر» له (١/ ٢٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٩٠).

القلب». وقال حين ضَرَبَ حسّان: [الطويل]:

تَلَقَّ ذُبابَ السيفِ عنكَ فإنني غلامٌ إذا هوجِيت لستُ بشاعِر

ويقال: إنه توفي سنة ستّين للهجرة.

٥٥٨٨ ـ **«الفِهْري الصحابي» صَفْوان بن بَيْضاء، وهي أُمُّه، الفهري**. أخو سهل وسهيل؛ قال الواقدي: لم يُقتل يوم بَدْر وإنه شهد المشاهدَ مع رسولِ الله ﷺ، وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين للهجرة.

٥٥٨٩ ـ **«أبو بَحْر المُرْسِي» صَفْوان بن إدريس، أبو بحر المُرْسِي الكاتب البليغ**. كان من جِلّة الأدباء وأعيان الرؤساء، فصيحاً جليلَ القَدْر، له رسائلُ بديعة، وكان من الفضل والدّين بمكان، توفي وله سبعٌ وثلاثون سنة، ومن تصانيفه كتاب «بداهة المتحفّز وعجالة المستوفز»، وكتاب «زاد المسافر»، وهو الذي عارَضَه ابن الأبَّار بكتاب «تحفة القادم»، ومات معتبطاً ولم يبلغ الأَربعين، وتولى أبوه الصَّلاة عليه. ومن شعره من قصيدة: [البسيط]:

حلّيتمُ زَمَناً لولا اعتدالكُمُ في حكمكمْ لم يكنْ في الحكمِ يعتدل

فإنما أنتمُ في أنفه شَمَمٌ وإنما أنتمُ في طَرْفِهِ كَحَلُ

ومنه: [البسيط]:

يرى اعتناقَ العوالي في الوَغَى غزلاً لأن خُرصانها من فوقها مُقَلُ

ومنه: [المنسرح]:

سرُّ النوى في ضمانِ كتماني إن لم تنافق عليَّ أجفاني

أبلى لقلبي وليس في بدني ربَّ طليقٍ يشقى به العاني

ومنه: [مخلع البسيط]:

أَحمى الهوى قَلْبَه وأَوْقَدْ فهو على أن يموتَ أو قدْ

٥٥٨٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ١/ ٣٠٣)، و«تاريخ خليفة» (٦٠)، و«المحبَّر» لابن حبيب (٧٥)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢٢٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٢١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٢٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٤٤٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٣٨٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣/ ١٨٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٩).

٥٥٨٩ ـ «تكملة الصلة» لابن الأبَّار (٤/ ١٤٠)، و«المقتضب من تحفة القادم» له (٨٢)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٢/ ٢٦٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٦٩)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٣/ ١٧٩)، و«الإحاطة» لابن الخطيب (٣/ ٣٤٩)، ونفح الطيب» للمقري (٥/ ٦٢).

وقال عنه العَذُولُ سالٍ قَلَّدَهُ اللَّه ما تَقَلَّدْ
وباللوى شادنٌ عليه جيدُ غزال ووجهُ فَرْقَدْ
علَّلَهُ ريقُهُ بخمرٍ حتى ثَنَى طَرْفَه وعَرْبَدْ
لا تعجبوا لانهزامِ صبري فجيشُ أجفانِهِ مُؤَيَّدْ
أنا له كالذي تَمَنَّى عبدٌ نعم عبده وأزيدْ
له عليّ امتثالُ أمرٍ ولي عليه الجفاءُ والصَّدْ
إن بَسْمَلَتْ عينُهُ لقتلي صلَّى فؤادي على محمَّد

ومنه: [الكامل]:

يا حسنَهُ والحسنُ بعضُ صفاتهِ والسحرُ مقصورٌ على حَرَكاتهِ
بدرٌ لو أنَّ البدرَ قيلَ له اقترحْ أملاً لقالَ أكونُ من هالاتهِ
يعطي ارتياحَ الغصن غصناً أملداً خجل الصباحُ فكان من زَهراتِهِ
والخالُ ينقط في صحيفة خدّه ما خطّ حبرُ الصّدغ من نُوناتهِ
وإذا هلالُ الأُفْق قابلَ وجهه أبصرتَهُ كالشكل في مرآتهِ
عبثتْ بقلبِ عميدِه لحظاتُهُ يا ربّ لا تعتُبْ على لحظاتهِ
ركبَ المآثمَ في انتهابِ نفوسِنا فاللَّه يجعلهنَّ من حَسَناتهِ
ما زلتُ أخطبُ للزمانِ وِصالهُ حتى دنا والبُعْدُ من عاداتهِ
فغفرتُ ذَنْبَ الدهر فيه لليلةٍ سترتْ على ما كان من زلاّتهِ
غفلَ الرقيبُ فنلتُ منه نظرةً يا ليته لو دام في غفلاتهِ
ضاجعتُهُ والليلُ يُذكي تحته نارَيْن من نفسي ومن وجناتهِ
بتنا نشعشعُ والعفافُ نديمنا خمرَيْن من عَذْلي ومن كلماته
فضممته ضمَّ البخيل لماله أحنو عليه من جميع جهاتهِ
أوثقتُه في ساعديَّ لأنه ظبيٌ خشيتُ عليه من فلتاتهِ
والقلبُ يدعو أن يصيَّرَ ساعداً ليفوزَ بالآمال من ضمّاته
حتى إذا هامَ الكرى بجفونه وامتد في عَضُدَيَّ طَوْعَ سُباته
عزمَ الغرامُ عليَّ في تقبيله فنقضتُ أيدي الطَّوعِ من عزماتهِ
وأبى عفافي أن يقبّل ثغره والقلبُ مطويٌّ على جَمَراتهِ

فاعجبْ لملتهبِ الجوانحِ غُلّةً ... يشكو الظما والماءُ في لهواتهِ

ومنه: [الكامل]:

والسَّرْحَةُ الغنّاءُ قد قبضتْ بها ... كفُّ النسيم على لواءٍ أخضرِ

وكأنَّ شكلَ الغيمِ منخلُ فضّةٍ ... يرمي على الآفاق رَطْبَ الجوهرِ

ومنه: [الكامل]:

وكأنما أغصانُها أجيادُها ... قد قُلِّدَت بلآلىءِ الأنوارِ

ما جاءَها نَفَسُ الصبا مستجدياً ... إلا رَمَتْ بدراهمِ الأزهارِ

ومنه في مليح يرمي نارنْجاً في بِرْكة: [السريع]:

وشادنٍ ذي غَنَجٍ دَلُّهُ ... يَرُوقُنا طوراً وطوراً يَرُوعْ

يقذف بالنارنج في بركةٍ ... كلاطخٍ بالدم سَرْدَ الدُّروعْ

كأنما أكبادُ عشّاقِهِ ... يتلفها في لجِّ بحرِ الدُّموعْ

ومنه: [مخلع البسيط]:

أولع من طرفه بحَتْفي ... هل يعجبُ السيفُ للقتيلِ

تهيَّبوا بالحسامِ قتلي ... فاخترعوا دَعْوَةَ الرحيلِ

قلت: شعر جيّد غاية، وله أشياء كثيرة مليحة أضربتُ عن إثباتها.

صفيّة

٥٥٩٠ ـ «أمّ المؤمنين» صفيّة بنت حُيَيّ بن أخطب، من ولد هارون أخي موسى عليهما السلام؛ هي أم المؤمنين. زوجُ رسولِ الله ﷺ. وأمها برة بنت سموأل، وكانت أوّلاً عند سلام بن مشكم وكان شاعراً، ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحُقيق وهو شاعر، فقتل يوم خَيْبر، وتزوجها رسولُ الله ﷺ سنة سبعٍ من الهجرة. قال ابن عبد البرّ: روى حماد بن سلمة

٥٥٩٠ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٨٥)، و«المحبَّر» لابن حبيب (٩٠ ـ ٩١)، و«تاريخ خليفة» (٨٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٣٨)، و«تاريخ أبي زرعة» (٤٩١ ـ ٤٩٢)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢/ ٥٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢/ ٦٠٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٩٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢/ ٣٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٢٣١، و«العبر» له (١/ ٨ ـ ٥٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٢٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٤٦)، و«تهذيب التهذيب» له (١٢/ ٤٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٢ ـ ٥٦)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢/ ٣٣٦).

عن ثابت عن أنس أن النبيَّ ﷺ اشترى صفيّة بنت حُيَيّ بسبعة أرؤس، وخالفه عبد العزيز بن صهيب وغيره عن أنس فقال فيه: إن رسولَ الله ﷺ لمّا جمع سَبْيَ خَيْبَر جاءه دِحْيَةُ فقال: أَعطني جاريةً من السَّبْي، قال: «اذهب فخذ جارية»، فأخذ صفية بنت حيي، فقيل: يا رسولَ الله ﷺ، إنها سيدة قريظة والنَّضِير ما تصلح إلا لك، فقال النبيّ ﷺ: «خذ جاريةً غيرها». قال ابن شهاب: كانت مما أفاءَ اللَّهُ عليه فَحَجَبَها وأَوْلَمَ عليها بتمرٍ وسَوِيق وقَسَمَ لها؛ وكانت إحدى أمهات المؤمنين. قال أبو عمر بن عبد البرّ: استصفاها رسولُ الله ﷺ وصارت في سهمه، ثم أعتقها وجعل عتقها صداقها، ولا يختلفون في ذلك، وهو خصوص عند أكثر الفقهاء له ﷺ، إذْ كان حكمُه في النساء مخالفاً لحكم أُمّته. ويروى أنّ النبيَّ ﷺ دخل على صفية وهي تبكي فقال لها: «ما يبكيك»؟ قالت: بلغني أن عائشة وحفصة ينالان مني ويقولان: نحن خيرٌ من صفيّة، نحن بنات عمِّ رسولِ الله ﷺ وأزواجِهِ، قال: «ألا قلتِ لهنَّ كيف تكنّ خيراً مني وأبي هارون وعمي موسى وزوجي محمّد». وكانت صفيّة عاقلةً حليمةً فاضلةً. ورُوينا أن جارية لها أتت عمرَ بن الخطّاب فقالت له: إن صفية تحبُّ السبتَ وتصلُ اليهودَ، فبعث إليها عمر فسألها، فقالت: أما السّبت فإني لم أحبَّه منذ أبدلني الله به الجُمعة، وأما اليهودُ فإنّ لي فيهم رَحِماً فأَنا أَصِلُها، ثم قالت للجارية: ما حملكِ على ما صنعت؟ قالت: الشيطان، قالت: فاذهبي فأنت حرّة. وتوفيت صفية في رمضان زمنَ معاوية سنة خمسين، وقد روى لها الجماعة.

٥٥٩١ ـ «عمّةُ النبيِّ ﷺ» صفيّة ابنة عبد المطّلب بن هاشم، عمة رسولِ الله ﷺ. أُمُّها هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة، وهي شقيقة حمزة رضي الله عنه والمقوّم وحجل بني عبد المطلب؛ وكانت في الجاهلية تحت الحارث بن حَرْب بن أُميّة بن عبد شمس، ثم هلك عنها وتزوّجها العوّام بن خويلد، فولدت له الزُّبَيْر والسّائب وعبد الكعبة، وعاشت زماناً طويلاً، وتوفيت في خلافة عمر سنة عشرين ولها ثلاثٌ وسبعون سنة، ودُفنت بالبَقيع بفناء دار المغيرة، وقيل إنّ العوّامَ كان عليها قبل، وليس بشيء.

٥٥٩٢ ـ «العَبْدَرِيّة» صفيّة بنت شَيْبَة بن عثمان الحجبي العَبْدرية. يقال إنها رأت

٥٥٩١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٢٧)، و«المحبَّر» لابن حبيب (١٧٢ ـ ١٧٣ ـ ٤٠٦)، ونسب قريش للزبيري (٢٠)، و«تاريخ خليفة» (١٤٧)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٢٨ ـ ٢١٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٩٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢/ ٣٤٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٢٦٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٤٨)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢/ ٣٤٥).

٥٥٩٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٣٤٤)، و«تاريخ أبي زرعة» (٥١٥ ـ ٥١٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧٣)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢/ ٦٠٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ =

النبيَّ ﷺ، وَوَهّى ذلك الدارقطني؛ روت عن النبيِّ ﷺ وعن عائشة وأُمّ حبيبة وأُمّ سَلَمة، وروى عنها عبيد الله بن أبي ثور وميمون بن مهران، وتوفيت في حدود التسعين للهجرة، وروى لها الجماعة.

٥٥٩٣ ـ «أُختُ المُختَار» صفيّة بنت أبي عُبَيد الثَّقَفِيّ، أخت المختار الكذّاب. زوجة ابن عمر؛ روت عن عمر وحفصة وعائشة، وتوفيت في حدود التسعين للهجرة، وروى لها مسلم وأبو داود والنَّسائي وابن ماجَه.

٥٥٩٤ ـ «بنت الملك العادل» صفية خاتون الصاحبة بنت الملك العادل الكبير. زوج الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب، وأُمّ العزيز صاحب حلب، وجدّة الناصر صاحب الشّام؛ كانت ملكةً جليلةً عاقلة، توفّيت في جمادى الأولى سنة أربعين وستّمائة بحلب، وولادتها سنة إحدى وثمانين وخمسمائة؛ وكان الظاهر قد تزوج قبلها أختها غازية. ولما مات ولدُها العزيز تصرفت تصرُّف السلاطين، ونهضت بالملك أتمَّ نهوض بعدلٍ وشفقةٍ وبذلٍ وصدقة، أزالت المظالم والمكوس في جميع بلاد حلب، وكانت تؤثر الفقراء وتحمل إليهم الصدقات الكثيرة، وغلقت لموتها أبواب حلب ثلاثة أيام. ثم أشهد الناصر صلاح الدين على نفسه بالبلوغ، وله يومئذ ثلاث عشرة سنة، فأمر ونهى وجلس في دار العدل، والرأيُ إلى جمال الدولة إقبال والوزير القفطي.

٥٥٩٥ ـ «الكاتبة البغدادية» صفية بنت عبد الرحمٰن بن محمّد بن عليّ بن يعيش، الكاتبة البغداديّة. كانت واعظةً أديبةً فاضلة، توفيت سنة عشرين وستّمائة، وسمعتُ هذا البيت: [الطويل]:

إذا ما خَلَتْ من أرضِ نجدٍ أَحِبَّتي ... فلا سالَ واديها ولا اخضرَّ عُودُهَا

= ٤٩٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢/ ٣٤٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٥٠٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٤٨)، و«تهذيب التهذيب» له (١٢/ ٤٣٠)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢/ ٣٣٨).

٥٥٩٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٣٤٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٠١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧٣)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢/ ٦٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٩٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٥١)، و«تهذيب التهذيب» له (١٢/ ٤٣٠)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢/ ٣٤٧).

٥٥٩٤ ـ «الأعلاق الخطيرة» لابن شدّاد (٣/ ١١٩ ـ ٢٠١ ـ ٤٦٥ ـ ٤٦٩)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (٢٠/ ٢٥٧)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٢٦٥)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٣/ ١٧١)، و«تتمة المختصر» لابن الوردي (٢/ ٢٥٢)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢/ ٣٤٠).

٥٥٩٥ ـ «نزهة الجلساء» للسيوطي (٦٦).

فأجازته بقولها:

ولا نـطـقـتْ فـي الـرَّبـعِ بَـعْـدَكَ غـادةٌ يـلـذُّ لـسـمـعـي شَـدْوُهـا ونَـشـيـدُهـا

وإنـي لأبـكـي الـربـعَ مـذ بـان أهـلُـهُ وأنـشـد لـيـلاتٍ مـضـت مَـنْ يـعـيـدهـا

قلت: شعرٌ نازلٌ غيرُ متعلقٍ بالأوّل.

الألقاب

ابن صفيّة: هو الزبير رضي الله عنه.

ابن صفيّة الطبيب النَّصْراني: اسمه أبو غالب، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الغين من مكانه.

الصفيّ الأَسود: محمّد بن إسماعيل.

ابن الصقّال الحَنْبَلي: إبراهيم بن محمّد.

صَقْر

٥٥٩٦ ـ «ضياء الدين الحلبي الشافعي» صَقْر بن يحيى بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صقر، الإمام المفتي المعمرً ضياء الدين أبو المظفر وأبو محمّد الكلبيّ الحلبيّ الشافعيّ. ولد سنة تسع وخمسين ظنّاً، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وستّمائة؛ تفقَّهَ في المذهب وجوَّدَهُ، وسمع من يحيى ابن محمود الثقفي والخشوعي وحنبل وابن طبرزد، ودرّس مدة بحلب وأفتى وأفاد، وروى عنه الدمياطي وابن الظاهري وأخوه وأبو إسحاق إبراهيم وسنقر القضائي وتاج الدين الجعبري وبدر الدين محمّد بن التوزي والكمال إسحاق والعفيف إسحاق وجماعة، وكان موصوفاً بالعلم والديانة؛ أَضَرَّ بأَخرة.

الألقاب

ابن الصَّقْر الخَزْرَجي: اسمه أحمد بن عبد الرحمٰن.

ابن الصَّقْر الصائغ: علي بن الحسن.

٥٥٩٦ ـ «العبر» للذهبي (٥/ ٢١٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٥٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٢٨٦)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٦١).

أبو الصقر النحوي: أحمد بن الفضل.

صقلاب المديني: اسمه محمد بن يحيى.

ابن صقلاب المغربي: اسمه يزيد بن محمّد.

صلة

٥٥٩٧ ـ «أبو الصَّهْبَاء العدويّ» صلة بن أَشْيَم، أبو الصهباء العَدَوي. كان من سادات التابعين، وتوفي في حدود السبعين للهجرة.

٥٥٩٨ ـ «العبسي الكوفي» صلة بن زُفَر العَبْسي الكوفي. روى عن ابن مسعود وعمّار بن ياسر وحُذَيْفة، توفي سنة ثمانين للهجرة.

الألقاب

ابن الصلاح الطبيب: أحمد بن محمّد.

ابن الصلاح الشيخ تقي الدين: عثمان بن عبد الرحمٰن بن عثمان.

الصلاح الإِربلي: أحمد بن عبد السيّد.

الصليحي الخارج باليَمَن: اسمه علي بن محمّد بن عليّ.

ابن صَلِيبا الطَّبيب: إبراهيم بن صليبا.

بنو صمادح؛ المعتصم: اسمه محمد بن معن، ولده رفيع الدَّولة: أبو يحيى بن محمد؛ ومن أولاده محمد ولده: أحمد بن محمّد بن معن.

٥٥٩٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ١/ ٩٧)، و«طبقات خليفة» (٤٥٦)، و«تاريخ خليفة» (٢٣٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٢١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٤٧)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢/ ١٨٤)، و«صفة الصفوة» لأبي نعيم (٣/ ١٣٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٤٩٧)، و(٤/ ٥٠٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ١٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٠٠)، و«طبقات الشعراني» (١/ ٣٩).

٥٥٩٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ١٣٦)، و«طبقات خليفة» (٣٢٣)، و«تاريخ خليفة» (٢٦٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٢١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٤٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٣٣٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/ ٥١٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٤٣٧).

الصِّمَّة

٥٥٩٩ ـ «القشيري» الصِّمَّة بن عبد الله بن الطُّفَيْل القُشَيْريّ. كان شاعراً إسلامياً بدوياً من شعراء بني أُميّة. حكى ابن دأب أنه هويَ امرأةً من قومه من بني عمّه يقال لها العامرية بنت عطيف، فخطبها إلى أبيها فأبى أن يزوّجه إياها، وخطبها عامر بن بشر الجعفري فزوّجه إياها، فلما بنى بها زوجُها وجد بها وَجْداً شديداً، فزوّجه أهلُه امرأةً منهم يقال لها جبرَة، فأقام معها يسيراً ثم رحل إلى الشام غَضَباً على قومه وقال: [الطويل]:

لعمري لئن كنتم على النَّأْيِ والقِلَى ... بكم مثلُ ما بي إنكم لَصَديقُ
إذا زفَرَاتُ الحبِّ صعَّدْنَ في الحَشَا ... رُدِدْنَ ولم يُنهجْ لهنَّ طريقُ

وقال: [الطويل]:

إذا ما أتتنا الريحُ من نحوِ أَرضكم ... أتتنا بريّاكم وطاب هبوبُها
أتتنا بريحِ المسكِ خالطَ عنبراً ... وريحِ الخزامى باكَرَتْها جنوبُها

قال: وخرج الصِّمَّةُ في غزيٍّ من المسلمين إلى الدَّيْلَم فمات بِطَبَرستان. ومن شعره: [الطويل]:

ألا تَسألانِ اللَّهَ أن يسقيَ الحِمَى ... أَلاَ فَسَقَى اللَّهُ الحِمَى والمَطَالَيا
وأَسأَلُ من لاقيتُ هل مُطِرَ الحِمَى ... فهل يسْألنْ أهلُ الحمَى كيف حالَيا

وعن رجلٍ من أهل طَبَرستان قال: بينا أنا أمشي في ضيعةٍ لي فيها ألوانٌ من الفاكهة والزعفران، إذ أنا بإنسانٍ مطروح عليه أثواب خلقان، فدنوتُ منه فإذا هو يتحرك ويتكلم، فأصغيتُ إليه فإذا هو يقول بصوتٍ خفيّ: [الطويل]:

تعزَّ بصبر لا وربّك لا ترى ... سنام الحمى أُخْرَى الليالي الغَوابِرِ
كأنَّ فؤادي من تذكُّرِهِ الحِمَى ... وأهلِ الحِمَى يَهْفُو به ريشُ طائِرِ

فما زال يردد هذين البيتين حتى فاضت نفسه، فسألتُ عنه فقيل لي: هذا الصِّمَّة بن عبد الله القُشَيْري.

٥٥٩٩ ـ «الأغاني» للأصفهاني (٦/ ٣)، و«المؤتلف والمختلف» للآمدي (٢١٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٨٩)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (١/ ٤٦٤).

صَنْدَل

٥٦٠٠ ـ «عماد الدين الخادم المقتفوي» صَنْدَل بن عبد الله الحبشي المقتَفَوي. أبو الفضائل؛ كان أحدَ الخَدَم الكبار بدار الخلافة، وله المنزلةُ الرفيعة عند الخلفاء؛ تولّى النظر بواسط أيام المستنجد بالله، ثم تولّى أستاذ داريّة الخلافة أيام المستضيء سنة سبعٍ وستّين، وبقي مدةً على ولايته معظَّماً مقدَّماً على نُظَرائه، وعُزل سنة إحدى وسبعين، ولزم بيته مدةً، ثم ولي عدّةَ ولايات أيام الإمام الناصر؛ وكان حافظاً لكتاب الله متديّناً محبّاً لأهل العلم مُكرماً لهم يعرف طرفاً من العلم، وسمع بعد علوّ سنّه من هبة الله بن أحمد بن محمّد شاتيل ومحمّد بن أحمد بن عبد الكريم بن المادح وأبي الفتح محمّد بن البطيّ وغيرهم، وانتقى عليه الحافظ معمر ابن عبد الواحد بن الفاخر الأصبهاني جزءاً من عوالي مسموعاته؛ قال أبو الغنائم محمّد بن علي ابن المعلم: حججتُ سنة ثمان وستّين وخمسمائة وكان عماد الدّين صند الخاص في السفر، ولكثرة أشغالي في الطريق بمهامّ نفسي لم أتفرغْ أن أطلبَهُ وأسلّم عليه، فلما كان في الرجعة وقد بقي بيننا وبين الكوفة ثلاث مراحل رأيتُ خيمةً كبيرةً عاليةً بالقرب من الموضع الذي نزلتُ فيه، فسألت عنها فقيل لي إنها للأمير عماد الدين صندل، فلبست ثياباً غيرَ الثياب التي كانت عليّ ومضيت إليه لأسلّم عليه، فرأيته من بعيد وقد عمل له طراحة ومسند في الخيمة، فلما رآني من بعيد وعرفني قال لحاجب له يقال به بهرام: من هذا؟: [الرجز]:

تـنـبَّـهـي يـا عَـذَبـات الـرَّنْـدِ

قال: فلما دخلتُ عليه وقبّلتُ يدهُ قلتُ: يا مولانا وكيف ما تعرفني إلا بقولي:

تـنـبَّـهـي يـا عـذبـات الـرَّنْـدِ

لِمَ لا تعرفني بقولي فيك؟ قال: وما قلت فيَّ؟ قلتُ: قولي: [الطويل]:

ومـا أَرَجٌ مـن روضـة طـلَّـهـا الـنَّـدَى ... تَـضَـوَّعُ فـي جـنـحِ مـن الـلـيـلِ أَلْـيَـلِ

وجـاءت بـه ريـحُ الـصَّـبَـا وَهْـيَ رَطْـبَـةٌ ... بـهـا مـن شـمـيـم الـحـيِّ عَـبْـقـة مَـنْـدَلِ

بـأطـيـبَ عـرفـاً مـن تـرابِ أمـاكـنٍ ... تـمـشَّـتْ بـهـا مـجـتـازةً خـيـلُ صَـنْـدَلِ

فاستحسنَ ذلك منّي، وأمر حاجبه بهرام فأحضر لي جبّةً وعمامة وقميص تحتاني ولباساً مع تكّته وخفّاً وعشرين ديناراً وقال: هذه تنفقها من الحلة إلى أن تصل إلى أهلك؛ وتوفي سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة.

٥٦٠٠ ـ «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١١)، و«خلاصة التبر المسبوك» للإربلي (٢٨٠).

٥٦٠١ ـ «القائمي» صندل بن عبد الله، أبو الحسن القائمي. أحد الخَدَم الكبار بدار الخلافة، سمع أبا الحسين ابن النقور وحدّث باليسير، وروى عنه أبو المعمر الأنصاري، وتوفي سنة ثمانٍ وخمسمائة.

الألقاب

صناجة الدوح: اسمه محمّد بن القاسم.

الصَّنَوْبَري الشاعر: اسمه أحمد بن محمّد بن الحسن، وهو منسوب إلى جده الحسن الصنوبري.

صُهَيْب

٥٦٠٢ ـ «أبو يَحْيَى الرومي» صُهَيْب بن سِنان بن مالك، أبو يحيى، ويقال أبو عسال، النَّمري الرُّومي. كان من أَهل المَوْصل من بني النَّمِر بن قاسط، سَبَتْهُ الروم صغيراً، ونشأ فيهم، فصار ألكن، ثم ابتاعته كلب وباعته بمكّة، فاشتراه وأعتقه عبدُ الله بن جدعان، وقيل هرب من الروم فأتى مكّة فحالف ابن جدعان؛ وكان من متقدِّمي الإسلام المعذَّبين في الله، وشهد بدراً والمشاهدَ كلَّها، وفيه نزلت ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٠٧]. واستخلفه عمرُ بن الخطاب على الصّلاة بالمسلمين مدَّةَ المشاورة ثلاثة أيام حتى استُخْلف عثمان، وهو الذي صلّى على عمر، وقدم الجابِيَةَ مع عمر، وروى عن النبيِّ ﷺ أحاديث. روى عنه ابن عمر وجابر وبنوه عثمان وصيفي وحمزة وسعد وعبّاد وحبيب وصالح ومحمّد بنو صُهَيْب، وابن المسيّب وابن أبي ليلى وكعب وغيرهم؛ وروى له الجماعة، وتوفي في قول المدائني سنة ثمانٍ وثلاثين للهجرة. قال صُهَيْب: كَنَّاني رسولُ الله ﷺ أبا يحيى، وصحبتُه قبلَ أن يوحَى إليه؛ وقال رسولُ الله ﷺ: أنا سابق العرب إلى الجنة، وصُهَيْب سابق الرّوم إلى الجنة، وبلال سابق الحبشة إلى الجنة، وسلمان سابق الفرس إلى الجنة. وقال: من كان

٥٦٠٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ١/ ١٦١)، و«المحبّر» لابن حبيب (٧٣ ـ ١٠٣)، و«طبقات خليفة» (٤٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣١٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٦٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٤٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٣٣)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/ ١٥١)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٠٠)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٢٧)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/ ١٦٩)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٤٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ١٧)، و«العبر» له (١/ ٤٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٠٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٩٥)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٤٣٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٤٧).

يؤمن بالله واليوم الآخر فليحبّ صُهَيْباً حبَّ الوالدة لولدها. ولما أطاف المشركون برسول الله ﷺ فأقبلوا على الغار وأدبروا قال: واصُهَيْباه ولا صهيبَ لي! وكان صهيبٌ أَرْمَى العرب رَجْلاً. ولما أَراد الهجرةَ قال له أهلُ مكّةَ: أتيتَنا ها هنا صُعلوكاً حقيراً فتغيَّر حالُكَ عندنا وبلغتَ ما بلغتَ، تنطلق بنفسك ومَالك؟! والله لا يكون ذلك، قال: أرأيتم إن تركتُ مالي أتخلّون أنتم سبيلي؟ قالوا: نعم، فخلع لهم ماله أجمع؛ قال صهيب: فخرجتُ حتى قدمتُ على رسولِ الله ﷺ قباءَ قبلَ أن يتحوّل منها، فلما رآني قال: «يا أبا يحيى ربح البيع، ثلاثاً»، فقلت: يا رسولَ الله ما سبقني إليك أحد، وما أخبرك إلا جبريل. وقال ابن مسعود: مرَّ الملأُ من قريش على رسولِ الله ﷺ وعنده خبّاب وصهيب وبلال وعمّار فقالوا: يا محمّد أرضيتَ بهؤلاء؟ أتريد أن نكونَ تبعاً لهؤلاء؟ فنزلت **﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾** إلى قوله: **﴿فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ﴾** [الأنعام: ٥١ ـ ٥٢]، وقال خباب: ثم نزلت **﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ﴾** [الكهف: ٢٨]، فكنا بعد ذلك نقعد مع النبيِّ ﷺ، فإذا بلغنا الساعة التي كنا نقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم، وإلا صبر أبداً حتى نقوم. وفضائل صهيب وسلمان وبلال وعمّار وخبّاب والمقداد وأبي ذرّ لا يحيط بها كتاب. وللحديث المتعلق بصهيب رضي الله عنه، وهو قوله ﷺ: «نِعْمَ العبدُ صُهيبٌ لو لم يَخَفِ اللَّهَ لَم يَعْصِهِ» عند علماء المعاني والبيان شأن، لأنه إذا تركنا ظاهر الحديث اقتضى أنه خاف وعصى مع الخوف، وهو أقبح، فيكون ذلك ذَنْباً؛ لكن الحديث سِيقَ للمدح، وللناس في ذلك كلامٌ طويل، وليس هذا موطن الاستقصاء. ومن أحسن ما يقال في هذا أن الشيءَ الواحدَ قد يكون له سببٌ واحدٌ فينتفي عند انتفائه، وقد يكون له سببان فلا يلزم من عدم أحدهما أن ينتفي بخلاف الأوّل، كما تقول في زوج هو ابن عم: لو لم يكن زوجاً لورث، أي بالتعصيب، فإنهما سببان لا يلزم من عدم أحدهما عدم التوريث. وكذلك هاهنا الناس في الغالب إنما لم يعصوا لأجل الخوف، فإذا فُقِدَ الخوف عَصَوْا، لاتحاد السبب في حقهم، فأخبرَ عليه السلام أن صهيباً رضي الله عنه اجتمع له سببان يمنعانه المعصية وهما: الخوف والإجلال، وهذا مدح جميل، يعني لو عدم الخوف لم يعدم الإجلال الذي يمنعه المعصية وقال ابن عصفور رحمه اللّه «لو» في الحديث بمعنى «أن» لمطلق الربط، وأن لا يكون نَفْيُها ثبوتاً، ولا ثبوتها نَفْياً كما القاعدة في لو. وقال الخسروشاهي: إن «لو» في أصل اللغة لمطلق الربط، وإنما اشتهرت في العرف بانقلاب نفيها ثبوتاً وبالعكس، وهذا الحديث إنما ورد بمعنى اللفظ في اللغة، ومن هذه المادة قوله تعالى: **﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾** [لقمان: ٢٧].

٥٦٠٣ ـ «ابن النعمان الصحابي» صُهَيْب بن النعمان. روى عنه عبدُ الله بن سائف عن

٥٦٠٣ ـ «المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٥٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٣٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٩٦).

النبيّ ﷺ أنه قال: فَضْلُ صلاةِ الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضلِ المكتوبةِ على النافلةِ.

٥٦٠٤ ـ «أبو الصَّهْبَاء البكري» صُهَيْب أبو الصَّهْبَاء البكري. يروي عن علي وابن مسعود وابن عبّاس، وتوفي رحمه الله قبل الثمانين للهجرة.

الألقـاب

ابن الصهيبي: أحمد بن محمد بن عبد الواحد.

صـواب

٥٦٠٥ ـ «الطواشي شمس الدين العادلي» صواب الطواشي الكبير، شمس الدين العادلي. مقدم الجيوش العادلية، وأحد الأبطال المذكورين، وهو من أمراء الدولَتَيْن، وكان إذا حَمل يقول: أين أصحاب الخصى؟ أسره ملك الروم ثم خلص، وقيل إنه كان له مائة مملوك خدام، وطلع منهم جماعة أُمراء، منهم الأمير بدر الدين الصوابي، والأمير شبل الدولة الخازندار، والطواشي السهيلي خزندار الكرك. وكان له بِرٌّ وصَدَقَة، توفي بحرّان سنة اثنتين وثلاثين وستّمائة، وكان مقيماً بها وهي مضافة إليه مع ديار بكر وما والاها.

الألقـاب

ابن الصوفي: رئيس دمشق مؤيد الدولة والمفرج وحيدرة.

ابن الصوري الطبيب: أبو المنصور ابن أبي الفضل.

ابن صورة الكتبي: اسمه ناصر بن علي.

الصوري الكحال محيي الدين: طاهر بن محمّد.

الصوري: محمد بن علي.

الصوري: كافور الخادم.

الصوري المشهور: عبد المحسن.

٥٦٠٤ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣١٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٤٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٣٢١)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٣١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٤٣٩).

٥٦٠٥ ـ «العبر» للذهبي (٥/ ١٢٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٨٧)، و«الأعلاق الخطيرة» لابن شدّاد (٣/ ٥٩ ـ ١٠٨ ـ ٥٢٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١٤٩).

الصولي الكاتب الشاعر: اسمه إبراهيم بن العبّاس.

الصولي الأَخباري: اسمه محمّد بن يحيى.

ابن الصواف الإِسكندري: اسمه محمّد بن أحمد.

ابن صوفان: اسمه أحمد بن الخطاب.

ابن الصواف المالكي أحمد بن محمد

ابن الصواف المقرىء: يحيى بن أحمد.

ابن الصلايا: محمد بن نصر.

ابن الصلاح الطبيب: أحمد بن محمد بن السري.

ابن الصيرفي جماعة؛ منهم كاتب الإِنشاء للمصريين: اسمه علي بن منجب.

ابن الصيرفي الشافعي: اسمه محمّد بن عبد الله.

ابن الصيرفي الحنفي: اسمه عبد الكريم بن المبارك.

ابن الصيرفي الحنبلي: اسمه يحيى بن أبي منصور.

ابن الصيرفي الشاعر: اسمه يحيى بن محمّد بن يوسف.

ابن الصيرفي المحدِّث: اسمه محمّد بن محمّد بن عليّ.

ابن الصيرفي محيي الدين: اسمه محمّد بن يحيى.

الصيرفي الحافظ: الحسين بن أحمد، وشرف الدين الحسن بن علي.

ابن الصيرفي الغرناطي: اسمه يحيى بن محمّد.

صَيْفِي

٥٦٠٦ ـ «أبو قيس الأنصاري» صَيفي بن الأَسْلَت، أبو قيس الأنصاري الأَوْسي الوائلي الشاعر. أدركَ النبيَّ ﷺ، وكان قد وفد على آل جَفْنة يسأل عن دين إبراهيم، وهو أحد الذين رغبوا عن دينهم وعن اليهودية والنصرانية، وكان يُعْدَل بقيس بن الخطيم في الشعر والشجاعة، وكان قبلَ قدوم النبيِّ ﷺ يتألّه ويدَّعي الحنيفية ويحضُّ قريشاً على اتّباع النبيِّ ﷺ وقال: [الطويل]:

٥٦٠٦ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٤٧)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٧/ ٦٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٣٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٤٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٩٦)، و(٤/ ١٦١).

يـا راكـبـاً إمّـا بـلـغـتَ فـبـلِّـغـن مُـغَـلْـغَـلَـةً عـنـي لـؤيَّ بـنَ غـالـبِ

أقـيـمـوا لـنـا ديـنـاً حـنـيـفـاً فـأنـتـمُ لـنـا قـادةٌ قـد يُـقْـتَـدَى بـالـذَّوائـب

وقام في أوس الله فقال: اسبقوا إلى هذا الرجل فإني لم أَرَ خيراً قط إلا أوّله أكثره، ولم أَرَ شرّاً قط إلا أوّله أقلّه، فبلغ ذلك عبدَ اللّهِ بن أبي بن سلول فلقيه فقال: لذتَ من حَرَّتنا كلَّ ملاذ، مرة تطلب الحلف إلى قريش، ومرة باتباع محمّد، فغضب وقال: لا جرم والله لا اتبعته إلا آخرَ الناس، فزعموا أن النبيَّ ﷺ بعث إليه وهو يموت: أن قل لا إلاه إلا الله أشفعْ لك بها يوم القيامة، فسُمِعَ يقولُها. وامرأتُه أولُ امرأة حُرِّمتْ على زَوْجها: ﴿**وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَاؤُكُمْ**﴾ [النساء: ٢٢]، فيه نزلت. ومضت بَدْرٌ وأُحُد ولم يُسلم من أوس الله إلا أربع من بني حطم، كلُّهم شهدَ أُحُداً وما بعدها، فلذلك ذهبت بالعدّة في من شهد بدراً. وقيل إنه لما غضب قال: والله لا أسلم سنةً، فمات قبل الحَوْل في ذي الحجةِ على رأس عشرة أشهر من الهجرة، وسُمِع يوحّد عند الموت؛ ومن شعره: [الوافر]:

فـيـا ربَّ الـعـبـادِ إلاهَ مـوسـى تـلافَ الـصَّـعْـبَ مـنَّـا بـالـذَّلـولِ

ويـا ربَّ الـعـبـادِ إذا ضَـلَـلْـنـا فَـيَـسِّـرْنَـا لـمـعـروفِ الـسـبـيـلِ

فـلـولا ربّـنـا كـنـا يـهـوداً وما دينُ الـيـهـود بـذي شـكـولِ

ولـولا ربّـنـا كـنـا نـصـارى مع الرهبان في جبل الـجـلـيـلِ

ولـكـنّـا خـلـقـنـا إذ خـلـقـنـا حـنـيـفـاً ديـنـنـا عـن كـلِّ جـيـلِ

وابنُه قيس بن أبي قيس بن الأَسلت صحبَ النبيَّ ﷺ، وشهد أُحُداً، ولم يزل في المشاهد حتى بعثه سعد بن أبي وقَّاص طليعةً له حين خرج إلى الكوفة، فلم يدرِ حتى هجم عليه مسلحةٌ بالعذيب للعجم، فشدّوا عليه وقتلوه.

٥٦٠٧ ـ «ابن فسيل» **صيفي بن قُشيل** ـ بالقاف والشين المعجمة ـ أو فُسيل. ـ بالفاء والسين المهملة ـ ؛ كوفيّ من شيعةِ عليّ، قُتل صَبْراً بعذراء مع حُجْر بن عَدِيّ.

٥٦٠٨ ـ «الأَنصاري» **صَيفي بن سَواد بن عباد الأَنصاري السُّلَمي**. شهد بيعةَ العَقَبَة الثانية، ولم يَشهد بَدْراً، كذا قال ابن إسحاق: صيفي بن سواد، وقال ابن هشام: صيفي بن أَسود بن عباد.

٥٦٠٧ ـ «تاريخ الطبري» (٥/ ٢٦٦ ـ ٢٨٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٢/ ٤٠٢ ـ ٤٩٢ ـ ٤٩٨)، و«منهج المقال» للأستراباذي (١٨٤).

٥٦٠٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٣٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٩٦).

٥٦٠٩ ـ «الأَنصاري» صيفي بن قَيْظي ـ بالقاف والياء آخر الحروف والظاء المعجمة ـ بن عمرو بن سهل الأَنصاري الأَشهلي. هو ابن أخت أبي الهيثم بن التيهان، أمه الصعبة بنت التيهان؛ قُتل يوم أُحُد شهيداً، قتله ضرار بن الخطاب.

٥٦١٠ ـ «ابن عامر» صيفي بن عامر. سيّد بن ثعلبة؛ كتب له رسولُ الله ﷺ كتاباً أَمَّرَهُ فيه على قومه.

٥٦١١ ـ «ابن ربعي» صيفي بن رِبْعِيّ بن أَوْس. قال ابن عبد البَرّ: في صحبته نَظَر؛ شهد صفِّين مع عليّ بن أبي طالب.

الألقـاب

ابن الصيقل، منهم: عبد العزيز بن عبد المنعم وأخوه عبد اللطيف.

ابن الصيقل المغربي: عثمان بن سعد.

ابن الصيقل الجَزَري: معد بن نصر الله.

الصيمري الشافعي: اسمه عبد الرحمٰن بن الحسن.

الصيمري أبو القاسم: عبد الواحد بن الحسين.

القاضي الصيمري: اسمه أحمد بن سيار.

الصيمري النحوي: عبد الله بن علي.

٥٦٠٩ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٤٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٣٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٩٧).

٥٦١٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٣٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٤)د و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٩٦).

٥٦١١ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٤٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٣٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٩٦).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حرف الضّاد

ضابىء

٥٦١٢ ـ «البُرْجُميّ» ضابىء بن الحارث البُرْجُميّ. لما هجا بعضَ بني نَهْشل، حَبَسَه عثمانُ بن عفان رضي الله عنه، ولم يزل في حبسه إلى أن قُتل عثمان، وكان له جمل ـ وقيل فَرَس ـ اسمه قيار، فقال في الحبس: [الطويل]:

فَمَنْ يكُ أَمْسَى في المدينةِ رَحْلُهُ ... فإني وقياراً بها لغريبُ

وما عاجلاتُ الطير تدني من الفتى ... نجاحاً ولا عن رَيْثهنَّ يَخيبُ

وربَّ أمورٍ لا تضيرك ضَيْرَةً ... وللقلب من مَخْشاتهن وجيبُ

ولا خيرَ فيمن لا يوطِّن نَفْسَه ... على نائباتِ الدَّهر حين تنوبُ

وفي الشر تفريطٌ وفي الحزمِ قوةٌ ... ويخطىء في الحَدْس الفتى ويُصيبُ

وبعض الرواة يرويه: فإني وقيارٌ ـ بالرفع ـ وهو عطف على الموضع. ولما أمر عثمان بحبسه همَّ بقتله فلم يقدر عليه، فقال في ذلك: [الطويل]:

هممتُ ولم أَفعلْ وكدتُ وليَتني ... تركتُ على عثمانَ تبكي حَلائلُهْ

ولما خرج من الحبس ورأىْ عثمان رضي الله عنه مقتولاً رَفَسَه برجله فكسر له ضِلْعين، ولما ظفر به الحجّاج فيما بعد قتله لذلك.

ضُبَاعة

٥٦١٣ ـ «ضباعة العامرية» ضُبَاعة بنت عامر بن سَلَمَة بن قُشَيْر بن كعب بن ربيعة بن

٥٦١٢ ـ «الطبقات» لابن سلام (١٧١)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٦٧)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٢٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢١٥)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٤/ ٨٠).

٥٦١٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ١٠٩)، و«المحبَّر» لابن حبيب (٩٧ ـ ٤٣٨)، و«بلاغات النساء» لابن أبي =

عامر بن صَعْصَعَة. خطبها رسولُ الله ﷺ إلى ابنها سلمة بن هشام فقال: «حتى استأمرَها»، فقيل للنبيِّ ﷺ: إنها قد كبرت، فأتاها فقالت: وفي النبيِّ ﷺ تستأمرني؟ ارجع فَزَوِّجه، فرجع، فسكت عنه النبيُّ ﷺ؛ ذكر ذلك ابن أبي خيثمة في تاريخه.

٥٦١٤ ـ «بنت عمِّ النبيّ ﷺ» ضُبَاعة بنت الزُّبَيْر بن عبد المطّلب الهاشمية بنت عمِّ رسول الله ﷺ. وزوجة المقداد بن الأَسود؛ توفيت في حدود الخمسين للهجرة، وروى لها أبو داود والنَّسائي وابن ماجَه.

الألقــاب

ابن الضجة: محمّد بن محمّد بن عبد كان.

الضبِّي المؤدب أبو جعفر: محمّد بن عمران.

الضّحّاك

٥٦١٥ ـ «أبو أنيس الفهري» الضَّحَّاك بن قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة القُرَشي الفِهْري، أبو أنيس. وقيل أبو عبد الرحمٰن، وهو أخو فاطمة بنت قيس، كان أصغر منها؛ يقال إنه ولد قبل وفاة النبيِّ ﷺ بسبع سنين أو نحوها وينفون سماعه من النبيِّ ﷺ، والله أعلم. قال ابن عبد البرّ: كان على شرطة معاوية، ثم صار عاملاً له على الكوفة بعد زيادٍ

= طاهر (١٧٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٩٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢/ ٣٥٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٢٧٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٥٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٤٣٢).

٥٦١٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٣١)، و«المحبَّر» لابن حبيب (٦٤ ـ ٤٠٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٢٠ ـ ٢٦٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٩٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢/ ٣٥٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٢٧٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٥٢)، و«تهذيب التهذيب» له (١٢/ ٤٣٢).

٥٦١٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ١٣٠)، و«المحبَّر» لابن حبيب (٢٩٥ ـ ٣٠٢)، و«طبقات خليفة» (٦٤)، و«نسب قريش» للزبيري (٤٤٧). و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٣٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤١٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٥٧)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٣٥٦)، و«جمهرة ابن حزم» (١٧٨ ـ ١٩٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٧/ ٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٢٤١)، و«العبر» له (١/ ٧٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٤٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٢٤١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٠٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٤٤٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٧٢)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٤٤).

سنة ثلاثٍ وخمسين، وعزله سنةَ سبعٍ وخمسين، وكان مع معاوية إلى أن مات، وصلّى عليهِ وقام بخلافته حتى قدمَ يزيد، وكان معه إلى أن مات، ومات بعده ابنه معاوية، ووثبَ مروان على بعض الشام وبويع له، فبايع الضحّاك بن قيس أكثر أهلِ الشام لابن الزبير ودعا إليه، فاقتتلوا، فقُتل الضحّاك بمرج راهط سنة أربعٍ وستّين للهجرة؛ وروى له النّسائي.

٥٦١٦ ـ «ابن سفيان الكلابي» الضحّاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب الكلابي، أبو سعيد. قال ابن عبد البرّ: في عِدَاد أهل المدينة، كان ينزل باديتها؛ ولاّه رسولُ الله ﷺ على من أسلمَ من قومه، وكتب إليه أن يورثَ امرأةَ أَشْيَم الضبابي من دية زوجها، وكان قتله خطأً، وشهد بذلك الضحّاك عند عمر بن الخطّاب، فقضى به وترك رأيه؛ وبعث رسولُ الله ﷺ سريّةً أمّر عليهم الضحّاكَ؛ وذكره عبّاس بن مِرْداس في شعره فقال: [الكامل]:

إنَّ الذين وَفَوْا بما عاهدتَهُمْ ... جيشٌ بعثتَ عليهمُ الضحّاكا
أَمَّرْتَهُ ذَرِبَ اللّسانِ كأنه ... لما تَكَنَّفَهُ العدوُّ يَراكا
طوراً يعانقُ باليدينِ وتارةً ... يَفْري الجماجمَ صارماً بتّاكا

وكان الضحّاك أحدَ الأبطال، يُعَدُّ بمائة فارس وحده، وكان يقوم على رأس رسولِ الله ﷺ متوشّحاً سيفه؛ وروى عنه سعيد بن المسيّب والحسن البصري.

٥٦١٧ ـ «أبو خَلِيفة الأَنْصاري» الضحّاك بن خَلِيفة الأنصاري الأَشْهَلِيّ. شهد أُحُداً، وتوفي في آخر خلافة عمر بن الخطاب، وهو الذي نازعَ محمد بن مسلمة في الساقية وارتفعا إلى عمر فقال عمر لمحمد بن مسلمة: والله ليمرنَّ بها ولو على بطنك. ويقال أن أوّل مشاهده غَزْوَةُ بني النَّضِير، قال ابن عبد البَرّ: ولا أعلم له رواية.

٥٦١٨ ـ «ابن أبي جبيرة» الضحّاك بن أبي جبيرة. روى عنه الشعبي، واختلف فيه على

٥٦١٦ ـ «طبقات خليفة» (١٣٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٣١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤١٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٥٧)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٣٥٨)، و«جمهرة ابن حزم» و«أعيان العصر» للصفدي (٢٤٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٤٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٤٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٠٦)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ٤٤٤).

٥٦١٧ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٥٨)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٣٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٠٥).

٥٦١٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٤١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٠٥).

الشعبي، فقال حمّاد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن الشَّعْبي عن الضحّاك بن أبي جبيرة، قال: كانت الألَقاب، وذكر الحديث. وروى بشر بن المفضل وإسماعيل بن علية عن داود بن أبي هند عن الشعبيّ عن أبي جبيرة بن الضحّاك قال: فينا نزلت ﴿وَلاَ تَنَابَزُواْ بِٱلأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١]، وذكر الحديث. قال ابن عبد البَرّ: وذكر قوم أن الضحّاك بن أبي جبيرة هو الضحّاك بن خليفة المقدَّم ذكرُه، والله أَعلم.

٥٦١٩ ـ «ابن عرفجة التميمي» الضحّاك بن عَرْفَجَة السَّعدي التَّميمي. أُصيب أَنْفُه يومَ الكُلاب فاتَّخَذَ أنفاً من فضة فأنتن، قال: فسألت رسولَ الله ﷺ فأمرني أن أَتَّخذ أنفاً من ذَهَب؛ هكذا قال عبد الله بن عرادة عن عبد الرحمٰن بن طرفة عن الضحّاك بن عرفجة؛ وقال ثابت بن زيد عن أبي الأَشهب عن عبد الرحمٰن بن طرفة عن أبيه طرفة أنه أُصيبَ أنفُه يوم الكُلاب، فذكر مثله سواء؛ وقال ابن المبارك عن جعفر بن حيان، قال: حدثني طرفة بن عرفجة عن جدّه ـ يعني عرفجة ـ أنه أُصيب يوم الكُلاب، مثله سواء؛ قال ابن عبد البَرّ: فقوم جعلوا القصّة للضحّاك، وقوم جعلوها لطرفة، وقوم جعلوها لعرفجة، وهو الأَشبه عندي، والله أعلم.

٥٦٢٠ ـ «أَبو زُرْعَة النصريّ» الضحّاك بن عبد الرحمٰن بن أبي حَوْشَب، أبو زرعة. ويقال أبو بشر، النصري؛ أدرك واثلة بن الأَسقع، وروى عن بلال بن سعد ومكحول والقاسم بن مخيمرة وغيرهم، وروى عنه الوليد بن مسلم والوليد بن مزيد وغيرهما.

٥٦٢١ ـ «الأَشْعَرِيّ» الضحّاك بن عبد الرحمٰن بن عَرْزَب، ويقال عَرْزَم، أبو عبد الرحمٰن الأَشعري. من أهل الأردنّ، استعمله عمرُ بن عبد العزيز على دمشق، وروى عن أبي موسى وأبي هريرة وعبد الرحمٰن بن غنم وأبيه وابن أبي ليلى، وروى عنه مكحول والأوزاعي وعبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر وغيرهم.

٥٦١٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٤٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٠٧).

٥٦٢٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٣٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٦٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦١٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٣٢٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٤٤٦).

٥٦٢١ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٣٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٥٩)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٦٠٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٣٢٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٤٤٦)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٤٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢١٧).

٥٦٢٢ ـ **«الدَّيْلَمِيّ» الضحّاك بن فَيْرُوز الدَّيْلَمِيّ**. وَفَدَ عَلى عبدِ الملك بن مَرْوان، وحدَّث عن أبيه أمرَ النبيِّ ﷺ أن يختارَ إحدى امرأتَيْه، وكان تحته أختان لمّا أسلم.

٥٦٢٣ ـ **«الأَحنف» الضحّاك، ويقال صخر، ويقال الحارث، ويقال حصين، بن أنس بن قيس بن معاوية، أبو بحر السَّعْدي التميمي المعروف بالأَحنف**. سيد أهل البصرةِ الذي يضرب به المثل في الحِلْم والوَقَار؛ أدرك عصرَ النبيِّ ﷺ ولم يره، وروى عن عمر وعثمان وعلي والعباس وابن مسعود وأبي ذرّ وأبي بكرة، وروى عنه الحسن وعروة وطلق بن حبيب وغيرهم، وشهد صفِّين أميراً مع عليّ بن أبي طالب، وقدم على معاويةَ في خلافته، واجتمع بأبي ذَرٍّ في القدس، وقيل في مسجد دمشق، وقيل في مسجد حمص؛ وكان ثقةً مأموناً قليلَ الحديث، وتوفي سنة اثنتين وسبعين للهجرة وقيل سنة إحدى وسبعين، وروى له الجماعة؛ وكان صديقاً لمُصْعَب بن الزُّبَيْر، فوفد عليه بالكوفة، وهو يومئذ والٍ عليها، فتوفي عنده، فَرُئِيَ مصعب يمشي في جنازته بغير رداء؛ وكان أحنفَ الرِّجْلَيْن ضئيلاً صَعْلَ الرأسِ متراكبَ الأَسْنَان مائلَ الذَّقْن خفيفَ العارضَيْن، فإذا تكلم جلا عن نفسه، ولم يكن له إلا بيضة واحدة. وكانت أمه تُرقصه وتقول: [الرجز]:

والـلّـهِ لـولا حَـنَـفٌ بِـرِجْـلِـهِ
وقـلّـةٌ أخـافُـهـا مـن نـسـلِـهِ
ما كـان في فِتْيَانِكُمْ من مِثْلِهِ

وهو الذي افتتحَ مَرْوَ الرُّوذ، وكان الحسنُ وابنُ سيرين في جَيْشه؛ وبعث النبيُّ ﷺ رجلاً من بني لَيْث إلى بني سعد ـ رَهْطِ الأَحْنف ـ فجعل يعرض عليه الإِسلام، فقال الأَحنف: إنه يدعو إلى خير ويأمُر بالخير، فذُكر ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: اللهمّ اغفر للأحنف. وبعث

٥٦٢٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٣٩١)، و«طبقات خليفة» (٧٣٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٣٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٦١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٧/ ٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٥١).

٥٦٢٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ١/ ٦٦)، و«طبقات خليفة» (٤٦٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٥٠)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٢٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٣٢٢)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٣٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٤٤)، و«ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم (١/ ٢٢٤)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣/ ١٢٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٧/ ١٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٩٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٥٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٨٦)، و«العبر» له (١/ ٨٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٤٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٣٢٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٠٠)، و«تهذيب التهذيب» له (١/ ١٩١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٧٨).

عمرُ بن الخطّاب الأَحنَف بن قيس على جيشٍ قِبَلَ خراسان، فبيَّتَهُمُ العدوُّ وفرَّقوا جيوشَهم، وكان الأَحنفُ معهم، ففزع الناسُ، فكان أَوَّلَ من ركب الأَحنفُ، ومضى نحو الصوتِ وهو يقول: [الرجز]:

إنّ عـلـى كـلِّ رئـيـسٍ حـقًّـا أن يـخـضـبَ الـصَّـعْـدَةَ أو تـنـدقّـا

ثم حمل على صاحبِ الطَّبْل فقتله، وانهزم العدوُّ، فقتلوهم وغنموا وفتحوا مَرْوَ الرُّوذ؛ ثم سار إلى بلخ، فصالحوه على أربعمائة ألف درهم، ثم أتى خوارزم ولم يُطِقْها فرجع. وقال خالد بن صفوان: كان الأَحنف يفرّ من الشَّرَف والشَّرَفُ يتبعه. وقيل له: ما يمنعك أن تكون كأبيك؟ فقال: وأيُّكم كأبي؟ قيسوني بأبنائكم. وقيل له: إنك تُطيل القيام، فقال: إني أعده لسفر طويل. وكان يضع إصبعه على المصباح ثم يقول: حسّ، ثم يقول: يا أحنف ما حملك على أن صنعتَ كذا يوم كذا. وشكا ابن أخي الأَحنف وجعاً بضرسهِ، فقال الأَحنف: لقد ذهبتْ عيني منذ ثلاثين - وفي روايةٍ أربعين - ما شكوتُها إلى أَحد. ولما استقرَّ الأَمرُ لمعاوية، دخلَ عليه الأَحنف، فقال له معاوية: واللّهِ يا أحنف ما أذكرُ يومَ صفِّين إلاّ كانت في قلبي حزازة إلى يوم القيامة، فقال له الأَحنف: واللّهِ يا أميرَ المؤمنين، إن القلوبَ التي أبغضناكَ بها لفي صدورنا، وإن السيوفَ التي قاتلناكَ بها لفي أغمادَها، وإن تدنُ من الحرب فتراً ندنُ منها شبراً، وإن تمشِ إليها نهرول، ثم قام وخرج؛ وكانت أختُ معاوية وراءَ حجاب، فسمعت الكلام فقالت: يا أميرَ المؤمنين، من هذا الذي يتهدّد ويتوعّد؟ فقال: هذا الذي إذا غضبَ غضبَ لغضبه مائة ألف من بني تميم لا يدرون فيم غضب. ولما نصّب معاوية ولده يزيد لولاية العهد، أقعده في قبّةٍ حمراء، فجعل الناسُ يسلّمون على معاويةَ ثم يميلون إلى يزيدَ، حتى جاء رجلٌ ففعل ذلك ثم رجعَ إلى معاوية فقال: يا أميرَ المؤمنين اعلم أنك لو لم تُوَلِّ هذا أمورَ المسلمين لأضعتَها، والأَحنف جالس، فقال له معاوية: مالك لا تقول يا أبا بحر؟ فقال: أخاف الله إن كذبت وأخافكم إن صدقت، فقال له معاوية: جزاك الله عن الطاعة خيراً.

ومن كلامه: ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن. وقال: جنِّبوا مجلسَنا ذكر الطعام والنساء، فإني أبغض الرجل أن يكون وصّافاً لفَرْجه وبطنه، وإن من المروءة أن يَتْرك الرجل الطعام والشراب وهو يشتهيه. وكان يقول إذا عَجبَ الناس من حِلْمه: إني لأجد ما تجدون ولكنّي صبور. وكان يقول: وجدتُ الحِلْمَ أَنْصَرَ لي من الرجال. وقال: ما تعلمتُ الحلمَ إلا من قيس بن عاصم المنقري، لأنه قتل ابنُ أخ له بعضَ بنيه، فأتي بالقاتل مكتوفاً يقاد إليه، فقال: ذَعَرْتم الفتى، ثم أقبل عليه وقال: يا بنيَّ بئسَ ما صنعتَ، نقصتَ عَدَدَكَ وأوهنتَ عضدك وأشمَتَّ عدوَّك وأسأتَ بقومك، خلوا سبيله واحملوا إلى أم المقتول دِيَتَه فإنها غريبة؛ ثم انصرفَ القاتلُ وما حل قيس حبوْتَه ولا تغيَّرَ وجهُه؛ وتوفي سنة إحدى وسبعين للهجرة.

٥٦٢٤ ـ «صاحب التَّفْسير» الضحّاك بن مُزاحم، صاحب التفسير. الهلالي الخراساني، أبو محمد، وقيل أبو القاسم، حدَّث عن ابن عباس وابن عمر وأبي سعيد الخدري وأنس ابن مالك وسعيد بن جبير والأَسود وعطاء وطاوس وغيرهم. وَثَّقَه أحمد بن حنبل وابن مَعين، وضعّفه يحيى القطّان وغيره، واحتجّ به النَّسائي وغيره، وكان مدلّساً، وقيل إنه كان فقيهَ مكتبٍ فيه ثلاثة آلاف صبيّ، وكان يركب حماراً ويطوف عليهم، وله اليد الطُّولى في التفسير والقَصص؛ توفي سنة خمس أو سنة ستّ ومائة، وروى له الأَربعة.

٥٦٢٥ ـ «أبو عاصم النبيل» الضحّاك بن مخلد بن مسلم، أبو عاصم النبيل. التاجر في الحرير، الشيباني البصري الحافظ؛ ولد سنةَ اثنتين وعشرين ومائة وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائتين؛ سمع جعفر بن محمّد الصادق ويزيد بن أبي عبيد وأيمن بن نابل وبهز بن حكيم وزكرياء بن إسحاق المكيّ وابن جريج وهشام بن حسّان وابن عون وسليمان التيمي وثور بن يزيد وابن عجلان والأوزاعي وابن أبي عروبة وخلقاً، وروى عنه البخاري وروى الجماعة الباقون عن رجلٍ عنه. وكان حافظاً ثَبْتاً لم يُرَ في يده كتاب قطّ، وكان فيه مزاح وكيس، قال أبو عاصم: رأيت أبا حنيفة في المسجد الحرام يُفتي وقد اجتمع الناس عليه وآذَوْه فقال: ما ها هنا أحد يأتينا بشرطي؟ فدنوتُ منه، فقلت: يا أبا حنيفة تريد شرطياً؟ قال: نعم، فقلت: اقرأ عليَّ هذه الأحاديثَ التي معي، فلما قرأها قمت عنه ووقفت بحذائه، فقال لي: أين الشرطي؟ فقلت له: إنما قلتُ «تريد» لم أقل لك أجيءُ به، فقال: انظروا أنا أحتال للناس

٥٦٢٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٢١٠) و(٧/ ٢/ ١٠٢)، و«المحبَّر» لابن حبيب (٤٧٥)، و«طبقات خليفة» (٧٩٧ ـ ٨٣٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٣٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٥٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٥٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٧٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٥٩٨)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٣٢٥)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٣١٢)، و«العبر» له (١/ ١٢٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٢١٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٢٢٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٣٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٤٥٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٢٤).

٥٦٢٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٤٩)، و«طبقات خليفة» (٥٤٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٣٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٢٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٦٣)، و«طبقات الزبيدي» (٥٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٢٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٧٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٦٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢/ ٢٤٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٦٦)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٣٢٤)، و«العبر» له (١/ ٣٦٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٩١١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٥٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٤٥٠)، و«البلغة» للفيروز آبادي (٩٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٢٠٧).

منذ كذا وكذا وقد احتال عليَّ هذا الصبيّ! وكان أبو عاصم كبيرَ الأنَف، قال: تزوّجتُ امرأة فلما بنيتُ بها عمدتُ لأقبّلها فمنعني أنفي من القبلة، فشددتُ أنفي على وجهها، فقالت المرأة: نحِّ ركبتكَ عن وجهي، فقلت: ليس هذا ركبة إنما هو أنف. وقال إبراهيم بن يحيى بن سعيد الباهلي: رأيتُ أبا عاصم النبيل في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، ثم قال لي: كيف حديثي فيكم؟ قلت: إذا قلت أبو عاصم فليس أحدٌ يردُّ علينا، فسكت عني ثم أقبل عليَّ فقال: إنما يُعْطَى الناسُ على قدر نيّاتهم.

٥٦٢٦ ـ «ابن الكيّال المتكلّم» الضحّاك بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبد القاهر بن مكّي، أبو المعالي ابن أبي ياسر الشَّيْبَاني المعروف بابن الكيّال. كان يعرف الكلام على مذهب الأشعري؛ ولد سنة خمسمائة وتوفي سنة ستٍّ وسبعين وخمسمائة، وحدّث عن أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي الدوري.

٥٦٢٧ ـ «أبو الأَزْهر الآلوسي» الضحّاك بن سلمان بن سالم بن وهابة، أبو الأَزهر الآلوسي. ـ والآلوس مدينة بالفرات تحت الحديثة؛ نزل بغداد، وكان يعلّم الصِّبيان، وله معرفة بالنحو واللغة، وله شعر؛ توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة ببغداد، ومن شعره: [الطويل]:

هَبُوا الطيفَ بالزَّوْراءِ ليس يزورُ ... فما لِنجومِ الليلِ ليس تَغُورُ
تطاولَ بعد الظاعنين وطالما ... قَضَيْنَا به الأَوطارَ وهو قصيرُ
فإنْ يُمسِ طَرْفي ليس ترقا دموعُهُ ... فيا ربما أمسيتُ وهو قريرُ
ليالِيَ يلهيني وألهيه أَغْيَدٌ ... أَغَنُّ غضيضُ المُقْلَتَيْنِ غَريرُ

ومنه: [البسيط]:

قد طال عن جِيرةِ الزَّوْراء تَسْآلي ... ولستُ أحسبُ أني عنهمُ سالِ
وكيف أسلو وما ينفكّ يطرقني ... منهم خيالُ غضيضِ الطرف مكسالِ

الألقـاب

أبو الضحى الذي روى له الجماعة: اسمه مسلم بن صُبَيْح.

الضراب المصري أبو محمّد: الحسن بن إسماعيل.

٥٦٢٧ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٧٢)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء العراق) للعماد (٤/ ١/ ١٢٠)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٢/ ١١٨)، و«نزهة الألبّا» للأنباري (٢٦٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٠).

ضِــرار

٥٦٢٨ ـ «الأَسدي» ضِرار بن الأَزْوَر، واسم الأَزْوَر مالك بن أوس بن جذيمة الأَسدي. له صحبةٌ ورواية، روى عنه أبو وائل، وبعثه النبيُّ ﷺ رسولاً إلى بعض بني الصَّيْداء، وقيل كان على مَيْسرة خالد بن الوليد يومَ لقي الروم ببُصْرَى، وشهدَ اليرموكَ أميراً على كردوس، وشهد فتحَ دمشق، وتحوَّلَ إلى الجزيرة ومات بها، وقيل إنه قُتل في الرِّدَّة؛ وكان فارساً شاعراً، وهو الذي روى عن النبيِّ ﷺ حديثَ اللقوح: دع دواعي اللبن؛ وشهد اليمامةَ وقاتل أشدَّ القتال حتى قُطعت ساقاه، فجعل يجثو ويقاتل حتى غلبه الموت، وقيل قُتل يوم أَجْنادَيْن، وشهد حروباً كثيرة مع خالد بن الوليد، وتوفي سنة ثلاث عشرة للهجرة، وهو الذي قَتل مالكَ بن نويرة بأمر خالد بن الوليد في خلافةِ أبي بكر، ومن شِعره لمّا قَدِمَ على النبيِّ ﷺ: [المتقارب]:

تركتُ الخمور وضرب القداحِ والـلـهـو تـقـلـيـةً وابـتـهـالا

فـيـا رب لا تَـغْـبَـنَـنْ صَـفْـقَـتـي فـقـد بـعـتُ أهـلـي ومـالـي بِـدالا

فقال رسولُ الله ﷺ: «ما غُبِنَتْ صَفْقَتُكَ يا ضِرار».

٥٦٢٩ ـ «ابن الخطّاب» ضِرار بن الخطّاب بن مِرْداس الفِهْري. أسلمَ يوم الفتح، وشهد مع أبي عبيدة فتوحَ الشام، وأُمّه ابنة أبي عمرو ابن أُميّة أخت أبي معيط. وكانَ ضرار يومَ الفِجَار على بني محارب بن فِهر، وكان أبوه يأخذ المرباع، وهو الذي غزا بني سُلَيْم. وكان ضرار فارسَ قريشٍ وشاعرَهم، وحضر معهم المشاهد كلها، وكان يقاتل أشدَّ القتال ويحرّض المشركين بشعره، وهو قَتَلَ عمرَو بن معاذ، أخا سعد بن معَاذ، يوم أُحُد، وقال حين قتله: لا تعدمَنَّ رجلاً زَوَّجَكَ من الحُور العِين؛ وهو الذي نظرَ يومَ أُحُد إلى خَلاءِ الجبل من الرُّماة فأعلمَ خالدَ بن الوليد، فكرَّا جميعاً بمن معهما حتى قتلوا من بقي من الرماة على الجبل، ثم

٥٦٢٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٢٥)، و«المحبَّر» لابن حبيب (٨٧ ـ ٨٨)، و«نسب قريش» للزبيري (٣٢١)، و«طبقات خليفة» (٧٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٣٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٦٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٣٥٣)، و«جمهرة ابن حزم» (١٩٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٤٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٣٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٠٨)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢/ ٨).

٥٦٢٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٣٣٦)، و«المحبَّر» لابن حبيب (١٧٦)، و«طبقات ابن سلام» (٢٥٠)، و«المعارف» لابن قتيبة (٦٨)، و«جمهرة ابن حزم» (١٧٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٤٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/ ٢٠٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٧/ ٣٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٤٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٠٩).

دخلوا عسكرَ المسلمين من ورائهم، وكان بعد يقول: الحمد لله الذي أكرمَنا بالإسلام ومنَّ علينا بمحمّدٍ ﷺ. ومن شعره يومَ الفتح: [الخفيف]:

يا نبيَّ الهُدَى إليكَ لَجَا حـ ... ـيُّ قريشٍ ولاتَ حينَ لجاءِ
حينَ ضاقتْ عليهمُ سعةُ الأر ... ضِ وعاداهم إلاهُ السَّماءِ
فالتقت حلقتا البطان على القو ... م ونُودوا بالصَّيْلم الصلماءِ
إن سعداً يريد قاصمة الظهـ ... ـر بأهل الحُجُون والبَطْحاءِ
خزرجيٌّ لو يستطيعُ منَ الغَيْـ ... ـظْ رمانا بالنسر والعوّاءِ
وَغِرُ الصدرِ لا يهمّ بشيءٍ ... غير سفكِ الدما وسَبْيِ النِّساءِ

وهي طويلة، فنزعَ رسولُ الله ﷺ اللواءَ من يد سعد بن عبادة وجعله بيد قيس ابنه. وقال يوماً لأبي بكر: نحن كنا لقريشٍ خيراً منكم، أدخلناهم الجنة وأَوردتموهم النار؛ واختلفَ الأَوسُ والخزرجُ فيمن كان أَشجعَ يوم أُحُد، فسألوه عن ذلك فقال: لا أدري ما أوسكم من خزرجكم، ولكني زَوَّجْتُ يومَ أُحُدٍ منكم أحد عشر رجلاً من الحُور العِين.

٥٦٣٠ ـ **«أبو نُعَيْم الطحّان» ضرار بن صُرَد، أبو نعيم الكوفي الطحّان العابد.** قال أبو حاتم: صَدُوق لا يُحْتَجّ به، وقال البخاري: متروك، مع أنه قد روى عنه في أفعال العباد؛ توفّي سنة تسع وعشرين ومائتين.

٥٦٣١ ـ **«رئيس الضِّرَارِيَة المُعْتَزِلة» ضِرار بن عمرو المعتزلي.** إليه تُنْسَب الفرقةُ الضِّرارية من المعتزلة. كان يقول: يمكن أن يكون جميع مَنْ في الأَرض ممّن يُظهرُ الإِسلامَ كافراً؛ توفي في حدود الثلاثين ومائتين.

٥٦٣٠ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٢٩٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٤٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٦٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٥٠)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (١/ ٣١٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٣٢٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٤٥٦).

٥٦٣١ ـ «الفهرست» لابن النديم (٢١٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٤٩)، و«الفرق بين الفرق» للبغدادي (٢١٣)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ٩٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٣٢٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/ ٥٤٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٢٢١ ـ ٢٣٠هـ) صفحة (٤٧٥) ترجمة (٤٩٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٧٥)، و«الأعلام» للزركلي (٣/ ٢١٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٦٠٧) ترجمة (٤٣١٢).

ضرغام

٥٦٣٢ ـ «المنصور وزير مصر» ضِرْغَام بن عامر بن سوار، الملك المنصور. فارس المسلمين، أبو الأَشبال اللخمي المنذري، الذي استولى على الدّيار المصريّة، وهرب منه شاور إلى نور الدين مستجيراً به ومستنجداً، فسيَّر نور الدين معه أسد الدين شيركوه ـ على ما مرَّ في ترجمتهما ـ ولما دخل شاور وشيركوه إلى مصر وجدا ضرغاماً قد قتل في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وخمسمائة عند قبر السيِّدة نفيسة، وطيف برأسه، وبقيت جثته مرميّةً على الأرضِ إلى أن أكلها الكلاب، ثم إنه دُفِنَ وبُنِي على قبره قبّةٌ معروفة عند بركة الفيل بها القَلَنْدَرِيّة، كذا زعم بَعْضُهم، وما قُتل أبو الأَشبال إلا بعد دخول شاور وشيركوه؛ وقال ابن قلاقس يرثيه: [الطويل]:

أصابتْ سهامُ اليأسِ قلبَ المطامعِ ... وصَابتْ بغيثِ اليأس سُحْبُ الفجائعِ

وما أرسلَ الناعي به يومَ موتِهِ ... سوى صَمَمٍ أَصْمَى صَميمَ المسامعِ

وقد خلَّفَتْ فينا أياديهِ روضةً ... سقاها سحابُ الوَجْدِ غيثَ المدامعِ

فكم لبيوتِ الشِّعر من دوحةٍ بها ... وكم للقوافي من حَمَامٍ سَواجعِ

وكم جفن ضيفٍ سائلِ الدمع ساهرِ ... وكم جفن سيف جامدِ الدَّم هاجعِ

وكانت منيّاتُ الظُّبَى بيمينِهِ ... فقد أَمِنَتْ من جَوْرِها المتتابعِ

وأحسبُ أن الموتَ وافاه سائلاً ... فَبَلَّغَهُ ما رامه غيرَ مانعِ

وما كنتُ أخشى غَيْرَهُ وقد انقضَى ... فكلُّ مصابٍ بعده غيرُ فاجعِ

وأُقسمُ لو ماتَ امرؤٌ قبلَ وقتِهِ ... لكنتَ على الأَعقابِ أَوَّلَ تابعِ

عجبتُ لقبرٍ باتَ بين ضلوعِهِ ... يقالُ له سُقِّيتَ غَيْثَ الهَوَامعِ

وهل تنفعُ الأَنواءُ في سَقْيِ تُرْبَةٍ ... تفيضُ بمتنِ اللجّةِ المتَدَافعِ

الألقاب

ابن ضريس المسند: محمد بن أيوب.

ضِمَام

٥٦٣٣ ـ «الإمام المعافري» ضِمَام بن إسماعيل المعافري المصري الإمام. قال أبو حاتم:

٥٦٣٢ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٣٤١).

٥٦٣٣ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٤٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٦٩)، و«ميزان الاعتدال»=

كان صَدُوقاً متعبِّداً؛ قال ابن يونس: ولد بأشموم ومات بالإسكندرية؛ فاتته الصلاة في جماعةٍ فألزم نفسَه أن لا يخرجَ من المسجد إلا لحاجةِ الإِنسان حتى تخرج جنازتُهُ، فما أخرج حتى مات سنة خمس وثمانين ومائة.

ضمرة

٥٦٣٤ - «الأنصاري» **ضمرة بن غَزِيَّة بن عمرو بن عطية بن النجّار**. شهدَ أُحُداً مع أبيه، وقُتل يومَ جسر أبي عبيد سنة أربع عشرة.

٥٦٣٥ - «الخزاعيّ» **ضَمْرَة بن العيص بن ضمرة بن زنباع الخزاعي**. روى هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ**﴾ [النساء: ١٠٠]، قال: كان رجلٌ من خزاعة يقال له ضمرة بن العيص لما أمروا بالهجرة، وكان مريضاً، فأمر أهله أن يفرشوا له على سريره ويحملوه إلى رسولِ الله ﷺ، قال: ففعلوا، فأتاه الموتُ وهو بالتنعيم، فنزلت الآية، وقيل أبو ضمرة ولا يُعرف له اسم.

٥٦٣٦ - «أبو عبد الله الدمشقي» **ضَمْرَة بن ربيعة، أبو عبد الله القُرَشي الدِّمشقي**. نزل الرملةَ، وهو مولى علي بن أبي حملة، وعلي مولى عتبة بن ربيعة، وقيل مولى غيره؛ روى عن عبد الله بن شَوْذَب وإبراهيم بن أبي عبلة والثوري والأَوزاعي وسعيد بن عبد العزيز والوليد بن مسلم وعلي بن أبي حملة وغيرهم؛ وروى عنه يحيى بن بُكَيْر ودُحَيْم وهشام بن عمّار وعبد الله بن ذكوان وغيرهم، ومات سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائة، وكان ثقةً إلا أنّ له غلطات؛ وروى له الأَربعة.

ضمضم

٥٦٣٧ - «البُرْجُمي الشاعر» **ضمضم بن وهب، أبو الشبل البُرْجُمي الشاعر**. ولدَ بالكوفة

= للذهبي (٢/ ٣٢٩)، و«العبر» له (١/ ٢٩١)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٣١٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٤٥٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٠٨).

٥٦٣٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٤٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢١٣).

٥٦٣٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٤٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢١٢).

٥٦٣٦ - «طبقات خليفة» (٨١٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٣٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٦٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٣٩)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣٣٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٤٦٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣).

٥٦٣٧ - «الأغاني» للأصفهاني (١٤/ ١٨٤)، و«طبقات ابن المعتز» (٣٨٠)، و«معجم المرزباني» (١٢٣).

ونشأ بالبصرة وتأدّب بها وقال الشعر؛ وكان كثيرَ الغَزَل ماجناً طيباً كثيرَ النادرة، قدم سُرَّ مَن رأى ومدح المتوكل على الله، فمن قوله فيه: [الرمل المجزوء]:

أقبلي فالخيرُ مقبلْ واتركي قولَ المعلِّلْ
وثقي بالنُّجْحِ إذ أَبْـ ـصرتِ وجهَ المتوكِّلْ
مَلِكٌ ينصف يا ظا لمتي منك ويعدلْ
فَهُوَ الغايةُ والمأ مول يرجوه المُؤَمِّلْ

ومن شعره: [الهزج]:

عَذيري من جواري الحـ ـيِّ إذ يرغبن عن وَصْلي
رأينَ الشَّيْبَ قد ألبـ ـسني أُبَّهة الكَهْلِ
فأعرضنَ وقد كنّ إذا قيلَ أبو الشِّبلِ
تَسَاعَيْنَ فرقَّعنَ الـ ـكُوَى بالأعينِ النُّجْلِ

قلت: جمعه الأول في بيت واحد فقال: [الطويل]:

وكنّ إذا أبصرنني أو سمعنني جَرَيْنَ فرقَّعْنَ الكُوَى بالمحاجرِ

٥٦٣٨ ـ «البكري النَّسَّابَة» أبو ضَمْضَم النسّابة البكري. أحد بني عَمْرو بن مالك بن ضُبَيْعَة، ينتهي إلى بكر بن وائل؛ قال رُؤْبة بن العَجّاج: أتينا النسابةَ البكريَّ، وكان نصرانياً، فقال: من أنتَ يا غلام؟ قلتُ: رُؤْبة بن العجّاج، قال: قصرت، أو قال: أقصرتَ وعرّفت، فما جاء بك؟ قلت: العلم، قال: لعلَك كقوم عندي إن حدَّثْتُهُم لم يفهموا، وإن سكتُّ لم يسألوا، قلت: أرجو أن لا أكونَ منهم، قال: فما أعداء المرء؟ قلت: أخبرني، قال: بنو عمّ السوء، إن رأوا خيراً دفنوه، وإن رأوا قبحاً أذاعوه؛ ثم قال: إن للعلم آفة ونكداً وهجنة، فآفته نسيانه، ونكده الكذب فيه، وهجنته نشره عند غير أهله؛ ثم ضرب بيده على صدره ثم قال: تاموري هذا لم أستودعه شيئاً قط ففقدته.

النُّسَّاب: أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبوه وجده نفيل بن عبد العُزَّى، وإليه تَنافَر عبد المطّلب وحرب بن أُميّة، فنفر عبد المطلب؛ ثم دغفل بن حنظلة وأبو ضَمْضَم وصَبِيح الحنفي والكيّس النمري والنخّار العبدي وابن القِرِّيّة، هؤلاء كلُّهم أُمِّيُّون.

وقيل لأبي ضَمْضَمْ: إنك قد نَسَبْتَ الجِنَّ والإِنسَ حتى لو قيل لك انسبِ النملَ نسبتَهم، فقال: أجل، هم ثلاثة أبطن، وازر والذرّ وعقفان، والذر النمل الصغار، وازر التي رأسها كبير

٥٦٣٨ ـ «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٨ ـ ٩)، و«الفهرست» لابن النديم (١٠١)، و«نور القبس» لليغموري (٣٤٨).

ومؤخرها صغير، وعقفان الطوال القوائم.

الألقاب

أبو ضميرة الحميري مولى رسولِ الله ﷺ: اسمه سعد.

ضوء الصباح

٥٦٣٩ ـ «الواعظة» ضَوْء الصباح بنت المبارك بن أحمد بن عبد العزيز بن المعمّر الأَنصاريّ. المدعوة خاصة العلماء البغداديّة؛ أسمعها والدُها من أبي القاسم ابن الحصين وأبي غالب ابن البنّاء وأخيه يحيى ومحمّد بن الحسين المرزمي وابن كادش وغيرهم، وكانت فاضلةً صادقةً صالحةً حافظةً لكتاب الله عزّ وجلّ، كثيرة التلاوة، تعقد مجلسَ وعظٍ في رباطها؛ وتزوجها الشيخ أبو النجيب السُّهْرَوَرْدِي، وروى عنها أبو سعد السمعاني، وتوفي قبلها بثلاث وعشرين سنة، وتوفّيت هي سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة.

الألقاب

ضوء الصباح أخرى: اسمها عجيبة؛ يأتي ذكرها في حرف العين مكانه.

ضياء

٥٦٤٠ ـ «وجيه الدين المَنَاوي» ضياء بن عبد الكريم، وجيه الدين المناوي. أخبرني من لفظه الشيخ العلاّمة أثير الدين أبو حيّان قال: كان عنده علم بالطبّ والأَدب، وكان أصمّ، رأيته بالقاهرة وجالسته بالمشهد، وأنشدني من شعره مقطّعاتٍ، من ذلك قوله: [الطويل]:

بروحيَ الجمالِ فما لهُ … شبيهٌ ولا في حُبِّهِ ليَ لائمُ
تَثَنَّى فماتَ الغصنُ من حَسَدٍ له … ألم تره ناحتْ عليه الحمَائمُ

ومن شعره: [الكامل]:

من كان يشكو في الفؤادِ حرارةً … فعليهِ بالعطَّار غيرَ مقصّرِ
في ثَغْرِهِ ماءُ اللسانِ مُرَوَّقٌ … عَطِرٌ وفي وجناته الوردُ الطَّرِي

٥٦٤٠ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ١٢٥).

وقوله: [المجتث]:

لا غَـرْوَ أن صـادَ قـلـبـي ... هـذا الـغـزالُ الـربـيـبُ
أَشـراكُ جـفـنَـيْـهِ هُـدْبٌ ... بـهـا تُـصـاد الـقـلـوبُ
وفـيـه أوصـافُ حـسـنٍ ... يـروقُ فـيـهـا الـنَّـسـيـبُ
وطَـرْفـه الـمـتـنـبـي ... بـالـسِّـحـرِ وهـو حَـبـيـبُ

وقوله: [السريع]:

قَـرَّبْـتُ كـاسَ الـراحِ مـن خَـدِّهِ ... أزفُّ مـعـطـاراً لـمـعـطـارِ
قـال لـيَ الـنـدمـانُ هـذا الـذي ... يـسـعـى إلى الـجـنـة بـالـنـارِ

وقوله: [الوافر]:

سـألـتُ الـغُـصْـنَ: لِـمْ تَـعْـرَى شـتـاءً ... وتـبـدو فـي الـربـيـعِ وأنـت كـاسـي
فـقـال لـيَ: الـربـيـعُ عـلـى قُـدومٍ ... خـلـعـتُ عـلى الـبـشـيـر بـه لـبـاسـي

وقوله: [السريع]:

قـد دبـق الـقـلـب بـدبّـوقـةٍ ... وجـنّ مـنـهـا فـهـو مـفـتـونُ
واعـجـبـا لـلـحِـبِّ فـي فِـعْـلِـهِ ... بـشـعـرةٍ قُـيِّـدَ مـجـنـونُ

وأنشدني قال: أنشدني إبراهيم بن أحمد بن عليّ بن محمّد بن نيروز بن زمور بن علي القرشي، قال: أنشدني الوجيه المناوي لنفسه: [الخفيف]:

جـاءَ مـن لـحـظِـهِ بـسـحـر مُـبـيـنِ ... بـفـتـورٍ فـي جَـفْـنِـهِ وفُـتـونِ
وَثَـنـى قـدَّهُ الـصـبـا فـي تَـثَـنِّـيـ ... ـه فـواخـجـلـةَ الـقـنـا والـغُـصُـونِ
قـمـرٌ بـعـتُ فـي هـواهُ رشـادي ... بـضـلالـي ولـسـتُ بـالـمـغـبـونِ
لا عجيبٌ أنّي ضللتُ بليل الشَّـ ... ـعْر لكنْ تيهي بصبحِ الجَبينِ
فيه ما تشتهي النفوسُ من الحُسْـ ... ـنِ وتـلـتـذُّهُ لـحـاظُ الـعـيـونِ
سال دمعي إذ سال في خدٍّ من أهـ ... ـوى عـذارٌ كـالـمسكِ لـلـتـزيـيـنِ
فـعـجـبـنـا مـن سـائـلـيـن: غَـنـيٌّ ... بـنـضـارٍ وسـائـلٍ مـسـكِـيـنِ
ويـكَ يـا سـعـدُ ذَرْ قـديـمَ حـديـثٍ ... عـن أنـاسٍ وخـد حـديـثَ شـجـونِ
كـلُّ حُـسْـنِ الأنَـامِ دونَ الـذي أَهْـ ... ـوَى وكلُّ العشَّاقِ في الحب دوني
قَـسَـماً بـالـقـدودِ مـالـت مـن الـتِّـيـ ... ـهِ ومـا فـي أغـصـانـهـا مـن لِـيـنِ
وسـهـامِ الأَلـحـاظِ تـرمـي بـهـا الأَصْـ ... ـدَاغُ عـن قـوسِ حـاجـبٍ كـالـنُّـونِ

ودلالِ الحبيب والوصل والتِّيـ ـهِ وحكمِ الهوى بها من يمينِ
لا تناسيتُ بالملامِ عهوداً أحكمتْ عَقْدَها عليَّ يميني
لو تناسيتُها لضاق مجالي في اعتذاري إلى وفاءٍ ودينِ

ضيغم

٥٦٤١ ـ «أبو بكر الرَّاسِبي العابد» ضَيْغَم بن مالك الزَّاهد العابد، أبو بكر الرَّاسبي البصري. أخذ عن التابعين، وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة للهجرة، وروى عنه ابنه أبو غسان مالك وسيّار بن حاتم وأبو أيّوب مولى ضيغم بن مالك؛ قال عبد الرحمٰن بن مهدي: ما رأت عيناي مثلَ ضيغم.

٥٦٤١ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٧٠)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣/ ٢٧٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/ ٣٧٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حرف الطّاء

طابطا

٥٦٤٢ ـ «طابطا الأمير» طابطا، الأمير سَيْف الدين. أحد مقدَّمي الأُلوف بدمشق؛ وهو والد الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي والأمير سيف الدين أسندمر والأمير سيف الدين قراكز. وفد على البلاد لما حظي ولده يلبغا عند الملك الناصر محمد بن قلاون هو وولداه المذكوران، وخرج مع أولاده إلى الشام وقدمَ إلى دمشقَ مع ولده نائب الشام وهو مقدَّم ألف، يأتي ذكره في ترجمة ولده الأمير سيف الدين يلبغا في حرف الياء إن شاء الله تعالى؛ وهو بطائين مهملتين بينهما ألف وباء موحدة وفي آخره ألف مقصورة. ومن أمره أنه لما جرى لولده ما جرى وأُمسكا بحماة وقُيّدا وجُهّزا إلى القاهرة في أيام المظفَّر حاجي، فلما وصلا إلى قاقون تلقاهما الأمير سيف الدين منجك فأطلعهما إلى القلعة وأُفردا في بيتين، ثم أُركب الأمير سيف الدين طابطا على البرد وساروا به إلى مصر، وذُبح ولده بعده؛ وأما هو فجُهِّز إلى الإِسكندرية واعتقل بها، فلما خُلع المظفَّر وتولى الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمّد أَفرَجَ عنه وأَطلقه من الاعتقال، فكانت مقامه في الحبس ثلاثة أشهر تقريباً، وأُفرج عنه في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ثم جهز إلى حلب فكان بها مقيماً وهو أمير طبلخاناه إلى أن توفي رحمه الله في صفر سنة خمسين وسبعمائة.

طاجار

٥٦٤٣ ـ «طاجار الدّوادار الناصري» طاجار، الأمير سيف الدين الماردانى الدوادار الناصري. ولاّه أستاذه الدوادارية بعد خوشداشه الأمير سيف الدين بغا ـ وقد تقدَّم في حرف

٥٦٤٢ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣١٤)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ٧٣٤).

٥٦٤٣ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣١٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ٧٥).

الباء في مكانه ـ بعناية القاضي شهاب الدين ابن فضل الله وعناية شرف الدين النشو ناظر الخاص، لأنه كان صغيراً، وكَرِهَا سيف الدين بغا، وتوهما أنه يكون طوعَ ما يحاولانه أو يرومانه، فما كان إلا أن كبر وذاق طَعْمَ الوظيفةِ، فعاملهما بضدٍّ ما توهماه فيه وأَمّلاهُ منه، وأَمَّره السلطان طبلخاناه، وقال له: والك يا طاجار، ما كان داودار أمير مائة قط، وأنا أعطيك إمرة مائة، فاجعل بالك منّي، واقضِ أشغالك في ضمن أشغالي، ولا تقضِ أشغالي في ضمن أشغالك، وإذا دفع إليك أحد شيئاً من الذهب برطيلاً أحضره إلى كاتبي النشو. وجهزه السلطان مع الأمير سيف الدين طشتمر الساقي لما أخرجه إلى صَفَد نائباً، فأعطاه ـ على ما قيل ـ مائة ألف درهم، وجاء إلى عند الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام فأعطاه جملةً، وكان بمرج الغسولة فقال لما رأى خَامَ الأمير سيف الدين تنكز: والله هذا الخام ما هو للسلطان؛ وكان تنكز إذا طلع إلى المرج المذكور يأخذ حريمه معه، وهنّ جواري تسع مَوْطُوءات، ويضرب لهن شقّةً كبيرة يحشر خامهنَّ فيها، فبلغ ذلك تنكز، فكان سبب الوحشة بينهما. ثم إنه حضر إلى الشام بعدها خمس ستّ مرات؛ وقد جرى في ترجمة تنكز ذكر ما اتّفق له معه عند إمساكه ثم إنه حضر صحبَةَ الأمير سيف الدين بَشتاك لما حضر للحوطة على موجود تنكر، وعاد إلى مصر، فلما توفّي السلطان الملك الناصر تمكَّنَ من ولده السلطان الملك المنصور أبي بكر، فيقال إنه حسَّنَ له إمساكَ الأمير سيف الدين قوصون، فلما استشعر قوصون بذلك، خلع المنصور ورتَّبَ أخاه الملك الأَشرف علاء الدين كُجك، وأمسك سيف الدين طاجَار وجماعة وجهَّزه إلى اسكندرية، فقُتل مع الأمير سيف الدين بشتاك في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وكان كثيرَ اللعب يخرجُ من قدام السلطان وينزل إلى القاهرة ويحضر السماع، وكان عليه حركة في السماع لا يملُّ من الرقص. وكان الأمير سيف الدين بشتاك يكرهه ويضع منه عند السلطان. وحصّل أموالاً كثيرة، يقال إنه لما أُمسك حُمل من بيته ستة صناديق ذهباً، وكان السلطان قد زوّجَه ببنت الأمير عليٍّ الدين مغلطاي الجمالي الوزير، وكانت أوّلاً زوجة خضر ابن الأمير علاء الدين الطنبغا الحاجب نائب حلب، فلما توفّي عنها تزوّج بها طاجار المذكور، وهو الذي عمَّر الخان الذي بجينين، وعمر الحوضَ الذي في طريق غزة للسبيل.

طارق

٥٦٤٤ ـ «ابن عبد الله المُحَاربي» طارق بن عبد الله المحاربي. له صحبةٌ ورواية، وهو

٥٦٤٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٢٧)، و«طبقات خليفة» (١١٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٥٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٨٥)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٣٧٤)، و«الاستيعاب» لابن =

في عداد أهل الكوفة، وتوفي في حدود الستين للهجرة، وروى له التِّرمذي.

٥٦٤٥ ـ **«ابن شهاب الأَحمسي» طارق بن شهاب الأحمسي البَجَلي**. رأى النبيَّ ﷺ، وروى عنه حديثاً واحداً، وغزا غيرَ مرّةٍ في خلافة الصِّدّيق، وروى عن أبي بكر وعمر وبلال وخالد بن الوليد وعثمان وعليّ وابن مسعود، وتوفي في حدود التّسعين للهجرة، وروى له الجماعة.

٥٦٤٦ ـ **«الأَشجعيّ» طارق بن أَشْيَم بن مسعود الأشجعيّ**. والد أبي مالك الأَشجعي، واسم أبي مالك سعد بن طارق؛ روى عنه ابنه أبو مالك، يُعَدّ في الكوفيين، وذكرته طائفةٌ في الصحابة.

٥٦٤٧ ـ **«الحضرميّ» طارق بن سُوَيْد الحضرمي**. له صحبة؛ حديثه في الشراب ـ يعني الخمر ـ قال ابن عبد البرّ: إسناده صحيح، قال: قلت: يا رسولَ الله ، إن بأرضنا أعناباً نعتصرها أفنشرب منها؟ قال: لا، قلت: إنّا نستشفي منها للمريض، قال: ليس بالشفاء ولكنه داء.

٥٦٤٨ ـ **«ابن زياد الصحابيّ» طارق بن زياد الصّحابي**. حديثه عند سماك بن حرب عن ثوبان بن سلمة عن طارق، قال: قلت: يا رسولَ الله إن لنا كرماً ونخلاً... الحديث.

= عبد البر (٧٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٤٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٢٠)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ٤).

٥٦٤٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٤٣)، و«طبقات خليفة» (٢٥٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٥٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٨٥)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٣٨٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٨٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٣٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٤٨)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٥١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٤٨٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٥١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٢٠)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ٣).

٥٦٤٦ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٢٣)، و«طبقات خليفة» (١٠٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٥٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٨٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٣٧٧)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٣٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٤٨)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٥٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢١٩)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ٢).

٥٦٤٧ ـ «طبقات خليفة» (١٦٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٥٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٨٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٣٧٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٤٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢١٩)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ٣).

٥٦٤٨ ـ «الطبقات لابن سعد» (٦/ ٤٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٥٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٨٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٣٣٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٤٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٣٨)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ٣).

٥٦٤٩ ـ **«طارق بن شريك» طارق بن شَريك الصحابي**. له حديثٌ عن النبيِّ ﷺ، قال ابن عبد البرّ: أخشى أن يكون مُرْسَلاً لأنه قد روى عن فروة بن نوفل؛ روى عنه زياد بن علاقة وعبد الملك بن عمير، يُعَدّ في الكوفيين.

٥٦٥٠ ـ **«طارق بن المرقع» طارق بن المرقّع**. روى عنه عطاء وابنه عبد الله بن طارق؛ وفي صُحْبَته نظر، قال ابن عبد البرّ: أخشى أن يكونَ حديثُه في مواتِ الأَرضِ مُرْسَلاً.

٥٦٥١ ـ **«البربريّ» طارق بن زياد البَرْبَري**. مولى موسى بن نُصَيْر فاتح الأَندلس؛ ولاّه مولاه طنجةَ وأعمالها، وإليه ينسب جبل طارق الذي بالغَرْب؛ يأتي ذكره إن شاء الله في ترجمة مولاه موسى بن نصير في حرف الميم في مكانه، فليكشف من هناك.

الألقـاب

الطارقي الشاعر: اسمه عبد العزيز بن محمّد.

ابن طازاد الكاتب: اسمه وهب بن إبراهيم.

طـاز

٥٦٥٢ ـ **«الأَمير سيف الدين» طاز الأمير سيف الدين أمير مجلس اشتهر ذكرُه في أيام الصالح إسماعيل ابن الناصر محمّد**، ولم يزل أميراً إلى أن خُلع الكامل شعبان وأقيم المظفّر حاجي، وكان أحد الستّة الأمراء الذين لهم المشورة. ولما خلع وأقيم الناصر حسن، كان له وجاهةٌ وعَظَمة، وهو الذي أمسكَ الأمير سيف الدين بيبغا آروس في الحجاز، وهو الذي أمسك الملك المجاهد سيف الإِسلام عليّ ابن المؤيَّد داود صاحب اليمن على جبل عَرَفات وقَيَّده وأحضره إلى مصر، وهو الذي قام في نوبة الناصر حسن لما خُلع وأجلسَ الملكَ الصالح ابن الناصر محمّد على كرسيِّ الملك، وهو الذي قام على مغلطاي أمير آخور ومنكلي بغا الفخري لما ركبا إلى قبة النصر، وخرجا على الملك الصالح بعد أربعة، فهرب الصالح

٥٦٤٩ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٨٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٤٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٢٠).

٥٦٥٠ ـ «طبقات خليفة» (٧٠١)، و«تاريخ خليفة» (/٣٠٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٥٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٢١)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ٧).

٥٦٥١ ـ «المعارف» لابن قتيبة (٥٧٠)، و«جمهرة ابن حزم» (٥٠٢)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٣٠)، و«بغية الملتمس» للضبي (١١ ـ ٣١٥)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٧/ ٤١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٥٠٠)، و«نفح الطيب» للمقري (١/ ٢٢٩).

٥٦٥٢ ـ «الخطط» للمقريزي (٢/ ٧١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ٢١٦ ـ ٢٣٣).

ودخل إلى والدته بنت الأمير سيف الدين تنكز، والتزم لها به وأخذه وركبه وتوجه به ورزقهما النصر على المذكورين؛ وهو الذي سعى في إخراج المقدمين الأمراء المعتقلين الذين أُمسكوا في نوبة الوزير منجك، وبدا منه كلُّ خير ونصرهُ اللّهُ في كل موطن إلى آخر وقت. وكان في درب الحجاز يلبس عباءةً وزربولاً ويخفي نفسه ويدخل في طلب بيبغا آروس ويتجسّس على أخباره؛ فلما خرج بيبغا من الحبس ووصل إلى حلب نائباً وحدثته نفسه بالخروج على الدولة وفشا هذا الأمر وزاد، ولما وصل بيبغا إلى دمشق، جهّز قطلوبك الفارسي إلى الأمير سيف الدين أرغون الكاملي ـ وهو على لُدٍّ ـ يقول له: ما لي غريم دون المسلمين والسلطان إلا أنت وطاز؛ ولما بلغ ذلك الأمير سيف الدين طاز قال: قد رضيتُ، وجهّز يقول له: أنا أمسكتك في درب الحجاز وحججت بك وما مكّنتُ أحداً من أَذَاك وأخرجتك من الحبس وأعطيتك نيابةَ حلب، وأنت فتعرفني جيّداً، وأنا واصل إليك، إن أردتَ بارزتُك وحدي وإن أردتَ أنا وطلبي وأنت وطلبك، ولا حاجة إلى قتال المسلمين وسفك دمائهم. ولما وصل الأمير سيف الدِّين طاز إلى غَزَّة ثم اجتمع بالأمير سيف الدين أرغون الكاملي وتوجَّها إلى بيبغا آروس وبلغه الخبر، هربَ وتفرّق شملُ مَنْ كان معه من العساكر وساقا وراءه إلى حلب، وقلت أنا في ذلك: [الخفيف]:

قلتُ إذ بيبغا أرادَ خروجاً ... وهو يدري غَريمَه في الحجازِ
بيبغا بيبغا طوير ضعيف ... وعليه من طاز قد طار بازي

طاشتكين

٥٦٥٣ ـ «المستنجدي» طاشتكين، الأمير الكبير مَجْد الدين أبو سعيد المستنجدي. ثم صار لولده المستضيء، وولي إمرةَ ركبِ العراق سنين عديدة، وولي الحلة المزيدية، وولي تستر وخوزستان؛ وكان سمحاً كريماً حسنَ السيِّرة وافرَ الحشمة شجاعاً حليماً، وكان شيعيّاً، وتوفي سنة اثنتين وستّمائة. وكان قليلَ الكلام، يمضي عليه الأسبوع ولا يتكلّم؛ استغاثَ إليه رجلٌ يوماً فلم يكلّمه، فقال الرجل: الله كلّم موسى، فقال: وأنت موسى؟ فقال له الرجل: أحمار أنت؟ فقال طاشتكين: لا؛ وفي قلّة كلامه يقول ابن التعاويذي: [الخفيف]:

وأميرٍ على البلاد مُوَلّى ... لا يجيبُ الشاكي بغيرِ السكوتِ
كلما زاد رفعةً حطَّنا اللَّـ ... ـه بتغفيله إلى البهموتِ

٥٦٥٣ ـ «فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ١٢٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٩٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٤٥)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٥٢٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٨).

وقام يوماً إلى الوضوء فحلَّ حياصته وتركها موضعه، وكانت تساوي خمسمائة دينار، فسرقها فرّاش وهو يشاهده، فقال أستاذداره: اجمعوا الفرّاشين وهاتوا المعاصير، فقال له طاشتكين: لا تعاقب أحداً، فالذي أخذها ما يردها، والذي رآه ما يغمز عليه. فلما كان بعد مدّةٍ رُؤي على ذلك الفرّاش ثيابٌ جميلة وبزةٌ ظاهرة، فاستدعاه سرّاً وقال له: بحياتي، هذه مِن تلك؟ فخجل، فقال: لا بأس عليك، فاعترف فلم يعارضه. وكان طاشتكين قد جاوزَ تسعينَ سنةً فاستأجر أرضاً وَقْفاً مدة ثلاثمائة سنة على جانب دجلة ليعمرها داراً، وكان في بغداد رجل محدِّثٌ يحدّث في الحلق فقال: يا أصحابنا يهنئكم، مات ملك الموت، قالوا: وكيف؟ فقال: طاشتكين عمره تسعون سنة وقد استأجر أرضاً ثلاثمائة سنة، فلو لم يعلم أن مَلَكَ الموت قد مات ما فعل هذا؛ فتضاحَكَ الناس. وتوفي بششتر، وأوصى أن يُحمَلَ إلى مشهد عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فحمل في تابوتٍ ودُفن هناك.

طالب

٥٦٥٤ ـ «ابن أبي طالب» طالب ابن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف. استكرهه المشركون يومَ بدرٍ على الخروج لقتال النبيِّ ﷺ فقال: [الرجز]:

يا ربِّ إمَّا خرجوا بطالبِ　　في مِقْنَبٍ من هذه المقانبِ
في نفرٍ مقاتلٍ محاربِ　　فليكنِ المسلوبُ غيرَ السالبِ
والراجعُ المغلوبُ غيرَ الغالب

وله قصيدةٌ مدحَ بها النبيَّ ﷺ، منها: [المتقارب]:

ومَحْضُ بني هاشمٍ أحمدُ　　رسولُ المليكِ على فترَهْ
كريم المشاهد سمح البنان　　إذا ضنّ ذو الجُودِ والقُدْرَهْ
عفيفٌ تقيٌّ نقيُّ الرِّدا　　طهيرُ السراويل والوزرَهْ
وأشوسَ كالليثِ لم يَنْهَهُ　　لدى الحربِ زجرةُ ذي الزَّجرَهْ
فكم من صريعٍ له قد ثَوَى　　طويلِ التأوُّهِ والزَّفْرَهْ

٥٦٥٥ ـ «النَّحْوي» طالب بن عثمان الأَزْدي النَّحْوي، أبو أحمد. أخذ عن أبي بكر محمّد بن القاسم الأنباري، ومات سنة ستٍّ وتسعين وثلاثمائة في خلافة القادر.

٥٦٥٤ ـ «نسب قريش» للزبيري (١٥)، و«المحبَّر» لابن حبيب (٤٥٧)، و«جمهرة ابن حزم» (١٤).

٥٦٥٥ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٣٦٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٧٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٩٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٣٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧١).

٥٦٥٦ ـ «النحويّ» طالب بن محمّد بن نشيط، أبو أحمد النحوي. يعرف بابن السرّاج؛ أخذ عن ابن الأَنباري، وله كتاب مختصر في النحو وكتاب «عيون الأخبار وفنون الأَشعار».

الألقـاب

أبو طالب المكيّ: اسمه محمّد بن عليّ.

طالب الحقّ الإِباضي: عبد الله بن يحيى.

طالوت

٥٦٥٧ ـ «الصَّيْرَفي» طالوت بن عبَّاد الصَّيْرَفي. له نسخة، روى عنه أبو حاتم الرازي وغيره، وتوفّي سنة ثمانٍ وثلاثين ومائتين، ويكنى أبا عثمان؛ روى عن فضال ابن جبير عن أبي أُمامة الباهلي وعن الربيع بن مسلم وحماد بن سلمة وحذيفة وسعيد بن إبراهيم وجماعة؛ قال أبو حاتم: صَدُوق؛ وممن روى عنه عبدان الأَهوازي وأبو القاسم البَغَوي.

الألقـاب

الطالقاني الشافعي: أحمد بن إسماعيل.

طان يرق

٥٦٥٨ ـ «نائب حماة» طان يَرَق، الأمير سيف الدين. أول ما ظهر وشاع ذكره في أيّام الملك المظفر حاجي، كان عنده مكيناً، وحضر من أيّامه إلى حلب، وكتب على يده الملكُ المظفَّر إلى الأمير سيف الدين يلبغا وهو في الشام نائب: إننا قد تَرَاهَنَّا نحنُ والخاصكيَّة الأمير سيف الدين الجيبغا وغيره أنه إن حضر إليكَ أن تضربه، وقال المشار إليهم إنك ما تضربه فلا تدعنا نُغْلَب معه، وحضر على يده كتب المذكورين أنه إن ضربه تكن خفية، فما أمكن يلبغا إلا ضَرْبَه خفية ضرباً يسيراً خفيفاً؛ ولم يزل أميراً ثم كبر وزاد عظمةً في أيّام الناصر حسن

٥٦٥٦ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٧٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٢).

٥٦٥٧ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٦٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٩٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٣٣٤)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٣١٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٢٣١ ـ ٢٤٠هـ) صفحة (٢٠٤) ترجمة (١٩٣)، و«العبر» له (١/ ٣٣٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٦١٣) ترجمة (٤٣٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٩٠).

٥٦٥٨ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ١٥٤ ـ ١٧٣).

وأيام الوزير منجك؛ ولما أُمْسك الوزير أسندمر العمري نائب حماة إلى مصر وجُهِّز الأمير سيف الدين طان يرق إلى حماة نائباً، فوصل إلى دمشق في يوم الإثنين سادس عشر شهر ذي الحجّة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وخرج إلى حماة في نهاره، وأقام بحماة نائباً إلى أن رُسم للأمير سيف الدين أرغون الكاملي بنيابة دمشق، فرسم للأمير سيف الدين طان يرق بالحضور إلى دمشق والإقامة بها، فوصل إليها في شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وأقام بها بطّالاً لازماً بيته. فلما تحرك بيبغا آروس وأراد الحضور إلى دمشق، توجَّهَ الأمير سيف الدين أرغون الكاملي بعسكرِ الشام إلى لُدّ، وأخذ الأمير سيف الدين طان يرق معه إلى لُدّ، وكتب إلى السلطان في معناه، فجاء الأمير عز الدين طقطاي الدوادار إلى لُدّ ومعه تقليد الأمير سيف الدين طان يرق بنيابة حماة وتشريفه، فلبسه بلدّ وأقام إلى أن حضر السلطان ودخل دمشق صحبة الأمير سيف الدين شيخو والأمير سيف الدين طاز، ثم توجه مع العساكر إلى حلب، ولما عادوا دخل إلى حماة وأقام بها على ما رُسم له من نيابتها، وذلك في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

طاهر

٥٦٥٩ ـ «أبو الحسين الطبيب» طاهر بن إبراهيم السِّجْزي، الشيخ أبو الحسين. طبيباً فاضلاً عالماً بصناعة الطب خبيراً بها متميّزاً فيها؛ وله كتاب «إيضاح منهاج محجّة العلاج» ألّفه للقاضي أبي الفضل محمّد بن حمّويه. كتاب «شرح البول والنبض»، «تقسيم كتاب الفصول لأبقراط».

٥٦٦٠ ـ «ابن بابشاذ النحوي» طاهر بن أحمد بن بابشاذ، أبو الحسن النحوي المصري. أحد الأئمة في هذا الشان، والأعلام في علوم العربية وفصاحة اللسان، توفي بمصرَ سنة تسع وستّين وأربعمائة، وقيل سنة أربع وخمسين. ورد العراقَ تاجراً في اللؤلؤ، وأخذ عن علمائها ورجع إلى مصر، واستخدم في ديوان الرسائل متأمّلاً يتأمَّلُ ما يخرجُ من الديوان من الإنشاء ويصلحُ ما يراه من الخطأ في الهجاء أو في النحو أو في اللغة؛ وكان له حلقة أشغال بجامع مصر، ثم إنه تزهَّد وانقطع، وكان السببُ في ذلك أنه كان جالساً يأكل، فجاءه سنّور فوقف

٥٦٥٩ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٢٣).

٥٦٦٠ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ١٠٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٧٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٥١٥)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٩٥)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٢٧١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٩٨)، و«البلغة» للفيروز آبادي (١٠٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٥٤)، و«بغية الوعاة» له (٢٧٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ١٠٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٣٣).

بين يديه، فكان إذا ألقى إليه شيئاً من الطعام لا يأكله ويحمله ويمضي، وكثر ذلك منه. فتبعه يوماً لينظر أين يذهب بما يطعمه، فإذا هو يحمله إلى موضع مظلم في داره وفيه سنّورة أخرى عمياء، فيلقيه إليها فتأكله، فعجب من ذلك وقال في نفسه: إنّ ٱلذي سخَّرَ هذا السنور لهذه ليجيئها بقُوتها ولم يهمله قادرٌ على أن يغنيني عن هذا العالم؛ فلزم منارةَ الجامع بمصر. وخرجَ بعض الليالي ليمشي في غَرَضٍ عَرَضَ له، والليلُ مقمر، وفي عينيه بقيّة من النوم، فسقط من المنارةِ إلى سطح الجامع ومات. وله «شرح الجمل للزجاجي»، وكتاب «المُحْسِبَة» في النحو، و «شرح المُحْسِبَة»، وتعليق في النحو يقارب خمسة عشر مجلداً سمّاها تلامذته بعده «تعليق الغرفة».

٥٦٦١ ـ «أبو محمّد النجّار» طاهر بن أحمد بن محمّد القزويني، أبو محمّد، يُعرف بالنجّار. أديب فاضل متفنّن، له تصانيف جمّة في عدّة فنون، وكان يغلب عليه علم الكلام؛ توفي سنة ثمانين وخمسمائة.

٥٦٦٢ ـ «الخُشُوعي» طاهر بن بركات بن إبراهيم بن عليّ بن محمّد، أبو الفضل القُرَشي الدمشقي المعروف بالخشوعي. سمع أبا القاسم الحنائي وأبا الحسين ابن مكي وعبد الدائم الهلالي والكناني والخطيب وطبقتهم؛ كان جده الأَعلى يؤمّ بالناس، فتوفي في المحراب فسموا بالخشوعيين؛ توفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

٥٦٦٣ ـ «الجصّاص» طاهر بن الحسن بن إبراهيم، أبو محمّد الهَمَذَاني الجصّاص الزاهد. كان كبيرَ القَدْر صاحبَ كرامات، بالغ شيرويه في تطويل ترجمته، وكان يقرأ الإنجيلَ والتوراةَ والزَّبور ويعرف تفسيرها. قال شيرويه: سمعت الخطيب يقول: دخلتُ على طاهر الجصّاص، ووضعتُ بين يديه تِيناً، فناولته تينةً وقلت: أيها الشيخ اقطع هذه التينة بأسنانك، ولم يبقَ في فمه سنّ، فجعل يمصّها ويلوكها حتى لانت وأمكنه قطعها، وأكل نصفها ووضع نصفها في فمي، فكأني وجدتُ في نفسي من ريقه، فبتّ تلكَ الليلة فرأيت كأنّ آتياً أتاني فأخرجَ قلبي من جَوْفي من غير ألم ولا وجع، فلما شاهدتُ قلبي كأنه قنديل وسبعة عشر سراجاً، فقال: هذا من ذلك اللعاب. وقبره يُزار ويعظم، وكانت وفاتُه سنة ثماني عشرة وأربعمائة.

٥٦٦٤ ـ «البندنيجي» طاهر بن الحسين، أبو الوفاء البندنيجي الهَمَذَاني. كان شاعراً، له

٥٦٦١ ـ «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٣٩).

٥٦٦٢ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٥٠).

٥٦٦٣ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤١٨هـ) ص (٤٤٦) ترجمة (٣٦٧).

٥٦٦٤ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٣٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ١٦٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٢).

معرفةٌ تامّة بالنحو واللغة والعَروض؛ مات سنة ثمانين وأربعمائة، ولم يمدح أحداً لابتغاءِ جائزة. ومن شعره: [الطويل]:

أَلِمّا نقبّلْ مرج ذا الشَّادِنِ الألْمى ... ونسقيهِ من ماءِ الجفونِ وإن أَظما
ولا تعذِلاني في الرسوم فأنها ... تُغادرني من حب ساكنها رَسْما
رعَى اللهُ أيامي بأسنمةِ النَّقا ... وعهداً مَضَى كالحُلْمِ واهاً له حُلْما
فلو عاد ذاكَ الدهرُ شخصاً ممثَّلاً ... لأَتعبتُهُ ضماً وأفنيتُهُ لَثْما

ومنها:

وإنّي وإن ضَنَّ الخليطُ بِوَصْلِهِ ... صرمتُ فلم أُتبِعْهُ حمداً ولا ذَمّا
سجيةَ طَبٌّ بالزمانِ وأهلِهِ ... رعى نبتَهُ لسّاً وعيدانه عجما
إذا ما صفا ودُّ الزمانِ لصاحبِ ... صفا وُدُّ أبناءِ الزمان له رَغْما
ويأنفُ لي أن أحملَ الضيمَ صاحب ... إذا ما عنا أمرٌ رَضِيتُ به حُكْما
أخٌ أخلصته الهندُ لي حين وقّعت ... فأشبهني رأياً وأشبهتُه عَزْما
إذا ما مضى لم تخفِر البَيْضُ هامَةً ... ولم تمنعِ الأَدْراع من حدِّه جِسْما
وما السيفُ يومَ الرَّوع إلا كغمده ... إذا لم يكن كالسيفِ حامله شَهْما

قلت: شعر متوسّط.

٥٦٦٥ ـ «القوّاس الحنبليّ» طاهر بن الحسين بن أحمد، أبو الوفاء القوّاس البغداديّ الفقيه الحنبلي. توفي سنة ستٍّ وسبعين وأربعمائة، اشتهر بالديانة الكاملة والنزاهة والعفّة والورع والاجتهاد في العبادة، اعتكف في مسجده خمسين سنة يواصل الصلاة والصيام ويُقرأ عليه الفقهُ ويفتي الناس ويحدّث إلى أن مات. قرأ بالروايات على أبي الحسن عليّ بن أحمد بن عمر الحمامي، والفقه على القاضي أبي يعلى ابن الفرّاء، ولازمه حتى برع في المذهب والخلاف، ودرّس المختصرات من تواليفه.

٥٦٦٦ ـ «غلام المأمون» طاهر بن الحسين بن مُصْعَب بن رُزَيق بن ماهان. وفي ما بعد

٥٦٦٥ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٣٨)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٢٨٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١١٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٥١).

٥٦٦٦ ـ «المعارف» لابن قتيبة (٣٨٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٣٥٣)، و«كتاب بغداد» لابن طيفور في صفحات كثيرة متفرقة، و«مروج الذهب» للمسعودي (٤/ ٢٧٤)، و«جمهرة ابن حزم» (١٨٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٥١٧)، و«إعتاب الكتاب» لابن الأبّار (١٢٢/)، و«العبر» =

مصعب اختلاف؛ كان جدّه رزيق مولى طَلْحة الطّلحات ـ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ـ.
وكان طاهر هذا من أكبر أَعوان المأمون، وسيَّره من مَرْو كرسيِّ خراسان لمّا كان بها المأمونُ لمحاربة أخيه الأمين، والوقعةُ مشهورة تقدم لها بعضُ ذكرٍ في ترجمة الأمين محمّد بن هارون الرَّشيد، وسيَّر الأمين أبا يحيى عليّ بن عيسى بن ماهَان لدفع طاهر عنه، فتواقعا، وقُتل عليٌّ في المعركة، وسيّر طاهرٌ بالخبر إلى المأمون إلى مرو، وكانت الوقعة بالريّ وبينهما نحو مائتين وخمسين فرسخاً، فسار الكتاب ليلةَ الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد، ووصله الخبر يوم الأحد؛ ووصل الخبر إلى بغداد بقتلِ عليّ بن عيسى؛ وتقدم طاهر إلى بغداد وأخذ ما في طريقه من البلاد وحاصر بغداد. وسيَّر طاهر إلى المأمون يستأذنه في أخيه ما يفعله به إذا ظفر به، فبعث إليه بقميص غير مقوَّر، فعلم أنه يريد قَتْلَه، فعمل على ذلك، وحَمَلَ رأسَه إلى المأمون، فكان المأمون يرعاهُ لخدمته ومناصحته، وكان يسمِّيه ذا اليمينين لأنه ضربَ شخصاً في واقعةِ عليّ بن عيسى بن ماهان فَقَدَّه نصفين، وكانت الضربة بشماله، وقال فيه الشاعر: [البسيط]:

كلتا يديك يمين حين تضربه

وكان طاهر أعور. وفي طاهر يقول عمرو بن بانة: [الرجز]:

يا ذا اليمينين وعينٍ واحدَهْ ... نقصانُ عينٍ ويمينٌ زائدَهْ

وكان قد احتاجَ إلى الأَموال عند محاصرة بغداد، فكتب إلى المأمون يطلبها، فكتب إليه إلى خالد بن جيلوَيْه الكاتب ليقرضه ما يحتاج إليه، فامتنع خالد من ذلك، فلما أخذ طاهر بغداد أحضر خالداً وقال: لأقتلنّك شرَّ قتلة، فبذل من المال شيئاً كثيراً فلم يقبله منه، فقال خالد: قد قلت شيئاً فاسمعه ثم شأنك وما أردتِ، فقال طاهر: هاتِ، فَأَنْشَدَهُ: [الكامل]:

زعموا بأنَّ الصقرَ صَادَفَ مرةً ... عصفورَ بَرٍّ ساقَهُ المقدورُ
فتكلمَ العصفورُ تحتَ جناحِهِ ... والصقرُ منقضٌّ عليه يطيرُ
ما كنتُ يا هذا لمثلك لقمةً ... ولئنْ شُويتُ فإنني لحقيرُ
فتهاون الصقرُ المدِلُّ بصَيْدِهِ ... كَرَماً فَأفلتَ ذلكَ العصفورُ

فقال طاهر: أحسنت، وعفا عنه. وحكى أنّ إسماعيل بن جرير البَجَلي كان مدّاحاً لطاهر، فقيل له: إن إسماعيل يسرقُ الشعر ويمدحك به، فأحب طاهرٌ امتحانه فقال له: لَتَهْجُوَنِّي، فامتنع، فألزمه بذلك فكتب إليه: [الوافر]:

= للذهبي (١/ ٣٥١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٣٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٦٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ١٤٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٦١).

رأيتُـكَ لا تـرى إلا بـعـيـنٍ وعـيـنُـكَ لا تَـرَى إلا قَـلـيـلا
فـأمـا إذ أُصِـبْـتَ بـفـردِ عَـيْـنٍ فخذْ من عينِكَ الأخرى كفيلا
فـقـد أيـقـنْـتُ أنـك عـن قـريـبٍ بظهـرِ الغَيْـبِ تلتمسُ السبيلا

فقال لما وقف عليها: احذر أن تنشدها أَحَداً، ومزّق الورقة.

ولما استقلّ المأمونُ بالأمر بعد قتل أخيه كتب لطاهر بن الحسين، وهو مقيم ببغداد، بأن يسلم إلى الحسن بن سهل جميع ما افتتحه من البلاد وهي: العراق وبلاد الجبل وفارس والأهواز والحجاز واليمن، وأن يتوجّه هو إلى الرقة، وولاّه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والمغرب، وذلك في بقية ثمانٍ وتسعين ومائة؛ وكان المأمون قد ولاّه خراسان فوردها سنة ستٍّ وقيل سنة خمسٍ ومائتين واستخلف ابنه طلحة؛ هكذا قال السَّلامي في «أخبار ولاة خراسان»؛ وقال غيره: إنه خلع طاعةَ المأمون، وجاءت كتبُ البريد من خراسان تتضمن ذلك، فقلق المأمون قلقاً زائداً، ثم جاءته كتب البريد ثاني يوم أنه أصابته عقيبَ ما خلع الطاعة حمّى فوُجد في فراشه ميتاً.

وحكي أنَّ طاهراً دخلَ يوماً على المأمونِ في حاجةٍ فقضاها، وبكى المأمونُ حتى اغرورقت عيناه بالدموع، فقال طاهر: يا أميرَ المؤمنين، لِمَ تبكي -- لا أبكى الله عينك - وقد دانت لك الدنيا وبُلِّغْتَ الأَماني؟ فقال: أبكي لا عن ذلٍّ ولا عن حزن ولكن لا تخلو نَفْسٌ من شَجَن؛ فاغتمّ طاهر وقال لحسين الخادم - وكان يحجب المأمون في خلواته - : أريد أن تسأل أمير المؤمنين عن سبب بكائه، وأنفذ طاهر للخادم مائتي ألف درهم؛ فلما كان المأمونُ في بعض خلواته وهو طيِّب الخاطر، سأله حسين الخادم عن سبب بكائه ذلك اليوم فقال: هو أمرٌ إن خرج من رأسكَ أخذتُهُ، فقال: يا سيّدي ومتى بحثتُ لك بسرٍّ؟ فقال: إني ذكرتُ محمّداً أخي وما ناله من الذلّة فخنقتني العبرة، ولن يفوتِ طاهراً مني ما يكره؛ فأخبر حسين طاهراً بذلك، فركب طاهر إلى أحمد بن [أبي] خالد فقال: إن الثناءَ مني ليس برخيص، وإنّ المعروف عندي ليس بضائع، فأعنّي على المأمون وغيّبْني عنه؛ فركب ابن [أبي] خالد إلى المأمون وقال: إني لم أَنَم البارحةَ، قال: ولِمَ؟ قال: لأنك وَلَّيت خراسان غسان وهو ومن معه أَكلةُ رأس، وأخاف أنَ يصطلمه مصطلم، فقال المأمون: فمن ترى؟ قال: طاهر، فقال: هو جائع، فقال: أنا ضامن، فدعا به المأمون وعقد له لواءً على خراسان من ساعته وأهدى له خادماً كان ربَّاه، وأمره إن رأى ما يريبه أن يسمَّه. فلما تمكَّنَ طاهر من الولاية قطع الخطبة، لأنه صعد المنبر وخطب يوم الجمعة، فلما بلغ ذكرَ الخليفة أَمْسَكَ، فكتب إلى المأمون بذلك على خيل البريد، وأصبح طاهر يوم السبت ميتاً، فكتب إليه بذلك، فوصلت الخريطة الأولى إلى المأمون، فدعا أحمد بن أبي خالد، وقال: اشخص الآن فأْتِ به كما ضمنته، وأَكرهُهُ

على المسيدِ في يومه ثم بعد شدائد أذن له في المبيت؛ وافتِ الخريطةُ الثانية في يومه بموته، قيل: إن الخادم سمّه في كامخ. ثم إن المأمون استخلفَ ولدَه طلحة على خراسان، وقيل إنه خليفة بها لأخيه عبد الله بن طاهر.

وكانت وفاة طاهر بن الحسين سنة سبعٍ ومائتين بمروٍ، ومولده سنة تسعٍ وخمسين ومائة.

وكان من أفراد العالَم: وقّع يوماً بصلات بلغت ألف ألف وسبعمائة ألف درهم، وقيل لطاهر ببغداد لما بلغ ما بلغ: ليهنكَ ما أدركتَه من هذه المنزلة التي لم يدركها أحد من نظرائك بخراسان، فقال: ليس يهنأني ذلك لأني لا أرى عجائز بوشنج يتطلّعن من أعالي سطوحهن إذا مررت بهنّ؛ وإنما قال ذلك لأنه ولد بها ونشأ فيها، وكان جدّه مصعب والياً عليها. وكان شجاعاً ديّناً، وركب يوماً ببغداد في حراقته، فاعترضه مقدّس بن صيفي الخلُوقي الشاعر، وقد أُدنِيَت من الشطّ ليخرج، فقال: أيها الأمير إن رأيت أن تسمعَ مني أبياتاً، قال: هاتِ، فأنشده: [المتقارب]:

عجبتُ لحرّاقة ابنِ الحسينِ   لا غَرِقَتْ كيف لا تَغْرَقُ
وبَحْرَان من فوقها واحد   وآخرُ من تحتها مطبقُ
وأعجبُ من ذاك أعوادها   وقد مسَّها كيف لا تُورقُ

فقال: أعطوه ثلاثة آلاف دينار، وقال له: زد حتى نزيدك، فقال: حسبي. وأورد قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان بعد هذه الأبيات قول بعض الشعراء ـ وهو ابن حمديس الصقلّي ـ في بعض الرؤساء وقد ركب البحر: [الطويل]:

ولما امتطى البحرَ ابتهلتُ تضرُّعاً   إلى اللّهِ: يا مُجري الرياح بلطفِهِ
جعلتَ الندى من كفِّه مثلَ مَوْجِهِ   فَسَلِّمْهُ واجعل موجَه مثل كفِّهِ[1]

وقيل: إن طاهراً كتب إلى المأمون كتاباً لما ورد أمره عليه بتسليم العراق إلى علي بن أبي سعيد أن يصيرَ إلى الشام قال في آخره: [الطويل]:

غضبتَ على الدنيا فجفَّتْ ضُروعُها   وما الناسُ إلا بين راجٍ وخائفِ
فقلتُ أمير المؤمنين وإنما   بقيتَ فِتاءً بعده للخلائفِ
وقد بقيتْ في أمِّ رأسيَ فَضْلَةٌ   فإمّا لحزمٍ أو لرأيٍ مخالفِ

فدفع الكتابَ إلى الفضل بن سهل، فوقَّع فيه بحضرته: يا نصفَ إنسان، والله لئن

(١) لم يردْ هذان البيتان في ديوان ابن حمديس المطبوع.

هممتُ لأفعلنّ، ولئن فعلتُ لأبرمنّ، ولئن أبرمت لأحكمنّ، والسلام. فلما وصل الجواب إلى طاهر كتب يعتذر إلى المأمون وقال يا أميرَ المؤمنين إنما أنا كالأَمَة السوداء إن أُحْسِنَ إليها أَشِرَتْ، وإن أُسيءَ إليها دَمْدَمَت، وإن عُفي عنها طَغَت، والسلام.

٥٦٦٧ ـ «أبو البَرَكات الفَرَضي» طاهر بن سعيد بن صَدَقة بن الخِضْر بن كُلَيْب الحرّاني، أبو البركات المقرىء الفَرَضيّ. هو عمّ أبي الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد البغدادي، سمع بعد علوّ سنّه من إسماعيل بن محمّد بن مله الأَصبهاني وعلي بن عَقيل الحنبلي وعبد القادر بن محمّد بن يوسف، وحدَّث باليسير، وكان صالحاً وله معرفةٌ بالفرائض والقراءات، وكان أبو بكر المرزني يعتمد عليه في ما يقسمه من التركات ويسكن إلى قوله، وتوفي سنة ستّ وستّين وخمسمائة.

٥٦٦٨ ـ «أبو الفتح المِيهَني الصوفي» طاهر بن سعيد بن فضل الله، أبو الفتح ابن أبي طاهر ابن الشيخ أبي سعيد الميهني الصوفي. من بيت التصوّف والمَشْيَخَة؛ كان مقدَّم أهل بيته في عصره، وله قدم ثابت في الطريقة والحقيقة ومقامات الصوفية، سافرَ الكثيرَ ولقي الأَشياخ، وأقام ببغداد مدّةً في طلب العلم وسماع الحديث، وعاد إلى خراسان، وكان أكثر مقامه بنيسابور، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

٥٦٦٩ ـ «القاضي أبو الطيّب الطبريّ» طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن عمر، القاضي أبو الطيّب الطّبري الفقيه الشافعي. كان ثقةً صادقاً عارفاً بالأصول والفروع محقّقاً حسنَ الخلق صحيح المذهب، قال الخطيب: اختلفتُ إليه وعلّقتُ عنه الفقهَ سنين. قال القاضي أبو بكر بن بكران الشامي، قلت للقاضي أبي الطيّب شيخنا وقد عُمِّر: لقد مُتِّعْتَ بجوارحك أيها الشيخ، فقال: ولِمَ لا وما عصيتُ الله بواحدة منها قطّ؟ أو كما قال. وقال غير واحد: سمعنا أبا الطيّب يقول: رأيتُ النبيَّ ﷺ في النوم فقلت: يا رسولَ الله أرأيتَ من روى عنك أنك قلت: «نَضَرَ اللّهُ امرءاً سمعَ مقالتي فَوَعاها» الحديث، أحقٌّ هو؟ قال: نعم. وكان الطبري صاحبَ وجهٍ في المذهب، ومن غرائبه أن خروج المنيِّ ينقض الوضوء، ومن ذلك أن

٦٦٦٧ ـ «المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٢/ ١٢٠).

٦٦٦٨ ـ «الكامل» لابن الأثير (١١/ ١٢٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١١٣).

٦٦٦٩ ـ «طبقات الشيرازي» (١٢٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٣٥٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ١٩٨)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢/ ٢٤٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٥١٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٢)، و«طبقات العبادي» (١١٤)، و«طبقات الأسنوي» (٢/ ١٥٧)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٢٢٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٧٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٧٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٨٤).

الكافر إذا صلَّى في دار الحرب كانت صلاتُه إسلاماً. وولد القاضي أبو الطيّب بآملِ طبرستان سنة ثمانٍ وأربعين وثلاثمائة، وتوفي سنة خمسين وأربعمائة عن مائةٍ وسنتين، ولم يختلَّ عقله ولا تغيّر فهمه، يفتي مع الفقهاء، ويستدرك عليهم الخطأ، وهو أحد الأعلام. وكان له قميص وعمامة بينه وبين أخيه، إذا خرج ذاك من البيت قعد هذا، وإذا خرج هذا قعد ذاك؛ ودخلوا عليه يوماً فوجدوه عرياناً مؤتزراً بمئزر، فاعتذر من العري وقال: نحن كما قال الشاعر: [الكامل]:

قومٌ إذا غَسَلوا ثيابَ جمالهم لبسُوا البُيوتَ إلى فراغ الغاسلِ

وتفقّه بآمل على الزجاجي صاحب ابن القاصّ، وقرأ على أبي سعيد الإسماعيلي وأبي القاسم ابن كجّ بجرجان ثم ارتحل إلى نيسابور وأدرك أبا الحسن الماسرجسي وتفقّه عليه أربع سنين، ثم قدم بغداد وحضر مجلس الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وعليه قرأ الشيخ أبو إسحاق الشّيرازي وقال في حقّه: لم أَرَ في من رأيتُ أكملَ اجتهاداً وأشدَّ تحقيقاً وأجودَ نظراً منه. وشرح مختصر المزني وفروع ابن الحدّاد، وصنّف في الأُصول والمذهب والخلاف والجدل كتباً كثيرة؛ واستوطنَ بغداد ووليَ القضاء برُبع الكرخ بعد موت أبي عبد الله الصَّيْمَري، ولم يزل على القضاء إلى أن توفي ببغداد رحمه الله تعالى. وكتب إلى أبي العلاء المعرّي لما أن قدم بغداد ونزل في سويقة غالب: [الطويل]:

وما ذات دَرّ لا يحلّ لحالبٍ تناوله واللحمُ منها مُحَلَّلُ
لمن شاء في الحالَيْن حيّاً وميّتاً ومن رامَ شُرْبَ الدرِّ فهو مُضَلَّلُ
إذا طعنتْ في السنِّ فالطعمُ طيِّبٌ وآكلُهُ عند الجميع مُغَفَّلُ
وخرفانها للأكل فيها كزازة فما لحصيفِ الرأي فيهن مَأْكَلُ
وما يجتني معناه إلا مبرِّزٌ عليمٌ بأسرارِ القلوبِ مُحَصّلُ

فأملى المعرّي الجوابَ ارتجالاً على الرسول: [الطويل]:

جوابانِ عن هذا السؤالِ كلاهما صوابٌ وبعضُ القائلين مُضَلَّلُ
فمن ظنّه كَرْماً فليس بكاذبٍ ومن ظنّه نخلاً فليس يُجَهَّلُ
لحومُهما الأعنابُ والرُّطَبُ الذي هو الحِلّ والدَّرُّ الرحيقُ المسلسلُ
ولكنْ ثمارُ النخلِ وهي غضيضةٌ تمرُّ وغضنُ الكَرْمِ يُجنى ويُؤْكَلُ
يكلّفني القاضي الجليلُ مسائلاً هي النجمُ قَدْراً بل أعزُّ وأَطولُ
ولو لم أُجبْ عنها لكنت بجهلها جديراً ولكن من يودّك مقبلُ

فأجابه القاضي عن ذلك بقوله: [الطويل]:

أثار ضميري من يعزُّ نظيرُهُ ... من الناسِ طرّاً سابغ الفضل مكملُ
ومن قلبه كتبُ العلوم بأسرها ... وخاطره في حدةِ النار مشعلُ
تساوى له سرُّ المعاني وجَهْرُها ... ومُعْضِلُها بادٍ لديه مُفَصّلُ
ولما أقاد الحبّ قاد منيعَهُ ... أسيراً بأنواع البيان مكبّلُ
وقَرَّبَهُ من كلّ فهمٍ بكشفه ... وإيضاحه حتى رآه المغَفَّلُ
وأعجبُ منه نظمه الدرَّ مسرعاً ... ومرتجلاً من غير ما يَتَمَهَّلُ
فيخرج من بحرٍ ويسمو مكانهُ ... جلالاً إلى حيث الكواكب تنزلُ
فَهَنَّأَهُ اللّه الكريمُ بفضله ... محاسنَهُ والعمر فيها مطوّلُ

فأجاب مرتجلاً إملاءً على الرسول: [الطويل]:

ألا أيها القاضي الذي بدهائِهِ ... سيوفٌ على أهل الخلافِ تُسلل
فؤادُك معمورٌ من العلم آهلٌ ... وجدّك في كل المسائل يقبلُ
فإن كنتَ بين الناس غير مُمَوَّلٍ ... فأنت من الفهم المَصُون مموّلُ
إذا أنتَ خاطبتَ الخصومَ مجادلاً ... فأنتَ وهُمْ مثل الحمائم أجدلُ
كأنّك مِنْ في الشافعيِّ مخاطب ... ومن قلبه تملي فما تتمهّلُ
وكيف يُرَى علمُ ابنِ إدريسَ دارساً ... وأنت بإيضاح الهدى متكفلُ
تفضّلتَ حتى ضاق ذرعي بشكرِ ما ... فعلتَ وكفّي عن جوابك أجملُ
لإنك في كُنْهِ الثريا فصاحةً ... وأعلى ومن يبغي مكانَكَ أسفلُ

وهو أكثر من هذا.

٥٦٧٠ ـ «الأمير الخَزَاعي» طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، أمير خراسان. وسيأتي ذكر والده، وتقدّم ذكر جدّه طاهر بن الحسين؛ ولي الأمرَ بعد أبيه من قِبَل الواثق سنة ثلاثين ومائتين، وتوفي في شهر رجب سنة ثمانٍ وأربعين ومائتين.

٥٦٧١ ـ «أبو الحسن ابن غَلْبُون» طاهر بن عبد المنعم بن غَلْبُون. أبو الحسن الحلبي ثم المصري، مصنّف «التذكرة في القراءات» وغير ذلك؛ توفي سنة تسعٍ وتسعين وثلاثمائة، وكان من كبار المقرئين هو وأبوه أبو الطيِّب، قرأ على والده وعلى أبي عديّ عبد العزيز بن عليّ

٥٦٧٠ ـ «العبر» للذهبي (١/ ٤٥١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٥٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١١٧).

٥٦٧١ ـ «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٣٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٣٣).

المصريّ بمصر، وعلى أبي الحسن علي بن محمّد بن صالح الهاشمي بالبصرة، وهو من أصحاب أبي العباس الأَشناني. وقرأ بها أيضاً على أبي الحسن محمّد بن يوسف بن نهار الجرتكي صاحب ابن بويان، وتصدر للإقراء؛ قرأ عليه أبو عمرو الداني، وروى عنه كتاب «التذكرة» أبو الفتح أحمد بن بابشاذ ومحمّد بن أحمد بن عليّ القزويني، وغيرهما.

٥٦٧٢ ـ «المُدْلجي الزاهد» طاهر بن عمر بن طاهر بن مفرج المُدلجي المصري الزاهد نزيل دمشق. قرأ قطعةً من الفقه على الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام، له أحوال، وأخبر بكسر التتار على حمص قبل وقوعه، وتوفي سنة خمسٍ وثمانين وستّمائة.

٥٦٧٣ ـ «الشَحّامي المُسْتملي» طاهر بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن يوسف، أبو عبد الرحمٰن الشحامي النيسابوري المستملي. الد زاهر وَوجيه؛ كان أحد مَن عُني بالحديث وأكثر منه، وسمع أولاده، وحدَّث، وصنَّف كتاباً بالفارسية في الشرائع والأحكام، وكان فقيهاً بارعاً أديباً، وتوفي سنة تسعٍ وسبعين وأربعمائة.

٥٦٧٤ ـ «أبو المظفَّر البروجردي» طاهر بن محمّد بن طاهر بن سعيد، أبو المظفّر. من أهل بَرُوجِرْد؛ قدم بغداد طالباً للعلم، وأقام بها مدّةً يتفقّه على أبي إسحاق الشيرازي، وسمع من الشريفين: الحسين بن محمّد بن عليّ بن المهتدي وأبي الغنائم عبد الصمد بن عليّ بن المأمون، وأبي محمّد عبد الله بن محمّد الصريفيني وأبي الحسين أحمد بن محمّد بن النقور وغيرهم، وحدّث ببغداد بعد علوّ سنه، وأقام بمكّة، ثم دخل منها إلى العراق، فمات في الطريق سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة.

٥٦٧٥ ـ «أبو زُرْعَة ابن المقْدسي» طاهر بن محمّد بن طاهر بن عليّ، أبو زرعة بن أبي الفضل المقدسي. ولد بالريِّ، وبكّر به والده فأَسمعه من أبي الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهَمَذاني وأبي منصور محمّد بن الحسين المقوّمي وأبي الحسن مكي بن منصور بن علان الكرجي وغيرهم، وطوَّفَ به العراق، وسكنَ هَمَذان إلى أن توفي سنة ستٍّ وستّين وخمسمائة؛ وكان تاجراً لا يفهم شيئاً، وعُمِّر حتى حدَّثَ بالكثير، وانفرد ببعض مَرْويّاته، وقد تقدم ذكر والده أبي الفضل محمّد بن طاهر في المحمَّدين.

٦٦٧٢ ـ «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤/ ٢٨٤).

٦٦٧٣ ـ «العبر» للذهبي (٣/ ٢٩٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٦٣).

٦٦٧٤ ـ «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١١٤)، و«العقد الثمين» للمكي (٥/ ٥٩).

٦٦٧٥ ـ «المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٢/ ١١٩)، و«العبر» للذهبي (٤/ ١٩٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢١٧).

٥٦٧٦ ـ **«ابن الصفّار» طاهر بن محمّد بن عمرو بن اللَّيث؛ هو حفيد عمرو بن اللَّيث الصفّار**. وسيأتي ذكره في حرف العين إن شاء الله تعالى: لما أُسر عمرو جدُّه وجُهِّز إلى المعتضد مقيّداً، ملك بعده بلاد فارس حفيده هذا طاهر لاثنتي عشرة ليلةً بقيت من صَفَر سنة ثمانٍ وثمانين ومائتين؛ ثم إنه قبض عليه غلام جدِّه شبك السبكري في سنة ستٍّ وتسعين ومائتين ومعه أخوه يعقوب بن محمّد وبعث بهما إلى مدينة السلام. ثم ولي بعده الليث بن علي بن الليث، وهو ابن أخي يعقوب وعمرو ابني الليث الصفّارين. وقد تقدم ذكر طاهر هذا في ترجمة إسماعيل بن أحمد السَامَاني.

٥٦٧٧ ـ **«أبو العباس البغدادي» طاهر بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن موسى، أبو العباس البغدادي الشاعر**. مدح الخلفاءَ وكسبَ الأَموالَ بالأَدب، وتَنَسَّك في آخر عمره، وله رسائل في الزُّهْد، وتوفي سنة تسعين وثلاثمائة؛ ومن شعره...[1]

٥٦٧٨ ـ **«قاضي القضاة زكيّ الدين» الطاهر بن محمّد بن عليّ بن محمّد، قاضي القضاة زَكيّ الدين أبو العبّاس ابن قاضي القضاة محيي الدين أبي المعالي. ابن قاضي القضاة زكي الدين ابن قاضي القضاة المنتجب أبي المعالي، القُرَشيّ الدّمشقي الشافعي**؛ ولي القضاءَ مرتين قبل ابن الحرستاني وبعده، وكان مُعْرِقاً في القضاة رئيساً. مرضتْ ستّ الشام فأوصتْ بدارها مدرسةً، وأحضرتْ قاضي القضاء زكيّ الدين والشهود وأوصت القاضي، وبلغ المعظَّمَ عيسى ذلك فعزَّ عليه، وكان في نفسه منه وفي قلبه حزازات عليه، ويمنعه من إظهارها حياؤه من والده العادل، فقال: مليح يحضر دار عمتي بغير إذني! واتّفق أن القاضي زكيّ الدين طلبَ جابي العزيزية وطالبه بالحساب وأغلظَ له في الكلام وأمر بضربه، فضُرب بين يديه كما يفعل الولاة، فوجد المعظَّم سبباً إلى إظهار ما في نفسه؛ وكان الجمال المصري وكيل بيت المال، فجاء وجلس عند القاضي والشهود حاضرون، فحضر رسول المعظَّم ومعه بقجة، ففتحها قدّام القاضي وقال له: السلطانُ يقول لك إن أمير المؤمنين إذا نوَّهَ بقدر أحدٍ خلع عليه من ملابسه، ونحن نسلك طريقه، وقد أرسل هذا من ملابسه، وأمرك أن تلبس ذلك وتحكم به بين الناس، وكان ذلك قباء أحمر وكلوتة صفراء، فما أمكنه إلا لبسهمَا وحكم بين اثنين، ثم قام من مجلسه ودخل بيته ومرض ورُميَ كبده قطعاً؛ وتوفي رحمه الله في الثالث والعشرين من صَفَر سنة سبع عشر وسبعمائة. واتّفقَ أن شرفَ الدين بن عُنَيْن تَزَهَّدَ وتركَ الخدم وانقطع في الجامع

٦٦٧٦ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٧٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ١٦٨)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤/ ٣٢٩).

٦٦٧٧ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٣٩٠هـ) ص (١٩٨).

(١) بياض في الأصل بمقدار ثمانية أسطر.

٦٦٧٨ ـ «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٥٣).

الأُمَوي، فبعث المعظَّم إليه فصوصَ نردٍ وسراحيّة نبيذ، وقال له الرسول: سبِّح بهذه الفصوص وأفطر على هذا المشروب، فكتب ابن عُنَيْن إلى المعظَّم: [الكامل]:

يا أيها الملك المعظَّم: سُنَّةً أحدثْتَها تَبْقى على الآبادِ
تجري الملوك على طريقك بعدها خِلَعُ القضاة وتحفةُ الزهّادِ

٥٦٧٩ ـ «المهنَّد الشاعر» طاهر بن محمّد البغدادي المعروف بالمهنَّد. شاعر دخل الأَندلس ومدح ملوكها، وفد على المنصور بن أبي عامر وحظيَ بالأَدب عنده؛ كتب إليه يوماً يستأذنه في الدخول عليه: [المجتث]:

أتيتُ أَكْحلُ طَرْفي من نور وجهك لَحْظَهْ
ولا أزيدك بعد التَّـ ـسْليمِ والشكر لَفْظَهْ

٥٦٨٠ ـ «المعتمد» طاهر بن محمّد بن قريش العَتَّابي البغدادي. نقلت من خط شهاب الدين القُوصي في معجمه قال: أنشدني الشيخ الأَديب المعتمد المذكور بدمشق المحروسة في شهور سنة ستٍّ وتسعين وخمسمائة لنفسه وقد قيل له: لِمَ لم تَرثِ الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله عند موته: [البسيط]:

وقائلٍ ليَ قد أصبحتَ مشتهراً بالشِّعر تسلكُ فيه كلَّ أسلوبِ
وما رثيتَ ابنَ أيوبٍ فقلت لهم: الشعرُ قد ماتَ مُذْ ماتَ ابنُ أيوبِ

وأنشدني رحمه الله لنفسه لُغْزاً في غلامٍ اسمه قراقوش: [الخفيف]:

عكسُ نصفِ اسمِ من تَمَلَّكَ قلبيَ حظّ عيني إذا يجنُّ الظلامُ
وتمامُ اسمِهِ على العكسِ أيضاً حظّ قلبي ساروا به أو أقامُوا

وأنشدني لنفسه ملغزاً في خَوْخ: [الرجز]:

وما لذيذٌ طيِّبٌ في الطعمِ والريحِ مَعَا
أحرفه ثلاثةٌ في الطَّرْد والعكسِ سَوَا

وأنشدني لنفسه في حِبْرٍ طلب: [المتقارب]:

أيا من يُطَيِّبُ أخبارَهُ بمسكٍ فَيُخْجِلُ عَطّارَهُ
تفضّلْ عليّ بمقلوبِ ضدِّ مُصَحَّف قولي خَبَتْ نارُهُ

قلت: خبت ناره تصحيف خسارة، وضدها ربح، ومقلوبه حبر.

٥٦٧٩ ـ «جذوة المقتبس» للحميدي (٢٢٩)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣١٣).

٥٦٨٠ ـ «عقود الجمان» لابن الشعار (٣/ ١٨٤).

٥٦٨١ ـ **«محيي الدين الصوري الكحّال» طاهر بن محمّد بن طاهر بن الخضر، محي الدين أبو الفرج بن أبي الفضل بن أبي عبد الله الحكيم الكحّال الأَنصاري الصُوريّ الأَصل الدمشقي**؛ ولد سنة سبعٍ وتسعين وتوفي سنة خمسٍ وستّين وستّمائة وسمع من ابن طبرزد والكندي وجماعة؛ وروى عنه الدِّمياطي وأبو محمد الفارقي وجماعة، وكان له حانوت باللّبّادِين.

٥٦٨٢ ـ **«أبو الحسن المعافري» طاهر بن مفوّز بن أحمد بن مفوّز الحافظ، أبو الحسن المعافري الشاطبيّ**. صاحب أبي عمر ابن عبد البر، وهو من أثبت الناس فيه؛ وكان حسنَ الخطّ جيد الضَّبْط، توفي سنة أربعٍ وثمانين وأربعمائة.

٥٦٨٣ ـ **«مجد الدين ابن جَهْبَل» طاهر بن نصر الله بن جَهْبَل، الشيخ مجد الدين الكلابي الحلبي الفقيه الشافعي الفَرَضي**. مدرِّس المدرسة التي بالقدس؛ كان فاضلاً، روى عنه القوصي، وهو والد الفقهاء الذين كانوا بدمشق: بهاء الدين نصر الله وتاج الدين إسماعيل وقطب الدين؛ توفي سنة ستٍّ وتسعين وخمسمائة.

٥٦٨٤ ـ **«ابن أبي هالة» الطاهر بن أبي هالة**. أخو هند وهالة، الأَسدي التميمي حليف بني عبد الدار، أمّه خديجة زوجُ النبيِّ ﷺ؛ بعثه رسولُ الله ﷺ عاملاً على بعض اليَمَن، فكان هو ومعاذ بن جبل وخالد بن سعيد بن العاص وعكاشة بن ثور وأبو موسى بعثهم متساندين، قال: وأَمَرَنا أن نتياسر وأن نُيَسِّر ولا نعسِّر، ونبشِّر ولا ننفِّر، وأن إذا قدم معاذ طاوعناه ولم نخالفه، وذكر تمام الخبر في الأَشربة.

الألقاب

ابن أبي طاهر صاحب تاريخ بغداد: اسمه أحمد بن طيفور.

طاوس

٥٦٨٥ ـ **«اليَمَاني التابعي» طاوس بن كَيسان اليماني الجَنَدي**. ـ بفتح الجيم والنون ـ؛

٥٦٨٢ ـ «الصلة» لابن بشكوال (٢٣٥)، و«بغية الملتمس» للضبي رقم (٨٦٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٧١).

٥٦٨٣ ـ «طبقات الأسنوي» (١/ ٣٧٧)، و«الأنس الجليل» للعليمي (٢/ ١٠٢ ـ ١٠٣)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٢٣٠).

٥٦٨٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٥٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٢٢)، و«طبقات فقهاء اليمن» للجعدي (٢٢ ـ ٢٣).

٥٦٨٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٣٩١)، و«طبقات خليفة» (٣٣٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ =

كان أحد الأئمة الأعلام، وهو من أبناء الفُرْس؛ سمع زيدَ بن ثابت وعائشة وأبا هريرة وزيد ابن أَرقم وطائفة؛ قال عمرو بن دينار: ما رأيت أحداً مثل طاوس؛ قال مجاهد لطاوس: رأيتكَ يا أبا عبد الرحمٰن تصلّي في الكعبة والنبيُّ ﷺ على بابها يقول لك: «اكشف قناعك وبيّن قراءتك»، فقال: اسكتْ لا يسمع هذا منك أحد. توفي يوم التَّرْوية سنة ستٍّ ومائة، وروى له الجماعة.

٥٦٨٦ ـ «أم المُسْتَنْجِد» طاوس، أُمّ أمير المؤمنين المُسْتَنْجد بالله توفّيت سنة خمسٍ وستّين وخمسمائة وشيَّعها الوزير والأمراء قياماً في السفن إلى تُرَبِ الرصافة؛ وكانت جليلة القدر ديّنةَ صالحة كثيرة البرّ والمعروف، تتخلّق بأخلاق شريفة وأفعال كريمة، وتوفيت رحمها الله قبل ولدها بشهور.

الألقاب

الطائع أمير المؤمنين العباسي: اسمه عبد الكريم بن الفضل.

طه

٥٦٨٧ ـ «الشيخ أبو محمد الإربلي» طه بن إبراهيم بن أبي بكر، الشيخ جمال الدين أبو

---

٧٠٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٦٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٥٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٥٠٠)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٤/ ٤)، و«طبقات الشيرازي» (٧٣)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/ ١٦٠)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٣٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٥١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٥٠٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٣٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (٩٠)، و«العبر» له (١/ ١٣٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٢٢٧)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٣٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٨). و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٢٦٠)، و«طبقات الشعراني (١/ ٤٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٣).

٥٦٨٦ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٢٣١)، و«العبر» للذهبي (٤/ ١٩٤)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/ ٣٦٠)، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني (٢٣٣)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٧٤)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢/ ٣٦٥).

٥٦٨٧ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ١٣١)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٣١٦)، و«طبقات الأسنوي» (١/ ١٥٣)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٦٥١)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/ ٣٠٣)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧/ ١٢٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٢٨١)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٣/ ٢٢٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٢٨٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ١٩٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٥٧).

محمد الإربلي الفقيه الشافعي. ولد بإربل سنة بضعٍ وتسعين، وقدم مصرَ شابّاً، وسمع محمّد بن عمار وغيره، وحمل الناس عنه، وله شعر. وروى عنه الدمياطي والدواداري والمصريون، وقد نيَّف على الثمانين لما توفي سنة سبعٍ وسبعين وستّمائة. ومن شعره: [الكامل المجزوء]:

البِيضُ أَقْتَلُ في الحَشَا ... وبمهجتي منها الحسانُ
والسمرُ إن قتلتْ فمن ... بِيضٍ يصَاغ لها السِّنانُ

وكان عند شرف الدين المبارك ابن المستوفي في دكة في بستان داره، فجاء الغيث فقام شرف الدين والجماعة معه مسرعين، فأنشده جمال الدين طه بديهاً: [الطويل]:

دخولٌ لإِقبال الشتاءِ المباركِ ... عليك ابنَ موهوب إلى آخر الدهرِ
يَفرُّ من القطر الملمّ عشيةً ... ولم نر بحراً قط فَرّ من القَطرِ

ومن شعره: [البسيط]:

دَعِ النجومَ لطُرْقِيٍّ يعيشُ بها ... وانهضْ بعزمٍ صحيحٍ أيها الملكُ
إنَّ النبيَّ وأصحابَ النبيِّ نَهَوْا ... عن النجومِ وقد عاينت ما مَلَكوا

الألقاب

ابن الطباع المقرىء: اسمه أحمد بن علي بن محمّد.

ابن الطباع المحدِّث: اسمه محمّد بن يعقوب.

الطبال: اسمه أحمد بن أبي الدنيا؛ والآخر إسماعيل بن حمزة.

ابن الطبال: إسماعيل بن علي.

الطباخي نائب حلب: اسمه بلبان.

ابن طباطبا، جماعة:

منهم أحمد بن محمد بن إسماعيل وهو شاعر؛

ومنهم عبد الله بن أحمد بن عليّ؛

ومنهم محمّد بن أحمد الشاعر المفلق؛

ومنهم النسّابة الحسن بن الحسين؛

ومنهم الحسين بن محمّد؛

ومنهم القاسم بن محمّد؛

ومنهم محمد بن إسماعيل؛

ومنهم يحيى بن محمّد.

ابن طبرزد المسند: اسمه عمر بن محمد بن معمر، يأتي ذكره إن شاء الله في حرف العين مكانه.

الطبراني الحافظ أبو القاسم: اسمه سليمان بن أحمد.

الطبري، جماعة:

منهم الإمام محمد بن جرير؛

والطبري النحوي: أحمد بن محمّد بن يزداد؛

والطبري الشافعي: حمد بن عبد الواحد؛

ومحب الدين قاضي مكة: اسمه أحمد بن عبد اللَّه؛

ونجم الدين قاضي مكة: اسمه محمد بن محمد بن أحمد؛

وجمال الدين قاضي مكة: اسمه محمد بن أحمد بن عبد الله؛

ومجد الدين: عبد الله بن محمّد؛

وصفيّ الدين: أحمد بن محمّد؛

والطبري أبو الطيّب الشافعي: طاهر بن عبد الله؛

والطبري الطبيب: علي بن سهل.

ابن الطبيبة العابر: علي بن أبي بكر.

طبرونة

٥٦٨٨ ـ **«المجنون» طبرونة العاقولي**. كان من عقلاء المجانين؛ أخذه الشرط مرة وهو يبول على باب مسجدٍ فجعلوا يضربونه فقال: أرأيتم لو بال ها هنا حمار أكنتم تضربونه؟ قالوا: لا، قال: ولِمَ؟ قال: لأنه لا عقل له، قال: فلا عقل لي، فَهَبوني حماراً، فتركوه.

الألقاب

ابن الطثرية الشاعر: اسمه يزيد بن سلمة.

الطحاوي الفقيه الحنفي: اسمه أحمد بن محمّد بن سلامة، تقدم ذكره في الأحمدين في مكانه.

ابن الطحان المصري المؤرخ: اسمه يحيى بن عليّ.

ابن الطحان المقرىء: اسمه عبد العزيز بن عليّ.

ابن الطحان: أحمد بن محمّد.

طخيم

٥٦٨٩ - «طُخَيْم الأَسدي» طُخَيْم الأَسَدي. شربَ يوماً بالحيرة، فأخذه العباس بن معبد المرّي، وكان على شرط يوسف بن عمر، فحلق رأسه فقال: [الطويل]:

وبالحيرةِ البيضاءِ شيخٌ مُسَلَّطٌ ... إذا حلفَ الأيمانَ باللّهِ بَرَّتِ

لقد حلقوا منها غدافاً كأنّه ... عناقيدُ كَرْمٍ أينعتْ فاسْبَطَرَّتِ

تظلُّ العَذارى حين تحلقُ لمتي ... على عَجَلٍ يلقطنَها حين خرَّتِ

قلت: وسيأتي في ترجمة يزيد بن سلمة المعروف بابن الطثرية أبيات قالها في حلق لمته.

الألقاب

ابن الطرّاح قوام الدين: الحسن بن محمّد.

ابن الطرّاح الصاحب محيي الدين: مظفر بن الطراح.

ابن الطرّاح: يحيى بن عليّ.

طراد

٥٦٩٠ - «النقيب أبو الفَوَارس الزَّيْنَبي» طِرَاد بن محمّد بن عليّ بن الحسن بن محمّد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمّد بن سليمان بن عبد الله بن محمّد بن إبراهيم الإمام بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب الهاشمي، أبو الفوارس الزينبي. من وَلَد زينب بنت سليمان بن عليّ البغدادي؛ ولي طراد النقابة على العباسيين سنة ثلاثٍ وخمسين وأربعمائة، ولُقِّب بالكامل، ورسل به إلى ملوك الأَطراف بالعراق، وكان أحضرَ الناس جواباً وأحسنَهم نادرةً وأكثرهم عصبيةً، مع سَدادٍ وكفاية وشهامة، وكانت له الحرمة

٦٦٨٩ - «الأغاني» للأصفهاني (٨/ ١٨١).

٦٦٩٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ١٠٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٦٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٥٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٥٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ١٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٩٦).

التامّة والمنزلة الرفيعة؛ وكان متديّناً صالحاً، سمع في صباه من أبي الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفار وأبي نصر أحمد بن محمّد بن حَسْنُون النرسي وأبي الحسين علي بن محمّد بن عبد الله بن بشران وأبي الحسين بن محمّد بن الحسين بن الفضل القطّان وغيرهم؛ وعمّر، وانفرد بالرواية عن أكثر شيوخه، وأملى بمكّة وغيرها، وسمع منه الكبار، وروى عنه الحفاظ، ومتّعه الله بحواسه؛ وولد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وتوفي سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وكان حَنَفي المذهب.

٥٦٩١ ـ «البَديع الدمشقي الكاتب» طراد بن عليّ بن عبد العزيز، أبو فراس السُّلَمي الدمشقي الكاتب. المعروف بالبديع؛ مات متوليّاً بمصر؛ قال السِّلفي: علّقت عنه شعراً، وكان آيةً في النظم والنثر، له مقامات ورسائل، ومدح تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان، وتوفّي سنة أربع وعشرين وخمسمائة؛ قلت: ومن شعره قصيدة مدح بها الوزير ابن أبي المليث فأجازه ألف دينار، أوّلها [الكامل]:

من كان يغربُ في القَريضِ وَيُبْدعُ ... فلذا المكانِ من القوافي موضعُ

ومن شعره: [الرمل]:

يا نسيماً هبَّ مسكاً عبقا ... هذه أنفاسُ ريّا جلَّقا

كفَّ عني والهوى ما زادني ... بردُ أنفاسِكَ إلا حُرَقا

ليت شعري نقضوا أحبابنا ... يا حبيبَ النفس ذاك المَوْثقا

يا رياحَ الشوق سُوقي نحوهم ... عارضاً من سُحْبِ عيني غدقا

وانثري عقدَ دموعٍ طالما ... كان منظوماً بأيام اللِّقَا

واشتهرت هذه الأَبيات وغنّى بها المغنّون؛ قال بعضهم: فمررت يوماً ببعض شوارع القاهرة وقد حضرت جِمالٌ كثيرةٌ حمولها تفاح من الشام، فعبقت روائحُ تلك الحمول، فأكثرتُ التلفّتَ لها، وكانت أمامي امرأة سائرة، ففطنت لما داخلني من الإِعجاب بتلك الرائحة فأومأت إليَّ وقالت:

هذه أنفاسُ ريّا جلَّقا

ومنه: [الرمل]:

هكذا في حبّكم أستوجبُ ... كبدٌ حَرَّى وقلبٌ يَجِبُ

٦٦٩١ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٣٧٥)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٥٤)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء مصر) (٢/ ١٠٥)، و«عيون التواريخ» للكتبي (١٢/ ٢١٧)، و«فوات الوفيات» له (٢/ ١٣١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٩٠).

وجَزا من سهرتْ أجفانُه هجرة تمضي وأخرى تَعقبُ
زفراتٌ في الحشا محرقةٌ وجفونٌ دَمْعُها ينسكبُ
قاتَلَ اللّهُ عَذُولي ما درى أنّ في الأَعينِ أسداً تثبُ
لا أرى لي عن حبيبي سَلْوَةً فدعوني وغرامي واذهبوا

ومنه في غلام يقطع بطيخاً بسكّين نصابها أسود: [الكامل]:

انظر بعينك جوهراً متأمّلاً سِحْراً لفرطِ بيانِهِ وجمالِهِ
قمرٌ يقدُّ من الشموسِ أَهِلَّةً بظلامِ هجرته وفجر وِصالِهِ

وقال وقد جلس في طرف مجلس: [الخفيف]:

قيل لي لِمْ جلستَ في آخر القو مِ وأنت البديعُ ربُّ القوافي
قلت إختَرته لأن المناديـ ـل يرى طَرْزُها على الأَطرافِ

وقال من قصيدة مدح بها أبا النصر بن النصر قاضي الصعيد: [الطويل]:

هل البينُ أيضاً مُغْرَمٌ يعشق البانا فيأخذ قضباناً ويدفع نيرانا
أيا عاذليَّ اللاحِيَيْن صدعتما فؤاداً بأنواع الكآبة ملآنا
أيجملُ بالسالي يفنِّدُ عاشقاً أَيَحْسُنُ بالصاحي يعاتب سكرانا
فراق الفتى أحبابَهُ مثلُ موتِهِ فليت الرَّدَى من قبل فرقتهم كانا
أيا دهرُ لا تسفكْ دمي إنّ ناصري أبو النصر فاعلم أنه دمُ عثمانا

وقال فيه: [الرجز]:

حاكمكمْ بهيمةٌ ليست تساوي العلفَا
وليس فيه مضغةٌ طيّبةٌ سوى القفا

فأمر القاضي بسجنه فقال: [الكامل المجزوء]:

أصبحت بين مصائب من كيد ذات حِرٍ سمينِ
أنا يوسفٌ أمرتْ بسجـ ـني زوجةُ القاضي المكينِ

ومنه يهجو الجبيلي الشاعْر: [البسيط]:

أتى الجبيليُّ بشعرٍ مثل شعرتِهِ كالعير ينهق لما عاين الأُتُنَا
فكم جهدتُ بأن أهزا بلحيته فصار يخرى عليها فاسترحتُ أنا

٥٦٩٢ ـ «زربون الأَدب» طرّاد السُّلَمي البُلْيَسْي المعروف بزربون الأَدب. فيه يقول الشرف الحلّي وقد أُرسل معه كتاب جراب الدولة لصديقٍ له يداعبه [الوافر]:

وما يُهْدَى مع الزربونِ يوماً ... إلى خلٍّ بأظرفَ من جرابِ

ومن شعر زربون الأَدب: [الخفيف]:

بَادِرَوا بالفرارِ من مقلتَيْهِ ... قبل أن تخسروا النفوسَ عَلَيْهِ

واعلموا أنْ للغرامِ ديوناً ... ما لها الدهرَ منقذٌ من يَدَيْهِ

الألقاب

الطرازي البخاري الشافعي: اسمه محمّد بن محمود.

ابن طرّارا الجريري: هو أبو الفرج المعافى بن زكريا.

ابن الطرّاوة النحوي: اسمه سليمان بن محمّد بن عبد الله.

طرجي

٥٦٩٣ ـ «أَمير السّلاح» طرجي، الأَمير سيف الدين. كان أمير سلاح، وهو من كبار المماليك الناصرية محمّد بن قلاون، أظنه مات هو والأَمير سيف الدين قجليس والأَمير سيف الدين منكلي بغا في سنة أَحدى وثلاثين وسبعمائة، ومات الأَمير سيف الدين أرغون النائب بحلب في هذه المدة القريبة، فقال السلطان: لا إلاه إلا الله ما هذه إلا آجال متقاربة.

٥٦٩٤ ـ «أخو أرغون شاه» طرجي، الأَمير سيف الدين، أخو الأَمير سيف الدين أرغون شاه. لما توفي الأَمير عز الدين أيدمر الطوماري، سيّر أرغون شاه طلبه من السلطان، وطلب له الطبلخاناه، فأُجيب إلى ذلك؛ ثم توفي الأَمير نور الدين علي بن حسن الأَفضل، فأُعطي طبلخاناته، ووصل في إحدى الجماديَيْن سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وأقام بدمشق إلى بعض شوّال؛ فلما مات الأَمير سيف الدين قرابغا الدَّوَادار كان حوله لما مات وأسند وصيته إليه، فمات بعده بخمسة أيام: بَصَقَ دماً ومات، رحمه الله تعالى. وكان ساكناً خيّراً.

الألقاب

الطرطوشي المالكي: اسمه محمّد بن الوليدْ.

٦٦٩٣ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣١٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٢٨٧).

٦٦٩٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣١٧)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ٣٣٨).

طرخان

٥٦٩٥ ـ «تقي الدين الشّاغوري الشافعي» طرخان بن ماضي بن جَوْشن بن علي الفقيه أبو عبد الله اليمني ثم الدمشقي الشاغوري الضرير الشافعي. سمع من أبي المعالي محمّد بن يحيى القرشي وأبي القاسم بن مقاتل ومحمّد بن كامل بن ديسم وغيرهم؛ روى عنه عبد الكافي الصقلي وابن خليل والشهاب القوصي وجماعة؛ وأمَّ بالسلطان نور الدين، وكان يلقَّب تقي الدين، وهو والد إسحاق شيخ الشرف محمد بن خطيب بيت الآبار، وتوفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

٥٦٩٦ ـ «الأَمير الشيباني» طرخان بن محمود الشيباني. أحد الأُمراء الكبار بدمشق، صاحب المدرسة التي بجيرون؛ توفي في حدود الخمسمائة والعشرين.

طرغاي

٥٦٩٧ ـ «الجاشنكير نائب حلب وطرابلس» طرغاي، الأَمير سيف الدين الجاشنكير الناصري. أصله من مماليك الطبّاخي، وهو خوشداش الأَمير علاء الدين إيدُغمش؛ ما زال في مصر في وظيفة الجاشنكيرية إلى أن عُزل الأَمير علاء الدين الطنبغا الحاجب من حلب في المرة الثانية، فرسم له السلطان بنيابة حلب، فخرج إليها في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة في شهرِ ربيع الأوّل، وأقام بها إلى أن مُسك الأَمير سيف الدين تنكز وعَزل السلطان نوّاب الشام أجمعين، فأعاده إلى مصر، فأقام بها إلى أن توفي الأَمير سيف الدين أَرُوم بغا نائب طرابلس، فأخرجه الملك الصالح إسماعيل بن السلطان الملك الناصر إلى طرابلس نائباً في شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، فأقام بها نائباً إلى أن توفي رحمه الله تعالى في سادس شهر رمضان سنة أربع وأربعين وسبعمائة، وحضر بعده نائباً الأمير شمس الدين آقسنقر الناصري في أوائل شوّال من السنة.

طَرَفَة

٥٦٩٨ ـ «الصحابيّ» طَرَفَة بن عَرْفَجَة الصحابي. أُصيب أنفه يوم الكُلاب، فاتّخذ أنفاً من

٦٦٩٥ ـ «نكت الهميان» للصفدي (١٧٤)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٥).

٦٦٩٦ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣١٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ١٠٧).

٦٦٩٧ ـ «الدارس» للنعيمي (١/ ٥٣٩).

٦٦٩٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٥١)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٢٣)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ١١).

وَرق فأنتن، فأذن له رسول الله ﷺ أن يتّخذ أنفاً من ذَهب، قاله ثابت بن يزيد عن أبي الأشهب، وخالفه ابن المبارك فجعله لعرفجة، قال ابن عبد البرّ: وهو أصحّ.

الألقـاب

الطَّرقي: أحمد بن ثابت.

الطِّرِمّاح

٥٦٩٩ ـ «الشاعر» الطِرمَّاح ـ بكسر الطاء المهملة والراء وتشديد الميم وبعد الألف حاء مهملة ـ **بن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس بن جحدر، أبو نفر وأبو ضُبَيْنة**. شامي المولد والمنشأ، خارجيّ المذهب؛ والطرماح في اللغة الطويل، وجدّ جدّه قيس له صحبة، ذكره ابن سعد[1] في الطبقة الرابعة؛ وحدّث الطرمّاح عن الحسن بن علي، وروى عنه ابناه صمصامة وضبينة. وما رؤي بالكوفة اثنان دام صفاؤهما على كثرة اختلافهما غير الطرماح والكُمَيْت؛ كان الكميت نزاريّاً عصبيّاً شيعيّاً رافضيّاً عراقيّاً كوفيّاً، والطرمّاح يمنياً عصبيّاً شارياً خارجيّاً شاميّاً بدويّاً، وكانا بالكوفة، والشركة في الصناعة توجب البغضاء، وما انصرفا قطّ إلا عن مَوَدَّة. ولما قيل للكميت ذلك قال: اتفقنا على بغض العامة. مَرَّ الطرمّاح يوماً في مسجد البصرة وهو يخطر في مشيه، فقال رجل: مَن هذا الخطّار؟ فسمعه فقال: أنا الذي أقول: [الطويل]:

لـقـد زادنـي حـبّـاً لـنـفـسـيَ أنـنـي ... بـغـيـضٌ إلـى كـلّ امـرىءٍ غـيـر طـائـلِ

وأنـي شـقـيٌّ بـالـلـئـام ولا تـرى ... شـقـيّـاً بـهـم إلا كـريـمَ الـشـمـائـلِ

إذا مـا رآنـي قـطَّـع الـلـحـظ بـيـنـه ... وبـيـنـيَ فِـعْـلَ الـعـارفِ الـمـتـجـاهـلِ

مـلأتُ عـلـيـه الأرض حـتـى كـأنـهـا ... مـن الـضـيـق فـي عـيـنـيـه كـفّـةُ حـابـلِ

ودخل الطرمّاح يوماً على خالد بن عبد الله القَسْري فأنشده قوله: [الطويل]:

وشَـيَّـبَـنـي مـا لا أزالُ مـنـاهـضـاً ... بـغـيـر غِـنًـى أسـمـو بـه وأَبُـوعُ

وأنّ رجـالَ الـمـالِ أَضْـحَـوْا ومـا لـهـم ... لـهـم عـنـد أبـوابِ الـمـلـوك شـفـيـعُ

أمـخـتـرمـي ريـبُ الـمـنـون ولـم أنـلْ ... مـن الـمـالِ مـا أعـصـي بـه وأطـيـعُ

٦٦٩٨ ـ «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤٨٩)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٢/ ٣١)، و«جمهرة ابن حزم» (٤٠٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٧/ ٥٥)، و«المؤتلف والمختلف» للآمدي (٢١٩)، و«لسان العرب» مادة (طرمح).

(١) لم تردْ ترجمة قيس جدّ الطرماح في المطبوع من طبقات ابن سعد.

فأمر له بعشرين ألف درهم وقال: امضِ الآن فأعصِ بها وأطعْ. ووفد الطرمّاح والكميت على مخلد بن يزيد المهلَّبي فجلس لهما ودعاهما، فتقدم الطرماح لسنِّه، فقيل له: أنشدْ قائماً، فقال: كلا والله! ما قَدْرُ الشِّعر أن أقومَ له فيحطّ من قَدْري بقيامي وأحطّ منه بضراعتي، وهو عمود الفخر وبيت الذكر لمآثر العرب، قيل له: فتنحَّ؛ ودُعي بالكميت فأنشده قائماً، فأمر له بخمسين ألف درهم، فلما خرج الكميت شاطرها الطرمّاح، فقال له الكميت: يا أبا نفر، أنت أبعدُ همّةً وأنا ألطف حيلةً. قال ابن شبرمة: كان الطرمّاح لنا جليساً، ففقدناه أياماً، فقمنا جميعاً لننظر ما دهاه، فلما كنا قريباً من منزله إذا نحن بنعشٍ عليه مُطرَف أخضر، فقلنا: لمن هذا؟ فقيل: نعشُ الطرمّاح، فقلنا: ما استُجيبَ له حيث يقول: [الطويل]:

وإنـي لـمـقـتـادٌ جـوادي وقـاذفٌ ... بـه وبـنـفـسـي الـعـام إحدى الـمـقـاذفِ
لأكـسـبَ مـالاً أو أؤولَ إلـى غـنًـى ... مـن الـلَّـه يـكـفـيـنـي عـداةَ الـخـلائـفِ
فـيـا ربِّ إن حـانـتْ وفـاتـي فـلا تـكـنْ ... على شرجع يعلى بخضر المطارفِ
ولـكـنّ قـبـري بـطـنُ نـسـرٍ مـقـيـلُـهُ ... بـجـوِّ الـسـمـاء فـي نـسـورٍ عـواكـفِ
وأُمـسـي شـهـيـداً ثـاويـاً فـي عـصـابـةٍ ... يـصـابـون فـي فَـجٍّ مـن الأرض خـائـفِ
فـوارسُ مـن شَـيْـبـان أَلَّـفَ بـيـنـهـم ... تـقـى الـلَّـه نـزّالـيـن عـنـد الـتـزاحـفِ
إذا فـارقـوا دنـيـاهـم فـارقـوا الأذى ... وصـاروا إلى ميعاد ما في المـصاحـفِ

الألقاب

طرنا، الأمير سيفُ الدين: بلبان، تقدم ذكره في حرف الباء في مكانه.

طرنطاي

٥٧٠٠ ـ «النائب أيام المنصور» طرنطاي، الأمير حسام الدين أبو سعيد المنصوري، نائب المملكة بالقاهرة. كان من رجال العالم رأياً وحزماً وشجاعةً وسياسةً وسطوة، اشتراه المنصور حال إمرته من أولاد الموصلي، فرآه نجيباً لبيباً، فترقى عنده إلى أن جعله أستاذ الدار، ولما ولي السلطنة جعله نائبه وردَّ إليه أمر الممالك، وكان ليس على يده يد، وكان له أثر ظاهر يوم حمص، وكان السلطان لا يكاد يفارقه إلا لضرورة، وجهّزه لمحاصرة سنقر الأشقر، فدخل دمشق دخولاً لا يكاد يدخله إلا سلطان من التجمُّل والزِّينة، وسار إليه وجرى

٥٧٠٠ ـ «تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٩٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣١٨)، و«خطط المقريزي» (٢/ ٣٨٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٣٨٣)، و«كنز الدرر» للدواداري (٨).

بينهما ما ذكر في ترجمة سنقر الأَشقر، وحلف له ووفى له. وبنى مدرسةً بالقاهرة، وله وَقْف على الأَسرى، وكان مليحَ الشكل ولم يتكهّل. ولمّا تسلطنَ الأَشرف استبقاه أياماً حتى رتّب أموره واستقلَّ بالملك، وقبض عليه وبسط عليه العذاب إلى أن أتلفه بالعذاب، وصبر صبراً جميلاً، قيل إنه عُصر على أصداغه حتى خرجت عيناه ولم يتأوّه ولم يسمع منه إلا قوله: ما دام هذا تدبيرك والله لا طالت لك مدة. ثم إنه مات رحمه الله سنة تسع وثمانين وستّمائة. وكان بينه وبين الشجاعي منافسات عظيمة وإحنٌ قديمة، فقيل إن الأَشرف سلّمه إليه ليعذبه؛ ولما مات حُمل إلى زاوية الشيخ عمر السعودي وكفّنوه، ودُفن بظاهر الزاوية. قال قطب الدين: كان فيه بذاذة وشحّ لكنّه كان معدوم النظير؛ وخلف من العين ألف ألف وستّمائة ألف دينار، ومن الكلوتات الزركش والحوائص الذهب والفضّة والأواني والأسلحة والمتاجر والخيول والغلمان والأملاك ما لا يحصى، فاستولى الأَشرف على الجميع. وكان والده قد قال له: هذا طرنطاي لا تمسكه ولا تتعرض له بأذى أبداً، وهذا لاجين لا تمسكه وإن أمسكته فلا تبقه، فخالف والده في الاثنين.

٥٧٠١ ـ «البشمقدار» طرنطاي، الأمير حسام الدين البشمقدار. حضر هو والأمير سيف الدين تنكز والحاج أرقطاي إلى دمشق المحروسة على البريد لما حضر تنكز نائب الشام، وصار الأمير حسام الدين حاجباً، ولم يزل معظَّماً عند تنكز إلى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، فتغيَّر ما بينهما وتأكّدت الوحشة وزالت الألفة وعُزل من الوظيفة، ولم يكن بدمشق في آخر وقت أحسن حالاً منه في سكنه ودائرته ومماليكه وإقطاعه وأملاكه وحواصله؛ ولم يزل كذلك حتى حضر الأمير علاء الدين الطنبغا الحاجب لنيابة دمشق، وكان عنده أثيراً، وتوجَّهَ والعسكرَ إلى حلب في نوبة طشتمر وكان هو المشير المدبر، وتنكّر له الفخري، فلما هزم الطنبغا رتّبه الفخري في نيابة حمص؛ ثم إن السلطان الملك الصالح رسم في أوّل سلطنته بنيابة غَزَّة، فتوجه إليها وأقام بها نائباً سنة أو أزيد بقليل، ثم طُلب إلى الديار المصرية، فتوجّه إليها في شعبان سنة أربع وأربعين وسبعمائة ورُسم له أن يكون أمير حاجب؛ ولما توفي الأمير علم الدين الجاولي أعطي إقطاعه، وكان إقطاعاً كبيراً، فأقام بالدّيار المصرية حاجباً كبيراً. وكان منجمعاً لا يُدرى به، إلى أن توفي الملك الصالح إسماعيل، فأُخرج على البريد إلى الشام نائباً بحمص عوضاً عن الأمير سيف الدين إيان الساقي، ووصل إلى دمشق وتوجّه إلى حمص على البريد، ثم ورد المرسوم بأن يُرَدَّ إليْ دمشق ليقيم بها نائباً ويتوجّه الأمير سيف الدين قطلقتمر الخليلي الحاجب بدمشق نائباً إلى حمص، فرُدَّ الأمير حسام الدين طرنطاي من منزلة القسطل أو برج العطش، وأقام بدمشق أميراً مدة يسيرة؛ ثم لمّا أُمسك الأمير سيف الملك نائب صَفَد،

٥٧٠١ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٣١٧)، و«إعلام الورى» لابن طولون (٣١).

جُهِّز نائب غزة الأمير سيف الدين أراق إلى صفد نائباً، ونُقل الأمير سيف الدين أولاجا من نيابة حمص إلى نيابة غزَّة، وجُهِّز الأمير حسام الدين طرنطاي البشمقدار إلى نيابة حمص، فأقام بها مدّة يسيرة. ولما برز الأمير سيف الدين يَلْبُغَا اليحيوي إلى ظاهر دمشق في آخر أيام الملك الكامل شعبان، كان الأمير حسام الدين البشمقدار أوّل من جاء إليه وهو في محفَّة؛ ولما ولي السلطنة الملك المظفَّر سيف الدين حاجي استمرَّ به في دمشق؛ ولم يزل بها أميراً مقدّم ألف إلى أن توفي رحمه الله تعالى في يوم الجمعة بكرةً خامس شعبان المكرم سنة ثمان وأربعين وسبعمائة؛ ولم يخلف ولداً غير ولده الأمير علاء الدين علي أحد الأمراء الطبلخانات بدمشق.

٥٧٠٢ ـ «دوادار كتبُغَا» طرنطاي، حسام الدين الزيني، دوادار كتبُغَا. سمع الابرقوهي، وأجاز لي بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

طُرَيْح

٥٧٠٣ ـ «الثَّقَفي» طُريح بن إسماعيل بن سعد، أبو الصّلت، ويقال أبو إسماعيل، الثقفي. من شعراء بني أُميّة، وفد على الوليد بن يزيد إذ كان وليَّ عهدٍ في خلافة هشام لأجل خؤولته، فإن أُمّ الوليد ثَقَفية، وأقام عنده إلى أن صار الأمر إليه، فاختصّ به، واستفرغ شعره في مدح الوليد، وبقي إلى أول الدّولة العباسية، ومدح المنصور والسفّاح. وله في الوليد يمدحه [المنسرح]:

لو قلت للسيل دَعْ طريقَكَ والمَوْ ... جُ عليه كالهضبِ يعتلجُ

لارتدَّ أو ساخَ أو لكان له ... في سائر الأرض عنك مُنْعَرَجُ

طوبى لفرعيك من هنا وهنا ... طوبى لأعراقك التي تشجُ

وطرب الوليد وأمر له بخمسين ألف درهم. ولما دخل على أبي جعفر المنصور في الشعراء قال له: لا حيّاكَ الله ولا بيّاك، أما اتقيتَ الله ويلك حين قلتَ للوليد بن يزيد:

لو قلت للسيل دع طريقك ... . البيتين

فقال طريح: قد علمَ اللَّهُ أني قلتُ ذلك ويدي بممدودةٌ إلى الله عزّ وجلّ، وإياه تباركَ

٥٧٠٢ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣١٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٣٨٧)، ووفاته سنة (٧٣١هـ).

٥٧٠٣ ـ «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٥٦٨)، و«الأغاني» للأصفهاني (٤/ ٣٠٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٧٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٥٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٣٨).

وتعالى عنيتُ، فقال للربيع: أما ترى هذا التخلّص؟ وكان جماعةٌ من بيت الوليد قد حسدوا طُريحاً وتحيّلوا على الوليد إلى أن أغضبوه عليه، فبقي نحو السنة لم يأذن له، حتى تحيّل طريح ودخل عليه فأنشده: [البسيط]:

يا ابنَ الخلائفِ ما لي بعد تَقْربةٍ ... إليكَ أُقْصَى وفي حاليكَ لي عَجَبُ
ما لي أُذاد وأُقصى حين أقصدكم ... كما تُوقِّيَ من ذي العُرّة الجربُ
كأنني لم يكن بيني وبينكمُ ... إلٌّ ولا خُلّةٌ تُرْعَى ولا نسبُ
لو كان بالودِّ يُدْنَى منك أزلفني ... بقربك الودُّ والإشفاق والحَدَبُ
وكنتُ دون رجال قد جعلتَهُم ... دوني إذا ما رأَوْني مقبلاً قطبوا
إن يسمعوا الخير يخفوه وإن سمعوا ... سوءاً أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا
رأوا صدودَك عني في اللقاءِ فقد ... تحدثوا أن حَبْلي منك منقضبُ
فذو الشماتة مسرورٌ بِهَيْضتنا ... وذو النصيحة والإشفاقِ مكتئبُ

قال: فتبسم الوليد وأمره بالجلوس ورجع وقال: إياك أن تعاود. ومن شعره...[1]

طريف

٥٧٠٤ ـ «التابعي البصري» طَريف بن مجالد الهُجيمي، أبو تميمة البصريّ التابعيّ. قال ابن عبد البرّ: يروي عن أبي هريرة وأبي موسى، ويروي عنه قتادة وبكر المزني، وقد ذكره بعضهم في الصحابة، وهو غلط.

طريفة

٥٧٠٥ ـ «طُرَيْفَة بن حاجز» طُرَيْفَة بن حاجز. ـ بالزاي ـ ؛ قال سيف بن عمر: هو الذي كتب إليه أبو بكر الصدّيق في قتل الفجاءة السلمي الذي حرقهُ أبو بكر بالنار، فسار طريفة في طلبه، وكان **طريفة** وأخوه معن بن حاجز مع خالد بن الوليد، وكان مع الفجاءة نجبة بن أبي

---

(١) بياض في الأصل.

٥٧٠٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ١/ ١١٠)، و«طبقات خليفة» (٤٨٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٥٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٩٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٣٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦/ ١٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٢).

٥٧٠٥ ـ «تاريخ الطبري» (٣/ ٢٤٩ ـ ٢٥٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٥١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٢٣).

الميثاء، فالتقى نجبة وطريفة فتقاتلا، فقتل اللّهُ نجبة على الرِّدة، ثم سار حتى لحق بالفجاءة فأسره وأنفذه إلى أبي بكر، فلما قدم عليه أوقَدَ له ناراً وأمر به فقذف فيها حتى احترق.

طَشبُغا

٥٧٠٦ ـ «السّاقي» طَشبُغا، الأمير سيف الدينِ الساقي. تَقدمَ ألفاً أوائلَ أيّام الملك الناصر حسن، وصار من الكبار، ولم يزل إلى أن أُخرج الأمير سيف الدين الجيبُغا إلى دمشق، فأُخرج الأمير سيف الدين طشبغا المذكور بعده إلى حماة صُحْبَةَ علم الدين قيصر البريدي مقيماً بها على طِبلخاناه انحلّت عن الأمير ناصر الدين محمّد ابن الأمير حسام الدين لاجين أمير آخور بدمشق، لأنّ ناصر الدين توجَّه مع أبيه إلى القاهرة، وحضر معه أيضاً سيف الدين منكلي بغا المظفَّري ورتّب له بحماة في كلِّ يوم عشرة دراهم؛ وكان وصولهما إلى دمشق في ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنة تسعٍ وأربعين وسبعمائة.

٥٧٠٧ ـ «الـدَّوَادار» طَشبُغا، الأمير سيف الدين الدَّوَادار الناصري. وليَ الدوادارية الكبرى استقلالاً عندما أُخرج الأمير سيف الدين جرجي الدوادار في أول دولة الملك الناصر حسن ابن الناصر محمّد في رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. ولم يزل إلى أن وقع بينه وبين القاضي علاء الدين علي ابن فضل الله صاحب ديوان الإنشاء بسبب بعض الموقّعين شخصٌ يعرف بابن البقاعي، انتصر له الدوادار، وحضر إلى الديوان في حفدته وضربه بيده وسلَّ عليه السيف وأخرق به، فتشاكيا إلى النائب والأمراء، فرسم بإخراج الدوادار إلى دمشق، فوصلها في البريد يوم عيد الأضحى سنة تسعٍ وأربعين وسبعمائة، وأقام بها مديدةً، وأُعطي طبلخاناه بدمشق، وتزوج ابنةَ الأمير سيف الدين ايتمش الناصري نائب الشام، وأقام بدمشق إلى أن أُمسك منجك الوزير، فطُلب إلى مصر، وتوجّه إليها في يوم السبت ثاني عشرين ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة. ولما دخل إلى السلطان أقبل عليه وولاّه الدواداريّة وقدّم المصريون له شيئاً كثيراً. ولما جرى للأمير سيف الدين أرغون الكاملي نائب حلب ما جرى، وحضر إلى دمشق، أرسل السلطان الأمير سيف الدين طشبغا إليه بناءً على أنه في حلب، فوجده بالرملة، فأخذه وتوجّه به إلى السلطان، ثم إنه حضر معه إلى حلب، فوصلا إلى دمشق في يوم الأحد بعد العصر خامس صفر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، فأعطاه نائب حلب شيئاً كثيراً إلى الغاية. وفي يوم الإثنين سابع عشرين صَفَر توجّه من دمشق عائداً إلى مصر. ثم لمّا جرى ما جرى من خَلْع الملك الناصر حسن وولاية الملك الصالح صالح، أقام

٥٧٠٦ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣١٩).

٥٧٠٧ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣١٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ٢٥١).

على الدوادارية مديدة، ثم وصل إلى دمشق في حادي عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة؛ وأقام بها بطالاً، ومرض مرة ثم توفي رحمه الله في ثاني العيد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة؛ وكان شكلاً حسناً يكتب كتابة مليحة منسوبةً.

طشتَمُر

٥٧٠٨ ـ «حمّص أخضر نائب حلب» طشتمر، الأمير سيف الدين السّاقي المعروف بحمّص أخضر. لأنه كان يأكله كثيراً، فسمّاه خوشداشوه بذلك؛ كان من أكبر مماليك السلطان الملك الناصر، من طبقة أرغون الدوادار، أراد إمساكه السلطان مرةً فأمسكه وأمسك معه قطلوبغا الفخري وكان يدعوه أخاه ـ وأنا شاكٌ في إمساك الفخري في هذه المرّة ـ فوقف الحرافيش للسلطان ودخل خوشداشيتهم على السلطان فأفرج عنهما وعلم أنه لا قِبَلَ له بهما؛ ثم إنه لما أمسك الأمير سيف الدين أرغون ثم جهزه نائب حلب أمسكهما، وكان الأمير سيف الدين تنكز تلك الأيام بالقاهرة، فشفع فيهما فافرج عنهما، وقال له: يا أمير، هذا المجنون ـ يعني الفخري ـ خذه معك إلى الشام، وهذا العاقل ـ يعني طشتمر ـ دعه عندي؛ فخرج تنكز بالفخري وأقام طشتمر بالقاهرة وهو مستوحشُ الباطن خائف؛ فلما توجَّهَ السلطان إلى الحجاز سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة كان أحدَ الأربعة الذين تركهم بالقلعة. وكان الأمير سيف الدين طشتمر المذكور في مبدأ أمره بعد حضور السلطان من الكَرَك في غايةٍ من رفعة القدر والمحبة عند مخدومه، ولما مرض تلك الأيام مدة طوَّل فيها، أحضر له الأمير علاء الدين الطنبغا نائب حلب وجعله في خدمته فقال: يا خوند، بشرط أن لا يدخل إليه أحد من خوشداشيته، فقال له: ما يمتنعون عنه، فقال: آخذه وأسافر به، فرسم بذلك؛ فتوجّه إلى الصعيد ومنعه الخبز وغيره إلى أن قويت معدته على الهضم، ولما تمكَّنَ من العافية دخل به معافًى طيِّباً، فشفع فيه عند السلطان وأخذ له إمْرَةَ مائة، ثم شفع له وأخذ له الحجوبية. ولما توفي سُودِي نائب حلب، باس طشتمر الأرض وطلب له نيابةَ حلب، فرسم له بها، وكان القاضي كريم الدين الكبير يتولى له بنفسه عمارة إسطبله والدار التي له والرّبع الذي إلى جانبهما في حدرة البقر، لا جرم أن تلك البوابة لم يكن بالقاهرة أحسن منها. ثم إن السلطان رسم له بالتوجّه إلى نيابة صَفَد في سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة، وذلك أنه تقدم أمر السلطان إلى الأمير بدر الدين ابن خطير الحاجب بأنه لا يدع الأمراء أن يخرجوا بعد السماط، وهذه العادة في إمساك من يمسك، فامتثل ذلك، وسقط في أيدي الأمراء أجمعين،

٥٧٠٨ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٢٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ١٠١)، و«إعلام الورى» لابن طولون (١٦ ـ ١٧).

وتوهّموا الشر، فلما وقفوا على العادة حضروا وطغاي أمير آخور تنكز، وكان في تلك الأَيام قد ورد في البريدْ وخرج إليه قوصون من المرقد وقال له: لأي شيءٍ تخالف أستاذك وهو ما ربَّاك إلا لتنفعه؟! ورماه وقتله بالعصيِّ تقدير خمس عشرة عصا، ثم شفع فيه وأقيم، والناسُ كأنما على رؤوسهم الطير، فخرج بعد ذلك قوصون وطلب طشتمر وقال له: السلطان رسم لك بنيابة صفد، فاستعفى وتضرَّعَ وطلب الإِقالة، فدخل وخرج إليه مرتين، وفي الثالثة قال له: بُسِ الأَرضَ ولا تتكلم كلمة! فباس الأَرض وتوجّه إلى بيته. ثم إن السلطان جهز إليه شرف الدين النّشو ناظر الخاص بمرسوم فيه إنعامُ ألفِ إردبّ ومائة ألف درهم وقال له: هذا إنعام الزوّادة؛ قال لي النشو: إني لما أَعطيته المرسوم باسه ووضعه على رأسه ودعا للسلطان بغيظ وحرج، وجعل يضع يده في ذقنه ويجذب منها شعرها يطلع في يده خمسة خمسة وعشرة عشرة، قال: فتوهمتُ الإِيقاعَ بي، فهممتُ بالقيام، فقال لي: أريد أن تكون وكيلي على إقطاعي ومحاسبته وأملاكي وتعلّقاتي، فاستعفيتُ من ذلك وقلت: يا خوند، ما يهون ذلك على السلطان، ولكن أحد من خوشداشيتك وأنا في خدمته؛ فقمتُ وما رأيت روحي برّا بابه وفي عيني قطرة. ولمّا كان في اليوم الثاني جهز إليَّ مبلغ خمسمائة دينار وقال: هذه شكران المرسوم الذي أحضرته أمس، قال: فقلت: والله ما آخذه والأمير في هذا الوقت يريد الزوّادة، فقال: لا بدّ من أخذها أو تعرّف السلطان بذلك، فقلت: هذا نعم، فعرّفتُ السلطانَ ما جرى، فقال: لا تأخذْ منه شيئاً؛ وجهّز إليه السلطان خيلاً بسروجها وقماشها إنعاماً، وفي يوم الخميس أحضره في الإِيوان بعد قيام الناس من الخدمة، وأجلسه قدّامه وقال له: ما أجهّزك إلى الشام إلاّ لتقضيَ لي هناك شغلاً، وأكبّ عى رأسه يقبّله، وودّعه وجهّز معه طاجار الدوادار، وقال له بعدما توصله إلى صفد: تَوَجَّهْ إلى تنكز وقول له: هذا خوشداشك الكبير، وقد صار جارك فَرَاعِيه، ولا تعامله معاملة من تَقَدَّم؛ فما أقام بصفد إلا قليلاً، ومرض مرضةً عظيمة أشرفَ منها على الهلاك، وأمر بعمل قبرٍ له في مغارة يعقوب عليه السلام، وفُرغ منه، ثم إنه عُوفي من ذلك. فلما كان من أمر تنكز ما كان ـ على ما شُرِحَ في ترجمته ـ وأراد السلطانُ القبضَ عليه، جهز إليه سيف الدين بهادر حلاوة الأوشاقي البريدي المصري يقول له: تَوَجَّهْ إلى دمشق خفيةً وأمسك تنكز، فتوهم أن ذلك خداع وإنما هو الغرض في الإِمساك، وما أمكنه إلا الامتثال، فقام من صَفَد الصبح لما أَذَّن، وساق حتى وصل إلى المزّة بدمشق قبل الظهر في تقدير عشرين فارساً، وهذا سَوْقٌ عظيم لا يفعله غيره، لأن صفد عن دمشق مسافة يومين وأكثر، ثم إن الطريق وعر؛ ولما وصل، كان دواداره قد تقدم من أوّل الليل إلى الأمراء والحجاب بالملطّفات ـ على ما تقدّم في ترجمة تنكز مشروحاً ـ ولما أمسكه قيّده وجهّزه إلى السلطان، ودخل إلى دمشق ونزل في النجيبية، وحدّثته نفسه بنيابة دمشق، فورد المرسوم إليه بالتوجُّه إلى القاهرة إلى عند

السلطان، فسار إليه من صفد على البريد، فلمّا وصل إليه شكره وأمر له بنيابة حلب، فورد إليها وأقام بها إلى أن توفي السلطان وتولّى الملك المنصور ثم خُلع ـ على ما تَقَدَّم ـ وأقام قوصون الملك الأشرف كجك، وطلب الملك الناصر أحمد ليحضر إلى القاهرة فامتنع، فجهز قوصون لمحاصرته الفخري؛ فلما سمع بذلك الأمير سيف الدين طشتمر قلق لذلك قلقاً زائداً واضطرب اضطراباً عظيماً وقال: هذا أمر ما أُوافق عليه أبداً، لأنّا حلفنا للسلطان الملك الناصر غيرَ مرة، ولما أمسك تنكز حلفنا له ولذريته من بعده، والسلطان مات، وهذا سيدي أحمد في الكرك قد أعطاه إياها والده، فكيف يليق بنا معشرَ مماليكه أن نخلع ابنَه الواحد من ملكه الذي نصّ عليه وقرره، ونهجّج أولاده وحريمه إلى قوص، ونحاصر ولده الكبير في الكرك؟ أيش يقول العدوّ عنا؟! وسيّر الكتبَ بهذه المادة وما جرى مجراها إلى قوصون وإلى الأمراء الكبار وإلى الطنبغا نائب دمشق، وتواتر منه ذلك، وتحامل عليه الطنبغا، واتّفق مع قوصون أنه يتوجه إلى محاربته بعسكر دمشق وإمساكه أو طرده، فجرى ما ذكرته في ترجمة الطنبغا. ولما برّز طشتمر وعلم أن ما في يده من أمراء حلب شيئاً، خرج من حلب وترك خزانته وحواصله بها، وحمل ما يقدر عليه من الذهب والفضّة والحوائص وما أشبه، ولحقه بعضُ عسكر حلب وما أقدمُوا عليه، وجعل كلما مرَّ على قلعة من حصون حلب ناوشه عسكرها ومن فيها، وهو يخلص من الجميع، ودخل إلى الروم ولم يزل هناك إلى أن أتى الفخري إلى دمشق وانتصر على الطنبغا وأقام بالقصر الأَبلق بدمشق، وكتب إلى السلطان الملك الناصر أحمد يعرّفه ما جرى ويطلب حضوره، فجعل السلطان يمنّيه إلى أن فهم أنه ما يحضر إلى أن يحضر طشتمر، فجهّز الفخري البريد إلى أردناي نائب البلاد الرومية، واجتهد في حضور طشتمر كلَّ الاجتهاد؛ فلما كان في شهر رمضان، وصل طشتمر إلى دمشق، وكان قد خرج من حلب في أوائل جمادى الآخرة من سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، فيما أظن، وقاسَى في البلاد الرومية شدائدَ من الثلوج وأهوالاً من الأوحال والمتحرمة ونجا من الموت مرات؛ وقال بهاء الدين الرهاوي فيه وفي الفخري: [السريع]:

قد أقبلَ الفخريُّ في موكبٍ أعاذهُ اللّه من العَيْنِ
والحمّصُ الأَخضرُ في فَرْحَةٍ لأجلها صارَ بقلبينِ

ولمّا توجّه الفخري بالعساكرِ هو وطشتمر إلى السلطان إلى غزَّة وسمع السلطان بذلك، توجَّهَ هو من الكَرَك إلى مصر وتركهما، فدخلا إلى مصر بعده، ولما دخلا أقبل عليهما وقرر طشتمر في نيابة مصر وقرّر الفخري في نيابة دمشق، فأقام طشتمر في النيابة تقريباً مدّة أربعين يوماً، وعمل النيابة بعظمة زائدة إلى الغاية القصوى، وقيل إنه تحجر على السلطان زائداً، فتركه السلطان إلى أن خرج الفخري إلى الشام وتوسّط الرمل أو قاربه، وطلب طشتمر فدخل

إليه فأمسكه في القصر عنده، وجهّز في الحال الطنبغا المارداني وغيره لإمساك الفخري، وخرج السلطان من القاهرة متوجّهاً إلى الكرك، وأخذ طشتمر معه ممسكاً، وجهز إلى الطنبغا المارداني بأن يجّهز إليه الفخري إلى الكرك فوصل إليه وجعل الاثنين في الاعتقال. وأقاما مدّةً يسيرة، فقيل إن السلطان بات برّا الكرك ليلةً وأنهما كسرا باب الحبس وخرجا منه، فورد الخبرُ أوّلَ المحرّم سنة ثلاثٍ وأربعين وسبعمائة بأن السلطان قتل طشتمر والفخري بالسيف قدّامه صبراً.

وكان الأمير سيف الدين طشتمر ـ رحمه الله تعالى ـ واسعَ الكرم كبيرَ النفس كثيرَ الإنعام والإيثار، وهو الذي عمّر الحمامين بالزريبة بالقاهرة، والربع الذي عند الحريريّين داخل القاهرة، لم يرَ أحد مثله، وعمر بصفد حمّاماً حسناً إلى الغاية. وكان أُقْجيا طُبجيا فارساً شجاعاً، وقلت أنا فيه لما قُتل رحمه الله تعالى: [السريع]:

طوى الرَّدَى طشتمراً بعدما ... بالَغَ في دفعِ الأذى واحترسْ
عهدي به كان شديدَ القوى ... أشجعَ من يركبُ ظهرَ الفرسْ
ألم تقولوا حمّصاً أخضراً ... تَعَجَّبوا باللّه كيف أندرسْ

٥٧٠٩ ـ «طَلَلَيْه» طشتمر الأمير سيف الدين طَلَلَيْه. ـ بطاء مهملة ولامين مفتوحتين وياء آخر الحروف ساكنة وهاء ـ ؛ لأنه كان يكثر من هذه الكلمة إذا تَحَدَّث؛ كان من المماليك السلطانية الناصرية وعظم أخيراً خصوصاً في أيام المظفَّر حاجي والناصر حسن، وكان من أمراء المَشْوَر، وجُعل أمير سلاح، وكان ممن يكتب إليه نواب الشام قرينَ مطالعات السلطان. وتوفي رحمه الله تعالى في طاعون مصر سنة تسع وأربعين وسبعمائة، في شهر شوّال.

الألقاب

الطُطماجي: نصر بن عنّاز.

طعمة

٥٧١٠ ـ «الكوفيّ» طعمة بن عمرو العامري الكوفيّ. وَثَّقَه ابن معين، وتوفي سنة ثمان وستّين ومائة؛ روى له أبو داود والتِّرمذي.

٥٧٠٩ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٢١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ٢٣٧).

٥٧١٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٦١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٩٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٣).

طُغان

٥٧١١ ـ «صاحب نيسابور» طغان شاه ابن الملك المؤيد أي أبَه، وكنيته أبو بكر. ملكَ نيسابور بعد قتل والده، وكان منهمكاً على اللذّات معاقراً للخمر؛ توفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

طَغَاي

٥٧١٢ ـ «سيف الدين طغاي الأمير الكبير» طَغاي، الأمير سيف الدين الناصري. لم يكن عنده أحد في محله ولا في رتبته، يقال إنه من مماليك حسام الدين لاجين المنصور، ولذلك كان الاتفاق بينه وبين الأمير سيف الدين تنكز؛ ولما أمسك الأمير سيف الدين طغاي آخَى السلطان بين تنكز وبين بكتمر الساقي وقال له: هذا يكون بدل طغاي. وكان طغاي يعرف بالكبير، وكان له مهابة في قلوب الخاصكيّة، وكان السلطان يكون يمزح مع مماليكه وهم معه في بسط وانشراح حتى يقال جاء طغاي، فحينئذٍ ينجمع السلطان ويحتشم ويصفّ الناس في مراتبهم. وكان يضع يده في حياصة الأمير ويخرج به من بين يدي السلطان ويضربه مائتي عصا وأكثر، والسلطان يسمع ضربه وما ينكر من ذلك شيئاً. ولما مرض السلطان تلك المرضة التي أشفى فيها على الموت، طلب كلّ واحد من المقربين إليه من الخاصكية، وقال له فيما بينه وبينه: يكون نظرك على أولادي وحريمي ومماليكي، فأنت الذي يتمّ لك ذلك الأمر، فكلٌّ منهم تنصَّلَ وبكى وقال: هذا أمر لا يكون أبداً ولا أوافق عليه، والله تعالى يجعلنا كلنا فداء مولانا السلطان، ولم يرَ من أحد منهم إقبالاً على ما أشار إليه؛ فلما مثل ذلك لطغاي رأى منه إقبالاً وشمّ من أنفاسه الميلَ إلى الملك وتوقّعَ السلطنة، فأكمن ذلك في باطنه له؛ وحلق السلطان شعره في تلك المرضة، فحلق الخاصكية كلهم شعورهم، واستمر ذلك سنّةً لهم إلى اليوم، إلا طغاي، فإنه ما حلق، فزاد ذلك في حَنَق السلطان عليه، وأخرجه إلى صَفَد نائباً، فحضر إليها وأقام بها مدّة شهرين، وكان الأمير سيف الدين تنكز يجهز إليه كل يوم والثاني ستّة بغال فاكهة وحلوى، وكذلك الصاحب شمس الدين، ما أخلاً بذلك مدة مقامه. وحضر إليه يوماً بريديٌّ من دمشق وعلى يده كتاب من الأمير سيف الدين تنكز على العادة فيما كان يكتب به إلى النواب بالشّام في مهمّات الدولة، فلما رأى الكتاب رمى البريديَّ وضربه مائتي عصا وقال: أنا إلى الآن ما بردَ خدّي من فخذ السلطان! صار

٥٧١١ ـ «الكامل» لابن الأثير (١١/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩).

٥٧١٢ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٢٢).

تنكز يأمر عليَّ؟! ثم إن الأمير علاء الدّين مغلطاي الجمالي حضر على البريد يوم الأربعاء وقال له: السلطان قد رسم لك بنيابة الكرك، فتهيأ لتتوجه؛ وكان معه كتب السلطان في الباطن إلى أمراء صفد بإمساكه، فلما كان يوم الخميس ركب عسكر صفد ووقفوا في الميدان، فلمّا علم ذلك قال له: يا خوشداش عليك سمع وطاعة لمولانا السلطان، قال: نعم، وحلَّ سيفَهُ وأحضر له القيدَ من القلعة وقيّده وتوجه به إلى مصر، وذلك في سنة ثمان عشرة وسبعمائة؛ ولقد رأيته وقد خرج من دار النيابة ليركب البغل الذي أحضر له وكلما همَّ بالركوب تعلّق فيه مماليكه ومنعوه من الركوب، وبكى هم وهو، فعلوا ذلك مرّات وهو من طول قامته ظاهر عنهم ببعض صدره. وكان من أحسن الأشكال، ووجهه من أحسن الوجوه، مفرط الحسن بارع الجمال. ثم جهز إلى اسكندرية ولم يدخل القاهرة، وتوفي بها معتقلاً أو قتيلاً سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وهو الذي عمر الخان المليح بالقَصْر العيني، وأهل اسكندرية يزورون قبره، وله تربة ظاهرة.

٥٧١٣ ـ «الحاج طغاي التتري» طغاي بن سوتاي، الحاج طغاي التتري. حارب علي باشا خال السلطان بو سعيد غير مرة، وانكسر الحاج طغاي ويعود إلى حربه مرّات وينكسر وما يرجع، فقال علي باشا: ما رأيت أقوى من وجه هذا، ولكن هذا حمار حرب. ولم يزل بعد ذلك في محاربة قوم بعد قوم من التتار، وهو ملاحظ المسلمين، إلى أن قتله إبراهيم شاه ابن أخيه بارنباي، وجاء الخبرُ بقتلته من نواب الأطراف والثغور يوم عاشوراء سنة أربعٍ وأربعين وسبعمائة، وحزَّ رأسه بيده.

٥٧١٤ ـ «أمير آخور تنكز» طغاي، سيف الدين أمير آخور الأمير سيف الدين تنكز. رحمهما الله تعالى؛ كان في آخر الأمر عند أستاذه أثيلاً أثيراً هو وسيف الدين جنغاي، وكان لا يفعل شيئاً إلا برأيهما، وقيل إنه كان قد خلّص من الإقطاعات للأويراتية والوافدية بدمشق ألف إقطاع ولم يرَ الناس منه إلا خيراً، ولكن السلطان الملك الناصر محمّد بن قلاون نقم عليه في الباطن ما نسب إلى تنكز ـ على ما تقدّم في ترجمة خوشداشه جنغاي ـ فأمر الأمير سيف الدين بَشتاك بتوسيطه، فوسطه بسوق الخيل ـ رحمه الله تعالى ـ في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وأُخذت تَركته وهي شيء كثير إلى الغاية.

٥٧١٥ ـ «الخوندة» طغاي، الخوندة الكبرى زوج الملك الناصر محمد بن قلاون وأم آنوك ولده. ـ وقد تقدم ذكر آنوك في حرف الهمزة مكانه ـ ؛ كانت المذكورة جاريته أوّلاً، ثم

٥٧١٣ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٢٢).

٥٧١٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٢١).

٥٧١٥ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٢٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ٢٣٨).

إنه أعتقها وتزوجها، ولم يدم السلطان على محبة أحد غيرها، وكانت هي أكبر أزواجه، وحجّ بها القاضي كريم الدين الكبير واحتفل بأمرها، وأخذ معها البقر الحلاّبة لأجل الجُبن المقلي السخن في الطعام بكرةً وعشياً، وأخذ أنواع البقل والخضر على ظهور الجمال؛ ثم إنه حجّ بها الأمير سيف الدين بشتاك سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة. وعلى الجملة فرأت من السعادة ما لا رآه غيرها من زوجات سلاطين مصر، وكانت معظَّمةً بعده عند كلِّ دولة إلى أن توفيت رحمها الله تعالى في شوّال سنة تسعٍ وأربعين وسبعمائة في طاعون مصر. وقيل إنها كانت أخت الأمير سيف الدين أقبُغا الذي تقدمَ ذكره في حرف الهمزة، وكان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى إذا جهز تقادم إلى مصر لا يكتب على أحد شيئاً إلا على السلطان وعلى الأمير سيف الدين قوصون وعلى طغاي المذكورة.

طَغاي تَمر

٥٧١٦ ـ «الأمير سيف الدين الناصري» طغاي تَمُر[1]، **الأمير سيف الدين الناصري**. كان شكلاً مليحاً ممشوقاً بارع الحلاوة باهر الجمال، قال الناس: ما كان للسلطان في الخاصكيّة بعد طغاي الكبير أحسن من طغاي تمر، إلا أن طغاي الكبير كان أبيض مشرباً حمرةً، وهذا كان أسمر أحمر إلا أنه ألطف حركات وأرشق قدّاً. زوّجه السلطان ابنته ولم يعمل له زفّة عرس، لكن رسم له السلطان بأن يُصرف عليه من الخزانة نظير مكارمة الأمراء لقوصون لما دخل على ابنة السلطان، وكان ذلك خمسين ألف دينار؛ وكان ساكناً عاقلاً مهيباً وادعاً للشرّ، وما كان يلازم السلطان كثيراً ولا يتطرّح عليه مثل غيره، وتوفي بعد حضورهم من الحجاز في أوائل سنة أربعٍ وثلاثين وسبعمائة أو أواخر سنة ثلاثٍ وثلاثين وسبعمائة فيما أظن، ووجد السلطان عليه رحمه الله تعالى، وهو كان أحد الأربعة المشار إليهم في عصره: هو وبُكتُمر الساقي وقوصون وبهادُر التمرتاشي.

٥٧١٧ ـ «الدوادار» طغاي تمر النجمي الدوادار. الأمير سيف الدين، دوادار الملك الصالح إسماعيل والكامل شعبان والمظفّر حاجي؛ من أحسن الأشكال وأبهى الوجوه، جاء مع فياض بن مهنا لما أفرج عنه من الاعتقال، وتوجَّه معه إلى بيوته بناحية البصرة وذلك في أول دولة الصالح، ثم إنه تقدَّمَ وصارت له وَجاهة عظيمة، وخَدَمَهُ الناس، وأُعطي إمرة مائة فارس

٥٧١٦ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٢٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٣٠٣).

(١) في الدرر الكامنة: طُغَيْتم.

٥٧١٧ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٢٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ١٨٤)، و«الخطط» للمقريزي (٢/ ٤٢٥).

وتقدمة ألف في أول دولة المظفّر، وعمر في الأيام الصالحية الخانقاه التي أنشأها بَرًّا باب المحروق ظاهرَ القاهرة، وهي مليحة إلى الغاية، وعمّر الدار التي [ ]. ولما كان في واقعة الحجازي وآقسنقر وأولئك الأمراء وإمساكهم، رمى هو سيفه بنفسه وبقي بلا سيف بعض يوم، ثم إن السلطان أعطاه سيفه واستمرَّ به في الوظيفة على عادته، ثم لما كان بعد شهر أُخرج هو والأمير نجم الدين محمود بن شروين الوزير والأمير سيف الدين بَيدمُر البدري إلى الشام على هُجُن، ثم إنّ الأمير سيف الدين مَنجك لحقهم في غزّة وقضى الله تعالى فيهم أمره رحمهم الله تعالى، وذلك في جمادى الآخرة في أوائله سنة ثمانٍ وأربعين وسبعمائة.

الألقـاب

الطغرائي صاحب لاميّة العجم: اسمه الحسين بن علي بن محمّد.

طُغتُكين

٥٧١٨ ـ «سَيف الإِسلام صاحب اليمن» طغتكين بن أيوب بن شاذي بن مروان، سيف الإِسلام أبو الفوارس المنعوت بالملك العزيز ظهير الدين. أخو السلطان صلاح الدين يوسف؛ لما ملك صلاح الدين الدّيار المصريّة وسيَّر أخاه توران شاه إلى بلاد اليمن فملكها، سيّر إليها بعده سيفَ الإِسلام هذا سنة سبعٍ وسبعين وخمسمائة، وكان شجاعاً كريماً حسن السياسة مقصوداً من البلاد الشاسعة لإحِسانه وبرّه، ودخل إليه شرف الدين بن عُنين ومدحه بغُرّ القصائد، فأجزل صلاته، واكتسب من جهته مالاً وافراً، وخرج به من اليمن، فلما وصل إلى الدّيار المصرية وسلطانُها يومئذ العزيز عثمان بن صلاح الدين ألزمه ديوانُ الزكاة بدفع الزكاة من المتاجر التي وصلت معه من اليمن، فقال [البسيط]:

ما كلُّ من يتسمّى بالعزيز لها ... أهلٌ ولا كلُّ برقٍ سُحْبُهُ غَدِقَهْ
بين العزيزَيْن بَوْنٌ في فَعالهما ... هذاك يعطي وهذا يأخذ الصَّدَقَهْ

وكان العزيز طغتكين قد استولى على كثير من بلاد اليمن، وكان محمود السيرة مع ظلم، وكان قد أخذ من نائبي أخيه ابن منقذ وعثمان الزنجيلي أموالاً عظيمة إلى الغاية، ولما كثر الذهب عليه سَبَكه وجعله كالطواحين، وتوفي في مدينة أنشأها باليمن وسماها المنصورة

٥٧١٨ ـ «الكامل» لابن الأثير (١١/ ٤٨٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٥٢٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٤٥٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤٧٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٤١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٣١١).

في شوّال سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة، وقام بعده ابنه إسماعيل الذي سفك الدماء وقال إنه أمويّ وادّعى الخلافة وتلقّب بالهادي.

٥٧١٩ ـ «صاحب دمشق» طُغتكين، الأمير أبو منصور المعروف بأتابك. من أمراء تاج الدّولة، زوّجه بأمّ ولده دقاق، كان مع تاج الدولة لما سار إلى الريّ لقتال ابن أخيه، فلما قُتل تاج الدَّولة رجع إلى دمشق وصار أتابكاً لدقاق، فلما مات دقاق تملك دمشق؛ وكان شهماً شديداً على الفرنج والمفسدين، توفي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة. قال ابن القلانسي: إن المصحف العثماني حمله عثمان رضي الله عنه من المدينة إلى طبرية، فحمله أتابك طغتكين من طبرية إلى الجامع الأمويّ بدمشق.

طغجي

٥٧٢٠ ـ «مملوك الأَشرف» طُغجي، الأمير سيف الدين الأَشرفي مملوك الملك الأَشرف خليل ابن السلطان الملك المنصور. كان من أحسن الترك وأظرفهم شكلاً، وكان خليل مولاه، فأمّره وقدّمه وأعطاه الأموال والنفائس وخوَّله، ثم كان أميراً في دولة العادل كتبُغا والمنصور لاجين، فخاف من القتل والحبس، فشارك في زوال دولة المنصور وقام وقعد لحينه، ثم إنه عمل النيابة أربعةَ أيام بعد قتلة لاجين، فلما قدم القاهرة الأمير بدر الدين أمير سلاح من البيكار تلقاه إلى بَرّا القاهرة فَتَبَالَهَ عليه وقال له: كان للسلطان عادة يطلع إلينا ويتلقّانا، فقال: وأين هو السلطان؟ قد قتلناه. فعرّج بفرسه عنه وقال: إليك عنّي! أكلما قام سلطان وثبتم عليه وقتلتموه؟ فاعتوره أعوانُ السلطان الذي قتل بالسيوف فقتلوه ظاهرَ القاهرة، ورمي على مزبلة، وحجّه الخلق للفرجة والعبرة، ثم دفن بتربته وقد نيّف على الثلاثين وذلك سنة ثمان وتسعين وستّمائة.

ومن حلاوة شكله وظرفه ومحاسنه أطلع الناسُ تفاصيل قماش وسموها طُغجي. ويقال إنه كان في خدمة الأَشرف وهُمْ بالبلاد الحلبية فمرَّ السلطان بحيلان فقال له: ما اسم هذه القرية يا طغجي؟ فقال له: حيلان، فقال له السلطان: اقعد، فنزل عن الفَرَس وقعد، فقال له السلطان: قم واركب، فقال: السلطان رسمَ بالقعود وما أقوم، فقال له: قم، فقال: ما أقوم، فقال: قم وخذها لك، فباس الأَرضَ ورجله وركب معه.

٥٧١٩ ـ «تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٧/ ٦١)، و«مرآة الزمان لسبط» ابن الجوزي (٨/ ١٢٧)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٥١)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٤٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٦٥).

٥٧٢٠ ـ «العبر» للذهبي (٥/ ٣٨٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/ ١٨٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤٤٠).

طغج

٥٧٢١ ـ «أمير دمشق التركي» طغج بن جفّ الفرغاني التركي. نائب دمشق لخمارويه ولابنه هارون، وامتدّت أيّامه إلى أن حاصرته القرامطة، وتوفي في حدود الثلاثمائة.

طغدي

٥٧٢٢ ـ «البغدادي الفرضي» طُغدي بن خُتلع بن عبد الله، الأمير أبو محمّد البغدادي الفَرَضي. ويسمَّى عبد المحسن؛ ولد سنة أربع وثلاثين وتوفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة؛ قرأ القراءات على علي بن عساكر البطائحي زوج أمّه، وهو الذي رباه، وسمع بإفادته من أبي الفضل الأرموي وابن ناصر وهبة الله بن أبي شريك وأبي الوقت، وكان أستاذاً في الفرائض، قدم الشام واستوطنها وحدَّث بها، وروى عنه يوسف بن خليل والضياء محمّد.

طُغْرُل

٥٧٢٣ ـ «صاحب غَزْنَة» طغرل، مملوك مَوْدود بن مسعود بن سبكتكين. كان غلاماً تركيّاً شهماً شجاعاً، اختصّه مودود وقدّمه ونوّه اسمه في تزويجه أخته، فلما مات مودود وقعد عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين أجراه من نفسه ذلك المجرى، فلم يزل يتدلّل عليه ويطلب منه العساكر والنَّفَقة ليأخذهم ويسترجع خراسان من التركمان، فأطلق له المضيَّ إلى سجستان مع جماعة من رفقائه لم يكونوا كثيرين، فخرج بهم وطرد عمّ الأَمير بيغو عم الأمير جغري بك واستولى عليها، ومال إليه باقي الغلمان الذين كانوا بالحضرة واتّصلوا به، فطمع في المُلْك، فبايع أصحابه وانصرف من سجستان معهم مسرعين حتى هجموا على عبد الرشيد بغزنة، فلم يجد المسكين حيلة إلا أنه التجأ إلى التحصّن بالقلعة التي في البلد، فنزل طغرل دار الملك، وجلس على سرير الملك، واجتمع عليه العسكر، ثم استنزل عبدَ الرشيد من القلعة قهراً وقتله، فنفر الناس من فعله وتوامروا عليه، وأنكر جرجين الحاجب الذي كان ببلاد الهند ما فعلوه ولام الناس وكتب يتهدّدهم، وأنف الكبير والصغير من خدمته، فاتّفق أن واحداً من الغلمان الذي ليس بمشهور عِيبَ بذلك في سكره وهو يشرب مع أهل الذعارة، فلما جلس

٥٧٢١ ـ «مروج الذهب» للمسعودي (٥/ ١٥١)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٧/ ٦١٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥/ ٥٧)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٨٢)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٤٦).

٥٧٢٢ ـ «المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٢/ ١٢٢).

٥٧٢٣ ـ «الكامل» لابن الأثير (٩/ ٥٨٢ ـ ٥٨٣).

طغرل على السرير واصطفّ الناس عدا إليه ذلك الغلام بحربةٍ كانت في يده فقتله، وعند الباقين القيامِ أن ذلك فُعل باتّفاقٍ، فلم يبرح أحد منهم عن مركزه، واجتمع الناس على أن يولّوا عليهم من يصلح من بيت الملك؛ وكان فَرُّخ زاد بن مسعود محبوساً في بعض القلاع، ووصل جرجين من بلاد الهند في ثالث يوم الفتك، فأحضروا فرُّخ زاد وأجلسوه على سرير الملك، وذلك في سنة ثلاثٍ وأربعين وأربعمائة.

الألقاب

طغرلبك السلطان السلجوقي: اسمه محمّد بن ميكاييل، تقدَّم ذكره في المحمَّدين في مكانه.

٥٧٢٤ ـ «مغيث الدين صاحب أرزن» طغرل بن قلج أرسلان بن مسعود بن قلج. أرسلان بن سليمان بن قتلمش السلجوقي، السلطان مغيث الدين الرومي صاحب أرزن الروم؛ توفي سنة اثنتين وعشرين وستّمائة، وتملّك بعده ولده، وقد كان بعث ولده الآخر قبل وفاته بسنتين إلى الكرج، فتنصر وتزوج بملكة الكرج.

٥٧٢٥ ـ «أبو المعالي الواعظ» طغرل شاه بن محمّد بن الحسين بن هاشم الكاشغري، أبو المعالي ابن أبي جعفر الواعظ. من أهل هراة، سمع جماعة، وكان له معرفة بالتفسير والأَدب، وكان حسنَ الوعظ كثيرَ المحفوظ جوّالاً في البلاد، ومولده سنة تسعين وأربعمائة، وتوفّي سنة ستّين وخمسمائة، ومن شعره [الكامل]:

خطراتُ ذكرك تَسْتكين مودّتي ... وأحسُّ منها في الفؤاد دَبيبا
لا عضوَ لي إلا وفيه صبابة ... فكأنَّ أعضائي خُلِقْنَ قلوبا

طُغريل

٥٧٢٦ ـ «السلجوقي» طغريل شاه بن أرسلان بن طغريل بن محمّد بن ملكشاه السلطان.

آخر ملوك السلجوقية، سوى صاحب الروم، وهو الذي خرج على الإمام الناصر، وقُتل طغريل وقُطع رأسه وبُعث به إلى بغداد فدخلوا به على رمح وصنجقه منكسٌ وكوسَاته مشققة؛

٥٧٢٤ ـ «الكامل» لابن الأثير (١٢/ ٢٠٤)، ويسميه طغرل شاه.

٥٧٢٥ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ١٣٣).

٥٧٢٦ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٤٤٤)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٦)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٢٧٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٣٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٣٠١).

وكان حسن الصورة، وقتلته سنة تسعين وخمسمائة.

وعدة ملوك بني سلجوق نيف وعشرون ملكاً، أولهم طغرلبك وآخرهم طغريل هذا، ودولتهم مائة وستّون سنة.

ولما خرج طغريل على الخليفة، خافه أهلُ بغداد، فتوجّه إليه الوزير ابن يونس في جيش بغداد، فالتقاه بأرض همذان، فانهزم جيش الخليفة وأُسر الوزير؛ ثم إن خوارزم شاه كاتَبَ الخليفةَ وطلب منه أن يسلطنه ويقلّده، ففعل ذلك، فسار خوارزم شاه بعساكره وقصد طغريل، وكان المصَافّ بينهما على الريّ، فقُتل طغريل. وكان طغريل قد أقيم في الملك بعد والده صورةً، وأتابكه البهلوان هو السلطان في الباطن، فلما كبر التفَّتِ الأُمراءُ عليه، وطلب من الخليفة السلطنة وأن يأتي بغدادَ كآبائه ويأمر وينهى، ثم آل أمره إلى أن ظَفِرَ به قزل أخو البهلوان وسجنه، ثم خلص وعاث في البلاد وملك همذان وغيرهما.

٥٧٢٧ ـ «أتابك العزيز صاحب حلب» طُغريل، الأمير الكبير شهاب الدين، أتابك السلطان الملك العزيز صاحب حلب ومدبِّر دولته. كان خادماً رئيساً من كبار الأمراء الظاهرية، قام بأمر ولد أستاذه أتمَّ قيام، واستمالِ الأَشرف حتى أعانهم ودفع عنهم، وكان الأشرف يقول: واللَّهِ إن كان لله في الأَرض وليٌّ فهو هذا الخادم. ولمّا استعاد الأَشرف تلّ باشر دفعها له وقال: هذه برسم صدقاتك فإنك لا تتصرف في أموال الصغير. وكان قد طهّر حلب من الفسق والخمر والمكس، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وستّمائة بحلب، ودفن في باب أربعين.

٥٧٢٨ ـ «استادار المظفّر صاحب حماة» طُغريل بن عبد الله الأمير سيف الدين، استاذدار الملك المظفّر تقيّ الدين صاحب حماة. كان من أعيان الأمراء، شجاعاً حسن التدبير والسياسة للأمور، وتوفي سنة أربع وخمسين وستّمائة، ولما توفّي المظفَّر قام طغريل بتدبير أمور ولده الملك المنصور ناصر الدين محمّد بمراجعة والدته غازية خاتون بنت الكامل، وأخذ رأي الصاحب شرف الدين شيخ الشيوخ، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي.

الألقـاب

ابن طغريل المحدِّث: اسمه محمّد بن طُغريل.

٥٧٢٧ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧/ ١٠٠)، و«العبر» للذهبي (٥/ ١٢٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٨٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١٤٥).

٥٧٢٨ ـ «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١/ ١٧).

الطُّفَيْل

٥٧٢٩ ـ «القرشي المطلبي» الطفيل بن الحارث بن المطّلب بن عبد مناف القرشيّ المطّلبي. شهد بدراً هو وأخواه عبيدة بن الحارث والحصين بن الحارث، وقُتل أخوهما عبيدة ببدر ـ وسيأتي ذكره في مكانه إن شاء الله تعالى ـ؛ وشهد الطفيلُ وحصينٌ أُحُداً وسائرَ المشاهد، وماتا جميعاً سنة ثلاثٍ وثلاثين، وقيل سنة إحدى، وقيل سنة اثنتين، في عام واحد، مات الطفيل ثم تلاه حصين بعده بأربعة أشهر.

٥٧٣٠ ـ «الأَنصاري السلمي» الطفيل بن مالك بن النعمان بن خنساء، وقيل الطفيل بن النعمان بن خنساء، الأَنصاري السَّلَمي من بني سَلِمة. شهد العَقَبة وبدراً وأُحُداً، جرح بأُحُد ثلاثةَ عشرَ جرحاً ولم يمت منها، وقُتل يوم الخندق شهيداً، قتله وحشيٌّ ابن حرب؛ وذكر موسى بن عقبة في البدريين الطفيل بن النعمان والطفيل بن مالك فجعلهما اثنين.

٥٧٣١ ـ «الطفيل بن مالك» الطفيل بن مالك. مدني صحابي؛ قال: طاف النبيُّ ﷺ وبين يديه أبو بكر وهو يرتجز بأبيات أبي أحمد بن جحش المكفوف:

حـبـذا مـكـة مـن وادِ　　بـهـا أهـلـي وأولادي

بـهـا أمـشـي بـلا هـادِ　　الأبـيـات بـتـمـامـهـا

وروى عنه عامر بن عبد الله بن الزبير.

٥٧٣٢ ـ «الأَنصاري» الطفيل بن سعد بن عمرو بن ثقف الأَنصاريّ. شهد أُحُداً مع أبيه سعد بن عمرو، وقُتل هو وأبوه يوم بئر معونة.

٥٧٣٣ ـ «الطفيل بن أُبيّ» الطفيل بن أُبَيّ بن كعب الأَنصاري. أمّه بنت الطفيل بن عمرو

٥٧٢٩ ـ «طبقات ابن سعد» (٣/ ١/ ٣٥)، و«المحبَّر» لابن حبيب (٧١)، و«نسب قريش» للزبيري (٩٣)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٤٤٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٨٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٥٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٢٤).

٥٧٣٠ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ١١٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٦٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٥٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٢٦).

٥٧٣١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٦٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٥٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٢٦).

٥٧٣٢ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٨٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٥٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٢٥).

٥٧٣٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٥٥)، و«طبقات خليفة» (٥٩٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٦٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٦١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٨٩)، و«المعجم الكبير» للطبراني =

الدَّوْسي، وكان يلقّب أبا بطن، وكان صديقاً لابن عمر، ذكر الواقدي ذلك، وذكر أنه وُلد على عهدِ رسول الله ﷺ.

٥٧٣٤ ـ «ذو النور الدوسي» الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاصي بن ثعلبة بن سليم بن فَهم بن غَنم بن دَوس الدَّوْسي. أسلم وصدَّق النبيَّ ﷺ بمكّة، ثم رجع إلى بلاد قومه فلم يزل مقيماً بها حتى الهجرة، ثم قدم على رسولِ الله ﷺ وهو بخَيْبَر بمن تبعه من قومه، ولم يزل معه مقيماً حتى قُبض ﷺ، ثم كان مع المسلمينَ حتى قُتل باليمامة، وقيل قُتل عامَ اليرموك؛ وكان يقال له ذو النور لأنه لما وفد على رسولِ الله ﷺ قال: يا رسول الله، إن دَوْساً قد غلب عليهم الزِّنا فادْعُ الله عليهم، فقال رسولُ الله ﷺ: «اللهمّ اْهدِ دَوْساً»، ثم قال: يا رسولَ اللّه ابعثني إليهم واجعل لي آية يهتدون بها، فقال: «اللهمّ نَوِّر له»، فسطع نورٌ بين عينيه، فقال: يا ربِّ إني أخاف أن يقولوا مُثْلَة، فتحوَّلتْ إلى طرف سوطه، فكانت تضيء في الليلة المظلمة، فسمي ذا النور؛ وأتى قومه فأسلم أبوه وامرأته وابنه وجماعة من قومه، وهو ذو النور في غالب ظني لا كما ذكره المبرّد في الأَذواء، وقال: ذو النور عبد الله بن الطفيل؛ وقلّده ابن عبد البَرّ فذكره كذلك في ترجمة ذي اليدين في حرف الذال المعجمة من كتاب «الاستيعاب». وأورد له المرزباني: [الوافر]:

ألا أبـلـغْ لـديـكَ بـنـي لـؤيٍّ ... عـلـى الشّـنـآنِ والـغـضـبِ الـمـردِّي
بـأن الـلّـهَ ربَّ الـنـاس فـردٌ ... تـعـالـى جَـدُّهُ عـن كـل نـدِّ
وأن مـحـمّـداً عـبـدٌ رسـولٌ ... دلـيـلُ هـدًى ومـوضـحُ كـلِّ رشـدِ
رأيـت لـه دلائـلَ أنـبـأتـنـي ... بـأن سـبـيـلَـهُ يـهـدي لـقـصـدِ
وأن الـلَّـه جَـلَّـلَـهُ بـهـاءً ... وأَعـلـى جـدَّه فـي كـلِّ جَـدِّ

٥٧٣٥ ـ «أخو عائشة رضي الله عنه» الطفيل بن سخبرة: هو الطفيل بن عبد الله بن

= (٨/ ٣٩٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٥٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٣٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ١٤).

٥٧٣٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٤/ ١/ ١٧٥)، و«طبقات خليفة» (٢٥٢)، و«تاريخ خليفة» (١١١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٨٩)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٨٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٥٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٣٤٤)، و«العبر» له (١/ ١٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٢٥).

٥٧٣٥ ـ «طبقات خليفة» (٢٥٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٨٩)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٣٨٨)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٨٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٥٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٢٤)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ١٤).

الحارث بن سخبرة القرشي. قال ابن أبي خيثمة: لا أدري من أي قريش هو، قال: وهو أخو عائشة لأمّها؛ قال ابن عبد البَرّ: ليس من قريش وإنما هو من الأَزد. قال الواقدي: كانت أُمّ رُومَان تحت عبد الله بن الحارث بن سخبرة، وكان قدم مكّة فحالف أبا بكر قبل الإِسلام وتوفي عن أُمّ رومان وقد ولدت له الطفيل، ثم خلف عليها أبو بكر فولدت له عبد الرحمٰن وعائشة، فهما أخوا الطفيل هذا لأُمّه. وروى عن الطفيل ربعي بن حراش أن الطفيل رأى في منامه أنّ قائلاً يقول له من اليهود: نعمَ القومُ أنتم لولا قولكم ما شاء الله وشاء محمّد؛ ثم رأى ليلةَ أُخرى رجلاً من النصارى فقال له مثل ذلك، فأخبر بذلك النبيَّ ﷺ، فقام خطيباً فقال: «لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمّد، قولوا ما شاء الله وحده».

٥٧٣٦ ـ «أبو نصر العبدي الإِشبيلي» الطفيل بن محمّد بن عبد الرحمٰن بن الطفيل، أبو نصر العبدي الإِشبيلي. المعروف بابن عظيمة؛ أخذ القراءات عن أبيه أبي الحسن وأبي الحسن شريح، وكان مجوّداً ضابطاً عارفاً، طال عمره وأخذ عنه الآباء والأبناء، روى عنه أبو علي الشَّلَوْبيني وأجاز له ولابن الطيلسان في سنة تسعٍ وتسعين وستّمائة.

الألقـاب

أبو الطفيل الصحابي: عامر بن واثلة.

طقتمر

٥٧٣٧ ـ «الصلاحيّ» طقتمر، الأَمير سيف الدين الصلاحي الناصري. كان أميراً في أواخر الدولة الناصرية بالقاهرة، ولما حضر الأَمير سيف الدين بشتاك إلى دمشق في نوبة إِمساك الأَمير سيف الدين تنكز كان الصلاحي في جملة الأُمراء الذين حضروا معه، ثم توجَّهَ معه إلى القاهرة عائداً. فلما أجمع الأُمراءُ المصريون على خلع الناصر أحمد وأجلسوا أخاه الصالح إسماعيل على كرسيّ الملك وحلفوا له، حضر الصلاحي إلى دمشق وحلَّف الأمراء والعسكر بدمشق للصالح وعاد إلى القاهرة، وتقدم في الأيّام الصالحية، وحضر إلى الشّام: دمشق وحماة وحلب لتحصيل الجمال والهجن والشعير برسم الحج، فثقلت وطأته على الناس، فلما توفي الصالح إسماعيل بطل ذلك، وعاد هو إلى القاهرة، فتقدم أيضاً عند الكامل شعبان، وحضر إلى دمشق واستخرج منها ثمانمائة ألف درهم لأجل حجّ الكامل، وضيَّقَ على الناس ومنع أن يصرف لأحد شيئاً من الأَموال، وقبضها وتوجَّه بها، واختصّ بالكامل كثيراً؛

٥٧٣٦ ـ «تكملة الصلة» لابن الأبار (٣٤٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٤١).

٥٧٣٧ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٢٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ١٧٨).

فلما خلع الكامل وملك المظفّر أخرجه إلى حمص نائباً، فحضر إلى دمشق وتوجّه إلى حمص، فأقام بها دون أربعين يوماً، وتوفي رحمه الله تعالى في سنة سبع وأربعين وسبعمائة.

٥٧٣٨ ـ «نائب حلب» طقتمر، الأَمير سيف الدين الأَحمدي. يُعرف في بيت السلطان بطاسه؛ لما أمسك الأمير سيف الدين أقبُغا عبد الواحد جعل هذا الأَمير سيف الدين طقتمر استاذدار مكانه في أيامِ المنصور أبي بكر فيما أظن، والله أعلم؛ ثم إنه بعد ذلك خرج إلى صَفَد وأقام بها نائباً، ثم توجّه إلى حماة نائباً بعد الأَمير علم الدين الجاولي، وأقام بها كذلك إلى أن حضر الأَمير سيف الدين يلبُغا اليحيوي إلى دمشق نائباً، فتوجه الأَمير سيف الدين طقتمر المذكور إلى حلب نائباً، فأقام بها نائباً؛ ولما جاء نواب البلاد إلى الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي وهو مبرّز على الجسور في الأَيّام الكاملية، لم يجيء الأَمير سيف الدين طقتمر المذكور إليه، فلما انفصل الكامل وولي السلطنة الملك المظفَّر حاجي ابن الناصر محمّد عزله من نيابة حلب وجهّز بدله الأمير سيف الدين بَيدمُر البدري نائباً إلى حلب، وطلب الأَحمدي إلى مصر، فأقام بها أميراً بقيّةَ السنة، وجاء الخبر إلى دمشق بوفاته رحمه الله تعالى في أواخر سنة سبعٍ وأربعين وسبعمائة.

٥٧٣٩ ـ «الحاجب» طقتمر الشريفي الأَمير سيف الدين. أحد الحجّاب بدمشق، ولاّه الحجوبية الأَمير سيف الدين طقزتمر، وكان في أوّل الأَمر شديداً على الناس، ثم إنه جاد وحسنت أخلاقُه، ولم يزل على الحجوبية بدمشق إلى أول سنة تسعٍ وأربعين وسبعمائة، فسيّره الأَمير سيف الدين أَرغون شاه إلى نيابة الرحبة عوضاً عن الأَمير ناصر الدين ابن شهري، فأقام بها نائباً إلى بعض جمادى الآخرة من السنة المذكورة، فتغيّر عليه الأَمير سيف الدين أرغون شاه وعزله بالأَمير علاء الدين علي بن البدري.

٥٧٤٠ ـ «السلاح دار» طقتمر الشريفي السلاح دار. كان أحد الأمراء بدمشق، وهو غير المذكور أوّلاً، وكان حصل له ضعف في عينيه، وكان إذا ركب ركب قدامه بعض مماليكه من يعرّفه بالناس ليسلّم عليهم؛ ثم إنه أضرّ جملةً كافة، وانقطع في بيته تقدير أربع سنين، ثم مات رحمه الله تعالى في حادي عشر شوّال سنة خمسين وسبعمائة.

٥٧٣٨ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٢٥).

٥٧٤٠ ـ «نكت الهميان» للصفدي (١٧٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٢٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ٢٤٨).

طقزتمر

٥٧٤١ ـ «نائب مصر وحماة وحلب ودمشق» طُقُزتَمُر، الأَمير سيف الدين الساقي الناصري. كان في الأَصل مملوكاً لصاحب حماة الملك المؤيَّد، ثم قدَّمه للسلطان وتقدّم عنده وصار من الخاصكيّة وأمّره مائة؛ وكان عاقلاً وادعاً، لم يتغيّر عليه السلطان قط لأنه كان يعدُّ نفسه غريباً في بيت السلطان، ولم يزل كبيراً معظَّماً من وقعة أَرغون الدوادار وغيره إلى آخر وقت؛ وهو الذي ينسب إليه حكر طقزتمر بظاهر القاهرة، والربع الذي بَرًّا باب زويلة، ودار التفاح، والحمام الذي عند قبو الكرماني. وزوّج السلطانُ بنته بابنة أبي بكر، ولمّا توفي أوصى بأن يكون الأَمير سيف الدين نائباً، فلما استقلّ الملك المنصور بالملك بعد والده وتمّ أمره، أحضر له تشريفاً لأجل النيابة، فامتنع من ذلك، فألزمه وقال: كنتَ امتنعتَ لما أوصى السلطان بذلك؟ ثم إنه لبس تشريف النيابة بمصر، وأُلبس الأمير نجم الدين محمود بن شِرْوين تشريف الوزارة في يوم واحد، ولم يزل نائباً ذينك الشهرين مدة سلطنة المنصور أبي بكر إلى أن جرى ما جرى وخُلع من الملك وتولّى السلطان الملك الأَشرف كجك، فطلب الأَمير سيف الدين طقزتمر منهم حماة فأُمروا له بها، وكان بها إذ ذاك الملك الأَفضل ابن المؤيّد، فأخرج الأَفضل إلى دمشق وحضر طقزتمر إلى حماة، فهو أوّل من خرج إليها نائباً بعد الأَفضل؛ ولم يزل مقيماً بحماة إلى أن تحرك طشتمر وسأله أن ينضم إليه، فتوجّه إليه إلى بعض الطريق، ولما خرج الطنُبُغَا من دمشق وعلم بذلك، أرسل إليه، فعاد في أثناء الطريق إلى حماة، فلما بلغ ذلك طشتمر ضعفت نفسه وهرب إلى بلاد الروم؛ ولم يزل طقزتمر بحماة إلى أن جاء الفخري من الكَرَك ونزل على خان لاجين، فأرسل إليه فحضر إلى عنده، وقوي جأشُ الفخري به، ولم يزالا بدمشق حتى حضر الطنبغا وهرب، ودخل الفخري وطقزتمر إلى دمشق. ثم إنه توجّه هو والأمير بهاء الدين أصلم وغيره من الأمراء الكبار إلى الملك الناصر بالكرك ليحضر إلى دمشق، فامتنع من الحضور، ولما توجه العسكر إلى مصر توجّه معهم؛ ولما استقر المُلْك للملك الناصر بالقاهرة، ثم إنه توجّه إلى الكرك وجرى ما جرى وتسلطن الملك الصالح إسماعيل، رسم للأمير سيف الدين طقزتمر بنيابة حلب عوضاً عن الأمير علاء الدين إيدُغمش، وتوجّه كل منهما إلى محل نيابته والتقيا على القُطَيْفَة؛ فلما توفي الأَمير علاء الدين ايدُغمش رُسم للأمير سيف الدين طقز تمر بنيابة دمشق، ونقل الأمير علاء الدين الطنبغا المارداني من حماة إلى حلب، فحضر الأَمير سيف الدين طقزتمر إلى نيابة دمشق

٥٧٤١ ـ «أمراء دمشق» للصفدي (٤٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٢٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ١٤٢)، و«خطط المقريزي» (٢/ ٩٣).

ودخلها في نصف شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وأقام بها نائباً إلى أن توفي الملك الصالح إسماعيل وتولّى الملك الكامل سيف الدين شعبان السلطنة، حضر إليه الأمير سيف الدين بيغَرا وحلّفه وحلّف أُمراء الشام وأحضر له تشريفاً فلبسه، وبعد أربعة أيام أو ثلاث حضر الأَمير سيف الدين بيبغا القاسمي على البريد يطلبه إلى مصر ليكون بها نائباً عوضاً عن الأَمير سيف الدين الملك، فلم تطب نفسه على الخروج من دمشق، ومرض وحصل له فالج وعدم نطق وسيَّر يستعفي من التوجه إلى مصر، وأن يكون مقيماً بدمشق؛ وكتب إلى الأمراء بمصر ودخل عليهم. ثم إن حاشيته خوّفوه عقبى ذلك، فوجد من نفسه خفّة، فجهّز الأَمير فخر الدين إياز الحاجب بدمشق في البريد يسأل الحضور إن كان ولا بدَّ في محفّة لعجزه عن ركوب الفرس، ففرح السلطان وأنعم على الأَمير فخر الدين إياز وأعاده. وحضر بعده الأَمير سيف الدين بيبغا القاسمي ثانياً لطلبه، فخرج في محفة وهو متثاقل مرضاً يوم السبت خامس جمادى الأُولى، ووجد نشاطاً في الطريق، ولما وصل إلى بُلبَيْس، سيّر ولده أمير حاج وسيف الدين قشتمر أستاذ داره يسألان إعفاءَهُ من النيابة، فأُجيب إلى ذلك ودخل إلى بيته ولم يطلع القلعة، وأقام في القاهرة ثلاثة أيام وقيل خمساً وتوفي رحمه الله، وجاء الخبر إلى دمشق بوفاته في تاسع جمادى الآخرة سنة ستّ وأربعين وسبعمائة. وكان خيّراً ساكناً وادعاً عديم الشر لا يريد أذى أحدٍ كائناً من كان، وهو أكبر من بقي من مماليك السلطان الملك الناصر محمّد، وزوَّج السلطان ابنته بالملك المنصور أبي بكر، وتزوّج الصالح إسماعيل ابنته الأخرى فلم يقم معها خمسة أشهر حتى انحلّ النظام وتفرّق الشمل.

طقصبا

٥٧٤٢ ـ «الأمير طقصبا» طُقُصُبا، الأَمير سيف الدين. مملوك السلطان الملك المؤيّد إسماعيل بن علي صاحب حماة، اشتراه أستاذه المذكور وقربه ورباه وأحسنَ تربيته وزوّجه ابنته وأَمَّره، وكان يرسَل عن أستاذه إلى الملك الناصر محمّد بن قلاون ويتوجه بالتقادم، وكان الملك الناصر يقبل عليه إقبالاً زائداً. ولما مات أستاذه رحمه الله تعالى استمرَّ في خدمة ولده الملك الأَفضل على عادته وهو أمير طبلخاناه بحماة، إلى أن توفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة. وكان شكلاً حسناً مليح الوجه مديد القامة. وأخذ خُبْزَه خوشداشه الأَمير سيف الدين أَرغون الأَفضلي، توجَّهَ من دمشق إلى حماة.

٥٧٤٢ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٦١) أ.

طقصو

٥٧٤٣ ـ «حمو لاجين» طقصو، الأَمير سيف الدين؛ كان من أكابر الأمراء المصريين ممن يذكر للسلطنة، وهو حمو السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين. قتله الملك الأَشرف بمصر سنة إحدى وتسعين وستّمائة، وكان فيه سؤدد وشجاعة وخبرة بالأمور، رحمه الله تعالى.

طقطاي

٥٧٤٤ ـ «صاحب القبجاق» طُقْطاي، السلطان صاحب القبجاق. ابن مَنْكُوتمر بن سابُزخان ابن الطاغية الأكبر جنكزخان المغلي، ومنهم تُخْتَيه ومنهم من يقول توقيقاء؛ جلس على التخت وله سبع سنين، وكانت دولته ثلاثاً وعشرين سنة، وتوفي سنة ستّ عشرة وسبعمائة، وكان يحبّ السَّحَرة ويعطيهم، وفيه عدلٌ ومَيْل إلى أهل الخير من أهل الملل، ويرجّح الإِسلام، ويحب الأَطبّاء، وممالكه واسعة منها قرم وسراي، وجيشه كثير إلى الغاية، يقال إنه جهّز مرة مائتي ألف فارس؛ وكان له ولد مليح فأسلم وكان يحبّ سماعَ القرءان، فمات قبل أبيه، وقام في الملك السلطان أزبك أخوه، وهو بطل شجاع مليح الصورة، وتقدم ذكر أُزبَك هذا في حرف الهمزة في مكانه.

٥٧٤٥ ـ «دوادار يلبغا» طُقطاي، الأَمير عز الدين، دوادار الأَمير سيف الدين يَلبغا اليَحيوي. كان من جمدارية السلطان الملك الناصر محمّد بن قلاون، وإنما أعطاه ليلبغا فعمله دواداراً، وكان يقول عنه: هذا قرابتي وخوشداشي، وكان قد سلّم قياده إليه، وهو النائب، وحديثُ الناس معه في سائر الأُمور، لم يكن يقرر شيئاً فيخالفه، وهو حسن الوجه عاقل كثير الإِطراق قليل الكلام ساكن كثير الخير عديم الشر، لم يؤذِ أحداً ولا تطلّع إلى مال أحد، نعم إذا أهدى الإِنسان إليه شيئاً قبله ورعى له خدمته، وكان ينفع أصحابه كثيراً. وأعطاه الملك الكامل إمرة عشرة بدمشق، فكتبتُ إليه ونحن على منزلة الكسوة متوجهون إلى الصيد بنواحي الأَزرق، وقد ورد المرسوم بذلك: [الرجز]:

يا سيّداً ربُّ العلى ... لكلِّ خيرٍ يَسَّرَهْ

ومن حباهُ طلعة ... بالبِشر أمستْ مقمرَهْ

ومن له محاسنٌ ... ترضي الكرامَ البَرَرَهْ

٥٧٤٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٢٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤٠).

٥٧٤٥ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٢٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ٣٣٤).

تــهــنَّ أمــرَ إمــرةٍ أنـبـاؤهـا مـشـتـهـرَهْ
بـهـا الـوجـوهُ قـد غـدتْ ضـاحـكـةً مـسـتـبـشـرَهْ
تـنـالـهـا كـامـلـةً مـضـروبـةً فـي عـشـرَهْ

ثم لما خلع الكامل وتولّى الملك المظفر توجّه إليه من دمشق، فرعى له خدمته ورسم له بإمرة طبلخاناه، ولم يزل عند أستاذه حظيّاً إلى أن توجه معه في نوبة أستاذه وخروجه على الكامل وتوجه معه إلى حماة وأمسك مع بقية الأُمراء وجهز معهم إلى مصر مع أخيه يلبغا، فجهز إلى اسكندرية؛ ثم إن الأَمير سيف الدين شيخو والأَمير سيف الدين صرغتمش شفعا فيه عند الملك، فأفرج عنه وعن أخيه يلبغا، وأقام هو عند شيخو، وجهّز أخو يلبغا إلى حلب، وذلك في شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ثم إنه أعطي عشرة، وأقام بالقاهرة وتزوج هناك بامرأة الأَمير سيف الدين طغاي تمر النجمي الدوادار، وهي أخت الأَمير سيف الدين طاز؛ ثم إنه أعطي طبلخاناه وصار خصيصاً بالأَمير سيف الدين شيخو في الأَيّام الناصرية حسن ابن الناصر. ولمّا توجّه إلى الحجاز في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة كان هو والأَمير سيف الدين طاز، فحضر إليهما المرسوم بإمساك الأَمير سيف الدين بيبغا آروس النائب، فأمسكاه عند اليَنبُع وقيداه وتوجّها به إلى مكّة؛ ولما عاد الركب سبق هو وجاء بالخبر إلى السلطان فخلع عليه ووصله. ثم إنه لما توجّه الأَمير سيف الدين بيبغا آروس إلى حلب نائباً، حضر معه الأَمير عز الدين طقطاي ليقره بها، فوصلا إلى دمشق في ثالث عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، ثم أوصله وعاد إلى القاهرة فتولى وظيفة الدوادارية عوضاً عن سيف الدين طشبغا؛ ولما أراد الخروج بيبغا آروس وحلّف الأَمير سيف الدين أَرغون الكاملي عسكر الشام للسلطان الملك الصالح، حضر الأَمير عز الدين طقطاي إلى دمشق في شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، وأقام قليلاً، وتوجّه صحبة عسكر دمشق إلى لدّ، وفارق الأَمير سيف الدين أَرغون الكاملي من دمشق، وتوجه على البريد إلى باب السلطان، ثم إنه عاد في شعبان إلى لدّ ومعه تقليد الأَمير بدر الدين ابن الخطير بنيابة طرابلس، والأَمير سيف الدين طان يرق بنيابة حماة، والأَمير شهاب الدين ابن صُبيح بنيابة صفد، فدقت البشائر، وفرح العسكر. ثم توجّه إلى مصر، وحضر صحبة السلطان، وتوجّه صحبة الأَمير سيف الدين شيخو والأَمير سيف الدين طاز والأَمير سيف الدين أَرغون وعسكر الشام إلى حلب خلف بيبغا آروس، ثم عادوا إلى مصر، وتوجه مع السلطان؛ ثم إنه وصل في ذي الحجّة سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة إلى دمشق متوجّهاً إلى حلب ليجهز العساكر خلف أحمد وبكلمش وبيبغا، فاتّفق من سعده أنه لما وصل إلى حلب جاء أحمد وبكلمش ممسوكين في ثاني عشرين ذي الحجّة واعتقلا بقلعة حلب، ثم إنه حز رأسيهما وجُهّزا صحبة سيف الدين طيدمر - أخي الأمير سيف الدين طاز - إلى باب السلطان، وأقام الأَمير عز الدين بحلب إلى أن وصل بيبغا آروس

من عند ابن دلغادر في ثالث عشر المحرم سنة أربع وخمسين وسبعمائة، فحزّ رأسه وجهز صحبته إلى باب السلطان، فوصل الأمير عز الدين إلى دمشق في يوم السبت سابع عشر المحرم والرأس المذكور معه، وتوجّه منها في عشية النهار المذكور، وكتبتُ إليه: [الكامل]:

هذا الدوادارُ الذي أقلامُهُ ... تذر المهارقَ مثلَ روضٍ فائحِ

تجري بأرزاقِ الورى فمدادها ... وبلٌ تحدَّر من غمام سافحِ

أستغفر اللّه العظيم غلطتُ بل ... نهر جرى من لجّ بحرٍ طافحِ

وإذا تكون كريهةٌ فيمينه ... تسطو بِحَدّ أَسنّةٍ وصفائحِ

يا فخر دهر قد حواه فإنه ... عزٌّ لمولانا المليك الصالحِ

الألقاب

ابن الطلاع المالكي: اسمه محمّد بن فرج.

طَلْحَة

٥٧٤٦ ـ «أحد العشرة رضي الله عنهم» طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيم بن مُرّة، أبو محمّد القُرَشيّ التَّيْمي. ابن عمّ أبي بكر الصدّيق رضي الله عنهما؛ من السابقين الأَوّلين المعذَّبين على الإِسلام، وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسولُ الله ﷺ بالجنّة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وأحد الستّة أهل الشورى الذين توفي رسولُ الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، وأحد الذين كانوا مع رسولِ الله ﷺ على الجبل فتحرك بهم. بعثه رسولُ الله ﷺ وسعيد بن

٥٧٤٦ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ١/ ١٥٢)، و«المحبَّر» لابن حبيب (٣٥٥)، و«طبقات خليفة» (٣٩)، و«تاريخ خليفة» (١٨١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٤٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٢٨)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٢٧٦)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٤٣٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٧١)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣/ ١١٠)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١/ ٦٨)، و«جمهرة ابن حزم» (١٣٧)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/ ٨٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٦٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٣٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٨٤)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/ ١٣٠)، و«البدء والتاريخ» للمقدسي (٥/ ٨٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٥٩)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٥١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٢٣)، و«العبر» له (١/ ٣٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٩٧)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٤٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٢٩)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ٢٠)، و«طبقات الشعراني» (١/ ٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٤٢).

زيد يستعلمان خبر العير، فلم يشهدا وقعة بَدْر، فضرب لهما رسولُ الله ﷺ بسهمهما وأَجرهما، ولذلك عدّهما العلماء بالمغازي فيمن شهد بدراً. فلما كان يوم أُحُد أَبلى فيه طلحة بلاء حسناً وبايعَ رسولَ الله ﷺ على الموت وحماه من الكفّار واتّقى عنه النَّبْلَ بيده حتى شَلَّتْ إصبعه، ووقاه بنفسه، وكان يرتجز يومئذٍ:

نحن حماةُ غالبٍ ومالكِ نذبُّ عن رسولنا المُبَاركِ
نضربُ عنه القومَ في المعارك ضرب صِفاحِ الكُومِ في المَبَاركِ

وروى عن رسولِ الله ﷺ، وروى عنه بنوه يحيى وموسى وعيسى بنو طلحة، وقيس بن أبي حازم وأبو سَلَمة بن عبد الرحمٰن ومالك بن أبي عامر الأَصبحي والأَحنف بن قيس، وتوفي سنة ستٍّ وثلاثين للهجرة يوم الجمل، وروى له الجماعة. ولما أسلم أبو بكر وطلحة أخذهما نوفل بن خويلد بن العدويّة فشدّهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تيم، وكان نوفل يدعى أسد قريش فلذلك سمي أبو بكر وطلحة القرينين. وزعم بعض الرواة أن علياً رضي الله عنه دعاه يوم الجمل فذكّره أشياء من سوابقه وفضله، فرجع طلحة عن قتالِه نحو ما صنع الزبير واعتزل في بعض الصفوف، فرُمي بسهم في رجله فقُطع عرق النسا، فلم يزل دمه ينزف حتى مات رضي الله عنه؛ ويقال إن السهم أصاب ثغرة نحره، وأن الذي رماه مروان بن الحكم بسهم فقتله، وقال: لا أطلب بثأري بعد اليوم، وذلك أن طلحة كان فيما زعمُوا ممن حاصر عثمان واشتدّ عليه؛ قال ابن عبد البَرّ: ولا يختلف العلماء الثقات في أن مروان قتل طلحة يومئذٍ، وكان في حزبِه. ودفنوه على شاطىء الكلاء، فرأى بعض أهله في المنام طلحةَ يقول له: ألا تريحونني من هذا الماء فإني قد غرقت، ثلاث مرّات يقولها، قال: فنبشوه فإذا هو أخضر مثل السلق، فنزعوا عنه الماء ثم استخرجوه فإذا ما يلي الأَرض من لحيته ووجه قد أكلته الأَرض، فاشتروا له داراً من دور أبي بكرة بعشرة آلاف درهم فدفنوه فيها.

وكان طلحة رجلاً آدم حسن الوجه كثير الشعر ليس بالجعد القطط ولا بالسبط، وكان لا يغير شعره. وأمه الحضرمية اسمها الصعبة بنت عبد الله بن عماد بن مالك بن ربيعة بن أكبر بن مالك بن عويف بن مالك بن الخزرج بن إياد بن الصَّدف بن حضرموت بن كندة؛ ويكنّى طلحة أبا محمّد، ويعرف بطلحة الخير، وطلحة الفيّاض. وذكروا أنه اشترى مالاً بموضع يقال له بيسان، فقال له رسولُ الله ﷺ: ما أنت إلاّ فياض، فسمي طلحة الفيّاض. ولما قدم المدينةَ آخى النبيُّ ﷺ بينه وبين كعب بن مالك، وكان قد آخى بمكّة بينه وبين الزبير قبل الهجرة، وكان لمّا آخى بين المهاجرين والأَنصار يتوارثون دون ذوي الأَرحام حتى نزلت آية الفرائض ﴿**وأُولو الأَرْحَام بعضُهم أَوْلى ببعضٍ في كتابِ الله**﴾ [الأحزاب: ٦]. ولما انهزم الناس يومَ أُحُد، كان طلحة فيمن ثبت، ونهض رسولُ الله ﷺ إلى صخرة ليعلوها فلم يستطع، فحمله طلحة فأنهضه حتى استوى عليها، فقال رسولُ الله ﷺ: أوجب طلحة. وقال

طلحة: لمّا كان يوم أُحد وحملتُ النبيَّ ﷺ حتى صيّرتهُ على الصخرة، فاستتر بها من المشركين، فقال لي هكذا، وأومأ بيده وراء ظهره: هذا جبريل يخبرني أنه لا يراكَ يومَ القيامة في هَوْل إلا أنقذكَ منه. ولمّا وقاه يوم أُحد بيده ضرب المشرك يدَ طلحة فقال: حسّ، فقال النبيُّ ﷺ: لو قلت بسم الله لحملتك الملائكة، أو قال: لطارت بك الملائكة، والناس ينظرون إليك. وقالت عائشة: كان أبو بكر إذا ذكر يومَ أُحد بكى ثم قال: ذلك كله لطلحة، ثم أنشأ يحدث قال: كنت أوّلَ مَنْ فاءَ يومَ أُحُد، فرأيت رجلاً يقاتل مع رسولِ الله ﷺ دونه، فقلت: كن طلحة حيث فاتني مَا فاتني فقلت: يكون رجلاً من قومي أحبّ إليّ، وبيني وبين المشرق رجل لا أعرفه، فإذا هو أبو عُبَيْدة، فذكر أنهما أتيا رسولَ الله ﷺ فقال: عليكما صاحبكما، يعني طلحة؛ قال: فأتينا طلحةَ في بعض تلك الجفار، فإذا به بضعٌ وسبعون أو أقلّ أو أكثر بين طعنةٍ ورميةٍ وضربةٍ، وإذا قد قُطعت إصبعه، فأصلحنا من شأنه. ولما رجع رسولُ الله ﷺ من أُحد صعدَ المنبرَ فحمدَ الله وأَثنى عليه ثم قرأُ ﴿**رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا ٱللَّهَ عَلَيْهِ**﴾ [الأحزاب: ٢٣]، فقام إليه رجل فقال: مَن هؤلاء يا رسول الله؟ قال طلحة: فأقبلتُ وعليَّ ثوبان أخضران، فقال: أيها السائل هذا منهم. وقال معاوية: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: : «إنّ طلحة ممن قضى نحبه». وعن النبيِّ ﷺ قال: «مَن أحب أن ينظر إلى شهيدٍ يمشي على وجه الأَرض فلينظر إلى طلحة»، وما انصرف النبيُّ ﷺ يومَ أُحد حتى قال لحسّان: «قل في طلحة» فقال: [الطويل]:

وطلحة يوم الشعب آسى محمّداً ... على ساعةٍ ضاقتْ عليهِ وشقَّتِ
يقيه بكفَّيْهِ الرماحَ وأسلمت ... أشاجعه تحت السيوفِ فشلّتِ
وكان إمامَ الناس إلا محمّداً ... أقامَ رحى الإِسلامِ حتى استقلّتِ

وقال أبو بكر فيه شعراً، وقال فيه عمر[1] أيضاً. ولما مات طلحة ترك من العَيْن ألف درهم ومائتي ألف درهم ومائتي ألف دينار وباقي العروض تتمة ثلاثين ألف ألف درهم، وكان يغل بالعراق ما بين أربعمائة ألف إلى خمسمائة ألف درهم، ويغل بالسراة عشرة آلاف دينار أو أقل أو أكثر، وكان لا يدع أحداً من بني تَيْم عائلاً إلا كفاه مُؤْنَته ومُؤْنَة عياله أَياماهم وقضى دَيْن غارمهم، وكان يرسل إلى عائشة كل سنة إذا جاءت عليه بعشرة آلاف كبار.

٥٧٤٧ ـ «الأَوسي» طلحة بن عتبه الأنصاري، من بني جحجبا من الأوس. شهد أُحُداً،

(١) شعر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في طلحة رضي الله عنه في «تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٧/ ٨٥ ـ ٨٦).

٥٧٤٧ ـ «تاريخ خليفة» (١١٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٦٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٣٠).

وقُتل يوم اليمامة شهيداً.

٥٧٤٨ ـ «الأَنصاري» طلحة بن زيد الأَنصاري. آخَى رسول الله ﷺ بينه وبين الأَرقم بن أَبي الأَرقم. قال ابن عبد البرّ: وأظنه أخا خارجة بن زيد بن أبي زهير.

٥٧٤٩ ـ «النضري» طلحة بن عمرو النضري. ـ بالنون ـ ، الصحابي؛ حديثه عند أبي حرب بن أبي الأَسود؛ كان من أهل الصفّة، وقيل فيه طلحة بن عبد الله.

٥٧٥٠ ـ «السلميّ» طلحة بن مالك السلميّ. روى عن النبيِّ ﷺ: «إنّ من اقتراب الساعة هلاك العرب»؛ حديثه عند سليمان بن حرب عن محمّد بن أبي رزين عن أُمّه عن مولاة طلحة بن مالك عن طلحة بن مالك، وكان اسم أَمَته أُم الحريز ـ بزاي بعد ياء وراء ـ ، من الحرز.

٥٧٥١ ـ «الأَنصاريّ» طلحة بن البراء عُمير بن وَبرة الأَنصاري. هو الذي قال فيه رسولُ الله ﷺ إذ مات وصلّى عليه: «اللهمّ القَ طلحةَ وأنت تضحكُ إليه ويضحك إليك»، وكان لقيه وهو غلام، فكان يلصقُ برسولِ الله ﷺ ويقبّل قدميه ويقول: مرني بما أجببتَ يا رسولَ الله فلا أعصي لك أمراً، فَسُرَّ به رسولُ الله ﷺ وأعجب به، ثم مرض ومات.

٥٧٥٢ ـ «والد عقيل» طلحة والد عقيل بن طلحة السُّلَمي. له صحبة فيما ذكر ابن شوذب؛ روى عنه ابنه عقيل بن طلحة.

٥٧٤٨ ـ «المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٢٧٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٦٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٥٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٢٨).

٥٧٤٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ١/ ٣٥)، و«طبقات خليفة» (١٢٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٢٧٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٤٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٧٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٣١).

٥٧٥٠ ـ «طبقات خليفة» (٦٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٢٧٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٤٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٧٢)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٣٧٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٠/)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٦٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٣١)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ٢٥).

٥٧٥١ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٧٢)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٣٧٢)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٣٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٦٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٥٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٢٦).

٥٧٥٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٤٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٧٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٣٢).

٥٧٥٣ ـ **«ابن أبي حدرد» طلحة بن أبي حدرَد الأَسلميّ**. حديثه عن النبيِّ ﷺ أن من أَشراط الساعة أن تروا الهلال تقولون هو ابن ليلتين وهو ابن ليلة.

٥٧٥٤ ـ **«ابن معاوية» طلحة بن معاوية بن جاهمة السلميّ**. روى عنه ابنه محمّد بن طلحة، فهو صحابيٌّ فيما ذكره ابن عبد البرّ.

٥٧٥٥ ـ **«أبو المطرف الخزاعي» طلحة بن عبيد الله بن كَريز** ـ بفتح الكاف وكسر الراء ـ أبو المطرف الخزاعيّ الكوفيّ. كان شريفاً فاضلاً، روى عن ابن عمر وأبي الدرداء وعائشة وأُمّ الدرداء هجيمة، وروى عنه أبو حازم وحماد بن سلمة وإبراهيم بن أبي عبلة وحميد الطويل وغيرهم؛ وكان يكثر غشيان أم الدرداء، وسئل أحمد بن حنبل عنه فقال: ثقة.

٥٧٥٦ ـ **«أبو منصور الخزاعيّ» طلحة بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي، أبو منصور**. من بيت الإِمارة والتقدم، كان أديباً فاضلاً وله شعر، وروى عنه الصولي أبو بكر وأبو أحمد العسكري.

٥٧٥٧ ـ **«التيمي الطلحي البصري» طلحة بن عبيد الله بن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمّد بن طلحة بن عبيد الله التيمي الطلحيّ**. من أهل البصرة، نادم الموفَّق، وكان أخبارياً راوية، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين، وله «أخبار المتيّمين»، و «جواهر الأَخبار».

٥٧٥٨ ـ **«طَلْحَة الطَّلحات» طلحة بن عبد الله بن خلف، أبو المطرف، وقيل أبو محمّد، الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات**. أحد الأَجواد الأَسخياء المفضلين المشهورين، كان أجود أهل البصرة في زمانه؛ سمع عثمان بن عفان فيما ذكره الحاكم أبو عبد الله، وكان أبوه مع عائشة يوم الجمل، وكان عبد الله كاتب عمر بن الخطاب بالمدينة. قال الأَصمعي:

٥٧٥٣ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٤٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٧٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٦٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٥٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٢٧).

٥٧٥٤ ـ «المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٣٧٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٦٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٥٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٣٩).

٥٧٥٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ١/ ١٦٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٤٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٧٤)، و«الاشتقاق» لابن دريد (٤٧٠)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٣٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٩٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٢).

٥٧٥٧ ـ «الفهرست» لابن النديم (١٢٦).

٥٧٥٨ ـ «المحبَّر» لابن حبيب (٣٠٢)، و«تاريخ خليفة» (٢٢٤)، و«الاشتقاق» لابن دريد (٤٧٥)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٣٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٨٨)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ١٣٤)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٣/ ٣٩٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٧).

المعروفون بالكرم طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي، وطلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وهو طلحة الجود، وطلحة بن عبد الله بن عوف ابن أخي عبد الرحمٰن بن عوف الزهريّ وهو طلحة النَّدى، وطلحة بن الحسن بن عليّ وهو طلحة الخير، وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو طلحة الطلحات، وسمِّي بذلك لأنه كان أَجودهم. وقال ابن دريد: إن أُمّ طلحة ابنة الحارث بن طلحة بن أبي طلحة العَبْدَري فلذلك سُمّي طلحة الطلحات. دخل كُثَيّر عزة عليه عائداً، فقعد عند رأسه فلم يكلّمه لشدة ما به، فأخذ كثيِّر في الثناء عليه، ففتح طلحة عينيه وقال: ويحك يا كثيّر ما تقول؟ فقال: [الكامل]:

يا ابنَ الذوائبِ من خُزاعةَ والذي لبسَ المكارمَ وارتدَى بنجادِ
حلَّتْ بساحتك الوفودُ من الوَرَى فكأنما كانوا على ميعادِ
لنعودَ سيِّدَنا وسيِّدَ غيرِنا ليت التشكّي كان بالعُوّادِ

فاستوى جالساً وأمر له بعطية سنيّة وقال: هي لك إن عشتُ في كلّ سنة. وكان هَوَى طلحة الطلحات أمويّاً، وكان بنو أُميّة يكرمونه؛ وفي سنة ثلاث وستّين بعث زياد بن سلم طلحةَ الطلحات والياً على سجستان، وبها مات، ولذلك قال الشاعر: [الخفيف]:

رحمَ اللَّهُ أَعْظُماً دَفَنوها بسجستانَ طلحةَ الطلحاتِ

٥٧٥٩ ـ «طلحة الندى قاضي المدينة» طلحة بن عبد الله بن عوف، أبو عبد الله، وقيل أبو محمّد، القُرَشيّ الزُّهري؛ قاضي المدينة المدني الفقيه. حدث عن عمه عبد الرحمٰن بن عوف وعثمان وسعيد بن زيد وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم، وروى عنه الزهري وسعد بن إبراهيم ومحمّد بن زيد بن المهاجر وأبو عبيدة ابن محمّد بن عمّار بن ياسر؛ وَثّقه جماعة، وتوفّي سنة سبع وتسعين للهجرة، وروى له البخاري والأربعة. وهو طلحة النَّدى، أحد الطلحات، وكان من سَرَوات قريش، وكان هو وخارجة بن زيد بن ثابت يُستفتيان في زمانهما، وينتهي الناس إلى قولهما، ويقسمان المواريث بين أهلها من الدُّور والنخيل والأَموال، ويكتبان الوثائق للناس بغير جُعل. وأمه فاطمة بنت مطيع بن الأَسود. مدحه

٥٧٥٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ١١٩)، و«المحبَّر» لابن حبيب (١٥٠)، و«نسب قريش» للزبيري (٢٧٣)، و«طبقات خليفة» (٦٠٧)، و«تاريخ خليفة» (٢٦٨)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٣٦٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٤٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٣٥)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/ ١٢٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٧٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٣٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٧٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ١٧٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٣٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١١٢).

الفرزدق فأعطاه ألف دينار، فكان يقال: أتعبَ الناسَ طلحةُ، لأنهم كانوا يكرهون أن يعطوا الفرزدق دون ما أعطاه طلحة. وكان إذا كان عنده مال فتح بابه وغشيه الناس وأصحابه فأطعم وأجاز وحمل، وإذا لم يكن عنده شيء أغلق بابه فلم يأته أحد، فقال له بعضُ أهله: ما في الدنيا شرٌّ من أصحابك، يأتونك إذا كان عندك شيء، وإذا لم يكن لم يأتوك، فقال: ما في الدنيا خير من هؤلاء، لو أتونا عند العسرة أردنا أن نتكلَّفَ لهم، فإذا أمسكوا حتى يأتينا شيء فهو معروف منهم وإحسان؛ وفيه يقول الفرزدق [الكامل]:

يا طلحَ أنتَ أخو الندى وعقيدُهُ ... إنَّ الندى إنْ ماتَ طلحٌ ماتا

٥٧٦٠ ـ «أبو محمّد اليامي الكوفي» طلحة بن مصرِّف، أبو محمّد اليَامي ـ بالياء آخر الحروف وبعد الأَلف ميم ـ الهمداني الكوفي. أحد الأَئمة الأَعلام، مقرىء الكوفة؛ قرأ على يحيى بن وثاب وغيره، وحدّث عن أنس بن مالك وابن أبي أَوْفى وزيد بن وهب ومرة الطيّب ومجاهد وخيثمة بن عبد الرحمٰن وذرّ الهَمْداني وأبي صالح السمّان، وكان يفضّل عثمان على عليّ رضي الله عنهما ويحرّم النبيذ، وهاتان عزيزتان في أهل الكوفة، وتوفي سنة إحدى عشرة ومائة، وروى له الجماعة.

٥٧٦١ ـ «القرشي التَّيمي المدني» طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي المَدَني. نزل الكوفة؛ أدرك عبدَ الله بن جعفر، وحدّث عن أبيه وعمَّيْه موسى وعيسى ابني طلحة وخاله وأبي بردة وعمر بن عبد العزيز ومجاهد وابن عمّه إبراهيم بن محمّد بن طلحة وعمته عائشة بنت طلحة، وروى عنه الثوري وعبد الله بن إدريس والقطان ووكيع وابن عيينة وابن نمير وأبو نعيم وغيرهم؛ وتوفي سنة سبعٍ وأربعين ومائة؛ قال

٥٧٦٠ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٢١٥)، و«طبقات خليفة» (٣٧٤)، و«تاريخ خليفة» (٢٨٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٤٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٢٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٧٣)، و«الاشتقاق» لابن دريد (٤٢٤)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٥/ ١٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٩٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٣٠)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣/ ٥٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/ ١٧٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٥٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ١٩١)، و«العبر» له (١/ ١٣٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٥)، و«طبقات الشعراني» (١/ ٤٨)، «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٤٥).

٥٧٦١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٢٥١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٧٧)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٣٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٧/ ٩١)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/ ٥٧٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٥٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٣٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٧).

البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتِم: حسن الحديث، وقال أبو زرعة: صالح الحديث، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: روى الثقات عنه أحاديث، وما برواياته عندي بأس؛ وقيل: إنه توفي سنة ثمانٍ وأربعين ومائة، وروى له مسلم والأَربعة.

٥٧٦٢ ـ «الزُّرَقي المدنيّ» طلحة بن يحيى بن النعمان الزُّرَقي المَدَني. شيخٌ صَدُوق معمّر، وَثَّقه ابن معين، وقال أحمد: مقارب الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بقوي؛ توفي في حدود المائة وثمانين، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنّسائي وابن ماجَه.

٥٧٦٣ ـ «ابن دَقيق العِيد» طلحة بن محمّد بن علي بن وهب، القاضي العالم وليّ الدين ابن العلامة قاضي القضاة تقيّ الدين بن دَقيق العِيد الشافعي. ناب في الحكم عن والده، وتوفي وهو شابّ سنة ستّ وتسعين وستّمائة.

٥٧٦٤ ـ «أبو القاسم الشاهد» طلحة بن محمّد بن جعفر، أبو القاسم الشاهد المقرىء. غلام ابن مجاهد؛ سمع عمر بن أبي غيلان، وصنف «أخبار القضاة»، وضعّفه الأَزهري، وقال ابن أبي الفوارس: كان يدعو إلى الاعتزال؛ وتوفي سنة ثمانين وثلاثمائة، وعاش تسعين سنة، وكان قد سمع أبا القاسم البغوي وأبا صخرة الكاتب وجماعة، وقرأ عليه أبو العلاء الواسطي وحدث عنه عبيد الله الأزهري والحسن بن محمّد الخلال وأبو القاسم التنوخي وأبو محمّد الجوهري وغيرهم.

٥٧٦٥ ـ «أحد بني الزَّكيّ» طلحة بن الخضر بن عبد الرحمٰن بن عبد العزيز بن الحسن بن علي، وعلي هو القاضي الزكي ابن المنتجب. القرشي، قاضي قضاة دمشق؛ ولد شمس الدين طلحة هذا بعد الأَربعين، وسمع من مكي بن علاّن والصدر البكري، وسمع منه الشيخ شمس الدين، وتوفي سنة تسع وتسعين وستّمائة.

٥٧٦٦ ـ «أبو محمّد النعماني» طلحة بن محمّد، وقيل أحمد، بن طلحة النعماني، أبو

٥٧٦٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٥٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٣٤٧)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٣١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٣٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٨).

٥٧٦٣ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (مخطوطة المتحف البريطاني ـ السنوات)، (٦٩١ ـ ٧٠٠هـ) الورقة (١٨٩) أ.

٥٧٦٤ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٣٥١)، و«العبر» للذهبي (٣/ ١٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٤٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٢١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٩٧).

٥٧٦٥ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (مخطوطة المتحف البريطاني ـ السنوات)، (٦٩١ ـ ٧٠٠هـ) ورقة (٢٢٣) أ.

٥٧٦٦ ـ «فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ١٣٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٧٧)، و«خريدة القصر» (قسم =

محمّد. من أهل النعمانيّة؛ كان فاضلاً عارفاً باللغة والأَدب والشعر، ورد إلى بغداد وخرج منها إلى خراسان، وأقام ببلادهَا مُدّةً؛ قال ياقوت في «معجم الأدباء»: سمعت أبا عمرو عثمان بن محمّد البقال بخوارزم يقول: كنت أنا والشيخ أبو محمّد طلحة نمشي ذات يوم في السوق، فاستقبلنا عجلة عليها حمار ميت يحمله الدباغون إلى الصحراء ليسلخوا جلده، فقلت مرتجلاً [البسيط]:

يا حاملاً صرت محمولاً على عجلَهْ

فقال:

وافاك موتك منتاباً على عجلَهْ

ومضت على ذلك أيام قلائل، فلقيني السيّد أبو القاسم الفخر بن محمّد الزبيدي، فحكيت له هذه القصة، ففكر سويعةً وقال:

والموتُ لا يتخطى الحيُّ رميتَه ... ولو تباطأ عنه الحيُّ أُزْعِجَ لَهْ

ومن شعر النعماني [السريع]:

يا ملكاً في أفق الدست لاحْ ... يخالُهُ الناظرُ ضوءَ الصباحْ

ليسَ على من رامَ نيلَ الغِنى ... بالمدحِ من جُودِك يوما جُناحْ

يا خاتمَ الحمدِ بأَوصافهِ ... جُدْ لي كما كان بك الإفتتاحْ

ما بال حظّي كلّما رُمْتُهُ ... بالمدحِ عنّاني بطولِ الجماحْ

وقال محبّ الدين بن النجّار: نقلت من خطّ العماد الكاتب في «الخريدة» له من قصيدة يمدح بها الإمام المستظهر عند عوده من اليمن والحجاز، وقد كان أَرجف بموته وقد عبثت أيدي نوّاب المواريث في أَملاكه: [الكامل]:

ألقت قناعَ الحُسْن بعد شِماسِ ... ورنتْ بناظرتَيْ مهاةِ كِناسِ

عبثَ الدلالُ بعطفها فتمايلتْ ... عَبَثَ النسيمِ بناعمٍ ميّاسِ

فرأيتُ غصنَ البانِ تثنيه الصّبا ... من فوقِ حقفِ الرملةِ الميعاسِ

منها في المديح:

الجاعلُ الأَموال جُنَّةَ عِرْضِهِ ... والمستعانُ به على الإفلاس

عُرفت فضائله بعَرْف نجارِهِ ... والزند يُعْرَفُ من سَنا المقباس

= شعراء العراق) (٢/ ٣ ـ ٥١)، و«عيون التواريخ» للكتبي (١٢/ ٦١)، و«نزهة الألبّا» للأنباري (٢٦٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٩٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٣).

وأورد له محب الدين ابن النجّار: [الخفيف]:

صدَّ بعد اللِّقا وأبدى القَطيعَهْ ... من غدا قلبُ كلِّ صبٍّ مطيعَهْ
شادن مقلتاه غَرْبا حسامٍ ... جَفْنُهُ الجفن والحجاجُ القبيعَهْ
كلَّ وقت تبدي اللواحظ منه ... غارةً في القلوب جدّاً فظيعَهْ
كم أسالت من جفن صبٍّ محبٍّ ... حين أصمته دَمْعَهُ ونجيعَهْ
خدعةٌ حربُهُ تراه إذا را ... م قلوبَ العشّاقِ أبدى الخديعَهْ
أظمأ الخصرَ منه ردفٌ ثقيلٌ ... ضامنٌ أن يذيبه ويجيعَهْ
لفَّعَ الحسنُ وجهه وكَساهُ ... حلّةً زان وَشْيَها تلفيعَهْ
كم نهيتُ الدموعَ في ساعة التو ... ديع أن تظهرَ الهوى وتذيعَهْ
كان يدني الخيال والليل قد جَـ ... ـرّ إلى الصبح قِطْعَهُ وهزيعَهْ
يا بديعَ الجمال في كلِّ يومٍ ... فعلة منك بالقلوب بديعَهْ
تنفثُ السحرَ إن نظرت بطرفٍ ... لا يداوي الدرياق عجزاً لَسِيعَهْ
أقسمتْ ناظراك بالغنج منها ... أنها لا تقيلُ قطّ صريعَهْ
ربَّ ليل قطعتُهُ بك لهواً ... آمناً من تفرّقٍ وقطيعَهْ
غار بدرُ السماءِ لمّا رآني ... لاثماً شبهَ وجههِ وضَجيعَهْ

قال العماد الكاتب: ورد طلحة بن أحمد النعماني إلى البصرة في زمان الحريري صاحب «المقامات» وكتب إليه رسالته الشينية نظماً ونثراً.

٥٧٦٧ ـ «النقيب الزَّيْنَبي» طلحة بن علي بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن الحسن بن محمّد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمّد بن سليمان بن عبد الله بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب، أبو أحمد بن أبي الحسن بن أبي الحسين الزينبيّ. ولي النقابةَ على العباسيّين ببغداد بعد ابن عمّ جدّه محمد بن طراد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وبقي على ذلك مدة ولاية الإمام المقتفي؛ ولما ولي المستنجد أقره عليها، وناب في الوزارة. وكان شاباً سريّاً حسن الصورة مليح الشكل، له أبهة وعليه وقار؛ سمع شيئاً من الحديث وحدّث باليسير، وتوفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

٥٧٦٨ ـ «حفيد المستظهر بالله» طلحة بن العباس بن أحمد الإمام المستظهر ابن المقتدي

٥٧٦٧ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٢٠٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٢٤٧).

ابن القائم ابن القادر ابن المقتدر ابن المعتضد ابن محمّد ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد ابن المهدي ابن المنصور العباسي. كان أديباً فاضلاً يقول الشعر ويكتب الخطَّ الحسن، توفي سنة ستّ وعشرين وستّمائة، وأورد له محبّ الدين ابن النجّار قوله [الطويل]:

وما ساقُ حرٍّ فارقَتْهُ حمامةٌ ... وكانت له إلفاً على طول أزمانِ
يحنُّ إليها غدوةً وعشيّةً ... ويدعو هَديلاً أو ينوحُ بأفنانِ
بأشوقَ مني يوم فارقتُ صاحباً ... وكان شقيقَ النفس أقربَ خلاّني
رَضِيْ بفراق لم أكن راضياً به ... فهلاّ رَضِي بالقربِ مني وأرضاني

قلت: شعر نازل.

٥٧٦٩ ـ «طلحة الأَندلسيّ» طلحة البطل، أحد الأَبطال بالأَندلس. جاء إلى الموحّدين وخدمهم فنفّروه بأخلاقهم، وكان يأخذ المائة رجل ويغير بهم على تين ملّ وينكي فيهم، فهابه المصامدة. ولما فُتحت مراكش تَطَلَّبه عبد المؤمن، فوجده في برج يقاتل حتى قَتَل جماعةً، فأحضره بالأَمان، فقال أبو الحسن ـ شيخ من العشرة ـ: أنا أتقرّب بدمه، فأخرج في الحال سكيناً من قلنسوته فوثب عليه فقتله وقتلوه، وذلك في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

٥٧٧٠ ـ «الشيخ علم الدين الحلبي» طلحة الشيخ الإِمام علم الدين الحلبي المقرىء النحوي الشافعي. كان أصله مملوكاً يدعى سنجرَ فغيّره بذلك. كان يعرف «الحاجبية» جيّداً و «مختصر ابن الحاجب» و «التعجيز»؛ قرأتُ عليه بحلب مدّة مقامي بها قطعة جيّدة من كتاب البيوع من «التعجيز»، وكان يراعي الإِعراب في كلامه وبحثه، وكان شيخاً طوالاً حسن القراءة جيّد الصوت طيّبه، يعرف القراءات جيّداً؛ سافر إلى الشيخ برهان الدين الجعبري وأخذ «التعجيز» عنه، وتوفّي سنة ستّ وعشرين وسبعمائة تقريباً.

الألقاب

ابن طلحة، كمال الدين الشافعي: اسمه محمّد بن طلحة.

أبو طلحة الأَنصاري: زيد بن سهل.

٥٧٦٩ ـ «أخبار المهدي ابن تومرت» (١٠٣).

٥٧٧٠ ـ «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٤١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٢٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٣)، و«درة الحجال» لابن طولون (١/ ٢٨١).

طَلْق

٥٧٧١ ـ «النَّخَعي كاتب شريك» طلق بن غَنَّام بن طلق بن معاوية النَّخَعي، كاتب القاضي شَريك على الحكم. سمع زائدة وشيبان وشريكاً والمسعودي ومالك بن مغول وهمام بن يحيى وجماعة، وعنه البخاري والباقون سوى مسلم بواسطة، وأحمد بن حنبل وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وأبو كريب وأبو أُميّة الطرسوسي وعباس الدوري وعبد الله بن الحسين المصيصي وطائفة؛ قال أبو داود: صالح؛ وتوفي سنة إحدى عشرة ومائتين.

٥٧٧٢ ـ «أبو السمح المصري» طلق بن السمح بن شُرَحْبيل، أبو السمح المصري. روى عن يحيى بن أيّوب ونافع بن يزيد وموسى بن عليّ بن رباح ومحرم بن يزيد اللخمي وحيوة بن شريح وجماعة، وروى عنه ابنه حَيْوة والربيع بن سليمان الجيزي ومحمّد بن عبد الملك بن زنجويه وعبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الحكم وآخرون؛ قال ابن يونس: كان نفّاطاً في البحر يرمي بالنار، وتوفي بالإسكندرية. قال الشيخ شمس الدين: روى النسائي له في كتاب اليوم والليلة حديثاً، وتوفي سنة إحدى عشرة ومائتين.

٥٧٧٣ ـ «الحنفي اليمامي» طلق بن علي بن طلق بن عمرو، ويقال طلق بن عليّ بن قيس السحيمي الحنفي اليمامي. أبو علي الصحابي؛ مخرج حديثه عن أهل اليمامة؛ روى عن النبيِّ ﷺ: «لا وتران في ليلة»، وفي مس الذَّكَر: «إنما هو بضعة منك»، وفي الفجر: «إنه الفجر المعترض الأحمر». وقال: قدمنا على رسول الله ﷺ، فبايعناه وأخبرناه بأن بأرضنا بيعة، فقال لنا: إذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم وابنوها مسجداً، فقدمنا بلدنا وكسرنا بيعتنا واتخذناها مسجداً ونضحناها بماءِ فضل طهور رسولِ الله ﷺ، كان عندنا في إداوة تمضمض منها رسولُ الله ﷺ ثم مجَّ فيها وأمرنا أن ننضح به المسجد إذا بنيناه في البيعة، ففعلنا ذلك

٥٧٧١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٢٨٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٦٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٩١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٣٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ٤٠٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٣٤٥)، و«العبر» له (١/ ٣٦٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٧).

٥٧٧٢ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٩١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٣٤٥)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٣١٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي.

٥٧٧٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٤٠٢)، و«طبقات خليفة» (١٥١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٥٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٩٠)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٣٩٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٦٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٣٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ٣٣).

ونادينا بالصلاة، وراهبنا رجل من طيّء، فلما سمع بالأذان قال: دعوة حقّ، ثم استقبل تلعةً من تلاعنا فلَم نَرَهُ بعد.

الألقـاب

طلق المجنون: اسمه فارس.

الطلنكي أبو عمر المغربي: اسمه أحمد بن محمد بن عبد الله.

ابن الطلاء: اسمه عبد الملك بن محمّد.

ابن الطلاية الزاهد: اسمه أحمد بن أبي غالب.

ابن طلامي: أحمد بن محمد بن الحسين.

طليب

٥٧٧٤ ـ «ابن عمّة النبيّ ﷺ» طليب بن عُمَيْر بن وهب بن عبد بن قُصَيّ بن كلاب القرشي؛ أمه أروى بنت عبد المطلب عمّة رسولِ الله ﷺ. من المهاجرين الأوّلين، يقال إنه شهد بدراً واستشهد يوم اليرموك، وقيل يوم أجنادين، قال الزبير: شهد بدراً وهو أوّل من دمّى مشركاً في سبيل الله، شتم عوفُ بن صبيرة السهمي رسولَ الله ﷺ، فأخذ طليب لحيَ جَمَل فضربه حتى سقط مزمّلاً بدمه، فقيل لأمه: ألا ترين ما صنع ابنك؟ فقال [الرجز]:

إنّ طـلـيـبـاً نَـصَـرَ ابـنَ خـالِـهْ
آســاه فــي ذي دَمِــهِ ومــالِــهْ

وليس له عقب، وقال ابن سعد: كان من مهاجرة الحبشة، وكان يوم قتل له خمس وثلاثون سنة، وكانت قتلته سنة ثلاث عشرة للهجرة.

٥٧٧٥ ـ «المالكي اللخمي المصري» طليب بن كامل اللخمي الفقيه المصري. كان من كبار أصحاب مالك، لم يطل عمره، وتوفي سنة ثلاث وسبعين ومائة.

٥٧٧٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ١/ ٨٦)، و«المحبَّر» لابن حبيب (٧٢ ـ ١٧٣)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢٠٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٩٩)، و«جمهرة ابن حزم» (١٢٨)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٧/ ٩٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٦٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٣٣).

٥٧٧٥ ـ «جذوة المقتبس» للحميدي (٢٣١)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣١٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ١٣٥)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١٣٠).

٥٧٧٦ ـ «الصحابي» طُلَيب بن أزهر بن عبد عوف القرشي الزُّهْري. قال ابن عبد البرّ: كان هو وأخوه مطّلب بن أَزهر من مهاجرة الحبشة، وبها ماتا جميعاً، وهو أخو عبد الرحمٰن بن أَزهر.

٥٧٧٧ ـ «الصحابيّ» طليب بن عرفة بن عبد الله بن ناشب. قدم على رسولِ الله ﷺ فسمعه يقول: اتّقِ الله في عسرك ويسرك؛ ولم يروِ عنه غير ابنه كليب، وكليب مجهول.

طُلَيْحة

٥٧٧٨ ـ «الأَسدي الصحابيّ» طليحة بن خُوَيْلد الأَسَدي الفَقْعَسي. كان ممن شهد مع الأَحزاب الخندق، ثم قدم على رسولِ الله ﷺ سنة تسع، ثم ارتدّ وادّعى النبوّة في عهد أبي بكر في بأرض نجد، وكانت له وقائع مع المسلمين، ثم خذله الله فهرب حتى لحق بدمشق ونزل على آل جفنة، ثم أسلم وحَسُنَ إسلامه، وقدم مكة حاجّاً معتمراً، وخرج إلى الشام مجاهداً، وشهد اليرموك وبعض حروب الفرس. قال ابن سعد: في الطبقة الرابعة، كان يعد بألف فارس لشدّته وشجاعته وبصره بالحرب؛ انتهى. ولم يغمص عليه بعد في دينه شيء، واستشهد بنهاوند سنة إحدى وعشرين مع النعمان بن مُقرّن وعمرو بن معدي كرب. حدث ابن وهب قال: قال مالك بن أنس: إن طليحة تنبأ فلما تشامّ القتال أتاه عُيَيْنَةُ بن بدر فقال له: جاءك جبريل بعد؟ فقال: لا، ثم عاد إليه فقال: هل أتاك جبريل؟ فقال: لا، فعاد إليه مراراً كلّ ذلك يقول: لا، فقال له عيينة: لقد تركك عندما كنتَ أحوجَ إليه، ثم قال: مَن كان ها هنا من بني عامر فليرجع، فقال له طليحة: قاتلوا على أحسابكم، فأمّا دين فلا دين. قال: ثم إن طليحة أسلمَ وحسنَ إسلامه في زمن عمر بن الخطاب، وكان قد لحق بالروم؛ وكتب عمر إلى عامله أن استشر طليحة الأَسدي وعمرو بن معدي كرب في الحروب ولا تستشرهما في غيره، انتهى. وكان طليحة قد قتل هو وأخوه: عكاشَة بن محصن الأَسدي، ثم لحق

٥٧٧٦ ـ «الطبقات» لابن سعد (٤/ ١/ ٩٢)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢٠٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٦٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٣٣).

٥٧٧٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٦٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٣٣).

٥٧٧٨ ـ «تاريخ خليفة» (١٠٢ ـ ١٠٤)، و«الاشتقاق» لابن دريد (٥٥١)، و«جمهرة ابن حزم» (١٩٦ ـ ٤٤٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٩٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٦٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٥٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي عهد الخلفاء الراشدين ص (٢٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (١/ ٣١٦)، و«العبر» له (١/ ٢٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٧٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٣٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٢).

بالشام فكان عند بني جفنة، ثم قدم مع الحاج المدينة مسلماً، فلم يعرض له أبو بكر، ثم قدم زمن عمر فقال له عمر: أنت قاتل الرجلين الصالحين - يعني ثابت بن أقرم وعكاشة - ؟ قال: لم يهنّي الله بأيديهما وأكرمهما بيدي، قال: واللَّهِ لا أحبّك أبداً، قال: فمحالفة جميلة يا أميرَ المؤمنين.

طليق

٥٧٧٩ - «طليق بن سفيان» طُلَيْق بن سفيان بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف. مذكور في المؤلَّفة قلوبهم هو وابنه حكيم بن طليق؛ قال ابن عبد البَرّ: لا أعرفه بغير ذلك.

الألقاب

الطَّليق ابن الناصر الأموي: هو مروان بن عبد الرحمٰن بن مروان.

طمان

٥٧٨٠ - «صاحب الرقة» طمان بن عبد الله النّوري الأَمير صاحب الرقة. كان شجاعاً جوّاداً محبّاً للخير كثير الصدقات مائلاً إلى العلماء والفقهاء، بنى مدرسة بحلب لأصحاب أبي حنيفة، وكان السلطان يحبه ويعتمد عليه، ولما احتضر السلطانُ في مقاتلة الفرنج طلب حصانه وزرديّته ليركب من حرصه على الغزاة، فلم يقدر لضعفه، فجعل يبكي ويتأسّف على موته على فراشه؛ توفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة، ودفن في تل العياضية، وحزن السلطان والمسلمون عليه، رحمه الله.

الألقاب

طماس الصُولي: اسمه أحمد بن عبد الله.

ابن طملوس: يوسف بن محمّد.

أبو الطمحان الشاعر: اسمه حنظلة.

الطميش: علي بن إسماعيل.

الطنافسي: يعلى بن عبيد.

٥٧٧٩ - «المحبَّر» لابن حبيب (٤٤٧)، و«جمهرة ابن حزم» (٧٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٦٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٣٤).

٥٧٨٠ - «الكامل» لابن الأثير (١١/ ٤٩٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٠٩).

ابن ظنير: علي بن أحمد.

طِهْفَة

٥٧٨١ ـ «النهديّ» طِهْفَة بن زهير النهديّ. وفد على رسولِ الله ﷺ في سنة تسعٍ حين وفد أكثر العرب، فكلمه بكلام فصيح، وأجابه رسولُ الله ﷺ بمثله، وكتب له كتاباً إلى قومه بني نهد بن زيد. حديثه عند زهير بن معاوية عن ليث بن أبي سليم عن حبة ـ بالباء الموحدة ـ العُرَني، بالنون.

٥٧٨٢ ـ «الغفاريّ» طهفة الغفاري. اختُلف فيه اختلافاً كثيراً، فقيل طهفة بالهاء، وقيل طخفة بالخاء معجمةً، وقيل طغفة بالغين معجمة، وطقفة بالقاف قبل الفاء، وقيل قيس بن طحفة، وقيل يعيش بن طحفة، وقيل عبد الله بن طحفة، وقيل: طهفة بن أبي ذرّ، وحديثهم كلهم واحد، قال: كنت نائماً في الصفّة فركضني رسول الله ﷺ برجله وقال: «هذه نومة يبغضها الله عزّ وجلّ». وكان من أصحاب الصُفّة؛ ومن أهل العلم من يقول إن الصحبة لعبد الله ابنه وأنه صاحب القصة.

طهمان

٥٧٨٣ ـ «مولى النبيّ ﷺ» طهمان مولى رسولِ الله ﷺ. اختُلف فيه فقيل طهمان، وقيل: ذكوان، وقيل غير ذلك، وروى حديثه عطاء بن السائب في الصَّدَقَة.

٥٧٨٤ ـ «مولى سعيد» طهمان مولى سعيد بن العاص. حديثه عند إسماعيل بن أُميّة بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جدّه أن غلاماً لهم يقال له طهمان أعتقوا نصفه، وذكر الحديث مرفوعاً.

٥٧٨١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٦٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٣٥).

٥٧٨٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٦٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٥٠٠)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/ ٣٧٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٦٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٣٥)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ٣٥).

٥٧٨٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٦٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٣٥).

٥٧٨٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٣٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٦٩).

الألقاب

الطُّوال النحوي اسمه: محمد بن أحمد، تقدم ذكره في المحمَّدين.

الطوسي جماعة، منهم الأَشعري: محمد بن محمود.

الطولقي الشاعر: اسمه عمران.

ابن طومار: اسمه أحمد بن عبد الصمد.

الطوري نور الدين: علي بن عمر.

الطوسي الشيعي: محمد بن الحسن.

ابن الطوير القيسراني: اسمه عبد السلام بن الحسن بن عبد السلام.

ابن الطوير الكاتب: علي بن إسماعيل.

طوير الليل تاج الدين البارنباري: اسمه محمّد بن علي.

طويس

٥٧٨٥ ـ «المغنّي» طويس بن عبد الله، اسمه عيسى، وطويس تصغير طاوس، أبو المنعم المدني المغني. يضرب به المثل في الحذق بالغناء، وكان أحول مفرطاً في الطول، ويضرب به المثل في الشؤم، لأنه ولد يوم موت رسول الله ﷺ، وفطم يوم وفاة أبي بكر، وبلغ يوم وفاة عمر بن الخطاب، وتزوج يوم مقتل عثمان بن عفّان، وولد له يوم مقتل عليّ بن أبي طالب. وكانت وفاة طويس سنة اثنتين وتسعين للهجرة؛ وهو أوّل من غنى في الإِسلام بالمدينة، وأوّل من هزج الأَهزاج، ولم يكن يضرب بالعود بل كان ينقر بالدف المربّع، وكان يسمع الغناء من سبي فارس والروم، وتعلّم منهم، وكان يُضحك الثكلى لحلاوة لسانه وظرفه، وكان مخنّثاً فأسقطه خننه عن طبقة الفحول من المغنّين. وأوّل صوت غُني به في الإِسلام صوت غنّى به طويس على عهد علي بن أبي طالب وهو [الرمل المجزوء]:

كـيـف يـأتـي مـن بـعـيـد ... وهـو يـخـفـيـه الـقـريـبُ

نـازحٌ بـالـشـام عـنـا ... وهـو مـكـسـالٌ هَـيُـوبُ

٥٧٨٥ ـ «الأغاني» للأصفهاني (٣/ ٢٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٥٠٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٢٦٤)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ١٣٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٦٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٨٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٢٢٥)، و«نهاية الأرب» للنويري (٤/ ٢٤٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٠٠).

قد براني الحبُّ حتى كدتُ من وجدي أذوبُ

وكان من شؤمه يقول: يا أهل المدينة، ما كنت بين أظهركم فتوقعوا خروج الدابّة والدجّال، وإن متّ فأنتم آمنون. حكى أبو الحسن المدائني عن صالح بن حسان قال: حججنا زمن الوليد بن عبد الملك فإذا عدّة من المخنّثين يرمون الجمار منهم طويس والدلاّل، وإذا طويس يرمي الجمار بسُكرٍ سليماني مزعفر، فقيل له: ما أردت بهذا يا أبا عبد المنعم؟ قال: يد كانت لإبليس عندي فأردت أن أكافئه عليها، قلنا: وما يده عندك؟ قال: حبب إليّ هذه الشهوة، فما يسرني بها قناة مروان بن الحكم ولا عريش عمرو بن العاص بالطائف؛ ولقد سألت إبليس عن هذه الشهوة فقلت: ألها حدٌّ؟ قال: نعم إذا علمت من الرجل أنه لا يترك لله شيئاً نهاه عنه إلا ركبه ولا يتركه شيئاً أمرته به إلا فعله قَصَدت إليه فأعطيته هذه اللذة؛ قلت: حاجتي أن لا تنزع مني صالح ما أعطيتني، قال: حَسْبُك يا أبا عبد المنعم فأنت مني على بال. ودخل عليه بعض إخوانه فوجده قد كتب في جدار بيته: آدم ألف حواء، فقال له: لم كتبت هذا؟ قال: حتى لا يدخل إبليس علينا، فقال: يا أحمق، دخل إبليس على آدم وحواء الجنة وأخرجهما أفلا يدخل على كتاب بفحمة؟! استغفر الله! وصعد يوماً على جبل حراء فأعيا وسقط كالمغشيّ عليه تعباً، فقال: يا جبل ما أصنعُ بك؟ أشتمك لا تبالي، أضربك لا يوجعك، أنا أرضى لك يوم تكون الجبال كالعهن المنفوش.

طلائع

٥٧٨٦ ـ «الملك الصالح وزير مصر» طلائع بن رُزّيك الأَرمني ثم المصري الشيعي، أبو الغارات، وزير الديار المصرية الملقب بالملك الصالح. كان والياً بمنية بني خصيب، فلما قتل الظافر سيّر أهل القصر إليه واستصرخوا به، فحشد وأقبل وملك مصر واستقلّ بالأمور؛ وكان أديباً شاعراً يحبّ أهل الفضل، وله ديوان شعر. ومات الفائز وبويع العاضد واستمر ابن رزّيك وزيره، وتزوج العاضد ابنته وكان من تحت قبضته، فاغترَّ بالسلامة وقطع أرزاقَ الخاصّة، فكمن له جماعة منهم في القصر ووثبوا عليه بموافقة العاضد فقتلوه سنة ستٍّ وخمسين وخمسمائة. وكان يجمع العلماء ويناظرهم على الإمامة، وكان يرى القَدَر، وصنّف كتاباً سمّاهُ «الاجتهاد في الرد على أهل العناد» يقرر في قواعد الرفض. وجامع الصالح الذي برّا بابِ زُوَيلة منسوبٌ إليه. ومن شعره: [الكامل]:

٥٧٨٦ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٥٢٦)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء مصر) (١/ ١٧٣)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٢٣٧)، و«العبر» للذهبي (٤/ ١٦٠)، و«خطط» المقريزي (٢/ ٢٩٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢/ ١٣١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ١٧٧).

ومهفهفٍ ثملِ القوامِ سرتْ إلى أعطافه النَّشَواتُ من عَيْنَيْهِ
ماضي اللحاظ كأنما سَلَّتْ يدي سيفي غداةَ الروع من جفنيهِ
قد قلت إذ خطَّ العذارُ بمسكه في خده أَلِفَيْه لا لامَيْهِ
ما الشَّعر دبَّ بعارضيه وإنما أصداغه نفضت على خديهِ
الناسُ طوعُ يدي وأمري نافذٌ فيهم وقلبي الآنَ طوعُ يديهِ
فاعجبْ لسلطانٍ يعمُّ بعدله ويجورُ سلطانُ الغرام عليهِ
واللَّهِ لولا اسم الفِرارِ وأنّه مستقبحٌ لفررتُ منه إليهِ

قلت: أخذ البيت الثاني من قول ابن هانىء المغربي: [الكامل]:

ما كان أفتكني لو اخترطتْ يدي من ناظريك على عذولي مرهفا

ومن شعر أبي الغارات: [الوافر]:

مشيبك قد نضا صبغَ الشبابِ وحلَّ البازُ في وكر الغرابِ
تنامُ ومقلةُ الحَدَثان يَقْظَى وما ناب النوائب عنك نابِ
وكيف بقاءُ عمرِكَ وهو كنزٌ وقد أنفقتَ منه بلا حسابِ

ومنه: [الكامل]:

كم ذا يرينا الدهرُ من أحداثِهِ عِبَراً وفينا الصدُّ والإعراضُ
ننسى المماتَ وليس يجري ذكره فينا فَتُذْكِرُنَا به الأَمراضُ

قلت: شعر جيّد غايةً.

وامتدحه المهذب عبد الله بن أَسعد الموصلي بقصيدته الكافيّة التي أوّلها: [البسيط]:

أما كفاكَ تَلافي في تلافيكا ولستَ تنقمُ إلا فرطَ حبِّيكا
وفيمَ تغضبُ إن قالَ الوشاةُ سلا وأنتَ تعلم أني لستُ أسلوكا

منها:

لا نلتُ وصلك إن كان الذي زعموا ولا شفى ظمئي جودُ ابنِ رُزِّيكا

ورثاه عمارة اليمني بقصائدة كثيرة، منها قوله: [الطويل]:

أفي أهل ذا النادي عليمٌ أسائلُهْ فإني لما بي ذاهبُ اللبِّ ذاهلُهْ
سمعتُ حديثاً أحسدُ الصمَّ عنده ويذهلُ واعيه ويخرسُ قائلُهْ
فهل من جوابٍ تستغيثُ به المنى ويعلو على حقِّ المصيبة باطلُهْ

وقد رابني من شاهدِ الحال أنني أرى الدستَ منصوباً وما فيه كافلُهْ
فهل غاب عنه واستناب سَليلَه أمِ اختار هجراً لا يُرَجّى تواصلُهْ
فإني أرى فوقَ الوجوهِ كآبةً تدلُّ على أن الوجوه ثواكلُهْ

وهي قصيدة طويلة جيّدة؛ وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل رزيك من دار الوزارة التي دفن بها، وهي المعروفة بإنشاء الأَفضل شاهنشاه، إلى تربته التي بالقرافة الكبرى، وهو في تابوتٍ، وركب خلفه العاضد إلى تربته، فقال عمارة اليمني قصيدةً طويلة، منها قوله: [الكامل]:

شخص الأَنامُ إليه تحت جنازةٍ خفضت برفعةِ قدرها الأَقدارُ
وكأنه تابوتُ موسى أُودِعَتْ في جانبيه سكينةٌ ووقارُ
وتغايرَ الحَرَمان والهَرَمان في تابوتِهِ وعلى الكريم يُغارُ

وكان ولايته الوزارة في تاسع عشر ربيع الأول سنة تسع وأَربعين وخمسمائة، وقتل في تاسع عشر شهر رمضان سنة ستّ وخمسين وخمسمائة ونقل تابوته في تاسع عشر صفر سنة سبع وخمسين وخمسمائة وزالت دولتهم في تاسع عشر. . . .

الألقاب

ابن الطلاء الأَندلسي: اسمه عبد الملك بن محمّد.

طيّ

٥٧٨٧ ـ «الأَنصاري المصري» طيّ بن ضرغام الأَنصاري المصري. نقلت من خط شهاب الدين القوصي من «معجمه» قال: أنشدني الأَديب المذكور لنفسه بدمشق سنة سبع وتسعين؛ قلت: يريد وخمسمائة: [الطويل]:

وأهيفَ معسولِ اللَّمَى أشنب الثغر إذا افترَّ في ليلٍ بدا فَلَقُ الفجرِ
رنا فأعار البيضَ فَرْطَ مضائها وماسَ فأَوْدَى بالمثقَّفَةِ السمرِ
يلوحُ كبدر التِمّ في غَسَقِ الدجى إذا لاح في مُخلَوْلَكٍ من دجى الشعر
وفوَّقَ من ألحاظه النجل أسهماً غدا الصبّ منها عادمَ اللبِّ والصبرِ
ولما بدا في الخدِّ لامُ عذاره غدا لائمي فيه يقيمُ به عذري

٥٧٨٧ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٨٥).

ويـزداد حـزنـي كـلـمـا زاد حـسـنـه | وحسبك من نفع يعينُ على الضرِّ
وزاد لـهـيـبـي بـارتـشـاف رضـابـِهِ | ومن يستبيح الخمر يصلي صلا الجمرِ
وبـيـن جـفـونـي والـرقـاد تـبـاعـدٌ | كـمـا بـيـن أسـبـاب الـتـثـبُّـتِ والـصـدرِ
ولـمـا غـزا قـلـبـي غـزال غـزيّـه | وأعرض عن نصري قروم بني نصرِ
لـجـأت لإسـمـاعـيـلَ خـوفـاً ومَـن لَـجَـا | إلـيـه نـجـا مِـمّـا يـخـاف مـن الـدهـرِ

قلت: كذا وجدته؛ وفي قوله: «وزاد لهيبي. . .» لحنٌ ظاهر لأنه لم يجزم الشرط ولا الجزاء، ولو قال «يصلى لظى الجمر» لكان أحسن.

٥٧٨٨ ـ **«طي بن شاور» طي بن شاور، ابن وزير خلفاء مصر.** تقدم ذكره في ترجمة والده شاور، وأن ضرغاماً قتله؛ ولما هرب والده شاور خُزّ رأسه يوم الجمعة ثامن عشرين شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وطيف برأسه تحت الطاقات والنساء يولولنَ بالصراخ، وكان فيهن واحدة تحفظ قولاً في الصالح وهو: [الطويل]:

أَيُنْسَى وفي العينين صورةُ وجهه الـ | ـكـريـم وعـهـدُ الإنـتـقـالِ قـريـبُ

فما زلت تكرّره حتى رأت رأسَ ضرغام يطاف به، على ما مرّ في ترجمة ضرغام.

الألقاب

الطيالسي أبو الوليد: هشام بن عبد الملك.

الطيالسي: محمد بن مسلمة.

ابن أبي طي المؤرخ: اسمه يحيى بن أبي طي حميد.

طيبرس

٥٧٨٩ ـ **«الحاج علاء الدين» طيبَرس، الأَمير الكبير الحاج علاء الدين الوزيري.** صهر السلطان الملك الظاهر؛ توفي بمصر سنة تسع وثمانين وستّمائة، وكان كثيرَ الصدقات قليل الأَذيّة، أوصى بثلاثمائة ألف درهم تنفق في الجند الضعفاء. ووصفه الشيخ شهاب الدين أبو

٥٧٨٨ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٤٠).

٥٧٨٩ ـ «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٢٠)، و«إعلام الورى» لابن طولون (٥)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٩٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣١٩)، و«عيون التواريخ» للكتبي (٢٠/ ٢٦٧)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٤٦).

شامة بكل قبيح، فقال: وفي ثالث ذي القعدة ـ يعني سنة ستّين وستّمائة ـ وصل من مصر إلى دمشق عسكرٌ مُقَدَّمه الأَمير عز الدين الدمياطي، وبكّر الدخول إلى دمشق، فخرج الناس يلقونهم وفيهم الحاج علاء الدين طيبرس الوزيري نائب السلطنة بدمشق، فلما وصل إليه أهوى ليكارشه على ما جرت به عادة الملتقيين، قبض الدمياطي بيده الواحدة عضد الوزيري وبيده الأخرى سيفه، وأنزله عن فرسه، وأركبه بغلاً وشده عليه، ثم قيّده وتركه بمصلّى العيد؛ فلما دخل الليل عليه وكّل به وسيَّره إلى مصر، وهرب أصحابه، ثم استخرجت أمواله التي بدمشق بعدما كان سيّر منها ما كان سيَّر مع العرب، وقبضت حواصله. وكان الحاج طيبرس قد أهلك أهل دمشق بإخراجهم من بلدهم والترسيم على أكابرهم بإخراج عيالهم وأنفسهم وإهانتهم، وضيَّق على الناس بتمكين العرب من شراء الغلال من دمشق، وتخويف الناس من التتار، فكان البدوي يجلب الجمل ويبيعه بأضعاف قيمته ويشتري به الغلة رخيصةً لأن الناس يحتاجون إلى السفر إلى مصر.

٥٧٩٠ ـ «الأَمير بهاء الدين البغداديّ» طَيْبَرس بن أيبك، الأَمير الكبير بهاء الدين ابن الأَمير حسام الدين. من أمراء بغداد، تأمّر بعد وفاة والده، وكان من الملاح، توفي وهو غضّ شابّ طريّ في سنة اثنتين وأربعين وستّمائة ووجد الناس عليه لِحُسْنِهِ.

طيب

٥٧٩١ ـ «الصحابي» طيب بن البراء. أخو أبي هند الداري لأُمّه؛ قدم على النبيِّ ﷺ منصرفه من تَبُوك، وكان أحد الوفد الداريّين، وسمّاه رسولُ الله ﷺ عبدَ الله.

٥٧٩٢ ـ «أبو حمدون المقرىء» الطيِّب بن إسماعيل، أبو حمدون الذهلي البغدادي اللؤلؤي المقرىء العابد. كان كبيرَ الشأن كثيرَ الورع إماماً في القراءة والتجويد، روى الحروف عن الكسائي ويعقوب الحضرمي، وروى عن سفيان بن عيينة وغير واحد، وروى عنه إسحاق بن سنين الختلي وسليمان بن يحيى الضبي وأبو العباس بن مسروق والقاسم بن أحمد العشري، وقرأ عليه برواية الكسائيّ أبو علي الحسن بن الحسين الصواف المقرىء. نقل الخطيب رحمه الله في تاريخه أن أبا حمدون كان له صحيفة فيها ثلاثمائة نفس من أصحابه، وكان يدعو لهم كل ليلة ويسميهم، فنام عنهم ليلة فقيل له في النوم: يا أبا حمدون لم تسرجْ

٥٧٩٠ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٦٤٢هـ) ص (١٢٠) ترجمة (٩٦).

٥٧٩١ ـ «طبقات خليفة» (٧٨٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٤٩٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٧).

٥٧٩٢ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٣٦٠)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٤٣).

مصابيحك، قال: فقعد ودعا لهم. وبلغنا أنه كان يلتقط الأَشياء المنبوذة ويتقوَّتُ بها، توفي بعد العشرين ومائتين.

٥٧٩٣ ـ «الأَمير سيف الدين» طيب، الأَمير سيف الدين. كان من جملة الأُمراء بصفد، ثم إنه انتقل إلى أمراء دمشق وأقام بها قريباً من سنة، وتوجه صحبة العساكر إلى صفد لحصار أمير أحمد الساقي، ولما سلم نفسه أحمد توجّه به الأَمير سيف الدين طيب مع جملة من توجه معه إلى باب السلطان، فرسم له السلطان بالإِقامة في الديار المصرية، فأقام بها وذلك في أوائل سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة. ولما خرج الأَمير علاء الدين مغلطاي والأَمير سيف الدين منكلي بغا الفخري على السلطان الملك الصالح أوّل دولته كان معهما، فرسم باعتقاله، وذلك في شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

الألقاب

الطيبي شارح «التنبيه»: اسمه عبد الرحمٰن بن محمّد بن حمدان.

الطيني، بالنون: يوسف بن سليمان.

ابن أبي الطيّب نجم الدين وكيل بيت المال: اسمه محمد بن عمر، وولده نجم الدين: محمد بن محمد بن عمر.

طيبغا

٥٧٩٤ ـ «الجمدار» طيبغا، الأَمير علاء الدين المجدي الجمدار. وهو من الأمراء القدم في أيام الملك الناصر محمد بن قلاون، وحجّ في آخر أيام السلطان، وتولى نيابة حماة مرتين، ثم إنه طلب إلى مصر وأقام بها أميراً كبيراً. ولما حضر السلطان الملك الصالح صالح إلى الشام في واقعة بيبغا آروس، دخل والناس كلهم مشاة في ركابه والسلطان وحده راكب معه من هنا الأَمير سيف الدين أسندمر العمري ومن هنا الأَمير علاء الدين طيبغا المجدي يميناً وشمالاً. ثم إنه رسم له بالإِقامة بدمشق مقدم، وتوجه السلطان إلى مصر، فأقام الأَمير علاء الدين طيبغا بدمشق على حاله إلى يوم الجمعة خامس شهر رمضان سنة أربع وخمسين وسبعمائة، فحضر الأَمير سيف الدين طيدمر ـ أخو الأَمير سيف الدين طاز ـ يطلب إلى مصر طبيب القلب على حيله، فتوجه به في يوم الاثنين ثامن شهر رمضان المعظّم.

٥٧٩٣ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٣٣).

٥٧٩٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٣٣).

طيدمر

٥٧٩٥ ـ «الإسماعيلي» طيدمر، الأَمير سيف الدين الإِسماعيلي. أحد الأمراء بحلب، كان قد جهزه الأَمير سيف الدين أَرغون شاه لما كان بحلب إلى باب السلطان فيما يتعلق بالأَمير سيف الدين يلبغا ـ فيما أظن ـ ولما عاد من مصر وأرغون شاه نائب دمشق في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، طلبه من السلطان أن يكون من جملة أُمراء دمشق، فرُسِم له بذلك ورُتِّب أمير حاجب بدلاً عن الأَمير سيف الدين منجك ـ فيما أظن ـ فأقام بدمشق على هذه الوظيفة إلى أن توفي الأَمير سيف الدين أنص نائب قلعة المسلمين، فرُسِم له بالتوجه إلى قلعة المسلمين نائباً في ذي الحجة سنة خمسين وسبعمائة؛ ولم يزل بها إلى أن جرى لأَرغون الكاملي نائب حلب ما جرى مع أُمراء حلب ـ على ما مرّ في ترجمة أَرغون المذكور ـ وعاد من مصر إلى حلب نائباً، ورسم للأمير شرف الدين موسى الحاجب بحلب بأن يتوجه إلى قلعة المسلمين نائباً عوضاً عن طيدمر المذكور، وذلك في شهر صفر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وأقام بحلب إلى أن وصل الأَمير سيف الدين شيخو إلى حلب في واقعة بيبغا؛ ولما عاد إلى دمشق أحضر معه الأَمير سيف الدين طيدمر وأقام في جملة الأُمراء بدمشق إلى أن أُعيد إلى الحجوبية على عادته عوضاً عن الأَمير سيف الدين أيدمر السليماني في أوائل سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

طيف

٥٧٩٦ ـ «الشاعرة» طيف، الشاعرة البغدادية. من شعرها في «ذيل» ابن النجّار: [البسيط]:

وظبيةٍ من بناتِ الرومِ قلتُ لها ... لما التقينا وقلبي عندها علقُ
هل في زيارة صبّ عاشقٍ دنفٍ ... أجرٌ فقالت، ودمع العين يستبقُ:
لولا الوشاةُ وأنّ الخوفَ يقلقني ... لهانَ ذاكَ، وعلَّ الأَمرَ يتّفقُ

ومنه: [الكامل المجزوء]:

فتكتْ بنا يوم القراحِ ... بيضاءُ تهزأُ بالرماحِ
تبدي الظلامَ بفرعها ... وبوجهها ضوءَ الصباحِ
وتجدّ في قتل السليم الـ ... ـحرِّ في خلل المزاحِ

٥٧٩٥ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٣٤).

٥٧٩٦ ـ «نزهة الجلساء» للسيوطي (٦٧).

ومنه [الكامل المجزوء]:

أَسِفَتْ على ما نلتُ منـ ـهـا بعدما جدَّتْ حبالي
وتقول واحَرَباه آ هِ على النَّوَى وعلى الوصَالِ

طيفور

٥٧٩٧ ـ «أبو يزيد البسطامي» طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي. أبو يزيد الزاهد المشهور؛ كان مجوسياً ثم أسلم، وكان له أَخَوَان زاهدان عابدان أيضاً، آدم وعلي، وكان أبو يزيد أجلَّهم، توفي على ما ذكره الشيخ شمس الدين في حدود الثلاثمائة وقال في هذا: الأصغر، واسم جد الكبير شروسَان، واسم جد هذا آدم، وقال شمس الدين بن خلكان: توفي سنة إحدى وستّين ومائتين، ولعلّ هذه وفاة الأكبر، والله أعلم. وسئل أبو يزيد: بأيّ شيء نلتَ هذه المعرفة؟ فقال: ببطنٍ جائع وبدنٍ عارٍ. وقيل له: ما أشد ما لقيته في سبيل الله؟ فقال: لا يمكن وصفه، فقيل له: فما أهون ما لقيت نفسك منك؟ فقال: أمّا هذا فنعم، دعوتُها إلى شيء من الطاعات فلم تجبني طوعاً فمنعتها الماءَ سنة. وقال: لو نظرتم إلى رجل أعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة. وله مقالات كثيرة، ومجاهدات مشهورة، وكرامات ظاهرة. وكان أبو يزيد البسطامي يقول: من لم ينظر إلى شاهدي بعين الاضطرار، وإلى أوقاتي بعين الاغترار، وإلى أحوالي بعين الاستدراج، وإلى كلامي بعين الافتراء، وإلى عباداتي بعين الاجتراء، وإلى نفسي بعين الازدراءِ، فقد أخطأ النظر فيّ. وكان يقول: لو صَفَت لي تهليلة ما باليت بعدها بشيء وكتب يحيى بن معاذ إلى أبي يزيد سكرتَ من الذِّكْر وغيّرك كثرةُ ما شربت من كأس محبته، فكتب جوابه: سكرت وما شربت من الدور، وغيرك قد شرب بحورَ السموات والأرض وما روي بعدُ، ولسانه خارج من العطش يقول: هل من مزيد. وقال الجنيد: كل الخلق يركضون فإذا بلغوا ميدان أبي يزيد هَمْلَجوا. وكان أبو يزيد يقول: إذا وقفتَ بين يدي الله عزّ وجلّ فاجعلْ نفسك كأنك مجوسيّ تريد أن تقطع الزنارَ بين يديه. وقال: نوديت في سرّي، فقيل لي: خزائننا مملوءة من الخَدَمة، فإذا أردتنا فعليك بالذلّة والافتقار. وحكى عنه صاحبه أبو بكر الأصبهاني أنه أذّن فغشي عليه، فلما أفاق قال: العجبُ ممّن لا يموت إذا أذّن. وقال الإمام فخر الدين الرازي: ثبت عنه أنه قال: سبحاني ما أعظم شاني، ولكن لا نظنّ به إلاّ خيراً.

٥٧٩٧ ـ «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٣٤٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٢/ ١٦٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٦٣٣) رقم (٤٣٧٠)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن، صفحة (٣٩٨)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٤/ ١٠٧ ـ ١١٤).

٥٧٩٨ ـ «أبو يزيد البسطامي الأَصغر» طيفور بن عيسى، أبو يزيد البسطامي الأَصغر. توفي في حدود السبعين والمائتين.

الألقـاب

ابن الطيفوري الطبيب: اسمه زكرياء.

الطيبي شمس الدين: أحمد بن يوسف.

ابن الطيلسان المالكي: القاسم بن محمّد.

طينال

٥٧٩٩ ـ «نائب طرابلس» طَيْنال، الأَمير سيف الدين طينال. نائب السلطنة الشريفة بطرابلس وغزّة وصفد؛ كان من مماليك السلطان الملك الأَشرف خليل بن قلاون، أخرجه السلطان إلى نيابة طرابلس بعد الأمير شهاب الدين قرطاي، فأقام بها وقوّى نفسه على الأَمير سيف الدين تنكز نائب الشام، وطال ذلك بينهما، فعُزل من طرابلس في سنة ثلاثٍ وثلاثين وسبعمائة ونقل إلى نيابة غزة، فأقام بها قليلاً ثم أُعيد إلى نيابة طرابلس، ووطّن نفسه على طاعة تنكز، فمشى حاله، وكان يجهز مطالعته إلى باب السلطان مفتوحةً ليقف عليها تنكز ويختمها ويجهزها. ولما أُمسك تنكز رحمه الله عُزل من طرابلس بالأَمير سيف الدين أَرقطاي، وأحضر الأَمير سيف الدين طينال إلى دمشق، وبقي بها أَميراً إلى أن رُسم له بنيابة صَفَد، فتوجّه إليها وبقي فيها إلى أن توفي بها يوم الجمعة خامس شهر ربيع الأَول سنة ثلاث وأَربعين وسبعمائة، ودفن بمغارة يعقوب عليه السلام في قبرٍ كان حمّص أخضر نائب صفد قد أعده لنفسه. ولما كان الفخري بدمشق في نوبة الناصر أحمد، جهّز الأَمير سيف الدين طينال إلى طرابلس نائباً مرة ثالثة، فأقام بها قليلاً، ثم رُسم له في الأَيّام الصالحيّة إسماعيل بأن يتوجه منها لنيابة صفد، فأقام قليلاً ومات رحمه الله تعالى.

٥٨٠٠ ـ «الجاشنكير» طَينال الجاشنكير. الأَمير سيف الدين؛ هو الذي جاء خلف الأَمير سيف الدين شيخو، وأمسكه بدمشق في الأَيّام الناصرية حسن، وتوجّه به من دمشق إلى غزّة

٥٧٩٨ ـ «طبقات الصوفية» للسلمي (٦٧).

٥٧٩٩ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٣٤)، و«الخطط» للمقريزي (٢/ ٧٦).

٥٨٠٠ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٣٥).

ومن هناك توجّه به إلى الاسكندرية واعتقله بها؛ ثم إنه توجّه إلى الحجاز وأمسك الأَمير سيف الدين بيبغا آروس النائب وأحضر سيفه، فلما تولّى الملك الصالح صالح جهّزه إلى دمشق ليقيم بها، فوصل إليها في عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حرف الظّاء

ظافر

٥٨٠١ ـ «الحدّاد الإِسكندري» ظافر بن القاسم بن منصور بن خلف، أبو منصور الجذامي الإِسكندري الحدّاد الشاعر. صاحب الديوان المشهور؛ أخذ عنه الحافظ أبو طاهر السِّلَفي، وتوفي سنة خمسٍ وعشرين وخمسمائة. ومن شعره قصيدته المشهورة، وهي: [الكامل]:

لو صحّ بالصبر الجميل ملاذه ... ما سحّ وابل دمعه ورذاذُهُ
ما زال جيش الحبّ يغزو قلبه ... حتى وَهَى وتقطَّعَتْ أفلاذُهُ
لم يبقَ فيه مع الغرامِ بقيّةٌ ... إلا رسيسٌ يحتويه جُذاذُهُ
من كان يرغب في السلامة فليكنْ ... أبداً من الحدَق المِراضِ عياذُهُ
لا يخدعَنَّك بالفتور فإنه ... مَرَضٌ يضرُّ بقلبك استلذاذُهُ
يا أيها الرشأ الذي من طَرْفه ... سهمٌ إلى حبِّ القلوبِ نفاذُهُ
دُرٌّ يلوح بفيك مَن نَظَّامُهُ ... خمرٌ يجول عليه مَنْ نَبّاذُهُ
وقناةُ ذاك القدِّ كيف تَقَوَّمتْ ... وسِنان ذاك اللَّحْظِ ما فولاذُهُ
رفقاً بجسمك لا يذوب فإنني ... أخشى بأن يجفو عليه لاذُهُ
هاروت يعجز عن مواقع سِحْره ... وهو الإمام فمن ترى أستاذُهُ
تاللَّه ما علقت محاسنك امرأً ... إلا وعزّ على الورى استنقاذُهُ
أغريتَ حبّكَ بالقلوبِ فأذعنتْ ... طَوْعاً وقد أودى بها استحواذُهُ
ما لي أتيتُ الحظَّ من أبوابه ... جهدي فدام نفوره ولواذُهُ
إياك من طمعِ المنى فعزيُزه ... كذليله وغنيُّه شحاذُهُ

٥٨٠١ ـ «خريدة القصر» (قسم شعراء مصر) (٢/ ١٧١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٧٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٥٤٠)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٧٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٧٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٩١).

ذالية ابن دريد استهوي بها ... قومٌ غداة نَبَتْ به بغداذُهُ
دانوا لزخرفِ قوله فتفرّقت ... طمعاً بهم صرعاه أو جُذّاذُهُ
من قدّر الرزق السنيّ لكَ إنّما ... قد كان ليس يَضُرُّهُ إنفاذُهُ

قال قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان: رأيت عماد الدين بن باطيش في كتابه «المغني» شرح «المهذب» في الفقه، لما انتهى إلى ذكر أبي بكر محمّد بن الحدّاد المصري الشافعي، ذكر بعض هذه الأبيات وعزاها إليه، وما أوقعه في ذلك إلا أن ظافر يعرف بالحداد؛ ومن شعر ظافر الحداد قوله: [الطويل]:

يذمّ المحبّونَ الرقيبَ وليتَ لي ... من الوصلِ ما يُخْشَى عليه رقيبُ

قلت: وهو ممن أجادَ التشبيه، فمن ذلك قولُه من أبيات: [الطويل]:

وقد سبحت فيه الثريّا كأنّها ... بَنِيقات وشي في قميص حدادِ
ولاحت بنو نعش كتنقيط كاتب ... بيسراه للتعليم آخر صادِ
إلى أن بدا ضوء الصباح كأنه ... رداء عروس فيه صبغُ مِدادِ

قلت: هو يشبه قول القائل: [الكامل]:

خُلقتْ نجومُ بناتِ نعشٍ سبعةً ... تَتْرَى كما نظم الخرائد جوهرَا
تبدو كما رسمت بنان مكتِّب ... لمكتّب في اللوحِ صاداً أعسَرا

وقال ظافر الحداد: [البسيط]:

كأن أنجمها في الجوِّ زاهرةً ... دراهمٌ والثريّا كفُّ منتقدِ

وقال أيضاً: [الكامل]:

والجوُّ من شَفَق الغروبِ مُفَرْوَزٌ ... كحديقةٍ حفّت بوردٍ أحمرِ
وبدا الهلال لليلَتَيْنِ كأنه ... فترٌ حوى تفاحةً من عنبرِ

وقال أيضاً: [الكامل]:

والليل قد ولّى بعبسةِ هاربٍ ... والصبحُ قد وَافى ببشر مُعَرِّسِ
والفجرُ قد أخفى النجومَ كأنه ... سيلٌ يفيضُ على حديقةِ نرجِسِ

قلت: أخذ اللفظ والمعنى من قول حجاج: [الكامل]:

هذي المجرةُ والنجومُ كأنها ... نَهْرٌ تفتَّحَ فيه رَوْضَةُ نرجسِ

وأمّا محمد بن عطية الكاتب القيرواني فقال: [الكامل]:

وكأنما الفجرُ المطلُّ على الدُّجى ... ونجومُه المتأخّراتُ تَقَوّضا

نهرٌ تعرّض في السماءِ وحوله أشجارُ وَرْدٍ قد تفتَّحَ أَبْيَضا

وقال ظافر الحدّاد: [البسيط]:

والأقحوانةُ تحكي ثَغْرَ غانيةٍ تبسّمَتْ فيه من عُجْبٍ ومن عَجَبِ

في القدّ والبردِ والريقِ الشهيِّ وطيـ ـب الريحِ واللونِ والتفليجِ والشَّنَبِ

كشمسةٍ من لجينٍ في زبرجدةٍ قد برقت تحت مسمارٍ من الذَّهَبِ

قلت: أخذه ابن عبادة الإسكندري، وشاركه في اللفظ والمعنى فقال: [البسيط]:

والأقحوانةُ تجلو وهي ضاحكةٌ عن واضحٍ غير ذي ظَلمٍ ولا شَنبِ

كأنما شمسةٌ من فضّةٍ حُرِستْ خوفَ الوقوعِ بمسمارٍ من الذهبِ

وقال ظافر أيضاً: [الكامل]:

والأقحوانة في الرياض تخالها ثغراً يعض على حروفِ رباعي

وقال: [المتقارب]:

كأن سنابلَ حبِّ الحصيد وقد شارفتْ وقتَ إبّانِها

كبائسُ مضفورةٌ رُبّعت وأُرْخِيَ فاضلُ خِيطانِها

وقال [المتقارب]:

غدونا على أرؤسٍ أحكمت وتمّت محاسنُ أوصافِها

حكتْ قطعَ القطنِ مندوفةً كما فارقتْ يدَ ندّافِها

كأنَّ تماثيلَ أجسامِها وأفواهَها تحت آنافِها

خليع الطراطيرِ بيضاً وقد تفتّقَ ما فوقَ أطرافِها

وقال ظافر أيضاً فأبدع: [الطويل]:

كأنّ حُبابَ الماءِ ثوبٌ مرائش وقد شَابَهُ لونُ الضحى فَتَلَوَّنَا

فكان كأحناك الظباءِ تشابهتْ فأظهرنَ تدريجاً هناك مغضنا

إذا أبرم التيار داراته حكتْ أناملَ خرّاطٍ يحرِّر مُذْهنا

وقال: [الطويل]:

ترى منه تحتَ الماءِ درعاً وجَوْشناً وسيفاً بلا غمدٍ وإن كان راكدا

كأن الصَّبا لما أدارت حَبابه تمرّ على سيفٍ صقيلٍ مباردا

وقال: [البسيط]:

هلّل فإنّ هلالَ العيد عاد بما قد كنتَ تعهدُ من لهوٍ ومن طَرَبِ

كحلقةٍ من لجينٍ ذاب أكثرُها لما تغافلَ مُلقيها على اللَّهَبِ

وقال: [الطويل]:

تأمّلتُ بحرَ النيل طولاً وخلفَهُ من البركةِ الغنَّاء كلٌّ مقعّرُ

فكانت وقد لاحت بسيطة خضرة وكانت وفيها الماء باق موفّرُ

عمامةَ شربٍ ذي حواشٍ بخضرة أُضيفَ إليها طيلسَانٌ مقوّرُ

وكان الأَمير ابن ظَفَر أيام ولايته الثغر قد ضاق خاتمٌ على خنصره وأفرط إلى أن ورم، فأحضر ابنَ ظافر لقطع الخاتم، فلما قطع الحلقة أنشده بديهاً [السريع]:

قَصَّرَ عن أوصافكَ العالمُ وكَثَّرَ الناثرُ والناظمُ

من يكنِ البحرُ له راحةً يضيقُ عن خنصرها الخاتمُ

فاستحسنه ووهب له الحلقة، وكانت من ذهب. وكان بين يدي الأَمير غزال مستأنس قد ربض وجعل رأسه في حجره، فقال ظافر بديهاً: [المتقارب]:

عجبتُ لجرأةِ هذا الغزالِ وأمرٍ تَخَطَّى له واعتمدْ

وأعجِبْ به إذ بدا جاثماً وكيف اطمأنَّ وأنتَ الأَسدْ

فزاد الأَمير والحاضرون في الاستحسان منه. وتأملَ ظافر شيئاً كان على باب المجلس يمنع الطير من دخولها، فقال بديهاً [المتقارب]:

رأيتُ ببابك هذا المنيفِ شباكاً فأدركني بعض شكْ

وفكر فيما رأى خاطري فقلتُ البحار مكان الشَّبَكْ

ومن نظم ظافر الحداد أيضاً في كرسيِّ النسخ: [الكامل]:

انظر بعينك في بديع صنائعي وعجيبِ تركيبي وحكمةِ صانعي

فكأنني كفّا محبّ شبكت يوم الفراقِ أصابعاً بأصابعِ

قلت: أوردتُ يوماً هذا المقطوع بحضرة بعض الأفاضل فقال لي: ذكر المحبّ هنا حشوٌ، ولا علاقة للمحبّ، والتشبيه يصحّ بدون إضافة الكف إلى محبٍّ أو غيره؛ فقلت: ذكر المحب هنا أَوْقَع في النفس من ذكر غيره، لأن الغالب في تشبيك الإِنسان كفّه بالأخرى عندما يبغته الأمر الذي يكرهه، ولا أكره من حالة الفراق عند المحبّ، فلاق ذكره هنا دون غيره؛ فاستحسنه الحاضرون. ولظافر الحدّاد موشّحات منها قوله:

ثغر لاحْ يستأسر الأَرواحْ لما فاح بالخمر والتفاحْ

الجاني ذا التائه الجاني

يلحاني من ليس بالحاني

أفـــنـــانـــي طـيـر بـأفـنـانـي
أحـــيـــانـــي فـي بـعض أحـيـانـي
لـمـا صـاحْ مـا خـلـتـه يـا صـاحْ إلاّ راحْ ذا نـــشـــوة مـــن راحْ
بـــدر بـــان فـي مـثـل خـوط الـبـان
وجـــــه زان قـدّاً كـعـود الـزان
والإِخــــوان فـي الـلـوم لـي خُـوّان
والـعـيـنـان لـمـا جـفـا عـيـنـان
جـسـمٌ راحْ يـدمـيـهِ لـمـسُ الـراحْ لـمـا لاحْ لـم أحـتـفـل بـالـلاَّحْ
يـــا فـــتَّـــاك بـالـقـتـل مـن أفـتـاك
مـــا أســـراك نـيـلاً إلـى أَسْـراك
مـــا أحـــلاك سـبـحـان مـن حـلاّك
مـــا أنـــســـاك وجـهـاً ومـا أسـنـاك
كـالـمـصـبـاحْ نـورٌ بـلا إصـبـاحْ كـم أرتـاحْ لـلـقـرب مـا يـرتـاحْ
أغـــلـــى لـــي مـوتـي بـأغـلالـي
أوصـــى لـــي نـيـران أوصـالـي
بـــلـــبـــالـــي أولـى بـبـلـبـالـي
يـــا حـــالـــي انـظـر إلـى حـالـي
هـا قـد سـاحْ مـن مـقـلـتـي سـحّـاحْ ذو إفـصـاحْ بـسـرنـا فـضّـاحْ
قـــلـــبـي مـــال فـيـه إلـى الآمـال
مـــا لـــي حـــال يـا قـوم لـمّـا حـال
لـــمـــا غـــال قـلـبي وصـبـري غـال
لـــولا الـــخـــال مـا كـنـت إلا خـال
ذا الـمـزّاحْ مـازحـتـه مـا زاحْ ألإصـلاحْ أنْ أتـرك الإِصـلاحْ

٥٨٠٢ ـ «فتح الدين الحلبي الأَرفادي» ظافر بن أبي غانم بن سيف بن طيّ بن محمّد بن

٥٨٠٢ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (مخطوطة المتحف البريطاني ـ السنوات)، (٦٩١ ـ ٧٠٠هـ) الورقة (١٦٦) أ. وستأتي ترجمته برقم (٥٨٠٨).

سالم، فتح الدين أبو الفتح الحلبي الأَرفادي الطائي. أخبرني الشيخ أثير الدين أبو حيان قال: كان المذكور بالقاهرة، وله نظم منه قوله: [الكامل]:

ولقد ظننتُ بأننا ما نلتقي ... حتى رأيتكَ في المنامِ مُضاجعي
فوقعتُ في نومي لوجهكَ ساجداً ... ونثرتُ من فرحٍ عليك مَدامعي

٥٨٠٣ ـ «زين الدين العَدَوي» **ظافر بن محمّد بن صالح بن ثابت الأنصاري الجوجري المحتد العدوي**. ـ نسبة إلى فقراء الشيخ عديّ ـ يعرف بالطّناني ـ نسبة إلى طَنان، وهي بلدة بالديار المصرية بها وُلد ـ وينعت بزين الدين؛ قال الشيخ أثير الدين أبو حيان، وسمعته من لفظه: هذا المذكور كان رجلاً فقيراً كثير الإنبساط يظهر الحرف، ويذكر عنه بعض من خالطه صلاحاً وديانة وينسب له كرامة، ورأيته بدمياط، وله نظم كثير، من ذلك قوله: [الوافر]:

تميسُ فتخجلُ الأغصانُ منها ... وتزري في التلفُّتِ بالغزالِ
وتحسبُ بالإزار بأن تغطَّتْ ... وقد أبدتْ به شكلَ الجمالِ
سَلُوها لِمْ تغطّي البدرَ عمداً ... وتسمحُ للنواظر بالهلالِ
ولمْ تصلي الحشا بالعتبِ ناراً ... وفي ألفاظها برد الزلالِ
ولمْ فضحتْ بمعصمها اعتصامي ... وأطبقتِ العقيقَ على اللآلي
ويبدي حالُها أمراً عجيباً ... ظهوراً في خفاءٍ مثل حالي
فإن حاكتْ بوفر الردفِ وجدي ... فقد حاكى بها الخصر انتحالي
حلالٌ في الغرام بها عذابي ... كما عَذْبُ اللمى منها حلالي

٥٨٠٤ ـ «السكّري الموصلي الطبيب» **ظافر بن جابر بن منصور، هو أبو حكيم السكّري**. كان مسلماً فاضلاً في الطبّ متقناً للحكمة متحلّياً بالفضائل وعلم الأدب محبّاً للاشتغال والنظر في العلوم الحكمية، وكان قد لقي أبا الفرج ابن الطيّب ببغداد واجتمع به واشتغل عليه؛ وهو موصلي، كان حيّاً سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، ثم إنه سكن بحلب إلى آخر عمره. ومن شعره: [الكامل]:

ما زلتُ أعلمُ أوّلاً في أوّلِ ... حتى علمتُ بأنني لا علمَ لي
ومن العجائب أن كوني جاهلاً ... من حيث كوني أنني لم أجهلِ

وله مقالة في أن الحيوان يموت مع أن الغذاء يخلف عوض ما يتحلل منه.

٥٨٠٥ ـ «أبو بكر المحترمي» **ظافر الفقيه، أبو بكر المحترمي**. من شعره في الأَمير حسن بن يحيى أمير مكّة: [الكامل]:

٥٨٠٤ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ١٤٣).

أهدتْ إليكَ على البعادِ سلامَها مستصحباً صادَ الصلاةِ ولامَها
وتخيَّرَتْكَ من البريَّةِ ملجأً نفسٌ أبتْ مَن لا يرى إكرامَها

منها:

تاهَ الزمانُ بدولة الحسنِ الذي ما زالَ منتظراً بنا أيّامَها
يا عزّ آل محمّد وهمامها ولسانَها فيما حَوَى وكلامَها

٥٨٠٦ - **«ابن شحم الإسكندراني» ظافر بن طاهر بن ظافر بن إسماعيل بن الحكم بن إبراهيم بن خلف، أبو المنصور الأزدي الإسكندراني المالكي المطرّز المعروف بابن شحم.** ولد سنة أربعٍ وخمسين، وسمع من السِّلفي وأبي الطاهر ابن عوف ومخلوف بن جبارة الفقيه والقاضي محمّد بن عبد الرحمٰن الحضرمي وأخيه أبي الفضل أحمد وجماعة، وكان إمام مسجد، وروى عنه المجد ابن الحلوانية وشرف الدين الدمياطي والتاج الغَرّاقي وجماعة، وبالإجازة القاضيان الخويي وتقي الدين سليمان وأبو المعالي ابن البالسي وجماعة، وتوفي بالإسكندرية سنة اثنتين وأربعين وستّمائة.

٥٨٠٧ - **«قاضي بلبيس» ظافر بن عبد الغني، أبو منصور الشافعي.** قاضي بُلبَيْس؛ توفي بها وقد جاوز التسعين وهرم، وروى عن مؤدبه بُرَيْك بن عوض، ووفاته سنة أربع وأربعين وستّمائة.

٥٨٠٨ - **«سيف الدين الأَرفادي» ظافر بن أبي غانم بن سيف، شهاب الدين الأَرفادي الشاعر.** روى عن الرشيد بن مسلمة، وكتب عنه من القدماء الأبيوردي ومن المتأخرين ابن البرزالي وطبقته، وتوفي بمصر سنة أربع وتسعين وستّمائة، والظاهر أنه الذي تقدم آنفاً، وما هو ببعيد، وما اختلف عليّ إلا باللقب، لأن ذاك فتح الدين وهذا شهاب الدين، والله أعلم.

٥٨٠٩ - **«جمال الدين وكيل بيت المال» ظافر بن نصر بن ظافر بن هلال، أبو المنصور جمال الدين الحموي الأصل المصري الدار الشافعي.** وكيل بيت المال بالديار المصرية؛ ولد بمصر سنة إحدى وستّمائة وتوفي سنة سبع وسبعين وستّمائة، روى عن ابن باقا وغيره، وله نظم ونثر، وكان عنده رئاسة، ولا يقدر على إمساك الريح، وفشا حاله في ذلك بمجالس

٥٨٠٦ - «العبر» للذهبي (١٧٢/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٣/٥).

٥٨٠٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٦٤٤هـ) ص (٢٥٢) ترجمة (٣١٥) وفيه: طارق.

٥٨٠٨ - انظر فيما سبق رقم (٥٨٠٢).

٥٨٠٩ - «تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٩٣)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣٠٥/٣).

الملوك وغيرهم، وعلموا عذره؛ وكانت له مكانة عند الملك الصالح نجم الدين أيوب بحيث كتب في وصيته إلى ولده وغلمانه وإقراره على وكالة بيت المال، فلم يزل عليها إلى أن توفي.

الألقـاب

ابن ظافر الأَديب المصري: اسمه علي بن ظافر بن حسين.

الظافر: الخضر ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب.

الظافر صاحب مصر: إسماعيل بن عبد المجيد.

ظـالـم

٥٨١٠ ـ «أبو الأَسود الدؤلي» ظَالِم بن عمرو بن ظالم. ويقال ظالم بن عمرو بن سفيان، ويقال عثمان بن عمرو، ويقال عمرو بن سفيان، ويقال عمرو بن ظالم، أبو الأسود الدؤلي البصري؛ روى عن عمر وعلي والزبير وأبي ذرّ وأبي موسى وابن عباس، وروى عنه يحيى بن يعمر وعبد الله بن بريدة وأبو حرب بن أبي الأَسود. قدم على معاوية فأدنى مجلسه وأعظم جائزته، وولي قضاء البصرة، وقيل هو أول من نقط المصاحف ووضع للناس علم النحو. وهو تابعي شيعي شاعر نحوي، كان قد التمس من علي عام الحكمين أن يبعثه حكماً، فلما قدم على معاوية قال له: أنت القائل لعلي ابعثني حكماً؟ فوالله ما أنت هناك فكيف كنت صانعاً؟ قال: كنت جامعاً أصحاب محمّد ﷺ وأقول لهم أَبَدْرِيٌّ أُحُدي شَجَري أَحَبُّ إليكم أم رجلٌ من الطُّلقَاء؟ وكان عبد الله بن عباس لما خرج من البصرة استخلفَ عليها أبا الأسود، فأقرّه علي بن أبي طالب، وقاتل مع علي يوم الجمل، وكان يستخلفه بعد ذلك ابن عباس على البصرة، وكان من المتحققين بمحبة عليٍّ وأولاده، وكان رجلَ أهل البصرة. قال مالك:

٥٨١٠ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ١/ ٧٠)، و«طبقات خليفة» (٤٥٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٩٢)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٦/ ٣١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢/ ٥٠٢)، و«الفهرست» لابن النديم (٤٦)، و«نور القبس» لليغموري (٧)، و«جمهرة ابن حزم» (١٨٥)، و«طبقات» الزبيدي (٢١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٣٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ١٠٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٨٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٦٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٥٣٥)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ١٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٤٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٤٥)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (١/ ١٣٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٤١)، و«تهذيب التهذيب» له (١٢/ ١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ١٨٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٤).

بلغني أن أبا الأَسود الدؤلي باع داراً له، فقيل له: بعتَ دارك؟ قال: لا، ولكني بعتُ جيراني، وكان ينزل في بني قُشير، وكانوا عثمانية، وأبو الأَسود علوي الرأي، فكان بنو قشير يسيئون جواره ويرجمونه بالليل، فعاتبهم على ذلك فقالوا: ما رجمناك ولكن الله رجمك، فقال: كذبتم لأنكم إذا رجمتموني أخطأتموني ولو رجمني الله ما أخطأني؛ ثم انتقل عنهم إلى هذيل وقال فيهم [الكامل]:

شتموا عليّاً ثم لم أزجرهمُ ... عنه فقلتُ مقالةَ المتردِّدِ:

اللّهُ يعلم أنّ حبّيَ صادقٌ ... لبني النبيِّ وللإمامِ المُهْتَدي

ومن شعره في امرأته [الخفيف]:

مرحباً بالتي تجورُ علينا ... ثم سَهْلاً بالحاملِ المحمولِ

أغلقتْ بابها عليَّ وقالت: ... إن خيرَ النساء ذات البعولِ

شغلت نفسها علي فراغاً ... هل سمعتم بالفارغ المشغولِ

ومنه: [الوافر]:

وما طلبُ المعيشة بالتمنّي ... ولكن ألقِ دلوكَ في الدلاءِ

تجئك بملئها طوراً وطوراً ... تجيء بحمأةٍ وقليل ماءِ

ولا تقعد على كسلٍ تَمَنَّى ... تُحيلُ على المقادر والقضاءِ

وإن مقادرَ الرحمٰنِ تجري ... بأرزاقِ العِبادِ من السماءِ

ويقال إنه أَدَّبَ عبيد الله بن زياد، وتوفي سنة تسع وستّين للهجرة في طاعون الجارف، وأخطأ من قال إنه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز، وأسلمَ في حياة النبيِّ ﷺ، وروى له الجماعة قال الجاحظ[1]: أبو الأسود معدود في طبقات الناس وهو في كلها مقدم مأثور عنه في جميعها، كان معدوداً في التابعين والفقهاء والمحدّثين والشعراء والأَشراف والفرسان والأمراء والدهاة والنحاة والحاضري الجواب والشيعة والبخلاء والصُّلْع الأَشراف والبُخْر الأَشراف. وكان أول من أسس علّم العربية عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وأخذه عنه أبو الأسود. وحدّث أبو عثمان المازني ما رفعه إلى يحيى بن يعمر الليثي أن أبا الأَسود الدؤلي دخل على ابنته بالبصرة فقالت: يا أبه ما أشدُّ الحر! رفعت «أشدّ»، فظنها تسأله وتستفهمه منه أيّ أزمان الحرّ أشدّ، فقال لها: شهرا ناجر، فقالت: يا أبه إنما أخبرتُك ولم أسألك، فأتى أميرَ المؤمنين عليَّ بن أبي طالب فقال: يا أميرَ المؤمنين، ذهب لسانُ العرب لما خالطت العجم، ويوشك إن طال عليها الزمان أن تضمحلّ، فقال له: وما ذاك؟ فأخبره خبر ابنته، فأمر

---

(١) «البيان والتبيين» (١/ ٣٢٤).

فاشترى صحفاً بدرهم وأملى عليه: الكلام كله لا يخرج عن اسم أو فعل وحرف جاء لمعنى، ثم رسم أصول النحو كلها؛ فلما كان أيام زياد بن أبيه بالبصرة، جاءه أبو الأسود فقال: أصلحَ الله الأمير، إني أرى الحمراء قد خالطت العرب فتغيرت ألسنة العرب، وقد كان عليّ بن أبي طالب قد وضع شيئاً يُصلح به ألسنتهم، أفتأذن لي أن أظهره؟ فقال: لا، ثم جاء زياداً رجل فقال: أصلح الله الأمير، مات أبانا وخلّف بَنُون، فقال زياد كالمتعجّب: مات أبانا وخلّف بنون! هذا ما ذكره أبو الأَسود! ثمّ مرّ برجل يقرأ القرءان حتى بلغ قوله تعالى: ﴿**إن الله بريء من المشركين ورسولِهِ**﴾ [التوبة: ٣] ـ بكسر اللام ـ فقال زياد: لا حَوْلَ ولا قوّةَ إلا بالله العليّ العظيم! هذا والله الكفر! رُدُّوا إليَّ أبا الأَسود، فقال له: ضع للناس ما كنتُ نهيتُك عنه، فقال: ابغني كاتباً يفهم عني، فجيء برجل من عبد القيس فلم يرضه، فأُتي برجل من قريش، فقال له: إذا رأيتَني قد فتحت فمي بالحرف فانقط على أعلاه، وإذا ضممت فانقط بين يدي الحرف، فإذا كسرت فمي فاجعل النقطة تحت الحرف، فإذا أتبعت ذلك شيئاً من الغُنَّة فاجعل النقطة نقطتين، فكان هذا نقط أبي الأَسود. وذُكر أنه لم يضع إلا باب الفاعل والمفعول به فقط، ثم جاء بعده ميمون الأَقرن فزاد عليه في حدود العربية، ثم زاد فيها عنبسة بن معدان وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي؛ فلما كان عيسى بن عمر وضع في النحو كتاشاً، ثم أبو عمرو بن العلاء ثم الخليل بن أحمد ثم سيبويه. وقال أبو عبد الله محمّد بن الحسن الزبيدي في «طبقات النحاة»: عمل أبو الأسود كتابَ الفاعل والمفعول والتعجّب، ثم فرّع الناس الأصول بعده إلى اليوم. وقال أبو الأسود: لا شيء أعزّ من العلم، لأن الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك. وقال لابنته لما زوّجها: إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق، وعليك بالزِّينة، وأزين الزينة الكحل، وأطيب الطيب إسباغ الوضوء، وكوني كما قلتُ لأمّك[1] [الطويل]:

خذي العفو مني تستديمي مودتي ... ولا تنطقي في سَوْرتي حين أغضبُ

فإني وجدتُ الحبَّ في الصَّدر والأذى ... إذا اجتمعا لم يلبثِ الحبُّ يذهبُ

وقال أبو الأسود: لو أطعنا المساكين في أموالنا لكنّا أسوأ حالاً منهم؛ وقال: لا تُجاوِدوا الله فإنه أجود وأمجد، ولو شاء أن يوسّع على الناس كلهم لفعل، فلا تُجهدوا أنفسكم في التوسع فتهلكوا هُزْلاً. وكان يوماً جالساً على باب داره وبين يديه رُطَب، فجاز به أعرابي فقال: السلام عليك، فقال أبو الأسود: كلمة مَقُولة، فقال: أأدخل؟ فقال: وراءك أوسع لك، قال: إن الرمضاء أحرقت رجلي، قال: بُلْ عليها، أو إيتِ الجبل يفي عليك؛ قال: هل عندك شيء تطعمني؟ قال: نأكل ونطعم العيال، فإنْ فَضَلَ شيءٌ فأنت أحقّ به من

(١) «ديوان أبي الأسود» (١٤٩).

الكلب؛ فقال الأعرابي: ما رأيت ألأمَ منك! قال: بلى ولكن أُنسيت؛ قال: أنا ابن الحمامة، قال: كن ابن الطاووس وانصرف؛ قال: أسألك بالله إلاّ أطعمتني ممّا تأكل، فألقى إليه ثلاث رطبات فوقعت إحداهنّ في التراب، فأخذ الأعرابي يمسحها بثوبه، فقال أبو الأسود: دعها فإن الذي تمسحها منه أنظف من الذي تمسحها به، قال: إنما كرهت أن أدعها للشيطان، فقال: لا والله ولا تدعها لجبريل وميكائيل. وأتت امرأته إلى زياد، ولها منه ولد، فقال أبو الأسود: أصلح الله الأمير، أنا أحقّ بالولد منها، فقال زياد: ولِمَ؟ قال أبو الأسود: حملتُه قبل أن تحمله ووضعتُه قبل أن تضعه، فقالت: صدق، أصلح الله الأمير، وضعه شهوةً ووضعته كرهاً وحَمَلَه خفّاً وحملتُه ثقلاً، فقال زياد: صدقتِ أنت أحقُّ بالولد منه. وكان يوماً يحدّث معاوية فتحرك فضرط، فقال لمعاوية: استرها عليَّ، فقال: نعم؛ فلما خرج حدّث بها معاوية عمرو بن العاص ومروان بن الحكم، فلما غَدا عليهما أبو الأسود قال له عمرو بن العاص: ما فعلتْ ضَرْطَتُكَ بالأَمس؟ فقال: ذهبت كما تذهب الريح من شيخ ألانَ الدهر أعصابه ولحمه عن إمساكها، وكلّ أجوف ضَروط، ثم أقبلَ على معاوية وقال: إن امرءاً ضعفت أمانته ومروءته عن كتمانِ ضرطةٍ لحقيق بأن لا يؤمّن على أمور المسلمين. وكان يوماً يسارّ معاوية في شيء، فوضع معاوية يده على أنفه لبخرٍ كان بأبي الأسود، فضرب أبو الأسود يده على يد معاوية وقال له: لا والله لا تسود علينا حتى تصبر على محادثةِ الشيوخِ البُخْر.

٥٨١١ ـ «أبو صُفرة» ظالم بن سرّاق، وقيل ابن سَارق، الأَزدي العتكي البصري. كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ، ولم يفِد عليه، ووفد على عمر بن الخطاب في عشرة من ولده، المهلبُ أصغرهم، فَجعل عمر ينظر إليهم ويتوسّم، ثم قال لأبي صفرة: هذا سيّد ولدك، وهو يومئذ أصغرهم. قال ابن عبد البَرّ: المهلب بن أبي صفرة من التابعين، روى عن سمرة بن جندب وعبد الله بن عمر. وكنية ظالم أبو صفرة، وقيل إنه وفد على أبي بكر بولده وقيل إنه وفد على عمر؛ وكان أبيض الرأس واللحية فقيل له: اختضب، فانصرف وأتاه أصفر الرأس واللحية، فقال له عمر: أنت أبو صُفْرة، فغلبت عليه هذه الكنية.

ظاهر

٥٨١٢ ـ «أبو محمد السَّليطي» ظاهر بن أحمد بن علي بن محمد السليطي النيسابوري،

٥٨١١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ١/ ٧٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٥٠٣)، و«معجم الطبراني الكبير» (٨/ ٤٠٧)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٦٧ ـ ٣٦٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦٩٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٢٣٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ١٠٨).

٥٨١٢ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٥٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٣٥).

أبو محمد. كان يسمى عبد الصمد أيضاً، ولكن ظاهر أشهر؛ ولد بالري ونشأ بها وطلب الحديث بنفسه وكتب الكثير بخطِّه، وكان خطّه دقيقاً كثير الضبط صحيحاً، وله معرفة بالحديث؛ سمع بالري صخر بن محمّد بن أحمد الطوسي ومهدي بن سَرْهنك المطيري وغيرهما، وبساوة عبد الكريم بن أحمد المطيري وأحمد بن أبي إسحاق والفقيه، وبهمذان عبد الملك بن عبد الغفّار البصري ولامع بن محمّد بن أحمد الصوفي وغيرهما، وبالدينور، وأقام ببغداد مدة، وسمع من الحسن بن علي بن المذهّب ومحمّد بن عبد الواحد بن محمّد بن الصبّاغ وعليّ بن المحسِّن التنوخي وغيرهم، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

الألقــاب

ابن عبد الظاهر محيي الدين: عبد الله بن عبد الظاهر؛ وولده فتح الدين: محمد بن عبد الله؛ وولده علاء الدين: علي بن محمّد.

ابن عبد الظاهر كمال الدين: علي بن أحمد.

الظاهر، يطلق على جماعة من الملوك:

الظاهر أمير المؤمنين ابن الناصر: اسمهُ محمّد بن أحمد؛

والظاهر صاحب حلب: اسمه غازي بن يوسف؛

والظاهر ابن الحاكم خليفة مصر: اسمه علي بن منصور؛

والظاهر التُركي: اسمه بَيبَرس؛

والظاهر الزنجي العلوي: اسمه علي بن محمّد بن أحمد؛

والظاهر ابن العزيز ابن الظاهر: اسمه غازي بن محمد؛

الظاهري شهاب الدين: أحمد بن عبد الله.

والظاهري الحافظ: أحمد بن محمّد.

ظبيان

٥٨١٣ ـ «ابن كَدّاد الإِيادي» ظبيان بن كَدّاد الإِيادي؛ ذكره أبو عمر ابن عبد البَرّ وقال: يقال الثقفي، قدم على رسولِ الله ﷺ فأسلم، في خبرٍ طويل يرويه أهل الأَخبار والغريب،

٥٨١٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٧٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٧٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٤١).

وأقطعه رسولُ الله ﷺ قطعةً من بلاده، ومن قوله في رسولِ الله ﷺ: [الطويل]:

فأشهدُ بالبيتِ العتيقِ وبالصَّفا شهادةَ مَنْ إحسانُهُ مُتَقَبَّلُ
بأنك محمودٌ لدينا مباركٌ وفيٌّ أمينٌ صادقُ القولِ مرسَلُ

الألقاب

أبو ظبيان الكوفي: اسمه حصين بن جندب.

ابن الظريف الشافعي: عبد الله بن عمر.

ظفر

٥٨١٤ ـ «أبو سعد المستوفي الهمذاني» ظفر بن علي بن أحمد بن عمر بن العباس، أبو سعد المستوفي الهمذاني. سمع الكثيرَ بنفسه ونسخ بخطه، ورحل إلى أصبهان والري وخراسَان وبغداد والحجاز، سمع بهمذان فَيْد بن عبد الرحمٰن بن شادي الشعراني وغيره، وبالري محمّد بن أبي منصور بن علي البزار، وبنيسابور السيد حمزة بن هبة الله الحسني وغيره، وبسرخس أحمد بن الحسن بن الفضل الصباغ الأَديب وغيره، وببغداد محمّد بن سعيد بن نبهان وعلي بن أحمد بن محمّد بن بيان وبالكوفة عبد الله بن الحسين بن محمّد بن سلمان الدهقان وغيره، وكانت له أَنَسةٌ بالحديث، جمع لنفسه فوائد وخرّج تخاريج، وحدّث ببغداد، ومولده سنة سبعين وأربعمائة.

٥٨١٥ ـ «شرف الدين ابن الوزير ابن هُبَيْرَة» ظفر بن يحيى بن محمّد بن هبيرة، أبو البدر ابن الوزير أبي المظفر، كان يلقب شرف الدين. ناب عن والده في الوزارة، وكان شاباً ظريفاً لطيفاً أديباً فاضلاً ينظم الشعر، وسمع من إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ويحيى بن علي بن الطرّاح وغيرهما، وحدّث باليسير؛ امتُحن بالحبس أيام والده سنين بقلعة تكريت ثم خلص. ولما توفي الوزير، اتّصل بالخليفة أنه عزم على الخروج من بغداد مختفياً فقبض عليه وحبسه، ولم يزل إلى سنة اثنتين وستّين وخمسمائة فأُخرج من الحبس ميتاً ودفن عند أبيه؛ ومن شعره: [المنسرح]

طُلَّ دمٌ بالعَتاب مطلوبُ وطاح دمعٌ في الربع مسكوبُ

٥٨١٤ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٥٢١ ـ ٥٤٠) ص (٥٦٢) ترجمة (٥٢٦).

٥٨١٥ ـ «خريدة القصر» (قسم شعراء العراق) (١/ ١٠١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٢٢٠)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ١٤١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٣٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/ ٢٤٢).

وذلَّ قلبٌ أمسى الغرامُ به ... وهو بأيدي الغواةِ منهوبُ
لا آنِفُ العرقِ يستشير له ... ولا سليمُ الصُّدود مطبوبُ
يركب في طاعة الهوى خَطراً ... تضرَمُ من دونه الأنابيبُ
إذا ادلهمَّ الدُّجى أضاءَ له ... من زفراتِ الضلوع أُلهوبُ
لا موعدٌ مطمعٌ ولا أملٌ ... ولا لقاءٌ في العمر محسوبُ
مقتنعاً من وصالِه بمنًى ... أصدقُ ما عندها الأكاذيبُ
ما بعد دمعي دمعٌ يُراق ولا ... فوقَ عذابي لديكَ تعذيبُ
لم يبقَ للناصحين من أملٍ ... فيَّ ولا للعذّال تأنيبُ

ومنه يعارض الأبيوردي في قوله: [الطويل]:

ترنّحَ من برحِ الغرامِ مَشُوْقُ ... غداةَ نأتْ بالوائليّةِ نُوقُ

فقال:

أضاءتْ لنا بالأَبْرَقَيْنِ بروقُ ... نواقل منها كاذبٌ ومَشُوقُ
يُذِعْنَ لنا من أهل وجرة ريبةً ... يخفّ إليها السمع وهو فروقُ
وما كل مطويٍّ من السرِّ منكر ... ولا كل منشور الحديث يروقُ
أبارق ذاك الشعب هل أضمر النوى ... تفرقهم أم ضمّهن وسيقُ
وهل حرجات الحيّ بدّلنَ أدمعاً ... عن السحب لم تُرْقَعْ لهنّ خروقُ
لعمرك ما البرقُ اليمانيّ وامق ... ولا ذلك الشِّعب الرحيب مشوقُ
وهل تزع الأَشجانُ خفقةَ لامع ... وقد علقتْ بالجانحاتِ علوقُ
لحى اللّه يوماً بالثنيَّة أشرفتْ ... علينا بأقصى أرضِ وَجْرَةَ نوقُ
يرفّعهن الآل فوضى كأنما ... أغار على أطرافهن سَروقُ
إذا حشحث الحادي بهنَّ أَظَعْنَه ... جوافلَ أَدنى سيرهنّ عنيقُ
كأن توالي الظعن والآلُ دونها ... سفينٌ بمستنّ الفرات غريقُ
إذا أَفَلَتْ شمسُ الأَصيل بدت لنا ... شموسٌ لها فوق الحدوج شروق

ومنه يعارض مهيار الديلمي في قوله: [الرمل]:

بكر العارضُ تحدوه النعامى ... فَسُقِيتِ الغيثَ يا دارَ أُمامَا

فقال:

أخلف الغيثُ مواعيدَ الخُزَامَى … فقفِ الانضاءَ نستسقِ الغمامَا
وخذ اليَمْنَةَ من أعلى الحمى … تلقَ بالغور جميماً وجمامَا
وأبحني ساعةً من عُمُري … أملأ الدار شكاةً وسلامَا
أصف الأَشواقَ في تلك الربى … وأعاطي التربَ سوفاً والتثاما
فلعلي أن تداوي حرقي … غفلةُ الغيران أو أُرضي الندامى
أيّ حلم خفّ في حبّهمُ … وعقولٍ رفضت فيه الملاَما
ودموعٍ كلما كفكفها … زاجرُ العَذْلِ أَبتْ إلا انسجاما
يا ولاة الغدر ما دينكمُ … أحرامٌ فيه أن تقضوا الذِّماما
قد رَضِينا إن رضيتم بالأَذَى … وعزيزٌ بعزيزٍ أن يُضاما
خطرتْ بي يا زميلي سَحَراً … نسمةٌ أحسبها ريحَ أُماما
خطرت والعين تَقْري طيفها … والكرى يمزج للرَّكب المداما

منها:

فارجع الطرف وقل لي في خفاءٍ … أهضاباً ما تراها أم خياما
ما صنيعي بمهاةٍ كلّما … زَوَّدَتْني لثمةً زدتُ أواما
أهيامٌ أم لظًى في كبدي … لفحت حتى انثنى الظلم ضراما
ليس إلا فرط وجدي بهمُ … ظعنَ العاذلُ عنّي أم أقاما
أنا من أَسْرِ الهوى في ربقةٍ … حكمت للحرّ فيها أن يساما

قلت: شعر جيد عذب منسجم قريب الشبه من شعر مهيار.

الألقاب

ابن ظفر: اسمه محمد بن محمد بن ظفر.

ظهير

٥٨١٦ ـ «الأنصاري» ظُهَيْر بن رافع بن عديّ بن زيد الأنصاري الأوسي. شهد العَقَبَة

٥٨١٦ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٦٨)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢٤٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٥٠٢)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٤٠٦)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٤٠)، و«الجمع =

الثانية وما بعدها من المشاهد، وبايع النبيَّ ﷺ بها، ولم يشهد بدراً وشهد أُحُداً وما بعدها من المشاهد، هو وأخوه مُظهِّر فيما قال ابن إسحاق وغيره؛ وهو عم رافع بن خديج ووالد أسيد بن ظُهَير، وروى عنه رافع بن خديج.

الألقــاب

الظهير النعماني: الحسن بن الخطير.

ابن الظهير، مجد الدين الإربلي شيخ الأدب في عصره: اسمه محمد بن أحمد بن عمر.

= بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٣٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٧٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٤١)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ٣٧).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حرف العين

عابدة

٥٨١٧ ـ **«عابدة الجُهَنِيّة» عابدة بنت محمد الجُهَنِيّة.** إمرأة عمّ أبي محمد الحسن بن محمد المهلّبي؛ كانت أديبّة شاعرة فصيحة فاضلة، روى عنها القاضي أبو علي المحسّن التنوخي، ومن شعرها [السريع]:

شاورني الكرخيُّ لما دنا النَّيْـ ـرُوزُ والسنُّ له ضاحِكَهْ
فقال: ما نهدي لسلطاننا من خير ما الكفُّ له مالكَهْ؟
قلتُ لِه: كلُّ الهدايا سوى مشورتي ضائعةٌ هالكَهْ
أهدِ له نَفْسَك حتى إذا أشعلَ ناراً كنت دوباركَهْ

الدوباركه: لفظةٌ أعجمية، وهي اسم للعب على قدر الصبيان يحلّونها ـ أهل بغدادَ ـ سطوحَهم ليلةَ النيروز المعتضدي.

الألقاب

العابر شهاب الدين الحنبلي: اسمه أحمد بن عبد الرحمٰن؛

العابر: محمد بن علي بن علوان؛

العابر الكرماني: محمد بن يحيى.

٥٨١٧ ـ «نزهة الجلساء» للسيوطي (٧٥).

عابس

٥٨١٨ ـ **«النَّخَعي» عابس بن ربيعة النَّخَعي**. روى عن عمر وعلي وعائشة، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له الجماعة.

٥٨١٩ ـ **«قاضي مصر» عابس بن سعيد الغطيفي، قاضي مصر**. توفي رحمه الله سنة ثمان وستّين للهجرة.

عاتكة

٥٨٢٠ ـ **«أُمّ البنين» عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وهي أُمّ البنين زوجة عبد الملك بن مروان**. وهي أُمّ الخليفة يزيد بن عبد الملك؛ كان لها من المحارم اثنا عشر خليفة تضع الخمار قدامهم، كلّ بني أُميّة إلا عمر بن عبد العزيز ومروان الحمار؛ وبقيت إلى أن قُتل ابن ابنها الوليد بن يزيد، وتوفيت في حدود الثلاثين ومائة، وكان لها قصر بظاهر باب الجابية، وإليها تنسب أرض عاتكة، وهناك قبرها. كان أبوها يزيد بن معاوية، وأخوها معاوية بن يزيد بن معاوية، جدها معاوية بن أبي سفيان، زوجها عبد الملك بن مروان، أبو زوجها مروان بن الحكم، ابنها يزيد بن عبد الملك، ابن ابنها الوليد بن يزيد، ابنا ابن زوجها يزيد بن الوليد وإبراهيم بن الوليد، وبنو زوجها الوليد وسليمان وهشام بنو عبد الملك؛ قال بعضهم مختصراً: جميعُ خلفاء بني أُميّة لها محرم سوى عمر بن عبد العزيز ومروان بن محمّد، وكذلك فاطمة بنت عبد الملك: جميع خلفاء بني أُميّة لها محرم سوى مروان بن محمد؛ وسيأتي ذكر فاطمة في حرف الفاء إن شاء الله تعالى.

٥٨٢١ ـ **«أُمّ معبد الخزاعية» عاتكة بنت خالد، أخت حبيش**. لما خرج رسولُ الله ﷺ من مكّة مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى له يدعى عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الأَريقط، مروا على خيمتَي أُم معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية، وكانت امرأة جَلْدة

٥٨١٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٨٤)، و«طبقات خليفة» (٣٣٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٧/ ٨٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٧/ ٣٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٤٠٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ١٧٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٧).

٥٨١٩ ـ «الولاة والقضاة» للكندي (٣٨ ـ ٤٩ ـ ٣١٠ ـ ٣١٤)، و«رفع الإصر» لابن حجر (٢/ ٢٦١).

٥٨٢٠ ـ «المحبَّر» لابن حبيب (٤٠٤ ـ ٤٩٢)، و«جمهرة ابن حزم» (٩١ ـ ١١٣)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣٣١)، و«أعلام النساء» لكحالة (٣/ ٢٢٠).

٥٨٢١ ـ «أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢٦٢ ـ ٣٩٠ ـ ٣٩١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧٦ ـ ١٩٥٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٩٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٤٩٧).

تحتبي بفِناء القبّة، ثم تسقي وتطعم، فسألوها لحماً وتمراً ليشتروه منها، فلم يصيبوا عندها شيئاً، وكان القوم مرملين مسنتين، فنظر رسولُ الله ﷺ إلى شاةٍ في كِسْرِ البيت فقال: ما هذه الشاة يا أمّ معبد؟ قالت: شاة خلّفها الجهد عن الغنم، قال: هل بها من لبن؟ قالت: هي أجهد من ذلك، قال: أتأذنين لي أن أحلبها؟ قالت: نعم بأبي أنت وأُمّي، إن رأيت بها حلباً فاحلبها، فدعا بها رسولُ الله ﷺ فمسح بيده ضرعها وسمّى الله ودعا في شأنها فتفاجّتْ عليه وَدَرَّتْ واجترّتْ، ودعا بإناء يُرْبِضُ الرهط، فحلب فيه ثجّاً حتى علاه البَهَاءُ ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه به حتى رَوُوْا، وشرب آخرهم، ثم أراضوا، ثم حلب فيه ثانياً بعد بدءٍ حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها وبايعها وارتحل عنها، فقلّ ما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً يتساوَكْنَ هزالاً، مخّهنّ قليل، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال لها: من أين لك هذا اللبن يا أمّ معبد والشاء عازب حيال ولا حلوب في البيت؟ قالت: لا والله، إلا أنه مرّ بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا، قال: صفيهِ لي يا أمّ معبد، قالت: رأيت رجلاً ظاهر الوَضَاءَةِ أبلجَ الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تُزرِ به صَعْلة، وسيم قسيم، في عينيه دعج وفي أشفاره وطف وفي عنقه سطع وفي صوته صَحَل وفي لحيته كثاثة، أزجّ أقرن، إن صمتَ فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأَهْيَأَهُ من بعيد وأحسنه وأجمله من قريب، حلو المنطق لا نَزْرٌ ولا هَذْر، كأن منطقه خرزات نظم يتحدَّرْنَ، ربعة لا يائس من طول ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظراً، وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفّون به، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا لأمره، محفود محشود، لا عابس ولا مفند. قال أبو معبد: هو والله صاحبُ قريش الذي ذُكر لنا من أمره ما ذُكر بمكّة، ولقد هممتُ أن أصحبه، ولأفعلنّ إن وجدتُ إلى ذلك سبيلاً؛ فأصبح صوتٌ بمكّة، يسمعون الصوت ولا يُرَى مَنْ صاحبه، وهو يقول: [الطويل]:

جزى اللّهُ ربُّ الناسِ خيرَ جزائِهِ رفيقينِ قالا خيمتَيْ أُمّ معبدِ
هما نزلاها بالهدى واهتدت به فقد فاز من أمسى رفيقَ محمّدِ
فيا لقصيٍّ ما زوى اللّه عنكم به من فعال لا تجازى وسؤددِ
ليهنِ بني كعب مَقامُ فتاتِهم ومقعدها للمؤمنين بمرصدِ
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها فإنكم إن تسألوا الشاة تشهدِ
دعاها بشاةٍ حائلٍ فتحلّبَتْ له بصريح ضَرَّة الشاة مزبدِ
فغادرها رهناً لديها لحالبٍ تردّدها في مصدرٍ ثم مَوْردِ

فلما سمع ذلك حسّان بن ثابت جعل يجاوب الهاتفَ ويقول: [الطويل]:

لقد خاب قومٌ غابَ عنهم نبيُّهُمْ وَقد سرَّ من يَسْري إليهم ويغتدي

تَرَحَّلَ عن قوم فضلَّتْ عقولُهم وحلَّ على قومٍ بنورٍ مجدّدِ
هداهم به بعد الضلالةِ ربُّهم وأرشدهم من يتبعِ الحقَّ يرشدِ
وهل يستوي ضُلاَّل قومٍ تسفَّهوا عمايتهم هادٍ به كلّ مهتدِ
لقد نزلت منه على أهلِ يثربِ ركابُ هدًى حلَّتْ عليهم بأسعُدِ
نبيٌّ يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتابَ اللَّه في كلِّ مشهدِ
وإن قال في يوم مقالةَ غائبٍ فتصديقها في اليوم أو في ضحى غدِ
ليهنِ أبا بكر سعادة جَدّه بصحبته من يسعدِ اللَّهُ يسعَدِ
ليهنِ بني كعبٍ مقامُ فتاتِهم ومقعدُها للمؤمنين بمرصدِ

٥٨٢٢ ـ «بنت البكائي» عاتكة بنت الفرات بن معاوية البكائي. وأمّها الملاءة، وسوف يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه؛ خرجت عاتكة هذه يوماً إلى بعض نواحي البصرة فلقيت بدوياً ومعه أنحاء سمن، فقالت: يا بدوي، أتبيع هذا السمن؟ قال: نعم، قالت: أَرِناه، ففتح لها نحياً فنظرتْ إلى ما فيه ثم ناولته إياه، وقالت: افتح آخر، ففتح آخر، فنظرت إلى ما فيه ثم ناولته إياه، فلما شغلت يديه أمرت جواريها فجعلن يركلنَ في استِهِ تنادي: يا ثارات ذات النحيين ـ أرادت بذلك ما فعله خوات بن جبير الأنصاري وهو: أن امرأة من حضرموت حضرت سوقَ عكاظ ومعها نحيا سمن، فاستخلى بها خوات ليبتاعهما منها، ففتح أحدهما وذاقه ودفعه إليها، فأخذته بإحدى يديها، ثم فتح الآخر وذاقه ودفعه إليها، فأمسكته بيدها الأخرى، ثم إنه غشيها وهي لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظ فم النحيين وشحّها على السمن، فلما قام عنها قالت له: لا هنأك؛ فضرب بها المثل فيمن شغل بشيء.

وذكرت ها هنا ما أنشدنيه إجازةً لنفسه صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلّي في غلام كان يختار تقبيله ويمانعه، فوجده يوماً بدهليز دار مولاه ويداه مشغولتان بِسُراحِيتي زجاج مملوءتين شراباً، فقبّله قسراً أسوةً بذات النحيين: [الكامل]:

نفسي الفداءُ لشادنٍ جَمَّشْتُهُ وشفيتُ بالتقبيلِ منه غليلي
ظفرتْ يداي بصيده بوصيدة فأخذتُ ثَمَّ تَوصُّلي لوصولي
صادفتُه وأَكفُّهُ مشغولةٌ بأبارقٍ قد أُترعت بشمولِ
فمنعته بالضمِّ من إلقائها وجعلتُها نِحْيَيْهِ في التقبيلِ

٥٨٢٢ ـ «المحبَّر» لابن حبيب (٤٤٣).

وقد تقدم في ترجمة خوات بن جبير هذه الواقعة، وهناك أبيات قالها في واقعته مع ذات النحيين.

وهذه عاتكة قد تزوجها يزيد بن المهلب، فقتل عنها يوم العقر، فقال الفرزدق في ذلك شعراً وهو مذكور في ترجمة أُمّها الملاءة، وسيأتي ذكر أُمّها إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه.

٥٨٢٣ ـ «عاتكة بنت زيد» عاتكة بنت زيد. أخت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل؛ كانت عند عبد الله بن أبي بكر، فأُعجب بها، واشتدت محبته لها فشغلته حتى عن صلاة الجمعة، فقال له أبوه: طلِّقها فإنها قد فَتَنَتْكَ، فقال عبد الله في ذلك: [الطويل]:

يقولون طلِّقها وأَصبحْ مكانَها ... مقيماً تمني النفس أحلام نائمِ
وإن فِراقي أهلَ بيتٍ أُحبُّهم ... وما لهم ذنبٌ لإحدى العظائمِ

فلم يزل أبوه حتى طلَّقها، فلم يصبر عنها واتبعَتْها نفسُه، فهجم عليه أبوه يوماً فسمعه يقول: [الطويل]:

فلم أرَ مثلي طلَّقَ اليومَ مثلَها ... ولا مثلَها في غيرِ ذنب تُطَلَّقُ
لها خُلُقٌ جَزْلٌ ورأيٌ ومنصبٌ ... وحلمٌ وعقلٌ في الأُمورِ ومصدقُ

فرقّ له فراجعها، ولم تزل عنده حتى أصابه سهم في الطائف فمات، فرثته بقولها: [الطويل]:

وآليتُ لا تنفكُّ عيني سخينةً ... عليكَ ولا ينفكُّ جلديَ أغبرا
فللَّه علينا مَنْ رأى مثله فتًى ... أعفَّ وأكفى في الأمور وأصبرا
إذا أُشْرِعتْ فيه الأَسنَّةُ خاضها ... إلى الموتِ حتى يتركَ الموتَ أحمرا

ثم تزوجها عمر بن الخطاب وأَوْلَمَ عليها، ودعا الصحابة، فلما اجتمعوا قال عليّ بن أبي طالب: يا أميرَ المؤمنين، أتأذنُ لي أن أميل رأسي إلى خِدْر عاتكة وأُكلّمها؟ قال: نعم، فأمال عليٌّ رأسه وقال لها: يا عدية نفسها:

فآليتُ لا تنفكُّ عيني سخينةً ... عليكَ ولا ينفكُّ جلديَ أغبرا

٥٨٢٣ ـ «المحبَّر» لابن حبيب (٤٣٧)، و«نسب قريش» للزبيدي (٣٦٥ ـ ٣٦٦)، و«جمهرة ابن حزم» (١٥٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٩٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٥٦)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٤/ ٣٥١)، و«أعلام النساء» لكحالة (٣/ ٢٠٦).

فبكت، فقال عمر: يا أبا الحسن ما دعاك إلى هذا؟ كلُّ النساءِ يفعلنَ ذلك؛ ثم إن عمر قُتل عنها، فرثته أيضاً بشعر منه [الطويل]:

وفــجّـعـنــي فــيــروزُ لا درَّ دَرُّهُ　　بتـالـي الـكـتـابِ في الـظـلامِ منيبِ

ثم تزوجها بعد ذلك الزبير، فقُتل عنها، فرثته بقولها: [الطويل]:

غَـدَرَ ابـنُ جـرْمـوزٍ بـفـارس بـهـمـةٍ　　يـوم الـلـقـاءِ وكـان غـيـر مُـعَـرِّدِ
يـا عـمـرو لـو نـبَّـهـتَـه لـوجـدتـه　　لا طـائـشـاً رعِشَ الـجـنـان ولا الـيـدِ
كـم غـمـرةٍ قـد خـاضَـهـا لـم يـثـنـهِ　　عـنـهـا طـرادُكَ يـا ابـنَ فـقـع الـغـرقـدِ
ثـكـلـتـكَ أُمّـكَ إن ظـفـرتَ بـمـثـلـه　　فـيـمـا مـضـى مـمـن يـروح ويـغـتـدي
والـلَّـهِ ربِّـك إن قـتـلـتَ لـمـسـلـمـاً　　حـلَّـتْ عـلـيـك عـقـوبـةُ الـمـتـعـمِّـدِ

وكان الزبير شَرَطَ أن لا يمنعها من المسجد، وكانت امرأة خليقةً، وكانت إذا تهيّأت إلى الخروج للصلاة قال لها: والله إنك لتخرجين وإني لكاره، فتقول: فتمنعني فأجلس، فيقول: كيف وقد شرطتُ لك لا أفعل؛ فاحتال فجلس لها على الطريق في الغَلَس، فلما مرّتْ وضع يده على كفلها، فاسترجعت ثم انصرفت إلى منزلها، فلما جاء الوقت الذي كانت تخرج إلى المسجد قال لها الزبير: ما لك هذه الصلاة؟ فقالت: فسدَ الناس، والله لا أخرج من منزلي، فعلم أنها ستفي بما قالت: فقال: لا روع يا ابنة عم، وأخبرها الخبر. ثم إن عليَّ بن أبي طالب خطبها بعد انقضاء العدّة فقالت: يا أمير المؤمنين، بالمسلمين إليك حاجة، ولم تتزوج. وكان عليّ بعد ذلك يقول: من أراد الشهادة الحاضرة فعليه بعاتكة؛ وتزوجها الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وتوفي عنها، وكان آخر من ذُكر من أزواجها.

٥٨٢٤ ـ «عاتكة بنت أسيد» عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص بن أُمية بن عبد شمس. لها صحبة، قال ابن عبد البر: ولا أعلمها روت شيئاً؛ قال محمّد بن سلام، أرسل عمر بن الخطاب إلى الشفاء بنت عبد الله العدوية إنِ اغدي عليَّ، فغدت عليه، فوجدت عاتكة بنت أسيد ببابه، فدخلتا فتحدثتا، فدعا بنمط فأعطاه عاتكةَ ودعا بنمطٍ دونه فأعطاه للشفاء، فقالت: تربتْ يداك يا عمر، أنا قَبْلها إسلاماً، وأنا بنت عمك دونها، وأرسلتَ إليَّ وجاءتكَ من قِبَلِ نفسها، فقال: ما كنت رفعت ذاك إلا لك، فلما اجتمعتما ذكرتُ أنها أقرب إلى رسولِ الله ﷺ منكِ.

٥٨٢٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٧٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٩٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٥٦).

٥٨٢٥ ـ «الصوفيّة» عاتكة بنت أحمد بن محمّد اللبّان الصوفية. كانت من النساء الصالحات الفاضلات، لها كلام في الحقيقة على طريقة أهل التصوّف، وتروي عن أبيها وعن أبي بكر الشبلي وجعفر بن محمّد بن نصر الخلدي وغيرهم.

٥٨٢٦ ـ «بنت العطّار» عاتكة بنت أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطّار. من أهل همذان؛ سمعت الكثير من أبي الوقت وغيره، وقدمت بغداد وحدثت بالكثير. قال محب الدين ابن النجار: كتبنا عنها؛ وتوفيت سنة تسعٍ وستّمائة: قامت نصف الليل وتوضأت، وكانت ليلة شديدة البرد، ووقفت في محرابها تصلّي، فلما سجدت ماتت.

٥٨٢٧ ـ «أمّ السلامي الشاعر» عاتكة بنت محمّد بن القاسم، هي أمّ أبي الحسن محمد بن عبد الله السلامي الشاعر. كانت شاعرةً فصيحةً، مدحت عضد الدولة بقصيدةٍ تقول فيها عند ذكر بختيار [الكامل]:

شتانَ بين مدبِّر ومدمِّر ... صيدَ الليوث حصائد الغزلانِ

روّعتَه من بعد دهر راعني ... وسقيتَه ما كان قبلُ سقاني

فلقد سهرتُ لياليًا ولياليًا ... حتى رأيتُك يا هلالَ زماني

الألقاب

العادل نور الدين: أرسلان شاه؛

والعادل الكبير أبو بكر: محمد بن أيوب؛

العادل الصغير: أبو بكر بن محمد؛

العادل بن الناصر: أبو بكر بن داود؛

العادل نور الدين: محمود؛

العادل زين الدين: كتبغا؛

العادل: رُزّيك؛

العادل وزير مصر: علي بن السلاّر؛

العادل صاحب مراكش: اسمه عبد الله بن يعقوب؛

العادل: ألب أرسلان السلجوقي.

٥٨٢٥ ـ «أعلام النساء» لكحالة (٣/ ٢٠٠).

٥٨٢٦ ـ «أعلام النساء» لكحالة (٣/ ٢٠١).

٥٨٢٧ ـ «أعلام النساء» لكحالة (٣/ ٧٧).

الحافظ عارم: محمد بن الفضل؛

عاشق النبيّ: أيمن بن محمد.

عاصم

٥٨٢٨ ـ **«البَطَلْيَوْسيّ» عاصم بن أيوب، أبو بكر البَطَلْيَوْسي الأَديب**. روى عن أبي بكر محمد بن الغراب وأبي عمرو السفاقسي ومكي بن أبي طالب، وكان لغويّاً أديباً فاضلاً ثقة، توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

٥٨٢٩ ـ **«الأَنصاريّ» عاصم بن ثابت بن أبي الأَقلح قيس بن عصمة بن النعمان، أبو سليمان الأَنصاري**. شهد بدراً، وهو حميُّ الدبر، والدَّبْرُ ذكورُ النحل، قتله بنو لحيان من هذيل لأن رسولَ الله ﷺ بعث سريّةً عيناً له وأَمَّر عليهم عاصماً، وهو جدّ عاصم بن عمر بن الخطاب لأُمّه، وانطلقوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق بين عسفان ومكة نزولاً ذُكروا لحيٍّ من هذيل، فتبعوهم في قريب من مائة رجلٍ رام، فاقتصّوا آثارهم حتى لحقوهم، فلما رآهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى فَدْفَد، وجاء القوم فأحاطوا بهم، فقالوا: لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا نقتلَ رجلاً منكم، فقال عاصم: أما أنا فلا أنزل في ذمّةِ كافر، اللهمَّ فأخبرْ عنا رسولك، فرموهم حتى قتلوا عاصماً في سبعةِ نَفَر، وبقي خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة ورجل آخر، فأعطوهم العهدَ والميثاقَ أن ينزلوا إليهم، فلما استمكنوا منهم أخذوا أوتار قسيّهم فربطوهم بها، فقال الرجل الثالث الذي كان معهم: هذا أول الغدر، فأبى أن يصحبهم، فجرّوه، فأبى أن يتبعهم وقال: إن لي في هؤلاء أسوةً، فضربوا عنقه وانطلقوا بخبيب وزيد فباعوهما بمكّة؛ وبعثت قريش إلى عاصم ليؤتوا بشيءٍ من جسده ليعرفوه، وكان قتل أخا سلافة بنت سعد يوم بدر، وكانت نذرتْ أن تشرب الخمر في قحف دماغه، فبعث الله مثلَ الظلة من الدَّبر، فحمته من رسلهم، فلم يقدروا على شيء منه، فلما أعجزهم قالوا: إن الدَّبْرَ ستذهبُ إذا جاء الليل، فما جاء الليل حتى بعث الله مطراً جاء بسيلٍ فحمله فلم يوجد، وكان قتل كثيراً منهم، فأرادوا رأسَه، فحال الله بينهم وبينه. ومن ولده الأَحْوَص الشاعر. وقنت رسولُ الله ﷺ شهراً يلعن رعلاً وذكوان وبني لحيان؛ وقال حسّان بن ثابت الأَنصاري [الطويل]:

لعمري لقد شانت هذيلَ بنَ مُدْرِكٍ ... أحاديثُ كانت في خُبَيْبٍ وعاصمِ

٥٨٢٨ ـ «الصلة» لابن بشكوال (٤٢٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٣٨٤)، و«البلغة» للفيروزآبادي (١٠١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٤).

٥٨٢٩ ـ «نسب قريش» للزبيري (٤٦)، و«المحبَّر» لابن حبيب (١١٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٦٠)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٣٣)، و«معجم المرزباني» (١١٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٧٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٤٤).

أحاديثُ لحيانٌ صلوا بقبيحها ولحيانُ ركّابو أشرَّ الجرائمِ

في أبيات كثيرة مذكورة في المغازي.

٥٨٣٠ ـ «العاصمي الرصّاص» عاصم بن الحسن بن محمّد بن عليّ بن عاصم بن مهران بن أبي المضاء، أبو الحسين العاصمي العطّار البغدادي المعروف بابن عاصم الرصاص. سمع الكثير من عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله بن مهدي الفارسي وأبي الحسين محمّد بن أحمد بن المتيّم الواعظ وأبي الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار وغيرهم، وكتب بخطّه أكثر مسموعاته؛ قال محب الدين بن النجّار: وحدّث بالكثير على سدادٍ واستقامة، وسمع منه الأَئمة والكبار، وروى عنه الخطيب في كتاب «المختلف والمؤتلف» وكان صَدُوقاً عفيفاً متديّناً مع ظرف كان فيه ولطف، وله شعر سلس رقيق في الغزل وصفة الخمر، ولم تعرف له فترة ولا اشتغال بشيء من ذلك، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة وأورد له قوله [الوافر]:

بنفسيَ مَن شكوتُ لفرطِ وَجْدي خضوعي في محبتِهِ وذُلّي

فزار مسلِّماً فشفى فؤادي وأنعمَ بعد هِجْراني بوَصْلي

فبتّ أشمُّ وردةَ وجْنَتَيْهِ وأشربُ خمرَ فيه بغيرِ نُقلِ

وقوله [الوافر]:

أقولُ وقد رأيتُ الليلَ أَلقى على الآفاقِ من طولٍ ظَلاَمَهْ

أظنُّ الصبحَ ماتَ فليس يُرْجَى بأن يَحْيَا إلى يومِ القيامهْ

وقوله [الطويل]:

وحرَّمَ غمضي والحجيجُ على منًى غزالٌ رأيناه بمكّة مُحْرِما

رَمَى وهو يسعى بالجمار وإنما رمى جمرةَ القلبِ المعذَّبِ إذ رمى

ولما تفرَّقْنا بمنعرج اللِّوى وأنجدتُ لا أرجو لقاءً وأتهما

بكيتُ على وادي الأَراكِ وماؤه مَعينٌ فصار الماءُ من عبرتي دما

قلت: شعر متوسّط.

٥٨٣١ ـ «السَّكوني» عاصم بن حُمَيْد السَّكوني الحمصي. روى عن عمر ومعاذ وعائشة،

٥٨٣٠ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٥١١٩)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٣٠٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٣٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ١٣١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٦٨).

٥٨٣١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ١٥٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٤٨١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٣٤٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٨٠ ـ ١٠٠ هـ) ص (٩٥) ترجمة (٥٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٤٠).

وتوفي في حدود التّسعين للهجرة، وروى له أبو داود والنّسائي وابن ماجه.

٥٨٣٢ ـ «أبو المخشي» عاصم بن زيد بن يحيى بن حنظلة بن علقمة بن عدي بن زيد بن عدي العبادي، أبو المخشي. شاعر الأَندلس في زمانه؛ كان خبيثَ اللسان، كثير الهجاء، وهو الذي قطع هشام بن عبد الرحمٰن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان لسانَه لأنه عرّض به في قصيدة مدح بها أخاه أيّوب المعروف بالشامي، وكان بين الأَخوين تباعد مُفرط، والبيت الذي عرض به فيه قوله [الوافر]:

وليس كمن إذا ما سيل عُرفاً   يقلّب مقلة فيها اعْوِرَارُ

وكان هشام في إحدى عينيه نكتة بياض، كما كان جدّ أبيه هشام بن عبد الملك. ثم اتفق لأبي المخشي المذكور أن مدح هشاماً، ووفد عليه إلى ماردة، وهو يومئذ يتولى حربها لأبيه، فلما مثل بين يديه قال: يا عاصم، إن النساء اللاتي هجوتهنّ لمعاداة أولادهن وهتكت أستارهنّ قد دعونَ عليك فاستجاب الله لهنّ، وبعث عليك مني من يدرك بثأرهن وينتقم لهن، ثم أَمَر به فقطع لسانه، ثم نبت بعد ذلك وتكلم به.

قال ابن ظافر في «بدائع البدائه»[1]: كان مالك رضي الله عنه يرى فيمن قطع لسان رجل عمداً بقطع لسانه من غير انتظار، ثم رجع لما انتهت إليه قصة أبي المخشي وأنه نبت لسانه بعد أن قطع بمقدار سنة، فقال: قد ثبت عندي أن رجلاً بالأَندلس نبت لسانه بعد أن قطع في نحو هذه المدّة؛ انتهى.

وكان أبو المخشي هذا يسكن بوادي شوش، وكان بينه وبين ابن هبيرة مهاجاة شديدة، فاجتمعا يوماً للمناقضة فقال له ابن هبيرة وعيّره بأن نسبه إلى النصرانية لأجل أن آباءه كانوا نصارى [الوافر]:

أَقلفتكَ التي قُطعتْ بشوشٍ   دعتكَ إلى هجائي وانتقالي

والانتقال: الشتم، فقال أبو المخشي ارتجالاً:

سألت وعند أمك من ختاني   جواب كان يغني عن سؤالي

فقطعه.

٥٨٣٢ ـ «جمهرة ابن حزم» (٢١٤)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٣٧٧)، و«بغية الملتمس» للضبي (٥١٣)، و«بدائع البدائه» لابن ظافر (٣٨ ـ ٣٩)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٢/ ١٢٣)، و«نفح الطيب» للمقري (٤/ ١٦٧).

(١) بدائع البدائه (٣٩).

٥٨٣٣ ـ «الأَحول» عاصم بن سليمان الحافظ، أبو عبد الرحمٰن الأَحول البصري. قاضي المدائن؛ روى عن عبد الله بن سرجس وأَنس وأبي العالية ومعاذة العدوية وعكرمة وجماعة؛ ولي حِسْبَةَ الكوفة وقضاءَ المدائن، وكان من أئمّة العلم؛ قال ابن معين: كان يحيى بن سعيد القطّان لا يحدث عن عاصم يستضعفه، وقد وثَّقه الناس واحتجّوا به في صحاحهم؛ وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائة، وروى له الجماعة

٥٨٣٤ ـ «الجَحْدَري» عاصم بن أبي الصبّاح الجَحْدَري البصري المقرىء المفسّر. قرأ القرءان على سليمان بن قَتَّة ونصر بن عاصم والحسن البصري. قال ابن معين: عاصم الجحدري هو صاحب القراءة، ثقة، روى عن عقبة بن ظبيان. قال الشيخ شمس الدين: قراءته شاذّة، وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائة.

٥٨٣٥ ـ «السَّلولي» عاصم بن ضمرة السَّلولي. صاحب عليّ؛ له عدة أحاديث عنه؛ قال النسائي: ليس به بأس، وليَّنَه ابن عدي، ووثَّقه جماعة، وتوفي سنة أربع وسبعين للهجرة، وروى له الأربعة.

٥٨٣٦ ـ «البَلَوي» عاصم بن عديّ البَلَوي. ردّه رسولُ الله ﷺ من بَدْر إلى مسجد الضرار لشيء بلغه عنهم، وضرب له بسهم وأجر، وطال عمره، وتوفي سنة خمس وأربعين للهجرة، وروى له النَّسائي.

٥٨٣٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٢٠ ـ ٦٥)، و«طبقات خليفة» (٥٢٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٤٨٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٠٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٣٤٣)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣/ ١٢٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ٢٤٣)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣٨٣)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣/ ٢٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ١٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٣٥٠)، و«المغني في الصعفاء» له (١/ ٣٢٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٤٩)، و«العبر» له (١/ ١٩٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢١٠).

٥٨٣٤ ـ «لسان الميزان».

٥٨٣٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ١٥٥)، و«طبقات خليفة» (٣٢٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٣٤٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٥٥)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (١/ ٣٢٠)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٣٥٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦١ ـ ٨٠ هـ) ص (٤٢٧) ترجمة (١٨٦)، و«العبر» للذهبي (١/ ٨٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٤٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٤٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٨٢).

٥٨٣٦ ـ «طبقات خليفة» (١٩٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٢٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٨١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٧٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٥٥)، و«العبر» للذهبي (١/ ٥٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٢٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٤٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٥٤).

٥٨٣٧ ـ **«الواسطي» عاصم بن علي بن عاصم بن صُهَيْب الواسطي**. مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصدّيق؛ روى عنه البخاري وروى التِّرمذي وابن ماجَه عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل وابن عمه حنبل وأبو حاتم وغيرهم؛ وقد حط عليه ابن معين وقال أبو حاتم: صدوق. وعن أحمد بن عيسى قال: أتاني آتٍ في منامي فقال: عليك بمجلس عاصم بن علي فإنه غَيْظٌ لأهل الكفر، وكان رحمه الله ممن ذبَّ عن الإسلام في المحنة؛ وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائتين.

٥٨٣٨ ـ **«ابن عمر بن الخطاب» عاصم بن عمر بن الخطاب بن نُفَيْل القُرشي العَدَوي**. أبو عمرو، وأمه جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري، أخت عاصم حميّ الدبر المذكور آنفاً، وقيل إن أمه جميلة بنت عاصم، والأول أكثر، وكان اسمها عاصية فغيّره رسولُ الله ﷺ؛ ولد عاصم بن عمر قبل وفاة رسولِ الله ﷺ بسنتين، وخاصمت فيه أمه أباه عمر بن الخطاب وعمره أربع سنين، وكان عاصم بن عمر طويلاً، يقال إنه كان في ذراعه طول ذراع ونصف شبر وكان خيّراً فاضلاً، ومات سنة سبعين، قبل موت أخيه عبد الله بنحو أربع سنين، ورثاه عبد الله بن عمر فقال: [الطويل]:

وليت المنايا كن خلَّفْنَ عاصماً فعشنا جميعاً أو ذهبن بنا معا

وكان عاصم شاعراً، وكان بينه وبين رجل ذات يوم شيء، فقام وهو يقول: [الطويل]:

قضى ما قضى فيما مَضَى ثم لا تَرى له صبوةً فيما بَقِي آخرَ الدهرِ

وعاصم هذا جدّ عمر بن عبد العزيز، أبو أمه؛ وروى له الجماعة سوى ابن ماجَه، وتزوّجت أمُّه جميلة بعد عمر يزيد بن حارثة الأنصاري، فولدت له عبد الرحمٰن.

٥٨٣٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٦٣)، و«طبقات خليفة» (٨٤٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٤٩١)، و«تاريخ واسط» لبحشل (١٦٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٣٤٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ٢٤٧)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣٨٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٩٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٣٥٤)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٣٢١)، و«العبر» له (١/ ٢٣٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٤٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٤٨).

٥٨٣٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٨)، و«نسب قريش» للزبيري (٣٦١)، و«طبقات خليفة» (٥٨٨)، و«المحبَّر» لابن حبيب (٤١٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٤٧٧)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٨٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٣٤٦)، و«معجم المرزباني» (١١٧)، و«جمهرة ابن حزم» (١٥٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣٨٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٧٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٥٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٩٧)، و«العبر» له (١/ ٧٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٢٧١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣/ ٥٦)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ٥٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٧٧).

٥٨٣٩ ـ «المفضل المدني» عاصم بن عمر بن قتادة الظفري المدني. روى عن جابر بن عبد الله ومحمود بن لبيد وجدّته رُمَيثة ـ ولها صحبة ـ وأنس بن مالك؛ وكان ثقة عارفاً بالمغازي واسع العلم، وثَّقه أبو زرعة والنَّسائي، وتوفي سنة عشرين ومائة وروى له الجماعة.

٥٨٤٠ ـ «الجرمي» عاصم بن كُلَيب الجَرْمي الكوفي. كان فاضلاً عابداً، وثَّقه ابن مَعين، وتوفي سنة سبعٍ وثلاثين ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

٥٨٤١ ـ «عاصم بن محمد» عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر العَدَوي. روى له الجماعة، ووثَّقه أبو حاتم وغيره؛ قال الشيخ شمس الدين: ما علمت عنه شيئاً بوجه وأين مولده، إنما كل علمي اسمه عاصم، وفيه ضعف، وتوفي في حدود الستّين ومائة.

٥٨٤٢ ـ «العدوي» عاصم بن أبي النّجود، أحد القرّاء السبعة، الإمام القارىء أبو بكر الأسدي. اسم أبي النَّجود بَهْدَلَة، وقيل بهدلة اسم أمّهِ، واسم أبي النجود كنيته، ويقال بضم النون وبفتحها، وهو كوفي أحد الأعلام، قرأ على أبي عبد الرحمٰن السلمي وزِرّ بن حبيش، وروى عنهما وعن أبي وائل ومصعب بن سعد وطائفة كثيرة، وتصدر للإقراء بالكوفة؛ قال أحمد بن حنبل: كان عاصم رجلاً صالحاً، وبهدلة أبوه، ووثَّقه أبو زرعة وجماعة، أما في القراءةِ فثبت، وأما في الحديث فحسن الحديث، وروى له الأربعة، وروى البخاري ومسلم له

٥٨٣٩ ـ «طبقات خليفة» (٦٤٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٤٧٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٦٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٤٢٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٣٤٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣٨٣)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٤٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٣٥٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٢٥٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٥٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٥٥).

٥٨٤٠ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٢٣٨)، و«طبقات خليفة» (٣٨٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٣٤٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣٨٤)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (١/ ٣٢١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٣٥٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٥٥).

٥٨٤١ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٤٩٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٣٥٠)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ١٨٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٥٧).

٥٨٤٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٢٢٤)، و«طبقات خليفة» (٣٦٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٤٨٧)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٣٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٣٤٠)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣٨٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٢٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٢٥٦)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٣٥٧)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٣٢٢)، و«العبر» له (١/ ١٦٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٢٧١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٤٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٧٥).

مقروناً؛ وتوفي سنة سبع وعشرين أو ثمان وعشرين أو تسع وعشرين ومائة، وكان صاحب همز ومدٍّ وقراءة شديدة وكان شديد التنطّع، ولما مات أبو عبد الرحمٰن السُّلَمي جلس عاصم مكانه.

الألقاب

أبو عاصم النبيل: اسمه الضحاك بن مخلد.

العاضد صاحب مصر: عبد الله بن يوسف.

عافية

٥٨٤٣ ـ **«القاضي» عافية بن يزيد بن قيس الأودي، القاضي الكوفي**. أحد الأعلام؛ تفقَّهَ على أبي حنيفة، وبرع في الفقه، وتوفي في حدود السبعين ومائة.

الألقاب

ابن العاقولي مدرِّس المستنصرية: عبد الله بن محمد.

عالي

٥٨٤٤ ـ **«الغَزْنَوي الحَنَفي» عالي بن إبراهيم بن إسماعيل الغَزْنَوي الحَنَفي**. أبو علي؛ كان ممن لقي فخر خوارزم أبا القاسم محمود بن عمر الزمخشري وقرأ عليه وكتب عنه، وقدم حلب وأقام بها يدرّسُ الفقهَ على مذهب أبي حنيفة، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وله من الكتب: «المشارع» في فقه أبي حنيفة، «المنابع في شرح المشارع»، و «تفسير القرءان».

٥٨٤٥ ـ **«الغسّاني» عالي بن جَبَلة الغسّاني**. قال العميد أبو بكر القُهسْتَاني: كتب إليَّ عالي بن جبلة الغساني أول ما قدم عليَّ [الخفيف]:

٥٨٤٣ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٢/ ٧٤)، و«تاريخ خليفة» (٤٤٢)، و«الوزراء والكتّاب» للجهشياري (١٤٤ ـ ١٤٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ٣٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ٣٩٨)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٣٥٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١٧٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٦٠).

٥٨٤٤ ـ «الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٤٠٣)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤٩).

٥٨٤٥ ـ «تتمة اليتيمة» للثعالبي (١٥١).

من بني جفنة بن عمرو فتىً بالـ ـباب يبغي إلى العميدِ الوصولا
أغبر قَبَّحَتْهُ غبراء للريـ ـحِ دويٍّ فيها وكان جميلاً

٥٨٤٦ - «ابن ابن جنّي النحوي» **عالي بن عثمان بن جني، أبو سعيد المَوْصلي**. سكن صور، وكان مثل أبيه أبي الفتح نحوياً أديباً حسنَ الخط جيد الضبط، وكتب بخطه كثيراً من تصانيف أبيه، ورواها عنه، وسمع من أبي القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن الجرّاح الوزير، وسمع بالموصِل نصر بن أحمد بن الخليل المرجّى، وروى عنه أبو نصر ابن ماكولا ومكي بن عبد السلام الزميلي، وكان له أخوان علي والعلاء، وتوفي بصيدا سنة تسعٍ أو ثمان وخمسين وأربعمائة.

العالية

٥٨٤٧ - «الكلابية» **العالية بنت أبي ظبيان بن عمرو بن عوف الكلابية**. تزوَّجها رسولُ الله ﷺ، فكانت عنده ما شاء الله تعالى، ثم إنه طلقها؛ قلَّ مَنْ ذكرها.

الألقاب

ابن العالمة المقرىء: اسمه أحمد بن الحسن.

ابن العالمة قاضي الخليل: اسمه محمد بن عبد القادر.

أبو العالية: الحسن بن مالك.

أبو العالية الصحابي: رُفيع بن مهران.

عامر

٥٨٤٨ - «أبو عبيدة ابن الجرّاح» **عامر بن عبد الله بن الجرّاح بن هلال بن أُهَيب بن ضبّة**

٥٨٤٦ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ١٣٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٨٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٣٨٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٤).

٥٨٤٧ - «المحبَّر» لابن حبيب (٩٣)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٤٥٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٨١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٥٠١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٢٥٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٥٩).

٥٨٤٨ - «الطبقات» لابن سعد (٣/ ١/ ٢٩٧)، و«كتاب الزهد» لابن حنبل (١٨٤)، و«طبقات خليفة» (٦٢)، و«تاريخ خليفة» (١٣٨)، و«نسب قريش» للزبيري (٤٤٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٤٤٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٤٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٢٩٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني =

بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القُرَشي الفِهري، أبو عبيدة. غلبت عليه كنيته؛ أمين هذه الأمة، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة؛ قال الزبير: كان أهتم، وذلك أنه نزع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه رسولِ الله ﷺ من المغفر يوم أُحُد فانتزعت ثنيتاه فحسّنتا فاه، فيقال إنه ما رؤي قط أحسن من هتم أبي عبيدة. ذكره بعضهم فيمن هاجر إلى الحبشة، ولم يختلفوا في شهوده بدراً والحديبية، وكان يدعى في الصحابة: القوي الأمين، لقول النبيِّ ﷺ لأهل نجران: «لأرسلنَّ معكم القوي الأمين»، ولقوله ﷺ: «لكلِّ أمةٍ أمين وأمينُ هذه الأمة أبو عبيدة بن الجرّاح»؛ وقال فيه أبو بكر الصدّيق يوم السقيفة: قد رضيتُ لكم أحد الرجلين فبايعوا أيَّهما شئتم، عمر أو أبو عبيدة ابن الجرّاح؛ وعن يونس عن الحسن قال، قال رسولُ الله ﷺ: «ما من أصحابي أحدٌ إلا لو شئتُ لوجدتُ عليه إلا أبا عبيدة». ولما ولي عمر ابن الخطاب عزل خالداً وولّى أبا عبيدة ابن الجراح؛ وتوفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة للهجرة، وسنُّه ثمان وخمسون سنة. وعمواس قرية يمين الرملة، وقيل سمّي عمواس لقولهم عمَّ وآس، مات فيه خمسة وعشرون ألفاً؛ وروى له الجماعة.

٥٨٤٩ ـ «أبو جهم الصحابي» عامر بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عُبَيد بن عريج بن عدي بن كعب القرشي العدوي، أبو جهم. مشهور بكنيته، وقيل اسمه عبيد بن حذيفة؛ أسلم يوم الفتح وصحب النبيَّ ﷺ، وكان مقدّماً في قريش معظّماً، وكان فيه وفي بيته شدة وعرامة. قال الزبير: أبو جهم ابن حذيفة من مشيخة قريش، كان عالماً بالنَّسَب، وهو أحد الأربعة الذين كانت قريش تأخذ عنهم النَّسَب. وقال، قال عمّي: كان أبو جهم ابن حذيفة من المعمّرين، بنى الكعبة مرتين: في الجاهلية حين بنتها قريش وحين بناها ابن الزبير؛ وهو أحد الأربعة الذين دفنوا عثمان، وهم حكيم بن حزام وجبير بن مطعم ونيار ابن مكرم وأبو جهم ابن حذيفة، ومنهم من قال إنه توفي في آخر خلافة معاوية، ولكن الزبير وعمه أعلم

= (١/ ١١٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٣٢٥)، و«جمهرة ابن حزم» (١٧٧)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/ ١٠٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٩٢)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/ ١٤٢)، و«البدء والتاريخ» لابن ظافر (٥/ ٨٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ١٦٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٨٤)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢/ ٢٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٥)، و«العبر» له (١/ ٢١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٢١٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٥٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ٧٣)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٤٧)، و«طبقات الشعراني» (١/ ٢٣).

٥٨٤٩ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٤٤٥)، و«نسب قريش» للزبيري (٣٦٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٣٢٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٨٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٧٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٥).

بأخبار قريش. وأبو جهم هذا هو الذي أهدى لرسولِ الله ﷺ خميصة لها علم فشغلته في الصلاة فردَّها عليه، قال ابن عبد البر: هذا معنى رواية أئمة أهل الحديث. ذكر الزبير قال، حدثنا عمر بن أبي بكر المؤمَّلي عن سعيد بن عبيد الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرحمٰن بن زيد بن الخطّاب عن أبيه عن جده قال: بلغنا أنّ رسولَ الله ﷺ أُتي بخميصتين سوداوين، فلبس إحداهما وبعث الأخرى إلى أبي جهم، ثم إنه أرسل إلى أبي جهم في تلك الخميصة وبعث إليه التي لبسها هو ولبس هو التي كانت عند أبي جهم بعد أن لبسها أبو جهم لبسَات.

٥٨٥٠ ـ «عامر بن الطفيل» عامر بن الطُّفَيل بن مالك بن جعفر بن كلاب. كان من شعراء الجاهلية وفرسانها، شاعر مشهور وفارس مذكور، أخذ المرباعَ ونال الرئاسة وتقدم على العرب وأُطيع في السياسة وقاد الجيوش وقمع العدو، وكان عقيماً لم يولد له، وكان أعور، وأدرك الإسلام ولم يوفق للإسلام؛ وقدم على رسولِ الله ﷺ وفدُ بني عامر بن صعصعة فيهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس أخو لبيد بن ربيعة لأمّه وجبّار بن سلمى بن مالك، وكان هؤلاء الثلاثة رؤوس القوم وشياطينهم، وقد كان قوم عامِرٍ قالوا له: يا عامر، إن الناس قد أسلموا فأسْلِمْ، فقال: قد كنت آليتُ أن لا أنتهي حتى تتبع العرب عقبي، فأتبع أنا عقب هذا الفتى من قريش؟! وهمَّ بالغدربه، فقال لأربد: إذا أقبلنا على الرجل فإني شاغلٌ عنك وجهه فٱعْلُهُ أنت بالسيف، فجرى ما ذكرته في ترجمة أربد في حرف الهمزة. ولما خرج عامِر من عند رسولِ الله ﷺ وهو يقول ما قال، قالت عائشة: مَن هذا يا رسول الله؟ قال: «هذا عامر بن الطفيل، والذي نفسي بيده لو أسلمَ وأسلمتْ بنو عامر لزاحمتْ قريشاً على منَابرهَا». ثم دعَا رسولُ الله ﷺ وقال: «يا قوم إذا دعوتُ فأمّنوا»، ثم قال: «اللهمّ اهدِ بني عامِر وٱشغلْ عني عامر بن الطفيل بمَا شئت وكيف وأنّى شئتَ». وخرجوا راجعين إلى بلادهم، حتى إذا كانوا ببعض الطريق نزل عامِّر بامرأةٍ من بني سَلول فبعث اللّهُ على عامر الطاعونَ في عنقه فقتله، وجعل عامر يقول: يا بني عامر أغُدَّة كغُدَّة البكرِ وموتٌ في بيت سَلُولية؟! وجعل يشتدّ وينزو إلى السماء ويقول: يا موتُ ابْرز لي حتى أراكَ. وقدم أربد أرضَ بني عامِر فقالوا: ما وراءك؟ قال: لقد دعانا محمد إلى عبادة شيءٍ لوددته عَنَدَي الآن فأرميه بنبلي هذه فأقتله، فخرج بعد مقالته هذه بيومين معه جملٌ يبيعه، فأرسل اللّهُ عليه وعلى جمله صاعقةً فأحرقتهما في مكانهما؛ ونصبت بنو عامر على قبر عامر أنصابا ميلاً في ميل حمىً على قبره، لا تنشر فيه ماشية ولا ترعى فيه سارحة ولا يسلكه راكب ولا ماشٍ. وكان جبّار بن سلمَى غائباً، فلما قدم

٥٨٥٠ ـ «المحبَّر» لابن حبيب (٢٣٤)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٥١)، و«المعارف» له (٣٣١)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٨٥)، و«المؤتلف والمختلف» للآمدي (٢٣٠)، و«شرح النقائض» (٤٦٩ ـ ٦٥٤)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (١/ ٤٧٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٨٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٣/ ١٢٥).

قال: ما هذه الأنصاب؟ قالوا: حمىً على قبر عامر، قال: ضيّقتم على أبي علي، إنّ أبا علي فضل على الناس بثلاث: كان لا يعطش حتى يعطش البعير، ولا يضلّ حتى يضل النجم، ولا يجبن حتى يجبن السيل، وكان يوم مات ابن بضع وثمانين سنة، وكان مولده قبل مولد رسولِ الله ﷺ بسبع عشرة سنة؛ وأبو براء ملاعب الأسنّة عامر بن مالك هو عم عامر هذا.

٥٨٥١ ـ **«العَنزي الصحابي» عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العَنْزي**. ـ عَنْز بن وائل ـ أبو عبد الله العدوي حليف لهم، وقال علي بن المديني: عامر بن ربيعة من عَنَز ـ بفتح النون ـ والأصحّ تسكين النون؛ أسلم قديماً بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة مع امرأته ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدراً وسائر المشاهد، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين، وقيل سنة اثنتين وثلاثين، وقيل سنة خمس وثلاثين، بعد قتلة عثمان بأيام. روى عنه من الصحابة ابن عمر وابن الزبير، وروى له الجماعة. قال عبد الله بن عامِر: قام عامر يصلي من الليل حين نشب الناس في الطعن على عثمان رضي الله عنه، قال: فصلّى من الليل ثم نام، فأُتي في المنام فقيل له: قم فاسأل الله أن يعيذك من الفتنة التي أعاذ منها صالحَ عِبادِهِ، فقام فصلّى ودعا، ثم اشتكى، فما خرج بعد إلا بجنازته.

٥٨٥٢ ـ **«مولى أبي بكر» عامر بن فُهَيْرة، مولى أبي بكر الصدِّيق**. أبو عمرو؛ كان مولّداً من الأزد، أسود اللون مملوكاً للطفيل بن سخبرة، فأسلم وهو مملوك، فاشتراه أبو بكر وأعتقه، وأسلم قبل أن يدخل رسولُ الله ﷺ دارَ الأرقم وقبل أن يدعو فيها إلى الإسلام؛ وكان حَسَنَ الإسلام، وكان يرعى الغنم في ثور ثم يروحُ بها على رسولِ الله ﷺ وأبي بكر في الغار، وكان رفيقَ رسولِ الله ﷺ، وأبي بكر في هجرتهما إلى المدينة، وشهد بدراً وأُحُداً، وقتل يوم بئر معونة سنة أربع من الهجرة، وهو ابن أربعين سنة، قتله عامر بن الطفيل، وكان

٥٨٥١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ١/ ٢٨١)، و«المحبّر» لابن حبيب (٧٣)، و«طبقات خليفة» (٥١)، و«تاريخ خليفة» (١٦٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٤٤٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (٧٨)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢١٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٣٢٠)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/ ١٧٨)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/ ٣٨٠)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٠٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٧/ ١٣٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٨٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٣٣٣)، و«العبر» له (١/ ٣٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٨٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٤٩)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ٦٢).

٥٨٥٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ١/ ١٦٤)، و«المحبّر» لابن حبيب (٧٣ ـ ١٨٣ ـ ١٨٤)، و«طبقات خليفة» (٤١)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٧٦ ـ ١٧٧)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ١٩٣)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٨٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٩٠)، و«العبر» للذهبي (١/ ٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٥٦)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٤).

يقول: لما طعنته رأيته وقد رفع بين السماء والأرض حتى رأيتُ السماءَ دونه ثم وُضع؛ وطُلب عامر في القتلى فلم يوجد، قال عروة: فيرون أن الملائكةَ دفنته أو رفعته؛ ودعا رسولُ الله ﷺ على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة أربعين صباحاً حتى نزلت ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ**﴾، وقيل نزلت في غير هذا.

٥٨٥٣ ـ «عامر بن الأكوع» عامر بن الأكوع؛ هو عامر بن سنان عمّ سلمة بن عمرو بن الأكوع. وسنان هو الأكوع؛ استشهد يوم خيبر سنة سبعٍ للهجرة، ولما خرجَ مع رسول الله ﷺ إلى خيبر جعل يرتجز بأصحاب النبيّ ﷺ ويسوق الركاب وهو يقول: [الرجز]:

تالله لولا اللهُ ما اهتدَيْنا
ولا تصدّقنا ولا صلَّيْنا
إن الذين قد بَغَوْا علينا
إذا أرادوا فتنةً أبينَا
ونحن عن فضلك ما استغنينا
فثبتِ الأقدامَ إن لاقينَا
وأنزلنْ سكينةً علينا

فقال رسولُ الله ﷺ: «مَن هذا»؟ قالوا: عامر يا رسول الله، قال: «غفرَ لك ربك» ـ وما خصَّ أحداً بالاستغفار إلا استشهد ـ فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب قال: لو متعتنا بعامر؛ وبارز مرحباً اليهوديّ يومئذ فقال: [الرجز]:

قد علمتْ خيبرُ أني مرحبُ
شاكي السلاح بطلٌ مجرب
إذا الحروب أقبلت تَلَهَّبُ

فقال عامر أيضاً [الرجز]:

قد علمتْ خيبرُ أني عامرُ
شاكي السلاح بطلٌ مغامرُ

فاختلفا بضربتين، فوقع سيف مرحب في ترس عامرٍ ورجع سيفه على ساقه فقطع أكحله فكانت فيها نَفْسُه، فقال ناس: بطل عمل عامر، قتل نفسه؛ فأتى ابنُ أخيه سلمة

٥٨٥٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٤/ ٢/ ٣٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٨٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٨٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٥٠).

إلى رسولِ الله ﷺ فقال ذلك له، فقال رسولُ الله ﷺ: «كذب من قال ذلك، بل له أجره مرتين».

٥٨٥٤ ـ «الهمداني» عامر بن شَهْر الهَمْداني. ويقال الناعطي والبَكيلي، وكلُّ ذلك في هَمْدان؛ يكنّى أبا شهر، وقيل أبو الكنود؛ روى عنه الشعبي لم يرو عنه غيره، قال ابن عبد البر: في علمي يعدّ في الكوفيين، قال: كنت عند النجاشي جالساً فجاء ابنٌ له من الكتّاب فقرأ آية من الإنجيل، فعرفتها وفهمتها فضحكت، فقال: مِمَّ تضحك، من كتاب الله؟ فوالله إن مِمّا أنزله الله على عيسى بن مريم صلوات الله عليه أن اللعنة تكون في الأرض إذا كان أمراؤها الصبيان.

٥٨٥٥ ـ «الأنصاري» عامر بن ثابت بن أبي الأقْلح الأنصاري. أخو عاصم المقدم ذكره؛ هو الذي وليَ ضربَ عنق ابن أبي مُعَيْط يوم بدر، أمره رسولُ الله ﷺ بذلك، وقيل بل الذي قتله عاصم أخوه.

٥٨٥٦ ـ «الأشجعي» عامر بن الأضْبَط الأشجعي. هو الذي قتلته سريَّةُ رسولِ الله ﷺ يظنونه متعوذاً بقولِ لا إله إلا الله، فوداه رسولُ الله ﷺ وقال لقاتله قولاً عظيماً، وقال: هلاّ شققتَ عن قلبه، وأنزل الله عز وجل فيه ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوْا**﴾ [النساء: ٩٤].

٥٨٥٧ ـ «أبو الطُّفَيْل» عامر بن وَاثِلة بن عبد الله بن عُمَيْر الليثي، أبو الطفيل. غلبت

٥٨٥٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ١٧)، و«طبقات خليفة» (١٧٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٤٤٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٣٢٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٨٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٥١)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ٦٩).

٥٨٥٥ ـ «جمهرة ابن حزم» (٣٣٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٨٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٧٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٤٨).

٥٨٥٦ ـ «الطبقات» لابن سعد (٤/ ٢/ ٢٣)، و«المحبَّر» لابن حبيب (١٢٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٧٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٤٧).

٥٨٥٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٣٣٨) و(٦/ ٤٢)، و«طبقات خليفة» (٦٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٤٤٦)، و«وقعة صفين» لابن مزاحم (٥٥٤)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٤/ ١/ ٩٣)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٤١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٢٩٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٣٢٨)، و«رجال الكشي» (٣٤)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٥/ ١١٤)، و«جمهرة ابن حزم» (١٨٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٩٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/ ١٩٨)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣٧٨)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٢٠٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٤٦٧)، و«العبر» له =

عليه كنيته؛ أدرك من حياة النبيِّ ﷺ ثمان سنين، كان مولده عام أُحُد ومات سنة مائة أو نحوها، وقيل سنة عشرٍ ومائة؛ ويقال إنه آخر من مات ممن رأى النبيَّ ﷺ. وقد روي عنه نحو أربعة أحاديث، وكان محبّاً في عليّ، وكان من أصحابه في مشاهده، وكان ثقةً مأموناً يعترف بفضل الشيخين إلا أنه يقدّمُ علياً، وروى له الجماعة، وخرجَ مع المختارِ طالباً بدم الحسين، فقُتل المختار وأفلتَ هو قال بشر بن مروان وهو على العراق لأنس بن زنيم: أنشدني أفضلَ شعرٍ قالته كنانة، فأنشده قصيدةَ أبي الطفيل التي يقول فيها [الطويل]:

أيدعونني شيخاً وقد عشتُ حقبةً ... وهنّ من الأزواج نحوي نوازعُ
وما شابَ رأسي من سِنينَ تتابعتْ ... عليَّ ولكنْ شَيَّبَتْني الوقائعُ

فقال بشر: صدقتَ هذا أفضل شعر قالته. ولما استقام أمر معاوية لم يكن شيءٌ أحبَّ إليه من لقاء أبي الطفيل، فلم يزل يكاتبه ويلطف به حتى أتاه، فلما قدم عليه جعل يسائله عن الجاهلية، ودخل عليه عمرو بن العاصِ ونفرٌ معه، فقال لهم معاوية: أما تعرفون هذا؟ هذا فارس صفين وشاعرها، هذا خليل أبي الحسن، ثم قال: يا أبا الطفيل ما بلغ من حبِّك لعليّ قال: حبّ أم موسَى، قال: فما بلغ من بكائك عليه؟ بكاء العجوز الثكلى والشيخ الرَّقوب، وإلى الله عزّ وجلّ أشكو التقصير. قال معاوية: لكن أصحابي هؤلاء إن سئلوا عني ما يقولون فيَّ ما قلتَ في صاحبك، قالوا: إذن والله لا نقول الباطل، قال معاوية: لا والله، لا الحقّ تقولون، ثم قال معاوية: هو الذي يقول: [الطويل]:

إلى رحبة السبعين يعترفونني ... مع السيف في جأواء جمٌ عديدُهَا
زحوف كركنِ الطودِ فيها معاشرٌ ... كَغُلْبِ السِّباع نمرها وأسودُها
كهولٌ وشبّانٌ وسادات معشرِ ... على الخَيلِ فرسان قليل صدودُها
كأنَّ شعاعَ الشمسِ تحت لوائها ... إذا طلعتْ أعْشَى العيونَ حديدُها
شعارُهمُ سِيما النبيِّ ورايةٌ ... لها انتقمَ الرحمنُ ممن يَكيدُها
تخطّفهم إياكم عند ذكركم ... كخطف ضواري الطير طيراً تصيدُها

فقال معاوية لجلسائه: أعرفتموه؟ فقالوا: نعم هذا أفحش شاعر وألأم جليس، فقال

= (١/١١٨ ـ ١٣٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/٢٠٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/١٩٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/٤٢٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/١١٣)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/٨٢)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢/٩١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/١١٨).

معاوية: يا أبا الطفيل، أتعرفهم؟ قال: ما أعرفهم بخير ولا أبعدهم من شر، وقام خزيمة الأسدي فأجابه قال: [الطويل]:

إلى رَجَبٍ أو غُرَّة الشهر بعده   تصبّحهمْ حُمْرُ المنايا وسُودُها
ثمانون ألفاً دينُ عثمانَ دينهم   كتائب فيها جبرئيل يقودُها
فمن عاش منكم عاشَ عبداً ومن يمتْ   ففي النارِ سُقياه هناك صديدُها

٥٨٥٨ ـ **«التميمي العابد» عامر بن عبد قيس التميمي العبدي الزاهد.** عابد زمانه، روى عن عمر وسلمان الفارسي، وتوفي في حدود السبعين للهجرة.

٥٨٥٩ ـ **«الأنصاري» عامر بن مسعُود الزرقي الأنصاري.** وهو مختلف في صحبته، وتوفي في حدود السبعين للهجرة.

٥٨٦٠ ـ **«البَجَلي» عامر بن سعد البجلي الكوفي.** يروي عن أبي مسعود البدري وجرير البجلي وأبي هريرة، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له مسلم وأبو داود والتِّرمذي والنَّسائي.

٥٨٦١ ـ **«الزُّهْري» عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني.** له ثمانية إخوة، سمع أباه وأسامة بن زيد وأبا هريرة وعائشة وجابر بن سَمُرة، وتوفي قبل المائة للهجرة، وقيل سنة أربع ومائة، وروى له الجماعة.

٥٨٥٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ١/ ٧٣)، و«طبقات خليفة» (٤٥٩)، و«كتاب الزهد» لابن حنبل (٢١٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٤٤٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٦٩)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٣٨)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢/ ٨٧)، و«البدء والتاريخ» لابن ظافر (١/ ٧٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ١٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٨٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ١٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٣/ ٨٥)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ٧٧).

٥٨٥٩ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٢٠٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١ ـ ٨٠ هـ) ص (١٤٣) ترجمة (٤٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٨٦)، و«تهذيب التهذيب» له (١٢/ ١١٠).

٥٨٦٠ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٣٢١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣٧٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٨١ ـ ١٠٠ هـ) ص (٩٦) ترجمة (٥٨) (٣/ ٢٦٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٦٤).

٥٨٦١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ١٣٤)، و«طبقات خليفة» (٦٠٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٤٤٩)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٤٢ ـ ٢٤٣)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٣٦٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٣٢١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣٧٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٥٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٠١ ـ ١٢٠ هـ) ص (١٢٣) ترجمة (١٠٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/ ٣٤٩)، و«العبر» له (١/ ١٢٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٢٣٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٢٦).

٥٨٦٢ ـ «المؤذِّن» عامر بن إبراهيم بن واقد الأشعري، مولى أبي موسى الأصبهاني المؤذِّن. كان ثقةً من خيار الناس، توفي سنة إحدى أو اثنتين ومائتين.

٥٨٦٣ ـ «الشعبي» عامر بن شراحيل، أبو عمرو الشعبي. من شَعْب هَمْدان، علاّمة أهل الكوفة؛ ولد في وسطِ خلافة عمر بن الخطاب، وروى عن عليٍّ يسيراً وعن المغيرة بن شعبة وعمران بن حُصَين وعائشة وأبي هريرة وجَرير البجلي وعدي بن حاتم وابن عباس ومسروق وخلقٍ كثير؛ قال أحمد بن عبد الله العجلي: مرسلُ الشعبي صحيح ولا يكاد يرسل إلا صحيحاً قال الشعبي: ولدتُ عام جلولاء؛ وقال: أدركتُ خمسمائة من الصحابة أو أكثر؛ وقال ابن شبرمة: سمعته يقول: ما كتبتُ سوداء في بيضاء إلى يومي هذا، ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظتُهُ، ولا أحببت أن يعيده عليّ؛ وقال: ما أروي شيئاً أقل من الشعر ولو شئت لأمليتكم شهراً لا أعيد، وقال أبو أسامة: كان عمر في زمانه، وكان بعده ابن عباس، وكان بعده الشعبي، وكان بعده الثوري؛ وعلى الجملِة فكان متسع العلم، وتوفي سنة أربع ومائة، وروى له الجماعة. وحكى الشعبي قال: أنفذني عبد الملك بن مروان إلى ملك الروم، فلما وصلتُ إليه جعل لا يسألني عن شيء إلا أجبته، وكانت الرسل لا تطيل الإقامة عنده، فحبسني أياماً كثيرة حتى استحثثتُ خروجي، فلما أردتُ الانصراف قال لي: أمن أهل بيت المملكة أنت؟ قلت: لا، ولكني رجلٌ من العرب في الجملة، فهمس بشيء، فدُفعتْ إليَّ رقعة، وقال لي: إذا أديتَ الرسائلِ إلى صاحبك فأوصلْ إليه هذه الرقعة، قال: فأديت الرسائل عند وصولي إلى عبد الملك وأُنسيتُ الرقعة، فلما صرت في بعض الدار أريد الخروج تذكرتها، فرجعت وأوصلتها إليه، فلما قرأها قال: أقالَ لك شيئاً قبل أن يدفعها إليك؟ قلت: نعم، وأخبرته بسؤاله وجوابي، ثم خرجتُ من عند عبد الملك، فلما بلغت البابَ رُدِدْتُ، فلما مثلتُ بين يديه قال: أتدري ما في الرقعة؟ قلت: لا، قال: اقرأها، فقرأتها، وإذا فيها:

٥٨٦٢ ـ «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٦١).

٥٨٦٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ١٧١)، و«طبقات خليفة» (٣٦٣)، و«المحبَّر» لابن حبيب (٣٧٩ ـ ٤٧٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٤٥٠)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٥٩٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٤٩)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢/ ٤١٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٣٢٢)، و«نور القبس» لليغموري (٢٣٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ٢٢٧)، و«طبقات الشيرازي» (٨١)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٤/ ٣١٠)، و«جمهرة ابن حزم» (٤٣٣)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣/ ٤٠)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣٧٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ١٤١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/ ٢٩٤)، و«العبر» له (١/ ١٢٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٢٣٠)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٥٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٦٥)، و«طبقات الشعراني» (١/ ٤٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٢٦).

عجبتُ من قوم فيهم مثل هذا كيف مَلَّكُوا غيره، فقلت: والله لو علمتُ هذا ما حملتها، وإنما قال هذا لأنه لم يَرَكَ. قال: أفتدري لِمَ كتبها؟ قلت: لا، قال: حسدني عليك وأراد أن يغريني بقتلك؛ قال: فتأدّى ذلك إلى ملك الروم فقال: ما أردت إلا ما قال. وكان الشعبي ضئيلاً نحيفاً، فقيل له يوماً: إنا نراك ضئيلاً، فقال: زُوحمتُ في الرَّحم، وكان أحد توأمين، وأقام في الرحم سنتين. ويقال إن الحجاج سأله يوماً فقال له: كم عطاءَكَ في السنة؟ فقال: ألفين، فقال: ويحك كم عطاؤك؟ فقال: ألفان، فقال: كيف لحنتَ أولاً؟ قال: لَحَنَ الأمير فلحنتُ، فلما أعربَ أعربتُ، وما يلحن الأمير فأُعرب، فاستحسن منه ذلك وأجازه، وكان الشعبي مّزاحاً، دخل عليه رجل ومعه امرأة في البيت فقال: أيكما الشعبي؟ فقال: هذه، وأومأ إلى المرأة؛ وتوفي فجأة.

٥٨٦٤ ـ **«أبو الهول الحميري» عامر بن عبد الرحمٰن، أبو الهول الحميري**. كان آيةً في الهجاء المقذع، له مدائح في المهدي والرشيد، وتوفي في حدود التِّسعين ومائة.

٥٨٦٥ ـ **«العابد ابن الزبير» عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام، القانت العابد**. سمع أباه وعمرو ابن سُليم، اشترى نفسه من الله ستَّ مرات ـ يعني تصدَّق كل مرة بديته ـ ، ركع خلف الإمام ركعة في صلاة المغرب ثم مات رحمه الله في حدود الثلاثين ومائة، وقد أجمعوا على ثقته، وروى له الجماعة.

٥٨٦٦ ـ **«أحد قواد بني العباس» عامر بن إسماعيل؛ من كبار قواد الدولة العباسية**. وهو الذي أدرك مروان بيوصير وبيَّته وأهلكه، وكان كبير القدر عند المنصور، توفي سنة سبع وخمسين ومائة.

٥٨٦٧ ـ **«أوقية المقرىء الموصلي» عامر بن عمر، أبو الفتح الموصلي الملقب بأوقية.**

٥٨٦٤ ـ «الطبقات» لابن المعتز (١٥٣).

٥٨٦٥ ـ «طبقات خليفة» (٦٤٨)، و«نسب قريش» للزبيري (٢٤٣)، و«جمهرة نسب قريش» لابن بكَّار (٢٢٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٤٤٨)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٦٦٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٣٢٥)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣/ ١٦٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» (١/ ٣٧٧)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٥٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٢١٩)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٢١ ـ ١٤٠ هـ) ص (١٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٧٤).

٥٨٦٥ ـ «الوزراء والكتَّاب» للجهشياري (٧٩ ـ ٨٠)، و«جمهرة ابن حزم» (٤١٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ١٣٧)، و«تاريخ الطبري» (٧/ ٤٤٠ ـ ٤٤٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/ ٤٢٦ ـ ٤٢٨).

٥٨٦٦ ـ «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٥٠).

٥٨٦٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ١٨٧)، و«طبقات خليفة» (٣٦٥)، و«تاريخ خليفة» (٣٣٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٤٤٧)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٨٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٦٩)، =

كان فصيحاً مجوداً لكتاب الله تعالى، توفي في حدود الخمسين ومائتين.

٥٨٦٨ ـ «القاضي أبو بُرْدَة» عامر بن عبد الله بن قيس، أبو بُرْدَة بن أبي موسى الأشعري. كان أبوه صاحبَ رسولِ الله ﷺ، قدم عليه من اليمن في الأشعريين، وأبو بردة كان قاضياً على الكوفة، وَليها بعدَ القاضي شريح، هكذا ذكره محمد بن سعد، وله مكارم ومآثر مشهورة؛ وكان أبو موسى تزوج في عمله على البصرة طُفَيّة بنت دمون، وكان أبوها من الطائف، فولدت له أبا بردة، وسمّاه أبوه عامراً، واسترضع له في بني فُقَيم، فلما شب كساه أبو شيخ ابن الغَرِق بردتين وغدا به على أبيه فكناه أبا بردة، فذهبت اسمه؛ وكان ولده بلال قاضياً على البصرة، وهم الذين يقال في حقهم: ثلاثة قضاة في نَسَق. وجلس أبو بردة يوماً يفتخر بأبيه ويذكر فضائله وصحبته رسولَ الله ﷺ، وكان في مجلسٍ عامّ وفيه الفرزدق الشاعر، فلما أطال القول في ذلك أراد الفرزدق الغضَّ منه فقال: لو لم يكن لأبي موسى منقبة إلا أنه حَجَمَ رسولَ الله ﷺ لكفاه، فامتعضَ أبو بردة من ذلك ثم قال: صدقتَ ولكنه ما حجم أحداً قبله ولا بعده، فقال الفرزدق: كان أبو موسى والله أفضل من أنه يجرِّب الحجامة في رسولِ الله ﷺ، فسكت أبو بردة على غيظ. وتوفي أبو بردة المذكور سنة ثلاثٍ ومائة، وقيل سنة أربع وقيل سنة ستٍّ أو سنة سبع ومائة، وقال ابن سعد: مات أبو بردة والشعبي في سنة ثلاث ومائة في جمعة واحدة وروى أبو بردة عن أبيه وعلي بن أبي طالب والزبير وحذيفة وعبد الله ابن سلام وأبي هريرة وغيرهم، وروى له الجماعة.

٥٨٦٩ ـ «المقدسي» عامر بن دغش بن حصن بن دغش، أبو محمد الأنصاري الحوراني، من أهل السويداء من حوران، كان يعرف بالمقدسي. سكن بغداد إلى حين وفاته، وتفقَّهَ بالنِّظامية على الغزالي وغيره، وسمع من طراد بن محمد بن علي الزينبي والمبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي وجعفر بن أحمد بن الحسين السرّاج وغيرهم، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

٥٨٧٠ ـ «أبو السَّرَايا» عامر بن سعيد بن مُفرّج بن هذيل، أبو السرايا الزّهْري النجدي. شاعر مدح الشيخ أبا إسحاق الشيرازي وغيره؛ قال محبّ الدين ابن النجار: كان حياً في عاشر صفر سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وأورد له قوله [الكامل]:

= و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٣٢٥)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٩٨)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ١٧٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢/ ١٧٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٥)، و«تذكرة الحفَّاظ» للذهبي (٩٥)، و«العبر» له (١/ ١٢٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ١٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٢٦).

٥٨٦٨ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ١٣٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١١٨).

يـا عـاشـقَ الـدنـيـا أمـنـتَ إلـى الـتـي وَعَـدَتْـكَ أم مَـنَّـتْـكَ بـالأشـواقِ
أمـا الـذنـوب فـأنـت مـنـهـا مـكـثـرٌ وأراك فـي الـحَـسَـنـات ذا إمـلاقِ
فـانـظـر لـنـفـسـك إنّ نـفـسَـك مـا لـهـا يـومـاً يـحـل بـهـا الـرَّدَى مـن واقِ

٥٨٧١ ـ **«أبو عكرمة الضبيّ» عامر بن عمران بن ذياد، أبو عكرمة الضبي**. من أهل سرّ من رأى، كان نحوياً لغوياً أخبارياً صنف «كتاب الخيل». روى عن مسعود بن بشر المازني وعبد الله بن محمد التوّزي والحسن بن محمد النخعي والعُتْبي وابن الأعرابي وإسحاق بن إبراهيم الموصلي وسليمان بن أبي شيخ وغيرهم؛ روى عنه القاسم بن محمد بن بشار الأنباري وأبو الحسين ابن القاسم الكوكبي ومحمد ابن هبيرة الملقب بصعوداً، وكانت أخلاق أبي عكرمة شرسة، وهو أعلم الناس بأشعار العرب، وأرواهم لها.

٥٨٧٢ ـ **«أبو محمد المقرىء» عامر بن موسى بن طاهر بن بشكم، أبو محمد الضرير المقرىء البغدادي**. كان فقيهاً شافعياً يتكلم في مسائل الخلاف ويعرف القراءات والنحو معرفة تامة، وكان يؤمُّ في شهر رمضان بالإمام المقتدي، وسمع من علي بن محمد بن علي بن قشيش وعلي بن المحسن بن علي التنوخي وغيرهما، وحدث باليسير، وتوفي سنة ستٍّ وثمانين وأربعمائة.

٥٨٧٣ ـ **«أبو المليح الهذلي» عامر بن أسامة، أبو المليح الهذلي**. بصريٌّ ثقة، روى عن أبيه وعائشة وبُرَيدة بن الحُصَيب وعوف بن مالك وابن عباس وعبد الله بن عمر، وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائة، وروى له الجماعة.

٥٨٧٤ ـ **«أبو القاسم القرطبي» عامر بن هشام، أبو القاسم القرطبي الأزدي**. سمع من أبيه أبي الوليد وابن بشكوال وقرأ «الملخِّص» للقابسي، وكان أديباً شاعراً كاتباً مطبوعاً، صنف شرحاً لغريب «الملخص»، وصلحت حاله بأخرةٍ وأقبل على العبادة والنسك، وتوفي سنة

٥٨٧١ ـ «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٨٣).

٥٨٧٢ ـ «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٥١)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٧٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٤).

٥٨٧٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ١/ ١٥٩)، و«تاريخ خليفة» (٣٣٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٤٤٩)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٦٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ١٥١)، و(٣/ ٧٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٣١٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣٧٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٩٤).

٥٨٧٤ ـ «برنامج الرعيني» (١٩٧)، و«تكملة الصلة» لابن الأبار رقم (١٩٤٤)، و«المغرب في حلى المغرب» لأبي سعيد الأندلسي (١/ ٧٥).

ثلاث وعشرين وستمائة ومن شعره. . . .

٥٨٧٥ ـ **«ابن دقيق العيد» عامر بن محمد بن علي بن وهب، هو عز الدين ابن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد القشيري**. سمع من العزّ الحراني وابن الأنماطي وغيرهما، وتعدّل وجلسَ بحانوت العدول. قال كمال الدين جعفر الأدفوي: ثم خالط أهل المعاصي فأثرت الخلطة فيه، وخرج عن طريقة أبيه، واستمر على ذلك، وتمادى في سلوك هذه المسالك، حتى إن أباه جفاه، وودعه وقلاه. ولما ولي أبوه القضاء أقامه من الشهود لما علم منه وأبعده عنه، وتوفي بالقاهرة سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

الألقاب

ابن عامر المقرىء: هو عبد الله بن عامر.

عائد الكلب: عبد الله بن مصعب.

عائذ

٥٨٧٦ ـ **«أبو أحمد الكوفي» عائذ بن حبيب، أبو أحمد الكوفي**. روى عن أشعث بن سوّار وحميد الطويل وهشام بن عروة وجماعة، وعنه أحمد وإسحاق وأبو خيثمة وأبو كُرَيب وأبو سعيد الأشج، ووثّقه ابن معين، وتوفي سنة ست وثمانين وقيل تسعين ومائة، وروى له النّسائي وابن ماجَه.

٥٨٧٧ ـ **«أبو هبيرة» عائذ بن عمرو بن هلال، أبو هبيرة المزني**. كان مِمّن بايع بيعةَ الرضوان تحتَ الشجرة، وكان من صالحي الصحابة، سكن البصرة وبنى بها داراً، روى عنه الحسن ومعاوية بن قرة وعامر الأحول، وتوفي في حدود السبعين للهجرة، وروى له البخاري ومسلم والنّسائي.

٥٨٧٨ ـ **«أبو إدريس الخَوْلاني» عائذ الله بن عبد الله، أبو إدريس الخَوْلاني**. فقيه أهل

٥٨٧٥ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٣٨)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٢٧٥).

٥٨٧٦ ـ «لسان الميزان» لابن حجر (٨/ ٤٢٠) ترجمة (١٣٠٦٠).

٥٨٧٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ١/ ٢٠)، و«طبقات خليفة» (٨٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٧/ ٥٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٧/ ١٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٧٩٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٤٠٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٩٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٦٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٨٩).

٥٨٧٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ١٥٧)، و«طبقات خليفة» (٧٨٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٧/ ٨٣)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٣١٩)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/ ٢٠٢)، و«الجرح والتعديل»=

الشام، وقاضي دمشق؛ ولد في حياة رسولِ الله ﷺ عامَ حُنَيْن، وحدّث عن أبي ذر وأبي الدرداء وحذيفة وعبادة بن الصَامِت وأبي موسى والمغيرة بن شعبة وأبي هريرة وعقبة بن عامر وعوف بن مالك وشداد بن أوس وابن عباس وأبي مسلم الخولاني وجماعة، وتوفي سنة ثمانين من الهجرة، وروى له الجماعة؛ قال ابن عبد البر: واختلف في سماعه من معاذ، والصحيح أنه أدركه وروى عنه وسمع منه.

الألقــاب

ابن عائذ صاحب المغازي: اسمه محمد بن عائذ.

عـائشـة

٥٨٧٩ ـ «أم المؤمنين رضي الله عنها» عائشة بنت أبي بكر الصدِّيق، أم المؤمنين زوج رسولِ الله ﷺ. أم عبد الله التيمية، فقيهة نساء الأمة؛ دخل بها رسولُ الله ﷺ في شوّال بعد بدر وعمرها تسع سنين، وتزوجها قبل الهجرة بسنتين، وقيل بثلاث، وهي بنت ست، وقيل بنت سبع، وكانت تُذْكَرُ لجبير بن مطعم وَتُسمَّى له، وكان رسولُ الله ﷺ قد أُرِيَ عائشة في المنام في سَرَقةٍ من حرير متوفَّى خديجة، فقال: إن يكن هذا من عند الله يمضه، ثم تزوجها، وتوفي عنها ﷺ وعمرها يومئذٍ ثمان عشرة سنة؛ قال أبو عمر ابن عبد البر: لم ينكح بكراً

= للرازي (٧/ ٣٧)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٥/ ١٢٢)، و«طبقات الشيرازي» (٧٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٤٠٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٢٠٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٢٧٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥٦)، و«العبر» له (١/ ٩١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٣٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٦١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣/ ٥٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٨٨).

٥٨٧٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٣٩)، و«طبقات خليفة» (٤٤٧)، و«تاريخ خليفة» (٢٢٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٧٣)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٤٠٩)، و«بلاغات النساء» لابن طيفور (٣)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٤٨٩)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣/ ١١٠)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢/ ٤٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٨١)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/ ٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢/ ٦٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٥٠١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢/ ٣٥٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ١٣٥)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٩١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٢٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٤٣٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٦١).

غيرها، واستأذنت رسولَ الله ﷺ في الكنية فقال لها: اكتني بابنك عبد الله بن الزبير، يعني ابن اختها. وكان مسروق إذا حدّث عن عائشة قال: حدثتني الصادقة ابنة الصِّديق البريئة المبرَّأة بكذا وكذا. وقال أبو الضحى عن مسروقٍ: رأيت مشيخَة أصحابِ رسولِ الله ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض؛ وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة رضي الله عنها أفقهَ الناس وأعلمَ الناس وأحسنَ الناس رأياً في العامة. وقال هشام بن عروة عن أبيه: ما رأيت أحداً أعلم بفقهٍ ولا بطب ولا بشعر من عائشة، ما كان ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعراً. قال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبيِّ ﷺ وعلم جميع النساء لكان علمُ عائشة أفضل. وقال عمرو بن العاص: قلت لرسولِ الله ﷺ: أيُّ الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة»، قلت: فمن الرجال؟ قال: «أبوها». وقال ﷺ: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»؛ وقالت، قال رسولُ الله ﷺ: «يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام»، فقلت: عليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى. وعنها أن جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى النبيِّ ﷺ فقال: هذه زوجتك في الدنيا والآخرة، رواه التِّرمذي وحسَّنه. وقال عروة: كان الناس يتحرّون بهداياهم عائشة؛ وقال رسولُ الله ﷺ: يا أمَّ سَلَمة لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل عليَّ الوحيُ وأنا في لحاف امرأة منكنّ غيرها. وقال رسولُ الله ﷺ: «أيكم صاحبة الجمل الأدبَب يقتل حولها قتلى كثير وتنجو بعدما كادت»؟ وهذا الحديث من أعلام نبوّته ﷺ؛ وفي عائشة يقول حسّان بن ثابت الأنصاري في قصة الإفك الذي رميت به عائشة رضي الله عنها [الطويل]:

حَصانٌ رزانٌ ما تَزُنُّ بريبةٍ … وتصبحُ غَرْثَى من لحوم الغوافلِ
عَقيلة أصلٍ من لؤيّ من غالب … كرام المساعي مجدهم غير زائلِ
مهذَّبة قد طيَّبَ اللَّه خِيمها … وطهّرها من كل بغي وباطلِ
فإن كان ما قد قيل عني قلْتُه … فلا رفعت سوطي إليّ أناملي
وإنّ الذي قد قيل ليس بلائطٍ … بها الدهر بل قول امرىءٍ بي ماحلِ
وكيف وودي ما حييت ونصرتي … لآلِ رسولِ اللّه زَيْن المحافلِ
رأيتكِ وليغفر لكِ اللّهُ حرةً … من المُحْصَنات غير ذات غوائلِ

قال ابن عبد البر: أمر النبيُّ ﷺ الذين رموا عائشة بالإفك حين نزل القرءان ببراءتها، فجلدوا الحدّ ثمانين فيما ذكر جماعة من أئمة أهل السّيَر والعلم بالخبر، وقال قوم: إن حسانَ بن ثابت لم يجلد معهم ولا يصحُّ عنه أنه خاض في الإفك والقذف، ويزعمون أنه القائل [الطويل]:

لقد ذاقَ عبدُ اللّه ما كان أهلَهُ … وحَمْنَةُ إذ قالوا هجيراً ومسطحُ

عبد الله هو عبد الله بن أبيّ بن سَلُول، وآخرون يصحّحون جَلْدَ حسّان، ويزعمون أن هذا البيت لغير حسان.

وتوفيت رضي الله عنها سنة سبعٍ وخمسين من الهجرة، وقيل سنة ثمانٍ وخمسين، وأمرت أن تدفن ليلاً، فدفنت بعد الوتْر بالبقيع، وصلّى عليها أبو هريرة، ونزل في قبرها خمسة: عبد الله وعروة ابنا الزبير والقاسم بن محمد وعبد الله بن محمد بن أبي بكر وعبد الله ابن عبد الرحمٰن بن أبي بكر؛ وروى لها الجماعة.

٥٨٨٠ ـ «التيمية» عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم التيمية. أمها أم كلثوم ابنة الصدِّيق، تزوجت بابن خالها عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر وبعده بمصعب بن الزبير، وكان صداقها مائة ألف دينار، وكانت أجمل أهل زمانها وأحسنهن وأرأسهن، فلما قتل مصعب تزوجها عمر بن عبيد الله التيمي وأصدقها ألف ألف درهم؛ حدّثت عن خالتها عائشة رضي الله عنها، ووثّقها يحيى بن معين، وتوفيت في حدود العشرة بعد المائة، وروى لها الجماعة. وكانت لا تستر وجهها من أحد، فعاتبها مصعب في ذلك فقالت: إن الله عز وجل وَسَمَني بميسم جمالٍ أحببت أن يراه الناس ويعرفوا فضلي عليهم، فما كنت لأستره، ووالله ما فيَّ وصمةٌ يقدر أن يذكرني بها أحد؛ وكانت شرسة الأخلاق، وكذلك نساء بني تيم، وكانت عند الحسين بن علي رضي الله عنهما أم إسحاق بنت طلحة، وكان يقول: واللّهِ لربما حملتْ ووضعت وهي مصارمة لي لا تكلمني. ثم إن عائشة آلت من مصعب فقالت: أنتَ عليَّ كظهر أمي، وقعدت في غرفة وهيأت فيها ما يصلحها، فجهد مصعب أن تكلمه فأبتْ، فبعث إليها ابن قيس الرقيات فسألها كلامه فقالت: كيف بيميني؟ فقال: ها هنا الشعبي فقيه أهل العراق فاستفتيه، فدخل عليها فأخبرته، فقال: ليس هذا بشيء، فقالت: أتحلني وتخرج خائباً؟ فأمرتْ له بأربعة آلاف درهم. وكانت بارعةَ الحسنِ وفيها يقول ابن قيس الرقيات لما رآها [الكامل]:

إن الخليطَ قَدَ أزمعوا تركي — فوقفتُ في عَرَصاتهم أبكي

جنّيةٌ برزتْ لتقتلني — مطليّة الأصداغِ بالمسكِ

عجباً لمثلك لا يكونُ له — خَرْجُ العراقِ ومنبرُ المُلْكِ

٥٨٨٠ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٣٤٢)، و«المحبَّر» لابن حبيب (٤٤٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٧٤)، و«الأغاني» للأصفهاني (١١/ ١٦٥)، و«جمهرة ابن حزم» (١٣٧)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢/ ٦٠٩)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢/ ٣٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٣٦٩)، و«العبر» له (١/ ١٢٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٣٠٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٤٣٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٢٢).

وَوَصَفَتْها عزّةُ الميلاء لمصعب لما خطبَها فقالت: أما عائشة فلا والله ما إن رأيتُ مثلها مقبلة مدبرة، محطوطةَ المتنين، عظيمة العجيزة، ممتلئة الترائب، نقية الثغر وصفحة الوجه، غرَّاء فرعاء الشعر، لفّاء الفخذين، ممتلئة الصدر، خميصة البطن، ذات عُكن، ضخمة السرة، مُسَرْوَلة الساق، يرتجُّ ما بين أعلاها إلى قدميها، وفيها عيبان: أما أحدهما فيواريه الخمار، وأما الآخر فيواريه الخفُّ: عظم الأُذُن والقدم؛ وكانت عائشة بنت طلحة تشبَّه بعائشة أم المؤمنين خالتها، ولم تلد عائشة بنت طلحة من أحدٍ من أزواجها إلا من عبد الله ابن عبد الرحمٰن بن أبي بكر، وهو ابن خالها، وأبو عُذرِها، وولدت له عمران، وبه تُكنى، وعبد الرحمٰن وأبا بكر وطلحة ونفيسة، وتزوَّجها الوليدُ بن عبد الملك؛ وطلحةُ ولدها من أجواد قريش. وصارَمَتْ عبد الله مَرَّةً وخرجت من دارها غضبى، فمرَّتْ في المسجد وعليها ملحفةٌ تريد عائشة أمَّ المؤمنين، فرآها أبو هريرة فسبَّح وقال: سبحان الله كأنَّها من الحُور العِين. فمكثت عند عائشة أربعة أشهر، وكان زوجها قد آلى منها، فأرسلت عائشة تقول: إني أخاف عليك الإيلاء، فضمَّها إليه، وكان مُلَقّىً منها فقيل له: طلقها فقال: [الطويل]:

يقولونَ طلِّقْها لأصبحَ ثاوياً مقيماً عليَّ الهمُّ أحلامُ نائمِ
وإنّ فراقي أهلَ بيتٍ أحبهم لهم زلفةٌ عندي لإحدى العظائم

فتوفي عبد الله بعد ذلك وهي عنده، فما فتحت فاها عليه، وكانت عائشة أم المؤمنين تعدّد عليها هذا من ذنوبها.

ودخل مصعب يوماً عليها وهي نائمة مضمّخة ومعه ثماني لؤلؤات قيمتها عشرون ألف دينار، فأنبهها ونثر اللؤلؤ في حجرها فقالت له: نومتي كانت أحبَّ إليَّ من هذا اللؤلؤ. وكان مصعب لا يقدر عليها إلا بتلاحٍ ينالها منه وبضربها، فشكا ذلك إلى ابن أبي فروة كاتبه، فقال له: أنا أكفيك هذا إن أذنتَ ليَ، قال: نعم، افعل ما شئت، فإنها أفضل شيء نلته في الدنيا، فأتاها ليلاً ومعه أسودان فاستأذن عليها، فقالت له: أفي مثل هذه الساعة؟ قال: نعم، فأدخلته، فقال للأسودين: احفرا ها هنا بئراً، فقالت له جاريتها: وما تصنع بالبئر؟ قال: شؤم مولاتك، أمرني هذا الفاجر أن أدفنها حيّة، وهو أسفك خلق الله لدمٍ حرام، فقالت عائشة: فأنظرني أذهب إليه، قال: لا سبيل إلى ذلك، وقال للأسودين: احفرا. فلما رأت الجد منه بكت وقالت: يا ابن أبي فروة إنك لقاتلي ما منه بدّ؟ قال: نعم، وإني لأعلم أن الله سيجزيه بعدك، ولكنه قد غضب وهو كافر الغضب، قالت: وفي أي شيء غضبه؟ قال: في امتناعك عليه، وقد ظن أنك تبغضينه وتطلعين إلى غيره، فقد جُنَّ! فقالت: أنشدك الله إلا عاودته، قال: أخاف أن يقتلني، فبكت وبكى جواريها، فقال: قد رققت لك، وحلف أنه يغرّر بنفسه، ثم قال لها: ماذا أقول؟ قالت: تضمن عني أن لا أعود أبداً، قال: فما لي عندك؟ قالت: قيام

بحقك ما عشت، قال: فأعطيني المواثيق، فأعطته، فقال للأسودين: مكانكما، وأتى مصعباً فأخبره فقال له: استوثق منها بالإيمان، ففعلت، وصلحت بعد ذلك.

وتزوجها عمر بن عبيد الله، وحمل إليها ألف ألف درهم وقال لرسولها: أنا أملأ بيتها خيراً وحرها أيراً، ودخل بها من ليلته، وأكل الطعام الذي عُمل له على الخوان كله، وصلّى صلاةً طويلة، وخلا بها، ودخل المتوضَّأ سبع عشرة مرة، فلما أصبح قالت له جاريتها: والله ما رأيت مثلك، أكلت أكل سبعة، وصليت صلاة سبعة، ونكت نيك سبعة، فضحك وضرب بيده على منكب عائشة وقال: كيف رأيتِ ابن عمك؟ فضحكت وغطت وجهها وقالت [الرمل]:

قد رأيناك فلم تَحْلُ لنا وبلوناكَ فلم نرضَ الخَبَرْ

٥٨٨١ ـ «القرشية الجمحية» عائشة بنت قدامة بن مظعون القرشية الجمحية. هي وأمها ريطة بنت أبي سفيان من المبايعات، تُعَدّ في أهل المدينة.

٥٨٨٢ ـ «القرشية التيمية» عائشة بنت الحارث بن خالد بن صخر، القرشية التيمية. ولدتْ هي وأُختاها فاطمة وزينب بأرض الحبشة، وقيل إنهن مُتْن في إقبالهن من الحبشة، وقيل إن فاطمةَ وحدها نجتْ منهن.

٥٨٨٣ ـ «بنت عبد المدان» عائشة بنت عبد المدان. امرأة عُبيد الله بن العباس؛ كان علي ابن أبي طالب قد استعمل زوجها عبيد الله بن العباس على اليمن أيام صفّين، فلما وّلى معاوية بسرَ بن أرطاةَ اليمن وأحسّ به عبيدُ الله، هرب منه، فأخذ بسر بن أرطأة ولديه عبد الرحمٰن وقُثَم، وهما من عائشة هذه، وكانا صغيرين، فذبحهما قبالةَ أمِّهما عائشة، فأصابها من ذلك أمر عظيم وقالت [البسيط]:

ها من أحسَّ بُنَيَّيَّ اللذين هما كالدُّرَّتينِ تَشَظَّى عنهما الصَّدَفُ

ها من أحسَّ بُنَيَّيَّ اللذين هما سمعي وعقلي فقلبي اليومَ مُخْتَطَفُ

حُدِّثْتُ بُسْراً وما صدّقتُ ما زعموا من قيلهم ومن الإفك الذي اقترفوا

أنحى على وَدَجَيْ ابنيَّ مُرْهَفَةً مشحوذة وكذاك الإثم يقترف

ثم إنها وسوست، فكانت تقف في الموسم فتنشد هذا الشعر وتهيم على وجهها، ويقال

٥٨٨١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٣٤٣)، و«جمهرة ابن حزم» (١٦٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٨٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٥٠٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٦٢).

٥٨٨٢ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٥٠٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٨٥).

٥٨٨٣ ـ «المعارف» لابن قتيبة (١٢٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/ ٣٨٣ ـ ٣٨٥).

إنه قتلهما بالمدينة، فالله أعلم.

٥٨٨٤ ـ «بنت الزبيدي» عائشة بنت إسماعيل بن محمد بن يحيىٰ الزبيدي. كانت تلقب بالمهديّة وكانت فاضلة تعقد مجلس الوعظ ببغداد، سمعت من أحمد بن بُنَيمان الهمذاني، ويحيى بن موهوب بن المبارك بن السدنك ومحمد بن أحمد بن الظاهري وغيرهم، قال محبّ الدين ابن النجار: وكتبنا عنها، وكانت صادقة، وتوفيت سنة أربع عشرة وستمائة.

٥٨٨٥ ـ «بنت جعفر» عائشة بنت جعفر المتوكل. قالت فضل الشاعرة: دخلت على المتوكل يوماً فوجدته قاعداً على كرسي وابنته عائشة تُجلى عليه في: «هذا الغلام غلامي»، فقال: يا فضل، من الذي يقول [الخفيف]:

بـأبـي مـن إذا رآهـا أبـوهـا قـال يا ليتنا بـدينِ الـمجوس

قلت له: يا سيدي، هذا لأبي العتاهية، فقال: وجِّهوا إليه بعشرة آلاف درهم، قلت: إنه قد مات، قال: فليُتصدق بها عند قبره، قلت: إن له ابناً بالباب، قال: تُصرف إليه. ولما توفيت عائشة رحمها الله سنة خمس وثلاثمائة ورثها اثنان وعشرون رجلاً من ولد إخوتها وخمس أخوات من ولد المتوكل، وأعتقت جواريها قبل وفاتها وأقطعتْ دورها.

٥٨٨٦ ـ «بنت المعتصم» عائشة بنت المعتصم. كانت أديبةً شاعرةً، كتب إليها عيسى بن القاسم بن محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس أن توجِّهَ إليه عائشةُ بجاريتها «ملكة»، وكان يهواها [المتقارب]:

كـتـبـتُ إلـيـكِ ولـم أحـتـشـمْ وشـوقُ الـمـحـبـيـنَ لا يـنـكـتـمْ
صَبوحيَ في السبت من عادتي عـلـى رغـم أنـفِ الـذي قـد رغـمْ
وعيشي يتمُّ بمن قد علمتِ وإنْ غـاب عـن نـاظري لـم يـتـمْ
فَـمُـنّـي عـلـيَّ بـتـوجـيـهـهـا بـتـربـةِ سـيِّـدك الـمـعـتـصـمْ

فأنفذتها وكتبت [المتقارب]:

قـرأتُ كـتـابَـكَ فـيـمـا سـألـتَ ومـا أنـتَ عـنـديَ بـالـمـتَّـهَـمْ
أتـتـك الـمـلـيـحـةُ فـي حُـلّـةٍ من الـنـور تـجـلـو سـوادَ الـظُّـلَـمْ
فـخـذهـا هـنـيـئاً كـمـا قـد سـألـت ولا تشكُ شكوى امرىءٍ قد ظُلِمْ
ولا تـحـبـسـنْـهـا لـوقـتِ الـمـبـيـتِ كـمـا يـفـعـل الـرجـلُ الـمـغـتـنـمْ

٥٨٨٤ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٦١٤هـ) ص (١٩٨) ترجمة (٢١٤).

٥٨٨٥ ـ «مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١٤٨).

٥٨٨٦ ـ «نزهة الجلساء» للسيوطي (٦٩)، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١٤١ ـ ٢٧٦).

٥٨٨٧ ـ «الزهرية المدنية» عائشة بنت سعد بن أبي وقاص الزُّهرية المَدَنية. رأت شيئاً من أمهات المؤمنين، روت عن أبيها وغيره، وهي من الثِّقات، وتوفيت سنة سبع عشرة ومائة، ولها أربع وثمانون سنة، وروى لها البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي.

٥٨٨٨ ـ «زهرة الأدب الإسكندرانية» عائشة الإسكندرانية المعروفة بزهرة الأدب. نقلت من خط ابن سعيد المغربي قال: كان مجلسها يعرف بالرَّوْضِ، قالت تخاطب فاضلاً بعث إليها بشعر ذكر فيه أن قلبه من الحبّ يتقلب في جمر الغضا [المتقارب]:

إذا كـان قـلـبـك ذا جـاحـم　　فـلا تـبـعـثـنَّ بـأسـرارِهِ

فـإنـيَ أُشـفـق مـن نـاره　　عـلى الروضِ أو بعضِ أزهـارِهِ

٥٨٨٩ ـ «القرطبية» عائشة بنت أحمد بن محمد بن قادم القُرْطُبية. قال ابن حيان: لم يكن في حرائر الأندلس في زمانها من يعدلها فهماً وعلماً وأدباً وشعراً وفصاحة، تمدح ملوك الأندلس وتخاطبهم بما يعرض لها من حاجة، وكانت حسنة الخط تكتب المصاحف، ماتت عذراء لم تنكح سنة أربعمائة.

٥٨٩٠ ـ «الفيروزجية» عائشة بنت المستنجد الإمام، وهي السيدة المكرمة المدعوة بالفيروزجية. مسنّة معمّرة ذات دين وصلاح، أدركت خلافة أبيها وأخيها وابن أخيها الناصر وابن ابن أخيها الظاهر ابن الناصر وابنه المستنصر وحفيده المستعصم، وماتت في ذي الحجة سنة أربعين وستمائة، وشيّعها كافة الدولة وتكلم الوعاظُ في عزائها وَبَنَتْ ببغداد رباطاً.

٥٨٩١ ـ «بنت البهاء» عائشة بنت محمد بن المسلم بن سلام بن البهاء الحراني الشيخة الصالحة. أمّ محمد؛ سمعت من إسماعيل بن أحمد العراقي ومحمد بن أبي بكر المعروف بابن النور البلخي ومحمد بن عبد الهادي المقدسي وإبراهيم بن خليل وعبد الرحمٰن بن أبي الفهم اليَلداني؛ أجازت لي بدمشق سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وكتب عنها بإذنها عبد الله بن المحبّ، وتوفيت رحمها الله تعالى في شوال سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

٥٨٨٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٣٤٢)، و«طبقات خليفة» (٦٠٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/ ١٩٥)، و«العبر» للذهبي (١/ ١٤٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٦١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٥٤).

٥٨٨٨ ـ «نزهة الجلساء» للسيوطي (٧٤).

٥٨٨٩ ـ «الصلة» لابن بشكوال (٦٤٥)، و«نفح الطيب» للمقري (٤/ ٢٩٠)، و«نزهة الجلساء» للسيوطي (٧١).

٥٨٨٩ ـ «العبر» للذهبي (٤/ ١٦٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٠٨).

٥٨٩١ ـ انظر التعليق على الترجمة التالية رقم (٥٨٩٢) فيما يلي.

٥٨٩٢ ـ «أخت محاسن» عائشة بنت محمد بن مسلم الحرانية الصالحة الشيخة المعمَّرة أم عبد الله، أخت المحدّث محاسن. ولدت سنة سبع وأربعين، وسمَّعها أخوها في الخامسة، وبعد ذلك من الرشيد العراقي ومحمد بن عبد الهادي واليلداني وابن خليل وفرح القرطبي والبلخي وابن عبد الدائم والعماد وعبد الحميد، وتفردت وروت جملةً صالحة؛ وكانت خيّرةً قانعة فقيره تعمل في الحياكة، سمع منها أبو هريرة ابن الشيخ شمس الدين وأولادُ المحبّ والطلبة، وقاربت التسعين. روت «فضائل الأوقات» للبيهقي عن ابن خليل، وخرّج لها ابن سعد، وأول حضورها في الرابعة في شعبان سنة خمسين وتوفيت سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

٥٨٩٣ ـ «الصائمة الأندلسية» عائشة بنت ابن عاصم وخالة القائد الأجلّ أبي إسحاق ابن بلال، وهي أندلسية تعرف بالصائمة. بقيتْ أزيدَ من عشرين سنة لا تأكل شيئاً قطّ؛ قال الشيخ شمس الدين: حدثني بقصّتها غيرُ واحد ممن أدركها، وكانت بغرفة لها على الجامع المعلّق بمدينة الجزيرة الخضراء، وتركُها الأكلَ أمرٌ شائع لا ريبَ فيه، حدثني بذلك أبو عبد الله ابن ربيع المحدِّث ومحمد بن سعد العاشق، وتوفيت بعد عام سبعمائة بنحو خمس سنين؛ ولها نظيرة كانت بناحية واسط بعد الستمائة ذكر شأنها شيخنا الفاروثي، وكذا المرأة الخوارزمية التي كانت أيام المعتضد بخوارزم، بقيت بضعاً وعشرين سنة لا تأكل ولا تشرب، علقتُ ذلك بأصحّ إسناد. انتهى.

الألقـاب

ابن عائشة الأخباري: عبيد الله بن محمد.

ابن عائشة الخارج على المأمون: هو إبراهيم بن محمد.

عبّاد

٥٨٩٤ ـ «الأنصاري» عبّاد بن بشر بن وقش بن زغبة الأنصاري الأشهلي. أبو بشر، وقيل

٥٨٩٢ ـ «العبر» للذهبي (٦/ ١٩٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٩٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ١١٣)؛ والأرجح أنّها هي نفسها المترجم لها في الترجمة السابقة رقم (٥٨٩١).

٥٨٩٣ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٤٠)، و«نفح الطيب» للمقري (٥/ ٣٠٦).

٥٨٩٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ١٦)، و«المحبّر» لابن حبيب (٢٨٢)، و«طبقات خليفة» (١٧٧)، و«تاريخ خليفة» (١١٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٣٣٧)، و«العبر» له (١/ ١٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٦٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٩٠).

أبو الربيع؛ قال أبو عمر ابن عبد البر: لا يُخْتَلَفُ أنَّه أسلم بالمدينة على يد مصعب بن عُمير، وذلك قبل إسلام سعد بن معاذ وأسيد بن حضير؛ شهد بدراً وأُحُداً والمشاهد كلها، وكان فيمن قتل كعبَ بن الأشرف اليهوديَّ، وكان من فضلاء الصحابة، ذكر أنس بن مالك أن عصاه كانت تضيء له إذ كان يخرج من عند النبيِّ ﷺ إلى بيته ليلاً، وعرض له ذلك مرة مع أسيد بن حُضير، فلما افترقا أضاءت لكلٍّ واحد منهما عصاه. وقالت عائشة: كان في بني عبد الأشهل ثلاثة لم يكن بعد النبيِّ ﷺ أحدٌ أفضلَ منهم: سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر؛ ولما قتل كعب بن الأشرف قال: [الوافر]:

صرختُ له فلم يعرض لصوتي ... ووافى طالعاً من رأس جَذْرِ
فَعُدْتُ له فقال: مَنْ المنادي ... فقلتُ: أخوك عبّاد بن بشرِ
وهذي درعنا رهناً فخذها ... لشهرٍ إنْ وفى أو نصف شهرِ
فقال معاشرٌ سغبوا وجاعُوا ... وما عدلوا الغنى من غير فقرِ
فأقبلَ نحونا يهوي سريعاً ... وقال لنا: لقد جئتمْ لأمرِ
وفي أيمانِنا بيضٌ حداد ... مجرَّدةٌ بها الكفارَ نفري
فعانقه ابن مسلمة المردَّى ... به الكفّار كالليث الهَزبْرِ
وشدّ بسيفه صلتاً عليه ... فقطَّرهُ أبو عبس بن جَبْرِ
وكان اللَّه سادسنا فأُبنا ... بأنعم نعمة وأعزّ نصرِ
وجاء برأسه قوم كرام ... همُ ناهيكَ من صدق وبرِ

والذين قتلوا كعب بن الأشرف: محمد بن مسلمة والحارث بن أوس وعباد بن بشر وأبو عبس ابن جبر وأبو نائلة سلكان بن وقش الأشهلي. وقُتل عباد بن بشر يومَ اليمامة وكان قد أبلى بلاءً حسناً.

٥٨٩٥ ـ «أخو الأمير عبيد الله» عباد بن زياد أخو عبيد الله بن زياد. ولي إمرة سجستان، وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

٥٨٩٥ ـ «المحبَّر» لابن حبيب (٥٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٣٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٤٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٨٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٢٢١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣٣٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٣٦٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٩٣).

٥٨٩٦ ـ «ابن ابن الزبير» عباد بن عبد الله بن الزبير. كان عظيمَ القَدْر عند والده، يستعمله على القضاء وغير ذلك، وكان صَدُوقاً، روى عن أبيه وعائشة وجدّته أسماء، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له الجماعة.

٥٨٩٧ ـ «الناجي قاضي البصرة» عباد بن منصور الناجي البصري. ولي القضاءَ لإبراهيم ابن عبد الله بن حسن، وولي قضاء البصرة خمس مرات؛ قال أبو حاتم: يُكتب حديثه، وقال ابن معين: عباد بن كثير وعباد بن منصور وعباد بن راشد حديثهم ليس بالقويّ. مات على بطن امرأته فجأةً سنة اثنتين وخمسين ومائة، روى له الأربعة.

٥٨٩٨ ـ «الثقفي العابد» عباد بن كثير الثقفي مولاهم البصري العابد نزيل مكة. قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: شيخ بصري سكن مكة، تركوه؛ توفي في حدود الستين والمائة.

٥٨٩٩ ـ «الأزدي البصري» عباد بن عباد بن حبيب بن المهلَّب الأزدي البصري. أبو معاوية؛ نعته أبو حاتم كعادته وقال: لا يُحْتَجّ به، وقال ابن سعد: لم يكن بالقويّ، وقال الشيخ شمس الدين: حديثه في الكتب كلها؛ توفي سنة إحدى وثمانين ومائة، وروى له الجماعة.

٥٨٩٦ ـ «جمهرة نسب قريش» للزبيري (٧٠)، و«طبقات خليفة» (٦٤٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٣٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٢٥ ـ ٢٢٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٣٦٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٨٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣٣٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٨١ ـ ١٠٠ هـ) ص (٩٧) ترجمة (٦٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٢١٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٩٨).

٥٨٩٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٣١)، و«تاريخ خليفة» (٤٠٣)، و«طبقات خليفة» (٥٣٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٣٩)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٨٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٨٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/ ٦١)، و(٢/ ١٢٦)، و«جمهرة ابن حزم» (١٧٤)، و«العبر» للذهبي (١/ ٢١٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/ ١٠٥)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٣٧٦)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٣٢٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٣٢٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١٠٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٠٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٣٣).

٥٨٩٨ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٤٣)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ١٢٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٨٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ١٠٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٣٧١)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٣٢٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٠٠).

٥٨٩٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٤٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٤٠)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥١٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٨٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣٣٢)، و«تذكرة الحفّاظ» للذهبي (٢٦٠)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٣٦٧)، و«سير أعلام النبلاء» له =

٥٩٠٠ ـ **«أبو سهل الواسطي» عباد بن العوام، أبو سهل الكلابي الواسطي**. كان يتشيع، فحبسه الرشيد زماناً ثم خلّى عنه، في وفاته أقوال أقربها سنة ست وثمانين ومائة؛ روى له الجماعة.

٥٩٠١ ـ **«الوزير معين الملك» عباد بن الحسين بن غانم الطائي، أبو منصور، الوزير معين الملك الأصبهاني**. أقام ببغداد وتولى الوزارة لخاتون بنت السلطان ملكشاه زوجة الإمام المقتدي، ثم وزر لكربوقا صاحب الموصل، ولم يمشِ أمره معه، فعاد إلى أصبهان، ولحقته إضاقةٌ آخر عمره واحتاج إلى الناس، وتوفي هناك سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وكان معروفاً بالدين والخير والمروءة، وحدَّث ببغداد عن محمد بن عبد الله بن رِيذة وحمزة بن الحسين المشهدي الأديب.

٥٩٠٢ ـ **«الرواجني» عباد بن يعقوب الرواجني**. أبو سعيد الكوفي، أحد رؤوس الشيعة؛ روى عن القاضي شريك وعباد بن العوام وإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني وإسماعيل ابن عيّاش وعبد الله بن عبد القدوس والحسين بن زيد بن علي العلوي والوليد بن أبي ثور وطائفة، وعنه البخاري حديثاً واحداً قرنه بغيره، وعنه الترمذي وابن ماجَه وأحمد بن عمرو البزّار وصالح جزرة وابن خزيمة وغيرهم. وقال أبو حاتم: شيخ ثقة، وقال الحاكم: كان ابن خزيمة يقول: حدّثنا الثقة في روايته المتهم في دينه عباد بن يعقوب؛ وقال ابن عدي: فيه غلّو في التشيّع وروى أحاديث أنكرت عليه في فضائل أهل البيت ومثالب وغيرهم؛ توفي سنة خمسين ومائتين.

٥٩٠٣ ـ **«المعتضد صاحب إشبيلية» عبّاد بن محمد بن إسماعيل بن عباد، المعتضد أبو**

= (٨/ ٢٦٢)، و«العبر» له (١/ ٢٨٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٩٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٩٥).

٥٩٠٠ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٧٣)، و«طبقات خليفة» (٨٥٢)، و«تاريخ خليفة» (٤٥٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٤١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٨٣)، و«تاريخ واسط» لبحشل (١٥٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ١٠٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣٣٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٦١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/ ٤٤٩)، و«العبر» له (١/ ٢٠٣ ـ ٢٩٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٩٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣١٠).

٥٩٠١ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤٩٧هـ) ص (٣٤٤) ترجمة (٣٧٨).

٥٩٠٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٤٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٨٨)، و«فهرست الطوسي» (١١٩)، و«معالم العلماء» لابن شهرآشوب (٨٨)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣٣٣)، و«تذكرة الحفّاظ» للذهبي (٥٤١)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٣٢٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٠٩).

٥٩٠٣ ـ «جذوة المقتبس» للحميدي (٢٧٧)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣٨٢)، و«الحلّة السيراء» لابن الأبار =

عمرو، أمير إشبيلية. ابن قاضيها أبي القاسم، وقد تقدم ذكر والده؛ ولما توفي أبوه قام المعتضد بعده بالأمر، وكان شهماً صارماً، وخوطب بأمير المؤمنين، دانت له الملوك؛ اتخذ خشباً في قصره وَجَلَّلها برؤوس ملوك وأعيان ومقدمين، وكان يشبّه بأبي جعفر المنصور، وكان ابنه ولي العهد إسماعيل قد هَمَّ بقبض أبيه، فلم يتمَّ له ذلك، وضرب أبوه عنقه، وطالت أيامه إلى أن توفي في شهر رجب سنة أربع وستين وأربعمائة. يقال إن ملك الفرنج سَمَّه في ثياب بعثها إليه؛ وقال فيه الحجاري: وهذا الرؤوف العطوف، الدمث الأخلاق الألوف، ما مات حتى قبض أرواح ندمائه وخواصه بيده، ولم يَكلهم إلى غيره، ولا أحوجهم إلى الحاجة بعده، فجزي عنهم بما هو أهله؛ وكان قد عرف منه ذلك واشتهر، فصار الأدباء يتحامونه. ولما وفد أبو عبد الله ابن شرف القيرواني على الأندلس تطلّعتْ إليه هممُ ملوكها لبعد صيته، فكان ممن استدعاه المعتضد ابن عباد، وكان ابن شرف قد امتلأتْ مسامعهُ من أخباره الشنيعة، فجاوبه بقوله [البسيط]:

أإنْ تـصـيّـدْتَ غـيـري صـيـدَ طـائـرةٍ ... أوسعْتها الحَبَّ حتى ضمَّها القَفَصُ
حسبتني فرصةً أخرى ظفرتَ بها ... هيهاتِ ما كلَّ حين تمكنُ الفرصُ
لـك الـمـوائـدُ لـلـقـصّـادِ مـتـرعَـةٌ ... تُروي وتُشبع لكنْ بعدها الغُصَصُ

ومن شنيع ما روي عنه أن غلاماً دون البلوغ دخل عليه بغير استئذان، فقطع رأسه؛ وسمع جارية تقول: القبر والله أحسنُ من سُكنى هذا القصر، فقال: والله لأُبَلّغَنَّك ما طلبته، وأمر فدفنت حيّةً. وتعجَّبَ الناسُ من وزيره ابن زيدون كيف انفرد بالسلامة منه، فقال: كنت كمن يُمْسِكُ بأذني الأسد، يتّقي سطوته تركَه أو أمسكَهُ، وفيه يقول عند موته [الطويل]:

لـقـد سـرَّنـا أن الـجـحـيـمَ مـوكّـلٌ ... بـطـاغـيـةٍ قـد حُـمَّ مـنـه حـمـامُ
تَجَانَفَ صوبُ المزنِ عن ذلك الصدى ... ومـرَّ عـلـيـه الـغـيـثُ وهـو جَـهـامُ

وللمعتضد شعر مدوّن فمنه [المنسرح]:

كـأنـمـا يـاسـميـنـنـا الـغـضُّ ... كواكبُ في السماء تنقضُّ
والطرقُ الحمر في جوانبهِ ... كـخـدِّ عـذراءَ مسَّها عَضُّ

ومنه [الكامل المجزوء]:

اشـربْ عـلـى وجـه الـصـبـاح ... وانـظـر إلـى نَـوْرِ الأقـاحِ
واعـلـم بـأنـك جـاهـلٌ ... إن لـم تَـقُـل بـالإصـطـبـاحِ

= (٢/ ٣٩)، و«الذخيرة» لابن بسّام (٢/ ٢٣)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ١٤٧)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٣/ ٢٠٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥/ ٢٣).

والـــدهـــر شـــيءٌ بـــاردٌ إن لـــم تـــســـخِّـنـــهُ بـــراحِ

ومنه [الطويل]:

شربنا وجفنُ الليل يغسلُ كُحْلَهُ بمـاء صـبـاحٍ والـنـسـيـمُ رقـيـقُ

مـعـتَّـقـةً صـفـراءَ أمـا نـجـارهـا فـضـخـمٌ وأمـا جـسـمـهـا فـدقـيـقُ

الألقــاب

أبو عباد كاتب المأمون: اسمه ثابت بن يحيى.

ابن عباد الوزير الصاحب: إسماعيل بن عباد.

ابن عباد، المعتمد على الله: اسمه محمد بن عباد.

عُبَادة

٥٩٠٤ ـ «الأنصاري» عُبَادة بن الصامت بن قيس بن أصرم، ينتهي إلى عوف بن الخزرج، الأنصاري السالمي. أبو الوليد، وأمه قرّة العين بنت عبادة بن نضلة؛ كان عبادة رضي الله عنه نقيباً، شهد العقبة الأولى والثانية والثالثة، آخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين أبي مرثد الغنوي، وشهد بدراً والمشاهد، ثم وجّهه عمر قاضياً إلى الشام ومعلماً، فأقام بحمص، ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها سنة أربع وثلاثين للهجرة، ودفن بالقدس، وقبره بها إلى اليوم معروف. كان معاوية قد خالف في شيءٍ أنكره عليه عبادة في الصرف، فأغلظ له معاوية في القول، فقال عبادة: لا أساكنك بأرض واحدة أبداً، ورحل إلى المدينة، فقال له عمر: ما أقدمك؟ فأخبره، فقال: ارجع إلى مكانك فقبَّحَ الله أرضاً لستَ فيها ولا أمثالك؛ وكتب إلى معاوية: لا إمرة لك عليه. وتوفي عبادة رضي الله عنه وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وروى عنه من الصحابة أنس بن مالك وجابر بن عبد الله وفضالة بن عُبيد والمقدام بن معدي كرب وأبو

٥٩٠٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ١٤٨) و(٧/ ٢/ ١١٣)، و«المحبَّر» لابن حبيب (٧١)، و(٢٧٠)، و«تاريخ خليفة» (١٦٨)، و«طبقات خليفة» (٧٧٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٩٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٥٥)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢٥١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٣١٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٩٥)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٥٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣٣٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٢٠٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٠٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٠٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٥٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد الخلفاء الراشدين) ص (٤٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢/ ٥)، و«العبر» له (١/ ٣٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٦٨)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ١١١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٩٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٤٠ ـ ٦٢).

أمامة الباهلي ورفاعة بن رافع وأوس بن عبد الله الثقفي وشرحبيل ومحمود بن الربيع والصنابحي وجماعة من التابعين، وروى له الجماعة.

٥٩٠٥ ـ **«الأنصاري» عبادة بن الخشخاش بن عمرو بن زمزمة الأنصاري**. حليفٌ لهم من بلي؛ قال ابن إسحاق وأبو معشر: عبادة بن الخشخاش ـ بالخاء والشين منقوطتين ـ ، وقال الواقدي: هو عبادة بن الحسحاس، وهو ابن عم المجذَّر بن زيادة وأخوه لأمه، وقتل يوم أُحُد شهيداً.

٥٩٠٦ ـ **«الليثي» عبادة بن قرص الليثي**. وقيل قرط، وعند أكثرهم قرص؛ روى عنه أبو قتادة العدوي وحميد بن هلال؛ أقبل عبادة بن قرص الليثي من الغزو، فلما كان بالأهواز لقيه الحَرُورية فقتلوه؛ قال أبو عبيدة والمدائني: سنة إحدى وأربعين، خرج سهم بن غالب الهجيمي ومعه الخطيم الباهلي بناحية البصرة فقتلوا عبادةَ بن قرص الليثي صاحبَ رسول الله ﷺ، فبعث إليهم معاويةُ عبدَ الله بن عامر، فاستأمن سهم والخطيم فأمّنهما، وقتل عدة من أصحابهما، ثم عزل معاوية بنَ عامر في سنة خمسٍ وأربعين وولّى زياداً، فقدم البصرة فقتل سهماً وصلبه، وقتل زيادٌ الخطيمَ سنة تسعٍ وأربعين.

٥٩٠٧ ـ **«الزّرقي» عبادة الزُّرَقي الصحابي**. روى عنه ابناه عبد الله وسعد، قال ابن عبد البر: لا تدفع صحبته.

٥٩٠٨ ـ **«الأنصاري» عبادة بن سعد بن عثمان بن خلدة الأنصاري الزُّرَقي**. رُوِيَ أنه مسح رسولُ الله ﷺ رأسَه وبرَّك عليه، وأبوه له صحبة، وبابنه عبادة يكنى.

٥٩٠٩ ـ **«ابن الاشيم» عبادة بن الأشيم**. وفد على النبيِّ ﷺ، وكتب له كتاباً وأمّره على

٥٩٠٥ ـ «جمهرة ابن حزم» (٤٤٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٠٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٠٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٦٨).

٥٩٠٦ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ١/ ٥٨)، و«طبقات خليفة» (٦٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٩٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٩٥)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢/ ١٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٠٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٦٩).

٥٩٠٧ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٦/ ٩٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٣١٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٩٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨١٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٠٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٧٠).

٥٩٠٨ ـ الراجح أن المترجم الأنصاري هنا هو نفسه عبادة الزرقي المترجم في الترجمة السابقة رقم (٥٩٠٧)، قال ابن حجر في الإصابة (٢/ ٢٦٨) رقم (٤٤٩٥): عبادة بن سعد بن عثمان الزرقي. . . يأتي في عبادة الزرقي.

٥٩٠٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٠٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٠٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٦٧).

قومه، ذكره ابن قانع في معجمه.

٥٩١٠ ـ «زين الدين الحنبلي» عبادة بن عبد الغني المفتي الإمام زين الدين أبو سعد الحراني المؤذّن الشروطي الحنبلي. توفي سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة، ومولده سنة إحدى وسبعين وستمائة، كان قد طلب الحديث وقتاً ودار على الشيوخ قليلاً ونسخ جملة أجزاء سنة بضع وتسعين وستمائة، وتقدم في الفقه وناظر وتميّز، وعنده صحيح مسلم عن القاسم الإربلّي.

٥٩١١ ـ «ابن ماء السماء الأندلسي» عبادة بن عبد الله بن ماء السماء، أبو بكر، شاعر الأندلس.

ورأس الشعراء في الدولة العامرية، توفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، وقيل سنة تسع عشرة. قال ابن بسام في «الذخيرة»: كان في ذلك العصر شيخ الصناعة وأحكَم الجماعة، سلكَ إلى الشعر مسلكاً سهلاً، فقالت له غرائبه مرحباً وأهلاً، وكانت صنعة التوشيح التي نهج أهلُ الأندلس طريقتها، ووضعوا حقيقتها، غيرَ مرقومة البرود، ولا منظومة العقود، فأقام عبادة هذا مُنآدها، وقوّم ميلها وسنادها، فكأنها لم تسمع بالأندلس إلا منه، ولا أخذت إلا عنه، واشتهر بها اشتهاراً غلب على ذاته، وذهب بكثير من حسناته، وأول من صنع أوزان هذه الموشحات بأفقنا واخترع طريقتها فيما بلغني محمد بن محمود القَبْري الضرير، وقيل إن ابن عبد ربه صاحب «كتاب العقد» أولُ من سبق إلى هذا النوع من الموشحات، ثم نشأ يوسف بن هارون الرمادي، وكان أول من أكثر فيها من التضمين في المراكز، يضمّن كلَّ موقفٍ يقفُ عليه في المراكز خاصة، فاستمرَّ على ذلك شعراء عصره كمكَّرم بن سعيد وابني أبي الحسن، ثم نشأ عبادة هذا فأحدث التضفير، وذلك أنه اعتمد مواضع الوقف في المراكز. ومن شعر عبادة المذكور: [الكامل المجزوء]:

لا تـشـكُـوَنَّ إذا عَـثَـرْ تَ إلى صديقٍ سوءَ حالِكْ

فـيـريـك ألـوانـاً مـن الـ إذلال لـم تـخـطـرْ ببالِكْ

إيّـاكَ أن تـدري يـمـيـ ـنُكَ ما يدور على شمالِكْ

٥٩١٠ ـ «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٤٣٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ١١٧).

٥٩١١ ـ «الذخيرة» لابن بسام (١/ ٤٦٨)، و«الصلة» لابن بشكوال (٤٢٦)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٧٤)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣٨٣)، و«مطمح الأنفس» لابن خاقان (٨٤)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ١٤٩)، و«نفح الطيب» للمقري (٤/ ٥٢)، و«أزهار الرياض» له (٢/ ٢٥٣)، و«أدباء مالقة» (١٤٥).

واصبرْ على نُوَبِ الزما ... نِ وإن رَمَتْ بكَ في المهالكْ
وإلى الذي أغنى وأقـ ... ـنَى اضْرَعْ وَسَلْهُ صلاحَ حالِكْ

ومنه [الكامل]:

أَجْلُ المدامةَ فهي خيرُ عروسِ ... تجلو كُرُوبَ النفسِ بالتنفيسِ
واستغنمِ اللذاتِ في عهد الصبا ... وأوانِهِ، لا عِطْرَ بعدَ عروسِ

ومنه [السريع]:

فهل ترى أحسنَ من أكؤسٍ ... يُقبّلُ الثغُر عليها اليدا
يقولُ لي الساقي أغثني بها ... وخذْ لجيناً وأعدْ عسجدا
أُغرقَ فيها الهمُّ لكنْ طفا ... حَبابُها من فوقها مُزْيدا
كأنما شيبها شاربٌ ... أمسكها في كفّه سرمدا

قال ابن بسام: وهذا من معانيه المخترعة وألفاظه المبتدعة.

قلت: نقلت من خطِّ جمال الدين علي بن ظافر هذه القطعة، وقال بعدها: القسمُ الأخيرُ منَ البيت الثاني معكوسٌ، لأن النديم يردّ للساقي الكأس فارغةً فتكون حينئذٍ باللجين أشبه، ثم يأخذها ملأى فتكون بالعسجدِ أولى، والصواب أن يقول:

وادفع لجينا ثم خذْ عسجدا

أو: أقول للساقي..

ولعل الكاتب غلطَ أو الراوي. قلت: الصحيح أنه: أقول للساقي... ويصحُّ المعنى وهو أحسن مما قاله ابن ظافر.

ومن شعر عبادة في الحاجب ابن أبي عامر [الطويل]:

لنا حاجبٌ جاز المعالي بأسرها ... فأصبح في أخلاقِهِ واحدَ الخَلْقِ
فلا يغترِرْ منه الجهولُ ببشرِهِ ... فمعظم هذا الرعدِ في أثَرِ البرقِ

ومنه [الكامل]:

دارتْ دوائر صُدغه فكأنَّها ... حامتْ على تقبيلِ نقطةِ خالِهِ
رشأٌ توحَّشَ من ملاقاةِ الورى ... حتى توحَّشَ من لقاء خيالِهِ
فلذاك صار خياله لي زائراً ... إذ كنت في الهجران من أشكالِهِ
ولقد هممتُ به ورمتُ حرامه ... فحمانيَ الإجلال دون حلالِهِ

ومنه وقد سقط بَرَدٌ عظيم [المنسرح]:

يا عبرةً أُهْدِيَتْ لمعتبرِ عشيةَ الأربعاءِ من صَفَرِ
أرْسلَ ملءَ الأكفّ من بَرَدٍ جلامداً تنهمي على البَشَرِ
كاد يذيبُ القلوبَ منظرُها ولو أُعِيرَت قساوةَ الحجرِ

ومنه: [المنسرح]:

اشرب فعهدُ الشباب مُغتنَمُ وفرصةٌ في فواتها نَدَمُ
وعاطنيها من كفّ ذي غَيَدٍ ألحاظُهُ في النفوسِ تحتكمُ
كأنها صارمُ الأميرِ وقد خضّب حدَّيْهِ من عِداهُ دَمُ

وكانت وفاة عُبادةَ بمالقة في التاريخ المذكور، ضاعت له مائة مثقال ذهباً فاغتمَّ لذلك ومات ومن موشحاته:

من وَلِي في أمّةٍ أمراً ولم يُعزَلِ إلاّ لحاظَ الرشأ الاكحلِ
جُرْتَ في حكمك من قتلي يا مُسْرِفُ
فانصِفِ فواجبٌ أن ينصفَ المنصفُ
وارأفِ فإنّ هذا الشوقَ لا يرأفُ
علِّلِ قلبي بذاك البارِدِ السَّلْسَلِ يَنْجَلِ ما بفؤادي من جوىً مُشْعَلِ
إنما تبرزُ كي توقد نارَ الفتنْ
صنما مصوراً من كلّ شيءٍ حسنْ
إن رمى لم يُخطِ من دون القلوب الجُنَنْ
كيف لي تخلّصٌ من سهمكَ المرسلِ فَصِلِ واستبقني حيّاً ولا تقتلِ
يا سنا الشمسِ ويا أبهى من الكوكبِ
يا منى النفس ويا سؤلي ويا مطلبي
ها أنا حلَّ بأعدائِكَ ما حل بي
عُذَّلي من ألمِ الهجران في معزل والخَلِي في الحبّ لا يَسألُ عمن بُلِي
انت قدْ صيرتَ بالحبِّ من الرشْدِ غَيّ
لم أجدْ في طرقي جسمك ذنباً عليّ
فاتئد وإن تشأ قتليَ شيئاً فشيّ
أجملِ ووالني منكَ يَد المفضل فهي لي من حَسَناتِ الزمنِ المقبلِ

ما اغتذى طرفيَ إلا بسنا ناظرَيْك
وكذا في الحب ما بي ليس يخفى عَليْك
ولذا أنشدُ والقلب رهينٌ لدَيْك
يا عَلي سلَّطتَ جفنيكَ على مقتلي فأبقِ لي قلبي وَجُدْ بالفضل يا موئلي

ومنها:

حبُّ المها عبادَه من كل بسَّام السِرَارِ
قمرٌ يطلع من حسن آفاق الكمال حسنه الأبدع
للَّه ذات حسنِ مليحة المحيَّا
لها قوام غصنِ وشِنفها الثريَّا
والثغر حَبُّ مُزن رُضابُه الحميّا
في رشفه سعادَهْ كأنه صفو العُقارِ
جوهر رصع يسقيك من حلوِ الزلال طيّب المشرع
رشيقة المعاطف كالغصن في قوامِ
شهدية المراشف كالدرِّ في نظامِ
دعصيَّةُ الروادف والحضرُ ذو انهضامِ
جوالة القلادةْ محلولةٌ عقدَ الإزارِ
حسنها أبدع من حسن ذياك الغزال أكحل المدمع
ليليّة الذوائب ووجهها نهارُ
مصقولة الترائب ورشفها عقارُ
أصداغها عقارب والخدّ جلنارُ
ناديت وا فؤاده من غادة ذات اقتدار
لحظها أقطع من حدّ مصقولِ النصال في الفتى الأشجع
سفرجل النهودِ في مرمر الصدورِ
يُزهَى على العقودِ من لِدَة البحورِ
ومقلة وجِيدِ من غادةٍ سَفُورِ
حبي لها عبادَهْ أعوذ من ذاك الفخارِ

بِـرَشـاً يـرتـع فـي روضِ أزهـارِ الـجـمـال كـلّـمـا أيـنـع
عـفـيـفـة الـذيـولِ نـقـيـةُ الـثـيـابِ
سـلاّبـة الـعـقـولِ أرقّ مـن شـراب
أضحى بهـا نـحـولي في الحبِّ من عذابي
فـي الـنـوم لـي شَـرادهْ أو حـكـمـهـا حـكـمُ اقـتـدارِ
كـلـمـا أمـنـع مـنـهـا فـأن طـيـفُ الـخـيـالِ زارنـي أهـجـع

الألقـاب

أبو عبادة الزرقي الأنصاري الصحابي: اسمه سعد بن عثمان.

عبّادة

٥٩١٢ ـ «عبّادة المخنث» عبّادة ـ بتشديد الباء وفتح العين ـ المخنّث. كان صاحب نوادر ومجون، كان ببغداد، وتوفي في حدود الخمسين ومائتين أو بعدها. دخل على المأمون فامتحنه بخلق القرءان فقال: يعظّم اللّهُ أجرك، فقال: فيمن؟ فقال: في القرءان، فقال: القرءان يموت؟! فقال: أليس بمخلوق؟ من بقي يصلي بالناس التراويح، فقال: أخرجوه. ويحكى أنه كان في مجلس أنس المتوكلِ ليلةَ قُتل. فلما هجموا عليه بالسيوف وقتلوه، قامَ وزيره الفتح بن خاقان وألقى نفسه عليه وقال: يا أمير المؤمنين لا والله لا عشت بعدك، فقطّعوه بالسيوف، فلما رأى ذلك عبّادة انزوى وقال: يا أميرَ المؤمنين إلا أنا، إن لي بعدك أدواراً وأنزالاً أشربها، ، فضحكوا منه وتركوه.

الألقـاب

ابن عبّاد الصاحب: إسماعيل بن عبّاد.

ابن عبادة وكيل السلطان: اسمه أحمد بن علي.

العبادي الشافعي: محمد بن أحمد.

العبادي الواعظ المشهور: اسمه أزدشير، وقد تقدم ذكره، والآخر ولده: المظفر بن أزدشير، وهو واعظ أيضاً، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه، وولده المظفر له كلامٌ بديع.

٥٩١٢ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/٢١٨)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٦/٢٨)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/١٥٣)، و«الإنباه في تاريخ الخلفاء» (١١٧)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (٨٩٦).

العبّاس

٥٩١٣ - «عمّ الرسول ﷺ» العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، عمّ رسولِ الله ﷺ. أبو الفضل؛ كان أسنَّ من رسولِ الله ﷺ بسنتين، وقيل بثلاث، أمه نثلة وقيل نثيلة ابنة جناب بن كليب بن مالك بن النمر بن قاسط، كذا نسبها الزبير وغيره؛ ولدت العباس لعبد المطلب فأنجبت به، وهي أول عربية كَسَتِ البيتَ الحرام الحرير والديباجَ وأصنافَ الكسوة، لأن العباس ضلَّ وهو صبي، فنذرت كسوةَ البيت إن وجدته، فلما وجدته وفت بنذرها؛ كان العباس رئيساً في الجاهلية وفي قريش، وإليه كانت عمارة البيت والسقاية في الجاهلية، أما السقاية فمعروفة وأما العمارة فإنه كان لا يدع أحداً يستبُّ في المسجد الحرام ولا يقول فيه هجراً: يحملهم على عمارته في الخير، لا يستطيعون لذلك امتناعاً، لأن ملأ قريش اجتمعوا وتعاقدوا على ذلك وسلموا له ذلك وكانوا له أعواناً؛ وكان العباس ممن خرج مع المشركين يوم بدر فأسر مع الأسارى وشدوا وثاقهم، فسهر النبيُّ ﷺ تلك الليلة ولم ينم، فقال له بعض أصحابه: ما يسهرك يا رسول الله؟ فقال: «أسهر لأنين العباس»، فقام رجل من القوم فأرخى وثاقه، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما لي لا أسمع أنينَ العباس»؟ فقال الرجل: أنا أرخيت وثاقه، فقال رسولُ الله ﷺ: «فافعل ذلك بالأسارى كلهم». قال ابن عبد البر: أسلم العباس قبل فتح خيبر، وكان يكتم إسلامه، وذلك بَيِّنٌ في حديث الحجّاج بن عِلاط أنه كان مسلماً يسرُّهُ ما فتح الله على المسلمين، ثم أظهر إسلامه يوم الفتح، وشهد حنيناً والطائف وتبوك، ويقال إن إسلامه قبل بدر، وكان يكتب بأخبار المشركين إلى رسولِ الله ﷺ، وكان المسلمون بمكة يتقوَّوْن به، وكان يحبّ أن يقدم على رسولِ الله ﷺ، فكتب إليه رسولُ الله ﷺ: «إن مقامك بمكة خير»، فلذلك قال رسولُ الله ﷺ يوم بدر: «من لقيَ منكم العباس فلا يقتله فإنه أُخرج كرهاً». وكان العباس أنصرَ الناسِ لرسولِ الله ﷺ بعد أبي طالب،

٥٩١٣ - «الطبقات» لابن سعد (٤/ ١/ ١)، و«المحبَّر» لابن حبيب (١٦ - ٦٣)، و«طبقات خليفة» (١٠)، و«تاريخ خليفة» (١٦٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢١٧)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/ ١/ ٤٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٢٩٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (١١٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٢١٠)، و«معجم المرزباني» (١٠١)، و«جمهرة ابن حزم» (١٧ - ٣٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨١٠)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣٦٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٢٢٩)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/ ٢٠٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٠٩)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٥٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد الخلفاء الراشدين) ص (٣٧٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢/ ٧٨)، و«العبر» له (٨/ ٢٣٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ١٦١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٨٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٧١)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ١٢٢)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٧٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٨).

وحضر مع النبيِّ ﷺ العَقَبة يشترط له على الأنصار، وكان على دين قومه يومئذٍ، وفدى عَقيلاً ونوفلاً ابني أخويه أبي طالب والحارث وغيرهم من ماله، وكان النبيُّ ﷺ يكرم العباسَ ويجلّه ويعظّمه بعد الإسلام ويقول: «هذا عمّي صنو أبي»؛ وكان العباس جواداً مطعماً وَصُولاً للرحم ذا رأي حَسَن ودعوةٍ مرجّوة، ولم يمرَّ بعمر ولا بعثمان وهما راكبان إلا نزلا إجلالاً له ويقولان: عمُّ النبيِّ ﷺ. ولما أقحط أهل الرَّمادة ـ وذلك سنة سبع عشرة ـ قال كعب لعمر: يا أمير المؤمنين، إن بني إسرائيل كانوا إذا أصابهم مثل هذا استسقوا بِعَصبَةِ الأنبياء، فقال عمر رضي الله عنه: هذا عمّ النبيِّ ﷺ وصنو أبيه وسيد بني هاشم، فمشى إليه عمر وشكا إليه ما الناس فيه، ثم صعد المنبر ومعه العباس فقال: اللهمّ إنا قد توجهنا إليك بعمّ نبيِّنا وصنو أبيه، فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، ثم قال عمر: يا أبا الفضل، قمْ فادعُ، فقال العباس بعد حمد الله والثناء عليه: اللهم إن عندك سحاباً وعندك ماء فانشر السحاب ثم أنزل الماء فيه علينا فاسدد به الأصل وأطل به الفرعَ وأدّر به الضَّرْعَ، اللهمّ إنك لم تنزل بلاءً إلا بذنب، ولم تكشفه إلا بتوبة، وقد توجه القوم بي إليك، فاسقنا الغيثَ؛ اللهم شفِّعنا في أنفسنا وأهلينا، اللهم اسقنا سقياً وادعاً نافعاً طَبقاً سحّاً عامّاً، اللهم لا نرجو إلا إيّاك، ولا ندعو غيرك، ولا نرغب إلاّ إليك، اللهم إليك جوع كلِّ جائع، وعريُ كلِّ عار، وخوف كل خائف، وضعف كل ضعيف؛ في دعاء كثير. فأرخت السماء عزاليها فجاءت بأمثال الجبال حتى استوت الحُفَر بالآكام، وأخصبت الأرضُ، وعاش الناس، فقال عمر: هذا والله الوسيلة إلى الله والمكان منه، فقال حسّان بن ثابت الأنصاري [الكامل]:

سأل الإمام وقد تتابع جَدْبُنا ... فسقي الأنام بغرة العباسِ
عمّ النبيّ وصنو والده الذي ... ورث النبيَّ بذاك دون الناسِ
أحيا الإلهُ به البلادَ فأصبحت ... مخضرَّةَ الأجنابِ بعد اليَاسِ

وكان العباس جميلاً أبيض غضاً ذا ضفيرتين معتدل القامة، وقيل بل كان طويلاً؛ ولما سقوا طفق الناس يمسحون أركان العباس ويقولون: هنيئاً لك ساقي الحرمين. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين للهجرة، وصلّى عليه عثمان، ودفن بالبقيع، وعاش ثمانياً وثمانين سنة. وقال خُرَيم بن أوس: كنا عند رسولِ الله ﷺ، فقال له عمه العباس رضي الله عنه: يا رسولَ الله إني أريد أن امتدحك، فقال النبيُّ ﷺ: «قل لا يَفْضُضِ اللّهُ فاك»، فأنشأ يقول: [المنسرح]:

من قبلها طبتَ في الجنان وفي ... مستودع حيث يخصف الوَرَقُ
ثم هبطت البلاد لا بشرٌ ... أنت ولا مضغةٌ ولا عَلَقُ
بل نطفةٌ تركبُ السفينَ وقد ... ألجم نسراً وأهلَهُ الغرقُ
تُنقَلُ من صالبٍ إلى رحم ... إذا مضى عالمٌ بدا طَبَقُ

حتى احتوى بيتك المهيمنُ من خِندفَ علياء تحتَها النطقُ
وأنت لما ولدتَ أشرقتِ الـ ـأرضُ وضاءت بنورك الأفقُ
فنحن في ذلك الضياءِ وفي الـ ـنورِ وسبلَ الرشاد نخترقُ

وقد بورك في نسل العباس رضي الله عنه، فقال رجاء بن الضحاك: إنه في سنة مائتين أُحْصِيَ ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً، كذا ذكر الجهشياري في «كتاب الوزراء».

٥٩١٤ ـ «المهاجري الأنصاري» العباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الأنصاري الخزرجي. شهدَ بيعةَ العقبة الثانية، وقال ابن إسحاق: كان ممن خرج إلى رسولِ الله ﷺ وهو بمكة، وشهد معه العقبتين، وقيل بل كان في النفر الستة الذين لقوا رسولَ الله ﷺ بمكة فأسلموا قبل سائر الأنصار، وأقام مع رسول الله ﷺ بها حتى هاجر إلى المدينة، وكان يقال له مهاجري وأنصاري؛ قُتل يوم أُحُد شهيداً، ولم يشهد بدراً؛ آخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين عثمان بن مظعون.

٥٩١٥ ـ «أبو الفضل السلمي» العباس بن مِرْدَاس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عباس، أبو الفضل السلمي. وقيل أبو الهيثم؛ أسلم قبل فتح مكة بيسير، وكان أبوه مرداس شريكاً ومصافياً لحرب بن أمية، وقتلهما جميعاً الجنّ، وخبرهما مشهور عند الأخباريين. وكان العباس هذا من المؤلَّفة قلوبهم، وممن حسن إسلامه منهم، ولما أعطى رسولُ الله ﷺ المؤلَّفةَ قلوبهم من سبي حنين مائة مائة من الإبل ونقص طائفة من المائة، منهم عباس بن مرداس، جعل عباس يقول، إذ لم يبلغ به من العطاء ما بلغ بالأقرع بن حابس وعيينة بن حصن: [المتقارب]:

أتجعل نهبي ونهبَ العبيدِ بين عيينةَ والأقرعِ
فما كان حصنٌ ولا حابسٌ يفوقان مرداسَ في مجمعِ

في أبيات، فقال رسولُ الله ﷺ: «اذهبوا فاقطعوا عني لسانه»، فأعطوه حتى رضي؛

٥٩١٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٨١٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٠٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٧١).

٥٩١٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٤/ ٢/ ١٥)، و«المحبَّر» لابن حبيب (٢٣٧ ـ ٤٧٣)، و«طبقات خليفة» (١١٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٤٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٢٩٥)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢١٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٢١٠)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٨/ ٢٢)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (١٠٢)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٦٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٢٥٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١١٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٥٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٧٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ١٣٠).

وكان شاعراً محسناً. وكان العباس بن مرداس ممن حرَّم الخمر على نفسه في الجاهلية وأبو بكر أيضاً وعثمان بن عفان وعثمان بن مظعون وعبد الرحمٰن بن عوف وقيس بن عاصم، وحرمها قبل هؤلاء عبد المطلب بن هاشم وعبد الله بن جُدْعان وشَيْبة بن ربيعة وورقة بن نوفل والوليد بن المغيرة وعامر ابن الظرب، ويقال: هو أول من حرّمها في الجاهلية، ويقال بل عفيف بن معدي كرب الكندي. والعباس بن مرداس هو القائل يمدح رسولَ الله ﷺ: [الكامل]:

يا سيد النبآء إنك مرسلٌ ... بالحقِّ كلُّ هدى السبيل هداكا
إن الإله بنى عليكَ محبة ... في خلقه ومحمداً سمّاكا

وذُكِرَ الشعراءُ في الشجاعة يوماً عند عبد الملك بن مروان فقال: أشجع الناس في الشعر عباس بن مرداس السلمي حيث قال: [الوافر]:

أقاتلُ في الكتيبةِ لا أبالي ... أحَتْفي كان فيها أم سواها

وله في يوم حنين أشعارٌ حسانٌ، منها: [البسيط]:

عينٌ تأوّبها من شجوها أرقٌ ... فالماء يغمرها طوراً وينحدرُ
كأنه نظم دُرٍّ عند ناظمةٍ ... تقطَّعَ السلكُ منه فهو ينكدرُ
يا بُعدَ منزلِ مَن ترجو مودته ... ومن حفى دونه الصفوان والحفرُ
دعْ ما تقادم من عهدِ الشباب فقد ... وّلى الشبابُ وجاء الشيبُ والذعُر
واذكر بلاء سُلَيم في مواطنها ... وفي سُليمِ لأهلِ الفخر مفتخرُ

في شعر طويل يذكره أهل المغازي.

٥٩١٦ ـ «البطل فارس بني مروان» العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان. كان من الأبطال المذكورين في الأسخياء الموصوفين، وكان يقال له فارس بني مروان؛ استعمله أبوه على حمص، وولي المغازي وفتح عدة حصون، ولكنه كان ينال من عمر بن عبد العزيز بجهل، ومات في سجن مروان بن محمد في حدود الثلاثين ومائة.

٥٩١٧ ـ «الواقفي الأنصاري» العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة

٥٩١٦ ـ «المحبَّر» لابن حبيب (٣٠٥)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (١٠٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٨٨ ـ ٩٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٢٧٣)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/ ١٦١).

٥٩١٧ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٢١٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ١٣٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٣٨٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٥٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٢٦).

الواقفي الأنصاري. أبو الفضل المقرىء، صاحب أبي عمرو ابن العلاء؛ قرأ عليه وأتقن «الإدغام» الكبير، وولد سنة خمس ومائة وتوفي سنة ست وثمانين ومائة، وروى عنه عبد الغفار بن الزبير الموصلي؛ وقرأ عليه أبو الفتح عامر بن عمر أوقية، وقال أبو عمرو: لو لم يكن من أصحابي إلا العباس لكفاني، وناظر الكسائي في الإمالة، وولي قضاء الموصل؛ وهو بصري ضعيف بمرة، تفرّد بحديث «إذا كان سنة مائتين يكون كذا وكذا» وقال أحمد بن حنبل: ما أنكرت عليه إلا حديثاً واحداً، وما بحديثه بأس، وروى له ابن ماجَه.

٥٩١٨ ـ «الأمير العباسي» العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، الأمير أبو الفضل. ولي إمرةَ الشام لأخيه المنصور، وحجّ بالناس مرات، وغزا الروم مرة في ستين ألفاً، وكان شيخ بني العباس في عصره، وتوفي سنة خمس وثمانين ومائة، وقيل سنة ست، وولد سنة إحدى وعشرين ومائة.

٥٩١٩ ـ «الشاعر الحنفي» العباس بن الأحنف الشاعر. كان ظريفاً كيّساً مجيداً الغزل حلو النادرة، وله مع الرشيد أخبار، وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة على الأصح، وقيل سنة اثنتين، وهو خال إبراهيم بن العباس الصولي. قال بشار بن برد: ما زال غلام من بني حنيفة يُدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال: [البسيط]:

أبكي الذين أذاقوني مودّتهم حتى إذا أيقظوني للهوى رَقَدُوا

واستنهضوني فلما قمت منتصباً بثقل ما حملوني منهُمُ قَعَدوا

لأخرجنّ من الدنيا وحبُّهم بين الجوانح لم يشعر به أحد

وقال عمر بن شبة: مات إبراهيم الموصلي النديم سنة ثمانٍ وثمانين ومائة، ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الأحنف وهُشَيمة الخمارة، فرفع ذلك إلى الرشيد، فأمر المأمون أن يصلّي عليهم، فخرج فصفّوا بين يديه، فقال: من هذا الأول؟ فقالوا: إبراهيم

٥٩١٨ ـ «تاريخ خليفة» (٤٢٨)، و«نسب قريش» للزبيدي (٤٢٨)، و«تاريخ الموصل» (١/ ٣٠٣)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٣ ـ ٣٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ١٢٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٢٥٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/ ٤٦٩)، و«العبر» له (١/ ١٩٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٨٨)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/ ١١٤)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٤٧).

٥٩١٩ ـ «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٧٠٧)، و«طبقات ابن المعتز» (٢٦٩)، و«الأغاني» للأصفهاني (٨/ ٣٥٤)، و«الموشح» للمرزباني (٢٩٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ١٢٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٢٨٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٠)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٣٤).

الموصلي، فقال: أخِّروه وقدِّموا العباس بن الأحنف، فقدِّم فصلّى عليهم، فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال: يا سيدي كيف آثرتَ العباس بن الأحنف على من حضر بالتقدمة؟ فأنشد: [الكامل]:

وسعى بها ناسٌ فقالوا إنها ... لهي التي تشقَى بها وتكابدُ

فجحدتهم ليكونَ غيركِ ظنَّهم ... إني ليعجبني المحبُّ الجاحدُ

ثم قال: أتحفظها؟ فقلت: نعم، وأنشدته، فقال المأمون: أليس مَن قال هذا الشعر أولى بالتقدمة؟ فقلت: بلى والله يا سيدي.

قلت: الكسائي إنما مات بالريّ سنة تسع وثمانين ومائة على خلاف فيه، وما كان المأمون مِمّن يقدم العباس على مثل الإمام الكسائي، ولكن هكذا جاء. وقد روى الصولي أنه رأى العباس ابن الأحنف بعد موت هارون الرشيد في منزله بباب الشام، وهذا يدلُّ أيضاً على أن الرشيد ما أمر المأمون بالصلاة عليهم. ومن شعر العباس بن الأحنف: [الكامل]:

يا أيّها الرجل المعذِّب نَفْسَهُ ... أقصرْ فإن شفاءَك الإقصارُ

نزف البكاءُ دموعَ عينك فاستعرْ ... عيناً يُعينكَ دمعُها المدرارُ

من ذا يعيرك عينَه تبكي بها ... أرأيتَ عيناً للبكاء تُعار؟

ومنه: [الكامل]:

تعبٌ يطولُ مع الرجاءِ لذي الهوى ... خيرٌ له من راحةٍ في الياسِ

لولا محبتكم لما عاتبتكم ... ولكنتمُ عندي كبعضِ الناسِ

ومنه قوله: [الطويل]:

وحدَّثْتَني يا سعدُ عنهم فزدتني ... جنوناً فزدني من حديثكَ يا سعدُ

هواها هوىً لم يعرف القلبُ غيره ... فليس له قبلٌ وليس له بعدُ

ومنه: [الطويل]:

إذا أنت لم تعطفك إلا شفاعةٌ ... فلا خير في ودٍّ يكون بشافع

فأقسم ما تركي عتابك عن قِلىً ... ولكن لعلمي أنه غير نافعي

وأني إذا لم ألزمِ الصبرَ طائعاً ... فلا بدَّ منه مكرهاً غير طائعِ

وقال المدائني: كانوا يقولون العباس بن الأحنف مثل أبي العتاهية في الزهد، يكثران الحزَّ ولا يصيبان المفصل؛ وقال غيره: كانت في العباس آلات الظرف، كان جميلَ المنظر نظيفَ الثوب فارهَ المركب حسن الألفاظ حسن الحديث كثير النوادر باقياً على الشراب شديد الاحتمال طويل المساعدة. قال أبو بكر الصولي: حدّثت عن محمد بن زكرياء البصري قال،

حدثني رجل من قريش قال: خرجت حاجاً فخرجنا نصلي في بعض الطريق، فجاءنا غلام فقال: فيكم أحد من أهل البصرة؟ فقلنا: كلنا من أهل البصرة، قال: إن مولاي من أهلها وهو يدعوكم، فقمنا إليه فإذا هو نازل على عين ماء فقال: إني أحبُّ أن أوصي إليكم، ثم رفع رأسه يترنّم: [المديد]:

يا بعيدَ الدارِ عن وَطَنِهْ مُفْرَداً يبكي على سَكَنِهْ
كلما جدَّ الرحيلُ بهِ زادتِ الأسقامُ في بدِنهْ

ثم أغمي عليه فأفاق وهو يقول:

ولقد زاد الفؤاد هوىً هاتفٌ يبكي على فَنَنِهْ
شفَّه ما شفَّني فبكى كلُّنا يبكي على شَجَنِهْ

ثم مات، فقلنا للغلام: من مولاك؟ فقال: العباس بن الأحنف، فأصلحنا من شأنه وصلينا عليه ودفّناه، رحمه الله.

وطلبه يحيى بن خالد البرمكي يوماً فقال: إن مارية هي الغالبة على أمير المؤمنين، وإنه جرى بينهما عتب فهي بعزة دالَّة المعشوق تأبى أن تعتذر، وهو بعز الخلافة وشرف الملك والبيت يأبى ذلك، وقد رمتُ الأمرَ من قبلها فأعياني وهو أحرى أن تَسْتَفِزَّهُ الصبابة، فقل شعراً تُسَهِّلُ به عليه هذه القضية، وأعطاه دواة وقرطاساً، وطلبه الرشيد فتوجّه إليه، ونظم العباس بن الأحنف قوله: [الكامل]:

العاشقانِ كلاهما مُتَغَضِّبُ وكلاهما متوجِّدٌ متجنِّبُ
صدَّتْ مغاضبةً وصدَّ مغاضباً وكلاهما مما يعالج متعَبُ
راجعْ أحبَّتَك الذين هجرتهم إن المتَّيمُ قلّما يتجنّبُ
إن التجنُّبَ إن تطاوَلَ منكما دبَّ السلُّو له فعزّ المطلبُ

ثم قال لأحد الرسل: أبلغ الوزيرَ أني قد قلت أربعة أبيات فإن كان فيها مقنع وجهتُ بها. فعاد الرسول وقال: هاتها، ففي أقلّ منها مقنع، وفي قدر الروي، فكتب الأبيات وكتب تحتها أيضاً: [السريع]:

لا بدّ للعاشق من وقفةٍ تكونُ بين الوَصْلِ والصرمِ
حتى إذا الهجرُ تَمادى به راجعَ مَن يهوى على رغمِ

فدفع الرقعةَ يحيى إلى الرشيد فقال: والله ما رأيت شعراً أشبهَ بما نحن فيه من هذا الشعر، والله لكأني قُصِدْتُ به، فقال يحيى: والله يا أمير المؤمنين لأنت المقصود به، فقال الرشيد: يا غلام هاتِ نعلي فإني والله أراجعها على رغم؛ فنهض وأذهله السرورُ أن يأمرَ

للعباس بشيء؛ ثم إنّ مارية لما علمت بمجيء الرشيد إليها قامت تلقته وقالت: كيف ذلك يا أمير المؤمنين؟ فأعطاها الشعرَ وقال: هذا الذي جاء بي إليك، قالت: فمن قاله؟ قال: العباس ابن الأحنف، قالت: فبمَ كوفىء؟ قال: ما فعلتُ بعدُ شيئاً، فقالت: والله لا أجلسُ حتى يكافَأ، فأمر له بمالٍ كثير، وأمرتْ هي له بدون ذلك، وأمر له يحيى بدون ما أمرت به، وحمل على برذون ثم قال له الوزير يحيى: مِنْ تمام النعمة عندك أن لا تخرجَ من الدار حتى نؤثّل لك بهذا المالِ ضيعةً، فاشترى له ضياعاً بجملةٍ من ذلك المال ودفع إليه بقية المال.

ومن شعره: [الطويل]:

جرى السيلُ فاستبكانيَ السيلُ إذ جرى ... وفاضت له من مقلتيَّ غرُوبُ
وما ذاك إلا حيثُ أيقنتُ أنّه ... يمرُّ بوادٍ أنت منه قريبُ
يكون أجاجاً دونكم فإذا انتهى ... إليكم تلقَّى طِيَبكم فيطيبُ
أيا ساكني أكناف دجْلةَ كلكم ... إلى النفسِ من أجل الحبيب حبيبُ

وله تغزل كثير في فَوْز وظَلُوم، وخبره مع فوز مذكور في كتاب «الأغاني» لأبي الفرج؛ وقال أبو الفرج: حدثني أبو جعفر النخعي قال: كان العباس يهوى عنان جارية النطاف، فجاءني يوماً فقال: اَمضِ بنا إلى عنان، قال: فصرنا إليها فرأيتها كالمهاجرة له، فجلسنا قليلاً ثم ابتدأ العباس فقال [الرمل المجزوء]:

قال عباس وقد أُجـ ... ـهد من وجدٍ شديدِ:
ليس لي صبرٌ على الهجـ ... ـر ولا لَذْعِ الصدودِ
لا ولا يصبرُ للهجـ ... ـرِ فؤادٌ من حديدِ

فقالت عنان:

مَن تراه كان أغنى ... منكَ عن هذا الصدودِ
بعد وصلٍ لك مني ... فيه إرغامُ الحسودِ
فاتخذْ للهجر إن شئـ ... ـتَ فؤاداً من حديدِ
ما رأيناك على ما ... كنت تجني بجليدِ

فقال عباس:

لو تجودينَ لصبٍّ ... راحَ ذا وَجْدٍ شديدِ
وأخي جهل بما قد ... كان يجني بالصدودِ
ليس من أحدث هجراً ... لصديق بسديدِ

ليس منه الموت - إن لم تصليه - ببعيدِ

قال، فقلت للعباس: ويحك ما هذا الأمر؟ قال: أنا جنيت على نفس بتتايهي عليها؛ فلم أبرحْ حتى ترضَّيْتُها له.

٥٩٢٠ - «الأندلسي» عباس بن ناصح، أبو العلاء الجزيري الثقفي الأندلسي. كان من أهل العلم باللغة والعربية من الشعراء المجوّدين، وكان منجب الولادة، ولي قضاء بلد الجزيرة مع شذونة، ووليه بعده ابنه عبد الوهاب بن عباس ثم ابنه محمد بن عبد الوهاب، وكلهم شعراء علماء أدباء ذوو شرف، ومنهم عباس بن عبد الرحمٰن ابن عباس بن ناصح، كان فقيهاً عالماً لغوياً حافظاً أدرك جدَّه وأخذ عنه. وتوفي أبو العلاء عباس بن ناصح في أواخر أيام الأمير عبد الرحمٰن بن الحكم بعد الثلاثين والمائتين؛ قرىء عليه يوماً قصيدته التي أولها [الطويل]:

لعمرك ما البلوى بعارٍ ولا العَدَمْ إذا المرء لم يَعْدَمْ تُقَى اللّهِ والكَرَمْ

حتى انتهى القارىء فيها إلى قوله:

تجافَ عن الدنيا فما لِمُعَجِّز ولا حازمٍ إلا الذي خُطَّ بالقلمْ

فقال له يحيى بن حكم الغزال، وكان في أصحابه، وهو إذ ذاك حَدَثٌ نَظّار متأدّب ذكي القريحة - وسيأتي ذكره في حرف الياء مكانه - ؛ أيّها الشيخ، وما الذي يصنع مُفعِّل مع فاعل؟ فقال له: وكيف تقول أنت يا بني؟ قال: كنت أقول: [الطويل]:

تجافَ عن الدنيا فليس لعاجزٍ ولا حازمٍ إلاّ الذي خُطَّ بالقَلَمْ

وأستريح، فقال عباس: واللّه يا بنيَّ لقد طلبها عمك ليالي فما وجدها. وقال عثمان بن سعيد: لما أنشد عباس بن ناصح أصحابه الآخذين عنه بقرطبة قصيدته التي منها هذا البيت: [الطويل]:

بقرتُ بطونَ العلم فاستفرغ الحشا بكفّيَ حتى عاد خاويه ذا بقر

قال بكر بن عيسى الكتامي الأديب، وكان فيهم: أما والله يا أبا العلاء لئن كنت بقرت الحشا لقد وسّختَ يدك بفرثه. وملأتها من دمه، وخبثت نفسك من نتنه، وخممت أنفك بعرفه، فاستحيا عباس منه ولم يحر جواباً.

٥٩٢٠ - «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (١/ ٢٤٥)، و«طبقات الزبيدي» (٢٦٢)، و«المغرب في حلى المغرب» لأبي سعيد الأندلسي (١/ ٣٢٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٣٦٥)، و«البلغة» للفيروزآبادي (١٠٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٦)، و«التشبيهات من أشعار أهل الأندلس» لابن الكتاني (٢٩٤).

ومن شعر عباس: [البسيط]:

ما خيرُ مدة عيش المرءِ لو جُعِلَتْ كمدة الدهر والأيام تفنيها

فارغبْ بنفسك أن ترضى بغير رضىً وابتغْ نجاتك بالدنيا وما فيها

٥٩٢١ ـ «قاتل الظافر والفائز قبله» العباس بن أبي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس، أبو الفضل، وزير الفائز عيسى العبيدي. كان وصل إلى القاهرة وهو مع أمه بلاّرة، فتزوجها العادل عليّ بن السلار وزير الظافر العبيدي، فأقامت عنده زماناً، ورزق عباس هذا ولداً اسمه نصر فكان عند جدَّته في دار العادل، وكان العادل يحنو عليه ويعزّه؛ ثم إن عباساً دسَّ ولده نصراً على أن قتل العادل ـ على ما يأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة العادل ـ ثم إن عباساً دسَّ ولده نصراً على الظافر أيضاً فقتله ـ على ما هو مذكور في ترجمة الظافر إسماعيل ابن عبد المجيد ـ ثم إن أخت الظافر استدعت الصالح بن رزيك من مُنْية بني خَصيب، فحضر إلى القاهرة وهرب عباس هذا وولده نصر وأسامة بن منقذ إلى الشام، فخرج الفرنج عليهم وقتلوا عباساً وجهزوا نصراً إلى مصر في قفص حديد ـ على ما هو مذكور في ترجمة الظافر إسماعيل وولده الفائز عيسى، فليكشف من ترجمة المذكورين ـ وكانت قتلة عباس المذكور في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة؛ ووصل إلى دمشق جماعة من أصحابه هاربين على أقبح الصور من العُري والعدم.

وقال عمارة اليمني من أبيات [الطويل]:

لكم يا بني رزيك لا زال ظلكم مواطنُ سُحْبُ الموتِ فيها مواطرُ

سللتم على العباسِ بيضَ صوارمٍ قهرتم به سلطانَهُ وهو قاهر

قال أسامة بن منقذ: كان لعبَّاسٍ أربعمائة جمل تحمل أثقاله ومائتا بغل رحل ومائتا جنيب؛ فلما أراد الخروج من مصر يوم الجمعة رابع ربيع الأول سنة تسع وأربعين وخمسمائة تقدم بشدّ خيله وجماله، فلما صار الجميع على باب داره وقد ملأت الفضاءَ إلى القصر خرج غلامٌ له يقال له عنبر كان على أشغاله، وغلمانُه كلهم تحتَ يده، فقال للجمّالين والخربندية والركابيّة: روحوا إلى بيوتكم وسيبوا الدواب، ففعلوا ذلك، وانحاز هو إلى المصريين يقاتل عباساً معهم؛ وكان عباس ومماليكه في ألف رجل، فنهب المصريون الخيلَ والجمال والدوابَ، ولما فتحوا بذلك الطريق خرج عباس من باب النصر، فجاءوا في إثره وأغلقوا الباب، وعادوا إلى دور عباس فنهبوها؛ وكان عباس قد أحضر من العرب ثلاثة آلاف فارس

٥٩٢١ ـ «الاعتبار» لابن منقذ (٨ ـ ١٨ ـ ٢٧)، و«الدرّة المضية» للدواداري (٥٤٨ ـ ٥٦٧)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/ ٤٦٠)، و«إتعاظ الحنفا» للمقريزي (٣/ ١٩٦ ـ ٢٥١)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/ ١٤٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٢٨٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢/ ١٣١).

يتقوى بهم على المصريين، ووهبهم أشياء كثيرة وحلّفهم له، فلما خرج من باب النصر غدروا به وقاتلوه أشدَّ قتال ستة أيام، يقاتلهم من الفجر إلى الليل فإذا نزل أمهلوه إلى نصف الليل ثم يركبون ويهدّون خيلهم على جانب الناس ويصيحون صيحةً واحدة فتجفل الخيل وتقطع لجمها؛ فلما كان بعد ستة أيام وقد ضعف، صبّحه الإفرنجُ فقتلوا عباساً وابنه الأوسط وأسروا ابنه الأكبر، وأخذوا نساءَ عباس وخزائنه، وأسروا أولاداً له صغاراً، وقال في قتل الظافر بعض الشعراء، وهو ابن أسعد، يعني عباساً: [الطويل]:

وأنفَقَ من أموالهم في هلاكهم وأظهر ما قد كان عنه يُنَافِقُ

ومدَّ يداً هم طوَّلوها إليهمُ وحلَّتْ بأهل القصر منه البوائقُ

سقى ربَّه كأسَ المنايا وما انقضى له الشهرُ إلا وهو للكأسِ ذائقُ

٥٩٢٢ ـ «أبو الفضل العلوي» العباس بن الحسن بن عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أبو الفضل العلوي. قدم بغداد في دولة الرشيد ثم صحب المأمون، وكان شاعراً بليغاً مفوهاً حتى قيل إنه أشعر آل أبي طالب، وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة.

٥٩٢٣ ـ «وزير المكتفي والمقتدر» العباس بن الحسن، وزير المكتفي والمقتدر. وثب عليه ابن حمدان فضرب عنقه في نوبة ابن المعتز، وذلك في حدود الثلاثمائة؛ ولم تزل تتقلب به الأيام من المباشرات إلى أن وزر للمكتفي وأقطعه غلّةَ خمسين ألف دينار وأجرى له في كل شهر خمسة آلاف دينار؛ قال الصولي: ولد العباس في الليلة التي قُتل فيها المتوكل، فقال أبو معشر: ما أعجب أمر هذا المولود، لو كان هاشمياً لحكمت له بالخلافة، وسيكونُ أمره كأمره في سائر أحواله، إلا أنه وزير، وكان الأمر فيه كما حكم. وأوصى إليه المكتفي في ماله وولده وعياله. وقال القاسم بن عبيد الله: إني لأُعْنِتُ العباس في سُرْعَةِ الإملاء، فتسبقُ يده لفظي ويقطع الكتاب مع آخر كلامي. وقال الصولي: ما رأيت أنا يداً أسرعَ بالخط من العباس ولا أقل سقطا. مع إقامة حروفه واستواء سطوره وملاحة خطه، وكان له حظ وافر من البلاغة من غير تلبث ولا تمكث. وقال الزجاج النحوي: دخلت على العباس وهو يكتب رقعةً وقد التطخت إصبعه الوسطى بالمداد، فلما فرغ من كتبها بلَّ أصبعه بريقه ومسحها في منديل على حجره ثم قال [الخفيف]:

٥٩٢٢ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ١٢٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ١١٤).

٥٩٢٣ ـ «العقد الفريد» لابن عبد ربه (٥/ ١٢٧ ـ ١٢٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ٨ ـ ١٤)، و«الفخري في الآداب السلطانية» لابن الطقطقي (٢٥٨ ـ ٢٥٩ ـ ٢٦٥)، و«تكملة تاريخ الطبري» للهمداني (١٩١ ـ ١٩٥ ـ ٣٩٨ ـ ٤١٩).

إنما الزعفرانُ عطرُ العذارى ومدادُ الدُوِيِّ عطرُ الرجالِ

فقلت: نعم، أنشدني أحمد بن يحيى قال، أنشدني ابن الأعرابي [البسيط]:

من كان يعجبه إن مسَّ عارضَهُ مسكٌ يُطَيِّبُ منه الريحَ والنَّسَما

فإن مسكي مدادٌ فوق أُنملتي إذا الأنامِلُ مني مَسَّتِ القلما

ولما توفي المكتفي أحكم البيعةَ العباسُ بن الحسن للمقتدر فتمَّتْ، فألحقَ الناسُ به كلَّ لوم في كل شيء يمنع، فأشار عليه أولاً بعض الكتّاب والحسين بن حمدان أن يختار للخلافة رجلاً يشتد خوفه هو منه إذا دخل إليه، وقال له: تقيم من تخافه ويخافك الناس من أجله، وإلا طلب الناس منك زيادات الإقطاعات ومَن مَنَعْتَه عاداك؛ فكان الأمر كذلك، وفسد الناس عليه وحسدوه، وصار يمنع والدةَ المقتدر من التوسّع في النفقات، فثقل على قلب المقتدر ووالدته وحاشيتهما، فسعوا في إزالة أمره، إلى أن تمّ القضاء عليه بقتله، فرموه بأنه يريد البيعة لعبد الله بن المعتز؛ فلما كان في يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ست وتسعين ومائتين، فنزل في موكبه وضربه الحسين بن حمدان فقتله، وقُتل معه جماعة منهم فاتك المعتضدي وغيره، وقيل إن الحسين لما ضربه طار قحفُ رأسه، ثم ثناه فسقط على وجهه، ثم اعتوره الأعرابُ فقُطّع قطعاً. وقال الصولي: حدثني أحمد بن العباس قال: كان لأبي شعر وكان يكتمه ولا يظهره، فوجدت بعد وفاته رقعة بخطه فيها [المنسرح]:

يا شادناً في فؤادِ عاشقِهِ مِن حبِّه لوعة تُقَرّحُهُ

لي خبرٌ بعد ما نأيتَ ولو أمنتُ رسلي ما كنت أشرحُهُ

صُنتُ الهوى طاقتي فأظهره دمعٌ ينادي به ويُوضِحُهُ

وكلُّ صبّ يصونُ دمعتَهُ فهي غداة الفراق تَفضحُهُ

وقال في الرقعة أيضاً: [المنسرح]:

يا قاتلي بالصدودِ منه ولو يشاءُ بالوصل كان يُحييني

ومن يرى مهجتي تسيلُ على تقبيلِ فيه ولا يُوَاتيني

واحَرَبي للخلافِ منك ومن خلائقٍ فيك ذات تلوينِ

طَيْفُكَ في هجعتي يصالحني وأنت مستيقظاً تُعاديني

قُلتُ: شعر متوسط، والمعنى مأخوذ من قول أبي نواس [السريع]:

يا ناعمَ البال فما بالُنا نَشْقَى ويلتذُّ خيالانا

لو شئتَ إذا أحسنتَ لي نائماً تَمَّمْتَ إحسانك يقظانا

٥٩٢٤ ـ «حاجب الأمين» العباس بن الفضل بن الربيع بن يونس. مولى المنصور؛ كان من كبار الأمراء، ولي حجبة الأمين، وكان شاعراً فصيحاً، توفي في حياة أبيه سنة ثلاث وتسعين ومائة. ومن شعره. . . .[(١)]

٥٩٢٥ ـ «الأحمدي الأديب» العباس بن أحمد بن مطروح بن سراج بن محمد الأزدي، أبو عيسى الأحمدي الأديب. من أهل مصر، توفي سنة ثلاثٍ وخمسين وثلاثمائة.

٥٩٢٦ ـ «أبو الفضل النحوي» العباس بن أحمد بن موسى بن أبي موسى، أبو الفضل النحوي اللغوي. من أصحاب أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي، في طبقة أبي الفتح ابن جني، توفي سنة إحدى وأربعمائة.

٥٩٢٧ ـ «اليزيدي» العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي. تقدم ذكر جماعة من أهل بيته، وهم أهل أدب وفضل، ومات العباس هذا سنة إحدى وأربعين ومائتين.

٥٩٢٨ ـ «عزّام» العباس بن محمد، أبو الفضل، يعرف بعزّام. له رُسيلات تجري مجرى اللهو والطنز واللعب.

٥٩٢٩ ـ «النَّرَسي البصري» العباس بن الوليد، أبو الفضل الباهلي النَّرَسي البصري. روى عنه البخاري ومسلم وروى النسائي عن رَجُلٍ عنه؛ وثّقه ابنُ معين ورجحوه على ابن عمه، وتوفي سنة سبعٍ وثلاثين ومائتين.

٥٩٣٠ ـ «الرياشي اللغوي» العباس بن الفرج الرياشي مولاهم. ورياش مولى عباسة

٥٩٢٤ ـ «العقد الفريد» لابن عبد ربه (٥/ ١١٩)، و«الوزراء والكتّاب» للجهشياري (٢٨٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ١٣٣).

(١) بياض في الأصل.

٥٩٢٥ ـ «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٥٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٥).

٥٩٢٦ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ١٦١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٥).

٥٩٢٧ ـ «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٥٤).

٥٩٢٨ ـ «الفهرست» لابن النديم (٩٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٦).

٥٩٢٨ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٧/ ٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٢١٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٤٦١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٢٧٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٣٨٦)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٣٣٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٣٣).

٥٩٣٠ ـ «الفهرست» لابن النديم (٦٣)، و«طبقات السيرافي» (٨٩)، و«طبقات الزبيدي» (٩٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٢١٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ١٣٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ٣٨٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٣٦٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٠٢)، و«العبر» للذهبي (٢/ ١٤)، =

زوجة محمد بن سليمان الهاشمي، قرأ الرياشي على المازني وأخذ المازني عنه اللغة؛ حدّث المبرد قال: سمعت المازني يقول: قرأ الرياشي عليَّ كتابَ سيبويه فاستفدت منه أكثر مما استفاد مني، يعني أنه أفادني لغته وشعره وأفاده هو النحو؛ وقُتل الرياشي بالبصرة سنة سبع وخمسين ومائتين، قتلته الزنج في نوبة العلوية أيام المعتمد على الله، وكان قائماً يصلّي الضحى في مسجده، ولم يدفن إلا بعد موته بزمان؛ قال القاضي شمس الدين ابن خلكان: ذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه أنه قتل بالبصرة وهو غلط، إذ لا خلاف بين أهل العلم بالتاريخ أن الزنج دخلوا البصرة وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوّال سنة سبع وخمسين، فأقاموا على القتل والإحراق ليلة السبت ويوم السبت، ثم عادوا إليها يوم الإثنين، فدخلوها وقد تفرّق الجند وهربوا، فنادوا بالأمان، فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يسلمْ منهم إلا النادر، واحترق الجامع ومن فيه، وقتل العباس المذكور في هذه الأيام وكان في الجامع لما قُتل. قلت: كذا قال ابن خلكان، وما علمتُ مكانَ الغلط في قول ابن الأثير. وأخذ الرياشي عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي داود الطيالسي وعبد الله بن بكر السهمي وأبي عاصم النبيل وطائفة، وروى عنه أبو داود تفسيرَ لغةٍ والمبرد وابن دريد وغيرهم، وكان من اللغة والأدب بمحلٍّ كبير، وحفظ كتب أبي زيد الأنصاري وكتب الأصمعي، ووثّقه الخطيب؛ وقال المبرد: كان الرياشي والله أحمقَ، ومن حمقه أنه إذا كان صائماً لا يبلع ريقه. ومن تصانيفه: «كتاب الخيل». «كتاب الإبل». «كتاب ما اختلفت أسماؤه من كلام العرب».

ومن شعره [البسيط]:

أنكرتُ من بَصَري ما كنتُ أعرفُهُ ... واسترجعَ الدهرُ ما قد كان يعطينا

أبعدَ سبعينَ قد ولّتْ وسابعةٍ ... أبغي الذي كنت أبغيه ابنَ عشرينا

٥٩٣١ ـ «ابن شاذان المقرىء» العباس بن الفضل بن شاذان الرازي المقرىء المفسِّر. توفي في حدود العشر وثلاثمائة.

٥٩٣٢ ـ «الشكلي» العباس بن يوسف الشكلي. أبو الفضل البغدادي الصوفي؛ سمع سريّاً السقَطي، وهو مقبول الرواية، توفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة.

= و«البلغة» للفيروزآبادي (١٠٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٢٤)، و«نزهة الألبّا» لابن الأنباري (١٣٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٣٦).

٥٩٣١ ـ «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٥٢)، و«مجمع الرجال» للقهبائي (٣/ ٢٤٩).

٥٩٣٢ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ١٥٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٢٧٦).

٥٩٣٣ ـ «المزني الشافعي» العباس بن عبد الله بن أحمد بن عصام المزني البغدادي، الفقيه الشافعي. توفي في حدود الثلاثين وثلاثمائة.

٥٩٣٤ ـ «ابن المأمون» العباس بن عبد الله، هو أبو الفضل ابن المأمون ابن هارون الرشيد بالله. توفي سنة أربع وعشرين ومائتين، توفي بمنبج لأن أباه ولاّه الجزيرة والثغور والعواصم سنة ثلاث عشرة ومائتين، فلما توفي أبوه المأمون بايع عمَّه المعتصم واستقام له الأمر، فلما كان في سنة ثلاث وعشرين ومائتين توجه المعتصم إلى بلاد الروم غازياً ومعه العباس، وكان عُجَيف بن عنبسة القائد معهم، فوبَّخ العباسَ على مبايعته المعتصم، وشجَّعه على أن يتلافى أمره، وراسل له القوّاد بالطاعة، فأجابه جماعة منهم وبايعوه على أن يفتكوا بالمعتصم وبأكابر القواد ويخلص الأمر للعباس، فظاهر عليهم، فقبض عليهم وعلى العباس بعد عود المعتصم من عموريّة؛ ولم يزل العباس ومَنْ بايعه في الاعتقال إلى أن بلغ المعتصم إلى منبج فنزل بها؛ وقد كان العباس جائعاً، سأل الطعام فقُدّم إليه طعام كثير فأكل، فلما طلب الماء مُنع منه، وأُدرج في مسح، فمات بمنبج، وصلّى عليه بعضُ إخوته ومَن كان معه القواد. والعباس هذا هو الذي رأى في يد إبراهيم بن المهدي بين يدي المعتصم خاتماً استحسن فصّه، فقال: ما رأيت مثله، فقال: هذا رهنته أيام أبيك وافتككته في أيام أمير المؤمنين، فقال: لئن لم تشكر لأبي حَقْنَ دمك لم تشكُر لأمير المؤمنين افتكاكَ خاتمك، والله أعلم، وقيل إنه لما مات العباس جزع عليه المعتصم جزعاً شديداً، وأمر أن لا يحجب عنه الناسُ للتعزية، فدخل فيمن دخل أعرابيٌّ، فلما بصر به قال [الكامل]:

اصبرْ نكنْ لك تابعينَ فإنما ... صبرُ الجميع بحسنِ صبرِ الراسِ
خيرٌ من العبّاس أجرُك بعده ... واللّه خيرٌ منكَ للعباسِ

٥٩٣٥ ـ «ابن المستظهر» العباس بن أحمد المستظهر بالله ابن المقتدي ابن محمد ابن القائم ابن القادر ابن المقتدر ابن المعتضد ابن الموفّق ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد ابن

٥٩٣٣ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ١٥٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٣٨٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٣٢١ ـ ٣٣٠هـ) صفحة (٣٠٤) رقم (٥٤٥)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٣٢٩)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» له (٢/ ٢٠)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٧/ ٢٧٦)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١١/ ٣٢٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٣٠٥)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (١/ ٧١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٦٩٠ ـ ٦٩١) رقم (٤٤٦٦).

٥٩٣٤ ـ «مروج الذهب» للمسعودي (٣/ ٣٤٤ ـ ٣٥٩)، و«الإنباه في تاريخ الخلفاء» (١٠٠ ـ ١٠٤ ـ ١٠٨)، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١٣٦ ـ ١٣٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٨٨)، و«خلاصة التبر المسبوك» (٢٢١).

٥٩٣٥ ـ «الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٥٣٦)، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني (٢١٧ ـ ٢٢٨).

المهدي ابن المنصور. هو أبو طالب؛ سمع الحديث من مؤدِّبه أحمد بن عبد الوهاب بن السيبي مَع أخويه المسترشد والمقتفي، وروى يسيراً، وتوفي سنة أربع وستين وخمسمائة.

٥٩٣٦ ـ «الحافظ العنبري» العباس بن عبد العظيم الحافظ العنبري البصري. روى عنه الجماعة إلا البخاري، فإنه روى عنه تعليقاً، توفي في حدود الخمسين ومائتين، وقيل سنة ست وأربعين، وروى عن يحيى القطان وعبد الرحمٰن بن مهدي ومعاذ بن هشام وعبد الرزاق وعمر بن يونس اليمامي والنضر بن محمد ويزيد بن هارون وأبي عاصم وخلق، وعنه الجماعة وبقيّ بن مخلد وعبدان الأهوازي وابن خزيمة وعمر بن بُجَير وزكرياء الساجي وطائفة. وقال النسائي: ثقة مأمون، وكان من عقلاء أهل زمانه.

٥٩٣٧ ـ «عبّاسويه» العباس بن يزيد البحراني الملقّب عباسويه البصري. كان حافظاً ثقةً، ولي قضاء همذان مدة، وتوفي سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين، وروى عنه ابن ماجَه.

٥٩٣٨ ـ «التَّرْقُفي» العباس بن عبد الله بن أبي عيسى، أبو محمد التَرْقُفي. ـ بفتح التاء وبعد الراء قاف مضمومة وبعدها فاء ـ الباكسائي؛ قال الخطيب: كان ثقةً صالحاً عابداً، روى عنه ابن ماجَه، وتوفي سنة سبعٍ وستّين ومائتين.

٥٩٣٩ ـ «البيروتي» عبَّاسُ بن الوليد البَيْرُوتي. ـ بالتاء ثالثة الحروف ـ العذري؛ توفي سنة سبعين ومائتين، وروى عنه أبو داود والنَّسائي.

٥٩٤٠ ـ «الدوري» عباس بن محمد بن حاتم الدّوري. مولى بني هاشم، محدِّث بغداد

٥٩٣٦ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٢١٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ١٣٧). و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣٦١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٥٤)، و«العبر» له (١/ ٤٤٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٥٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١١٢).

٥٩٣٧ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٢١٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ١٤٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٠٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٣٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٤٠).

٥٩٣٨ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ١٤٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٢٢٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ٦١)، و«تذكرة الحفّاظ» للذهبي (٥٦٦)، و«العبر» له (٢/ ٣٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ١١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٥٣).

٥٩٣٩ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٢١٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٢٧٥)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٤٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٥٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٣١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٦٠).

٥٩٤٠ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٦/ ٢١٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ١٤٤)، و«المنتظم» =

في وقته، ولد سنة خمسٍ وثمانين ومائة، وتوفي سنة إحدى وسبعين ومائتين؛ روى عنه أبو داود والتِّرمذي والنَّسائي وابن ماجَه، ولزم يحيى بن مَعين دهراً، وقال النسائي: ثقة.

٥٩٤١ ـ «الأسفاطي البصري» العباس بن الفضل الأسفاطي البصري. روى عنه دعلج وفاروق الخطابي وسليمان الطبراني، وكان صدوقاً حَسَنَ الحديث، جاور بمكة، وتوفي سنة ثلاثٍ وثمانين ومائتين.

٥٩٤٢ ـ «الواعظ الزاهد» العباس بن حمزة النيسابوري الواعظ. أحد العلماء والزهّاد في وقته، مجاب الدعوة، توفي في حدود التسعين ومائتين.

٥٩٤٣ ـ «وزير عز الدولة» العباس بن الحسين بن الفضل الشيرازي. وزر لعزّ الدولة بختيار بن بويه، وكان ظالماً جباراً، فقبض عليه عزّ الدولة ثم قتله في سنة ثلاثٍ وستين وثلاثمائة.

٥٩٤٤ ـ «الأمير أخو المستنصر» العباس الأمير عبد الله، أخو الخليفة المستنصر. توفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وغسله عبد العزيز بن دُلَف، وعُملت فيه المراثي.

٥٩٤٥ ـ «شحنة الريّ» عباس، شحنة الريّ. دخل في الطاعة، وسلَّم الريَّ إلى السلطان مسعود، ثم إن الأمراء اجتمعوا عند السلطان ببغداد وقالوا: ما بقي لنا عدو سوى عباس، فاستدعاه السلطان إلى دار المملكة في رابع عشر ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وخمسمائة وقتله وألقي على باب الدار، فبكى الناس عليه لأنه كان يفعل الجميل وكانت له صَدقات، وقيل إنه ما شرب الخمرَ قطّ ولا زنى، وإنه قَتَلَ من الباطنية ألوفاً وبنى من رؤوسهم منارة، ثم إنه حُمل ودفن في المشهد الذي يقابل دار السلطان.

٥٩٤٦ ـ «الملك الأمجد ابن العادل» عباس بن محمد بن أيوب، هو الملك الأمجد تقي الدين ابن الملك العادل. كان آخر إخوته وفاةً، وكان محترماً عند الملوك ولا سيما عند الظاهر، لا يترفع أحدٌ عليه في مجلس ولا في موكب؛ وكان دمثَ الأخلاق حسنَ العشرة حلو

= لابن الجوزي (٥/ ٨٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٧٩)، و«العبر» له (٢/ ٤٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٦١).

٥٩٤١ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٢٥٥)، و«اللباب لابن الأثير» مادة «الأسقاطي».

٥٩٤٢ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٧/ ٢٢٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٢٩).

٥٩٤٣ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٧٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٧٨)، و«تجارب الأمم» لمسكويه (٢/ ١٨١ ـ ١٨٥ ـ ١٨٦ ـ ٢٣٥)، وانظر التعليق على الترجمة رقم (٥٩٥١).

٥٩٤٥ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٢٢).

٥٩٤٦ ـ «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/ ٤٦٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٢٦٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٢٣٢).

المجالسة رئيساً سرياً؛ توفي سنة تسع وستين وستمائة، ودفن بقاسيون بالتربة التي له، وحدّث عن الكندي والبكري، وروى عنه الدمياطي وابن الخبّاز وجماعة.

٥٩٤٧ ـ «الجريري» عباس بن جرير بن عبد الله بن محمد بن خالد بن عبد الله بن يزيد ابن أسد ابن كُرْز القَسْري، أبو الوليد البَجَلي، يُعرف بالجريري. كان كاتباً شاعراً ذكره محمد ابن داود بن الجراح في «كتاب الورقة»[1] في أخبار الشعراء ومن شعره [المديد]:

ظـلَّـتِ الأحـزانُ تـكـحُـلـنـي مـضَـضـاً طـالـتْ لـه سِـنَـتِـي
مـن هـوى ظـبـي كـأن لـه أرَبـاً فـي الـصـدِّ فـي تِـرَتـي
قـد حـمـى عـيـنـي مـحـاسـنَـهُ وحـمـى تـقـبـيـلَـهُ شـفـتـي
شـركـتْ عـيـنـاه ظـالـمـةَ فـي دمـي يـا عُـظْـمَ مـا جَـنَـتِ

قلت: شعر متوسط.

٥٩٤٨ ـ «ابن المعتضد» العباس بن أحمد المعتضد ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد ابن المهدي ابن المنصور ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. توفي سنة سبعٍ وثمانين ومائتين ودفن بالرصافة.

٥٩٤٩ ـ «ابن المستعين» العباس بن أحمد المستعين ابن المعتصم ابن الرشيد ابن المهدي ابن المنصور، أبو الفضل. ولاّه أبوه الحرمين وهو صغير، وعقد له على الكوفة والبصرة سنة تسع وأربعين ومائتين، فقال البحتري في ذلك [الوافر]:

بـقـيـتَ مُـسَـلَّـمَـا لـلـمـسـلـمـيـنـا وعـشـتَ خـلـيـفـةَ الـرحـمٰـن فـيـنـا
أرادَ الـلَّـه أن تـبـقـى مـعـانـاً فـقـدرَّ أن تـسـمَّـى الـمـسـتَـعـيـنـا
أرى الـبـلـدَ الأمـيـنَ ازداد حـسـنـاً إذِ اسـتـكـفـيـتَـه الـعـفَّ الأمـيـنـا
نـدبـتَ لـه ابـنَـك الـعـبـاسَ لـمّـا رضـيـت بِـهَـدْيِـهِ خُـلُـقـاً وديـنـا

وتوفي العباس سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

٥٩٥٠ ـ «ابن المقتدر» العباس بن جعفر المقتدر ابن المعتضد ابن المتوكِّل ابن المعتصم

---

(١) ليس في المطبوع من كتاب «الورقة».

٥٩٤٨ ـ «مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١٦٧).

٥٩٤٩ ـ «جمهرة ابن حزم» (٢٥ ـ ٢٦)، و«تاريخ الطبري» (٩/ ٢٦٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ١٢٣ ـ ١٤٣)، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١٥٣).

٥٩٥٠ ـ «الكامل» لابن الأثير (٨/ ٢٤٦)، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١٧٤)، و«صلة عريب» (١٥٢)، و«أخبار الراضي بالله» للصولي (١/ ٥ ـ ٩ ـ ٦٥ ـ ٢٣٠).

ابن الرشيد ابن المهدي ابن المنصور. أبو أحمد؛ ذكر أنه أزمع على نكث بيعة أخيه، الراضي ابن جعفر المقتدر، فقبض عليه ليلة النصف من شهر رجب سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاثمائة، وأحضر القاضي وسائر الشهود فقال: إني آثرتُ الدينَ والمروءةَ على ما تقتضيه السياسة في حقِّ أخي، فخذوا عليه البيعة وأفرجوا عنه وعمّن بايعه وأعطوه ما يحتاج إليه؛ وتوفي العباس سنة ثلاثين وثلاثمائة.

٥٩٥١ ـ «كاتب معز الدولة» العباس بن الحسين بن عبد الله، أبو الفضل؛ من أهل شيراز، كان كاتب معزّ الدولة. أبي الحسن أحمد بن بويه وورد معه إلى بغداد، وناب عن المهلَّبي في الوزارة أيام غيبته عن الحضرة، وصاهره المهلّبي على ابنته، ثم بعد موت معز الدولة كتب لابنه عز الدولة بختيار، ثم استوزره سنة سبعٍ وخمسين وثلاثمائة، ودبّر أمرَ الوزارة للمطيع، ولم يزل على ذلك إلى أن عُزل يوم الثلاثاء لثلاث خلونَ من جمادى الآخرة من السنة المذكورة، وكان وليها مستهلَّ ربيع الآخر من السنة المذكورة، وقُبض عليه، ثم أعيد إلى الوزارة في شهر رجب سنة ستّين وثلاثمائة، وقُبض عليه في ذي الحجة سنة اثنتين وستين، وحُمل إلى الكوفة، فمات بعد مُدَيدة، وماتت زوجته ابنة المهلبي في الاعتقال ببغداد، وكان ظالماً سيِّىء السيرة مجاهراً بالقبائح والجور والعسف، لكن كان واسع الصدر كثير العطاء ظاهر المروءة.

٥٩٥٢ ـ «أبو الينبغي» العباس بن طرخان، أبو الينبغي. كانت له أخبار مع الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم، ومدحهم ومدح الوزراء والأكابر، وهجاهم على سبيل اللعب والتطايب، وأكثر أشعاره غير موزونة، جمع له أبو عبيد الله المرزباني أخباراً مفردة في مجلدة. قيل له: لِمَ اكتنيتَ بأبي الينبغِي؟ قال: لأني أقولُ ما لا ينبغي؛ وكان قد عمّر، وتوفي في حبس المعتصم لأنه هجاه.

ومن شعره [السريع]:

لزمتُ دهليزَكمُ جُمْعَةً ... ولم أكن آوي الدهاليزا
خبزي من السوقِ ومدحي لكم ... تلك لعمري قسمة ضِيزَى

ومنه: [مخلع البسيط]:

كم من حمارٍ على جوادٍ ... ومن جوادٍ على حمارِ

٥٩٥١ ـ «العبر» للذهبي (٢/ ٢٩٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ٥٤٧ ـ ٥٧٣ ـ ٥٧٦)؛ وهذا ـ فيما يرجح ـ هو نفسه المترجم برقم (٥٩٤٣) فيما سبق؛ فإن هذا كتب لمعزّ الدولة أحمد ثم وزر لابنه عزّ الدولة بختيار. انظر حاشية الترجمة رقم (٥٩٤٣).

٥٩٥٢ ـ «الطبقات» لابن المعتز (١٢٩)، و«الوزراء والكتّاب» للجهشياري (٢٠١ ـ ٢٠٢).

ومنه: [السريع]:

بلوتُ هذا الناسَ ما فيهمُ من واحدٍ لأحدٍ حامِدِ
حتى كأنّ الناسَ قد أُفرِغوا كلهمُ في قالبٍ واحدِ

قال القاسم بن المعتمر الزهري: كنت أسير مع يحيى بن خالد وهو بين ٱبنيهِ الفضل وجعفر، فإذا أبو الينبغي واقف على الطريق، فنادى، يا زُهري يا زُهري، قال: فاستشرفت إليه فقال: [المتقارب]:

صَحبتُ البرامكَ عشراً وِلاءْ وبيتي كراءٌ وخبزي شراءْ

فسمعه يحيى، فالتفت إلى الفضل وجعفر، فقال: أفّ لهذا الفعل، أبو الينبغي يحاسب؟! فلما كان من الغد جاءني أبو الينبغي فقلت: ويحك ما هذا الذي عرّضت له نفسك بالأمس؟ فقال: اسكت، ما هو والله إلا أن صرتُ إلى البيت حتى جاءتني من الفضل بدرةٌ ومن جعفر بدرةٌ، ووهبني كل واحدٍ منهما داراً، وأجرى إليَّ من مطبخه ما يكفيني.

٥٩٥٣ - **«أبو الفضل ابن حمدون» العباس بن أبي العبيس بن حمدون**. أبو الفضل النديم، من أهل سرَّ من رأى؛ أديب شاعر ظريف، كتب إليه محمد بن مزيد الأزهري وقد دخل إلى سرّ من رأى أبياتاً، منه قولُه: [الطويل]:

أبا الفضل يا مَنْ ليس تُحْصَى فضائلُهْ ومن مَا لَهُ في الخلق خَلْقٌ يعادلُهْ
أتقبل خِلاً جاء يتبعُ وُدَّهُ إليكَ على علمٍ بأنك قابلُهْ
يُرَحِّلُ عنك الهمَّ عند حلولِهِ ويلهيكَ بالآداب حينَ تُساجِلُهْ

فكتب الجواب إليه، ومنه:

أتانا مقالٌ أوجب الشكرَ حاملُه ودلَّ على فضل الذي هو قائلُهْ
ومكّن وداً قبل تمكينِ رؤيةٍ وَمِن قَبلُ ما لاحت بذاك مخايلُهْ
سنقبلُ ما أهداه من صَفوِ برِّهِ ونبذلُ منه فوق ما هو بَاذِلُهْ

٥٩٥٤ - **«أبو محمد الكاتب» العباس بن الفضل، أبو محمد الكاتب**. من أهل المدائن، ويقال اسمه عبسي بالباء الموحَّدة؛ كان شاعراً كثير العبث بالرؤساء والقول فيهم، قال في الحسن بن مخلد لما صرف صاعداً عن كتبة بغا ونقلها بعد في أبي الصقر [الطويل]:

أقيكَ بنفسي سوءَ عاقبةِ الدهرِ ألستَ ترى صرفَ الزمان بما يجري
يُصابُ الفتى في اليوم يأمنُ نحسَه وتسعده الأيامُ من حيث لا يدري
وقد كنتُ أبكي من تَحامُلِ صاعدٍ وأشكو أموراً كان ضاقَ بها صدري
فلما انقضتْ أيامُهْ وتبدّلتْ بأيامِ ميمونِ النقيبةِ والذِّكرِ

سَرَتْ أسهمٌ منه إليَّ أمنتها ولو خِفتُها داويتُها قبل أن تسري
وذكّرني بيتاً من الشعر سائراً وقد تُضرب الأمثالُ في سائر الشِّعرِ
«عتبتُ على عمرو فلما فقدتُهُ وجرَّبتُ أقواماً بكيت على عَمْرِو»

وقال في البحتري [الخفيف]:

ليس في البحتريِّ يا قوم غِيَبهْ بَيْتُهُ مَعْدِنٌ لكلِّ مُريَبهْ
بيته معدِن الزناء ولكنْ ليس يَزني في بيته بغريبهْ

قلت: شعر جيد.

٥٩٥٥ ـ **«ابن الرحّا الشافعي» العباس بن محمد بن علي بن أبي طاهر**. أبو محمد العباسي، يعرف بابن الرحّا البغدادي؛ كان فقيهاً على مذهب الشافعي، وروى عنه أبو نصر ابن المجلّي في مصنفاته، وتوفي سنة ثمانٍ وسبعين وأربعمائة.

٥٩٥٦ ـ **«أبو القاسم المقرىء» العباس بن محمد بن محمد، أبو القاسم المقرىء البغدادي**. كان أحد الأئمة في علم القراءات، وقيل إنه فسطاطي الأصل، روى عن أبي بكر ابن مجاهد المقرىء وعبد الله بن أحمد المعروف بمخشة.

٥٩٥٧ ـ **«ابن فسانجس» العباس بن موسى بن فسانجس**. أبو الفضل الفارسي؛ كان من وجوهها، وله الضياع الكثيرة والنعمة الوافرة، قدم بغدادَ وولي ديوان السواد، ومات بالبصرة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

٥٩٥٨ ـ **«أبو القاسم المغربي» العباس بن فرناس المغربي**. قال حُرقوص: كان شاعراً مفلقاً وفحلاً مجّوداً مطبوعاً مقتدراً كثير الإبداع حسن التوليد مليح المعاني بعيد الغور رقيق الذهن، له شخصُ إنسيٍّ وفطنةُ جنّي، وكان متفلسفاً في غير ما جنس من الصناعات، ويقال إنه أول من فكَّ في بلادنا العروض وفتح مقفله وأوضح للناس ملتبسه، وكان أبصر الناس بالنجوم وأعلمهم بدقائقها، وأعرفهم بالفلك ومجاريه، وكان أقلَّ الناس سرقةً من شعر غيره. دسَّ عليه مُؤمن حَدَثاً كان يصحبه يقال له طلحة، فأتاه فقال له: يا أبا القاسم إنّك جنيتَ عليّ

٥٩٥٥ ـ «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٥/ ٥٢).

٥٩٥٧ ـ «الكامل» لابن الأثير (٨/ ٥٠٦)، و(٩/ ٤٥٣).

٥٩٥٨ ـ «طبقات الزبيدي» (٢٦٨)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٢/ ١٦)، و«المغرب في حلى المغرب» لأبي سعيد الأندلسي (١/ ٣٣٣)، و«بغية الملتمس» للضبي (٤١٨)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٣٠٠)، و«المقتبس» لابن حيان (١٤٤)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٢/ ١٦)، و«البلغة» للفيروزآبادي (١٠٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٦)، و«كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس» لابن الكتاني (٢٩٣).

جنايةً، فقال: وما هي؟ فقال: إني جنبت بك الليلة فأعطني سطلاً ومنديلاً أدخل بهما الحمّام، فقال: لا جزى الله مؤمناً خيراً فهو الذي عَوَّدك إتيانَ المشايخ في اليقظة حتى صرتَ تجنب عليهم في النوم. قال: وبصر بمؤمن يوماً وقد ألقى على رأسه رداًء فعرفه وناداه: أبا مروان، أبا مروان، من خَلْفِهِ، فاستجاب له ثم قال له: يا أبا القاسم من أين عرفتني ولم ترَ وجهي وإنما رأيت قفاي؟ فقال: أنا أعرَفُ بك من ورائك. وفيه يقول مؤمن [البسيط]:

قعدتُ تحت سماءٍ لابن فرناسِ ... فخلتُ أن رحىً دارت على رأسي

فلما بلغ ابنَ فرناس ذلك قال: ليس كما قال ابن الزانية، كان ينبغي أن يقول:

قعدت من فوق عردٍ لابن فرناسِ ... فخلته ناتئاً شبراً على رأسي

وأورد له حرقوص قصائد مطولة ومقطعات، فمما له من المقاطيع قوله: [المنسرح]:

يا من لعينٍ خلتْ من الغمضِ ... ومهجةٍ أشرفتْ على القبضِ

كلُّ هوىً لا يُميتُ صاحبَه ... فأصلُ ذاك الهوى من البغضِ

ومن ذلك: [الخفيف]:

إن تلك التي أُحِنُّ إليها ... وعذابي وراحتي في يَدَيْها

نظر الناسُ في الهلالِ لفطر ... فتبدَّت فأفطروا إذ رأوْها

ذاك في سبعة وعشرين يوماً ... فذنوبُ العباد طراً عليها

ولحيني بانتْ ولم تشفِ قلباً ... مستهاماً يطير شوقاً إليها

ومن ذلك: [المجتث]:

بدّلْ لنفسك روحا ... لعلَّ أنْ تستريحا

ما زال قلبك يهوى ... من لا يزال شحيحا

٥٩٥٩ ـ «الأصولي ابن البقال» أبو العباس ابن البقال. أحد المتكلمين الكبار العالمين بالأصول في بلاد العرب، أخذ عنه أبو الحسن البصري، وتوفي سنة أربع وعشرين وستمائة.

الألقاب

الشيخ أبو العباس المرسي: اسمه أحمد بن عمر.

أبو العباس الشاعر الأعمى: اسمه السَّائب.

العباسة

٥٩٦٠ ـ «بنت المهدي» العباسة بنت أمير المؤمنين المهدي أخت هارون الرشيد. أمها أم ولد اسمها رَخيم ـ وقد تقدم ذكرها في حرف الراء ـ تزوجها محمد بن سليمان بن علي ثم إبراهيم بن صالح بن علي وماتا عنها، فخطبها عيسى بن جعفر فقال الشاعر: [المتقارب]:

أعباسَ أنتِ الذعافُ الذي ... تَضلُّ لديه رُقَى النافثِ
قتلتِ عظيمين من هاشم ... وأصبحتِ في طلب الثالثِ
فمن ذا الذي غمَّهُ عُمْرُهُ ... يُعَجِّلُ بالمال للوارِثِ

فلم يتزوجها عيسى بن جعفر. ثم إن الرشيد زَوَّجها جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، وكانت واقعة[1] البرامكة بسببها على ما تقدم في ترجمة جعفر، فقال أبو نواس [الهزج]:

ألا قلْ لأمينِ اللَّـ ... ـهِ وابن القادَةِ الساسَهْ
إذا ما ناكثٌ سَرَّ ... كَ أن تثكله رَاسَهْ
فلا تقتله بالسيفِ ... وَزَوِّجْهُ بعبّاسَهْ

وقال الجاحظ: إن العباسة كتبت إلى وكيل لها يقال له سباع، وقد بلغها أنه يجتاح مالها ويبني به المساجد والحياض، فكتبت إليه [الطويل]:

ألا أيُّهذا المعمل العيسَ بلِّغنْ ... سباعاً وقُلْ إنْ ضمَّ إياكما السفرُ
أتظلمني مالي وإن جاء سائلٌ ... رقفتَ له أن حطّه نحوك الفقرُ
كشافيةِ المرضى بفائدة الزنا ... مؤمِّلةً أجراً وليس لها أجرُ

٥٩٦٠ ـ «المحبَّر» لابن حبيب (٦١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٨٠)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٢)، و«الفخري في الآداب السلطانية» لابن الطقطقي (٢٠٩)، و«نزهة الجلساء» للسيوطي (٧٩)، و«تاريخ الطبري» ٢٩٤٨، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٣٣٢ ـ ٣٣٤)، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١٢٠)، و«أعلام النساء» لكحالة (٣/ ٢٣٤).

(١) إنَّ زواجَ جعفر البرمكي من العباسة هو سبب نكبتهم هذا ما ذهبَ إليه كثير من المؤرخين ما عدا المؤرخ الكبير عبدالرحمن ابن خلدون الذي أشار إلى أسباب نكبتهم بعيداً عن مسألة العباسة، وعللَّ نكبتهم باستئثارهم بالملك دون الخليفة، ومحاولة إحياء التراث الفارسي، واتضح ذلك للرشيد من خلال المسلك السياسي الذي بدأ ينهجه البرامكة، لذلك رغم اعتراض المنطق الإنساني على مذبحة وتشريد أسرة كاملة، فإنَّ ما ذهب إليه الرشيد هو المحافظة على السلطة الشرعية المتمثلة بأسرته العباسية. ونعتقد بأنَّ سبب النكبة هو ما يوافق تحليل المؤرخ العلاّمة ابن خلدون واللّه أعلم.

وكانت العباسة بارعةَ الجمال. وكان الرشيد يحبُّها ولا يكاد يفارقها، وتوفيت سنة اثنتين وثمانين ومائة.

٥٩٦١ ـ «زوج الرشيد» العباسة بنت سليمان بن أبي جعفر عبد الله المنصور زوج هارون الرشيد. ذكرها أبو هاشم الخزاعي.

٥٩٦٢ ـ «زوج الأمين» العباسة بنت عيسى بن جعفر بن عبد الله المنصور. تزوّجها الأمين وقتل عنها؛ ذكرها الخزاعي أيضاً.

الألقاب

ابن أبي عَبَايَة الهيتي: اسمه محمد بن عبد الله.

عبثر

٥٩٦٣ ـ «الكوفي الزبيدي» عَبثر بن القاسم الكوفي الزبيدي. قال أبو داود: ثقة ثقة، وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائة، وروى له الجماعة، وروى عن حُصين بن عبد الرحمٰن وأشعث بن سوار والعلاء بن المسيّب والأعمش، وروى عنه أحمد بن إبراهيم الموصلي وخلف بن هشام وقتيبة وهنّاد بن السري وأبو حصين عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن يونس، وهو آخر من روى عنه.

٥٩٦١ ـ «تاريخ الطبري» (٨/ ٣٦٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ٢١٦).

٥٩٦٢ ـ لم يترجم صاحب أعلام النساء لزوج الأمين العباسة.

٥٩٦٣ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٦١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/ ١٢٢ ـ ١٤٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ٣١٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/ ٢٠٢)، و«العبر» له (١/ ٢٧١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٣٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٨٨).



فهرست أصحاب التراجم

ش

ص

ض

ط

ظ

ع